

الكامل
في القواعد
للإمام الأئمة

الإكمال في التاريخ

تأليف

الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير



المجلد السابع

دار بيروت
للطباعة والنشر

دار صادر
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٨٥ - ١٩٦٥ م

131639

المعجم التاريخي

٢٢٨

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين

ذكر غزوات المسلمين في جزيرة صقلية

في هذه السنة سار الفضل بن جعفر الهمداني في البحر . فنزل مرسى مسيني¹ ، وبث السرايا ، فغنموا غنائم كثيرة ، واستأمن إليه أهل نابل² وصاروا معه ، وقاتل الفضل³ مدة سنتين³ واشتد القتال . فلم يقدر على أخذها ، فمضى طائفة من العسكر . واستداروا خلف جبل مطلق على المدينة فصعدوا إليه ، ونزلوا إلى المدينة⁴ وأهل البلد مشغولون⁴ بقتال جعفر ومن معه ، فلما رأى أهل البلد أن المسلمين دخلوا عليهم من خلفهم . انهزموا وفتح البلد .

وفيهما فتحت مدينة مسكان .

وفي سنة تسع وعشرين ومائتين خرج أبو الأغلب العباس بن الفضل في

1) من سبي فسبي . A .

2) ناطك . C. P. et B. ; بابل . A .

3) مدينة مسيني . C. P. et B .

4) Om. A .

5) في . A. et C. P .

سريّة . فبلغ شرة¹ ، فقاتله أهلها . قتالاً شديداً² ، فانهزمت الروم ، وقتل منهم ما يزيد على عشرة آلاف رجل . واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر ، ولم يكن بصقلية قبلها مثلها .

وفي سنة اثنتين وثلاثين³ ومائتين حصر الفضل بن جعفر مدينة لنتيني⁴ فأخبر الفضل أن أهل لنتيني⁵ كاتبوا البطريق الذي بصقلية لينصرهم ، فأجابهم ، وقال لهم : إن العلامة عند وصولي أن تُوَقد النار ثلاث ليال على الجبل الفلاني ، فإذا رأيتم ذلك ، ففي اليوم الرابع أصل إليكم ، فنجتمع أنا وأنتم على المسلمين بغتة .

فأرسل الفضل من أوقد النار على ذلك الجبل ثلاث ليال ، فلما رأى أهل لنتيني⁵ النار أخذوا في أمرهم ، وأعدّ الفضل ما ينبغي أن يستعدّ به وكمن الكمناء ، وأمر الذين يحاصرون المدينة أن ينهزموا إلى جهة الكمين ، فاذا خرج أهلها عليهم قاتلوهم ، فاذا جاوزوا الكمين عطفوا عليهم .

فلما كان اليوم الرابع خرج أهل لنتيني⁵ ، وقتلوا المسلمين وهم ينتظرون وصول البطريق ، فانهزم المسلمون . واستجروا الروم حتى جاوزوا الكمين ، ولم يبق بالبلد أحد إلا خرج . فلما جاوزوا الكمين عاد المسلمون عليهم ، وخرج الكمين من خلفهم . ووضعوا فيهم السيف ، فلم ينج منهم⁷ إلا القليل ، فسألوا الأمان على أنفسهم وأموالهم ليُسَلّموا المدينة ، فأجابهم المسلمون إلى ذلك وأمنوهم⁸ فسلموا المدينة .

وفيهما أقام المسلمون بمدينة طارنت⁹ من أرض أنكبُرْدَة وسكنوها .

1) C. P. et B. سرّة .

2) Om. C. P. et B.

3) Om. A.

4) A. سبّة ; C. P. لسبي ; B. كسي .

5) A. السبي ; C. P. سبي .

6) A. توقدوا .

7) B.

8) A. وأمنوا .

9) A. et B. طابث ; C. P. طائب .

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وصل عشر شلنديات من الروم ، فأرسوا
بمرسى الطين ، وخرجوا ليغيروا ، فضلوا الطريق ، فرجعوا خائبين ، وركبوا
البحر راجعين ، فغرق منها سبع قطع .

وفي سنة أربع وثلاثين صالح أهل رغوس¹ ، وسلموا المدينة إلى المسلمين
بما فيها ، فهدمها المسلمون ، وأخذوا منها ما أمكن حمله² .

وفي سنة خمس وثلاثين سار طائفة من المسلمين إلى مدينة قصر يانة² ،
فغنموا وسلبوا وأحرقوا وقتلوا في أهلها ، وكان الأمير على صقلية للمسلمين
محمد بن عبد الله بن الأغلب ، فتوفي في رجب من سنة ست وثلاثين ومائتين ،
فكان مقيماً بمدينة بلدرم³ لم يخرج منها ، وإنما كان يخرج الجيوش والسرايا
فتفتح⁴ ، فتغنم⁵ ، فكانت إمارته عليها تسع عشرة سنة ، والله سبحانه أعلم .

ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحارث بن يزيد⁶

في هذه السنة كانت حرب بين موسى عامل تطيلة وبين عسكر عبد الرحمن
أمير الأندلس ، والمقدم عليهم الحارث بن يزيد .

وسبب ذلك أن موسى بن موسى كان من أعيان قواد عبد الرحمن ، وهو
العامل على مدينة تطيلة ، فجرى بينه وبين القواد تحاسد سنة سبع وعشرين ،

1) قصر يابه . B. قصر يابه . C. P. قصر يابه . 2) وعوس . C. P. et B. رَعُوس . A. 1)
3) رينم . A. 5) . فيفتح . A. 4) . بمدينة بلرم . C. P. et B. بمينية لرم . A. 3)
6) بظيلة . habet, et postea ubique بزيع . A. ; C. P. et B. Capute deest in . 6)

وقد ذكرناه . فعصى موسى بن موسى على عبد الرحمن ، فسير إليه جيشاً ، واستعمل عليهم الحارث بن يزيد والقواد ، فاقتلوا عند بَرْجَةَ ، فقتل كثير من أصحاب موسى . وقتل ابن عم له ، وعاد الحارث إلى سَرَقُسطة ، فسير موسى ابنه ألب بن موسى إلى بَرْجَةَ ، فعاد الحارث إليها ، وحصرها فملكها ، وقتل ابن موسى ، وتقدم إلى أبيه^١ فطلبه ، فحضر ، فصالحه موسى على أن يخرج عنها ، فانتقل موسى إلى أرنيط^١ .

وبقي الحارث يتطلبه أياماً ، ثم سار إلى أرنيط ، فحصر موسى بها ، فأرسل موسى إلى غرسية ، وهو من ملوك الأندلسيين المشركين ، واتفقا على الحارث ، واجتمعا وجعلا له كمين في طريقه ، واتخذ له الخيل والرجال بموضع يقال له بلمسة^٢ على نهر هناك ، فلما جاء الحارث النهر خرج الكميناء عليه . وأحدقوا به ، وجرى معه قتال شديد ، وكانت وقعة عظيمة ، وأصابه ضربة في وجهه فلققت عينه ، ثم أسر في هذه الواقعة .

فلما سمع عبد الرحمن خبر هذه الواقعة عظم عليه ، فجهز عسكرياً كبيراً ، واستعمل عليه ابنه محمداً ، وسيره إلى موسى في شهر رمضان من سنة تسع وعشرين ومائتين ، وتقدم محمد إلى بنسبلونة ، فأوقع عندها بجمع كثير من المشركين ، وقتل فيها غرسية وكثير من المشركين .

ثم عاد موسى إلى الحلاف على عبد الرحمن ، فجهز جيشاً كبيراً وسيرهم إلى موسى ، فلما رأى ذلك طلب المسالمة ، فأجيب إليها ، وأعطى^٣ ابنه إسماعيل

1) Cod. sine punctis.

١ بيته .

٢ بلمسة .

٣ وأعطى .

رهينة ، وولاه عبد الرحمن مدينة تُطَيْلَة ، فسار موسى إليها فوصلها ،
وأخرج كلَّ مَنْ يَخَافه ، واستقرَّ فيها .

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة أعطى الواثق أشناس تاجاً وشاحين .

وفيهما مات أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر .

وفيهما غلا السعر بطريق مكة ، فبلغ الخبز كلَّ رطل بدرهم ، وراوية
الماء بأربعين درهماً¹ . وأصاب الناس في الموقف حرّاً شديداً ، ثم أصابهم مطر
فيه بردٌ ، واشتدَّ البرد عليهم بعد ساعة من ذلك الحرِّ¹ وسقطت قطعة من الجبل
عند جَمْرَة العَقَبَة ، فقتلت عدّة من الحجّاج .

وحجَّ بالناس محمد بن داود .

وفيهما توفي عبد الملك بن مالك² بن عبد العزيز أبو نصر التَّمَار الزاهد ،
وكان عمره إحدى وتسعين سنة ، وكان قد أُضِرَّ ، ومحمد بن عبد الله بن عمر³
ابن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان العُتَيْبِيّ الأمويّ البصريّ أبو عبد
الرحمن ، وكان عالماً بالأخبار والآداب . وأبو سليمان داود الأشقر السمسار
المحدث .

1) B.

2) B. الوهاب .

3) B. عمرو .

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين

في هذه السنة حبس الواثق الكُتّاب ، وألزمهم أموالاً عظيمة ، وأخذ من أحمد بن إسرائيل ثمانين ألف دينار بعد أن ضربه ، ومن سليمان بن وهب كاتب إيتاخ أربع مائة ألف دينار ، ومن الحسن بن وهب أربعة عشر ألف دينار ، ومن إبراهيم بن رباح¹ وكتابه مائة ألف دينار ، ومن أحمد بن الحبيب² وكتابه ألف دينار ، ومن نجاح ستين ألف دينار ، ومن أبي الوزير مائة ألف وأربعين ألف دينار .

وكان سبب ذلك أنه جلس ليلة مع أصحابه ، فسألهم عن سبب نكبة البرامكة ، فحكى له عرود³ بن عبد العزيز الأنصاري أن جارية لعدول⁴ الخياط أراد الرشيد شراءها ، فاشتراها⁵ بمائة ألف دينار ، وأرسل إلى يحيى ابن خالد أن يعطيه . ذلك ، فقال يحيى : هذا مفتاح سوء ، إذا أخذت من جارية بمائة ألف دينار . فهو أحرى أن يطلب المال على قدر ذلك⁶ ، فأرسل يحيى إليه : إنني لا أقدر على هذا المال ؛ فغضب الرشيد ، وأعاد : لا بدّ منها ، فأرسل يحيى قيمتها دراهم ، فأمر أن تجعل على طريق الرشيد ليستكثرها ، ففعل ذلك ، فاجتاز الرشيد بها ، فسأل عنها ، فقيل : هذا ثمن الجارية ، فاستكثرها فأمر برد الجارية ، وقال لخادم له : اضمم إليك هذا⁷ المال ، واجعل لي بيت مال

1) A. رباح . 2) A. وهب . 3) Mus. Brit. ; C. P. et B. عرور .

4) C. P. et B. لغول . 5) Om. A. 6) Om. C. P. et B.

7) C. P. add. قال : اكتب مال B. : اكتب قال .

لأضمّ إليه ما أريد ، وسمّاه بيت مال العروس ، وأخذ في التفتيش عن الأموال ، فوجد البرامكة قد فرطوا فيها .

وكان يحضر عنده مع سمّاره رجل يعرف بأبي العود له أدب ، فأمر ليلة له بثلاثين ألف درهم ، فمطله بها يحيى ، فاحتال أبو العود في تحريض الرشيد على البرامكة وكان قد شاع تغيّر الرشيد عليهم ، فبينما هو ليلة عند الرشيد يحدثه ، وساق الحديث إلى أن انشده قول عمر بن أبي ربيعة :

وَعَدَّتْ هندا . وما كانت تعدّ لیت هندا أنجزتنا¹ ما تعدّ²
واستبدت مرة واحدة³ إنما العاجز من لا يستبد⁴

فقال الرشيد : أجل إنما العاجز من لا يستبد .

وكان يحيى قد اتخذ من خدام الرشيد خادماً يأتيه بأخباره ، فعرفه ذلك ، فأحضر أبا العود ، وأعطاه ثلاثين ألف درهم ، ومن عنده عشرين ألف درهم ، وأرسل إلى ابنيّه الفضل وجعفر ، فأعطاه كل واحد منهما عشرين ألفاً ، وجدّ الرشيد في أمرهم حتى أخذهم ، فقال الواثق : صدق والله جدّي ، إنما العاجز من لا يستبد ، وأخذ في ذكر الحيانة⁵ وما يستحق أهلها ، فأم بمض غير أسبوع حتى نكبهم .

وفيهما ولي شير باسبان⁴ . لإيتاخ اليمن ، وسار إليها .

وفيهما تولّى محمد بن صالح بن العباس المدينة ، وحجّ⁵ بالناس محمد بن داود .
وفيهما توفّي خلف بن هشام البزار المقرئ في جمادى الأولى . البزار
بالبزاي المعجمة والراء المهملة .

1) A. تجزينا .

2) In C. P. et B. ordo versuum inversus est.

3) B. الحبّانة .

4) A. سارامنان ; C. P. شير باسيان ; B. شير باميان . 5) Om. A.

١ (في الأصل قدّم البيت الثاني على الأول) .

ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين

ذكر مسير بُغا إلى الأعراب بالمدينة

وفي هذه السنة وجه الواثق بُغا الكبير إلى الأعراب الذين أغاروا بنواحي المدينة .

وكان سبب ذلك أن بني سُليمان كانت تفسد حول المدينة بالشر ، ويأخذون مهما أرادوا من الأسواق بالحجاز بأي سِعْر أرادوا ، وزاد الأمر بهم إلى أن وقعوا بناس من بني كنانة وباهلة¹ ، فأصابوهم ، وقتلوا بعضهم في جمادى الآخرة من سنة ثلاثين ومائتين ، فوجه محمد بن صالح عامل المدينة إليهم حماد بن جرير الطبري ، وكان مسلحة لأهل المدينة ، في مائتي فارس ، وأضاف إليهم جنداً غيرهم ، وتبعهم منطوعة ، فسار إليهم حماد ، فلقبهم بالروثة² ، فاقتلوا قتالاً شديداً ، فانهزمت سودان المدينة بالناس ، وثبت حماد وأصحابه ، وقريش والأنصار ، وقاتلوا قتالاً عظيماً ، فقتل حماد وعامة أصحابه وعدد صالح من قريش والأنصار ، وأخذ بنو سليم الكراع ، والسلاح ، والثياب ، فطمعوا³ . ونهبوا القرى والمناهل ما بين مكة والمدينة ، وانقطع الطريق .

فوجه إليهم الواثق بُغا الكبير أبا موسى في جمع من الجند ، فقدم المدينة

1) والبادية B.

2) بالروسة C. P. et B. ; بالروبه A.

3) فقطموا الطريق B.

في شعبان ، فلقبهم ببعض مياه الحرّة من وراء السّوارقيّة قريتهم¹ التي ياوون¹
إليها ، وبها حصون ، فقتل بُغا منهم نحواً² من خمسين رجلاً ، وأسر مثلهم ،
وانهزم الباقون ، وأقام بُغا بالسّوارقيّة ، ودعاهم إلى الأمان على حكم الوثائق ،
فأتوه متفرّقين ، فجمعهم ، وترك مَنْ يُعرف بالفساد ، وهم زهاء ألف رجل ،
ونحلت سبيل الباقين ، وعاد بالأسرى إلى المدينة في ذي القعدة سنة ثلاثين ،
فحبسهم ، ثمّ سار إلى مكّة .

فلما قضى³ حجّه سار إلى ذات عِرق بعد انقضاء الموسم ، وعرض على
بني هلال مثل الذي عرض على بني سليم ، فأقبلوا ، وأخذ من المفسدين نحواً⁴ من
ثلاثمائة رجل ، وأطلق الباقين ، ورجع إلى المدينة ، فحبسهم .

ذكر وفاة عبد الله بن طاهر

وفيها مات عبد الله بن طاهر بنيسابور في ربيع الأوّل ، وهو أمير
خراسان ، وكان إليه الحرب ، والشرطة ، والسواد ، والري² ، وطبّريستان ،
وكرمان ، وخراسان ، وما يتصل بها ؛ وكان خراج هذه الأعمال ، يوم مات ،

1) A. والسوارقية .

2) Om. A.

١ ياون .

٢ نحو .

٣ أفضى .

٤ نحو .

ثمانية وأربعين ألف ألف درهم ، وكان عمره ثمانياً وأربعين سنة ، وكذلك
عمر والده طاهر ، واستعمل الواثق على أعماله كلها ابنه طاهر بن عبد الله .

ذكر شيء من سيرة عبد الله بن طاهر

لما ولي عبد الله خراسان استتاب بنيسابور محمد بن حميد الطاهري ،
فبنى داراً ، وخرج بجائظها في الطريق ، فلما قدمها عبد الله جمع الناس ، وسألهم
عن سيرة محمد ، فسكتوا ، فقال بعض الحاضرين : سكوتهم يدل على سوء
سيرته ، فعزله عنهم ، وأمره بهدم ما بنى في الطريق .
وكان يقول : ينبغي أن يُبدل العلم لأهله وغير أهله ، فإن العلم أمنع
لنفسه من أن يصير إلى غير أهله .

وكان يقول : سِمنُ الكيس ، ونَيْلُ الذُّكر لا يجتمعان² أبداً .

وكان له جلساء منهم الفضل بن محمد بن منصور ، فاستحضرهم يوماً ،
فحضروا ، وتأخر الفضل ، ثم حضر ، فقال له : أبطأت عني ، فقال : كان
عندي أصحاب حوائج وأردت دخول الحمام ، فأمره عبد الله بدخول حمامه³ ،
وأحضر عبد الله الرقاع التي في حقه⁴ ، فوقع فيها كلها بالإجابة⁵ ، وأعادها ،
ولم يعلم الفضل .

وخرج من الحمام ، واشتغلوا يومهم ، وبكر أصحاب الرقاع إليه ،
فاعتذر إليهم ، فقال بعضهم : أريد رقعتي ، فأخرجها ونظر فيها ، فرأى خطاً
عبد الله فيها ، فنظر في الجميع ، فرأى خطه فيها ، فقال لأصحابه : خذوا

1) C. P. نيل .

2) A. يتفقان .

3) A. فأمر بدخوله حمامه .

4) B. كه .

5) B. بالإجازة .

رقاعكم ، فقد قُضيت حاجاتكم ، واشكروا الأمير دوني¹ ، فما كان لي فيها سبب . وكان عبد الله أديباً شاعراً ، فمن شعره :

إِسْمٌ مِّنْ أَهْوَاهُ² إِسْمٌ حَسَنٌ فإذا صحفته³ فهو³ حَسَنٌ
 فإذا أسقطت⁴ منه فاءه ، كان³ نعتاً لهواه المَحْتَزَنُ
 فإذا أسقطت⁴ منه ياءه ، صار فيه بعض أسباب الفِتنِ
 فإذا أسقطت⁴ منه راءه ، صار شيئاً يعترى عند الوَسَنِ
 فإذا أسقطت⁴ منه طاءه¹ ، صار منه عيشُ سكانِ المَدُنِ
 فسروا هذا فلن² يعرفه غيرُ من يسبح في بحرِ الفِطَنِ
 وهذا الاسم هو اسم طريف³ غلامه .

وكان من أكثر الناس بذلاً للمال مع علم ، ومعرفة ، وتجربة ، وأكثر الشعراء في مراثيه ، فمن أحسن ما قيل فيه ، وفي ولاية أبيه طاهر ، قول أبي الغمر⁴ الطَّبْرِيّ :

فأيامك الأعياد صارت مآتماً⁵ وساعاتك الصعبات⁶ صارت نحواشعاً
 على أننا لم نعتقيدك بطاهر⁷ وإن كان خطباً يُقلِقُ القلبَ راتعاً⁷
 وما كنت إلا الشمس غابت وأطلعت⁷ على إثرها بدرأ على الناس طالعاً

1) A. أول .

2) B. et C. P. اتلواه .

3) C. P. صار .

4) A. العمد .

5) B. قايماً .

6) B. الصلوة .

7) C. P. et B. رايماً .

١ ظاه .

٢ فإن لم .

٣ ظريف .

٤ العصابات .

وما كنت^١ إلا الطود زال مكانه^٢ وأثبت^٣ في مشواه^٤ رُكناً مُدافعاً
فلولا التقي قلنا تناسختما معاً بديعي^٥ معان^٦ يفضلان^١ البدائع^٦
وهي طويلة^٣ .

ذكر خروج المشركين إلى بلاد المسلمين بالأندلس^٤

في هذه السنة خرج المَجُوس من أقاصي بلاد الأندلس في البحر إلى بلاد
المسلمين ، وكان ظهورهم في ذي الحجة سنة تسع وعشرين ، عند أشبونة^٥ ،
فأقاموا ثلاثة عشر يوماً ، بينهم وبين المسلمين بها وقائع ، ثم ساروا إلى قَادِس^٦
ثم إلى شَدُونَة ، فكان بينهم وبين المسلمين بها وقائع .
ثم ساروا إلى إشبيلية ثامن المحرم ، فزلوا على اثني عشر فرسخاً منها ،
فخرج إليهم كثير من المسلمين . فالتقوا ، فانهزم المسلمون ثاني عشر المحرم ،
وقُتِل كثير منهم . ثم نزلوا على ميلين من إشبيلية ، فخرج أهلها إليهم ،
وقاتلوهم . فانهزم المسلمون رابع عشر المحرم ، وكثر القتل والأسر فيهم ،
ولم ترفع المَجُوس السيف عن أحد ، ولا عن دابة ، ودخلوا حاجر إشبيلية
وأقاموا به يوماً وليلة وعادوا إلى مراكبهم .
وأقام^٢ عسكر عبد الرحمن ، صاحب البلاد ، مع عدة من القواد ،

1) B. فائت .

2) C. P. فائت .

3) Om. A.

4) Caput in A. solo exstat.

5) A. اسبويه .

6) Cod. فارس .

١ يفضلان .

٢ وأقاموا .

فتبادر إليهم المجوس . فثبت المسلمون . وقاتلوهم . فقتل من المشركين سبعون رجلاً وانهمزوا ، حتى دخلوا مراكبهم ، وأحجم المسلمون عنهم ؛ فسمع عبد الرحمن ، فسير جيشاً آخر غيرهم ، فقاتلوا المجوس قتالاً شديداً ، فرجع المجوس عنهم . فتبعهم العسكر ثاني ربيع الأول . وقاتلوهم . وأتاهم المدد من كل ناحية . ونهضوا لقتال المجوس من كل جانب . فخرج إليهم المجوس وقاتلوهم . فكاد المسلمون ينهزمون ، ثم ثبتوا ، فترجل كثير منهم فانهزم المجوس . وقتل نحو خمس مائة رجل ، وأخذوا منهم أربعة ا مراكب ، فأخذوا ما فيها ، وأحرقوها ، وبقوا أيتاماً لا يصلون إلى المجوس ، لأنهم في مراكبهم .

ثم خرج المجوس إلى لبلة ، فأصابوا سبياً ؛ ثم نزل المجوس إلى جزيرة قوريس¹ ، فترلوها ، وقسموا ما كان معهم من الغنيمة ، فحمي المسلمون ، ودخلوا إليهم في النهر . فقتلوا من المجوس رجلين ، ثم رحل² المجوس . فطرقوا شدوة فغنموا طعمة وسبياً ، وأقاموا يومين .

ثم وصلت مراكب لعبد الرحمن ، صاحب الأندلس ، إلى إشبيلية ، فلما أحس بها المجوس لحقوا بليلة ، فأغاروا ، وسبوا ، ثم لحقوا بأكشونية³ . ثم مضوا إلى باجة⁴ ، ثم انتقلوا إلى مدينة أشبونة ، ثم ساروا . فانقطع خبرهم عن البلاد فسكن الناس .

وقد ذكر بعض مؤرخي العرب سنة ست وأربعين خروج المجوس إلى

1) Dozy, *Recherches*, 2ème éd. II, p. LXXXIV ; Cod. فت مورفس .

2) Cod. دخل .

3) Cod. بالشونة .

4) Cod. ناحية .

١ أربع .

٢ بأكشونية .

إشيلية أيضاً، وهي شبيهة بهذه ثم فلا أعلمه أهي هذه ، وقد اختلفوا في وقتها ،
أم هي غيرها ، وما أقرب أن تكون هي إياها^٢ ، وقد ذكرتها هناك لأن في كل
واحدة منهما شيئاً ليس في الأخرى .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة مات محمد بن سعد بن منيع . أبو عبد الله^١ ، كاتب
الواقدي ، صاحب الطبقات ، ومحمد بن يزيد بن سويد المروري^٢ ، كاتب
المأمون ، وعلي بن الجعد^٢ أبو الحسن الجوهري^٢ ، وكان عمره ستاً وتسعين
سنة ، وهو من مشايخ البخاري ، وكان يتشيع .

وفيهما مات أشناس التركي^٢ ، بعد موت عبد الله بن طاهر بتسعة أيام ، وحج
هذه السنة اسحاق بن إبراهيم بن مصعب ، وإليه أحداث الموسم ، وحج بالناس
هذه السنة محمد بن داود .

1) Om. C. P. et B., qui hanc kunjam nomini proximo præmittunt.

2) A. الجيد .

١ أفلا .

٢ يكون هي هي .

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين ومائتين

ذكر ما فعله بُغا بالأعراب

في هذه السنة قتل أهل المدينة من كان في حبس بُغا من بني سُلَيْم وبني هلال .

• وكان سبب ذلك أن بُغا لما حبس من أخذه من بني سُلَيْم وبني هلال¹ بالمدينة ، وهم ألف وثلاثمائة ، وكان سارعن المدينة إلى بني مُرّة ، فنقبت الأسرى الحبس ليخرجوا ، فرأت امرأة النقب ، فصرخت بأهل المدينة ، فجاؤوا ، فوجدوهم قد قتلوا المتوكّلين ، وأخذوا سلاحهم ، فاجتمع عليهم أهل المدينة ، ومنعوهم الخروج ، وباتوا حول الدار ، فقاتلوهم ، فلما كان الغد قتلهم أهل المدينة² ، وقتل سودان المدينة كل من لقوه بها من الأعراب ممن يريد الميرة ، فلما قدم بُغا وعلم بقتلهم شق ذلك عليه .

وقيل إن السجن كان قد ارتشى منهم ليفتح لهم الباب ، فعجلوا قبل ميعاده ، وكانوا يرتجزون :

الموتُ خيرٌ للفتى من العارِ . قد أخذَ البوابُ ألفَ دينارٍ

وكان سبب غيبة بُغا عنهم أن فزارة ومُرّة تغلبوا على فدّك ، فلما

1) Om. A.

2) Om. C. P. et B.

قاربهم أرسل إليهم رجلاً من قواده يعرض عليهم الأمان . ويأتيه بأخبارهم ،
فلما أتاهم الفزاري حذرهم سطوته ، فهربوا ، واخلتوا ذلك ، وقصدوا
الشام .

• وأقام بئغا بحيفا . وهي قرية من حدّ عمل الشام¹ ممّا يلي الحجاز . نحواً¹
من أربعين ليلة . ثمّ رجع إلى المدينة بمن ظفر [به] من بني مرة وفزارة .
وفيهما سار إلى بئغا من بطون غطّفان ، وفزارة ، وأشجع ، وثعلبة ،
جماعة ، وكان² أرسل إليهم ، فلما أتوه استحلّفهم الأيمان المؤكّدة أن لا
يتخلّفوا عنه متى دعاهم ، فحلفوا ، ثمّ سار إلى ضريّة لطلب بني كلاب ،
فأتاه منهم نحو من ثلاثة آلاف رجل ، فحبس² من أهل الفساد نحواً من ألف
رجل ، وختلى سائرهم ، ثمّ قدم بهم المدينة في شهر رمضان سنة إحدى
وثلاثين ومائتين ، فحبسهم ، ثمّ سار إلى مكة فحجّ ، ثمّ رجع إلى المدينة .

ذكر أحمد بن نصر بن مالك الخزاعيّ

وفي هذه السنة تحرّك ببغداد قوم مع أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعيّ ،
وجده مالك أحد نقباء بني العباس ، وقد تقدّم ذكره .

وكان سبب هذه الحركة أن أحمد بن نصر كان يغشاه أصحاب الحديث
كابن معين ، وابن الدوّرقيّ ، وأبي زهير³ ، وكان يخالف من يقول القرآن

1) Om. A.

2) A. فاحتبس .

3) A. زهر .

١ نحو .

٢ فكان .

مخلوق ، ويطلق لسانه فيه ، مع غلظة بالوائق ، وكان يقول ، إذا ذكر الواثق :
 فعل هذا الخنزير ، وقال هذا الكافر ، وفشا ذلك ؛ فكان يغشاه رجل يُعرف
 بأبي هارون الشدّاخ¹ وآخر يقال له طالب ، وغيرهما ، ودعوا الناس إليه ،
 فبايعوه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفرّق أبو هارون وطالب في
 الناس مالاّ فأعطيا كلّ رجل ديناراً ، واتعدوا ليلة الخميس لثلاث خلت²
 من شعبان ليضربوا بالطبل فيها ، ويثوروا على السلطان .

وكان أحدهما في الجانب الشرقيّ من بغداد والآخر في الجانب الغربيّ ،
 فاتّفق أن ممّن بايعهم رجلين من بني الأشرس شرباً نبذاً ليلة الأربعاء ، قبل
 الموعد بليلة ، فلما أخذ منهم ضربوا الطبل فلم يجبهم أحد .

وكان اسحاق بن إبراهيم صاحب الشرطة غائباً عن بغداد . وخليفته أخوه
 محمد بن إبراهيم ، فأرسل إليهم محمد يسألهم عن قصّتهم ، فلم يظهر أحد ،
 فدُلّ على رجل يكون في الحمام مُصاب العين ، يُعرف بعيسى الأعور .
 فأحضره وقرّره ، فأقرّ على بني الأشرس ، وعلى أحمد بن نصر ، وغيرهما ،
 فأخذ بعض من سُمّي . وفيهم طالب . وأبو هارون . ورأى في منزل
 بني الأشرس عكّمين أخضرين ، ثمّ أخذ خادماً لأحمد بن نصر ، فقرّره .
 فأقرّ بمثل ما قال عيسى ، فأرسل إلى أحمد بن نصر فأخذه وهو في الحمام ،
 وحُمّل إليه ، وفتّش بيته ، فلم يُوجد فيه سلاح . ولا شيء من الآلات ،
 فسيرهم محمد بن إبراهيم إلى الواثق مقيدين على أكُف بغال ليس تحتهم
 وطاء إلى سامراً .

فلما علم الواثق بوصولهم جلس لهم مجلساً عامّاً فيه أحمد بن أبي دؤاد¹ ،

1) C. P. et B. السراج .

2) B. et C. P. تخلو

وكان كارهاً لقتل أحمد بن نصر ، فلما حضر أحمد عند الواثق ، لم يذكر له شيئاً من فعله والخروج عليه ، ولكنه قال له : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله ، وكان أحمد قد استقتل ، فتطيب ، وتنور ، وقال الواثق : أخلق هو ؟ قال : كلام الله . قال : فما تقول في ربك أترأه يوم القيامة ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! قد جاءت الأخبار عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ، قال : لا تضامون في رؤيته . فنحن على الخبر ، وحدثني سُفيان بحديث رفعه أن قلب ابن آدم المؤمن^١ بين أصبعين من أصابع الرحمن ، يقلبه ، وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يدعو : يا مُقلِّبَ القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك .

قال إسحاق بن إبراهيم : انظر ما يقول . قال : أنت امرتني بذلك ، فخاف اسحاق . وقال : أنا امرتُك ؟ قال : نعم ، امرتني أن أنصح له ، ونصحتي له أن لا يخالف حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فقال الواثق لمن حوله : ما تقولون فيه ؟ فقال عبد الرحمن بن اسحاق ، وكان قاضياً على الجانب الغربي : وعزك يا أمير المؤمنين هو حلال الدم ؟

وقال بعض أصحاب ابن أبي دؤاد^١ : اسقي دمه ، وقال ابن أبي دؤاد^٢ : هو كافر يُستتاب لعلّ به عاهة^٣ ونقص عقل ، كأنه كره أن يُقتل بسببه ، فقال الواثق : إذا رأيتموني قد قمتُ إليه فلا يقوم أحد ، فلنني أحسب خطأي^٢ إليه .

ودعا بالصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، ومشى إليه ،

1) Om. A.

2) Om. C. P. et B.

3) B. علة .

١ داود .

٢ خطابي .

وهو في وسط الدار على نطع ، فضربه على حَبْل عاتقه ، ثمّ ضربه أخرى على رأسه ، ثمّ ضرب سيما الدمشقي رقبته ، وحزّ رأسه ، وطعنه الواصل بطرف الصمصامة في بطنه ، وحُمِل حتى صُلب عند بابك ، وحُمِل رأسه إلى بغداد ، فنُصب بها ، وأقيم عليه الحرس ، وكتُب في أذنه رُقعة : هذا رأس الكافر ، المشرك ، الضالّ ، أحمد بن نصر ؛ وتُتبع أصحابه ، فجعلوا في الحبوس .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة أراد الواصل الحجّ ، فوجه عمر بن فرج¹ لإصلاح الطريق ، فرجع وأخبره بقلّة الماء فبدا له .

وفيهما وليّ جعفر بن دينار اليمن ، فسار في شعبان ، وحجّ في طريقه ، وكان معه أربعة آلاف فارس وألفا راجل .

وفيهما نقب اللصوص بيت المال الذي في دار² العامة ، وأخذوا اثنين وأربعين ألف درهم وشيئاً يسيراً من الدنانير ، ثمّ تُتبعوا وأخذوا بعد ذلك . وفيها خرج محمد بن عبد الله الخارجي الثعلبيّ في ثلاثة عشر رجلاً في ديار ربيعة ، فخرج إليه غانم بن أبي مسلم بن أحمد الطوسيّ . وكان على حرب الموصل ، في مثل عدته ، فقتل من الخوارج أربعة ، وأخذ محمد بن عبد الله أسيراً ، فبعث به إلى سامراً فحبس .

وفيهما قدم وصيف التركيّ من ناحية أصبهان ، والجبال ، وفارس ، وكان قد سار في طلب الأكراد لأنّهم كانوا قد أفسدوا بهذه النواحي ، وقدم معه بنحو من خمس مائة نفس فيهم غلمان صغار ، فحبسوا ، وأجيز وصيف

1) B. c. artic.

2) C. P. et B. add. بيت .

بخمسة وسبعين ألف دينار وقتل سيفاً .

وفيها سار جيش للمسلمين إلى بلاد المشركين ، فقصدوا جليقية¹ وقتلوا ، وأسروا . وسبوا ، وغنموا : ووصلوا إلى مدينة ليون . فحاصروها ورموها بالمجانيق ، فخاف أهلها ، فتركوها بما فيها وخرجوا هاربين ، فغنم المسلمون ، منهم ما أرادوا ، وأخربوا الباقي ، ولم يقدروا على هدم سورها . فتركوها ومضوا . لأن عرضه سبع عشرة ذراعاً ، وقد ثلموا فيه ثلماً كثيرة² .

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم ، واجتمع المسلمون فيها على نهر اللامس . على مسيرة يوم من طرسوس ، واشترى الوثائق من بغداد³ وغيرها من الروم ، وعقد الوثائق لأحمد بن سعيد بن مسلم³ بن قتيبة الباهلي على الثغور والعواصم ، وأمره بحضور الفداء هو وخاقان الخادم ، وأمرهما أن يمتحن أسرى المسلمين ، فمن قال : القرآن مخلوق ، وإن الله لا يرى في الآخرة ، فودي به . وأعطى ديناراً ، ومن لم يقل ذلك ترك في أيدي الروم .

فلما كان في عاشوراء سنة إحدى وثلاثين اجتمع المسلمون ومن معهم من الأسرى على النهر ، وأتت الروم ومن معهم من الأسرى . وكان النهر بين الطائفتين ، فكان المسلمون يطلقون الأسير فيطلق الروم الأسير من المسلمين فيلتقيان في وسط النهر ، ويأتي هذا أصحابه ، فإذا وصل الأسير إلى المسلمين كبروا . وإذا وصل الأسير⁴ إلى الروم صاحوا . حتى فرغوا ، وكان عدة أسرى المسلمين أربعة آلاف وأربع مائة وستين نفساً ، والنساء والصبيان ثمان مائة ، وأهل ذمة المسلمين مائة نفس ، وكان النهر مخاضة تعبره

1) Cod. ! خليفته

2) Om. C. P. et B.

3) C. P. et B. مسلمة .

4) B. الرومي

الأسرى ، وقيل بل كان عليه جسر .

ولما فرغوا من الفداء غزا أحمد بن سعيد بن مسلم الباهلي شاتياً ، فأصاب الناس ثلج ومطر ، فمات منهم مائتا نفس . وأسر نحوهم ، وغرق بالبدندون خلق كثير ، فوجد الواثق على أحمد ، وكان^١ قد جاء إلى أحمد بطريق من الروم ، فقال وجوه الناس لأحمد : إن عسكراً فيه سبعة آلاف لا تتخوف^٢ عليه ، فإن كنت كذلك فواجه القوم واطرق^٣ بلادهم ، ففعل . وغنم نحواً^٣ من ألف بقرة وعشرة آلاف شاة وخرج ، فعزله الواثق ، واستعمل مكانه نصر بن حمزة الخزاعي في جمادى الأولى .

وفيهما مات الحسن بن الحسين بطبرستان .

وفيهما كان بإفريقية حرب بين أحمد بن الأغلب وأخيه محمد بن الأغلب ، وكان مع أحمد جماعة ، فهجموا على محمد في قصره ، وأغلق أصحاب محمد ابن الأغلب [الباب] . واقتلوا ثم كفوا عن القتال ، واصطلحوا ، وعظم أمر أحمد ، ونقل الدواوين إليه ، ولم يبق لمحمد من الإمارة إلا اسمها ، ومعناها لأحمد أخيه . فبقي كذلك إلى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . فاتفق مع محمد من بني عمته ومواليه جماعة . وقاتل أخاه أحمد فظفر به ونفاه إلى الشرق ، واستقام أمر محمد بإفريقية ، ومات أخوه أحمد بالعراق^٢ .

• وفيها مات أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الراوية في شعبان وهو ابن ثمانين سنة^٣ .

1) A. نحون .

2) Om. C. P. et B.

3) Om. A.

١ فكان .

٢ . كنت لا تواجه القوم ونطرق .

٣ نحو .

وفيهما ماتت أمّ أبيها بنت موسى بن جعفر ، أخت عليّ بن الرضا ، عليه السلام .

وفيهما مات مخارق المغنّي ، وأبو نصر أحمد بن حاتم راوية الأصمعيّ ، وعمرو بن أبي عمرو الشيبانيّ ، ومحمد بن سعدان النحويّ الضرير توفي في ذي الحجّة .

وفيهما توفي إبراهيم بن عرعة ، وعاصم بن عليّ بن عاصم¹ بن صهيب الراسطيّ ، ومحمد بن سلام بن عبد² الله الجُمَحيّ البصريّ ، وكان عالماً بالأخبار وأيام الناس³ ، سلام بالتشديد ، وعاصم بن عمرو بن عليّ بن مقدّم أبو بشر المقدّميّ ، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البُويطيّ الفقيه ، صاحب الشافعيّ ، وكان قد حُبِس في محنة الناس بِمَخْلَق القرآن ، فلم يجب ، وكان من الصالحين ، وهارون بن معروف البغداديّ وكان حافظاً للحديث .

ع

1) Om. C. P. et B.

2) C. P. عيد .

3) B. المسلمين .

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

ذكر الحرب مع بني نُمَيْر

في هذه السنة سار بُغا الكبير إلى بني نُمَيْر ، فأوقع بهم .
وكان سبب ذلك أن عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير الخطفي امتدح
الواثق بقصيدة ، فدخل عليه ، وأنشده ، فأمر له بثلاثين ألف درهم ، فأخبر
الواثق بإفساد بني نُمَيْر في الأرض ، وإغارتهم على الناس وعلى اليمامة وما
قرب منها ؛ وكتب الواثق إلى بُغا يأمره بحربهم وهو بالمدينة ، فسار نحو اليمامة ،
فلقي من بني نُمَيْر جماعة بالريف فحاربهم ، فقتل منهم نيفاً وخمسين رجلاً ،
وأسر أربعين رجلاً^١ .

ثم سار حتى نزل مرأة ، وأرسل إليهم يدعوهم إلى السمع والطاعة ،
فامتنعوا ، وسار بعضهم إلى نحو جبال السَّوْد ، وهي خلف اليمامة ، وبث بُغا
سراياه فيهم ، فأصاب منهم^٢ ، ثم سار بجماعة من معه ، وهم نحو من ألف
رجل ، سوى من تخلف في العسكر من الضعفاء والأتباع ، فلقبهم وقد جمعوا
لهم وهم نحو من ثلاثة آلاف بموضع يقال له روضة الأمان على مرحلة من
أضاخ^٣ ، فهزموا مقدمته ، وكشفوا^٤ ميسرته ، وقتلوا من أصحابه نحواً من

وكسروا. 4) C. P. et B. 3) A. sine punctis. 2) C. P. et B. فيهم. 1) Om. A.

مائة رجل وعشرين رجلاً¹ وعقروا من إيل عسكره نحو سبع مائة بعير ، ومائة دابة ، وانتهبوا الأثقال . وبعض الأموال ، ثم أدركهم الليل ، وجعل بُغا يدعوهم إلى الطاعة .

فلما طلع الصُّبح ورأوا قلة مَنْ مع بُغا عبأوا ، وجعلوا رجالتهم أمامهم . ونعمهم ومواشيهم وراءهم ، وحملوا على بُغا ، فهزموه ، حتى بلغ معسكره ، وأيقن من معه بالهلكة .

وكان بُغا قد أرسل من أصحابه مائتي فارس إلى طائفة منهم ، فبينما هو قد أشرف على العطب ، إذ وصل أصحابه إليه منصرفين من وجوههم . فلما نظر بنو نُمير ورأوهم قد أقبلوا من خلفهم وتوا هاربين ، وأسلموا رجالتهم ، وأموالهم ، فلم يفلت من الرجالة إلا اليسير ، وأما الفرسان فنجوا² على خيلهم .

وقيل إن الهزيمة كانت على بُغا مذ غدوة إلى انتصاف النهار ، ثم تشاغلوا بالنهب ، فرجع إلى بُغا من كان انهزم من أصحابه ، فرجع بهم ، فهزم بني نُمير ، وقتل فيهم من زوال الشمس إلى آخر وقت العصر زهاء ألف وخمسة مائة راجل ، وأقام بموضع الواقعة ، فأرسل أمراء العرب يطلبون الأمان ، فأمنهم ، فأتوه فقيدهم ، وأخذهم معه إلى البصرة ، وكانت الواقعة في جمادى الآخرة . ثم قدم واجن³ الأشروسني⁴ على بُغا في سبع مائة مقاتل . مدداً له ، فسيره بُغا في آثارهم ، حتى بلغ تباله من أعمال اليمن ، ورجع ، وكان بُغا قد كتب إلى صالح أمير المدينة ليؤاقيه ببغداد . بمن عنده من فزارة ، ومرة ، وثعلبة ، وكلاب ، ففعل ، فلقية ببغداد⁴ ، فسارا جميعاً ، وقدم بُغا سامراً بمن بقي معه منهم ، سوى من هرب ومات وقتل في الحروب فكانوا يزيدون على

1) A. add. وثلاثين رجلاً .

2) A. فتوا .

3) A. وآخر .

4) Om. A.

ألفي^١ رجل ، ومائتي رجل من نُمَيْر ، وِكَلاب ، ومُرّة ، وفَزارة ،
وشَعَلبة ، وطَيّء .

ذكر موت أبي جعفر الواثق

في هذه السنة توفي الواثق بالله أبو جعفر هارون بن محمد المعتصم في ذي
الحجة لست بقين منه . وكانت علته الاستسقاء ، وعولج بالإقعاد^٢ في تنور
مُسَخَّن ، فوجد لذلك خفة ، فأمرهم من الغد بالزيادة في إسخانه^٣ ، ففعل ذلك ،
وقعد فيه أكثر من اليوم الأول ، فحمي عليه ، فأخرج منه في محفة ، وحضر
عنده أحمد بن أبي دؤاد^٤ ، ومحمد بن عبد الملك الزيّات ، وعمر بن فرج ،
فمات فيها ، فلم يشعروا بموته ، حتى ضرب بوجهه المحفة . فعلموا .
وقيل إنّ أحمد بن أبي دؤاد حضره عند موته ، وغمّضه^٥ ، وقيل إنّه
لما حضرته الوفاة جعل يُردّد هذَيْن البيتين :

الموتُ فيه جميعُ الناس مُشتركٌ لا سُوقَةَ مِنْهُمْ تَبْقَى^٢ ولا مَلِكٌ
ما ضَرَّ أَهْلَ قَلِيلٍ في تَفَاقُرِهِمْ وليس يُغْنِي غِنَى الأَمَلِكِ ما مَلَكُوا

وأمر بالبُسط فطُويت ، وألصق خدّه بالأرض ، وجعل يقول : يا من لا
يزول ملكه ، ارحم من زال ملكه .

١) C. P. et B. ألف . ٢) C. P. et B. بالجلوس . ٣) C. P. et B. الوقود .
٤) C. P. et B. غمّضه . ٥) C. P. et B. الخلق .

١ داود .

٢ تبقى منهم .

وقال أحمد بن محمد الواثق^١ : كنتُ فيمن يمرض^١ الواثق، فلحقه غشية ، وأنا وجماعة من أصحابه قيام ، فقلنا : لو عرفنا خبره ، فتقدمتُ إليه ، فلما صرتُ عند رأسه فتح عينيه فكادتُ أموتُ من الخوف ، فرجعتُ إلى خلف ، وتعلقتُ قُنْبَعَةَ سيفي في عتبة المجلس ، فاندقت ، وسلمتُ من جراحه ، ووقفتُ في موقفي .

ثم إن الواثق مات ، وسجّيناه ، وجاء الفراشون وأخذوا ما تحته في المجلس ، ورفعوه لأنه مكتوب عليهم ، واشتغلوا بأخذ البيعة ، وجلستُ على باب المجلس لحفظ الميت ورددتُ^٢ الباب ، فسمعتُ حساً ، ففتحتُ الباب ، وإذا جُرْدٌ^٣ قد دخل من بستان هناك ، فأكل إحدى عيني الواثق ، فقلتُ : لا إله إلا الله ، هذه العين التي فتحها من ساعة ، فاندق سيفي هية لها صارت طعمة لدابة ضعيفة .

وجاؤوا ففسلوه ، فسألني أحمد بن أبي دؤاد^٤ عن عينه ، فأخبرته بالقصة من أولها إلى آخرها فعجب منها .

ولما مات صلتى عليه أحمد ، وأنزله في قبره ، وقيل صلتى عليه أخوه المتوكل ، ودُفن بالهاروني بطريق مكة .

وكان مولده بطريق مكة^٢ ، وأمه أم ولد اسمها قراطيس ، ولما اشتد مرضه أحضر المنجمين منهم الحسن بن سهيل ، فنظروا في مولده ، فقدروا

1) C. P. قنبيه .

2) Om. A.

١ يمرض .

٢ وودت .

٣ جرد .

٤ داود .

له أن يعيش خمسين سنة ، مستأنفة من ذلك اليوم ، فلم يعيش بعد قولهم إلا عشرة أيام ومات .

وكان أبيض ، مشرباً بحمرة ، جميلاً ، ربعة ، حسن الجسم ، قائم العين¹ اليسرى ، فيها نكته بياض ، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام ، وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة ، وقيل ستاً وثلاثين سنة² .

ذكر بعض سيرة الواصل بالله

لما توفي المعتصم ، وجلس الواصل في الخلافة أحسن إلى الناس ، واشتمل على العلويين ، وبالغ في إكرامهم والإحسان إليهم ، والتعهد لهم بالأموال ، وفرق في أهل الحرمين أموالاً لا تُحصى ، حتى إنه لم يوجد في أيامه بالحرمين سائل .

ولما توفي الواصل كان أهل المدينة تخرج من نساءهم كل ليلة إلى البقيع ، فيكبن عليه ، ويندبونه ، ففعلوا³ ذلك بينهم مناوبة حزناً عليه ، لما كان يكثر من الإحسان إليهم ؛ وأطلق في خلافته أعشار سفن البحر ، وكان مالا عظيماً .

قال الحسين بن الضحّاك: شهدت الواصل بعد أن مات المعتصم بأيام ، أول مجلس جلسه ، فغنته جارية إبراهيم بن المهدي .

ما درى الحاملون ، يوم استقلوا نعشه ، للشواء أم للبقاء⁴

1) C. P. et B. في عينه .

2) Om. A.

3) C. P. et B. يفعلون .

4) C. P. et B. ملكاً .

فَلْيَقُلْ فَبِكِ بَاكِاتُكَ^١ مَا شَدَّ نَ، صَبَاحاً . وَعِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ
فَبِكِي ، وَبَكِينَا مَعَهُ حَتَّى شَغَلْنَا الْبَكَاءَ عَنِ جَمِيعِ مَا كُنَّا فِيهِ ، قَالَ :
ثُمَّ تَغْنَى بَعْضُهُمْ فَقَالَ :

وَدَعَّ هُرَيْرَةَ إِنْ الرَّكْبَ مَرَّتْ حَيْلُ^٢ . وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيْهَا الرَّجُلُ
فَازْدَادَ الْوَائِقُ بَكَاءً . وَقَالَ : مَا سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ تَعْزِيَةً بِأَبٍ وَتَغْنَى^١
نَفْسِي^٢ . ثُمَّ تَفَرَّقَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ . قَالَ : وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ فِي
الْوَائِقِ :

أَبَتْ دَارُ الْأَحِبَّةِ أَنْ تَبِينَا^٢ أَجْدَكَ مَا رَأَيْتَ لَهَا^٣ مُعِينَا
تَقَطَّعُ حَسْرَةً مِنْ حُبِّ لَيْلِي نَفُوسٌ مَا أَثْبِنَ وَلَا جُزِينَا^٤

فصنعت فيه علكم جارية صالح بن عبد الوهَّاب، فغناه زرزور الكبير للوائق،
فسأله : لمن هذا ؟ فقال : لعلكم ، فأحضر صالحاً وطلب منه شراءها، فأهداها
له ، فعوضه خمسة^٣ آلاف دينار ، فمطله بها ابن الزيات ، فأعادت الصوت ،
فقال اللوائق : بارك الله عليك ، وعلى من ربناك ! فقالت : وما ينفع من رباني ؟
أمرت له بشيء فلم يصل إليه ! فكتب إلى ابن الزيات يأمره بإيصال المال إليه ،
وأضعفه له ، فدفع إليه عشرة آلاف دينار ، وترك صالح عمل السلطان ، واتجر
في المال .

1) A. om Mus. Britt. ويسمى .

2) Om. B.

3) A. خمسين .

١ باكيًا بك .

٢ أنت دار الأحبة أن يتينا .

٣ بها .

٤ نفوس ما أنين ولا حزيننا .

وقال أبو عثمان المازني النحوي : استحضرني الواثق من البصرة ، فلما حضرتُ عنده قال : من خلفت بالبصرة ؟ قلتُ : أختاً لي صغيرة . قال : فما قالت المسكينة ؟ قلتُ : ما قالت ابنة الأعمى :

تقولُ ابنتي ، حينَ جدّ الرحيلُ :
أرانا سواءَ ومنَ قد يتيم^١
فيا أبتا لا تنزلُ عندنا فإننا نخافُ بأنْ تُخترَمُ
أرانا إذا أضمرتكَ البلا دُ نُجفَى^٢ وتقطعُ مِننا الرحيمُ

قال : فما رددتَ عليها ؟ قلتُ : ما قال جرير لابنته :

ثِقِي باللهِ ليسَ لهُ شريكُ^٣ ومنَ عندِ الخليفةِ بالنجاحِ
فضحك ، وأمر له بجائزة سنية .

ذكر خلافة المتوكل

وفي هذه السنة بويح المتوكل على الله جعفر بن المعتصم ، بعد موت الواثق .
وسبب خلافته أنه^٢ لما مات الواثق حضر الداراً أحمد بن أبي دؤاد^٤ وإيتاخ
ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيئات وأبو الوزير أحمد بن خالد ، وعزموا
على البيعة لمحمد بن الواثق^١ ، وهو غلام أمرد ، قصير ، فألبسوه درّاعة سوداء

1) Om. C. P. et B.

١ أبتم .
٢ تخفى .
٣ أن .
٤ داود .

وقلنسة ، فإذا هو قصير ، فقال وصيف : أما تتقون الله ؟ تولثون هذا الخلافة ! فتناظروا ففمن تولثونه . فذكروا عدة ، ثم أحضر المتوكل ، فلما حضر ألبسه أحمد بن أبي دؤاد الطويلة ، وعمته وقبيل بين عينيه ، وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته ! ثم غسل الواثق ، وصلى عليه ودفن .

وكان عمر المتوكل ، يوم بويج ، ستاً وعشرين سنة ، ووضع العطاء للجند لثمانية أشهر ، وأراد ابن الزيات [أن] يلقبه المنتصر ، فقال أحمد بن أبي دؤاد : قد رأيتُ لقباً أرجو أن يكون موافقاً ، وهو المتوكل على الله ، فأمر بإمضائه ، فكتب به إلى الآفاق .

وقيل بل رأى المتوكل في منامه ، قبل أن يستخلف ، كأن سكرأ ينزل عليه من السماء ، مكتوب عليه المتوكل على الله ، فقصتها [على] أصحابه ، فقالوا : هي والله الخلافة ؛ فبلغ ذلك الواثق ، فحبسه وضيق عليه . وحج بالناس محمد ابن داود .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة أصاب الحجاج في العود عطشاً عظيماً ، فبلغت الشربة عدة² دنائير ، ومات منهم خلق كثير ، وفيها غدر موسى بالأندلس ، وخالف على عبد الرحمن بن الحكم أمير

1) مت عشرة . B .

2) عشرة . B .

الأندلس ، بعد أن كان قد وافقه ، وأطاعه ؛ وسير إليه عبدُ الرحمن جيشاً مع ابنه محمد .

وفيهما كان بالأندلس مجاعة شديدة ، وقحطٌ عظيم ، وكان ابتداءه سنة اثنتين وثلاثين ، فهلك فيه خلق كثير من الآدميين والدواب ، وبيست الأشجار ، ولم يزرع الناس شيئاً ، فخرج الناس هذه السنة يستسقون ، فسُقوا ، وزرعوا وزال عن الناس القحط¹ .

وفيهما ولي إبراهيم بن محمد بن مُصعب بلاد فارس .

• وفيها غرق كثير من الموصل [وهلك] فيها خلق قليل كانوا نحو مائة ألف إنسان ، وكان سبب ذلك أن المطر جاء بها عظيماً لم يُسمع بمثله بحيث أن بعض أهلها جعل سطلاً عمقه ذراع في سعة ذراع ، فامتلاً ثلاث دفعات في نحو ساعة ، وزادت دجلة زيادة عظيمة فركب الماء الربض الأسفل ، وشاطيء نهر سوق الأربعاء ، فدخل كثيراً من الأسواق ، فقبل إن أمير الموصل ، وهو غانم بن حميد الطوسي² ، كفن ثلاثين ألفاً ، وبقي تحت الهدم خلق كثير لم يُحملوا سوى من حملته الماء¹ .

• وفيها أمر الواثق بترك أعشار سفن البحر² .

وفيهما توفي الحكم بن موسى ، ومحمد بن عامر³ القرشي² مصنف الصوايف وغيرها ، ويحيى بن يحيى الغساني² الدمشقي² ، وقيل سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل غير ذلك ، وأبو الحسن علي² بن المغيرة الأثرم النحوي² اللغوي² ، وأخذ العلم عن أبي عبدة والأصمعي .

وفيهما توفي عمرو الناقد .

1) Om. C. P. et B.

2) Om. A.

3) B. عايد .

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

ذكر القبض على محمد بن عبد الملك الزيّات

وفي هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيّات وحبسه لسبع خلون من صفر .

وكان سببه أن الواثق استوزر محمد بن عبد الملك، وفوض الأمور كلها إليه ، وكان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل ، ووكل عليه من يحفظه ويأتيه بأخباره ، فأتى المتوكل إلى محمد بن عبد الملك يسأله أن يكلم الواثق ليرضى عنه ، فوقف بين يديه لا يكلمه ، ثم أشار عليه بالعود فقعد ، فلما فرغ من الكتب التي بين يديه التفت إليه كالتهديد وقال : ما جاء بك ؟ قال : جئت أسأل أمير المؤمنين الرضى عني ، فقال لمن حوله : انظروا ، يغضب أخاه ثم يسألني أن أسترضيه له ! اذهب ، فإذا صلحت رضي عنك .

فقام من عنده حزينا ، فأتى أحمد بن أبي دؤاد¹ ، فقام إليه أحمد ، واستقبله على باب البيت ، وقبله³ ، وقال : ما حاجتك ؟ جعلت فداك ! قال : جئت لتسترضي أمير المؤمنين لي ، قال : أفعل ، ونعمة عين وكرامة ! فكلّم أحمد

1) B.

2) A. فانك .

3) Om. A.

الواثق به ، فوعده ولم يرض عنه ، ثم كلمه فيه ثانية فرضي عنه¹ وكساه .
ولما خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب إلى الواثق : إن جعفرأ أتاني
في زي المخنثين ، له شعر قفأ² ، يسألني أن أسأل أمير المؤمنين الرضى عنه ؛
فكتب إليه الواثق : ابعث إليه فأحضره ، ومُرَّ مَنْ يَجْزَى شعر قفاه فيضرب
به وجهه .

قال المتوكل : لما أتاني رسوله لبست سواداً جديداً ، وأتيت رجاء أن يكون
قد أتاه الرضى عني ، فاستدعى³ حجّاماً . فأخذ شعري على السواد الجديد ثم
ضرب به وجهي ؛ فلما ولي الخليفة المتوكل أمهل حتى كان صفر ، فأمر
إيتاخ بأخذ ابن الزيات وتعذيبه . فاستحضر⁴ ، فركب يظن أن الخليفة
يستدعيه ، فلما حاذى منزل إيتاخ عدل به إليه . فخاف ، فأدخله حجرة ،
ووكّل عليه ، وأرسل إلى منزله من أصحابه مَنْ هجم عليها . وأخذ كل ما
فيها ، واستصفى أمواله وأملاكه في جميع البلاد .

وكان شديد الخزع ، كثير البكاء والفكر ، ثم سُوهر⁵ ، وكان يُسَخَس
بمسلة لثلاثينام ، ثم ترك فنام يوماً وليلة³ . ثم جعل في تنور عمله هو ،
وعذب به ابن أسباط⁴ المصري . وأخذ ماله . فكان من خشب فيه مسامير من
حديد أطرافها . إلى داخل التنور . وتمنع⁵ من يكون فيه من الحركة . وكان
ضيّقاً بحيث أن الإنسان كان يمدّ يديه إلى فوق رأسه ليقدر على دخوله لضيقه .

1) Om. A.

2) C. P. et B. فاستدعاه .

3) Om. A.

4) C. P. et B. أسباط .

5) C. P. et B. تمنع .

١ قفاه .

٢ فاستدعاه .

٣ شوهر .

ولا يقدر من يكون فيه يجلس ، فبقي أيتاماً ، فمات .

• وكان حبسه لسبع خلون من صفر وموته¹ لإحدى عشرة بقية من ربيع الأول ، واختلف في سبب موته ، فقيل كما ذكرناه ، وقيل بل ضرب فمات وهو بضرب ، وقيل مات بغير ضرب ، وهو أصح .

فلما مات حضره ابنه سليمان وعبيد الله ، وكانا محبوسين ، وطُرح على الباب في قميصه الذي حبس فيه ، فقالا : الحمد لله الذي أراح من هذا الفاسق ! وغسلاه على الباب ودفناه ، فقيل إن الكلاب نبشته¹ وأكلت لحمه .

قال : وسُمع قبل موته يقول لنفسه : يا محمد لم تمنعك² النعمة ، والدوابُّ ، والدار النظيفة ، والكسوة الفاخرة ، وأنت في عافية ، حتى طلبت الوزارة ، ذق ما عملت بنفسك . ثم سكت عن ذلك ، وكان لا يزيد على التشهد ، وذكر الله عز وجل .

وكان ابن الزيئات صديقاً لإبراهيم الصولي ، فلما ولي الوزارة صادره بألف ألف وخمسة مائة ألف¹ درهم ، فقال الصولي :

وكنْتَ أَخِي بَرِّخَاءَ² الزمانِ فلما نَبَا صِرتَ حرباً عَوانا
وكنْتُ أذمَّ إِلَيْكَ الزمانِ فأصبحتُ منك أذمُّ الزمانا
وكنْتُ أَعِدُّكَ للنايَباتِ فها أنا أَطْلُبُ³ منك الأمانا

وقال أيضاً :

1) Om. A.

2) A. تمنعك .

١ نشته .

٢ بارخاء .

٣ طلب .

أصبحت من رأي أبي جعفر في هيئة تَنْذِرُ بالمَيْلَمِ
من غير ما ذنب ، ولكنها عداوة الزنديق للمسلم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة حبس عمر بن الفرج الرُّخَجِيُّ ، وكان سبب ذلك أن المتوكل
أناه لما كان أخوه الواثق ساخطاً عليه ، ومعه صك ليخته عمر له ليقبض
أرزاقه من بيت المال ، فلقبه عمر بالحية ، وأخذ صكته فرمى به إلى صحن
المسجد ، وكان حبسه في شهر رمضان ، وأخذ ماله ، وأثاث بيته ، وأصحابه ،
ثم صولج على أحد عشر ألف ألف على أن يردّ عليه ما حيز من ضياع الأهواز
حسباً¹ ، فكان قد ألبس في حبسه جبة صوف . قال علي بن الجهم بهجوه :

جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما : تيه الملوك وأفعال الصعاليك
أردت شكراً بلا بيرٍ ومرزئةٍ لقد سلكت سيلاً غير مسلوكٍ

وفيها غضب المتوكل على سليمان بن إبراهيم بن الحنيد النصراني كاتب
سمانه ، وضربه ، وأخذ ماله ، وغضب أيضاً على أبي الوزير ، وأخذ ماله
ومال أخيه وكاتبه .

وفيها أيضاً عزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج ، وولاه يحيى بن
خاقان الخراساني مولى الأزدي ، وولّى إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول
ديوان زمام النفقات .

وفيها ولّى المتوكل ابنه المتصرّ الحرّميّ واليمن والطائف في رمضان .

1) Om. A.

وفيها فُذج أحمد بن أبي دؤاد^١ في جمادى الآخرة .

وفيها وثب ميخائيل بن توفيل بأمة تدور^٢ ، فألزمها الدير ، وقتل النقط^١ لأنه كان اتهمها به ، فكان ملكها ست سنين ، وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود .

• وفيها عزل محمد بن الأغلب أمير إفريقية عامله على الزاب ، واسمه سالم ابن غلبون ، فأقبل يريد القيروان ، فلما صار بقلعة يلبسير أضمر الخلاف وسار إلى الأربس^٢ ، فمنعه أهلها من الدخول إليها ، فسار إلى باجة ، فدخلها ، واحتفى بها ، فسير إليه ابن الأغلب جيشاً عليهم خفاجة بن سفيان ، فنزل عليه وقاتله ، فهرب سالم ليلاً ، فاتبعه خفاجة ، فلحقه وقتله ، وحمل رأسه إلى ابن الأغلب ، وكان أزهر بن سالم عند ابن الأغلب محبوساً فقتله^٣ .

وفيها توفي يحيى بن معين البغدادي بالمدينة . وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائة ، وهو صاحب الجرح^٢ والتعديل ، ومحمد بن سماعة القاضي ، صاحب محمد بن الحسن ، وقد بلغ مائة سنة وهو صحيح الخواس .

1) A. القط .

2) Cod. الأندلس .

3) Om. C. P. et B.

١ داود .

٢ المخرج .

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائتين

ذكر هرب محمد بن البُعَيْث

في هذه السنة هرب محمد بن البُعَيْث بن الحليس ؛ وكان سبب هربه أنه جيء به أسيراً من أذربيجان إلى سامراً ، وكان له رجل يخدمه يُسمى خليفة ، وكان المتوكل مريضاً ، فأخبر خليفة ابن البُعَيْث أن المتوكل مات ، ولم يكن مات ، وإنما أراد إطعام ابن البُعَيْث في الحرب ، فوافقه على الحرب . وأعد له دواباً ، فهربا إلى موضعه من أذربيجان ، وهو مَرَنْد¹ ، وقيل كان له قلعة شاهی ، وقلعة يكدر² .

وقيل إن ابن البُعَيْث كان في حبس إسحاق بن إبراهيم بن مُصنّب ، فتكلم فيه بؤغا الشرابي ، فأخذ منه الكفلاء نحواً من ثلاثين كفيلاً منهم محمد بن خالد بن يزيد بن مزّيد الشيباني فكان يتردد بسامراً ، فهرب إلى مَرَنْد . وجمع بها الطغّام ، وهي مدينة حصينة ، وفيها عيون ماء ولها بساتين كثيرة داخل البلد .

وأناه من أراد الفتنة من ربيعة وغيرهم ، فصار في نحو من ألفين ومائتين

1) A. مزید ubique.

2) A. sine punctis.

رجل ، وكان الوالي بأذربيجان محمد بن حاتم بن هرثمة ، فقصر في طلبه فولى المتوكل حمدويه بن علي بن الفضل السعدي أذربيجان وسيّره على البريد¹ ، وجمع الناس ، وسار إلى ابن البعيث ، فحصره في مرّند ، فلما طالت مدّة الحصار بعث المتوكل زيرك التركي في مائتي فارس من الأتراك ، فلم يصنع شيئاً ، فوجه إليه المتوكل عمر بن سبّيسيل بن كال² في تسع مائة فارس ، فلم يغز³ شيئاً ؛ فوجه بغا الشرابي في ألفي فارس .

وكان حمدويه وابن سبّيسيل وزيرك قد قطعوا من الشجر الذي حول مرّند نحو مائة ألف شجرة ، ونصبوا عليها عشرين منجنيقاً ، ونصب ابن البعيث عليهم مثل ذلك ، فلم يقدرُوا على الدنو من سور المدينة ، فقتل من أصحاب المتوكل في حربه ، في ثمانية أشهر ، نحو من مائة رجل ، وجرح نحو أربع مائة ، وأصاب أصحابه مثل ذلك ، وكان حمدويه وعمر وزيرك يغادونه القتال ويرأوحوه ، وكان أصحابه يتدلون بالحبال من السور معهم الرماح ، فيقاتلون ، فإذا حمل عليهم أصحاب الخليفة تجاروا⁴ إلى السور ، وحموا نفوسهم ، فكانوا يفتحون الباب ، فيخرجون فيقاتلون ، ثم يرجعون .

ولما قرب بغا الشرابي من مرّند بعث عيسى بن الشيخ بن الشليل⁵ ، ومعه أمان لوجوه أصحاب ابن البعيث . أن ينزلوا ، وأمان لابن البعيث أن ينزل على حكم المتوكل ، فنزل من أصحابه خلق كثير بالأمان ، ثم فتحوا باب المدينة ، فدخل أصحاب المتوكل ، وخرج ابن البعيث⁶ هارباً ، فلحقه قوم من الجند ، فأخذوه أسيراً ، وانتهب الجند منزله ومنازل أصحابه ، وبعض منازل أهل المدينة ، ثم نودي بالأمان ، وأخذوا لابن البعيث أختين وثلاث بنات وعدة

1) A. إلى يزيد .

2) B. سيل بن كمال .

3) C. P. et B. يصنع .

4) C. P. تجاروا .

5) A. السل .

6) Om. A.

من السراري ، ثم وافاهم بغا الشرايئ من غدٍ ، فأمر فنودي بالمنع من النهب ، وكتب بالفتح لنفسه ، وأخذ ابن البعيث إليه .

ذكر إيتاخ وما صار إليه أمره

كان إيتاخ غلاماً حورياً¹ ، طبأخاً لسلام الأبرش ، فاشتراه منه المعتصم في سنة تسع وتسعين ومائة ، وكان فيه شجاعة ، فرفعه المعتصم والواثق وضم إليه أعمالاً كثيرة منها المعونة بسامراً مع إسحاق بن إبراهيم .

وكان المعتصم ، إذا أراد قتل أحد ، فعند إيتاخ يُقتل ، ويديه ، فحبس منهم أولاً المأمون بن سندس ، وابن الزيئات ، وصالح بن عَجِيْف وغيرهم ؛ وكان مع المتوكل في مرتبته ، وإليه الجيش ، والمغاربة ، والأتراك ، والأموال ، والبريد ، والحجابه ، ودار الخلافة .

فلما تمكن المتوكل من الخلافة شرب فعربد على إيتاخ ، فهم إيتاخ بقتله ، فلما أصبح المتوكل قيل له ، فاعتذر إليه ، وقال : أنت أبي ، وأنت ربيتني ؛ ثم وضع عليه من يحسن له الحج ، فاستأذن . فيه المتوكل ، فأذن² له ، وصيره أمير كل بلد يدخله ، وخلع عليه ، وسار العسكر جميعه بين يديه ، فلما فارق جعلت الحجابه إلى وصيف في ذي القعدة ، وقيل إن هذه القصة كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .

1) A.

2) Om. C. P. et B.

ذكر الخلف بإفريقية¹

في هذه السنة خرج عمرو بن سليم التجيبي² المعروف بالقويج علي محمد ابن الأغلب أمير إفريقية ، فسير إليه جيشاً ، فحصره بمدينة تونس هذه السنة ، فلم يبلغوا منه غرضاً ، فعادوا عنه .

فلما دخلت سنة خمس وثلاثين سير إليه ابن الأغلب جيشاً ، فالتقوا بالقرب من تونس ، ففارق جيش ابن الأغلب جمع كثير ، وقصدوا القويج فصاروا معه ، فانهزم جيش ابن الأغلب وقوي القويج ، فلما دخلت سنة ست وثلاثين سير محمد بن الأغلب إليه جيشاً ، فاقتلوا ، فانهزم القويج ، وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة ، وأدرك القويج إنساناً ، فضرب عنقه ، ودخل جيش ابن الأغلب مدينة¹ تونس بالسيف في جمادى الأولى .

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس³ .
وفيهما توفي جعفر بن مبشر بن أحمد الثقفي المتكلم ، أحد المعتزلة البغداديين ، وله مقالة يتفرد بها .

1) Caput in A. modo legitur

2) Cod. المحبي .

3) Om. C. P. et B.

وفيهما توفي أبو خثيمة زهير¹ بن حرب في شعبان ، وكان حافظاً للحديث ؛ وأبو أيوب سليمان بن داود بن بشر المقرئ² البصري المعروف بالشاذكوني بأصبهان .

وفيهما توفي علي بن عبد الله بن جعفر المعروف³ بابن المدني الحافظ ، وقيل سنة خمس وثلاثين [ومائتين] ، وهو إمام ثقة ، وكان والده ضعيفاً في الحديث ؛ وإسحاق ابن إسماعيل الطالقاني ، ويحيى بن أيوب المقابري ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو الربيع الزهراني .

1) B. رجاء .

2) A. المغربي .

3) Om. C. P. et B.

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين

ذكر قتل إيتاخ

قد ذكرنا ما كان منه مع المتوكل وسبب حجته ؛ فلما عاد من مكة كتب المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم ببغداد يأمره بحبسه ، وأنفذ المتوكل كُسوة وهدايا إلى طريق إيتاخ ، فلما قرب إيتاخ من بغداد خرج إسحاق بن إبراهيم إلى لقائه ، وكان إيتاخ أراد المسير على الأنبار إلى سامرآ ، فكتب إليه إسحاق : إن أمير المؤمنين قد أمر أن تدخل بغداد ، وأن يلقاك بنو هاشم ، ووجوه الناس ، وأن تقعد لهم في دار خزيمة بن خازم ، وتأمر لهم بالجوائز .

فجاء إلى بغداد ، فلقى إسحاق بن إبراهيم ، فلما رآه إسحاق أراد النزول له ، فحلف عليه إيتاخ أن لا يفعل ، وكان في ثلاثمائة من غلمانه وأصحابه ، فلما صار بباب دار خزيمة وقف إسحاق ، وقال له : أصلح الله الأمير ؛ ليدخل ! فدخل إيتاخ ، ووقف إسحاق على الباب ، فمنع أصحابه من الدخول عليه ، ووكل بالأبواب¹ ، وأقام عليها الحرس ، فحين رأى إيتاخ ذلك قال : قد فعلوها ، ولو لم يفعلوا ذلك ببغداد ما قدروا عليه ؛ وأخذوا معه ولديته منصوراً ومظفرآ ، وكاتبينه سليمان بن وهب وقدامة بن زياد ، فحبسوا ببغداد أيضاً .

وأرسل إيتاخ إلى إسحاق : قد علمت ما أمرني به المعتصم والواثق في أمرك ،

1) بالأقوام بواباً . C. P. & B.

وكنْتُ أدفع¹ عنك ، فليُشَفِّعني² ذلك عندك في ولدي ، فأما أنا فقد مرّ بي شدّة ورخاء ، فما أبالي ما أكلتُ وما شربتُ ، وأما هذان الغلامان . فلم يعرفا البؤس³ ، فاجعل لهما طعاماً يصلحهما .

ف فعل إسحاق ذلك ، وقيد إيتاخ ، وجعل في عنقه ثمانين رطلاً ، فمات في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وأشهد إسحاق جماعة من الأعيان أنه لا ضرب به ولا أثر .

وقيل كان سبب موته أنهم أطعموه ومنعوه الماء حتى مات عطشاً ، وأما ولداه فإنهما بقيا محبوسين حياة المتوكّل ، فلما ولي المنتصر أخرجهما ، فأما مظفر فبقي بعد أن خرج من السجن ثلاثة أشهر ومات ، وأما منصور فعاش بعده .

ذكر أسر ابن البُعَيْث وموته

في هذه السنة قدم بَغَا الشرايبيُّ بابن البُعَيْث في شوال ، وبخليفته أبي الأغر⁴ ، وبأخويه صقر وخالد ، وكاتبه⁵ العلاء ، وجماعة من أصحابه ، فلما قربوا من سامراً حملوا على الجمال ليراهم الناس ، فلما أحضر ابن البُعَيْث بين يدي المتوكّل أمر بضرب عنقه ، فجاء السيّاف ، وسبه المتوكّل ، وقال : ما دعاك إلى ما صنعت ؟ قال : الشقوة ، وأنت الحبل الممدود بين الله وبين

1) C. P. أدفع . 2) C. P. فاستغني A. فليغني . 3) Om. C. P. et B.
4) B. الأغر . 5) C. P. et B. ابنه .

خلقه ، وإن لي فيك لظننين^١ أسبقهما إلى قلبي أولاهما بك ، وهو العفو ؛
ثم قال بلا فصل^١ :

أبى الناس إلا أنك اليوم قاتلي إمام الهدى والصفح بالمرء أجمل
وهل أنا إلا جيلة من خطيئة وعفوك من نور النبوة يُجبل
فإنك خير السابقين إلى العلى ولا شك أن خير الفعّالين تفعل

فقال المتوكل لبعض أصحابه : إن عنده لأدباً ، فقال : بل يفعل أمير المؤمنين
ويعنّ عليه ، فأمره بردّه ، فحبس^٢ مقيداً ، وقيل إن المعتز شفع فيه إلى
أبيه فأطلقه ، وكان ابن البعّيث قد قال حين هرب :

كم قد قضيتُ أموراً كان أهملها غيري وقد أخذ الإفلاس بالكظم
لا تعذّليني فعالي^٢ ليس ينفعني إليك عنّي جرى المقدار بالقلم
سأتلّفُ المالَ في عُسْرٍ وفي يسرٍ إن الجوادَ الذي يُعطي على العدم

ومات ابن البعّيث بعد^٣ دخوله سامواً بشهر ، قيل كان قد جعل في عنقه
مائة رطل ، فلم يزل على وجهه حتى مات ، وجعل بنوه : ه جليس ، وصقر^٤ ،
والبعّيث ، في عداد^٣ الشاكرية مع عبيد الله بن يحيى بن خاقان .

1) C. P.

2) C. P. بجه ; B. بجه .

3) A. قبل !

4) Om. A.

١ فضل .

٢ فما .

٣ عدد .

ذكر البيعة لأولاد المتوكل بولاية العهد

في هذه السنة عقد المتوكل البيعة لابنيه الثلاثة بولاية العهد وهم : محمد ، ولقبه المنتصر بالله ، وأبو عبد الله محمد ؛ وقيل طلحة¹ ، وقيل الزبير ، ولقبه المعتز بالله ، وإبراهيم ، ولقبه المؤيد بالله ، وعقد لكل واحد منهم لواءين : أحدهما أسود وهو لواء العهد ، والآخر أبيض وهو لواء العمل ، فأعطى كل واحد منهم ما نذكره .

• فأما المنتصر فأقطعه² إفريقية والمغرب كله ، والعواصم¹ ، وقنسرين ، والثغور جميعها ، الشامية والجزرية ، وديار مضر ، وديار ربيعة ، والموصل ، وهيت ، وعانة³ ، والأنبار⁴ ، والحلبور . وكور باجرمي ، وكور دجلة ، وطساسيج⁵ السواد جميعها ، والخرميين ، واليمن⁴ ، وحضرموت ، واليمامة ، والبحرين ، والسند ، ومكران ، وقنديل ، وفرج بيت الذهب ، وكور الأهواز ، والمستغلات بسامرا ، وماه الكوفة ، وماه البصرة ، وماسبندان ، ومهرجانقذق ، وشهرزور ، والصامغان ، وأصبهان ، وقسم⁴ ، وقاشان⁵ ، والجبل جميعه ، وصدقات العرب بالبصرة .

• وأما المعتز فأقطعه⁶ خراسان وما يُضاف إليها ، وطبرستان ، والرّي ،

- 1) Om. C. P. et B. 2) C. P. et B. فكان ما أعطى المنتصر من ذلك .
3) A. وغايات ; om. C. P. et B. 4) Om. A. 5) A. وقاجان .
6) C. P. et B. وكان ما أعطى ابنه المعتز كور .

١ والعواصم .
٢ وطساسيج .

وأرمينية، وأذربيجان، وكور فارس، ثم أضاف إليه في سنة أربعين [ومائتين] خزن الأموال في جميع الآفاق، ودور الضرب، وأمر أن يُضرب اسمه على الدراهم .
• وأما المؤيد فأقطعه¹ جنند دمشق، وجند فلسطين .

ذكر ظهور رجل ادعى النبوة²

وفيهما ظهر بسامراً رجل يقال له محمود بن الفرج النيسابوري³، فزعم¹ أنه نبي، وأنه ذو القرنين، وتبعه سبعة وعشرون رجلاً، وخرج من أصحابه ببغداد رجلاً بباب العامة، وآخران بالحناب الغربي، فأتي به وبأصحابه المتوكل، فأمر به فُضرب² . ضرباً شديداً، وحُمل إلى باب العامة، فأكذب نفسه، وأمر أصحابه أن يضربوه³ كل رجل منهم عشر صفعات، ففعلوا، وأخذوا له مُصْحَفاً فيه كلام قد جمعه، وذكر أنه قرآن، وأن جبرائيل نزل به، ثم مات من الضرب في ذي الحجة وحُبس أصحابه، وكان فيهم شيخ يزعم أنه نبي، وأن الوحي يأتيه .

1) C. P. et B. وكان الذي أعطى الممتز .

2) In C. P. et B. hoc caput sequenti postpositum est.

3) Om. A.

١ فزعم .
٢ وأمر وضرب .

ذكر ما كان بالأندلس من الحوادث¹

وفي هذه السنة خرج عباس بن وليد المعروف بالطَّبَّيَّ ، بنواحي تَدْمِير ،
لمحاربة جمع اجتمعوا ، وقدّموا على أنفسهم رجلاً اسمه محمد بن عيسى بن
سابق ، فوطىء عباس بلدهم ، وأوقع بهم ، وأصلحهم وعاد .

وفيهما ثارا² أهل تاكرتا² ومن يليهم من البربر ، فسار إليهم جيش عبد
الرحمن ، صاحب الأندلس ، فقاتلهم ، وأوقع بهم ، وأعظم النكابة فيهم .
وفيهما سير عبد الرحمن ابنه المنذر في جيش كثيف لغزو الروم ، فبلغوا
ألبه³ .

وفيهما كان سيل عظيم في رجب ، في بلاد الأندلس ، فخرّب جسر
استجة ، وخرّب الأرحاء ، وغرق نهر إشبيلية ستّ عشرة قرية ، وخرّب نهر
تاجة⁴ ثمانى عشرة قرية ، وصار عرضه ثلاثين ميلاً ، وكان هذا حدثاً عظيماً
وقع في جميع البلاد في شهر واحد .

وفيهما هلك رُدْمِير بن أذفونس في رجب ، وكانت ولايته ثمانية أعوام .
وفيهما هلك أبو السول الشاعر سعيد بن يعمر بن عليّ بسرّ قُسْطَة .

1) Caput in C. P. et B. deest.

2) Cod. sine punctis.

3) Cod. إليه .

4) Cod. باجة .

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة أمر المتوكل أهل الذمة بلبس الطيالة العسليّة ، وشدّ الزنانير ، وركوب السروج بالركب الخشب ، وعمل كُرتين في مؤخر السروج ، وعمل رقتين على لباس مماليتهم مخالفتين لون الثوب ، كل واحدة¹ منهما قدر أربع أصابع ، ولون كل واحدة¹ منهما غير لون الأخرى ، ومن خرج من نسائهم تابس إزاراً عسلياً ، ومنعهم من لباس المناطق ، وأمر بهدم بيّعتهم المحدثّة ، وبأخذ العشر من منازلهم ، وأن يُجعل على أبواب دورهم صور شياطين من خشب ، ونهى أن يُستعان بهم في أعمال السلطان ، ولا يعلمهم مسلم ، وأن يُظهروا في شعائهم² صلياً ، وأن يستعملوه³ في الطريق ، وأمر بتسوية قبورهم مع الأرض ، وكتب في ذلك إلى الآفاق³ .

وفيها توفي إسحاق بن إبراهيم . بن الحسين بن مُصعب⁴ المصعبي ، وهو ابن أخي طاهر بن الحسين⁴ ، وكان صاحباً انشُرطة . ببغداد أيام المأمون ، والمعتمد ، والواثق ، والمتوكل⁴ ، ولما مرض أرسل إليه المتوكل ابنه المعتز مع جماعة من القواد يعودونه ، وجزع المتوكل لموته .

وفيها مات الحسن بن سهل ، كان شرب دواء ، فأفرط عليه ، فحبس⁵

1) C. P. ويتصير . 2) C. P. سعاينهم . 3) Huc usque omnia in B. desunt.
4) Om. C. P. et B. 5) C. P. حجر ; A. حبي .

١ واحد .

٢ يستعملوا .

٣ فحبس .

الطبع ، فمات ، وكان موته ، وموت إسحاق بن إبراهيم في ذي الحجة في يوم واحد ؛ وقيل مات الحسن في سنة ست وثلاثين .

وفيها في ذي الحجة تغير ماء دجلة إلى الصفرة ثلاثة أيام ، ففرغ الناس ، ثم صار في لون ماء المدود .

وفيها أتى المتوكل يحيى بن عمر بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عليه السلام¹ . وكان قد جمع جمعاً ببعض النواحي ، فأخذ² ، وحبس ، وضرب . وحج بالناس هذه السنة محمد بن داود .

وفيها مات إسحاق بن إبراهيم الموصلي³ ، صاحب الألحان والغناء ، وكان فيه علم وأدب ، وله شعر جيد ؛ وعبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي⁴ القواريري في ذي الحجة ؛ وإسماعيل بن علية ؛ ومنصور بن أبي مزاحم ؛ وسريج بن يونس . أبو الحرث .

(سريج⁴ بالسين المهملة والجيم) .

1) Om. C. P. et B.

2) Om. A.

3) A. الخبي .

4) Om. A.

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين

ذكر مقتل محمد بن إبراهيم

في هذه السنة قُتل محمد بن إبراهيم بن مُصعب أخو إسحاق بن إبراهيم .
 وكان سبب ذلك أن إسحاق أرسل ولده محمد بن إسحاق بن إبراهيم إلى
 باب الخليفة ليكون نائباً عنه ببابه ، فلما مات إسحاق عقد المعتز لابنه محمد بن
 إسحاق على فارس ، وعقد له المنتصر على اليمامة والبحرين . وطريق مكة¹
 في المحرم من هذه السنة ، وضم إليه المتوكل أعمال أبيه كلها ، وحمل إلى
 المتوكل وأولاده من الجواهر التي كانت لأبيه ، والأشياء النفيسة ، كثيراً .
 وكان عمه محمد بن إبراهيم على فارس ، فلما بلغه ما صنع المتوكل وأولاده
 بابن أخيه ساءه ذلك ، وتنكر للخليفة ولابن أخيه ، فشكا محمد بن إسحاق
 ذلك إلى المتوكل ، فأطلقه في² عمته ليفعل به ما يشاء³ ، فعزله عن فارس ،
 واستعمل مكانه ابن عمته الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن مصعب ، وأمره
 بقتل عمه محمد بن إبراهيم .

فلما سار الحسين إلى فارس أهدى إلى عمته يوم النيروز هدايا ، وفيها
 حلوى فأكل محمد منها ، وأدخله الحسين بيتاً ، ووكل عليه ، فطلب الماء ليشرَب
 فمُنِع منه ، . فمات بعد يومين⁴ .

1) B. وطريقها .

2) A. إلى .

3) C. P. أحب .

4) C. P. et B. فمات بعد ذلك يومين ومات .

ذكر ما فعله المتوكل بمشهد الحسين بن
علي بن أبي طالب عليه السلام

في هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي ، عليه السلام ، وهدم ما حوله من المنازل والدور ، وأن يُبذر ويُسقى موضع قبره ، وأن يُمنع الناس من إتيانه ، فنادى [عامل صاحب الشرطة] بالناس في تلك الناحية : مَنْ وجدناه عند قبره ، بعد ثلاثة ، حبسناه في المُطْبِقِ ! فهرب الناس ، وتركوا زيارته ، وحرث^١ وزرع .

وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب ، عليه السلام ، ولأهل بيته ، وكان يقصد من يبلغه عنه أنه يتولى علياً وأهله بأخذ المال والدم ؛ وكان من جملة ندمائه عبادة المُخَنَّث ، وكان يشدّ على بطنه ، تحت ثيابه ، ميخدة ، ويكشف رأسه ، وهو أصلع ، ويرقص بين يدي المتوكل ، والمغنون يغنون : قد أقبل الأصلع البطين ، خليفة المسلمين ، يحكي بذلك علياً ، عليه السلام ، والمتوكل يشرب ، ويضحك ، ففعل ذلك يوماً ، والمنتصر حاضر ، فأوماً إلى عبادة يتهدّده ، فسكت خوفاً منه . فقال المتوكل : ما جالك ؟ فقام وأخبره ، فقال المنتصر : يا أمير المؤمنين إنّ الذي يحكي هذا الكاتب ، ويضحك منه الناس ، هو ابن عمك ، وشيخ أهل بيتك ، وبه فخرك ، فكلّ أنت لحمه ، إذا شئت ، ولا تُطعم هذا الكلب وأمثاله منه^٢ ! فقال المتوكل للمغنين : غنوا جميعاً :

غار الفتي لابن عمه رأس الفتي في حير أمة

١ وخرّب .

٢ فيه .

فكان هذا من الأسباب التي استحلَّ بها المنتصر قتل المتوكل .

وقيل إن المتوكل كان يبغض مَنْ تقدّمه من الخلفاء: المأمون ، والمعتصم ،
والواثق في محبة عليّ وأهل بيته ؛ وإنّما كان يُنادمه ويخالسه جماعة قد اشتهروا
بالنصب ، والبغض لعليّ ، منهم : عليّ بن الجهم ، الشاعر الشاميّ ، من بني شامة
ابن لؤي ؛ وعمّر بن فرح¹ الرّحجيّ ؛ وأبو السّمط من ولد مروان بن أبي
حفصة . من موالي بني أمية ؛ وعبد الله بن محمد بن داود الهاشميّ المعروف
بأبن أترجة¹ .

وكانوا يخوفونه من العلويّين ، ويشيرون عليه بإبعادهم ، والإعراض عنهم ،
والإساءة إليهم . ثمّ حسنوا له الواقعة في أسلافهم الذين يعتقد² الناس علوّ
منزلتهم في الدين . ولم يبرحوا به حتّى ظهر منه ما كان ، فغطّت هذه السيئة
جميع حسناته . وكان من أحسن الناس سيرةً ، ومنع الناس من القول بخلق
القرآن إلى غير ذلك من المحاسن .

ع

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة استكتب المتوكلُ عبيدَ الله بن يحيى بن خاقان .
وفيها حجّ المنتصر بالله ، وحجّت معه جدّته أمّ المتوكل .
وفيها هلك أبو سعيد² محمد بن يوسف المرّوزيّ فجأةً ، وكان عقد

1) بأبرجه .

2) سعد .

1 وعمرو بن فرح .

2 يعتقدون .

له على أرمينية، وأذربيجان ، فلبس أحد خفيته ، ومدّ الآخر ليلبسه ، فمات ، فولّى المتوكّل ابنه يوسف ما كان إلى أبيه . من الحرب¹ ؛ وولاه خراج الناحية ، فسار إليها وضبطها ، وحجّ بالناس هذه السنة المنتصر .

وفيهما خرج حبيب¹ البربري² بالأندلس بجمال الجزيرة ، واجتمع إليه جمع كثير ، فأغاروا ، واستطالوا ، فسار إليهم جيش من عبد الرحمن ، فقاتلهم ، فهزمهم ، ففترقوا .

وفيهما غزا جيش بالأندلس بلاد برشلونة ، فقتلوا من أهلها ، فأكثروا ، وأسروا جمّاً غفيراً ، وغنموا ، وعادوا سالمين² .

وفيهما توفي هُدبة³ بن خالد⁴ ، وسنان الأبلّي⁵ ، وإبراهيم بن محمد الشافعي⁵ .

وفيهما توفي مُصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابن العوام أبو عبد الله المدني ، وكان عمره ثمانين سنة ، وهو عمّ الزبير بن بكار ، وكان عالماً فقيهاً ، إلاّ أنه كان منحرفاً عن عليّ ، عليه السلام .

وفيهما أيضاً توفي منصور بن المهديّ ، ومحمد بن إسحاق بن محمد المخزوميّ المُسيبيّ البغداديّ ، وكان ثقة .

وفيهما توفي جعفر بن حرب الهمدانيّ أحد أئمة المعتزلة البغداديين ، وعمره تسع وخمسون سنة ، وأخذ الكلام عن ابن أبي الهذيل العلاف البصريّ .

1) Om. A.

2) Om. C. P. et B.

3) B. هديد .

4) A. عبد الله .

5) C. P. et B. الشامي .

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين

ذكر وثوب أهل أرمينية بعاملهم

في هذه السنة وثب أهل أرمينية بعاملهم يوسف بن محمد فقتلوه .
 وكان سبب ذلك أن يوسف لما سار إلى أرمينية خرج إليه بطريق يقال
 له بقراط بن أشوط¹ ، ويقال له بطريق البطارقة ، يطلب الأمان ، فأخذه يوسف
 وابنه نعمة² ، فسيرهما إلى باب الخليفة ، فاجتمع بطارقة أرمينية مع ابن أخي
 بقراط بن أشوط¹ ، وتحالفوا على قتل يوسف ، ووافقهم على ذلك موسى بن
 زُرارة ، وهو صهر بقراط على ابنته . فأتى الخبر يوسف ، ونهاه أصحابه عن
 المقام بمكانه ، فلم يقبل ، فلما جاء الشتاء . ونزل الثلج ، مكثوا حتى سكن
 الثلج ، ثم أتوه وهو بمدينة طرون ، فحصره بها ، فخرج إليهم من المدينة
 فقاتلهم ، فقتلوه وكل من قاتل معه ، وأما من لم يقاتل معه فقالوا له : انزع
 ثيابك ، وانج بنفسك عريانا ، ففعلوا ، ومشوا حفاة عراة ، فهلك أكثرهم
 من البرد ، وسقطت أصابع كثير منهم ، ونجوا ، وكان ذلك في رمضان .
 وكان يوسف قبل ذلك قد فرق أصحابه في رساتيق عمله ، فوجه إلى كل
 طائفة منهم طائفة من البطارقة ، فقتلوه في يوم واحد .

فلما بلغ المتوكل خبره وجهه بغا الكبير إليهم ، طالبا بدم يوسف ،

1) أسوط . A .

2) ب . B .

فسار إليهم على الموصل والجزيرة ، فبدأ بأرزن ، وبها موسى بن زُرارة ، وله
 لخرة : إسماعيل ، وسليمان ، وحمد¹ ، وعيسى ، ومحمد ، وهارون ،
 فحمل بُغا موسى بن زُرارة إلى المتوكل ، وأباح قَتلة يوسف ، فقتل منهم زهاء
 ثلاثين ألفاً ، وسبى منهم خلقاً كثيراً ، فباعهم وسار إلى بلاد الباق² ، فأسر
 أشوط بن حمزة أبا العباس ، صاحب الباق ، والباقي من كورة البسفرجان³ ،
 ثم سار إلى مدينة دَبِيل من أرمينية فأقام بها شهراً ، ثم سار إلى تفلّيس⁴
 فحصرها .

ذكر غضب¹ المتوكل على ابن أبي دؤاد² وولاية ابن أكرم القضاء

وفيها غضب المتوكل على أحمد بن أبي دؤاد ، وقبض ضياعه وأملاكه ،
 وحبس ابنه أبا الوليد ، وسائر أولاده ، فحمل أبو⁵ الوليد مائة ألف
 وعشرين ألف دينار ، وجواهر قيمتها عشرون³ ألف دينار ، ثم صولح بعد
 ذلك على ستة عشر ألف ألف درهم ، وأشهد عليهم جميعاً ببيع أملاكهم .
 وكان أبوهم أحمد بن أبي دؤاد قد فُلج ، وأحضر المتوكل يحيى بن أكرم

- 1) B. أحمد . 2) B. ubiquه .
 3) C. P. السرحان ; A. السرحان ; B. سترجان . 4) A. أرسل إلى بلس .
 5) C. P. et B. أبا .

- ١ غضب .
 ٢ داود .
 ٣ عشرين .
 ٤ داود .

من بغداد إلى سامراً ، ورضي عنه ، وولاه قضاء القضاة ، ثم ولاه المظالم ،
فولت بجبى بن أكم قضاء الشرقية حيان بن بشر ، وولت سوار بن عبد الله
العنبري قضاء الجانب الغربي ، وكلاهما أعور ، فقال الجمتاز :

رأيتُ منَ الكبائرِ قاضيينِ هما أحدُوثَةٌ في الحافقينِ
هما اقتسما العَمى نصفينِ قدرًا¹ كما² اقتسما قضاءَ الجانبينِ
وتحسبُ منهما منَ هزّ رأساً لينظرَ في موارِيثِ ودَيْنِ
كأنك قد وضعتَ عليه دنأً فتحتَ بزآله³ من فرد عَيْنِ
هما فالُ الزمانُ بهُلكِ بجبى إذ⁴ افتتحَ القضاءَ بأعورينِ

ذكر ولاية العباس بن الفضل صقلية وما فتح فيها

قد ذكرنا سنة ثمان⁴ وعشرين ومائتين أن محمد بن عبد الله ، أمير صقلية ،
توفي سنة ست وثلاثين ومائتين⁵ ، فلما مات اجتمع المسلمون بها على ولاية
العباس بن الفضل بن يعقوب ، فولتوه أمرهم ، فكتبوا بذلك إلى محمد بن الأغلب
أمير إفريقية فأرسل إليه عهداً . بولايته ، فكان العباس إلى أن وصل عهده بغير⁶ ،
ويرسل سرايا ، وتأتيه الغنائم⁷ .

1) C. P. قدا ; Om. B.

2) B. كما .

3) B. بزأ .

4) A. سبع .

5) Om. C. P. et B.

6) B. بتغير .

7) C. P. ويأتيه الغنائم ; om. A.

١ بدا له .

٢ إذا .

فلما قدم إليه عهده بولايته¹ خرج بنفسه وعلى مقلّمته عمته² رباح³ ، فأرسل في سرية إلى قلعة أبي ثور ، فغنم ، وأسر وعاد ، فقتل الأسرى ، وتوجه إلى مدينة قَصْرِيَانَةَ ، فنهب ، وأحرق ، وخرّب ليخرج إليه البطريق ، فلم يفعل ، فعاد العباس .

وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين خرج حتى بلغ قَصْرِيَانَةَ ومعه جمع عظيم ، فغنم ، وخرّب وأتى قَطَانَةَ⁴ ، وسَرَقُوسَةَ ، ونوطس⁴ ، وورغوس ، فغنم من جميع هذه البلاد ، وخرّب وأحرق ، ونزل على بثيرة⁵ ، وحصرها خمسة أشهر ، فصالحه أهلها على خمسة آلاف رأس .

وفي سنة اثنتين وأربعين سار العباس في جيش كثيف ، ففتح حصوناً خمسة⁶ ؛ وفي سنة ثلاث وأربعين سار إلى قَصْرِيَانَةَ ، فخرج أهلها ، فلقوه ، فهزّمهم ، وقتل فيهم فأكثر ، وقصد سَرَقُوسَةَ وطَبَرَمِينَ وغيرهما ، فنهب ، وخرّب ، وأحرق ، ونزل على القصر الحديد⁷ وحصره ، وضيق على من به من الروم ، فبدلوا له خمسة عشر ألف دينار ، فلم يقبل منهم ، وأطال الحصر ، فسلموا إليه الحصن على شرط أن يطلق مائتي نفس ، فأجابهم إلى ذلك ، وملكه ، وباع⁸ كل من فيه سوى مائتي نفس ، وهدم الحصن⁸ .

- 1) عليه عهد بالولاية C. P. ; عهداً بولايته A. 1)
 2) Om. A. 3)
 4) سيرة B. ; ثيرة A. 5)
 6) الحديّد A. 7)
 8) C. P. sine punctis ; 8)

2) C. P. 2)

4) B. ووطنس . 4)

6) C. P. et B. جمة . 6)

8) C. P. الحصون . 8)

١ قطانية .

٢ وابع .

ذكر فتح قصر يانّة

في سنة أربع وأربعين ومائتين فتح المسلمون مدينة قصر يانّة ، وهي المدينة التي بها دار الملك بصقليّة ، وكان الملك قبلها يسكن سرقوسة ، فلما ملك المسلمون بعض الجزيرة نقل دار الملك إلى قصر يانّة لحصانتها .

وسبب فتحها أنّ العباس سار في جيوش المسلمين إلى مدينة قصر يانّة ، وسرقوسة ، وسير جيشاً في البحر ، فلقبهم أربعون شلندي للروم ، فاقتلوا أشدّ قتال ، فانهزم الروم ، وأخذ منهم¹ المسلمون عشر شلنديات برجالها ، وعاد العباس إلى مدينته .

فلما كان الشتاء سير سريّة ، فبلغت قصر يانّة ، فنهبوا ، وخرّبوا ، وعادوا ومعهم رجل كان له عند الروم قدر ومترلة ، فأمر العباس بقتله ، فقال : استبقني ، ولك عندي نصيحة ! قال : وما هي ؟ قال : أملكك قصر يانّة ، والطريق في ذلك أنّ القوم في هذا الشتاء وهذه الثلوج آمنون من قصدكم إليهم ، فهم غير محترسين² ، ترسل معي طائفة من عسكريكم حتى أدخلكم المدينة .

فانتخب العباس³ ألفي فارس أنجاد أبطال ، وسار إلى أن قاربها ، وكان هناك مستراً ، وسير عمه ربّاحاً في شجعانهم ، فساروا مستخفين في الليل ، والروميّ معهم مقيد بين يدي ربّاح ، فأراهم الموضع الذي ينبغي أن يملك منه ، فنصبوا السلالم ، وصعدوا الجبل ، ثمّ وصلوا إلى سور المدينة ، قريباً¹

1) C. P. وأخذهم .

2) B. محروسين .

3) B. add. من عسكريه نحو .

من الصبح ، والحرس نيام ، فدخلوا من نحو باب صغير فيه ، يدخل¹ منه الماء وتلقى فيه الأقدار ، فدخل المسلمون كلهم ، فوضعوا السيف في الروم ، وفتحوا الأبواب

وجاء العباس في باقي العسكر ، فدخلوا المدينة وصلّوا¹ الصبح يوم الخميس منتصف شوال ، وبني فيها في الحال مسجداً ، ونصب فيه منبراً ، وخطب فيه يوم الجمعة ، وقتل من وجد فيها من المقاتلة ، وأخذوا ما فيها من بنات البطارقة بحليهن ، وأبناء الملوك ، وأصابوا فيها ما يعجز الوصف عنه ، وذلّ الشرك يومئذ بصقلية ذلاً عظيماً .

ولما سمع الروم بذلك أرسل ملكهم بطريقاً من القسطنطينية في ثلاثمائة شلندي وعسكر كثير² ، فوصلوا إلى سرقوسة ، فخرج إليهم العباس من المدينة³ ، ولقي الروم ، وقاتلهم ، فهزّمهم ، فركبوا في مراكبهم هارين ، وغنم المسلمون منهم مائة شلندي⁴ ، وكثر القتل فيهم ، ولم يُصب من المسلمين ذلك اليوم غير ثلاثة نفر بالنشاب .

وفي سنة ست وأربعين ومائتين نكث⁵ كثير من قلاع صقلية وهي : سطر⁶ ، وإيلا⁷ ، وإبلاطنوا⁸ ، وقلعة عبد المؤمن ، وقلعة البلوط ، وقلعة أبي ثور ، وغيرها من القلاع ، فخرج العباس إليهم ، فلقبهم عساكر⁹ الروم ، فاقتلوا ، فانهزم الروم ، وقتل منهم كثير .

1) B. صلوة .

3) A. بكرة .

5) A. نكب .

7) A. وايلا .

2) A. وعسكراً كثيراً .

4) B. سلندية .

6) C. P. et B. شطر .

8) A. وبلاطنوا .

9) A. عسكر .

وسار إلى قلعة عبد المؤمن وقلعة ابلاطنوا¹ ، فحصرها ، فأناه الخبره بأن كثيراً من عساكر الروم قد وصلت² ، فرحل إليهم ، فالتقوا بجفلودي ، وجرى بينهم قتال شديد ، فانهزمت الروم ، وعادوا إلى سرقوسة ، وعاد العباس إلى المدينة ، وعمر قصر يانة ، وحصنها ، وشحنها بالعساكر .

وفي سنة سبع وأربعين ومائتين سار العباس إلى سرقوسة ، فغم وسار إلى غيران قرقة³ ، فاعتل ذلك اليوم ، ومات بعد ثلاثة أيام ، ثالث جمادى الآخرة ، فدُفن هناك فنبشه الروم ، وأحرقوه ، وكانت ولايته إحدى عشرة سنة ، وأدام الجهاد شتاء وصيفاً ، وغزا أرض قيتورية وانكبردة⁴ وأسكنها المسلمين .

ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث

وفيها تغلب إنسان من أهل بُست ، اسمه صالح بن النضر الكِنَانيُّ ، على سجستان ، ومعه يعقوب بن الليث ، فعاد طاهره بن عبد الله بن طاهر أمير خراسان⁵ واستنقذها من يده .

ثم ظهر بها إنسان اسمه درهم بن الحسين⁶ ، من المتطوعة ، فتغلب عليها ، وكان غير ضابط لعسكره ، وكان يعقوب بن الليث هو قائد عسكره ، فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجزه ، اجتمعوا على يعقوب بن الليث ، وملكوه

1) A. وبلاطنوا .

2) C. P. et B. وصول عساكر الروم .

3) A. sine punctis ; B. وسار غير أن فارقتها .

4) A. وأنكروه .

5) Om. C. P. et B.

6) A. الحسن .

أمرهم ، لما رأوا من تدبيره ، وحُسن سياسته ، وقيامه بأمرهم ، فلما تبين ذلك لدرهم لم ينازعه في الأمر ، وسلمه إليه ، واعتزل عنه ، فاستبدَّ يعقوب بالأمر ، وضبط البلاد ، وقويت شوكته وقصدته العساكر من كل ناحية ، وكان من أمره ما نذكره إن شاء الله تعالى .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وليَّ عبید¹ الله بن إسحاق بن إبراهيم بغداداً ومعاون السواد . وفيها قدم محمد بن عبد الله بن طاهر من خراسان في ربيع الأول فوليَّ الحربة² ، والشُرطة ، وخلافة المتوكل ببغداد ، وأعمال السواد وأقام بها . وفيها عزل أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد³ عن المظالم . وولاها محمد بن يعقوب المعروف بابن الربيع³ .

وفيها أمر المتوكل بانزال جثة أحمد بن نصر الخزاعي ، ودفنعه إلى أوليائه ، فحُمل إلى بغداد ، وضُمَّ رأسه إلى بدنه ، وغُسل ، وكُفن ، ودفن . واجتمع عليه من العامة ما لا يُحصى يتمسحون به ؛ وكان المتوكل لما وليَّ نهي عن الجدال في القرآن وغيره ، وكتب إلى الآفاق بذلك .

وغزا الصائفة في هذه السنة عليُّ بن يحيى الأرميُّ ، وحجَّ بالناس فيها عليُّ بن عيسى بن جعفر بن المنصور وكان واليَّ مكة .

1) C. P. et B. عبد .

2) الحزبة . A. et C. P. ; الجزية B. .

3) C. P. sine punctis ; A. الوقع .

• وفيها قام رجل بالأندلس بناحية الثغور وادّعى النبوة، وتأول القرآن على غير تأويله ، فتبعه قوم من الغوغاء ، فكان من شرائعه أنه كان ينهى عن قص الشعر وتقليم الأظفار ، فبعث إليه عامل ذلك البلد ، فأتي به ، وكان أول ما خاطبه به أن دعاه إلى اتباعه ، فأمره العامل بالتوبة ، فامتنع فصلبه .

وفيهما سارت جيوش المسلمين إلى بلاد المشركين ، فكانت بينهم وقعة عظيمة كان الظفر فيها للمسلمين ، وهي¹ الوقعة المعروفة بوقعة البيضاء ، وهي مشهورة بالأندلس¹ .

وفيهما توفي العباس² بن الوليد المدني³ بالبصرة ، وعبد الأعلى بن حماد الرسي⁴ ، وعبيد³ الله بن معاذ العنبري⁴ .

• (الرسي بالنون والراء والسين المهملة)⁴ .

1) Om. C. P. et B.

2) A. أبو العباس .

3) A. عبد .

4) Om. C. P. et B.

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين

ذكر ما فعله بُغا بتفليس

قد ذكرنا مسير بُغا إلى تفليس ومحاصرتها ؛ وكان بُغا لما سار إليها وجهه زيرك التركي ، فجاز نهر الكر ، وهو نهر كبير ، وملحمة تفليس على حافته ¹ ، وصُغْدُبيل على جانبه الشرقي ، فلما عبر النهر نزل بميدان تفليس ، ووجهه بُغا أيضاً أبا العباس الوارثي النصراني إلى أهل أرمينية عربها وعجمها ، فأتى تفليس مما يلي باب المرفص ² ، فخرج إسحاق بن إسماعيل ³ مولى بني أمية من تفليس إلى زيرك ، فقابله عند الميدان ، ووقف بُغا على تل مشرف ينظر ما يصنع زيرك وأبو العباس ، فدعا بُغا النفاطين ، فضربوا المدينة بالنار ، فأحرقوها وهي من خشب الصنوبر .

وأقبل إسحاق بن إسماعيل إلى المدينة ، فرأى النار قد أحرقت قصره وجواربه وأحاطت به ، فأتاه الأتراك ، والمغاربة ، فأخذوه أسيراً ، وأخذوا ابنه عمراً ، فأتوا بهما بُغا ، فأمر بإسحاق فضربت عنقه ، وصُلبت جثته على نهر الكر ، وكان شيخاً محذوراً ، ضخم الرأس ، أحول ، واحترق بالمدينة نحو خمسين ألف إنسان ، وأسروا من سلم من النار ⁴ ، وسلبوا الموتى .

1) C. P. et B. جانبه .

3) A. h. l. ابرهيم .

2) C. P. الحرفص ; B. الحريص .

4) A. الناس .

وأخذ أهلُ اسحاق ما سلم من ماله بصُغْدُبَيْل ، وهي مدينة حصينة
حذاء تفلّيس بناها كسرى أنوشروان ، وحصّنها إسحاق ، وجعل أمواله فيها
مع امرأته ابنة صاحب السرير .

ثمّ إن بُغا وجه زيرك إلى قلعة الحرزمان¹ ، وهي بين برّذاعة وتفلّيس ،
في جماعة من جنده ، ففتحها ، وأخذ بطريقها أسيراً ، ثمّ سار بُغا إلى عيسى
ابن يوسف ، وهو في قلعة كُبَيْش² ، في كورة البَيْلِقَان ، ففتحها وأخذه
فحمّله ، وحمل معه أبا³ العباس الوارثي² ، واسمه سنباط بن أشوط . وحمل³
معاوية بن سهل بن سنباط بطريق أران .

ذكر مسير الروم إلى ديار مصر

في هذه السنة جاء ثلاثمائة مركب للروم مع ثلاثة رؤساء فأناخ أحدهم في
مائة مركب بدمياط ، وبينها وبين الشطّ شبيه بالبحيرة ، يكون ماؤها إلى صدر
الرجل ، فمن جازها إلى الأرض أمن من مراكب البحر ، فجازه قوم فسلموا ،
وغرق كثير من نساء وصبيان ، ومن كان به قوّة سار إلى مصر .

وكان على معاونة مصر عنيسة بن إسحاق الضبي¹ ، فلما حضر العيد أمر
الجنّ الذين بدمياط أن يحضروا مصر ، فساروا منها ، فاتفق وصول الروم
وهي فارغة من الجنّ فنهبوا ، وأحرقوا ، وسبوا ، وأحرقوا جامعها ، وأخذوا

1) C. P. sine punctis ; B. الحورمان .

2) C. P. et B. كئيش .

3) Om. C. P. et B.

١ أبو .

٢ الوارثي .

ما بها من سلاح ومتاع ، وقنند¹ ، وغير ذلك² ، وسبوا من النساء المسلمات والذميات نحو ستمائة امرأة ، وأوقروا سفنهم من ذلك .

وكان عنبة قد حبس بئر بن الأكشف³ بدمياط ، فكسرت قيده ، وخرج يقاتلهم ، وتبعه جماعة ، وقتل من الروم جماعة² ، وسارت الروم إلى أشنوم تينيس⁴ ، وكان عليه سور وبابان من حديد قد عمله المعتصم ، فنهبوا ما فيه من سلاح ، وأخذوا البابيين ، ورجعوا ولم يعرض لهم أحد .

ذكر وفاة عبد الرحمن بن الحكم وولاية ابنه محمد

وفيها توفي عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام الأموي ، صاحب الأندلس ، في ربيع الآخر ، وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة ، وولايته إحدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر .

وكان أسمر طويلاً ، أفتى ، أعين ، عظيم اللحية ، مخضباً⁵ بالحناء ، وخلف خمسة وأربعين ولداً ذكوراً ، وكان أديباً ، شاعراً ، وهو معدود في جملة من عشق جواريه ، وكان يعشق جارية له اسمها طرُوب ، وشهر بها ، وكان عالماً بعلوم الشريعة وغيرها من علوم الفلاسفة وغيرهم ، وكانت أيامه أيام عافية وسكون ، وكثرت الأموال عنده ، وكان بعيد الهمة واخترع قصوراً ، ومنتزهات كثيرة ، وبني الطرق ، وزاد في الجامع بقُرطبة رواقين ،

1) B. قيد ; C. P. قد .

3) C. P. et B. الاكف ; A. الأكثيف .

5) C. P. et B. يخضب .

2) Om. A.

4) Forte leg. طناع .

وتوفي قبل أن يستم زخرفته ، وأتمه ابنه ، وبنى جوامع كثيرة بالأندلس .
ولما مات ملك ابنه محمد ، فجرى على سيرة والده في العدل ، وأتم^١ بناء
الجامع بقُرطبة . وأمه تسمى بهر^٢ ، ووُلد له مائة ولد كلهم ذكور ،
وهو^٣ أول من أقام أبهة الملك بالأندلس ، ورتب رسوم المملكة ، وعلا عن
التبذل للعامّة ، فكان يُشبهه بالوليد بن عبد الملك في أبهة الملك^٤ . وهو أول
من جلب^٥ الماء العذب إلى قرطبة ، وأدخله إليها ، وجعل لفصل^٦ الماء
مصنعاً كبيراً يرده الناس .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سار المتوكل نحو المدائن^٥ . فدخل بغداد ، وسار منها إلى
المدائن ، وغزا الصائفة علي^٤ بن يحيى الأرمي .
وفيهما مات إسحاق بن إبراهيم الحنظلي^٣ ، المعروف بابن راهويه . وكان
إماماً عالماً ، وجرى له مع الشافعي مناظرة في بيوت مكة ، وكان عمره سبعاً
وسبعين سنة ؛ ومحمد بن بكار المحدث^٦ .

1) B. ; *Ibn-Adhari*, éd. Dozy : بهر .

2) A. عبد الرحيم .

3) Om. A.

4) C. P. et B. قصورها .

5) In A. prima sequentis anni verba. In C. P. et B. autem ad anni finem relata sunt.

6) Om. A.

١ وتم .

٢ أجلب .

٣ بفصل .

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين

في هذه السنة أمر المتوكل بأخذ أهل الذمة بلبس ذراعين عسليتين على الأقبية والدراربع ، وبالاقتصار في مراكبهم على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبراذين .

وفيها نفى المتوكل علي بن الجهم إلى خراسان .

وفيها أمر المتوكل بهدم البيع المحدثّة في الإسلام¹ .

وفيها سير محمد بن عبد الرحمن جيشاً مع أخيه الحكم إلى قلعة رباح ، وكان أهل طليطلة قد خربوا سورها ، وقتلوا كثيراً من أهلها ، وأصلح الحكم سورها ، وأعاد من فارقها من أهلها إليها ، وأصلح حالها ، وتقدم إلى طليطلة فأفسد في نواحيها وشعثها ، وسير محمد أيضاً جيشاً آخر إلى طليطلة ، فلما قاربوها خرجت عليهم الجنود من المكامن ، فانهزم العسكر ، وأصيب أكثر من فيه² .

وفيها مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد القاضي ببغداد في ذي الحجة ، وغزا الصائفة علي بن يحيى الأرمني .

وفيها حج جعفر بن دينار على الأحداث بطريق مكة والموسم ، وحج بالناس

1) Om. A.

2) Om. C. P. et B.

هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى وكان والي مكة .
وفيها اتفق الشعانين للنصارى ويوم النيروز ، وذلك يوم الأحد لعشرين
ليلة خلت من ذي القعدة ، فزعمت النصارى انهما لم يجتمعا في الإسلام قط .
وفيها توفي محمود بن غيلان¹ المروزي أبو أحمد ، وهو من مشايخ
البخاري ومسلم والترمذي .

.....
1) أ. عبادان .

ثم دخلت سنة أربعين ومائتين

ذكر وثوب أهل حمص بعاملهم

في هذه السنة وثب أهل حمص بعاملهم أبي المغيث موسى بن إبراهيم الرافعي^١ ، وكان قتل رجلاً من رؤسائهم ، فقتلوا جماعة من أصحابه ، وأخرجوه ، وأخرجوا عامل الحراج ، فبعث المتوكل إليهم عتاب بن عتاب^٢ ، ومحمد بن عبدويته الأنباري^٣ ، وقال لعتاب^٣ : قل لهم إن أمير المؤمنين قد بدلكم^٤ بعاملكم ، فإن أطاعوا فولّ عليهم محمد بن عبدويته ، فإن أبوا فأقم^٥ وأعلمني ، حتى أمدك برجال وفرسان .

فساروا إليهم ، فوصلوا في ربيع الآخر ، فرضوا بمحمد بن عبدويته ، فعمل فيهم الأعاجيب ، حتى أحوجهم إلى محاربتة ، على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج بالأندلس^٥

وفي هذه السنة ، في المحرم ، كان بين المسلمين والفرنج حرب شديدة بالأندلس .

1) B. الرافعي .

4) A. بذلك ; C. P. بذاك .

2) A. غياث بن غياث .

5) Caput in B. et C. P. om.

3) A. لغياث .

وسبب ذلك أن أهل طليطلة كانوا على ما ذكرنا من الخلاف على محمد
ابن عبد الرحمن ، صاحب الأندلس ، وعلى أبيه من قبله ، فلما كان الآن سار
محمد في جيوشه إلى طليطلة ، فلما سمع^١ أهلها بذلك أرسلوا إلى ملك جليقية^١
يستمدونه وإلى ملك بشكنس^٢ فأمداهم^٢ بالعساكر الكثيرة .

فلما سمع محمد بذلك . وكان قد قارب طليطلة ، عبأ أصحابه ، وقد
كن لهم الكمناء بناحية وادي سليط ، وتقدم هو إليهم في قلة من العسكر ،
فلما رأى أهل طليطلة ذلك أعلموا الفرنج بقلّة عددهم ، فسارعوا إلى قتالهم ،
وطمعوا فيهم ، فلما تراءى^٣ الجمعان ، وانتشب القتال ، خرجت الكمناء من
كل جهة على المشركين وأهل طليطلة ، فقتل منهم ما لا يحصى ، وجمع
من الرؤوس ثمانية آلاف رأس فرقت في البلاد ، فذكر أهل طليطلة أن عدّة
القتلى من الطائفتين عشرون^٤ ألف قتيل ، وبقيت جثث القتلى على وادي
سليط دهرأ طويلاً .

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة عزل يحيى بن أكرم عن القضاء ، وقبض منه ما يبلغه خمسة
وسبعون ألف دينار ، وأربعة آلاف جريب بالبصرة .

1) Cod. ملكيته خليفته .

2) Cod. ! يستكيس .

١ سمعوا .

٢ فأمداهم .

٣ تراءى .

٤ عشرين .

وفيهما وليّ جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن عليّ قضاء القضاة؛
وحجّ بالناس هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود ، وكان على أحداث الموسم
جعفر بن دينار .

وفيهما توفيّ القاضي أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد¹ في المحرم بعد ابنه أبي
الوليد بعشرين يوماً ، وكان داعية إلى القول بخلق القرآن وغيره من مذاهب
المعتزلة ، وأخذ ذلك عن بشر المريسيّ ، وأخذه بشر من الجهم بن صفوان ،
وأخذه جهم من الجعد بن أدهم ، وأخذه الجعد من أبان بن سمعان ، وأخذه
أبان من طالوت ابن أخت لبيد الأعصم وختنه ، وأخذه طالوت من لبيد بن
الأعصم² اليهودي الذي سحر النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، وكان لبيد يقول
بخلق التوراة ، وأوّل من صنّف في ذلك طالوت ، وكان زنديقاً ، فأفشى
الزندقة .

وفيهما توفيّ قُتَيْبَةُ بن سعيد بن حميد أبو رجاء الثقفيّ وله تسعون سنة ،
وهو خراسانيّ من مشايخ البخاريّ ، ومُسلم ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم
من الأئمة ، وتوفيّ² أبو ثور إبراهيم بن خالد البغداديّ الكلبيّ الفقيه ، وهو
من أصحاب الشافعيّ ، وأبو عثمان محمد بن الشافعيّ ، وكان قاضي الجزيرة
جميعها ، وروى عن أبيه ، وعن ابن عنبسة ، وقيل مات بعد سنة أربعين
[ومائتين] . وكان للشافعيّ ولد آخر اسمه محمد مات بمصر سنة إحدى وثلاثين
ومائتين .

1) Add. من .

2) Om. C. P. et B.

ثم دخات سنة إحدى وأربعين ومائتين

ذكر وثوب أهل حمص بعاملهم

في هذه السنة وثب أهل حمص بعاملهم محمد بن عبدويته ، وأعانهم عليه قوم من نصارى حمص ، فكتب إلى المتوكل بذلك ، فكتب إليه يأمره بمناهضتهم ، وأمدّه بجند من دمشق والرملة ، فظفر بهم^١ ، فضرب منهم رجلين من رؤسائهم حتى ماتا وصلبهما على باب حمص وسير ثمانية رجال من أشرافهم إلى المتوكل ، وظفر بعد ذلك بعشرة رجال من أعيانهم ، فضرب أعناقهم ، وأمره المتوكل بإخراج النصارى منها ، وهدم كنائسهم ، ويدخل البيعة التي إلى جانب الجامع إلى الجامع ، ففعل ذلك .

ذكر الفداء بين المسلمين والروم

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم ، بعد أن قتلت تدورة ، ملكة الروم ، من أسرى المسلمين اثني عشر ألفاً ، فإنها عرضت النصرانية على الأسرى ، فمن تنصّر جعلته أسوة من قبله من المنتصرة ، ومن أبى قتله ، وأرسلت

1) B.

تطلب المفاداة لمن بقي منهم ، فأرسل المتوكل شنيفاً الخادم على الفداء ، وطلب قاضي القضاة جعفر بن عبد الواحد أن يحضر الفداء ، ويستخلف على القضاء من يقوم مقامه ، فأذن له فحضره واستخلف على القضاء ابن أبي الشوارب ، وهو شاب ، ووقع الفداء على نهر اللامس ، فكان أسرى المسلمين من الرجال سبع مائة وخمسة وثمانين رجلاً ، ومن النساء مائة وخمسة وعشرين امرأة . وفيها جعل المتوكل كل كورة شيمشاط عشرية وكانت خراجية .

ذكر غارات البجاة¹ بمصر

وفيها أغارت البجاة¹ على أرض مصر ، وكانت قبل ذلك لا تغزو بلاد الإسلام لهدنة قديمة ، وقد ذكرناها فيما مضى ، وفي بلادهم معادن يقاسمون المسلمين عليها ، ويؤدون إلى عمال مصر نحو² الخمس .

فلما كانت أيام المتوكل امتنعت عن أداء ذلك ، فكتب صاحب البريد بمصر بنجرهم ، وأنهم قتلوا عدة من المسلمين ممن يعمل في المعادن ، فهرب المسلمون منها خوفاً على أنفسهم ، فأنكر المتوكل ذلك ، فشاور في أمرهم ، فذكر له أنهم أهل بادية ، أصحاب إبل وماشية ، وأن الوصول إلى بلادهم صعب لأنها مفاوز³ ، وبين أرض الإسلام وبينها مسيرة شهر في أرض قف وجبال وعرة ، وأن كل من يدخلها من الجيوش يحتاج أن يتزوّد لمدة يتوهم أنه يقيمها إلى أن يخرج إلى بلاد الإسلام ، فإن جاوز تلك المدة هلك ، وأخذتهم البجاة باليد ، وأن أرضهم لا تردّ على سلطان شيئاً .

1) B. النجاة *ubique*.

2) B. بحق .

3) A. بيادر !

١ (في الطبري : البجّة) .

فأمسك المتوكل عنهم ، فطمعوا وزاد شرهم حتى خاف أهل الصعيد على أنفسهم منهم ، فولى المتوكل محمد بن عبد الله القُسمي محاربتهم ، وولاه معونة تلك الكُور ، وهي قُنُطِ والأقصر وأسنا وأرمنت وأسوان ، وأمره بمحاربة البيجة ، وكتب إلى عنبسة بن إسحاق الضبي ، عامل حرب مصر ، بإزاحة علقته وإعطائه من الجند ما يحتاج إليه ، ففعل ذلك .

وسار محمد إلى أرض البيجة وتبعه ممن يعمل في المعادن والمتطوعة عالم كثير ، فبلغت عدتهم نحواً من عشرين ألفاً بين فارس وراجل ، ووجه إلى القلزم ، فحمل في البحر سبعة مراكب موقورة بالدقيق ، والزيت ، والتمر ، والشعير ، والسويق ، وأمر أصحابه أن يوافقوه بها في ساحل البحر مما يلي بلاد البيجة . وسار حتى جاوز المعادن التي يُعمل فيها الذهب ، وسار إلى حصونهم وقلاعهم ، وخرج إليه ملكهم ، واسمه علي بابا ، في جيش كثير أضعاف من مع القُسمي . فكانت البيجة على الإبل ، وهي إبل فرّة تشبه المهاري ، فتحاربوا أياماً ، ولم يصدقهم علي بابا القتال لتطول الأيام ، وتنفى أزواد المسلمين وعلوفاتهم ، فبأخذهم بغير حرب ، فأقبلت تلك المراكب التي فيها الأقوات في البحر ، ففرق القُسمي ما كان فيها في أصحابه . فامتنعوا فيها¹ .

فلما رأى علي بابا ذلك صدقهم القتال ، وجمع لهم ، فالتقوا واقتلوا قتالاً شديداً ، وكانت إبلهم ذعرة¹ تنفر من كل شيء ، فلما رأى القُسمي ذلك جمع كل جرس في عسكره وجعلها في أعناق خيله ، ثم حملوا على البيجة ، فنفرت إبلهم لأصوات الأجراس ، فحملتهم على الجبال والأودية ، وتبعهم المسلمون قتلاً وأسراً ، حتى أدركهم الليل ، وذلك أول سنة إحدى وأربعين

1) Om. A. Macrizi in ann. ad Belâdsori p. ٢٢٩ . فاتهموا .

ومائتين ، ثمّ رجع إلى معسكره ولم يقدر على إحصاء القتلى لمكثرهم .
ثمّ إنّ ملكهم عليّ بابا طلب الأمان فأمنه عليّ أن يردّ مملكته وبلاده ،
فأدى إليهم الحراج للمدة التي كان منعها ، وهي أربع سنين ، وسار مع القمبيّ
إلى المتوكل ، واستخلف . عليّ مملكته¹ ابنه بغش² ، فلما وصل إلى المتوكل
خلع عليه وعلى أصحابه ، وكسا جملة رحلاً مليحاً³ وجلال ديباج ، وولّى
المتوكل البيجاة طريق مصر ، ما بين مصر ومكة ، سعداً⁴ الخادم الإيتاخيّ ، فولّى
الإيتاخيّ محمداً² القمبيّ ، فرجع إليها ومعه عليّ بابا وهو على دينه ، وكان
معه صنم من حجارة كهيفة الصبيّ يسجد له .

ذكر عدّة حوادث

وفيها مطر الناس بسامراً مطراً شديداً في آب .
وقيل فيها : إنّه أنهي إلى المتوكل أن عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم ،
صاحب خان عاصم ببغداد ، يشتم أبا بكر ، وعمر ، وعائشة ، وحفصة ،
فكتب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر³ أن يضربه بالسياط ، فإذا مات رمى به
في دجلة ، . ففعل ذلك وألقي في دجلة⁴ .

- 1) Om. A. 2) C. P. et B. عيسى ، apud *Abul-Mah.*, I, p. ۷۲۹
3) B. مذهباً . 4) Om. A.

۱ سعد .
۲ محمد .
۳ طاهر .

وفيها وقع بها الصّدام فنفتّت الدوابّ والبقر .

وفيها أغارت الروم على عين زربة ، فأخذت من كان بها أسيراً من الرُّطّ مع نسائهم وذراريهم ودوابّهم .

• وفيها أكثر محمّد ، صاحب الأندلس ، من الرجال بقلعة ربّاح¹ ، وتلك النواحي ، ليقفوا على أهل طليطلة ، وسير الجيوش إلى غزو الفرنج مع موسى ، فدخلوا بلادهم ، ووصلوا إلى ألبّة والقلاع ، وافتتحوا بعض حصونها وعادوا² .

ومات في هذه السنة يعقوب بن إبراهيم ، المعروف بقوصرة³ ، صاحب بريد مصر والغرب ، وحجّ بالناس عبد الله بن محمّد بن داود ؛ وحجّ جعفر ابن دينار ، وهو والي الطريق وأحداث الموسم .

وفيها كثر انقضاض النجوم ، فكانت كثيرة لا تحصى ، فبقيت ليلة من العشاء الآخرة إلى الصبح .

وفيها كانت⁴ بالريّ زلزلة شديدة هدمت¹ المساكن ، وومات تحتها خلق كثير لا يُحصون ، وبقيت تردّد فيها أربعين يوماً .

وفيها خرجت ريح من بلاد الترك ، فقتلت خلقاً كثيراً ، وكان يصيبهم بردها فيزكون⁵ ، فبلغت سرخس ، ونيسابور ، وهمدان ، والريّ ، فانتهدت إلى حلوان .

وفيها توفي الإمام أحمد بن حنبل الشيبانيّ الفقيه المحدث في شهر ربيع الأوّل .

1) Cod. ففاحت ريباح .

2) Om. C. P. et B.

3) A. بنو صره .

4) A. وقع .

5) Om. A.

ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين

في هذه السنة كانت زلازل هائلة بقوميس ورساتيقها في شعبان ،
فتهدمت الدور ، وهلك تحت الهدم بشر كثير ، قيل كانت عدتهم خمسة
وأربعين ألفاً وستة وتسعين نفساً^١ ، وكان أكثر ذلك بالدامغان ، وكان
بالشام ، وفارس ، وخراسان في هذه السنة زلازل ، وأصوات منكرة ،
وكان باليمن مثل ذلك مع خسف .

وفيهما خرجت الروم من ناحية سُميسَاط بعد خروج علي بن يحيى الأرمني
من الصائفة ، حتى قاربوا أميد ، وخرجوا من الثغور والجزرية فانتهبوا ،
وأسروا نحواً من عشرة آلاف ، وكان دخولهم من ناحية أرين^٢ قرية قريباس^٣
ثم رجعوا فخرج قريباس^٣ ، وعمر بن عبد^٤ الله الأقطع ، وقوم من المتطوعة
في آثارهم ، فلم يلحقوهم ، فكتب المتوكل إلى علي بن يحيى الأرمني أن يسير
إلى بلادهم شاتياً .

وفيهما قتل المتوكل رجلاً عطاراً ، وكان نصرانياً فأسلم ، فمكث مسلماً
سنين كثيرة ، ثم ارتد ، واستيب ، فأبى الرجوع إلى الإسلام ، فقتل
وأحرق .

• وفيها سير محمد بن عبد الرحمن بالأندلس جيشاً إلى بلد المشركين ،

1) ألفاً . B .

2) اريق . C. P. et B .

3) قرناس . B .

4) عبيد . C. P .

فدخلوا إلى برشلونة ، وحارب^١ قلاعها وجازها إلى ما وراء أعمالها ، فغنموا كثيراً ، وافتتحوا حصناً من أعمال برشلونة يسمى طراجة ، وهو من آخر حصون برشلونة^١ .

• وفيها مات أبو العباس محمد بن الأغلب ، أمير إفريقية ، عاشر المحرم ، كان عمره ستاً وثلاثين سنة ، وولي بعده ابنه أبو إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب ، وقد ذكرنا ذلك سنة ست وعشرين ومائتين^١ .

وفيها مات أبو حسان الزيادي^٢ قاضي الشرقية ، ومات الحسن بن علي بن الجعد ، قاضي مدينة المنصور ، وحج بالناس عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام ، وهو على مكة ؛ وحج جعفر بن دينار على الطريق وأحداث الموسم ؛ وتوفي القاضي يحيى بن أكثم التميمي^٣ بالربذة عائداً من الحج ؛ ومحمد بن مقاتل الرازي^٤ ، وأبو حُصين يحيى بن سليم الرازي^٥ المحدث .

•

1) Om. C. P. et B.

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين

وفي هذه السنة سار المتوكل إلى دمشق في ذي القعدة على طريق الموصل ،
فضحى ببكدا^١ فقال يزيد بن محمد المهدي :

أظن الشام تشمت بالعراق إذا عزم الإمام على انطلاق
فإن يدع العراق وساكنيه فقد تبلى المليحة بالطلاق

وفيها مات إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول الصولي ، وكان أديباً
شاعراً ، فولي ديوان الضياع الحسن بن مخلد بن الجراح ، خليفة إبراهيم .
ومات عاصم بن منجور^٢ ، وحج بالناس عبد الصمد بن موسى ؛ وحج
جعفر بن دينار وهو والي الطريق وأحداث الموسم .

وفيها خرج أهل طليطلة بجمعهم إلى طلبيرة وعليها مسعود بن عبد الله
العزيز ، فخرج إليهم فيمن معه من الجنود ، فلقبهم ، فقاتلهم ، فانهزم أهل
طليطلة ، وقتل أكثرهم ، وحمل إلى قرطبة سبع مائة رأس .
وفيها توفي شهيد بن عيسى بن شهيد الأندلسي ، وكان من العلماء^٣ .

١) C. P. بيدو ; B. بيدر .

٢) B. سجور ; C. P. سحوز .

٣) Om. C. P. et B.

وفيهما توفي يعقوب بن إسحاق بن يوسف المعروف بابن السكيت، النحويُّ اللغويُّ ، وقيل سنة أربع ، وقيل خمس ، وقيل ست وأربعين ؛ والحارث ابن أسد المُحَاسِبِيُّ أبو عبد الله الزاهد ، وكان قد هجره الإمام أحمد بن حنبل لأجل الكلام ، فاخْتَفَى لتعصب العامة لأحمد ، فلم يصلّ عليه إلا أربعة نفر .

ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين

في هذه السنة دخل المتوكل مدينة دمشق في صفر ، وعزم على المقام بها ، ونقل دواوين الملك إليها ، وأمر بالبناء بها ، ثم استوبأ البلد وذلك بأن هواءه بارد ندي ، والماء ثقيل ، والريح تهب فيها مع العصر فلا تزال تشتد^١ حتى يمضي عامة الليل ، وهي كثيرة البراغيث ؛ وغلت الأسعار ، وحال الثلج بين السابلة والميرة ، فرجع إلى سامرا ، وكان مقامه بدمشق شهرين وأياماً ، فلما كان بها وجهه بغا الكبير لغزو الروم ، فغزا الصائفة فافتتح صملة .

وفيهما عقد المتوكل لأبي الساج على طريق مكة مكان جعفر بن دينار ، وقيل عقد له سنة اثنتين وأربعين وهو الصواب .

وفيهما أتى المتوكل بحربة كانت للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، تسمى العنزة ، فكانت للنجاشي ، فأهداها للزبير بن العوام ، وأهداها الزبير للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهي التي كانت تركز بين يدي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في العيدين . فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطة .

وفيهما غضب المتوكل على بختيشوع الطيب ، وقبض ماله ، ونفاه إلى البحرين .

وفيهما اتفق عيد الأضحى والشعانين للنصارى ، وعيد الفطر لليهود ، في يوم واحد . وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى .

١ يزال يشتد .

وفيهما توفي إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى الأنصاري ؛ وعلي بن
حجر السعدي المروزي وهما إمامان في الحديث ؛ ومحمد بن عبد الملك بن
أبي الشوارب ؛ ومحمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد
ابن أبي العيص بن أمية القاضي في جمادى الأولى .
(أسيد بفتح الهمزة) .

ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائتين

في هذه السنة أمر المتوكل ببناء الماخورة ، وسمّاها الجعفرية ، وأقطع القواد وأصحابه فيها ، وجدّ في بنائها ، وأنفق عليها فيما قيل أكثر من ألفي ألف دينار ، وجمع فيها القراء ، فقرأوا ، وحضرها أصحاب الملاهي ، فوهب أكثر من ألفي ألف درهم ، وكان يُسمّيها هو وأصحابه المتوكلية ، وبني فيها قصرًا سمّاه لؤلؤة لم يُرَ مثله في علوه ، وحفر لها نهراً يسقي ما حولها ، فقتل المتوكل ، فبطل حفر النهر . وأخربت الجعفرية .

وفيهما زلزلت بلاد المغرب ، فخربت الحصون ، والمنازل ، والقناطر ، ففرق المتوكل ثلاثة آلاف ألف درهم فيمن أصيب بمنزله ، وزلزل عسكر المهدي ، والمدائن ، وزلزل أنطاكية فقتل بها خلق كثير ، فسقط منها ألف وخمسمائة دار ، وسقط من سورها نيف وتسعون برجاً ، وسمعوا أصواتاً هائلة لا يحسنون وصفها ، وتقطع جبلها الأقرع وسقط في البحر .

وهاج البحر ذلك اليوم ، وارتفع منه دخان أسود مظلم منن ، وغار منها نهر على فرسخ لا يُدرى أين ذهب ، وسمع أهل سيبس ، فيما قيل ، صيحة دائمة هائلة ، فمات منها خلق كثير ، فزلزلت ديار الجزيرة ، والثغور ، وطرسوس وأدنة ، وزلزلت الشام . فلم يسلم من أهل اللاذقية إلا اليسير ، وهلك أهل جبلة .

وفيهما غارت مُسَنِّيَاتُ¹ عين مكة ، فبلغ ثمن القربة درهماً ، فبعث المتوكل مالاً ، وأنفق عليها .

وفيهما مات إسحاق بن أبي إسرائيل ، وهلال الرازي .

وفيهما هلك نجاح بن سلمة ، وكان سبب هلاكه أنه كان على ديوان التوقيع ، وتتبع العمال ، وكان على الضياع ، فكان جميع العمال يتوقفونه ، ويقضون حوائجه ، وكان المتوكل ربّما نادمه ، وكان الحسن بن مخلّد ، وموسى بن عبد الملك قد انقطعا إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وزير المتوكل ، وكان الحسن على ديوان الضياع ، وموسى على ديوان الحراج ، فكتب نجاح بن سلمة فيهما رقعة إلى المتوكل أنهما خانا وقصرا ، وأنه يستخرج منهما أربعين ألف ألف ؛ فقال له المتوكل : بكرّ غداً حتى أدفعهما إليك . فغدا وقد رتب أصحابه لأخذهما . فلقبه عبيد الله بن يحيى الوزير ، فقال له : أنا أشير عليك بمصالحتهما ، وتكتب رقعة أنك كنت شارباً ، وتكلمت ناسياً ، وأنا أصلح بينكما ، وأصلح الحال عند أمير المؤمنين . ولم يزل يخذعه حتى كتب خطه² بذلك .

فلما كتب خطه صرفه ، وأحضر الحسن وموسى ، وعرفهما الحال ، وأمرهما أن يكتبتا في نجاح وأصحابه بألفي ألف دينار ، ففعلا ، وأخذ الرقعتين وأدخلهما على المتوكل ، وقال : قد رجع نجاح عما قال ، وهذه رقعة موسى والحسن يتقبلان³ بما كتبا ، فتأخذ ما ضمنا عليه ، ثم تعطف عليهما فتأخذ منهما قريباً منه .

فسرّ المتوكل بذلك ، وأمر بدفعه إليهما ، فأخذهما وأولاده ، فأقرّوا بنحو

1) A. مناس ; C. P. مناس .

2) C. P. et B. بخطه .

3) B. مفران .

مائة وأربعين ألف دينار سوى الغلات ، والغرس ، والضبياع ، وغير ذلك ،
فقبض ذلك أجمع ، وضرب ، ثم عَصُرَت خُصِيَتَاهُ حَتَّى مَات ، وَأَقْرَأ^١
أولاده بعد الضرب بسبعين ألف دينار ، سوى ما لهما من ملك وغيره ، فأخذ
الجميع وأخذ من وكلائه في جميع البلاد مال جزيل^١ .

وفيها أغارت الروم على سُمَيْسَاط ، فقتلوا ، وسبوا ، وأسروا خلقاً كثيراً^٢ ،
وغزا عليُّ بن يحيى الأرمنيُّ الصانفة ، ومنع أهل لؤلؤة رئيسهم من الصعود
إليها ، فبعث إليهم ملك الروم بطريقاً يضمن لكل رجل منهم ألف دينار^٣
على أن يسلّموا إليه لؤلؤة ، فأصعدوا البطريق إليهم ، ثم أعطوا أرزاقهم
الفائتة وما أرادوا ، فسلّموا لؤلؤة والبطريق إلى بلكاجور^٤ ، فسيره إلى
المتوكل فبذل ملك الروم في فدائه ألف مُسَلِم .

وحجَّ بالناس محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام
يُعرف بالزينيّ وهو والي مكة .

وكان نيروز المتوكل الذي أرفق أهل الخراج بتأخيره إياه عنهم لإحدى
عشرة خلت من شهر ربيع الأول ، ولسبع عشرة خلت من حَزْرِيَّان^٥ ، ولثمان
وعشرين من أردبيهشت^٥ ، فقال البُحْثَرِيُّ :

إنّ يوم النيروز عاد إلى العهد الذي كان سنّه أردشِيرُ

1) A. مالاً جزيلاً . 2) C. P. et B. نحو من خمسين .

3) A hic add. سوى ما لهما من ملك وغيره .

4) A. ملكاجور ; B. بلكاجور ; C. P. ملكاخور .

5) A. اردز ، بهشت مائة ; B. اردبهشتماه .

ذكر خروج الكفار بالأندلس إلى بلاد الإسلام¹

في هذه السنة خرج المتجوس من بلاد الأندلس ، في مراكب ، إلى بلاد الإسلام ، فأمر محمد بن عبد الرحمن ، صاحب بلاد الإسلام ، بإخراج العساكر إلى قتالهم . فوصلت مراكب المتجوس إلى إشبيلية ، فحلت بالجزيرة² ، ودخلت الحاضر إلى قتالهم . وأحرقت المسجد الجامع ، ثم جازت إلى العدو ، فحلت بناكور³ ، ثم عادت إلى الأندلس ، فانهزم أهل تدمير ، ودخلوا حصن أريوالة⁴ .

ثم تقدموا إلى حائط⁵ إفرنجية ، وأغاروا ، وأصابوا من النهب والسبي كثيراً ثم انصرفوا ، فلقيتهم مراكب محمد ، فقاتلوهم ، فأحرقوا مركبتين من مراكب الكفار ، وأخذوا مركبتين آخريتين ، فغنموا ما فيهما ، فحمي الكفرة عند ذلك ، وجدوا في القتال ، فاستشهد جماعة من المسلمين ، ومضت مراكب المتجوس حتى وصلت إلى مدينة بنبلونة ، فأصابوا صاحبها غرسية الفرنجي ، فافتدى نفسه منهم بتسعين ألف دينار .

وفيها غزا عامل طرسونة⁶ إلى بنبلونة ، فافتتح حصن بيلسان وسبي أهله ، ثم كانت على المسلمين في اليوم الثاني وقعة استشهد فيها جماعة .

1) Hoc et proxime sequens caput in C. P. et B. desiderantur.

2) Cod. فحلت الجزيرة .

3) Cod. بياكور .

4) Cod. أريوالة .

5) Cod. حائط .

6) Cod. طرسوسه .

ذكر الحرب بين البربر وابن الأغلِبِ بإفريقية

في هذه السنة كانت بين البربر وعسكر أبي إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلِبِ وقعة عظيمة في جمادى الآخرة .

وسببها أن بربر لَهان¹ امتنعوا على عامل طرابلس من أداء عُشورهم وصدقاتهم ، وحاربوه فهزموه ، فقصد لبندة² فحصنها ، وسار إلى طرابلس ، فسير إليه أحمد بن محمد الأمير جيشاً مع أخيه زيادة الله ، فانهزم البربر ، وقتل منهم خلق كثير ، وسير زيادة الله الخيل في آثارهم ، فقتل من أدرك منهم ، وأسر جماعة ، فضربت أعناقهم ، وأحرق ما كان في عسكرهم ، فأذعن البربر بعدها ، وأعطوا الرهن ، وأدوا طاعتهم .

ذكر عدة حوادث

• في هذه السنة توفي يعقوب بن إسحاق النحوي المعروف بابن السكيت ، وكان سبب موته أنه اتصل بالمتوكل ، فقال له : أيما أحب إليك المعتز والمؤيد ، أو الحسن والحسين ؟ فتنقص¹ ابنه ، وذكر الحسن والحسين ، عليهما السلام ، بما هما أهل² له ، فأمر الأتراك فداسوا بطنه ، فحُمل إلى داره فمات³ .

1) Cod. بربر لَهان .

2) Cod. لبده .

3) Om. C. P. et B.

١ فتقّص .

٢ أهلاً .

وفيهما توفي ذو النون المصري في ذي القعدة ؛ وأبو تراب النخشي
الصوفي ، نهشته السباع فمات بالبادية ؛ وأبو علي الحسين بن علي ، المعروف
بالكرابيسي ، صاحب الشافعي ، وقيل مات سنة ثمان وأربعين [ومائتين] ؛
وسوار بن عبد الله القاضي العنبري ، وكان قد عمي .

ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائتين

وفيها غزا عمرو¹ بن عبد الله الأقطع الصائفة ، فأخرج سبعة عشر² ألف رأس ، وغزا قرَّيبَاس³ ، وأخرج خمسة آلاف رأس ، وغزا الفضل ابن قارن بجرأ⁴ في عشرين مركباً ، فافتتح حصن أنطاكية ، وغزا بلكاجور⁴ ، فغنم ، وسبي ، وغزا عليُّ بن يحيى الأرميُّ ، فأخرج خمسة آلاف رأس ، ومن الدوابِّ ، والرَّمَك ، والحمير ، نحواً من عشرة آلاف رأس .
 . وفيها تحوّل المتوكل إلى الجعفرية⁵ .

وفيها كان الفداء على يد عليِّ بن يحيى الأرميِّ ، ففُودي بالفيسن وثلاثمائة وسبعة وستين نفساً .

وفيها مُطر أهل بغداد نيفاً وعشرين يوماً ، حتى نبت العشب فوق الأجاجير ؛ وصلى التوكل صلاة الفِطر بالجعفرية ، وورد الخبر أن سكة بناحية بلخ تُعرف بسكة الدهاقين مُطرت دماً عبيطاً ؛ وحجَّ بالناس هذه السنة محمد بن سليمان الزبينيُّ ، وضحى أهل سامراً يوم الاثنين على الرؤية ، وأهل مكة يوم الثلاثاء .

1) A. عمر .

3) A. فرنياس ; C. P

5) Om. A.

2) Om. C. P.

4) A. ملكاجور ; C. P.

١ وفيها سار محمد بن عبد الرحمن ، صاحب الأندلس ، في جيوش عظيمة ،
وأهبة كثيرة إلى بلد بنسبلونة فوطىء بلادها ، ودوخها ، وخرّبها ، ونهبها ،
وقتل فيها فأكثر ، وافتتح حصن فيروس ، وحصن فالحسن (?) ، وحصن
القشتل ، وأصاب فيه فرتون بن غرسية ، فحبسه بقرطبة عشرين سنة ، ثم
أطلقه إلى بلده ، وكان عمره لما مات ستاً وتسعين سنة ، وكان مقام محمد
بأرض بنسبلونة اثنين وثلاثين يوماً^١ .

وفيها توفي دعبيل^٢ بن علي الخزاعي الشاعر ، وكان مولده سنة ثمان
وأربعين ومائة ، وكان يتشيع .

وفيها توفي السري^٣ بن معاذ الشيباني بالري ، وكان أميراً عليها ، حسن
السيرة ، من أهل الفضل ؛ وتوفي أحمد بن إبراهيم الدورقي [ببغداد] ،
ومحمد بن سليمان الأسدي الملقب^٤ بكوين .

1) Om. C. P. et B.

3) B.

2) عبد الله .

4) بلوين C. P. ; كوين A. .

ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين

ذكر مقتل المتوكل

وفي هذه السنة قُتل المتوكل ، وكان سبب قتله أنه أمر بإنشاء الكتب بقبض ضياع وصيف بأصبهان والجيل ، وإقطاعها الفتح بن خاقان ، فكتبته وصارت إلى الخاتم ، فبلغ ذلك وصيفاً ، وكان المتوكل أراد أن يصلي بالناس أول جمعة في رمضان ، وشاع في الناس ، واجتمعوا لذلك ، وخرج بنو هاشم من بغداد لرفع القصص وكلامه إذا ركب .

فلما كان يزوم الجمعة ، وأراد الركوب للصلاة ، قال له عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان : إن الناس قد كثروا من أهل بيتك ومن غيرهم ، فبعض متظلم ، وبعض طالب حاجة ، وأمير المؤمنين يشكو ضيق الصدر ، وعلته به ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بعض ولاة العهود بالصلاة ، ونكون معه ، فليفعل .

فأمر المنتصر بالصلاة ، فلما نهض للركوب قال له : يا أمير المؤمنين ، إن رأيت أن تأمر المعتز بالصلاة ، فقد اجتمع الناس لتشرّفه بذلك ، وقد بلغ الله به ، وكان قد ولد للمعتز قبل ذلك ولد ، فأمر المعتز ، فركب فصلى بالناس ، وأقام المنتصر في داره بالجعفرية ، فزاد ذلك في إغرائه .

1) يكون . C. P. et B.

فلما فرغ المعتز من خطبته قام إليه عبيد الله والفتح بن خاقان فقبلا يديه ورجليه . فلما فرغ من الصلاة انصرف ومعه الناس في موكب الخلافة ، حتى دخل على أبيه ، فاثنوا عليه عنده ، فسرّه ذلك .

فلما كان عيد الفطر قال : مَرُّوا المنتصر يصلّي بالناس ! فقال له عبيد الله : قد كان الناس يتطلعون^١ إلى رؤية أمير المؤمنين ، واحتشدا لذلك ؛ فلم يركب ؛ ولا يأمن إن هو لم يركب اليوم ، كأن يُرجف الناس بعلمته ، فإذا رأى أمير المؤمنين أن يسرّ الأولياء ، ويكبت الأعداء بركوبه فليفعل^١ .

فركب وقد صُفّ له الناس نحو أربعة أميال ، وترجلوا بين يديه ، فصلّي ، وجمع ، فأخذ حفنة من التراب . فوضعها على رأسه وقال : إنّي رأيتُ كثرة هذا الجمع ، ورأيتهم تحت يديّ ، فأحببتُ^٢ أن أتواضع لله ؛ فلما كان اليوم الثالث افتصد ، واشتهى لحم جزور ، فأكله ، وكان قد حضر عنده ابن الحفصيّ وغيره ، فأكلوا بين يديه . قال : ولم يكن يوم أسرّ من ذلك اليوم ، ودعا الندماء والمغنين . فحضروا ، وأهدت له أمّ المعتز مطرف خبزاً أخضر ، لم ير الناس مثله . فنظر إليه ، فأطال ، وأكثر تعجبه منه ، وأمر فقطع نصفين وردّه عليها ، وقال لرسولها : والله إنّ نفسي لتحدّثني أنّي لا ألبسه ، وما أحبّ أن يلبسه أحد بعدي ، ولهذا أمرتُ بشقّه .

قال فقلنا : نعيذك بالله أن تقول مثل هذا ؛ قال : وأخذ في الشرب واللّهو . ولجّ^٢ بأن يقول : أنا والله مفارقكم عن قليل ! ولم يزل في لهو وسروره إلى الليل .

1) فعل . C. P.

2) ولج . B.

١ يطلعوا .

٢ فأجبت .

وكان قد عزم هو والفتح أن يفتكا بكرة غدٍ بالمنتصر ووصيف وبُغا وغيرهم من قواد الأتراك ، وقد كان المنتصر واعد الأتراك ووصيفاً وغيره على قتل المتوكل .

وكرر عبث المتوكل ، قبل ذلك بيوم ، بابنه المنتصر ، مرة يشتمه ، ومرة يسقيه فوق طاقته ، ومرة يأمر بصفعه ، ومرة يتهدده بالقتل ، ثم قال للفتح : برئتُ من الله ومن قرابتي من رسول الله ، صلتى الله عليه وسلم ، إن لم تلطمه ، يعني المنتصر ، فقام إليه فلطمه مرتين ، ثم أمر^١ يده على قفاه ، ثم قال لمن حضره : اشهدوا عليّ جميعاً أنني قد خلعتُ المستعجل ، يعني المنتصر ، ثم التفت إليه فقال : سميتك المنتصر ، فسماك الناس ، ليحْمقك ، المنتظر^٢ ، ثم دبرت الآن المستعجل .

فقال المنتصر : لو أمرت بضرب عنقي كان أسهل عليّ مما تفعله بي ؛ فقال : اسقوه ، ثم أمر بالعشاء فأحضر ، وذلك في جوف الليل ، فخرج المنتصر من عنده ، وأمر ببنائاً^٣ غلام أحمد بن يحيى أن يلحقه ، وأخذ بيد زرافة الحاجب^١ ، وقال له : امضِ معي ! فقال : إن أمير المؤمنين لم ينم ، فقال : إنه قد أخذ منه النبيد ، والساعة يخرج بُغا والندماء ، وقد أحبيتُ أن تجعل أمر ولدك إليّ ، فإن أوتامش سألني أن أزوج ولده من ابنتك ، وابنتك من ابنته ؛ فقال : نحن عبيدك فمرُّ بأمرك ! فسار معه إلى حجرة هناك ، وأكلا طعاماً ، فسمعا الضجة والصراخ ، فقاما ، وإذا بُغا قد لقي المنتصر ، فقال المنتصر :

1) C. P.

١ مرّ .

٢ المنتصر .

٣ يابا .

ما هذا؟ فقال : خير يا أمير المؤمنين ، قال : ما تقول ويلك ؟ قال : أعظم الله أجرک . في سيدنا أمير المؤمنين ، كان عبد الله دعاه فأجابه .

فجلس المنتصر ، وأمر بباب البيت الذي قُتل فيه المتوكل فأغلق ، وأغلقت الأبواب كلها ، وبعث إلى وصيف يأمره بإحضار المعتز والمؤيد عن رسالة المتوكل .

وأما كيفية قتل المتوكل ، فإنه لما خرج المنتصر دعا المتوكل بالمائدة ، وكان بُغا الصغير المعروف بالشرابي قائماً عند السر ، وذلك اليوم كان نوبة بُغا الكبير ، وكان خليفته في الدار ابنه موسى ، وموسى هو ابن خالة المتوكل ، وكان أبوه يومئذ بسُميساط ، فدخل بُغا الصغير إلى المجلس ، فأمر الندماء بالانصراف إلى حجرهم ، فقال له الفتح : ليس هذا وقت انصرافهم ، وأمير المؤمنين لم يرتفع ؛ فقال بُغا : إن أمير المؤمنين أمرني أنه إذا جاوز السبعة لا أترك أحداً ، وقد شرب أربعة عشر رطلاً ، وحرّم أمير المؤمنين خلف الستارة . وأخرجهم ، فلم يبق إلا الفتح وعثث ، وأربعة من خدم الخاصّة ، وأبو أحمد بن المتوكل ، وهو أخو المؤيد لأمه .

وكان بُغا الشرابي أغلق الأبواب كلها ، إلا باب الشطّ ، ومنه دخل القوم الذين قتلوه ، فبصر بهم أبو أحمد ، فقال : ما هذا يا سُفّل ! وإذا سيوف مسلّة ، فلما سمع المتوكل صوت أبي أحمد رفع رأسه ، فرآهم فقال : ما هذا يا بُغا ؟ فقال : هؤلاء رجال النوبة ؛ فرجعوا إلى ورائهم عند كلامه ، ولم يكن واجن وأصحابه وولد وصيف حضروا معهم ، فقال لهم بُغا : يا سُفّل ! أنتم مقتولون لا محالة ، فموتوا كراماً ! فرجعوا ، فابتدره بغلون فضربه على كتفه وأذنه فقدّه ، فقال : مهلاً ! قطع الله يدك ؛ وأراد الوثوب به ، واستقبله بيده ، فضربها فأبانها ، وشاركه باغر ، فقال الفتح : ويلكم ! أمير المؤمنين ... ورمى

بنفسه على المتوكل ، فبعجوه بسيوفهم ، فصاح : الموت ! وتنحى ، فقتلوه .
وكانوا قالوا لوصيف ليحضر معهم ، وقالوا : إنا نخاف ؛ فقال : لا بأس
عليكم ، فقالوا له : أرسل معنا بعض ولدك ، فأرسل معهم خمسة من ولده :
صالحاً ، وأحمد ، وعبد الله ، ونصراً ، وعبيد الله .

وقيل إن القوم لما دخلوا نظر إليهم عثت ، فقال للمتوكل : قد فرغنا
من الأسد ، والحيات ، والعقارب ، وصبرنا إلى السيوف ، وذلك أنه ربما
أسلى الحية والعقرب والأسد ، فلما ذكر عثت السيوف قال : يا ويلك ! أي
سيوف ؟ فما استتم كلامه حتى دخلوا عليه وقتلوه ، وقتلوا الفتح ، وخرجوا
إلى المنتصر ، فسلموا عليه بالخلافة ، وقالوا : مات أمير المؤمنين ، وقاموا على
رأس زرافة بالسيوف ، وقالوا : بايع ، فبايع .

وأرسل المنتصر إلى وصيف : إن الفتح قد قتل أبي فقتلته ، فاحضر في وجوه
أصحابك ! فحضر هو وأصحابه ، فبايعوا . وكان عبيد الله بن يحيى في حجرته
ينفذ الأمور ولا يعلم ، وبين يديه جعفر بن حامد ، إذ طلع عليه بعض الخدم
فقال : ما يجسك والدار سيف واحد ؟ فأمر جعفراً بالنظر ، فخرج ، وعاد
وأخبره أن المتوكل والفتح قتلا ، فخرج فيمن عنده من خدمه وخاصته ،
فأخبر أن الأبواب مغلقة ، وأخذ نحو الشط ، فإذا أبوابه مغلقة ، فأمر بكسر
ثلاثة أبواب ، وخرج إلى الشط ، وركب في زورق ، فأتى منزل المعتز ، فسأل
عنه ، فلم يصادفه ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، قتل نفسه وقتلني .

واجتمع إلى عبيد الله أصحابه غداة يوم الأربعاء ، من الأبناء ، والعجم ،
والأرمن والزواقل ، وغيرهم ، فكانوا زهاء عشرة آلاف ، وقيل كانوا ثلاثة
عشر ألفاً ، وقيل ما بين خمسة آلاف إلى عشرة آلاف ، فقالوا : ما اصطنعتنا
إلا لهذا اليوم ، فمررتنا بأمرك ، وأذن لنا نَمِيل^١ على القوم ونقتل المنتصر ومن

١ نميل .

معه ! فأبى ذلك ، وقال : المعتز في أيديهم .

وذُكر عن عليّ بن يحيى المنجّم أنه قال : كنت أقرأ على المتوكل ، قبل قتله بأيام . كتاباً من كتب الملاحم ، فوقف على موضع فيه أن الخليفة العاشر يُقتل في مجلسه . فتوقفت عن قراءته . فقال : مالك ؟ فقلت : -ير ! قال : لا بُدّ من أن تقرأه . فقرأته . وحدث عن ذكر الخلفاء ، فقال : ليت شعري من هذا الشقيّ المقتول ؟ فقال أبو الوارث ، قاضي نصيبين : رأيت في النوم آتياً وهو يقول :

يا نائم العين في جثمان يقظانِ ما بال عينك لا تبكي بتهتان^١
أما رأيت صروف الدهر ما فعلتْ بالماشمي وبالفتح بن خاقان ؟

فأتى البريد بعد أيام بقتلهما .

وكان قتله ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال ، وقيل ليلة الخميس ؛ وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام ، وكان مولده بضم الصلح في شوال سنة ست ومائتين^٢ ، وكان عمره نحو أربعين سنة .

وكان أسمر ، حسن العينيّن ، نحيفاً ، خفيف العارضين ، ورثاه الشعراء فأكثروا ، ومما قيل فيه قول عليّ بن الجهم :

عبيد أمير المؤمنين قتلته^٣ وأعظم آفات الملوك عبيدُها
بني هاشم صبراً ، فكلّ مُصيبةٍ سببلى على وجه الزمانِ جدبدها

١ بيهتان .

٢ وثمانين .

٣ قتلته .

ذكر بعض سيرته

ذكر أن أبا الشمط¹ مروان بن أبي الجنوب قال : أنشدت المتوكل شعراً ذكرت فيه الرافضة فعقد لي على البحرين واليمامة ، وخلع عليّ أربع خلع ، وخلع عليّ المنتصر ، وأمر لي المتوكل بثلاثة آلاف دينار ، فنُثرت عليّ ، وأمر ابنه المنتصر وسعداً¹ الإبتاخي أن يلقطها لي ، ففعلا ، والشعر الذي قلته² :

مُلْكُ الخليفة جعفرٍ للدينِ والدنيا سلامه³
لكمُ تراثُ محمدٍ وبعْدَ لكم تُنفى الظلامه⁴
يرجو التُّراثُ بنو البنا تِ وما لهم فيها قلامه⁵
والصَّهرُ ليس بوارثٍ والبنْتُ لا تَرثُ الإمامه⁶
ما للذين تَنَحَّلوا⁷ ميراثكم إلا الندامه⁸
أخذَ الوراثه أهلها فعلامَ لومكمُ علامه⁹
لو كان حقكمُ لما قامتُ على الناس² القيامة¹⁰
ليسَ التُّراثُ لغيركم لا والإلهِ ، ولا كرامه¹¹
أصبحتَ بين محبتكمُ والمبغضين لكم علامه¹²

ثم نُثر عليّ . بعد ذلك ، لشعر قلته² في هذا المعنى عشرة آلاف درهم .

1) C. P. السميّط ; B. الشميّط .

2) A. الدنيا .

١ وسعد .

٢ شقي .

٣ ينجلوا .

٤ غلامه .

وقال يحيى بن أكرم : حضرت المتوكل ، فجرى بيني وبينه ذكر المأمون ، فقلتُ بتفضيله ، وتقريره^١ ، ووصف محاسنه وعلمه ومعرفته قولاً كثيراً ، لم يقع لموافقة من حضر . فقال المتوكل : كيف كان يقول في القرآن ؟ فقلتُ : كان يقول : ما مع القرآن حاجة إلى علم فرض ، ولا مع السنّة وحشة إلى فعل أحد ، ولا مع البيان والافهام حجة لتعلم ، ولا بعد الجحود للبرهان والحقّ إلاّ السيف ، لظهور الحجة .

فقال المتوكل : لم أرد منك ما ذهبت إليه ، فقال يحيى : القول بالمحاسن في المغيب فريضة على ذي نعمة .

قال : فما كان يقول خلال^١ حديثه ، فإن أمير المؤمنين المعتصم بالله ، رحمه الله ، كان يقوله وقد أنسيته ؛ قال كان يقول : اللهم إني أحمدك على النعم التي لا يحصيها غيرك ، وأستغفرك من الذنوب التي لا يحيط بها إلاّ عفوك .

قال : فما كان يقول إذا استحسن شيئاً ، أو بشر^٢ بشيء ؟ فقد نسيناه ؛ قال يحيى : كان يقول إن^٢ ذكر آلاء الله وكثرتها^٣ ، وتعداد نعمه ، والحديث بها فرض من الله على أهلها ، وطاعة لأمره فيها ، وشكر له عليها ، فالحمد لله العظيم الآلاء السابق النعماء بما هو أهله ومُستوجبه^٤ من محامده القاضية^٤ حقه ، البالغة شكره ، المانعة^٤ غيره ، الموجبة مزيده^٥ على ما لا يحصيه تعدادنا ،

1) حلال ; Mus. Br. جلال B.

2) C. P. et B. يبر .

3) ويشرها A.

4) القاضيه B.

١ وتقريره .

٢ إذا .

٣ ومستوجبة .

٤ اللاتمة .

٥ مزيدة .

ولا يُحيط به ذكرنا من ترادف منته ، وتتابع فضله ، ودوام طَوَله ، حَمْدَ من يعلم أن ذلك منه ، والشكر له عليه . فقال المتوكل : صدقت ، [هذا] هو الكلام بعينه ،

وقدم في هذه السنة محمد بن عبد الله بن طاهر من مكة في صفر فشكا ما ناله من الغم بما وقع من الخلاف في يوم النحر ، فأمر المتوكل بإنفاذ خريطة من الباب إلى أهل الموسم برؤية هلال ذي الحجة ، وأمر أن يقام على المشعر الحرام ، وسائر المشاعر ، الشمع مكان¹ الزيت والنفط .

وفيهما مات أمّ المتوكل في شهر ربيع الآخر ، وصلى عليها المنتصر ، ودُفنت عند المسجد الجامع ، وكان موتها قبل المتوكل بستة أشهر .

ذكر بيعة المنتصر

قد ذكرنا قتل المتوكل ، ومن بايع المنتصر . أبا جعفر محمد بن جعفر المتوكل¹ تلك الليلة ، فلما أصبح يوم الأربعاء حضر الناس الجعفرية من القواد ، والكتاب ، والوجوه ، والشاكرية ، والجندي ، وغيرهم ، فقرأ عليهم أحمد بن الحَصِيب كتاباً يخبر فيه عن المنتصر أن الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتله² به ، فبايع الناس ، وحضر عبيدُ الله بن يحيى بن خاقان ، فبايع وانصرف .

قيل وذكر عن أبي عثمان سعيد الصغير أنه قال : لما كانت الليلة التي قُتل فيها المتوكل ، كنا في الدار مع المنتصر ، فكان كلما خرج الفتح خرج

1) Om. C. P. et B.

2) B. فقتله .

معه ، وإذا رجع قام لقيامه ، وإذا ركب أخذ بركابه ، وسوى عليه ثيابه في سرجه .

وكان اتصل بنا الخبر أن عبّيد الله بن يحيى قد أعدّ قوماً في طريق المنتصر ، ليغتالوه عند انصرافه ، وكان المتوكل قد أسمعه ، وأحفظه ، ووثب عليه¹ ، وانصرف غضبان ، وانصرفنا معه إلى داره ؛ وكان واعد الأتراك على قتل المتوكل إذا ثمل من النبيذ ، قال : فلم ألبث أن جاءني رسوله أن احضر ، فقد جاءت رسل أمير المؤمنين إلى الأمير ليركب . قال : فوقع في نفسي ما كنا سمعنا من اغتيال المنتصر ، فركبتُ في سلاح وعدة ، وجئتُ باب المنتصر ، فإذا هم بموجون² ، وإذا واجن قد جاءه فأخبره أنهم قد فرغوا من المتوكل ، فركب فلحقتهُ في بعض الطريق وأنا مرعوب ، فرأى ما بي ، فقال : ليس عليك بأس ؛ أمير المؤمنين قد شريق³ بقدر شربه فمات ، رحمه الله تعالى .

فشقّ عليّ ، ومضينا ومعنا أحمد بن الحبيب وجماعة من القواد حتى دخلنا القصر⁴ ، ووكل بالأبواب ، فقلتُ له : يا أمير المؤمنين ! لا ينبغي أن تفارقك مواليك في هذا الوقت . قال : أجل ، وكُنْ أنت خلف ظهري ، فأحطنا به ، وبأيعه من حضر ، وكلّ مَنْ جاء يُوقف ، حتى جاء سعيد الكبير ، فأرسله خلف المؤيد ، وقال لي : امض أنت إلى المعتز حتى يحضر ، فأرسلني ، فمضيتُ وأنا آيس من نفسي ، ومعني غلامان لي ، فلما صرتُ إلى باب المعتز لم⁵ أجد به أحداً من الحرس والبوايين ، فصرتُ إلى الباب

1) B. به .

2) C. P. et B. لوجون .

3) B. شرب .

4) C. P. et B. الخبر .

5) Om. A.

١ بمرجون .

٢ فلم .

الكبير ، فدققتُه دقاً عنيفاً ، فأجبتُ بعد مدّة : مَنْ أنت ؟ فقلتُ : رسول أمير المؤمنين المنتصر¹ ، فمضى الرسول ، وأبطأ ، وخفتُ ، وضاعت عليّ الأرض ، ثمّ فُتِحَ الباب ، وخرج بيدون² الخادم ، وأغلق الباب ، ثمّ سألتني عن الخبر ، فأخبرته أنّ المتوكل شَرِقَ بكأس شربه ، فمات من ساعته ، وأنّ الناس قد اجتمعوا ، وبايعوا المنتصر ، وقد أرسلني لأُحضر الأميرَ المعتزّ ليبيع .

فدخل ، ثمّ خرج ، فأدخلني على المعتزّ ، فقال لي : ويلك ما الخبر ؟ فأخبرته ، وعزّيته وبكيتُ وقلتُ : تحضر ، وتكون في أوّل من يبيع ، وتأخذ بقلب أخيك ، فقال : حتّى يصبح ، فما زلتُ به أنا وبيدون حتّى ركب ، وصرنا وأنا أحدثه ، فسألني عن عبّيد الله بن يحيى ، فقلت : هو يأخذ البيعة على الناس ، والفتح قد بايع ، فأيس ، وأتينا باب الخير ، ففتح لنا ، وصرنا إلى المنتصر ، فلما رآه قرّبه ، وعانقه ، وعزّاه ، وأخذ البيعة عليه .

ثمّ وافى سعيد الكبير بالموثيد ، ففعل به مثل ذلك ، فأصبح الناس ، وأمر المنتصر بدفن المتوكل والفتح .

ولما أصبح الناس شاع الخبر في الماخورة ، وهي المدينة التي كان بناها المتوكل ، وفي³ أهل سامراً ، بقتل المتوكل ، فتوافى الجند والشاكرية بباب العامة وبالجعفرية ، وغيرهم من الغوغاء والعامة ، وكثر الناس ، وتسامعوا ، وركب بعضهم بعضاً ، وتكلّموا في أمر البيعة ، فخرج إليهم عتاب بن عتاب⁴ ، وقيل زرافة⁵ ، فوعدهم عن أمير المؤمنين المنتصر ، فأسمعوه ، فدخل عليه فأعلمه ، فخرج المنتصر وبين يديه جماعة من المغاربة ، فصاح بهم وقال : خذوهم ! فدفعوهم إلى الأبواب ، فازدحم الناس وركب بعضهم بعضاً ، فمضّوا وقد مات منهم ستّة أنفس .

1) A.

2) B.

3) C. P. et B. وسع .

4) A. غياث بن غياث .

5) A. sine punct. B. زرافه .

ذكر ولاية خفاجة بن سفيان صقلية

وابنه محمد وغزواتهما

قد ذكرنا سنة ست وثلاثين ومائتين أن أمير صقلية العباس توفي سنة سبع وأربعين . فلما توفي ولّى الناس عليهم ابنه عبد الله بن العباس ، وكتبوا إلى الأمير بإفريقية بذلك ، وأخرج عبد الله السرايا ، ففتح قلاعاً متعدّدة¹ منها : جبل أبي مالك وقلعة الأرمنين² وقلعة المشارعة³ ، فبقي كذلك خمسة أشهر .

ووصل من إفريقية خفاجة بن سفيان أميراً على صقلية ، فوصل في جمادى الأولى سنة ثمان⁴ وأربعين ومائتين ، فأول سرية أخرجها سرية فيها ولده⁵ محمود ، فقصد سرقوسة فغنم ، وخرّب وأحرق ، وخرجوا إليه فقاتلهم فظفر ، وعاد فاستأمن إليه أهل رغوس⁶ ، وقد جاء سنة اثنتين وخمسين أن أهل رغوس استأمنوا فيها . على ما ذكره ، ولا نعلم أهذا⁷ اختلاف من المؤرخين أم هما غزاتان ، ويكون أهلها قد غدروا بعد هذه الدفعة ، والله أعلم⁷ .

وفي سنة خمسين ومائتين فُتحت مدينة نوطس⁸ ، وسبب ذلك أن بعض أهلها أخبر المسلمين بموضع دخلوا منه إلى البلد في المحرم ، فغنموا منها أموالاً

1) B.

2) C. P. sine punctis.

3) A. sine punctis.

4) A. سبع .

5) C. P. et B. والده .

6) A. sine p. ; C. P. et B. رعوش .

7) Om. B. et C. P.

8) A. فوطس ; B. طونس . Hinc Cod. 740, Vol. I, p. 500 conferri potest = BB.

جليلة ، ثم فتحوا شكلة¹ بعد حصار .

وفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين سار خفاجة إلى سرقوسة ، ثم إلى جبل النار ، فاتاه رُسُل² أهل طبرمين يطلبون الأمان ، فأرسل إليهم امرأته وولده في ذلك ، . فتم الأمر³ ، ثم غدروا ، فأرسل خفاجة محمداً في جيش⁴ إليها ، ففتحها وسبى أهلها .

• وفيها أيضاً سار خفاجة إلى رغوس ، فطلب أهلها الأمان ليطلق رجل من أهلها بأموالهم ، ودوابهم ، ويغرم الباقي ، ففعل وأخذ جميع ما في الحصن من مال ، ورقيق ، ودواب ، وغير ذلك ، وهادنه أهل الغيران⁵ وغيرهم ، وافتتح حصوناً كثيرة ، ثم مرض ، فعاد إلى بلدرم .

وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين سار خفاجة من بلدرم إلى مدينة سرقوسة وقطانية ، وخرّب بلادها ، وأهلك زروعها⁶ ، وعاد وسارت سراياه إلى أرض صقلية ، فغنموا غنائم كثيرة .

وفي سنة أربع وخمسين ومائتين سار خفاجة في العشرين من ربيع الأول ، وسيّر ابنه محمداً على الحراقات . وسيّر سريّة إلى سرقوسة فغنموا ، وأتاهم الخبر أن بطريقاً قد سار من القسطنطينية في جمع كثير . فوصل إلى صقلية ، فلقبه جمع من المسلمين فاقتلوا قتالاً شديداً فانهزم الروم . وقتل منهم خلق كثير ، وغنم المسلمون منهم غنائم كثيرة ؛ ورحل⁷ خفاجة إلى سرقوسة فأفسد زرعها ، وغنم منها ، وعاد⁸ إلى بلدرم ، وسيّر ابنه محمداً في البحر ، مستهلاً رجب ، إلى مدينة غيطة⁹ ، فحصرها ، وبث العساكر في نواحيها ، فغنم

1) B. سكه .

2) Om. BB.

3) C. P.

4) A. محمد بن حسن .

5) A. النيروان ; BB. sine p.

6) A. زرعها .

7) A. ودخل .

8) BB. وسار .

9) BB. sine p. ; A. عنطة .

وشحن مراكبه بالغنائم ، وانصرف إلى بَلَرَم في شوال .

وفي سنة خمس وخمسين ومائتين سير خفاجة ابنه محمداً إلى مدينة طَبَرَمِين¹ ، وهي من أحسن مدن صِقلية ، فسار في صفر إليها ، وكان قد أتاهم من وعدهم أن يُدخلهم إليها من طريق يعرفه ، فسيره مع ولده ، فلما قربوا منها تأخر محمد ، وتقدم بعض عسكره رجالة مع الدليل ، فأدخلهم المدينة ، وملكوا بابها وسورها ، وشرعوا في السبي والغنائم ، وتأخر محمد بن خفاجة فيمن معه من العسكر عن الوقت الذي وعدهم أنه يأتيهم فيه ، فلما تأخر عنهم ظنوا أن العدو قد أوقع بهم فمنعهم من السبي ، فخرجوا عنها منهزمين ، ووصل محمد إلى باب المدينة ومن معه من العسكر ، فرأى المسلمين قد خرجوا منها ، فعاد راجعاً .

وفيها في ربيع الأول خرج خفاجة وسار إلى مرسية² ، وسير ابنه في جماعة كثيرة إلى سَرَقُوسَة ، فلقبه العدو في جمع كثير فاقتلوا ، فوهن المسلمون ، وقتل منهم ، ورجعوا إلى خفاجة³ ، فسار⁴ إلى سَرَقُوسَة فحصرها ، وأقام عليها . وضيق على أهلها ، وأفسد بلادها ، وأهلك زرعهم ، وعاد عنها يريد بَلَرَم ، فنزل بوادي الطين وسار منه ليلاً ، فاغتاله رجل من عسكره ، فطعنه طعنة فقتله ، وذلك مستهل رجب⁵ ، وهرب الذي قتله إلى سَرَقُوسَة ، وحمل خفاجة إلى بَلَرَم ، فدُفن بها وولّى الناس عليهم بعده ابنه محمداً وكتبوا بذلك إلى الأمير محمد بن أحمد ، أمير إفريقية ، فأقره على الولاية ، وسير له العهد⁶ والخلع .

1) BB. طبرس .

2) BB. برسه .

3) Om. C. P. et B.

4) C.P. et B. add. خفاجة .

5) C. P. et B. أياماً وقطع الزرع والأشجار وعاد ونزل بوادي الطين ثم رحل منه قبل الصبح

et sequentia capitis verba om. فاغتاله بعض الجند فقتله أوله ٥٣ .

6) Codd. الوعد .

ذكر ولاية ابنه محمد

لما قُتل خفاجة استعمل الناس ابنه محمدًا ، وأقره محمد بن أحمد بن الأغلب¹ ، صاحب القيروان . على ولايته ، فسير جيشاً في سنة ست وخمسين ومائتين إلى مالطة ، وكان الروم يحاصرونها ، فلما سمع الروم بمسيرهم رحلوا عنها .

وفي سنة سبع وخمسين ومائتين² في رجب قُتل الأمير محمد ، قتله خدمه الحصيان وهربوا ، فطلبهم الناس فأدركوهم فقتلوهم .

ذكر عدة حوادث

وفيهما وتى المنتصر أبو عمرة أحمد بن سعيد ، مولى بني هاشم ، بعد البيعة له بيوم ، المظالم ، فقال الشاعر :

يا ضيعة الإسلام لما ولي مظالم الناس أبو عمرة
صير مأموناً على أمة³ وليس مأموناً على بعرة

وحج بالناس محمد بن سليمان الزيني ، واستعمل على دمشق عيسى بن محمد النوشي .

وفيهما سار جيش للمسلمين بالأندلس إلى مدينة برشلونة ، وهي للفرنج ،

1) Om. C. P. et B.

2) C. P. وبها .

3) B. أمه .

فأوقعوا بأهلها ، فراسل صاحبها ملك الفرنج يستمدّه ، فأرسل إليه جيشاً كثيراً ،
وأرسل المسلمون يستمدّون ، فأتاهم المدد ، فنازلوا برشلونة ، وقاتلوا قتالاً
شديداً فملكوا أرباضها ، وبُرجيين من أبراج المدينة ، فقتل من المشركين
بها خلق كثير ، وسلم المسلمون ، وعادوا وقد غنموا .

وفيها توفي أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي ، الإمام في
العربية^١ .

1) Om. C. P.

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائتين

ذكر غزاة وصيف الروم

في هذه السنة أغزى المنتصر وصيفاً التركيّ إلى بلاد الروم ؛ وكان سبب ذلك أنه كان بينه وبين أحمد بن الحَصِيبِ شحناء وتباغض ، فحرّض أحمدُ ابن الحَصِيبِ المنتصرَ على وصيف ، وأشار عليه بإخراجه من عسكره للغزاة¹ ، فأمر المنتصر بإحضار وصيف ، فلما حضر قال له : قد أتانا عن طاغية الروم أنه أقبل يريد الثغر ، وهذا أمر لا يمكن الإمساك عنه ، ولست آمنه أن يهلك كلّ ما مرّ به من بلاد الإسلام ، ويقتل ويسبي ، فإمّا شخصت أنت ، وإمّا شخصت أنا .

فقال : بل أشخص أنا ، يا أمير المؤمنين . فقال لأحمد بن الحَصِيبِ : انظر إلى² ما يحتاج إليه وصيف فأتمه له . فقال : نعم ، يا أمير المؤمنين ! قال : ما نعم ؟ قم الساعة ! وقال لوصيف : مرُّ كاتبك أن يوافقه على ما يحتاج إليه ويلزمه حتى يفرغ منه . فقاما .

ولم يزل أحمد بن الحَصِيبِ في جهازه ، حتى خرج ، وانتخب له الرجال ، فكان معه اثنا عشر ألف رجل ، وكان على مقدمته مزاحم بن خاقان ، أخو الفتح ، وكتب المنتصر إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد يعلمه ذلك ، ويأمره

1) Om. BB.

2) Om. BB. C. P. et B.

أن ينتدب الناس إلى الغزاة ، ويرغبهم فيها ، وأمر وصيفاً أن يوافي ثغر ملتطية ،
وجعل على نفقات العسكر ، والمغانم ، والمقاسم أبا الوليد الحريريّ البجليّ ؛
ولما سار وصيف كتب إليه المنتصر يأمره بالمقام بالشّعر أربع سنين زو في
أوقات الغزو منها إلى أن يأتيه رأيه .

ذكر خلع المعتزّ والمؤيد

وفي هذه السنة خلع المعتزّ والمؤيد ابنا المتوكل من ولاية العهد ؛ وكان سبب
خلعهما أن المنتصر لما اسنقامت له الأمور ، قال أحمد بن الحصب لوصيف
وبُغا : إنا لا نأمن الحدّثان ، وأن يموت أمير المؤمنين ، فيلي المعتزّ الخلافة ،
فيُبيد خضراءنا ، ولا يبقي منا باقية ؛ والآن الرأي أن نعمل في خلع المعتزّ
والمؤيد .

فجدّ الأتراك في ذلك ، وألحوا على المنتصر ، وقالوا : نخلعهما من الخلافة ،
ونبايع لابنك عبد الوهّاب ؛ فلم يزالوا به حتى أجابهم ، وأحضر المعتزّ
والمؤيد ، بعد أربعين يوماً من خلافته ، وجُعلا في دار ، فقال المعتزّ للمؤيد :
يا أخي ، قد أحضرنا للخلع¹ ؛ فقال : لا أظنه يفعل ذلك .

فبينما هما كذلك إذ جاءت الرسل بالخلع ، فقال المؤيد : السمع والطاعة ؛
فقال المعتزّ : ما كنت لأفعل² ، فإن أردتم القتل فشانكم ؛ فأعلموا المنتصر ،
ثم عادوا بغليظة وشدة ، وأخذوا المعتزّ بعُنف ، وأدخلوه بيتاً ، وأغلقوا عليه
الباب ، فلما رأى المؤيد ذلك قال لهم بجرأة واستطالة : ما هذا يا كلاب ؟ قد
ضربتم على دماثنا . تثبون على مولاكم هذا الوثوب ، دعوني وإياه حتى أكلّمه !

1) C. P. et B. لم احصرنا قال يا شقي للخلع .

2) BB. لا نحل .

فسكتوا عنه ، وأذنوا له في الاجتماع به بعد إذن من المنتصر بذلك .

فدخل عليه المؤيد وقال : يا جاهل تراهم نالوا من أبيك ، وهو هو ، ما نالوا ، ثم تمتنع عليهم ؟ اخلع ويلك ، لا تراجعهم ! فقال : وكيف أخلع وقد جرى في الآفاق ؟ فقال : هذا الأمر قتل أباك ، وهو يدتلك ، وإن كان في سابة، علم الله أن تلي لتلين . فقال : أفعل .

فخرج المؤيد وقال : قد أجاب إلى الخلع ، فمضوا ، وأعلموا المنتصر ، وعادوا فشكروه ، ومعهم كاتب ، فجلس ، فقال للمعتز : اكتب بخطك خلعتك ! فامتنع ، فقال المؤيد للكاتب : هات قُرطاسك ! أمليل عليّ ما شئت ، فأملى عليه كتاباً إلى المنتصر يعلمه فيه ضعفه عن هذا الأمر ، وأن لا يحلّ له أن يتقلده ، وكره أن يأثم المتوكل² بسببه ، إذ لم يكن موضعاً له ، ويسأله الخلع ، ويعنمه أنه قد خلع نفسه ، وأحلّ الناس من بيعته ، فكتب ذلك ، وقال للمعتز : اكتب ! فأبى ، فقال : اكتب ويلك ! [فكتب] وخرج الكاتب عنهما ، ثم دعاهما ، فدخلا على المنتصر ، فأجلسهما وقال : هذا كتابكما ؟ فقالا : نعم يا أمير المؤمنين . فقال لهما ، والأتراك وقوف : أتراني خلعتكما طمعاً في أن أعيش حتى يكبر ولدي وأبايع له ؟ والله ما طمعت في ذلك ساعة³ قط ، وإذا لم يكن [لي] في ذلك طمع فوالله لأن يليها بنو أبي أحب إليّ من أن يليها بنو عمي ، ولكن هؤلاء ، وأوماً إلى سائر الموالي ممن هو قائم عنده وقاعد ، ألتوا عليّ في خلعتكما ، فخفت إن لم أفعل أن يعترضكما بعضهم بحديدة فيأتي عليكما ، فما تربياني صانعاً [إذن] ؟ أقتله ! فوالله ما تنغي دماؤهم²

1) A. وبأدروا .

2) A. و كل BB. لما .

3) Om. A.

١ الكتاب .

٢ يفي دماؤكم .

كلّهم بدم بعضكم . فكانت إجابتهم إلى ما سألوا أسهل عليّ .
 فقبلاً يده وضمتها ، ثمّ إنهما أشهدا على أنفسهما القضاة ، وبني هاشم ،
 والقواد . ووجوه الناس ، وغيرهم ، بالخلع ، وكتب بذلك المنتصر إلى محمد
 ابن عبد الله بن طاهر وإلى غيره .

ذكر موت المنتصر

في هذه السنة توفي المنتصر في يوم الأحد لحمس خلون من ربيع الآخر¹
 وقيل يوم السبت ، وكنيته أبو جعفر أحمد بن المتوكل على الله ، وقيل كنيته أبو
 العباس ، وقيل أبو عبد الله² .

وكانت علته الذبحة في حلقه أخذته يوم الخميس ، لحمس بقين من شهر ربيع
 الأول³ : وقيل كانت علته من ورم في معدته ، ثم صعد إلى فؤاده فمات .
 وكانت علته ثلاثة أيام .

وقيل إنّه وجد حرارة ، فدعا بعض أطبائه ، فقصده بمبضع مسموم ،
 فمات منه ، وانصرف الطبيب إلى منزله وقد وجد حرارة ، فدعا تلميذاً
 ليفصده ، ووضع مباحه بين يديه ليستخير أجودها⁴ ، فاختر ذلك المبضع
 المسموم ، وقد نسيه الطبيب ، فقصده به ، فلما فرغ نظر إليه فعرفه ، فأيقن
 بالهلاك ، ووصى من ساعته .

وقيل إنّه كان وجد في رأسه علة ، فقطر ابن الطيفوريّ في أذنه دهناً ،
 فورم رأسه ، فمات .

1) BB. الأول .

2) Om. C. P. et B.

3) Om. A.

4) A. أحداً .

وقيل : بل سمّاه ابن الطيفوري في محاجمه فمات .

وقيل : كان كثير من الناس حين أفضت الخلافة إليه إلى أن مات يقولون :
إنما مدّة حياته ستّة أشهر ، مدّة شيرويه بن كسرى ، قاتل أبيه ، بقوله
الخاصّة والعامة .

وقيل إن المنتصر كان نائماً في بعض الأيام ، فانتبه وهو يبكي وينتحب ،
فسمعه عبد الله بن عمر البازيار ، فأتاه ، فسأله عن سبب بكائه ، فقال : كنت
نائماً . فرأيت فيما يرى النائم كأنّ المتوكل قد جاءني فقال : ويحك يا محمد !
قتلتني ، وظلمتني ، وغبتني خلافتي ، والله لا متعت بها بعدي إلا أيتاماً
يسيرة ، ثمّ مصيرك إلى النار ؛ فقال عبد الله : هذه رؤيا . وهي تصدق وتكذب ،
بل يعمرُك اللهُ . ويسرك ، ادعُ بالنبيذ وخذ في اللهو لا تعباً بها . ففعل ذلك
ولم يزل منكسراً إلى أن توفي .

قال بعضهم : وذُكر أن المنتصر كان شاور في قتل أبيه جماعة من الفقهاء ،
وأعلمهم بمذاهبه : وحكى عنه أموراً قبيحة كرهتُ ذكرها . فأشاروا بقتله ،
فكان كما ذكرنا بعضه .

وكان عمره خمساً وعشرين سنة وستّة أشهر ، وقيل أربعاً وعشرين سنة ؛
وكانت خلافته ستّة أشهر ويومين ، وقيل كانت ستّة أشهر سواء ، وكانت
وفاته بسامراً . فلما حضرته الوفاة أنشد :

وما فرحتُ نفسي بدنياً أخذتُها ولكن إلى الربّ الكريم أصيرُ

وصلّى عليه أحمد بن محمد بن المعتصم بسامراً ، وبها كان مولده ، وكان
أعين ، أقى ، قصيراً ، مهيباً ، وهو أوّل خليفة من بني العباس عُرف قبره ،
وذلك أن أمّه طلبت إظهار قبره ، وكانت أمّه أمّ ولد رومية² .

1) BB. مفكراً .

2) وكانت كنيته أبا جعفر . C. P. add.

ذکر بعض سیرتہ

كان المنتصر عظیم الحليم ، راجح العقل ، غزير المعروف ، راغباً في الخير ، جواداً ، كثير الإنصاف ، حسن العشرة . وأمر الناس بزيارة قبر عليّ والحسين عليهما السلام ، فأمن العلويين ، وكانوا خائفين أيام أبيه ، وأطلق وقوفهم ، وأمر برد فدك إلى ولد الحسين والحسن ابني عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام .

وذكر أن المنتصر لما¹ ولي الخلافة كان أول ما أحدث أن عزل صالح ابن عليّ عن المدينة² واستعمل عليها عليّ بن الحسين بن إسماعيل بن العباس ابن محمد .

قال عليّ : فلما دخلتُ أودعه قال لي : يا عليّ ! إنني أوجهك إلى لحمي ودمي ، ومد³ ساعده وقال : إلى هذا أوجه بك ، فانظر كيف تكون للقوم ، وكيف تعاملهم ، يعني إلى آل أبي طالب . فقللي : أرجو أن امثل أمر⁴ أمير المؤمنين ، إن شاء الله تعالى ، فقال : إذا تسعد عندي .

• ومن كلامه : والله ما عزّ ذو باطل ولو⁵ طلع القمر من جبينه⁵ ، ولا ذلّ ذو حقّ ولو أصفق⁶ العالم عليه⁷ .

1) A. أول ما .

2) B. مكة .

3) C. P. et B. add. جلده .

4) C. P. et B. رأي .

5) BB. A. جته .

6) A. أنفق .

7) Om. C. P. et B.

ذكر خلافة المستعين

وفي هذه السنة بويج أحمد بن محمد بن المعتصم بالخلافة ، وكان سبب ذلك أن المنتصر لما توفي اجتمع الموالي على الهارونية¹ من الغد . وفيها بُغيا الكبير ، وبُغيا الصغير . وأتامش² ، وغيرهم ، فاستحلفوا قواد الأتراك . والمناربة . والأشروسنية على أن يرضوا بمن رضي به بُغيا الكبير ، وبُغيا الصغير . وأتامش ، وذلك بتدبير أحمد بن الحبيب ، فحلفوا ، وتشاوروا ، وكرهوا أن يتولى الخلافة أحد من ولد المتوكل لئلا يغتالهم ، وأجمعوا على أحمد بن محمد بن المعتصم ، وقالوا : لا تخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم . فبايعوه ليلة الاثنين لست خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، ويكنى أبا العباس ، فاستكتب أحمد بن الحبيب ، واستوزر أتامش .

فلما كان يوم الاثنين سار المستعين إلى دار العامة في زي الخلافة . وحمل إبراهيم بن إسحاق بين يديه الحربة³ ، وصف واجن⁴ الأشروسني أصحابه صفتين ، وقام هو وعدة من وجوه أصحابه . وحضر الدار أصحاب المراتب من العباسيين والطلبين وغيرهم .

فبينما هم كذلك إذ جاءت صيحة من ناحية الشارع والسوق ، وإذا نحو من خمسين فارساً ذكروا أنهم من أصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر ، ومعهم غيرهم من أخلاط الناس والغوغاء والسوقة ، فشهروا السلاح ، وصاحوا : نفي ، يا منصور ! وشدوا على أصحاب الأشروسني⁵ فتضعضوا ، وانضم بعضهم إلى بعض ، وتحرك من على باب العامة من الميضة والشاكرية .

1) Codd. الهاروني .

2) B. ubique : ايامش .

3) A. add. قبل طلوع الشمس .

4) C. P. et B. at وثخن .

5) C. P. et B. وثخن .

وكثر وا، فحمل عليهم المغاربة ، وبعض الأشروسنية ، فهزموهم حتى أدخلوهم
درب زرافة¹ ، ثم نشبت الحرب بينهم ، فقتل جماعة ، وانصرف الأتراك
بعد ثلاث ساعات وقد بايعوا المستعين هم ومن حضر من الهاشميين وغيرهم .

ودخل الغوغاء والمنتبهة دار العامة ، فانتهبوا الخزانة التي فيها السلاح ،
والدروع . والجواشن ، والسيوف ، والتراس ، وغير ذلك . وكان الذين
نهبوا ذلك الغوغاء ، وأصحاب الحمامات ، وغلمان أصحاب الباقي² ،
وأصحاب الفُقاع ، فأتاهم بُغا الكبير³ في جماعة فأجلوهم عن الخزانة ،
وقتلوا منهم عدّة . وكثر القتل من الفريقين ، وتحرك أهل السجن بسامراً ،
وهرب منهم جماعة ، ثم وضع العطاء على البيعة ، وبعث بكتاب البيعة إلى
محمد بن عبد الله بن طاهر ، فبايع له هو والناس ببغداد .

ذكر ابن مسكويه في كتاب تجارب الأمم أن المستعين أخو المتوكل لأبيه ،
وليس هو كذلك . إنما هو ولد أخيه محمد بن المعتصم . والله أعلم .

ذكر عدّة حوادث

وفيهما ورد على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان في
رجب ، فعقد المستعين لابنه محمد بن طاهر على خراسان ، فلمحمد بن عبد
الله بن طاهر على العراق ، وجعل إليه الحرميين ، والشُرطة ، ومعاون السواد ،
وأفرده به .

وفيهما مات بُغا الكبير ، فعقد لابنه موسى على أعمال أبيه كلها ، وولي
ديوان البريد .

1) B. زرافة .

2) A. sine punct.

3) C. P. et B. الصغير .

وفيهما وُجّه أنوجور¹ التركي إلى أبي العمود الثعلبي ، فقتله بكفرتوثي
لحمس بقين من ربيع الآخر .

وفيهما خرج عبّيد الله² بن يحيى بن خاقان إلى الحجّ ، فوُجّه خلفه رسول
ينفيه إلى بركة ، ويمنعه من الحجّ .

وفيهما ابتاع المستعين من المعتزّ والمؤيد جميع ما لهما وأشهدا عليهما القضاة
والفقهاء ، وكان الشراء باسم الحسن بن المخلد للمستعين . وترك³ للمعتزّ ما يتحصّل
منه في السنة عشرون ألف دينار ، وللمؤيد ما يتحصّل منه في السنة خمسة آلاف
دينار ، وجُعلا في حجرة في الجوسق ، ووُكّل بهما ، وكان الأتراك حين شغب
الغوغاء أرادوا قتلها ، فمنعهما أحمد بن الحَصِيب وقال : لا ذنب لهما ،
ولكن احبسوهما ، فحبسوهما .

وفيهما غضب الموالي على أحمد بن الحَصِيب في جمادى الآخرة ، واستُصفي
ماله ومال ولده ، ونُفي إلى إقريطش .

وفيهما صُرف عليّ بن يحيى الأرمينيّ عن الثغور الشاميّة ، وعُقِد له على
أرمينية وأذربيجان في شهر رمضان .

وفيهما شغب أهل حمص على كئيدر عاملهم فأخرجوه . فوُجّه إليهم
المستعينُ الفضل بن قارن ، فأخذهم ، فقتل منهم خلقاً كثيراً . وحمل منهم
مائة من أعيانهم إلى سامرا .

وفيهما غزا الصائفة وصيف⁴ ، وكان مقيماً بالثغر الشامي ، فدخل بلاد الروم ،
فافتتح حصن فرورية .

وفيهما عقد المستعين لأتامش على مصر والمغرب ، واتخذ وزيراً .

1) أبو حور .

2) عبد الله .

3) وتوكل .

وفيهما عقد لبُغا الشرايبي على حلوان وماسبذان ومِهْرَجَانَقْدُق ، وجعل
المستعين شاهك الخادم على داره وكراعه ، وحرّمه ، وحرّاسه¹ ، وخاصّ أموره ،
وقدّمه وأتامش . على جميع الناس² .

وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن سليمان الزينبي³ .

وفيهما حكم محمّد بن عمرو . أيتام المنتصر⁴ . وخرج بناحية الموصل
خارجي⁵ ، فوجه إليه المنتصر⁶ إسحاق بن ثابت الفرغاني ، فأسره مع عدّة
من أصحابه ، فقتلوا وصلبوا .

وفيهما تحرك يعقوب بن الليث الصّفّار من سجستان نحو هراة .

• وفيها توفي عبد الرحمن بن عدويّ أبو محمّد الرافعيّ الزاهد ، وكان
مستجاب الدعوة ، وهو من أهل إفريقية .

وفيهما سارت سرية في الأندلس إلى ذي تروجة ، وكان المشركون قد
نظّأولوا إلى ذلك الجانب ، فلقيتهم السرية ، فأصابوا من المشركين . وقتلوا
كثيراً منهم .

وفيهما كان بصقلية سرايا للمسلمين ، فغنمت وعادت ، ولم يكن حرب
بينهم تُذكر⁷ .

وفيهما توفي أبو كُريب محمّد بن العلاء الهمدانيّ الكوفيّ في جمادى الآخرة ،
وكان من مشايخ البخاريّ ومسلم ، ومحمّد بن حميد الرازيّ المحدث .

1) C. P. وحرّبه B. ; وخدمه وخرّايته .

2) Om. A.

3) B. الزينبي .

4) C. P. et B. الشاري .

5) Om. C. P. et B.

6) B. المستعين .

7) Om. C. P. et B.

ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين

ذكر غزو الروم وقتل علي بن يحيى الأرمني

في هذه السنة غزا جعفر بن دينار الصائفة ، فافتتح حصناً ، ومطامير . واستأذنه عمر بن عبید^١ الله الأقطع في المسير إلى بلاد الروم ، فأذن له ، فسار في خلق كثير من أهل مَلَطِيَّة . فلقه الملك في جمعٍ عظيم من الروم بمرج الأسقف . فحاربه محاربة شديدة قُتل فيها من الفريقين خلق كثير .

ثم أحاطت به الروم ، وهم خمسون ألفاً ، وقتل عمر ومدن معه ألفان من المسلمين في منتصف رجب ، فلما قُتل عمر بن عبید^٢ الله خرج الروم إلى الثغور الحزريّة ، وكلبوا عليها وعلى أموال المسلمين وحرمهم ، فبلغ ذلك عليّ ابن يحيى وهو قافل من أرمينية إلى مَيّافارقين في جماعة من أهلها ، ومن أهل السلسلة ، فنفر إليهم ، فقتل في نحو من أربع مائة رجل وذلك في شهر رمضان .

ذكر الفتنة ببغداد

وفيهما شغب الجند والشاكرية ببغداد ؛ وكان سبب ذلك أن الخبر لما اتصل بهم وبسامراً وما قرب منها بقتل عمر بن عبید الله وعلي بن يحيى ، وكانا من

1) Codd. عبد .

2) C. P. et B. عبد .

شجعان الإسلام ، شديداً بأسهما ، عظيماً غناؤهما^١ عن المسلمين في الثغور ، شقّ ذلك عليهم مع قرب مقتل أحدهما من الآخر ، وما لحقهم من استعظامهم قتل الأتراك للمتوكّل ، واستيلائهم على أمور المسلمين . يقتلون من يريدون من الخلفاء . ويستخلفون من أحبّوا من غير ديانة ، ولا نظر للمسلمين^١ .

فاجتمعت العامة ببغداد بالصراخ ، والنداء بالنفير ، وانضمّ إليها الأبناء ، والشاكرية تظهر أنها تطلب الأرزاق ، وكان ذلك أوّل صفر : ففتحوا السجون ، وأخرجوا من فيها ، وأحرقوا أحد الجسرين وقطعوا الآخر ، وانتهبوا دار بشر وإبراهيم ابني هارون ، كاتبي محمد بن عبد الله . ثمّ أخرج أهل اليسار من بغداد وسامراً أموالاً كثيرة ، ففرّقوها فيمن نهض إلى الثغور ، وأقبلت العامة من نواحي الجبال ، وفارس ، والأهواز ، وغيرها لغزو الروم ، فلم يأمر الخليفة في ذلك بشيء ولم^٢ يوجهه عسكره^٢ .

ذكر الفتنة بسامراً^٣

وفيهما في ربيع الأوّل وثب نفر من الناس لا يُدرى من هم بسامراً ، ففتحوا السجن ، وأخرجوا من فيه ، فبعث في طلبهم جماعة من الموالي ، فوثب العامة بهم فهزموهم ، فركب بغاً وأتاش ووصيف وعامة الأتراك ، فقتلوا من

1) Om. A.

2) A. توجه عسكر ; C. P. توجيه .

3) Caput in C. P. et B. deest.

١ غناؤهما .

٢ ولا .

العامّة جماعة ، فرُمي وضيّف بحجر ، فأمر بإحراق ذلك المكان ، وانتهب المغاربة ، ثمّ سكن ذلك آخر النهار .

ذكر قتل أتامش

في هذه السنة قُتل أتامش وكاتبه شجاع ؛ وكان سبب ذلك أنّ المستعين أطلق يد والدته ، ويد أتامش ، وشاهك¹ الخادم في بيوت الأموال ، وأباحهم فعل² ما أرادوا ، فكانت الأموال التي ترد من الآفاق يصير معظمها إلى هؤلاء الثلاثة ؛ فأخذ¹ أتامش أكثر ما في بيوت الأموال ، وكان في حجره العباس بن المستعين ، وكان ما فضل من هؤلاء الثلاثة³ أخذه أتامش للعباس فصرفه في نفقاته ، وكانت الموالي تنظر إلى الأموال تؤخذ وهم في ضيقة ، ووصيف وبُغا بمعزل من ذلك ، فأغريا الموالي بأتامش ، وأحكما أمره ، فاجتمعت الأتراك والفراغنة عليه ، وخرج إليه منهم أهل الدور والكرخ ، فعسكروا في ربيع الآخر ، وزحفوا إليه وهو في الجوسق مع المستعين ، وبلغه الخبر ، فأراد الهرب ، فلم يمكنه ، واستجار بالمستعين فلم يجره ، فأقاموا على ذلك يومين ثمّ دخلوا الجوسق ، وأخذوا أتامش فقتلوه ، وقتلوا كاتبه شجاعاً² ، ونهبت دور أتامش ، فأخذوا منه أموالاً جمّة وغير ذلك .

فلما قُتل استوزر المستعين أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد ، وعزل

1) A. شاهنك .

2) A.

3) Om. A.

١ أخذ .

٢ شجاع .

الفضل بن مروان عن ديوان الخراج ، وولاه عيسى بن فرخان شاه ، وولي
وصيف الأهواز ، وبُغَا الصغير فلسطين ، ثم غضب بُغَا الصغير على أبي
صالح . فهرب إلى بغداد ، فاستوزر المستعينُ محمد بن الفضل الجرجاني¹ ،
فجعل على ديوان الرسائل سعيد بن حميد ، فقال الحمدوني :

ليسَ السيفَ سعيدٌ بعدما كان ذا طِمْرَيْنِ لا توبَةَ² له
إنَّ لله لآياتٍ ، وذا آيةٌ لله فينا منزَلَه

ذكر عدة حوادث

فيها قُتلَ علي بن الجهم بن بدر الشاعر بقرب حلب ، كان توجه إلى
الثغر ، فلقبه خيل لكلب ، فقتلوه وأخذوا ما معه ، فقال وهو في السَّيَاق :

أزِيدَ في الليلِ ليلٌ أم سالٌ في الصُّبحِ سَيْلٌ
ذَكَرْتُ أَهْلَ دُجَيْلٍ وَأَيْنَ مِنِّي دُجَيْلٌ

وكان منزله بشارع دُجَيْل .

وفيها عَزُلَ جعفر بن عبد الواحد عن القضاء ، وولَّيَه جعفر بن محمد³
ابن عثمان⁴ البرجمي الكوفي ، وقيل كان ذلك سنة خمسين ومائتين .

وفيها أصاب أهل الري زلزلة شديدة ورجفة تهدمت [منها] الدور ، ومات
خلق من أهلها ، وهرب الباقون فنزلوا ظاهر⁵ المدينة ، وحجَّ بالناس هذه

1) A. الجرجاني .

2) B. نوه ; C. P. .

3) C. P. et B.

4) B. عمار .

5) C. P. et B. بخارج .

السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام ، وهو والي مكة .
• وفيها سير محمد ، صاحب الأندلس ، جيشاً مع ابنه إلى مدينة ألبة¹ والقلاع
من بلد الفرنج ، فجالت الحيل في ذلك الثغر ، وغنمت ، وافتتحت بها حصوناً
منيرة .

وفيها توفي أبو إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب ، صاحب إفريقية .
ثالث عشر ذي القعدة ، فلما مات ولي أخوه زيادة الله بن محمد بن الأغلب ،
فلما ولي زيادة الله أرسل إلى خفاجة بن سُفْيَان ، أمير صِقْلِيَّة ، يعرفه موت
أخيه ، وأمره أن يقيم على ولايته² .

1) Cod. الد .

2) Om. C. P. et B.

ثم دخلت سنة خمسين ومائتين

ذكر ظهور يحيى بن عمر الطالبي ومقتله

في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المكنى بأبي الحسين ، عليه السلام ، بالكوفة ، وكانت أمه فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب ، رضي الله عنهم .

وكان سبب ذلك أن أبا الحسين نالته² ضيقة ، ولزمه دين ضاق به ذرعاً ، فلقي عمر بن فرج ، وهو يتولى أمر الطالبين عند مقدمه من خراسان ، أيام المتوكل ، فكلّمه في صلته³ ، فأغلظ له عمر القول ، وحبسه ، فلم يزل محبوساً حتى كفله أهله ، فأطلق ، فسار إلى بغداد ، فأقام بها بحال سيئة ، ثم رجع إلى سامرا ، فلقي وصيفاً في رزق يُجرى له ، فأغلظ له وصيف وقال : لأي شيء يُجرى على مثلك ؟

فانصرف عنه إلى الكوفة ، وبها أيوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان الهاشمي⁴ ، عامل محمد بن عبد الله بن طاهر ، فجمع أبو الحسين جمعاً كثيراً من الأعراب وأهل الكوفة وأتى الفلوجة ، فكتب صاحب البريد

1) Om. A.

2) A. كان به

3) B. مصلحته .

4) C. P. et B.

بخبيره إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ، فكتب محمد إلى أيوب وعبد الله بن محمود السرخسي ، عامله على معاون السواد ، يأمرهما بالاجتماع على محاربة يحيى ابن عمر ، فمضى يحيى بن عمر إلى بيت مال الكوفة يأخذ الذي فيه ، وكان فيما قيل ألفي دينار وسبعين ألف درهم ، وأظهر أمره بالكوفة ، وفتح السجون وأخرج من فيها ، وأخرج العُمال عنها ، فلقبه عبد الله بن محمود السرخسي فيمن معه ، فضربه يحيى بن عمر ضربة على وجهه أثخنه بها ، فانهزم عبد الله ، وأخذ أصحاب يحيى ما كان معهم من الدواب والمال .

وخرج يحيى¹ إلى سواد الكوفة ، وتبعه جماعة من الزيدية ، وجماعة من أهل تلك النواحي إلى ظهر واسط ، وأقام بالبستان ، فكثرت جمعه ، فوجه محمد بن عبد الله إلى محاربته الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسين بن مُصعب في جمع من أهل النجدة والقوة² ، فسار إليه ، فنزل في وجهه لم يقدم عليه ، فسار يحيى والحسين في أثره ، حتى نزل الكوفة ولقيه عبد الرحمن ابن الخطّاب المعروف بوجه الفلّس³ ، قبل دخولها ، فقاتله ، وانهزم عبد الرحمن إلى ناحية شامي ، ووافاه الحسين ، فنزلا بشامي .

واجتمعت الزيدية إلى يحيى بن عمر ، ودعا بالكوفة إلى الرضى من آل محمد ، فاجتمع الناس إليه ، وأحبّوه⁴ ، وتولاه العامة من أهل بغداد : ولا يُعلم أنهم يولّون أحداً من بيته سواه ، وبإيعه جماعة من أهل الكوفة ممن له تدبير وبصيرة في تشييعهم ، ودخل فيهم أخلاط لا ديانة لهم .

وأقام الحسين بن إسماعيل بشامي ، واستراح ، واتصلت بهم الأمداد ،

1) Om. A.

2) A. والقواد .

3) A. الفليس .

4) B. وأجابوه .

وأقام يحيى بالكوفة بعد العُدَد ، ويُصلح السلاح ، فأشار عليه جماعة من الزيدية ، ممن لا علم لهم بالحرب . بمعاجلة¹ الحسين بن إسماعيل ، وأختوا عليه ، فزحف إليه ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من رجب ، ومعه الهيصم العجلي² وغيره . ورجالة من أهل الكوفة ليس لهم علم ولا شجاعة . وأسروا ليلتهم ، وصبّحوا الحسين² وهو مستريح فثاروا بهم في الغلس . وحمل عليهم أصحاب الحسين فانهزموا ، ووضعوا فيهم السيف ، وكان أول أسير الهيصم العجلي . وانهزم رجالة أهل الكوفة ، وأكثرهم بغير سلاح ، فداستهم الخيل . وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر ، وعليه جوشن . قد تقطر به فرسه ، فوقف عليه ابن لحالد بن عمران ، فقال له : خير ، فلم يعرفه . وظنه رجلاً من أهل خراسان . لما رأى عليه الجوشن ، فأمر رجلاً ، فنزل إليه ، فأخذ رأسه ، وعرفه رجل كان معه ، وسير الرأس إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ، وادّعى قتله غير واحد ، فسير محمد الرأس إلى المستعين ، فنُصب بسامراً لحظة ، ثم حطّه³ . وردّه إلى بغداد ليُنصب بها ، فلم يقدر محمد على ذلك لكثرة من اجتمع من الناس ، فخاف أن يأخذوه³ فلم ينصبه ، وجعله في صندوق في بيت السلاح .

وروجه الحسين بن إسماعيل برؤوس من قُتل ، وبالأسرى ، فحبسوا ببغداد ، وكتب محمد بن عبد الله يسأل العفو عنهم ، فأمر بتخليتهم ، وأن تُدفن الرؤوس ولا تُنصب ، ففعل ذلك .

1) بمعاجلة B.

2) حيناً Codd.

١ الهيصم .

٢ حطّه .

٣ يأخذونه .

ولما وصل الخبر بقتل يحيى جلس محمد بن عبد الله يهنأ بذلك ، فدخل عليه داود بن أمييم أبو هاشم الجعفري ، فقال : أيتها الأمير ! إنك لتهنأ بقتل رجل لو كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حيناً لعزّي به . فما ردّ عليه محمد شيئاً ، فخرج داود وهو يقول :

يا بني طاهرٍ كلُّوه وبيئاً^١ إن لحم النبي غير مسري^٢
 إن وترأ^٢ يكون طالبه اللد^٤ لو تر^٣ نجاحه^٣ بالحري^٤

وأكثر الشعراء مرثي^١ يحيى لما كان عليه من حسن السيرة والديانة ، فمن ذلك قول بعضهم :

بكت الخيل شجوها بعد يحيى وبكاه المهند^١ المصقول^١
 وبكته العراق شرقاً وغرباً وبكاه الكتاب والتنزيل^١
 والمصلتي والبيت والركن والحجج^١ رُ جميعاً له عليه عويل^١
 كيف لم تسقط السماء علينا يوم قالوا : أبو الحسين قتيل^١
 وبنات النبي يبدين^٢ شجوا^٢ موجعات دموعهن^٢ همول^٢
 قطعت وجهه سيف الأعداي^٢ بأبي وجهه الوسيم^٢ ، الجميل^٢
 إن يحيى أبقى بقلبي غليلاً^٣ سوف يؤدي^٣ بالجسم ذاك الغليل^٣

1) C. P. ويا ; A. ذيا .

2) A. وزراً .

3) A. sine punctis.

4) C. P. et B.

١ مرثيه .

٢ تبدين .

٣ يؤدي .

قَتَلَهُ مُذَكِّرٌ لِقَتْلِ عَلِيٍّ وَحُسَيْنٍ ، وَيَوْمَ أُودِيَ الرَّسُولُ
صَلَّواتُ الإِلهِ وَقَفَّاءٌ عَلَيْهِمَ ما بَكَى مُوجِعٌ وَحَنَّتْ^٢ ثَكُّولُ^١

ذکر ظهور الحسن بن زید العلوی

وفیہا ظهر الحسن بن زید بن محمد بن إسماعیل بن زید بن الحسن بن
الحسین بن علی بن أبي طالب ، علیہ السلام ، بطبرستان^٣ .

وكان سبب ظهوره أن محمد بن عبد الله بن طاهر لما ظفر بيحيى بن عمر
أقطعه المستعين من ضواحي^١ السلطان بطبرستان قطائع منها قطيعة . قرب ثغر
الدَّيلم ، وهما^٢ كُلالر وشالوس ، وكان بحذائهما أرض يحتطب منها أهل تلك
الناحية ، وترعى فيها مواشيتهم . ليس لأحد عليها ملك ، إنما هي موات ،
وهي ذات غياض . وأشجار ، وكلاي . فوجه محمد بن عبد الله نائبه لحيازة
ما أقطع ، واسمه جابر بن هارون النصراني ، وعامل طبرستان يومئذ سليمان
ابن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر خليفة محمد بن طاهر بن عبد الله بن
طاهر ، وكان الغالب على أمر سليمان محمد بن أوس البلخي ، وقد فرّق محمد
هذا أولاده في مدن طبرستان ، وهم أحداث ، سفهاء ، فتأذى بهم الرعيّة

1) C. P. et B. صوافي

2) A. افرروهما !

١ بكا .

٢ وحن .

٣ بطرستان .

وشكروا^١ منهم ، ومن أبيهم ، ومن سليمان سوء السيرة .

ثم إن محمد بن أوس دخل بلاد الديلم ، وهم مسلمون لأهل طبرستان ، فسبى منهم وقتل ، فساء ذلك أهل طبرستان^٢ ، فلما قدم جابر بن هارون لحيازة ما^٣ أقطعه محمد بن عبد الله ، عمد فحاز فيه ما اتصل به من أرض موات يرتفق بها الناس ، وفيها حاز كلار وشالوس .

وكان في تلك الناحية يومئذ^٣ أخوان لهما بأس ونجدة يضبطانها ممن رامها من الديلم ، المذكوران بإطعام الطعام وبالإفضال ، يقال لأحدهما محمد ، وللآخر جعفر ، وهما ابنا رسم ، فأنكرا ما فعل جابر من حيازة الموات ، وكانا مطاعين في تلك الناحية ، فاستنهضا من أطاعهما لمنع جابر من حيازة ذلك الموات ، فخافهما جابر ، فهرب منهما ، فلحق بسليمان بن عبد الله ، وخاف محمد وجعفر ومن معهما من عامل طبرستان ، فراسلوا جيرانهم من الديلم يذكرونهم العهد الذي بينهم ويعتذرون فيما فعله محمد بن أوس بهم من السبي والقتل ، فاتفقوا على المعاونة والمساعدة على حرب سليمان بن عبد الله وغيره .

ثم أرسل ابنا رسم [ومن وافقهما] إلى رجل من الطالبين اسمه محمد بن إبراهيم ، كان بطبرستان ، يدعونه إلى البيعة له ، فامتنع عليهم ، وقال : لكني أدلكم على رجل منا هو أقوم بهذا الأمر مني ، فدلتهم على الحسن بن زيد ، وهو

1) C. P. واستكبروا .

2) Om. A.

١ وأشكوا

٢ بما .

٣ ليومئذ .

٤ فمن

بالرّي، فوجهوا إليه ، عن رسالة محمد بن إبراهيم ، يدعوونه^١ إلى طبرستان ، فشخص إليها ، فأتاهم وقد صارت كلمة الديلم وأهل كُلاّر وشالوس والرويان على بيعته ، فبايعوه كلّهم ، وطرّدوا عمّال ابن أوس عنهم ، فلهقرا بسليمان ابن عبد الله ، وانضمّ إلى الحسن بن زيد أيضاً جبال طبرستان كأصمغان ، وقادوسيان . وليث بن قتّاد ، وجماعة من أهل السفح .

ثمّ تقدّم الحسن ومن معه نحو مدينة آمل ، وهي أقرب الما إلىهم ، وأقبل ابن أوس من سارية ليأفعه عنها ، فاقتلوا قتالاً شديداً ، وخالف الحسن بن زيد في جماعة إلى آمل فدخلها .

فلما سمع ابن أوس الخبر ، وهو مشغول بحرب من يقاتله من أصحاب الحسن بن زيد ، لم يكن له همّة إلاّ النجاء بنفسه ، فهرب ، ولحق بسليمان إلى سارية . فلما استولى الحسن على آمل كثر جمعه ، وأتاه كلّ طالب نهب وفتنة ، وأقام بآمل أياماً . ثمّ سار نحو سارية لحرب سليمان بن عبد الله ، فخرج إليه سليمان . فالتقوا خارج مدينة سارية ، ونشبت الحرب بينهم ، فسار بعض قواد الحسن نحو ساريه فدخلها ، فلما سمع سليمان الخبر انهزم هو ومن معه ، وترك أهله وعياله وثقله وكلّ ما له بسارية . واستولى الحسن وأصحابه على ذلك جميعه ، فأما الحرم والأولاد فجعلهم الحسن في مركب وسيّرهم إلى سليمان بجرّجان ، وأما المال فكان قد نهب وتفرّق .

وقيل إنّ سليمان انهزم اختياراً لأنّ الطاهريّة كلّتها كانت تشيع ، فلما أتبل الحسن بن زيد إلى طبرستان تأثم^٢ سليمان من قتاله لشدّته في التشيع .

١) تالم . B .

١ يدعوه .

٢ يآثم .

وقال :

نُبِّئْتُ خَيْلَ ابْنِ زَيْدٍ أَقْبَلَتْ خَيْباً^١ تُرِيدُنَا لَتُحَسِّنَا^٢ الْأَمْرَيْنَا
يَا قَوْمُ إِنْ كَانَتْ الْأَنْبَاءُ صَادِقَةً فَالْوَيْلُ لِي وَالجَمِيعِ الطَّاهِرَيْنَا
أَمَّا أَنَا فَإِذَا اصْطَفَتْ كِتَابِنَا أَكُونُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَأْسَ الْمُوَالِينَا
فَالْعُذْرُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مُنْسَبِطٌ إِذَا احْتَسَبْتُ دِمَاءَ الْفَاطِمِيْنَا^٣

فلما التقوا انهزم سليمان ؛ فلما اجتمعت طبرستان للحسن وجه إلى الرّي جنداً مع رجل من أهله ، يقال له الحسن بن زيد أيضاً ، فملكها . وطرده عنها عامل الطاهريّة ، فاستخلف بها رجلاً من العلويّين يقال له محمد بن جعفر ، وانصرف عنها .

وورد الخبر على المستعين ، ومدبر أمره يومئذٍ وصيفٌ ، وكاتبه أحمد بن صالح بن شيرزاد ، فوجه إسماعيل بن فراشة في جند إلى همدان . وأمره بالمقام بها ليمنع خيل الحسن عنها ، وأمّا ما عداها فإلى محمد بن عبد الله بن طاهر وعليه الذبّ عنه .

فلما استقرّ محمد بن جعفر الطالبيّ بالرّيّ ظهرت منه أمور كرهها أهل الرّيّ . ووجه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قائداً من عنده يقال له محمد بن ميكال . في جمع من الجند إلى الرّيّ ، وهو أخو الشاه بن ميكال^٣ ، فالتقى^٣ هو ومحمد بن جعفر الطالبيّ خارج الرّيّ . فأسر محمد بن جعفر ، وانهزم

1) C. P. جنباً .

2) A. et B. et Mus. Br. تريد بالتحسينا .

3) Om. A.

١ جنباً .

٢ الفاطمينا .

٣ فالتقا .

جيشه ، ودخل ابن ميكال الرّي ، فأقام بها ، فوجه الحسن بن زيد عسكرياً عليه قائد يقال له واجن ، فلما صار إلى الرّي خرج إليه محمد بن ميكال ، فالتقوا ، فاقتلوا . فانهزم ابن ميكال ، والتجأ إلى الرّي معتصماً بها ، فاتبعه واجن وأصحابه حتى قتلوه ، وصارت الرّي إلى أصحاب الحسن بن زيد . فلما كان هذه السنة يوم عرفة ظهر بالرّي أحمد بن عيسى بن حسين الصغير ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه . وإدريس ابن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، فصلّى أحمد بن عيسى بأهل الرّي صلاة العيد ، ودعا للرضي من آل محمد . فحاربه محمد بن علي بن طاهر ، فانهزم محمد بن علي وسار إلى قزوين .

ذكر عدة حوادث

وفيهما غضب المستعين على جعفر بن عبد الواحد لأنه [كان] بعث إلى الشاكرية ، فزعم وصيف أنه أفسدهم ، فنُفي إلى البصرة في ربيع الأول . وفيها أسقطت مرتبة من كانت له مرتبة في دار العامة من بني أمية كأبي الشوارب والعثمانيين ، وأخرج الحسن بن الأفشين من الحبس . وفيها عقد لجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف ببشاشات على مكة .

وفيهما وثب أهل حمص ، وقوم من كلب ، بعاملهم ، وهو الفضل بن

1) Om. A.

قارن أخو مازيار بن قارن ، فقتلوه ، فوجه المستعين إلى حمص¹ موسى بن
بُغا في رمضان ، فلقية أهلها فيما بين حمص والرستين² ، وحاربوه ،
فهزمهم ، وافتتح حمص ، وقتل من أهلها مقتلة عظيمة ، وأحرقها وأسر جماعة
من . أهلها الأعيان³ .

وفيهما مات جعفر بن أحمد بن عمّار القاضي ، وأحمد بن عبد الكريم
الحواراني⁴ التيمي ، قاضي البصرة .

وفيهما ولي أحمد بن الوزير قضاء سامرا .

وفيهما وثب الشاكرية والجنند بفارس بعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ،
فانتهبوا منزله ، وقتلوا محمد بن الحسن بن قارن ، وهرب عبد الله بن إسحاق .

وفيهما وجه محمد بن طاهر [من خراسان] بفيليين وأصنام أتى بها⁵ من
كابيل⁶ ، وحج بالناس جعفر بن الفضل بشاشات⁶ ، وهو والي مكة .

• وفيها توفي زيادة الله بن محمد بن الأغلب ، أمير إفريقية ، وكانت ولايته
سنة واحدة وستة أيام . ولما مات ملك بعده ابن أخيه محمد بن أبي إبراهيم
أحمد بن محمد بن الأغلب⁷ .

وفيهما توفي محمد بن الفضل الجرجرائي . وزير المتوكل ، والفضل بن
مروان ، وزير المعتصم ، وكان موته بسر من رأى ؛ والخليع الشاعر الحسين

1) C. P. et B. إليهم .

3) C. P. et B. أعيانها .

5) A. كايين .

7) Om. C. P. et B.

2) Codd. الرستين .

4) A. الحواري .

6) Codd. h. I. بساسات .

ابن الضحّاك . وكان مولده سنة اثنتين وستين ومائة ، وهو مشهور الأخبار والأشعار .

وفيهما توفي الحارث بن مسكين قاضي مصر في ربيع الأول ، وهو من ولد أبي بكر الثقفني¹ ؛ ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الحافظ .
وفيهما توفي أبو حاتم سهل بن محمد السخيتاني اللغوي ، روى عن أبي زيد ، والأصمعي ، وأبي عبيدة ، وقيل توفي قبل سنة خمسين [ومائتين] ، والله تعالى بالغيب أعلم .

1) Om. C. P. et B.

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين

ذكر قتل باغرا التركي

وفي هذه السنة قُتل باغر التركي ، قتله وصيف وبُغا .

وكان سبب ذلك أن باغراً كان أحد قتلة المتوكل ، فزیداً في أرزاقه ، فأقطع قطائع ، فكان مما أقطع قُرى بسواد الكوفة ، فتضمنها رجل من أهل باروسما بألفي دينار ، فوثب رجل من أهل تلك الناحية ، يقال له ابن مارمة² ، بوكيل لباجر ، وتناوله ، فحبس ابن مارمة ، وقُيد ، ثم تخلص ، وسار إلى سامراً ، فلقى دليل بن يعقوب النصراني ، وهو يومئذ صاحب أمر بُغا الشرابي والحاكم في الدولة ، وكان ابن مارمة صديقاً له ، وكان باغر أحد قواد بُغا ، فمنعه دليل من ظلم أحمد بن مارمة ، فانتصف له منه ، فغضب باغر وباين دليلاً .

وكان باغر شجاعاً يتقيه بُغا وغيره ، فحضر عند بُغا في ذي الحجة من سنة خمسين [ومائتين] وهو سكران ، وبُغا في الحمام ، فدخل إليه وقال³ :

1) C. P. ubiquitous. ياغر s. ياغر C. P.

2) B. مارية ubiquitous.

3) C. P. et add. ما .

١ فیزید .

٢ صاحب .

من قتل دليلاً^١ . يُقتل به^١ ، فقال له بُغا : لو أردتَ ولدي ما منعك منه .
ولكن اصبر ، فإنّ أمور الخلافة بيد دليل ، وأقيم^٢ غيره ، ثمّ افعَلْ به ما
تريد .

وأرسل بُغا إلى دليل يأمره ألاّ يركب^٣ ، وعرفه الخبر ، وأقام في
كتابته غيره^٣ ، وتوهم باغر أنه قد عزله ، فسكن^٤ باغر ، ثمّ أصلح بينهما
بُغا ، وباغر يتهدّده ، ولزم باغر خدمة المستعين ، فقيل ذلك للمستعين^٥ .

فلما كان يوم نوبة بُغا في منزله قال المستعين : أيّ شيء كان إلى إيتاخ
من الخدمة ؟ فأخبره وصيف ، فقال : ينبغي أن تجعل هذه الأعمال إلى باغر . وسمع
دليل ذلك ، فركب إلى بُغا فقال له : أنت في بيتك ، وهم في تدبير عزلك ،
فإذا عزلت قُتلت .

فركب بُغا إلى دار الخليفة في يومه ، وقال لوصيف : أردتَ أن تعزلي ؟
فحلف أنه ما علم ما أراد الخليفة ، فتعاقدا على تنحية باغر من الدار والحيلة
عليه ، فأرجفوا^٣ له أنه يؤمّر ، ويُخلع عليه ، ويكون موضع بُغا ووصيف ؛
فأحس باغر ومن معه بالشرّ ، فجمع إليه الجماعة الذين كانوا بايعوه على قتل
المتوكل ، ومعهم غيرهم ، فجدّد العهد عليهم في قتل المستعين وبُغا ووصيف ،
وقال^٤ : نبايع على ابن المعتصم ، أو ابن الواثق ، ويكون الأمر لنا كما هو لهذين ،

1) C. P. et B. يذ .

2) A. وأقام في كتابته .

3) Om. A.

4) A. فسكر .

5) Om. A. ; C. P. فقبل ذلك على المستعين .

١ دليل .

٢ تركب .

٣ فأرجفوا .

٤ وقالوا .

فأجابوه إلى ذلك .

وانتهى الخبر إلى المستعين ، فبعث إلى بُغا ووصيف ، وقال لهما : أنتما جعلتماني خليفة ، ثم تريدان قتلي ؟ فحلفا أنهما ما علما بذلك ، فأعلمهما الخبر ، فاتفق رأيهم على أخذ باغر ورجليين من الأتراك معه ، وحبسهم ، فأحضروا باغراً فأقبل في عدّة ، فعُدل به إلى حمام وحبس فيه .

وبلغ الخبر الأتراك ، فوثبوا على إصطبل الخليفة ، فانتهبوه وركبوا ما فيه ، وحصروا الجوسق بالسلاح ، فأمر بُغا ووصيف بقتل باغر فقتل .

ذكر مسير المستعين إلى بغداد

فلما قُتل باغر وانتهى خبر قتله إلى الأتراك المشغبيين¹ أقاموا على ما هم عليه ، فأنحدر المستعين وبُغا ووصيف وشاهك الخادم وأحمد بن صالح بن شيرزاد ودليل إلى بغداد في حرّاقة ، فركب جماعة من قواد الأتراك إلى هؤلاء المشغبيين¹ فسألوهم الانصراف ، فلم يفعلوا . فلما علموا بانحدر المستعين وبُغا ووصيف ندموا ، ثمّ قصدوا دار دليل ، ودور أهله وجيرانه ، فنهبوها ، حتى صاروا إلى أخذ الحشب وعليق² الدواب ؛ فلما قدموا بغداد مرض ابن مارمة ، فعاده دليل وقال له : ما سبب علّتك ؟ قال : انتقض عقر³ القيد⁴ ؛ فقال دليل : لئن عقرك القيد لقد نقضت الخلافة ، وبغيت الفتنة ؛ ومات ابن مارمة في تلك

1) C. P. et B.

2) C. P. et B. علف .

3) B. عض .

4) A. المهذ .

الأيام ، وقال بعض الشعراء في ذلك :

لعمري لئن^١ قتلوا باغراً
وفرت الخليفة^٢ والقائدا
وصاحوا بمينشار^٢ ملاحيم^٢ ،
فألزمتهم بطن حراقته
وما كان قدر ابن مارمة
ولكن دليل^٣ سعى سعيته
فحل ببغداد قبل الشروق
فليت السفينة لم تأتينا
وأقبلت الترك^٤ والمغربون
تسير كراديسهم في السلاح
فقام بحربهم عالم^٥
فجدد سوراً على الجانبين
لقد هاج باغراً حرباً طحونا
ن بالليل يلتامسون^٦ السفينا^٦
فجاءهم يسبق^٦ الناظرينا^٦
وصوت^٦ مجاذيفهم سائرنا
فنكسب فيه الحروب الزبونا^٦
فأخزي^٦ الإله بها العالمينا
فحل^٦ بها منه ما يكرهونا
وغرقها الله^٦ والراكبينا
وجاء الفراغنة^٦ الدارعونا^٦
يرجون خيلاً ورجلاً بنينا
بأمر الحروب تولاة^٦ حيننا
ن حتى أحاطهم^٦ أجمعينا

1) A. الطحونا .

2) C. P. بيمان ; B. بيمان .

3) C. P. et B. وضرب .

١ لان .

٢ يلتامسان .

٣ فوافاهم يسبق الناظرينا .

٤ الدابونا .

٥ سعيه فأجرى .

٦ محل .

٧ الدارعينا .

وأحكم أبوابها المصمتات على السور يحمي^١ بها المستعينا
وهيا متجانيق تحطارة^٢ تفتت^٣ النفوس وتحمي^٤ العرينا

ومنع لأتراك الناس من الانحدار إلى بغداد ، وأخذوا ملاحاً قد أكرى
سفينة ، فضربوه ، وصلبوه على دقلها ، فامتنع أصحاب السفن من الانحدار
إلا سراً .

وكان وصول المستعين إلى بغداد لحمس خلون من المحرم من هذه السنة ،
فتزل على محمد بن عبد الله بن طاهر في داره ، ثم وافى بغداد القواد ، سوى
جعفر الحيات ، وسليمان بن يحيى بن معاذ ، وقدمها جلة الكتاب والعمال
وبني هاشم ، وجماعة من أصحاب بغا ووصيف .

ذكر البيعة للمعتز بالله

وفي هذه السنة بويع للمعتز بالله ؛ وكان سبب البيعة له أنه لما استقر المستعين
ببغداد أتاه جماعة من قواد الأتراك المشغبين ، فدخلوا عليه ، وألقوا أنفسهم
بين يديه ، وجعلوا مناطقهم في أعناقهم تذلاً وخضوعاً ، وسألوه الصفع عنهم
والرضا .

1) B. تفتت .

١ يحيى .
٢ تفتت .
٣ ويحمي .
٤ الاسراء .

قال لهم : أنتم أهل بغي وفساد ، واستقلال للنعم ، ألم ترفعوا إليّ في أولادكم فألحقهم بكم ، وهم نحو من ألفي غلام . وفي بناتكم فأمرتُ بتصيرهنّ في عداد¹ المتزوجات ، وهنّ نحو من أربعة آلاف ، وغير ذلك كله أجبتكم إليه ، وأدررتُ عليكم الأرزاق ، فعملتم آنية الذهب والفضة ، ومنعتُ نفسي لذتها وشهوتها إرادةً لصلاحكم ورضاكم ، وأنتم تزدادون بغيًا وفساداً : فعادوا وتضرّعوا ، وسألوه العفو ، فقال المستعين : قد عفوتُ عنكم ورضيتُ .

فقال له أحدهم ، واسمه بابي بك² : فإن كنتَ قد رضيتَ فقمْ فاركبْ معنا إلى سامراً ، فإنّ الأتراك ينتظرونك . فأمر محمدُ بن عبد الله بعض أصحابه فقام إليه فضربه ، وقال محمدُ : هكذا يقال لأمر المؤمنين قمْ فاركبْ معنا ! فضحك المستعين وقال : هؤلاء قوم عجم لا يعرفون حدود الكلام ، وقال لهم المستعين : ترجعون إلى سامراً . فإنّ أرزاقكم دائرة عليكم ، وأنظر أنا في أمري . فانصرفوا آيسين³ منه . وأغضبهم⁴ ما كان من محمد بن عبد الله إلى بابي بك² ، وأخبروا من وراءهم خبرهم . وزادوا ، وحرّفوا⁴ تحريضاً لهم على خلعه ، فاجتمع رأيهم على إخراج المعتز . وكان هو والمؤيد في حبس الجوسق ، وعليهما من يحفظهما ، فأخرجوا المعتز⁵ من الحبس ، وأخذوا من شعره ، وكان قد كثر ، وبابعوا له بالخلافة ، وأمر للناس برزق عشرة أشهر

1) B. عذار .

2) C. P. et B. باي بك

3) C. P. et B.

4) B. وحرضوا .

5) Om. A.

١ بتصويرهنّ في عدد .

٢ وأبفضهم .

٣ وحرّفوا .

٤ فكان .

لليعة ، فلم يتمّ المال ، فأعطوا شهرين لقلّة المال عندهم .

وكان المستعين خلف بيت المال بسامراً فيه نحو خمس مائة ألف دينار ، وفي بيت مال أمّ المستعين قيمة ألف ألف دينار ، وفي بيت مال العباس قيمة ستمائة ألف دينار . وكان فيمن أحضر لليعة أبو أحمد بن الرشيد وبه نقيرس ، في محفة محمولاً ، فأمر باليعة فامتنع ، وقال للمعتز : خرجت إلينا طائفاً ، فخلعتها وزعمت أنك لا تقوم بها ، فقال المعتز : أكرهتُ على ذلك ، وخفتُ السيف . فقال أبو أحمد : ما علمنا أنك أكرهت ، وقد بايعنا هذا الرجل ، فنريد أن تطلق نساءنا ، وتخرج عن أموالنا ، ولا ندري ما يكون إن تركتني على أمري¹ حتى يجتمع الناس ، وإلاّ فهذا السيف . فركه المعتز .

وكان ممن بايع إبراهيم الديرج ، وعتاب بن عتاب ، فأما عتاب فهرب إلى بغداد ، وأما الديرج فأقر على الشرط ، واستعمل على الدواوين وبيت المال والكتابة وغير ذلك .

ولما اتصل بمحمد بن عبد الله خبر بيعة المعتز وتوجيه العُمّال أمر بقطع الميرة عن أهل سامراً ، وكتب إلى مالك بن طوق في السير إلى بغداد هو وأهل بيته وجنده ، وكتب إلى نجوبة² بن قيس وهو على الأنبار في الاحتشاد والجمع ، وإلى سليمان بن عمران الموصلي في منع السفن والميرة عن سامراً ، فأخذت سفينة ببغداد فيها أرز وغيره ، فهرب الملاح وبقيت السفينة حتى غرقت .

وأمر المستعين محمد بن عبد الله بتحسين بغداد ، فتقدّم في ذلك ، فأدير عليها السور من دجلة من باب الشماسية إلى سوق الثلاثاء ، حتى أورده دجلة ، وأمر بحفر الخنادق من الجانبين جميعاً ، وجعل على كل باب قائداً ، فبلغت النفقة على ذلك جميعه ثلاثمائة ألف وثلاثين ألف دينار ، ونصب على الأبواب

1) C. P. غيري

2) Mus. Br. نخوة ; A. sine punct. ; B. نخوة .

المنجنيقات والعرّادات¹ وشحن الأسوار ، وفرهم فرضاً² للعيّارين وجعل عليهم عربياً اسمه يثنويته³ ، وعمل لهم تراساً من البواري المُقَرَّة ، وأعطاهم المخاني ليجعلوا فيها الحجارة للرمي ، وفرض أيضاً لِقوم من خراسان قدموا حُجَاجاً فسُئِلوا المعونة فأعانوا .

وكتب المستعين إلى عُمّال الحراج بكلّ بلدة أن يكون حملهم الحراج والأموال⁴ إلى بغداد . لا يُحْمَل منها إلى سامراً شيئاً ، وكتب إلى الأتراك ، والجنّاد الذين بسامراً ، يأمرهم بنقض بيعة المعتزّ ، ومراجعة الوفاء له ، ويذكّرهم أياديه عندهم ، وينهاهم عن المعصية والنكث .

ثمّ جرت بين المعتزّ ومحمّد بن عبد الله مكاتبات ومراسلات يدعو المعتزّ محمّداً إلى المبايعة ويذكّره بما كان المتوكّل أخذ له عليه من البيعة بعد المنتصر . ومحمّد يدعو المعتزّ⁵ إلى الرجوع إلى طاعة المستعين ، واحتجّ كلّ واحد منهما على صاحبه .

وأمر محمّد بكسر القناطر ، وشقّ المياه بسطوح . الأنبار وبادوريا ليقض الأتراك عن الأنبار ، وكتب المستعين والمعتزّ إلى موسى بن بُغا ، كلّ واحد منهما يدعو إلى نفسه ، وكان⁶ بأطراف الشام . كان خرج لقتال أهل حمص ، فانصرف إلى المعتزّ ، وصار معه . وقدم عبد الله بن بُغا الصغير من سامراً إلى المستعين ، وكان قد تخلف بعد أبيه ، فاعتذر ، وقال لأبيه : إنّما قدمتُ لأموت تحت ركابك . فأقام ببغداد أياماً ، ثمّ هرب إلى سامراً ، فاعتذر إلى المعتزّ ، وقال : إنّما سرتُ إلى بغداد لأعلم أخبارهم وآتيك بها . فقبله المعتزّ ، وردّه إلى خدمته .

1) A. الفِرادات .

2) C. P. et B. add. ببغداد .

3) A. sine punct.

4) C. P. et B.

5) Om. A.

6) Om. B.

وورد الحسن بن الأفشين بغداداً ، فخلع عليه المستعين ، وصمّ إليه جمعا
من الأشروسنيّة وغيرهم .

ذكر حصار المستعين ببغداد

ثمّ إنّ المعتزّ عقد لأخيه أبي أحمد بن المتوكل ، وهو الموفّق ، لسبع بقين
من المحرّم ، على حرب المستعين ، ومحمد بن عبد الله ، وولاه ذلك ، وضمّ
إليه الجيش ، وجعل إليه الأمور كلّها ، وجعل التدبير إلى كلبانكين¹ التركيّ ،
فسار في خمسين ألفاً من الأتراك والفراغنة ، وألقيس من المغاربة ، فلما
بلغ عكبراً صلتى بها ، وخطب للمعتزّ . وكتب بذلك إلى المعتزّ . فذكر أهل
عكبراً أنّهم كانوا على خوف شديد من مسير محمد بن عبد الله إليهم ،
ومحاربتهم ، فانتهبوا القرى ما بين عكبراً وبغداد ، فخربت الضياع ، وأخذ
الناس في الطريق .

ولما وصل أبو² أحمد إلى عكبراً هرب إليه جماعة كبيرة من أصحاب
بُغا الصغير ، ووصل أبو أحمد وعسكره باب الشماسيّة لسبع خلون من صفر ،
فقال بعض البصريّين ، يُعرف بياذنجانة :

يا بني طاهرٍ أتتكم جنودُ الـ للهِ والموتُ بينها مشهورُ
وجيوشُ إمامهم أبو أحدٍ مدّ نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصيرُ

ولما نزل أبو أحمد بباب الشماسيّة ولّى المستعينُ بابَ الشماسيّة الحسينَ

1) A. sine punct. ; C. P. كلبانكن .

2) A. add. محمد .

ابن إسماعيل ، وجعل من هناك من القواد تحت يده ، فلم يزل هناك مدة¹ الحرب إلى أن ساروا إلى الأنبار ؛ فلما كان عاشر صفر وافت طلائع الأتراك إلى باب الشماسية ، فوقفوا بالقرب منه ، فوجه محمد بن عبد الله الحسين ابن إسماعيل ، والشاه بن ميكال ، وبندار الطبري ، فيمن معهم ، وعزم على الركوب لقتالهم . فأتاه الشاه فأعلمه أن الأتراك لما عاينوا الأعلام والرايات قد أقبلت نحوهم رجعوا إلى معسكرهم ، فترك محمد الركوب .

فلما كان الغد عزم محمد على توجيه الجيوش إلى القفص ليعرضهم هناك ، وليهرب² الأتراك ، وركب معه وصيف وبغا في الدروع ، ومضى معه الفقهاء والقضاة ، وبعث إليهم يدعوهم إلى الرجوع عما هم عليه من الطغيان والعصيان ، ويبدل لهم الأمان على أن يكون المعتز ولي العهد بعد المستعين ، فلم يجيبوا ، ومضى نحو باب قطربل ، فنزل على شاطئ دجلة هو ووصيف وبغا ، ولم يمكنه التقدم لكثرة الناس فانصرف .

فلما كان من الغد أتاه رسل وجه الفليس ، وغيره من القواد ، يعلمونه أن الترك قد دنوا ، وضربوا مضاربهم برقة الشماسية ، وأرسل إليهم : لا تبدأوهم بقتال ، وإن قاتلوكم فلا تقاتلوهم ، وادفعوهم اليوم ؛ فوافى باب الشماسية منهم اثنا عشر فارساً فرموا بالسهم ، ولم يُقاتلهم أحد ، فلما طال مقامهم رماهم المنجنيقي بحجر ، فقتل منهم رجلاً ، فأخذوه ورجعوا .

وقدم عبید³ الله بن سليمان خليفة وصيف التركي من مكة في ثلاثمائة رجل ، فخلع عليه محمد بن عبد الله ؛ ووافى الأتراك في هذا اليوم باب الشماسية ، فخرج الحسين بن إسماعيل ومن معه من القواد لمحاربتهم ، فاقتلوا وقتل من

1) A. هذه .

2) C. P. وليهرب .

3) C. P. et B. عبید .

الفريقين ، وجرح ، وكانوا في القتلى والجرحى على السواء ، وانهزم أهل بغداد ، وثبت أصحاب البواري^١ ثم انصرفوا ، وأحضر الأتراك منجنيقاً ، فغلبهم عليه العامة ، فأخذوه .

ثم سار جماعة من الأتراك إلى ناحية النهروان ، فوجه محمد بن عبد الله قائدَيْن من أصحابه في جماعة ، وأمرهما بالمُقام بتلك الناحية ، وحفظها من الأتراك ، فسار إليهم الأتراك ، فقاتلوهم ، فانهزم أصحاب محمد إلى بغداد ، وأخذت دوابهم ، فدخلوا بغداد منهزمين ، ووجه الأتراك برؤوس القتلى إلى سامراً ، واستولوا على طريق خراسان ، وانقطع الطريق عن بغداد .

ووجه المعتز عسكراً في الجانب الغربي فساروا إلى بغداد ، وجازوا قُطْرَبُل ، فضربوا عسكرهم هناك . وذلك لاثني عشرة خلت من صفر ، فلما كان من الغد وجه محمد بن عبد الله عسكراً إليهم ، فلقبهم الشاه بن ميكال ، فتحاربوا ، فانهزم أصحاب المعتز ، خرج عليهم كمين لمحمد بن عبد الله ، فانهزموا ووضع أصحاب محمد فيهم السيف ، فقتلوهم أكثر قتل ، ولم يفلت منهم إلا القليل ، ونُهب عسكرهم جميعه ، ومن سلم من القتل ألقى نفسه في دجلة ليعبر إلى عسكر أبي أحمد ، فأخذه أصحاب السفن ، وحملوا الأسرى والرؤوس في الزواريق ، فنُصب بعضها ببغداد .

وأمر محمد لمن أبلى في هذا اليوم بالأسورة ، والخيل ، والأموال ، وطلبت المنهزمة ، فبلغ بعضهم أوانا ، وبعضهم بلغ سامراً ، وكان عسكر المعتز أربعة آلاف ، فقتل منهم ألفان ، وغرق منهم جماعة ، وأسر جماعة ، فخلع محمد على جميع القواد ، على كل قائد أربع خلع ، وطوقاً وسواراً^١ من ذهب ،

.....
1) السواري .

١ وطوق وسوار .

وكان عود أهل بغداد عنهم مع المغرب ، وكان أكثر العمل في هذا اليوم للعيّارين .
وركب محمد بن عبد الله بن طاهر لائتي عشرة بقيت من صفر إلى
الشماسية ، فأمر بهدم ما وراء سورها من الدور ، والحوانيت ، والبساتين ،
من باب الشماسية إلى ثلاثة أبواب ، ليتسع على من يحارب .

وقدم مال من فارس والأهواز مع منكجور الأشروسنيّ : فوجه أبو أحمد
الأتراك لأخذه ، فوجه محمد بن عبد الله جماعة لحفظ المال ، فعدلوا به عن
الأتراك . فقدموا به بغداداً ، فلما علم الأتراك بذلك عدلوا نحو النهروان ، فقتلوا
وأحرقوا سفن الحسر ، وهي عشرون سفينة ، ورجعوا إلى سامراً .

وقدم محمد بن خالد بن يزيد بن مزّيد ، وكان المستعين قلّده إمرة الثغور
الجزرية ، كان بمدينة بلد ينتظر الجنود والمال ليسير إلى الثغور ، فلما
كان من أمر المستعين والأتراك ما ذكرنا ، سار من بلد إلى بغداد على طريق
الرقّة في أصحابه وخاصته ، وهم زهاء أربع مائة ، فخلع عليه محمد بن عبد الله
خمس خلع ، ثمّ وجهه في جيش كثيف لمحاربة أيّوب بن أحمد ، فأخذ على
طريق الفرات ، فحاربه في نهر يسير ، فهزّم محمد وصار إلى ضيعته بالسواد ،
فلما سمع محمد بهزيمته قال : لا يفلح أحد من العرب إلاّ أن يكون معه نبيّ
ينصره الله به .

وكانت للأتراك وقعة بباب الشماسية ، فقاتلوا عليه قتالاً شديداً ، حتى
كشفوا من عليه ورمّوا به¹ المينجنيق بالنار والنفط ، فلم يحرقه ، ثمّ كثر
الجند على الباب ، فأزالهم عن موقفهم بعد قتلى وجرحى : ووجه محمد
العَرّادات² في السفن فرموهم بها رمياً شديداً ، فقتلوا منهم نحو مائة ، وكان
بعض المغاربة قد صار إلى السور ، فرمى بكلاب ، فتعلق به ، فأخذه الموكلون

1) A.

2) A. الفرادات .

بالسور ورفعوه فقتلوه ، وألقوا رأسه إلى الأتراك ، فرجعوا إلى معسكرهم .
وأراد بعض الموكلين بالسور أن يصيح : يا مستعين ، يا منصور ، فصاح :
يا معتز ، يا منصور ، فظنّوه من المغاربة فقتلوه .

وتقدّم الأتراك ، في بعض الأيام ، إلى باب الشّماسيّة ، فرمى الدرغمان¹ ،
مقدّم المغاربة ، بحجر منجنيق فقتله ، وكان شجاعاً ، وكان بعض المغاربة
يحيى فيكشف استه ، ويصيح ، ويضطر ، ثم يرجع ، فرماه بعض أصحاب
محمد بسهم في دبره ، فجرح من خلفه² فخر ميتاً .

واجتمعت العامة بسامراً ونهبوا سوقى الجوهريتين والصيارفة وغيرهما ،
فشكا التجّار ذلك إلى إبراهيم المؤيد ، فقال لهم : كان ينبغي أن تحولوا متاعكم
إلى منازلكم . ولم يصنع شيئاً ، ولا أنكر ذلك .

وقدم لثمان بقين من صفر جماعة من أهل الثغور يشكون بلكاجور³ ،
ويزعمون أن بيعة المعتز وردت عليه ، فدعا الناس إلى بيعته ، وأخذ الناس
بذلك ، فمن امتنع ضربه وحبسه ، وأنهم امتنعوا وهربوا ، فقال وصيف :
ما أظنه إلا ظنّ أن المستعين مات وقام المعتز ؛ فقالوا : ما فعله إلا عن
عمد ؛ فورد كتاب بلكاجور³ لأربع بقين من صفر يذكر أنه كان بايع
المعتز ، فلما ورد كتاب المستعين بصحة الأمر جدّد له البيعة ، وأنه على
السمع والطاعة ، فأراد موسى بن بّغا أن يسير إلى المستعين ، فامتنع أصحابه
الأتراك من موافقته على ذلك ، وحاربوه ، فقتل بينهم قتلى .

وقدم من البصرة عشر سفائن بحريّة ، في كلّ سفينة خمسة وأربعون رجلاً
ما بين نفاط وغيره ، فمرت إلى ناحية الشّماسيّة ، فرمى من فيها بالنيران إلى
عسكر أبي أحمد ، فانتقلوا إلى موضع لا ينالهم شيء من النار .

1) C. P. الزرعان ; B. الزرعمان .

2) Codd. حلقه .

3) A. ملكاجور .

وليلة بقيت من صفر تقدم الأتراك إلى أبواب بغداد ، فقاتلوا عليها ، فقتل
من¹ الفريقين جماعة كثيرة ، ودام القتال إلى العصر .

وفي ربيع الأول عمل محمد بن عبد الله كافر كونات وفرقها على العيارين ،
فخرجوا بها إلى أبواب بغداد ، وقتلوا من الأتراك نحواً من خمسين رجلاً ،
ولأربع عشرة خلت من ربيع الأول قدم مزاحم بن خاقان من ناحية الرقة ،
فتلقاه الناس ومعه زهاء ألف رجل ، فلما وصل خلع عليه سبع خلع ،
وقلّد سيفاً .

ووجه المعتزّ عسكرياً يبلغون ثلاثة آلاف ، فعسكروا بإزاء عسكر أبي أحمد
بباب قطربل ، وركب محمد بن عبد الله في عسكره ، وخرج من النظارة
خلق كثير ، فحاذى عسكر أبي أحمد ، فكانت بينهم في الماء جولة ، وقتل
من أصحاب أبي أحمد أكثر من خمسين رجلاً . ومضى النظارة فجازوا
العسكر بنصف فرسخ . فعبرت إليهم سفن لأبي أحمد . فنالت منهم ، ورجع
محمد بن عبد الله ، وأمر ابن أبي عون بردّ الناس . فأمرهم بالعود ، فأغلظوا
له ، فشتّمهم وشتّموه ، وضرب رجلاً منهم فقتله ، فحملت عليه العامة ،
فانكشف من بين أيديهم ، فأخذ أصحاب أبي أحمد أربع سفائن ، وأحرقوا
سفينة فيها عرّادة لأهل بغداد .

وسار العامة إلى دار ابن أبي عون لينهبوها ، وقالوا مايل الأتراك ، فانهزم
أصحابه ، وكنتموا محمداً في صرفه ، فصرفه ، ومنعهم من أخذ ماله .

ولإحدى عشرة خلت من ربيع الأول وصل عسكر المعتزّ الذي سيّره إلى
مقابل عسكر أخيه أبي أحمد عند عكبراً ، فأخرج إليهم ابن طاهر عسكرياً ،
فمضوا حتى بلغوا قطربل وبها كين الأتراك : فأوقع بهم ، ونشبت

1) بين C. P.

الحرب بينهم ، وقتل بينهم جماعة ، واندفع أصحاب محمد قليلاً إلى باب قُطْرَبَيْل ، والأتراك معهم ، فخرج الناس إليهم ، فدفعوا الأتراك حتى نحوهم ، ثم رجعوا إلى أهل بغداد فقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، وقتل من الأتراك أيضاً خلق كثير ، ثم تقدم الأتراك إلى باب القطيعة ، فقبوا السور ، فقتل أهل بغداد أول خارج منه^١ ، وكان القتل ذلك اليوم أكثره في الأتراك ، والجراح بالسهم في أهل بغداد .

ونذب عبد الله بن عبد الله بن طاهر الناس ، فخرجوا معه ، وأمر الموكل بباب قُطْرَبَيْل ألاّ يدع منهزماً يدخله ، ونشبت الحرب ، فانهزم أصحاب عبد^٢ الله ، وثبت أسد بن داود حتى قُتل ، وكان إغلاق الباب على المنهزمين أشدّ من الأتراك ، فأخذوا منهم الأسرى ، وقتلوا فأكثرُوا ، وحملوا الأسرى والرؤوس إلى سامراً ، فلما قربوا منها غطوا رؤوس الأسرى ، فلما رأهم أهل سامراً بكوا وضجّوا ، وارتفعت أصواتهم ، وأصوات نساءهم ، فبلغ ذلك المعتزّ فكره أن تغلظ قلوب الناس عليه ، فأمر لكلّ أسير يدينار ، وأمر بالرؤوس فدُفنت .

وقدم أبو الساج من طريق مكة لأربع بقين من ربيع الأوّل ، فخلع عليه ؛ وفي سلخ ربيع الأوّل جاء نفر من الأتراك إلى باب الشّمسية ، ومعهم كتاب من المعتزّ إلى محمد بن عبد الله ، فاستأذنه أصحابه في أخذه ، فأذن لهم ، فإذا فيه . تذكير محمد بما^٢ يجب عليه من حفظ العهد القديم . وأنّ الواجب

1) C. P. وأخرج .

2) Codd. عبيد .

١ فأمر .

٢ يذكره ما .

كان عليه أن يكون¹ أول من يسعى في أمره ويؤكد خلافته . فما ردّ عليه محمد جواب الكتاب¹ ، وكانت وقعة بينهم لسبع خلون من ربيع الآخر ، قُتل من الأتراك سبع مائة ومن أصحاب محمد ثلاثمائة .

وفي منتصف ربيع الآخر أمر أبو الساج ، وعلي بن فراشة ، وعلي بن حفص ، بالمسير إلى المدائن ، فقال أبو الساج لمحمد بن عبد الله : إن كنت تريد الحدّ مع هؤلاء القوم فلا تفرّق قوّادك ، واجمعهم ، حتى تهزم هذا العسكر المقيم بإزائك ، فإذا فرغت منهم فما أقدرك على من بعدهم ؛ فقال : إنّي تديراً ، ويكفي الله إن شاء الله ؛ فقال أبو الساج : السمع والطاعة ! وسار إلى المدائن وحفر خندقها ، وأمدّه محمد بثلاثة آلاف فارس وألّفه راجل ، وكتب المعتز إلى أخيه أبي أحمد يلومه للتقصير في قتال أهل بغداد ، فكتب إليه في الجواب :

لأمر المنايا علينا طريق ¹	وللدهر فينا اتساع ² وضيق ³
وأيامنا عبرة ⁴ للأنام ²	فمنها البكور ومنها الطروق ³
ومنها هنات ³ تُشيب الوليد	ويُخذل فيها الصديق ³ الصدوق ³
وفتنة دين لها ذروة ³	تفوق ³ العيون ، وبجر عميق ³
قتال متين ³ ، وسيف عتيد ³	وخوف شديد ³ ، وحِصن وثيق ³
وطول صياح ³ لداعي الصباح ³	سلاح ³ السلاح ³ فما يستفيق ³
فهذا طريق ³ وهذا جريح ³	وهذا حريق ³ وهذا غريق ³
وهذا قتييل ³ وهذا تليل ⁴	وآخر يشدّخه ³ المنجنيق ³

1) B.

2) A. الأيام .

3) C. P. et B. يفوت .

4) B. بليل .

١ فإنّ الواجب عليه أنّه كان .

هناك اغتصابٌ وثمّ انتهابٌ ودُورُ خرابٍ وكانت ترُوقُ^١
إذا ما شرَعنا^٢ إلى مسلكٍ وجدناه قد سدّ عنا الطريقُ
فبالله نبلُغُ ما نرتجي وبالله ندفعُ ما لا نطيقُ

وهذه الأبيات لعلّي بن أمية في فتنة الأمين والمأمون .

ذكر حال الأنبار

وسير محمد بن عبد الله إلى الأنبار^٢ نجوبة بن قيس ، فأقام بها ، وجمع
بها نحواً^٣ من ألفي رجل ، وأمدّه محمد بن عبد الله بألف وخمسة مائة ، وشقّ
الماء من الفرات إلى خندقها ، ففاض على الصحاري ، فصار بطيحة واحدة ،
وقطع القناطر ، وسير المعتز جنداً مع عليّ الإسحاق^٣ نحو الأنبار ، فوصلوا
ساعة وصلها مددُ محمد وقد نزلوا ظاهرها ، فاقتتلوا أشدّ قتال ، فانهزم
مدد محمد بن عبد الله ، ورجعوا في الطريق الذي جاءوا فيه إلى بغداد .

وكان نجوبة بالأنبار لم يخرج منها ، فلما بلغه هزيمة مدده ، ومسير الأتراك
إليه ، عبر إلى الجانب الغربي ، وقطع الجسر وسار نحو بغداد ، فاختر محمد
ابن عبد الله إنفاذ^٤ الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم إلى الأنبار في جماعة من
القواد والجنود ، فجهّزهم ، وأخرج لهم رزق أربعة أشهر ، وخرج الجند ،

1) C. P. et B. سونا .

2) B. ; ceteri sine punctis.

3) C. P. الانحافي .

4) C. P. et B.

وعرضهم الحسين ، وسار عن بغداد يوم الخميس لسبع بقين من جمادى الأولى ، وتبعه¹ الناس ، والقواد ، وبنو هاشم إلى الياسرية .

وكان أهل الأنبار لما دخلها الأتراك قد آمنوهم ، ففتحوا دكاكينهم ، وأسواقهم ، ووافاهم سفن من الرقة تحمل¹ الدقيق والزيت وغير ذلك ، فانتهبها الأتراك وحملوها إلى منازلهم بسامرا ، ووجهوا بالأسرى وبالرؤوس معها .

وسار الحسين حتى نزل ديمما ، ووافته طلائع الأتراك فوق ديمما ، فصفت أصحابه مقابل الأتراك ، بينهما نهر ، وكان عسكره عشرة آلاف رجل ، وكان الأتراك فوق ديمما ، فصفت أصحابه² ، وكان الأتراك زهاء ألف رجل ، فراموا بالسهم ، فجرح بينهم عدد ، وعاد الأتراك إلى الأنبار ، وتقدم الحسين فنزل بمكان يُعرف بالقطيعة ، واسع يحمل العسكر ، فأقام فيه يومه ، ثم عزم على الرحيل إلى قرب الأنبار ، فأشار عليه القواد أن ينزل عسكره بهذا المكان بالقطيعة لسعته وحصانته ، ويسير هو وجنده جريدة ، فإن كان الأمر له كان قادراً على نقل عسكره ، وإن كان عليه رجع إلى عسكره³ وعاود عدوه ، فلم يقبل منهم⁴ وسار من مكانه .

فلما بلغ المكان الذي يريد النزول به أمر الناس بالنزول ، فأنت الأتراك جواسيسهم ، وأعلموهم بمسيره وضيق مكانه ، فأتاهم الأتراك والناس يحطون أثقالهم ، فثار أهل العسكر وقاتلوهم فقتل بينهم قتلى من الفريقين ، وحمل أصحاب الحسين عليهم فكشفوهم ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وغرق

1) C. P. et B. وشيخه .

2) Om. C. P. et B.

3) Om. A.

4) A. يقتل منهم أحد .

منهم خلق كثير . وكان الأتراك قد كمنوا لهم كميناً ، فخرج الكمين على بقية¹ العسكر ، فلم يكن لهم ملجأ إلا الفُرات ، وغرق من أصحابه خلق كثير ، وقتل جماعة وأسر جماعة .

وأما الفرسان فهربوا لا يلوون على شيء ، والقواد ينادونهم : الرجعة ، فلم يرجع أحد ، فخافوا على نفوسهم ، فرجعوا يحمون أصحابهم ، وأخذ الأتراك عسكر الحسين بما فيه من الأموال والحليع التي كانت معه ، وسلم ما كان معه من سلاح في السفن ، لأن الملاحين حذروا السفن ، فسلم ما معهم من سلاح وغير ذلك ، ووصل المنهزمون إلى الياسرية لست خلون من جمادى الآخرة ، ولقي الحسين رجل من التجار ممن ذهب أموالهم ، فقال : الحمد لله الذي بيّض وجهك ، أصعدت في اثني عشر يوماً ، وانصرفت في يوم واحد ! فتغافل عنه .

ولما اتصل خبر الهزيمة بمحمد بن عبد الله بن طاهر منع المنهزمين من دخول بغداد ، ونادى : من وجدناه ببغداد من عسكر الحسين ، بعد ثلاثة أيام ، ضُرب ثلاثمائة سوط ، وأسقط من الديوان ؛ فخرج الناس إلى الحسين بالياسرية ، وأخرج إليهم [ابن] عبد الله جنداً آخر ، وأعطاهم الأرزاق ، وأمر بعض الناس ليعلم من قُتل ، ومن غرق ، ومن سلم ، ففعلوا ذلك .

وأناهم كتاب بعض عيونهم من الأنبار يخبرهم أن القتلى كانت من الترك أكثر من مائتين ، والجرحي نحو أربع مائة ، وأن جميع من أسره الأتراك مائتان وعشرون رجلاً ، وأنه عدّ رؤوس القتلى فكانت سبعين رأساً ، وكانوا

1) تمية . A .

أخذوا جماعة من أهل الأسواق فأطلقوهم ؛ فرحل الحسين لاثني عشرة بقية من جمادى الآخرة ، وسار حتى عبر نهر أربق ، فلما كان السبت لثمان خلون من رجب أتاه إنسان فأعلمه أن الأتراك يريدون العبور إليه في عدة مخاضات ، فضربه ، ووكل بمواضع المخاض رجلاً من تواده يقال له الحسين ابن علي بن يحيى الأرمي في مائتي رجل ، فأتى الأتراك المخاضة ، فأرأوا الموكل بها ، فتركوها إلى مخاضة أخرى ، فقاتلوهم ، وصبر الحسين بن علي وبعث إلى الحسين بن إسماعيل أن الأتراك قد وافوا المخاضة ، فقبل للرسول : الأمير نائم ، فأرسل آخر ، فقبل له : الأمير في المخرج ، فأرسل آخر ، فقبل [له] : الأمير قد عاد فنام ، فعبر الأتراك ، ففقد الحسين بن علي في زورق وانحدر ، وهرب أصحابه منهزمين ، وقتل الأتراك منهم وأسروا نحو مائتين ، وانحدرت عامة السفن فسلمت ، ووضع الأتراك السيف ، وغرق خلق كثير من الناس . فوصل المنهزمون ببغداد نصف الليل ، ووافى بقيتهم في النهار ، واستولى الأتراك على أثقالهم وأموالهم ، وقتل عدة من قواد الحسين ، فقال الهندي في الحسين :

يا أحزم الناس رأياً في تخلفه
 عن القتال خلت الصفو بالكدر
 لما رأيت سيوف التُّرك مُصلّته
 علمت ما في سيوف التُّرك من قدر
 فصرت مُضجيراً ذلاًّ ومُنقصة
 والنَّجحُ يذهبُ بين العَجزِ والضَّجَرِ^١

ولحق فيها جماعة من الكتّاب والقواد وبني هاشم بالمعتر ، فمن بني هاشم عليّ ومحمد ابنا الواثق وغيرهما ، ثم كانت بينهم عدة وقعات ، وقتل فيها من الفريقين جماعة ، ودخل الأتراك في بعض تلك الحروب إلى بغداد ، ثم

1) Hic versus in A. deest.

تكاثر الناس عليهم فأخرجوهم منها .

وجرى بين أبي الساج وجماعة من الأتراك . وقعة فهزمهم أبو الساج ، ثم واقعوه أخرى فتخلت عنده بعض أصحابه فانهزم ، ودخل الأتراك المدائن ، وخرجت الأتراك¹ الذين بالأنبار في سواد بغداد من الجانب الغربي ، حتى بلغوا صرصر وقصر ابن هيرة .

وفي ذي القعدة كانت وقعة عظيمة ، خرج محمد بن عبد الله بن طاهر في جميع القواد والعسكر ، ونصب له قبة وجلس فيها ، واقتتل الناس قتالاً شديداً ، فانهزمت الأتراك ، ودخل أهل بغداد عسكرهم ، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، وهربوا على وجوههم لا يلوون على شيء ، فكلما جيء برأس يقول بؤا : ذهبت الموالي ، وساء ذلك من مع بؤا ووصيف من الأتراك .

ووقف أبو أحمد بن المتوكل يرد الأتراك ، ويخبرهم أنهم إن لم يرجعوا لم يبق لهم بقية ، وتبعهم أهل بغداد إلى سامرا . فراجعوا إليه² ، وإن بعض أهل بغداد رجعوا عن المنهزمين ، فرأى أصحابهم أعلامهم ، فظنوها أعلام الأتراك قد عادت ، فانهزموا نحو بغداد مزدحمين ، وتراجع الأتراك إلى عسكرهم ، ولم يعلموا بهزيمة أهل بغداد ، فتحملوا عليهم .

وفي ذي الحجة وجه أبو أحمد خمس سفائن مملوءة طعاماً ودقيقاً إلى ابن طاهر ؛ وفي ذي الحجة علم الناس بما عليه ابن طاهر من خلع المستعين والبيعة للمعتز ، ووجه قواده إلى أبي أحمد ، فبايعوه للمعتز ، وكانت العامة تظن أن الصلح جرى على أن الخليفة المستعين والمعتز ولي عهده .

1) Om. A.

2) A. add. مرة .

وفي ذي الحجة أيضاً خرج رشيد بن كاوس أخو الأفسين ، وكان موثقاً
 بباب السلامة ، إلى الأتراك ، وسار معهم إلى أبي أحمد ، ثم عاد إلى أبواب بغداد
 يقول للناس : إن أمير المؤمنين المعتز ، وأبا أحمد يقرآن عليكم السلام ،
 ويقولان : من أطاعنا وصلناه ، ومن أبى فهو أعلم .

فشتمه الناس ، وعلموا بما عليه محمد بن عبد الله بن طاهر ، فعبرت العامة
 إلى الجزيرة التي حذاء داره ، فشتموه أقبح شتم ، ثم ساروا إلى باب داره
 ففعلوا به مثل ذلك ، وقتلوا من على بابه حتى كشفوهم ، ودخلوا دهليز
 داره ، وأرادوا إحراق داره فلم يجدوا ناراً ، وبات منهم بالجزيرة جماعة
 يشتمونه وهو يسمع ، فلما ذكروا اسم أمه ضحك وقال : ما أدري كيف
 عرفوه وقد كان أكثر جوارى أبي لا يعرفون اسمها . فلما كان الغد فعلوا
 مثل ذلك ، فسار محمد إلى المستعين وسأله أن يطلع إليهم ويسكنهم ، ففعل ،
 وقال لهم : إن محمداً لم يخلع ولم أتهمه ، ووعدهم أن يصلي بهم الجمعة ،
 فانصرفوا .

ثم ترددت الرسل بين محمد بن عبد الله عويين أبي أحمد مع حماد بن
 إسحاق بن حماد¹ بن يزيد ، وثار قوم من رجالة الجند ، وكثير من العامة ،
 فطلب الجند أرزاقهم ، وشكت العامة سوء الحال ، وغلاء السعر ، وقالوا :
 إما خرجت فقابلت² ، وإما تركتنا ، فوعدهم الخروج ، أو فتح باب
 الصلح ، ثم جعل على الجسور وبالجزيرة وبباب داره الرجال والحيل ، فحضر
 الجزيرة بشر كثير ، فطردوا من كان بها ، وقتلوا الناس .

وأرسل محمد بن عبد الله إلى الجند يعدهم رزق شهرين ، وأمرهم بالنزول ،

1) A.

2) B. فقاتلت .

فأبوا وقالوا : لا نفعل حتى نعلم نحن والعامّة على أيّ شيء نحن ؛ فخرج إليهم بنفسه ، فقالوا له : إنّ العامّة قد اتهموك في خلع المستعين ، والبيعة للمعتز ، وتوجيهك القوادم بعد القوادم ، ويخافون دخول الأتراك والمغاربة إليهم ، فإن فعلوا بهم كما عملوا في المدائن والأنبار ، فهم يخافون على أنفسهم وأولادهم وأموالهم ، وسألوا إخراج الخليفة إليهم ليرؤوه ويكذبوا ما بلغهم ، فلما رأى محمد ذلك سأل المستعين الخروج إليهم ، فخرج إلى دار العامّة ، ودخل إليه جماعة من الناس ، فنظروا إليه وخرجوا فأعلموا الناس الخبر ، فلم ينتفعوا بذلك ، فأمر المستعين بإغلاق الأبواب ، وصعد سطح دار العامّة ، ومحمد بن عبد الله معه ، فرآه الناس وعليه البردة وبيده القضيب ، فكلّم الناس ، وأقسم عليهم بحقّ صاحب البردة إلاّ انصرفوا ، فإنه آمن لا بأس عليه من محمد ، فسألوه الركوب معهم والخروج من دار محمد لأنّهم لا يأمنونه^٢ عليه ، فوعدهم ذلك .

فلما رأى ابن طاهر فعلهم عزم على النقلة عن بغداد إلى المدائن ، فأناه وجوه الناس ، وسألوه الصّفح ، واعتذروا بأنّ ذلك فعل الغوغاء والسفهاء ، فردّ عليهم ردّاً جميلاً ، وانتقل المستعين عن داره في ذي الحجّة ، وأقام بدار رزق الخادم بالرّصافة ، وسار بين يديه محمد بن عبد الله بالحربة^٢ ، فلما كان من الغد اجتمع الناس بالرّصافة فأمروا القوادم وبني هاشم بالمسير إلى دار محمد بن عبد الله والعود معه إذا ركب ، ففعلوا ذلك ، فركب محمد في جمع وتعبئة ، ووقف للناس وعاتبهم ، وحلف أنّه ما يريد للمستعين ،

1) C. P. et B.

2) A.

١ أن لا .

٢ يأمنوه .

ولا لوليّ له ، ولا لأحد من الناس سوءاً ، . وأنه ما يريد إلاّ إصلاح أحوالهم ،
حتى بكى^١ الناس^١ ودعوا له .

وسار إلى المستعين^٢ ، وكان ابن طاهر مجدّاً في أمر المستعين ، حتى غيرَه
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وقال له : إنّ هذا الذي تنصره^٢ ، وتجدّ في أمره ،
من أشدّ الناس نفاقاً ، وأخبثهم ديناً ، والله لقد أمر وصيفاً وبُغاً بقتلك ،
فاستعظما ذلك ولم يفعلاه ، وإن كنتَ شاكراً في قولي فسلّ تخبره^٣ ، وإن من
ظاهر نفاقه أنّه كان بسامراً لا يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في صلاته ، فلما
صار إليك جهر بها مُراءاة^٤ لك ، وترك^٣ نصرة وليّك ، وصنرك ، وتربيتك ،
ونحو ذلك من كلام كلمه به ، فقال محمّد : أخزى الله هذا ، ما يصلح لدين ولا
لدنيا ! ثمّ ظاهر عبيد^٤ الله بن يحيى بأحمد بن إسرائيل ، والحسن بن مخلد .

فلما كان يوم الأضحى صلىّ المستعين بالناس ، ثمّ حضر محمّد بن عبد الله
عند المستعين وعنده الفقهاء والقضاة ، فقال له : قد كنتَ فارقتيّ عليّ أن
تنفذ أمري في كلّ ما أعزم عليه ، وخطك عنديّ بذلك ؛ فقال المستعين : أحضر
الرقعة ، فأحضرها ، فإذا فيها ذكر الصلح ، وليس فيها ذكر الخلع ، فقال :
نعم أمضِ الصلح ، فخرج محمّد إلى ظاهر باب الشماسية ، فضرب له
مضرب فنزل إليه ومعه جماعة من أصحابه ، وجاء أبو أحمد في سُميريّة ،

1) Om. A.

2) B.

3) A. وبتولى .

4) C. P. et B. عبد .

١ بكوا .

٢ ينصره .

٣ بجير .

٤ مُرأة .

فصعد إليه ، فتناظرا طويلاً ، ثم خرجا ، فجاء ابن طاهر إلى المستعين فأخبره أنه بذل له خمسين ألف دينار ، ويقطع عليه ثلاثين ألف دينار ، وعلى أن يكون مقامه بالمدينة ، يتردد منها إلى مكة ، ويخلع نفسه من الخلافة ، وأن يعطى بئفا ولاية الحجاز جميعه ، ويولتى وصيف الجبل وما والاها ، ويكون ثلث ما يجي من المال لمحمد بن عبد الله وجند بغداد ، والثلاثان للموالي والأتراك ، فامتنع المستعين من الإجابة إلى الخلع ، وظن أن وصيفاً وبئفا معه يكاشفانه^١ ، فقال : النطع والسيف ؛ فقال له ابن طاهر : أمّا أنا فأقعد ، ولا بدّ لك من خلعها طائماً أو مكرهاً^٢ ! فأجاب إلى الخلع .

وكان سبب إجابته إلى الخلع أن محمداً وبئفا ووصيفاً لما ناظروه في الخلع أغلظ عليهم^١ فقال وصيف : أنت أمرتنا بقتل باغر^٢ ، فصرنا إلى ما نحن فيه ، وأنت أمرتنا بقتل أتامش ، وقلت إن محمداً ليس بناصح ؛ وما زالوا يفرعونه ؛ وقال محمد : وقد قلت لي إن أمرنا لا يصلح إلا باستراحتنا من هذين الاثنين ؛ فلما رأى ذلك أذعن بالخلع^٣ ، وكتب بما أراد نفسه من الشروط ، وذلك لإحدى عشرة خلت من ذي الحجة ، وجمع محمد الفقهاء والقضاة ، وأدخلهم على المستعين ، وأشهدهم عليه أنه قد صبر أمره إلى محمد ابن عبد الله ، ثم أخذ منه جوهر الخلافة .

وبعث ابن طاهر إلى قواده ليوافوه ، ومع كل قائد عشرة نفر من وجوه أصحابه ، فأتوه^٣ فمناهم ، وقال لهم : ما أردتُ بما فعلتُ إلا صلاحكم وحقن

1) لهم . C. P.

2) باغر . C. P.

3) A. بالصلح .

١ يكاشفاه .

٢ مكروهاً .

٣ فأتوهم .

الدماء . وأمرهم بالخروج إلى المعتز في الشروط التي شرطها المستعين لنفسه ولقواده . ليوقع المعتز عليها بنخطه ، ثم أخرجهم إلى المعتز ، فمضوا إليه ، فأجاب إلى ما طلبوا . ووقع عليه بنخطه . وشهدوا على إقراره ، وخلع عليهم ، ووجه معهم من يأخذ البيعة على المستعين . وحمل إلى المسعين أمته وعباله . بعدما فُتَّشوا . وأخذوا ما معهم . وكان دخول الرسل بغداد من عند المعتز لست خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

ذكر غزو الفرنج بالأندلس¹

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن الأموي ، صاحب الأندلس ، جيشاً مع ابنه المنذر إلى بلاد المشركين في جمادى الآخرة ، فساروا ، وقصدوا الملاح² . وكانت أهوال لُدْرِيْق¹ بناحية ألبنة والقلاع ، فلما عم المسلمون بلدهم بالحراب والنهب ، جمع لُدْرِيْق¹ عساكره . وسار يريدهم ، فالتقوا بموضع يقال له فج الماركوين ، وبه تُعرف هذه الغزاة ، فاقتلوا ، فانهزم المشركون ، إلا أنهم لم يبعدوا . واجتمعوا بهضبة بالقرب من موضع المعركة ، فتبعهم المسلمون ، وحملوا عليهم ، واشتد القتال ، فولى الفرنج منهزمين لا يلوون على شيء ، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون .

وكانت هذه الواقعة ثاني عشر رجب ، وكان عدد ما أخذ من رؤوس

1) Caput in C. P. et B. o.

2) Cod. المداحه .

١ لُدْرِيْق .

٢ يعرف .

المشركين ألفين وأربع مائة واثنين وتسعين رأساً ، وكان فتخاً عظيماً وعاد المسلمون .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة رجع سليمان بن محمد . صرفه عبد الله بن طاهر ، إلى طبرستان من جرجان بجمع كثير ، ونخيل وسلاح ، ففتح الحسن بن زيد عن طبرستان ، ولحق بالديلم ، ودخلها سليمان ، وقصد سارية ، وأتاه ابنان لقارن بن شهریار . وأتاه أهل آمل وغيرهم . منييين مظهرين الندم ، يسألون الصّفح ، فلقبهم بما أرادوا ، ونهى أصحابه عن القتل والنهب والأذى . وورد كتاب أسد بن جندان¹ إلى محمد بن عبد الله بنخبره أنه لقي عليّ ابن عبد الله الطالبيّ المسمّى بالمرعشيّ ، فيمن معه من رؤساء الجبل² ، فهزّمه ودخل مدينة آمل .

وفيهما ظهر بأرمينية رجلان ، فقاتلتهما العلاء بن أحمد عامل بؤغا الشرابيّ ، فهزّمهما ، فصعدا قلعة هناك ، فحصرهما ، ونصب عليها المجانيق¹ ، فهزّما منها ، وخفي أمرهما عليه وملك القلعة .

وفيهما حارب عيسى بن الشيخ الموفّق الخارجيّ فهزّمه وأسر الموفّق .

وفيهما ورد كتاب محمد بن طاهر بن عبد الله بنخبر الطالبيّ الذي ظهر بالرّيّ ، وما أعدّ له من العساكر المسيّرة إليه ، وظفر به ، واسمه محمد بن جعفر ،

1) B. حيدان .

2) A. الخيل .

فأخذه أسيراً ، ثم سار إلى الرّي بعد أسر محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى
ابن الحسين الصغير ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عليه السلام ،
وإدريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أبي
طالب . عليه السلام .

وفيهما انهزم الحسن بن زيد من محمد بن طاهر ، وكان لقيه في ثلاثين
ألفاً ، وقتل من أصحابه أعيان الحسن ثلاثمائة رجل وأربعون رجلاً .
وفيهما خرج إسماعيل بن يوسف العلوي ابن أخت موسى بن عبد الله
الحسني .

وفيهما كانت وقعة بين محمد بن خالد بن يزيد ، وأحمد المولّد ، وأيوب
ابن أحمد بالسّير من أرض بني تغلب ، فقتل بينهما جماعة كثيرة ، فانهزم
محمد ونُهب متاعه .

وفيهما غزا بلكاجور الروم ، ففتح مطمورة ، وغنم غنيمة كثيرة ، وأسر
جماعة من الروم .

وفيهما ظهر بالكوفة رجل من الطالبين اسمه الحسين بن أحمد¹ بن حمزة
ابن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، واستخلف بها
محمد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن² بن علي بن أبي طالب ،
عليه السلام ، يكنى أبا أحمد ، فوجه إليه المستعين مزاحم بن خاقان ، وكان
العلوي بسواد الكوفة في جماعة من بني أسد ومن الزيدية ، وأجلى عنها عامل
الخليفة وهو أحمد بن نصير بن حمزة بن مالك الخزاعي إلى قصر ابن هبيرة ،
واجتمع مزاحم وهشام بن أبي دلف العجلي ، فسار مزاحم إلى الكوفة ،
فحمل أهل الكوفة العلوية على قتالهما ، ووعدهم النصرة ، فتقدم مزاحم

1) C. P. et B. محمد

2) Om. A.

وقَاتِلَهُمْ ، وَكَانَ قَدْ سَهَرَ قَائِداً مَعَهُ جَمَاعَةٌ ، فَأَتَى أَهْلَ الْكُوفَةِ مِنْ وَرَائِهِمْ ، فَأَطْبَقُوا عَلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ وَاحِدٌ ، وَدَخَلَ الْكُوفَةَ ، فَرَمَاهُ أَهْلُهَا بِالْحِجَارَةِ ، فَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ ، فَأَحْتَرَقَ مِنْهَا سَبْعَةُ أَسْوَاقٍ حَتَّى مَخَرَجَتْ النَّارُ إِلَى السَّبِيْعِ ، ثُمَّ هَجَمَ عَلَى الدَّارِ الَّتِي فِيهَا الْعُلَوِيُّ ، فَهَرَبَ ، وَأَقَامَ مَزَاحِمًا بِالْكَوْفَةِ ، فَأَتَاهُ كِتَابُ الْمُعْتَرِّ بِدَعْوِهِ إِلَيْهِ ، فَسَارَ إِلَيْهِ .

وَفِيهَا ظَهَرَ إِنْسَانٌ عَلَوِيٌّ بِنَاحِيَةِ نَيْنَوَى مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ ، فَلَقِيَهُ هِشَامُ بْنُ أَبِي دُؤَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ الْعُلَوِيِّ جَمَاعَةً وَهَرَبَ فَدَخَلَ الْكُوفَةَ .

وَفِيهَا ظَهَرَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَرْقَطِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، الْمَعْرُوفَ بِالْكَرْكِيِّ¹ ، بِنَاحِيَةِ قَرْوِينَ ، وَزَنْجَانَ ، فَطَرَدَ عُمَّالَ طَاهِرٍ عَنْهَا .

وَفِيهَا قَطَعَتْ بَنُو عُقَيْلٍ طَرِيقَ جُدَّةَ ، فَحَارَبَهُمْ جَعْفَرُ بِشَاشَاتٍ² فَقَتَلَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ نَحْوَ ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ ، فَغَلَّتِ الْأَسْعَارُ بِمَكَّةَ ، وَأَغَارَتِ الْأَعْرَابُ عَلَى الْقَرَى .

وَفِيهَا ظَهَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِمَكَّةَ ، فَهَرَبَ جَعْفَرُ بِشَاشَاتٍ³ ، وَأَنْتَهَبَ إِسْمَاعِيلُ مَنَزَلَهُ وَمَنَازِلَ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ ، وَقَتَلَ الْجُنْدَ وَجَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَأَخَذَ مَا كَانَ حُمْلًا لِإِصْلَاحِ الْقَبْرِ مِنَ الْمَالِ وَمَا فِي الْكَعْبَةِ وَخِزَانَتِهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ كُسُوءَ الْكَعْبَةِ ، وَأَخَذَ مِنَ النَّاسِ نَحْوًا مِنْ مِائَتَيْ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَخَرَجَ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ نَهَبَهَا ، وَأَحْرَقَ بَعْضَهَا فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ بَعْدَ خَمْسِينَ يَوْمًا

1) A. بالكركر .

2) A. بساسات .

3) Om. A.

وسار إلى المدينة ، فتواری عاملها ، ثمّ رجع إسماعيل إلى مكّة في رجب فحصرهم حتى تماوت أهلها جوعاً وعطشاً ، وبلغ الخبز ثلاثاً أواقٍ بدرهم ، واللحم رطل بأربعة دراهم ، وشربة ماء بثلاثة دراهم ، ولقي أهل مكّة منه كلّ بلاء .

ثمّ سار إلى جدّة بعد مقام سبعة وخمسين يوماً ، فحبس عن الناس الطعام¹ وأخذ الأموال التي للتجار وأصحاب المراكب ، ثمّ وافى إسماعيل عرفّة وبها محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور الملقّب بكعب البقر ، وعيسى بن محمد المخزوميّ صاحب جيش² مكّة ، كان المعتزّ وجنّهما إليها ، فقاتلها إسماعيل ، وقتل من الحاجّ نحو ألف ومائة ، وسلب الناس ، وهربوا إلى مكّة لم يقفوا بعرفّة ليلاً ولا نهاراً ، ووقف إسماعيل وأصحابه ، ثمّ رجع إلى جدّة فأفنى أموالها .

وفيهما مات سريّ السقّطيّ الزاهد ، وإسحاق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوشج³ ، الحافظ النيسابوريّ ، توفي في جمادى الأولى ، وله مُسند يُروى عنه .

1) Om. A.

2) A. نفس ; B. بتش ; C. P. بيش .

3) C. P. et B. الكوشج .

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين

ذكر خلع المستعين

في هذه السنة خلع المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم نفسه من الخلافة ، وباع للمعتز بالله بن المتوكل ، وخطب للمعتز ببغداد يوم الجمعة لأربع خلون من المحرم ، وأخذ له البيعة على كل من بها من الجند .

وكان ابن طاهر قد دخل على المستعين ومعه سعيد بن حميد . وقد كتب شروط الأمان ، فقال له : يا أمير المؤمنين ! قد كتب سعيد كتاب الشروط ، فأكده غاية التوكيد ، فنقرأه عليك لتسمعه . فقال المستعين : لا حاجة لي إلى توكيدها ، فما القوم بأعلم بالله منك ، ولقد أكدت على نفسك قبلهم فكان ما علمت . فما ردّ عليه محمد شيئاً .

فلما باع المستعين للمعتز ، وأشهد عليه بذلك ، نُقل من الرضافة إلى قصر الحسن بن سهل بالمحرم ومعه عياله وأهله جميعاً ، ووكل بهم ، وأخذ منه البردة ، والقضيب ، والحاتم ، ووجه مع عبد الله بن طاهر . ومنع المستعين من الخروج إلى مكة ، فاختر المقيم بالبصرة ، فقيل له : إن البصرة وبيته ، فقال : هي أوبأ أو ترك الخلافة !

ولست خلون من المحرم دخل بغداد أكثر من مائتي سفينة فيها صنوف

التجارات وغنم كثير .

وفيها سِيرَ المستعين إلى واسط ، واستوزر المعتزُ أحمدَ بنَ أبي إسرائيل ،
وخلع عليه . ورجع أبو أحمد إلى سامراً لاثني عشرة نخلت من المحرم ،
فقال بعض الشعراء في خلع المستعين :

خَلِعَ الخليفةُ أحمدُ بنَ مُحَمَّدٍ وَسَيَقْتُلُ التالي لهُ أو يُخْلَعُ
ويزول ملكُ بني أبيهِ ولا يُرى أحدٌ تملكَ مِنْهُمُ يَسْتَمْتِعُ
إيهاً بني العباسِ إن سبيلكم في قتلِ أعبدكم سبيلٌ مَهَيِّعُ¹
رَقَعْمُ² دُنْيَاكُمْ فَتَمَزَّقَتْ بكمُ الحياةُ تَمزُّقاً لا يُرْقَعُ

وقال الشعراء في خلعه كالبحتري ، ومحمد بن مروان بن أبي الجنوب
وغيرهما فأكثروا .

وفيها لسبع بقين من المحرم انصرف أبو الساج ديوداد بن ديودست إلى
بغداد ، فقلده محمد بن عبد الله معاون ما سقى الفُرات من السواد ، فسير
نوابه إليها لطرده الأتراك والمغاربة عنها ، ثم سار أبو الساج إلى الكوفة .

ذكر حال وصيف وبُغا

وفيها كتب المعتز إلى محمد بن عبد الله في إسقاط اسم وصيف وبُغا ومن
معهما من الدواوين ، وكان محمد بن أبي عون ، وهو أحد قواد محمد بن
عبد الله ، قد وعد أبا أحمد أن يقتل بُغا ووصيفاً ، فعقد له المعتز على اليمامة ،
والبحرين ، والبصرة ، فكتب لهم من أصحاب بُغا ووصيف إليهما بذلك ،

1) Versus in A. doest.

2) رَقَعْمُ .

وحدّروهما محمّد بن عبد الله ، فركبا إلى محمّد ، وعرفاه ما ضمنه ابن أبي عون من قتلتهما ، وقال بُغا : إنّ القوم قد غدروا ، وخالفوا ما فارقونا عليه ، والله لو أرادوا أن يقتلونا ما قدروا عليه .

فكفّه وصيف وقال : نحن نقعد في بيوتنا حتّى يجيء من يقتلنا ! ورجعا إلى منازلهما ، وجمعا جندهما ، ووجه وصيف أخته سعاد إلى المؤيد ، وكان في حجرها ، فكلّم المؤيد المعتزّ في الرضاء عنه ، فرضي عن وصيف ، وكتب إليه بذلك ؛ وتكلّم أبو أحمد بن المتوكل في بُغا ، فكتب إليه بالرضاء عنه ، وهما ببغداد ، ثمّ تكلّم الأتراك بإحضارهما إلى سامرا ، فكتب إليهما بذلك ، وكتب إلى محمّد بن عبد الله ليمنعهما من ذلك ، فأتاهما كتاب إحضارهما ، فأرسله إلى محمّد بن عبد الله يستأذنه^١ . وخرج وصيف وبُغا وفرسانهما وأولادهما في نحو أربع مائة إنسان ، وخلفا الثقل والعيال ، فوجه ابن طاهر إلى باب الشماسية من يمنهم ، فمضوا إلى باب خراسان ، وخرجوا منه ، ووصلا سامرا ، ورجعا إلى منزلهما من الخدمة ، وخلع عليهما ، وعقد لهما على أعمالهما ، وردّ البريد إلى موسى بن بُغا الكبير .

ذكر الفتنة بين جند بغداد ومحمّد بن عبد الله

وفي هذه السنة كانت وقعة بين جند بغداد وأصحاب محمّد بن عبد الله بن طاهر .

وكان سبب ذلك أنّ الشاكرية وأصحاب الفروض اجتمعوا إلى دار محمّد يطلبون أرزاقهم في رمضان ، فقال لهم : إنّي كتبتُ إلى أمير المؤمنين

١ يستأذنه .

في إطلاق أرزاقكم ، فكتب في الجواب : إن كنت تريد الجند لنفسك فأعطيهم
أرزاقهم . وإن كنت تريد لهم لنا فلا حاجة لنا فيهم : فشفبوا عليه ، وأخرج
لهم ألفي دينار . ففرقت فيهم . فسكتوا .

ثم اجتمعوا في رمضان أيضاً ، ومعهم الأعلام والطبول ، وضربوا الخيام
على باب حرب . وعلى باب الشماسية وغيرهما ، وبنوا بيوتاً من بوارى وقصب ،
وباتوا ليلتهم . فلما أصبحوا كثر جمعهم . وأحضر محمد أصحابه ، فباتوا
في داره . وشحن داره بالرجال ، واجتمع إلى أولئك المشغيين¹ خلق كثير ،
بباب حرب ، بالسلاح والأعلام والطبول ، ورئيسهم أبو القاسم عبدون بن
الموفق ، وكان من نوّاب عبّيد الله بن يحيى بن خاقان ، فحثهم على طلب
أرزاقهم وفائتهم .

فلما كان يوم الجمعة أرادوا أن يمنعوا الخطيب من الدعاء للمعترّ ، فعلم
الخطيب بذلك² ، فاعتذر بمرض³ لحقه ، ولم يخطب ، فمضوا يريدون الجسر ،
فوجه إليهم ابن طاهر عدّة من قواده في جماعة من الفرسان والرجال ، فاقتلوا ،
فقتل بينهم قتلى . ودفعوا أصحاب ابن طاهر⁴ عن الجسر ، فلما رأى الذين
بالجانب الشرقي أن أصحابهم أزالوا أصحاب ابن طاهر عن الجسر⁴ حملوا يريدون
العبور إلى أصحابهم ، وكان ابن طاهر قد أعدّ سفينة فيها شوك وقصب ، فألقى
فيها النار ، وأرسلها إلى الجسر الأعلى فأحرقت سفنه ، وقطعته ، وصارت إلى
الجسر الآخر ، فأدركها أهل الجانب الغربي ، فغرقوها¹ . وعبر من [في] الجانب
الشرقي إلى الغربي ، ودفعوا أصحاب ابن طاهر إلى باب داره ، وقتل بينهم نحو

1) B.

2) Om. A.

3) A. عن مرض .

4) Om. C. P. et B.

عشرة أنفس ، ونهب العامة مجلس الشرط ، وأخذوا منه شيئاً كثيراً من أصناف المتاع .

ولما رأى ابن طاهر أن الجند قد ظهروا على أصحابه أمر بالخوانيت التي على باب الجسر أن تُحرق ، فاحترق للتجار متاع كثير ، فحالت النار بين الفريقين ، ورجع الجند إلى معسكرهم بباب حرب ، وجمع ابن طاهر عامة أصحابه ، وعبأهم تعبئة الحرب خوفاً من رجعة الجند ، فلم يكن لهم عودة . فأتاه في بعض الأيام رجلان من الجند ، فدلاه على عورة القوم ، فأمر لهما بمائتي دينار ، وأمر الشاه بن ميكال وغيره من القواد في جماعة بالمسير إليهم ، فسار إلى تلك الناحية ، وكان أبو القاسم ، وابن الخليل ، وهما المقدمان على الجند ، قد خافاه بمضي ذينك الرجلين¹ ، وقد تفرق الناس عنهما² ، فسار كل واحد منهما إلى ناحية ، وأما ابن الخليل فإنه لقي الشاه بن ميكال ومن معه ، فصاح بهم ، وصاح³ به . أصحاب محمد³ ، وصار في وسطهم ، فقتل ؛ وأما أبو القاسم فإنه اختفى ، فدُلَّ عليه فأخذ وحُمِل إلى ابن طاهر ، وتفرق الجند من باب حرب ، ورجعوا إلى منازلهم ، وقبِد أبو القاسم وضرب ضرباً مبرحاً ، فمات منه في رمضان .

ذكر خلع المؤيد وموته

في رجب خلع المعتز أخاه المؤيد من ولاية العهد بعده ؛ وكان سببه أن العلاء بن أحمد ، عامل أرمينية ، بعث إلى المؤيد بخمسة آلاف دينار ليصلح بها

1) In C. P. lacuna vacua relicta.

2) C. P.

3) C. P. عليهم .

١ وصاحوا .

أمره ، فبعث عيسى بن فرخان شاه¹ إليها فأخذها ، فأغرى¹ المؤيد الأتراك بعيسى ، وخالفهم المغاربة ، فبعث المعتز إلى المؤيد وأبي أحمد ، فأخذهما وحبسهما ، وقيّد المؤيد ، وأدرّ العطاء للأتراك والمغاربة .

وقيل إنه ضربه أربعين مفرعة ، وخلعه بسامراً ، وأخذ خطه بخلع نفسه ، وكانت وفاته أيضاً في رجب لثمان بقين من الشهر .

وكان سبب موته أن امرأة من نساء الأتراك أعلمت محمد بن راشد أن الأتراك يريدون إخراج المؤيد من الحبس ، فأنهى ذلك إلى المعتز ، فذكر موسى ابن بَغَا عنه فقال : ما أرادوه ، إنما أرادوا أن يُخرجوا أبا أحمد بن المتوكل لأنسهم به وكان في الحرب التي كانت ؛ فلما كان من الغد دعا بالقضاة والفقهاء والوجوه ، فأخرج المؤيد إليهم ميتاً لا أثر به ، ولا جرح ، وحُمِل إلى أمه ، ومعه كفته ، وأمرت بدفنه ؛ فقيل إنه أدرج في لحاف سَمُور ومُسك² طرفاه حتى مات ؛ وقيل إنه أُقيد³ في الثلج ، وجُعِل على رأسه منه كثير ، فجمد برداً ؛ ولما مات المؤيد نُقل أخوه أبو أحمد إلى محبسه ، وكانا لأب وأم .

ذكر قتل المستعين

ولما أراد المعتز قتل المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم ، كتب إلى محمد ابن عبد الله يأمره بتسليم المستعين إلى سيما الخادم ، فكتب محمد إلى الموكّلين

1) A. فرخشا .

2) C. P. وأمسك .

1) فأغرا .

2) ومسكت .

3) قعد .

بالمستعين بواسطة في تسليمه إليه ، وأرسل أحمد بن طولون في تسليمه ، فأخذه
أحمد وسار به إلى القاطول ، فسلمه إلى سعيد بن صالح ، فأدخله سعيد منزله ،
وضربه حتى مات .

وقيل : بل جعل في رجله حجراً وألقاه في دجلة ، وقيل : كان قد حمل معه
داية له تعادله ، فلما أخذه سعيد ضربه بالسيف ، فصاح ، وصاحت دايته ،
ثم قُتِل وقُتِلَت المرأة معه ، وحُمِل رأسه إلى المعتز ، وهو يلعب بالشطرنج ،
فقيل : هذا رأس المخلوع ! فقال : ضعوه حتى أفرغ من الدست ! فلما
فرغ نظر إليه ، وأمر بدفنه ، وأمر لسعيد بخمسين ألف درهم ، وولاه معونة
البصرة .

ذكر الفتنة بين الأتراك والمغاربة

• وفي هذه السنة مستهل رجب كانت الفتنة بين الأتراك والمغاربة .
وسببها أن الأتراك وثبوا بعيسى بن فرخان شاه ، فضربوه ، وأخذوا
دايته ، واجتمعت المغاربة مع محمد بن راشد ، ونصر بن سعد ، وغلبوا الأتراك
على الجوسق ، وأخرجوهم منه ، وقالوا لهم : كل يوم تقتلون خليفة ، وتخلعون
آخر ، وتعملون وزيراً .

وصار الجوسق وبيت المال في أيدي المغاربة ، وأخذوا الدواب التي كان
تركها الأتراك ، فاجتمع الأتراك وأرسلوا إلى من بالكرخ والدور منهم ، فاجتمعوا

Haec verba in A. in margine adscripta sunt; sequentia ibi desunt.

١ الامرأة .

وتلاقوا هم والمغاربة ، وأعان الغوغاء والشاكرية المغاربة ، فضعف الأتراك وانقادوا ، فأصلح جعفر بن عبد الواحد بينهم ؛ على أن لا يُحدثوا شيئاً ، وكلّ موضع يكون فيه رجل من الفريقين يكون فيه رجل من الفريق الآخر ؛ فمكثوا مُدَيّدةً ، ثمّ اجتمع الأتراك وقالوا : نطلب هذَيْن الرأسين ، فإن ظفرنا بهما فلا أحد ينطق . فبلغ الخبر باجتماع الأتراك إلى محمد بن راشد ونصر بن سعد ، فخرجا إلى منزل محمد بن غرون¹ ليكونا عنده حتى يسكن الأتراك ثمّ يرجعا¹ إلى جمعهما ، فغمز بهما إلى الأتراك ، فأخذوهما فقتلوهما ، فبلغ ذلك المعتز . فأراد قتل ابن غرون¹ ، فكلّم فيه فنفاه إلى بغداد .

ذكر خروج مُساور بالبوازيج

في هذه السنة . في رجب² خرج مُساور بن عبد الحميد بن مُساور الشاري البَجَلِيّ الموصليّ بالبوازيج ، وإلى جدّه يُنسب فُنْدُق مُساور بالموصل . وكان سبب خروجه أن شُرطة الموصل ، وكان² يتولاها لبني عِمْران ، وأمراء الموصل ، لزموا إنساناً اسمه حسين بن بكير ، فأخذ ابناً لمُساور هذا اسمه حَوْثرة³ ، فحبسه بالحديثة ، وكان حَوْثرة جميلاً ، فكان حسين هذا يُخرجه من الحبس ليلاً ويُحضره عنده ، ويردّه إلى الحبس نهاراً ، فكتب حَوْثرة إلى أبيه مُساور ، وهو بالبوازيج ، يقول له : أنا بالنهار محبوس وبالليل

1) C. P. عزون .

2) Om. A.

3) حويره : jam ; حوتره : jam ; جويرية : A. jam .

١ ترجعا .

٢ كان .

عروس ، فغضب لذلك ، وقلق ، وخرج ، وباعه جماعة ، وقصد الحديثه ،
فاختفى حسين بن بكير ، وأخرج مساور ابنه حوثره من الحبس ، وكثر جمعه
من الأكراد والأعراب ، وسار إلى الموصل فتزل بالجانب الشرقي .

وكان الوالي عليها عقبه بن محمد بن جعفر بن محمد بن الأشعث بن أهبان
الخرزاعي ، وأهبان يقال إنه مكاتم الذئب ، وله صحبة ، فوافقه عقبه¹ من
الجانب الغربي ، فعبر دجلة رجلاً من أهل الموصل إلى مساور ، فقاتلا ، فقتلا ،
وعاد مساور ، وكره القتال ، وكان حوثره بن مساور معهم فسُمع يقول :

أنا الغلامُ البَجَلِيُّ الشاري أخرجني جوركمُ من داري

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة حمل محمد بن علي بن خلف العطار ، وجماعة من الطالبين ،
إلى سامرا ، فيهم : أبو أحمد محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر¹ بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب ، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري في شعبان .
وكان سبب ذلك أن رجلاً من الطالبين سار من بغداد في جماعة من
الشاكريّة إلى ناحية الكوفة ، وكانت من أعمال أبي الساج ، وكان مقيماً ببغداد ،
فأمر محمد بن عبد الله بالمسير إلى الكوفة ، فقدم بين يديه خليفته عبد الرحمن
إلى الكوفة ، فلما صار إليها رُمي بالحجارة ، وظنوه جاء لحرب العلوي ،

1) C. P.

فقال : لستُ بعامل . إنما أنا رجلٌ وُجِّهتُ لحرب الأعراب ؛ فكفوا عنه .
 وكان أبو أحمد الطالبيُّ المذكور قد ولاه المعتزُّ الكوفة ، بعدما هزم مزاحم
 ابن خاقان العلويُّ الذي كان وُجِّه لقتاله بها ، وقد تقدّم ذكره ، فعاث أبو أحمد
 فيها ، وآذى الناس ، وأخذ أموالهم وضياعهم ، فلما أقام عبد الرحمن بالكوفة
 لطفه واستماله ، حتى خالطه أبو أحمد ، وآكله وشاربه ، حتى سار
 به ثمّ خرج متترهاً إلى بستان ، فأمسى وقد عبأ له عبد الرحمن أصحابه ،
 فقيده ، وسيره إلى بغداد في ربيع الآخر ، ووُجدت مع ابن أخ لمحمد بن
 عليّ بن خلف العطار كُتِب من الحسن بن زيد ، فكتب بخبره إلى المعتزِّ ، فكتب
 إلى محمد بن عبد الله بحمله وحمل الطالبين المذكورين إلى سامراً ، فحُمِلوا
 جميعاً .

وفيهما وليّ الحسين¹ بن أبي الشوارب قضاء القضاة .

• وفيها توجه أبو الساج إلى طريق خراسان من قبل محمد بن عبد الله² .

وفيهما عقّد لعيسى بن الشيخ على الرملة وأنفذ خليفته أبا المغرا³ إليها ،
 وعيسى هذا شيبانيٌّ ، وهو عيسى بن الشيخ بن السليل ، من ولد جساس بن
 مرّة بن ذهل بن شيبان ، واستولى على فلسطين جميعها ، فلما كان من الأتراك
 بالعراق ما ذكرناه تغلب على دمشق وأعمالها ، وقطع ما كان يُحْمَل من
 الشام إلى الخليفة ، واستبدّ بالأموال .

وفيهما كتب وصيف إلى عبد العزيز بن أبي دُلف العجليّ بتوليته الجبل ،
 وبعث إليه بخلع ، فتولّى ذلك من قبله .

وفيهما قُتل محمد بن عمرو الشاري⁴ بديار ربيعة ، قتلته خليفة لأيتوب بن

1) C. P. et B. الحسن .

2) Om. A.

3) C. P. et B. المغز .

4) عمر الشيباني A.

أحمد في ذي القعدة .

وفيها أغار جستان¹ صاحب الديلم مع أحمد بن عيسى بن أحمد العلوي،
والحسين بن أحمد الكوكبي، على الرّي فقتلوا وسبوا، وكان بها عبد الله بن
عزير²، فهرب منها، فصالحهم أهل الرّي على ألفي ألف درهم، فارتحلوا عنها،
وعاد ابن عزير² فأخذ أحمد بن عيسى وبعث به إلى نيسابور .

وفيها مات إسماعيل بن يوسف الطالبي الذي كان فعل بمكة ما فعل .

وفيها حج بالناس محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور .

وفيها سير محمد بن [عبد الرحمن] صاحب الأندلس جيشاً إلى بلاد
العدوّ، فقصدوا ألبّة، والقلاع، ومدينة مايه وقتلوا من أهلها عدداً كثيراً،
ثم قفل الجيش سالمين³ .

وفيها توفي محمد بن بشار بندار . وأبو موسى محمد بن المُثنى الدمن⁴
البصريّان، وهما من مشايخ البخاريّ، ومسلم، في الصحيح، وكان مولد
بندار سنة سبع وستين ومائة .

1) A. حسان ; C. P. et B. حسان .

3) Om. C. P. et B.

2) B. عزيز .

4) C. P. et B. الزمن .

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين

ذكر أخذ كَرَجٍ من أبي دُلْف

فيها عقد المعتز لموسى بن بَغَا الكبير في رجب على الجبل ، فسار على مقدمته مُفْلِح ، فلقبه عبد العزيز بن أبي دُلْف خارج هَمْدَان ، فتحاربوا ، وكان مع عبد العزيز أكثر من عشرين ألفاً من الصعاليك وغيرهم ، فانهزم عبد العزيز وقتل أصحابه .

فلما كان في رمضان سار مُفْلِح نحو كَرَج ، وجعل له كمينين ، ووجه عبد العزيز عسكرياً فيه أربعة آلاف ، فقاتلهم مُفْلِح ، وخرج الكمينان على أصحاب عبد العزيز ، فانهزموا ، وقتلوا ، وأسروا . وأقبل عبد العزيز ليُعين أصحابه ، فانهزم بانهمهم ، وترك كَرَج² ، ومضى إلى قلعة له يقال لها زُرٌّ ، فتحصن بها ، ودخل مُفْلِح كَرَج فأخذ أهل عبد العزيز وفيهم والدته .

ذكر قتل وصيف

وفيها قُتل وصيف ، وكان سبب قتله أن الأتراك والفراغنة والأشروسنية شغبوا ، وطلبوا أرزاقهم لأربعة أشهر ، فخرج إليهم بَغَا ووصيف وسيما ،

1) Codd. semper كرخ .

2) A. add. ! ايز : لف .

فكلمهم وصيف فقال لهم : خذوا التراب ، ليس عندنا مال . وقال بُغا : نعم !
نسأل أمير المؤمنين ونتناظر في دار أشناس . فدخلوا دار أشناس .

ومضى سيما وبُغا إلى المعتز ، وبقي وصيف في أيديهم ، فوثب عليه بعضهم
فضربه بالسيف ، ووجاه آخر بسكين ، ثم ضربوه بالطبرزيات حتى قتلوه ،
وأخذوا رأسه ونصبوه على محراك تنور ؛ وجعل المعتز ما كان إلى وصيف
إلى بُغا الشرابي ، وهو بُغا الصغير ، وألبسه التاج والشاحين .

ذكر قتل بُندار¹ الطبري

وفيها قُتل بُندار الطبري ، وكان سبب قتله . أن مساور بن عبد الحميد
الموصلية الخارجي لما خرج بالبوازيج ، كما ذكرنا² ، وكان طريق خراسان
إلى بُندار ، ومظفر بن سبيل ، وكانا بالدسكرة ، أتى الخبر إلى بُندار بمسير
مساور إلى كرخ حدان³ ، فقال المظفر في المسير إليه ؛ فقال للمظفر⁴ : قد
أمسينا ، وغداً العيد ، فإذا قضينا العيد سرنا إليه . فسار بُندار طمعاً في أن
يكون الظفر له ، فسار ليلاً ، حتى أشرف على عسكر مساور ، فأشار عليه
بعض أصحابه أن يبيتهم ، فأبى وقال : حتى أراهم ويروني ، فأحس به
الخوارج ، فركبوا ، واقتلوا .

وكان مع بُندار ثلاثمائة فارس ، ومع الخوارج سبع مائة ، فاشتد القتال
بينهم ، وحمل الخوارج حملة اقتطعوا⁵ من أصحاب بُندار أكثر من مائة ،

1) Vocales in A.

2) C. P. et B. رآه حكم بالبوازيج خارجي اسمه مساور بن عبد الحميد الموصلية في رجب .

3) A. حذار .

4) Om. A.

5) A. اقتطفوا .

فصبروا لهم ، وقاتلوهم ، حتى قُتلوا جميعاً ، فانهزم بُنْدَار وأصحابه ، وجعل
الحوارج يقطعونهم^١ قطعة بعد قطعة ، فقتلوهم .

وأمن بُنْدَار في الهرب ، فطلبوه ، فلحقوه ، فقتلوه ، ونصبوا رأسه
ونجا من أصحابه نحو من خمسين رجلاً وقتل مائة .

وأتى الخبر إلى المظفر ، فرحل نحو بغداد ، وسار مساور نحو حلوان ،
فقاتله أهلها . فقتل منهم أربع مائة إنسان ، وقتلوا من أصحابه جماعة ، وقتل
عدة من حُجَّاج خُرَّاسَان كانوا بحُلُوان ، وأعانوا أهلها ، ثم انصرفوا عنه .
وقال ابنُ مساور في ذلك :

فَجَعَتُ الْعِرَاقَ بَيْنُدَارِهَا وَحَزَّتُ الْبِلَادَ بِأَقْطَارِهَا
وَحُلُوانُ صَبَّحَتْهَا غَارَةٌ فَقَتَلْتُ^٢ أَغْرَارَ غَرَارِهَا
وَعُقْبَةُ بِالْمَوْصِلِ أَحْجَرْتُهُ وَطَوَّقْتُهُ الذُّلَّ فِي كَارِهَا^١

ذکر موت محمد بن عبد الله بن طاهر

وفي ليلة أربع عشرة من ذي الحجة^٢ انخسف القمر جميعه ، ومع انتهاء
خسوفه مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، وكانت علته التي مات
بها قروحاً أصابته في حلقه ورأسه فذبحته ، وكانت تُدخل فيها الفتايل .

ولما اشتد مرضه كتب إلى عماله وأصحابه بتفويض ما إليه من الولاية إلى

1) Om. C. P. et B.

2) C. P. et B. القعدة .

١ ليقطعونهم .

٢ قبلت .

أخيه عبيد الله بن طاهر¹ ، فلما مات تنازع ابنه طاهر وأخوه عبيد الله ، الصلاة عليه ، فصلّى عليه ابنه ، وتنازع عبيد الله وأصحاب² طاهر ، حتى سلّوا السيوف ، ورموا بالحجارة ، ومالت العامة مع أصحاب طاهر³ ، وعبر عبيد الله إلى داره بالجانب الشرقي ، فعبر معه القواد لاستخلاف محمد ، فكان أوصاه⁴ على أعماله ، ثمّ وجه المعتز بعد ذلك الخلع إلى عبيد الله ، فأمر عبيد الله للذي أتاه بالخلع بخمسين ألف درهم .

ذكر الفتنة بأعمال الموصل

في هذه السنة كانت حرب بين سليمان بن عمران الأزديّ وبين عترة . وسببها أن سليمان اشترى ناحية من المّرج ، فطلب منه إنسان من عترة اسمه برهونة⁴ الشفعة ، فلم يجبه إليها ، فسار برهونة⁴ إلى عترة ، وهم بين الزابيين ، فاستجار بهم وبني شيان⁵ ، واجتمع معه جمع كثير ، ونهبوا الأعمال فأسرفوا⁶ .

وجمع سليمان لهم بالموصل ، وسار إليهم ، فعبر الزاب ، وكانت⁷ بينهم حرب شديدة ، وقتل فيها كثير⁸ ، وكان الظفر لسليمان ، فقتل منهم بباب شمعون مقتلة عظيمة ، وأدخل من رؤوسهم إلى الموصل أكثر من مائتي رأس ،

1) C. P. عبد الله .

2) Om. A.

3) Om. C. P.

4) C. P. et B. برهويه .

5) A. سفيان .

6) Om. A.

7) C. P. et B. ووقع .

8) In A. lacuna vacua.

فقال حفص بن عمرو الباهلي قصيدة يذكر فيها الواقعة أولها :

شَهِدَت مَوَاقِفَنَا نِزَارُ فَأَحْمَدَت
كِرَاتِ كُلِّ سَمَيْدَعٍ فَمَقَامُ¹
جَاؤُوا وَجِئْنَا لَا نَفَيْتُمْ صَلَاتَنَا²
ضَرْباً يُطِيحُ جَمَاجِمَ الْأَجْسَامِ
وهي طويلة .

وفيها كان أيضاً بأعمال الموصل فتنة وحرب قُتل فيها الحَبَاب بن بكير التليدي² ، وسبب ذلك أن محمد بن عبد الله بن السيد بن أنس³ التليدي الأزدي كان اشترى قريتين [كان] رهنهما محمد بن علي⁴ التليدي عنده ، وكره صاحبهما أن يشتريهما ، فشكا ذلك إلى الحَبَاب بن بكير⁵ ، فقال الحَبَاب له : ائمني بكتاب من بُغَا لأمنع عنهما ، وأعطاه دوابً ونفقة ، وانحدر إلى سُرَّ من رأى ، وأحضر كتاباً من بُغَا إلى الحَبَاب يأمره بكف يد محمد بن عبد الله بن السيد عن القريتين ، ففعل ذلك ، وأرسل إليهما من منع عنهما محمداً ، فجرت بينهم مراسلات واصطلحوا .

فبينما محمد بن عبد الله بن السيد والحَبَاب بالبستان⁶ على شراب لهما ، ومعهما قينة ، قال لها الحَبَاب غني بهذا الشعر :

مَنْ تَجْمَعُ الْقَلْبَ الزَّكِيَّ وَصَارِمًا
وَأَنْفًا حَمِيئًا تَجْتَنِيكَ الْمَظَالِمُ⁷

فغنت الحاربية ، فغضب محمد بن عبد الله ، وقال لها بل غني :

1) A. طلبا ; C. P. صلنا .

2) A. البليدي .

3) A. النيس .

4) C. P. et B. مجلني .

5) C. P. شراءه لهما .

6) A. جالسان .

7) B. المحارم .

كذبتهم وبيت الله لا تأخذونها مُراغمة ما دام للسيف قائمٌ
ولا صلح حتى تُقرع^١ البيض^٢ بالقنا ويضرب بالبيض الخفاف^٢ الجماجم

وافترقا وقد حقد كل واحد منهما على صاحبه ، وأعاد الحجاب التوكيل
بالقريتين ، فجمع محمد جمعاً ، وترددت الرسل في الصلح ، وأجابا إلى
ذلك ، وفرق محمد جمعه ، فأبلغ محمد أن الحجاب قال : لو كان مع محمد
أربعة لما أجاب إلى الصلح ، فغضب لذلك ، وجمع جمعاً كثيراً ، وسار مبادراً^١
إلى الحجاب ، فخرج إليه الحجاب غير مستعد ، فاقتلوا فقتل الحجاب ومعه
ابن له وجمع من أصحابه ، وكان ذلك في ذي القعدة من هذه السنة .

ذكر عدة حوادث

فيها نفي أبو أحمد بن المتوكل إلى البصرة ، ثم رُدَّ إلى بغداد ، فأنزل في
الجانب الشرقي بقصر دينار ، ونفي أيضاً علي بن المعتصم إلى واسط . ثم رُدَّ
إلى بغداد .

وفيها مات مزاحم بن خاقان بمصر في ذي الحجة ؛ وحج بالناس عبد الله
ابن محمد بن سليمان الزيني^٢ .

وفيها غزا محمد بن معاذ من ناحية ملتطية ، فانهزم وأسر .

١) أ. وبادر .

٢) ب. الزبيبي .

١ نقرع .

٢ الخفان .

وفيهما التقى موسى بن بُوغا والكوكبيُّ العلويُّ ١ . عند قزوين ١ ، فانهزم الكوكبيُّ ولحق بالدَّيلم . وكان سبب الهزيمة أنَّهم لما اصطَفوا للقتال جعل أصحاب الكوكبيِّ تروسهم ٢ في وجوههم ، فيتَّقون بها سهام أصحاب موسى ، فلما رأى موسى أنَّ سهام أصحابه لا تصل إليهم مع فعلهم . أمر بما معه من النفط أن يُصبَّ في الأرض ، ثمَّ أمر أصحابه بالاستطراد لهم ، ففعلوا ذلك ، فظنَّ الكوكبيُّ وأصحابه أنَّهم قد انهزموا . فتبعهم ، فلما توسَّطوا النفط أمر موسى ٣ بالنار فألقيت فيه . فالتهب من تحت أقدامهم ، فجعلت تحرقهم ، فانهزموا ، فتبعهم موسى . ودخل قزوين .

وفيهما . في ذي الحجة ٤ لقي مُساور الخارجيُّ عسكرياً للخليفة . مقدّمهم حطرمس ٤ بناحية جلولاء ، فهزمه مساور .

وفيهما سار جيش المسلمين من الأندلس إلى بلاد المشركين ، فافتتحوا حصون جرنيق ٥ ، وحاصروا فونبج (؟) وغلب على أكثر أسوارها ٦ .

ذکر ابتداء دولة يعقوب الصفار وملكه هراة وبوشنج ٧

وكان يعقوب بن الليث وأخوه عمرو يعملان الصُّفر بسجستان ، ويُظهران الزهد والتقشف . وكان في أيامهما رجل من أهل سجستان يُظهر التطوع بقتال الخوارج . يقال له : صالح المطوعي ، فصحبه يعقوب ، وقاتل معه ، فحظي عنده ، فجعله صالح مقام الخليفة عنه ، ثمَّ هلك صالح ، وقام مقامه

1) C. P.

2) B. ; ترسيمهم .

3) A. add. بالنفط .

4) A.

5) Codd. حرليق .

6) Om. C. P. et B.

7) In C. P. et B. hoc caput duobus proxime praecedentibus praemisum est.

إنسان آخر اسمه درهم ، فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح قبله .
ثم إن صاحب خراسان احتال لدرهم لما عظم شأنه وكثر أتباعه ، حتى
ظفر به وحمله إلى بغداد فحبسه بها ، ثم أطلق ، وخدم الخليفة ببغداد .
وعظم أمر يعقوب بعد أخذ درهم ، وصار متولّي أمر المتطوعة مكان
درهم ، وقام بمحاربة الشراة ، فظفر بهم¹ ، وأكثر القتل فيهم ، حتى كاد
يفنيهم ، وخرّب قراهم ، وأطاعه أصحابه بمكره ، وحسن حاله ، ورأيه ،
طاعة لم يطيعوها أحداً كان قبله . واشتدّت شوكته ، فغلب على سجستان ،
وأظهر التمسك بطاعة الخليفة ، وكاتبه ، وصدر عن أمره ، وأظهر أنه هو
أمره بقتال الشراة ، ومملك سجستان ، وضبط الطرق وحفظها ، وأمر
بالمعروف ونهى عن المنكر . فكثرت أتباعه ، فخرج عن حدّ طلب الشراة ، وصار
يتناول أصحاب أمير خراسان للخليفة .

ثم سار من سجستان إلى هراة . من خراسان ، هذه السنة ، ليملكها ،
وكان أمير خراسان محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، وعامله
على هراة محمد بن أوس الأنباري ، فخرج منها لمحاربة يعقوب في تعبئة حسنة ،
وبأس شديد . وزيّ جميل ، فتحاربوا واقتلوا قتالاً شديداً ، فانهزم ابن أوس ،
وملك يعقوب هراة وبوشنج ، وصارت المدينتان في يده ، فعظم أمره حينئذ ،
وهابه أمير خراسان وغيره من أصحاب الأطراف .

1) C. P. et B. الفرق عليهم ففرق .

ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين

ذكر مقتل بُغا الشرابي

وفيهما قُتل بُغا الشرابي ؛ وكان سبب قتله أنه كان يحرّض المعتزّ على المسير إلى بغداد ، والمعتزّ يأبى ذلك ويكرهه ، فاتّفق أن بُغا اشتغل¹ بتزويج ابنته من صالح بن وصيف ، فركب المعتزّ ومعه أحمد بن إسرائيل إلى كرخ سامراً ، إلى بابكيال² التركيّ ومن معه من المنحرفين عن بُغا .

وكان سبب انحرافه عنه أنّهما كانا على شراب لهما ، فعربد أحدهما على الآخر . فاختفى بابكيال من بُغا ، فلما أتاه المعتزّ اجتمع معه أهل الكرخ وأهل الدّور ثمّ أقبلوا مع المعتزّ إلى الجوسق بسامراً ، وبلغ ذلك بُغا ، فخرج في غلّمانه وهم زهاء خمس مائة إنسان من ولده وقواده ، فسار إلى السنّ ، فشكا أصحابه بعضهم إلى بعض ما هم فيه من العسف ، وأنّهم خرجوا بغير مَضارب ولا ما يلبسونه في البرد ، وأنّهم في شتاء ، فأتاه بعض أصحابه وأخبره بقولهم ، فقال : دَعْنِي حتّى أنظر الليلة .

فلما جنّ عليه الليل ركب في زورق ، ومعه خادمان ، وشيء من المال الذي صحبه ، وكان قد صحبه تسع عشرة بدرّة دنانير ، ومائة بدرّة دراهم ، ولم يحمل معه سلاحاً ، ولا سكيناً ، ولا شيئاً ، ولم يعلم به أحد من عسكره .

1) استعد .

2) نابكال B. ; بابكال C. P. ; بانكيال A.

وكان المعتز ، في غيبة بُغا ، لا ينام إلا في ثيابه وعليه السلاح ، فسار بُغا إلى الجسر في الثلث الأول من الليل ، فبعث الموكلون بالجسر ينظرون مَنْ هو ، فصاح بالغلام فرجع ، وخرج بُغا في البستان الخاقاني ، فلحقه عدّة من الموكلين ، فوقف لهم بُغا وقال : أنا بُغا ، إمّا أن تذهبوا معي إلى صالح بن وصيف ، وإمّا أن تصيروا معي حتى أحسن إليكم . فتوكل به بعضهم ، وأرسلوا إلى المعتز بالخبر ، فأمر بقتله ، فقتل ، وحُمل رأسه إلى المعتز ، ونُصب بسامراً ، وبيغداد ، وأحرقت المغاربة جسده ، وكان أراد أن يختفي عند صالح بن وصيف ، فإذا اشتغل الناس بالعيد ، وكان قد قرب ، خرج هو وصالح . ووثبوا بالمعتز¹ .

ذكر ابتداء حال أحمد بن طولون

كانت ديار مصر قد أقطعها بابكيال² ، وهو من أكابر قواد الأتراك ، وكان مقيماً بالحضرة ، واستخلف بها من ينوب عنه بها . وكان طولون والد أحمد بن طولون أيضاً من الأتراك ، وقد نشأ هو ، بعد والده ، على طريقة مستقيمة ، وسيرة حسنة ، فالتبس بابكيال من يستخلفه بمصر ، فأشير عليه بأحمد بن طولون ، لما ظهر عنه من حسن السيرة ، فولاه وسيّره إليها .

وكان بها ابن المدبّر على الحراج ، وقد تحكّم في البلد ، فلما قدمها أحمد كف يد ابن المدبّر ، واستولى على البلد ، وكان بابكيال قد استعمل أحمد بن طولون على مصر وحدها سوى باقي الأعمال كالإسكندرية وغيرها ، فلما قتل المهدي بابكيال وصارت مصر لياركوج³ التركي ، وكان بينه وبين أحمد

1) Om. A.

2) B. ubiquitous.

3) C. P. ليارجوع .

ابن طولون مودّة متأكدة، استعمله على ديار مصر جميعها ، فقوي أمره ، وعلا شأنه ودامت أيامه ، ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾¹ .

ذكر وقعة بين مساور الخارجي وبين عسكر الموصل

كان مساور بن عبد الحميد قد استولى على أكثر أعمال الموصل وقوي أمره ، فجمع له الحسن بن أيوب بن أحمد بن عمر بن الخطاب العدوي التغلبي ، وكان خليفة أبيه بالموصل ، عسكراً كثيراً منهم حمدان بن حمدون ، جدّ الأمراء الحمدانية ، وغيره ، وسار إلى مساور وعبر إليه نهر الزاب ، فتأخّر عنه مساور عن موضعه ، ونزل بموضع يقال له وادي الذيات² . وهو وادٍ عميق ، فسار الحسن في طلبه . فالتقوا في جمادى الأولى ، واقتتلوا ، واشتدّ القتال . فانهزم عسكر الموصل ، وكثر القتل فيهم ، وسقط كثير منهم في الوادي فهلك فيه أكثر من القتلى ، ونجا الحسن فوصل إلى حزة من أعمال إربل اليوم ، ونجا محمد بن علي بن السيد ، فظن¹ الخوارج أنه الحسن فتبعوه ، وكان فارساً شجاعاً ، فقَاتاهم ، فقتل ، واشتدّ أمر مساور وعظم شأنه وخافه الناس .

1) Cor. 57 vs. 21.

2) A. الريات .

١ فظنوا .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفي أبو أحمد بن الرشيد ، وهو عمّ الوائق والمتوكل ، وعمّ أبي المنتصر والمستعين والمعتز ، وكان معه من الخلفاء إخوته الأمين ، والمأمون ، والمعتصم ، وابنا أخيه الوائق والمتوكل ابنا المعتصم ، وابناء ابني أخيه ، وهم المنتصر ، والمستعين ، والمعتز .

وفيهما في جمادى الآخرة توفي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، بسامرا ، وهو أحد من يعتقد الإمامية¹ ، وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل ، وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين² .

وفيهما عقد صالح بن وصيف لديوداد³ على ديار مصر ، وقنسرين والعواصم .

وفيهما أوقع مفلح بأهل قم ، فقتل منهم مقتلة عظيمة .

وفيهما عاود أهل ماردة من بلاد الأندلس الخلفاء على محمد بن عبد الرحمن ، صاحب الأندلس ، وسبب ذلك أنهم خالفوا قديماً على أبيه ، فظفر بهم ، وتفرق كثير من أهلها ، فلما كان الآن تجمع إليها من كان فارقتها ، فعادوا إلى الخلفاء والعصيان ، فسار محمد إليهم ، وحصرهم ، وضيق عليهم ، فانقادوا إلى التسليم والطاعة ، فنقلهم وأموالهم إلى قرطبة ، وهدم سور ماردة ، وحصن بها الموضع الذي كان يسكنه العمّال دون غيرهم .

1) C. P. في أنه إمام .

2) Om. C. P. et B.

3) لأبو داود A.

وفيه هلك أردون بن رُدْمير ، صاحب جَلَيْقِيَّة من الأندلس ، وولي مكانه أدفونش . وهو ابن اثني عشرة سنة .

وفيه انكسف القمر كسوفاً كلياً لم يبق منه شيء ظاهر .

وفيه كان ببلاد الأندلس قحط شديد ، تتابع عليهم من سنة إحدى وخمسين [ومائتين] إلى سنة خمس وخمسين [ومائتين] ، وكشف الله عنهم¹ .

وفيه وصل دُلْف بن عبد العزيز بن أبي دُلْف العِجْلِيُّ إلى الأهواز ، وجنْدَيْسابور ، وتُسْتَر ، فجبي بها مائتي ألف دينار ، ثم انصرف ، وكان والده أمره بذلك .

وفي رمضان سار نوشري² إلى مُساور الشاري ، فلقبه ، فهزمه ، وقتل من أصحابه جماعة كثيرة .

وحج بالناس عليُّ بن الحسين بن إسماعيل بن عباس بن محمد .

وفيه توفي أبو الوليد بن عبد الملك بن قطن النحوي القيروانيُّ بها ، وكان إماماً في النحو واللغة ، وإماماً¹ بالعربية ، قُي مات سنة خمس وخمسين [ومائتين] وهو أصح¹ .

1) Om. C. P. et B.

2) A. نوشرون .

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين

ذكر استيلاء يعقوب بن الليث الصفار على كرمان

وفيها استولى يعقوب بن الليث الصفار على كرمان ؛ وسبب ذلك أن عليّ ابن الحسين بن شبل كان على فارس ، فكتب إلى المعتز يطلب كرمان ، ويذكر عجز الطاهرية ، وأن يعقوب قد غلبهم على سجستان ، وكان عليّ بن الحسين قد تباطأ بحمل خراج فارس ، فكتب إليه المعتز بولاية كرمان ، وكتب إلى يعقوب ابن الليث بولايتها أيضاً ، يلتبس إغراء كل واحد منهما بمصاحبه ليُسقط مؤونة الهالك عنه ، وينفرد بالآخر .

وكان كل واحد منهما يُظهر طاعة لا حقيقة لها ، والمعتز يعلم ذلك منهما ، فأرسل عليّ بن الحسين طوق بن المغلس إلى كرمان ، وسار يعقوب إليها ، فسبقه طوق واستولى عليها ، وأقبل يعقوب حتى بقي بينه وبين كرمان مرحلة ، فأقام بها شهرين لا يتقدم إلى طوق ، ولا طوق يخرج إليه ، فلما طال ذلك عليه أظهر الارتحال إلى سجستان ، فارتحل مرحلتين ، وبلغ طوقاً ارتحاله فظن أنه قد بدا له في حربه ، وترك كرمان ، فوضع آلة الحرب ، وقعد للأكل والشرب والملاهي .

واتصل بيعقوب إقبال طوق على الشرب ، فكرر راجعاً ، فطوى المرحلتين

في يوم واحد ، فلم يشعر طوق إلا بغبرة عسكره ، فقال : ما هذا ؟ فقيل :
غبرة المواشي ، فلم يكن بأسرع من موافاة يعقوب ، فأحاط به وأصحابه ،
فذهب أصحابه¹ يريدون المناهضة والدفع عن أنفسهم ، فقال يعقوب لأصحابه :
أفرجوا للقوم ! فمروا هاربين ، وخذلوا كل ما لهم ، وأسر يعقوب طوقاً .
وكان علي بن الحسين قد سير مع طوق في صناديق قيوداً ليقبدها من
بأخذه من أصحاب يعقوب ، وفي صناديق أطوقه وأسورة ليعطيها أهل البلاء من
أصحاب نفسه ، فلما غم يعقوب عسكرهم رأى ذلك ، فقال : ما هذا يا طوق ؟
فأخبره ، فأخذ الأطوقه والأسورة فأعطاها أصحابه ، وأخذ القيود والأغلال
فقبدها أصحاب علي ، ولما أخرج يد طوق ليضع فيها الغل رآها يعقوب
وعليها عصابة ، فسأله عنها ، فقال : أصابني حرارة ففصدتها . فأمر بتزع
خف نفسه ، فتساقط منه كستر خبز يابسة ، فقال : يا طوق ! هذا خفتي لم
أنزعه منذ شهرين من رجلي ، وخبزي في خفتي منه آكل ، وأنت جالس في
الشرب ؟ ثم دخل كرمان وملكها مع سجستان .

ذكر ملك يعقوب فارس

وفيهما ، رابع جمادى الأولى ، ملك يعقوب بن الليث فارس ، ولما بلغ
علي بن الحسين بن شبل بفارس ما فعله يعقوب بطوق أيقن بمجيئه إليه ، وكان
علي بشيراز ، فجمع جيشه وسار إلى مضيق خارج شيراز ، من أحد جانبيه

1) Om. A.

جبل لا يُسلك ، ومن الجانب الآخر نهر لا يُخاض ، فأقام على رأس المضيق ، وهو ضيق ممره لا يسلكه إلا واحد بعد واحد ، وهو على طرف البر ، وقال : إن يعقوب لا يقدر على الجواز إلينا . فرجع .

وأقبل يعقوب حتى دنا من ذلك المضيق . فنزل على ميل منه ، وسار وحده ومعه رجل آخر ، فنظر إلى ذلك المضيق¹ والعسكر وأصحاب [علي بن] الحسين يسبونه وهو ساكت ، ثم رجع إلى أصحابه : فلما كان الغد الظهر سار بأصحابه حتى صار إلى طرف المضيق مما يلي كرمان ، فأمر أصحابه بالنزول وحط الأثقال ، ففعلوا . وركبوا دوابهم عربياً ، وأخذ كلباً كان معه فألقاه في الماء ، فجعل يسبح إلى جانب عسكر [علي بن] الحسين ، وكان علي بن الحسين وأصحابه قد ركبوا ينظرون إلى فعله ، ويضحكون منه .

وألقى يعقوب نفسه وأصحابه في الماء على خيلهم ، وبأيديهم الرماح ، يسرون خلف الكلب ، فلما رأى علي بن الحسين أن يعقوب قد قطع عامة النهر تحير في أمره ، وانتقض عليه تدبيره ، وخرج أصحاب يعقوب من وراء أصحاب علي ، فلما خرج أوائلهم هرب أصحابه إلى مدينة شيراز ، لأنهم كانوا يصيرون ، إذا خرج يعقوب وأصحابه² ، بين جيش يعقوب والمضيق ، ولا يجدون ملجأ ، فانهزموا ، فسقط علي بن الحسين عن دابته ، كبا به الفرس ، فأخذ أسيراً ، وأتى به إلى يعقوب ، فقيده ، وأخذ كل ما في عسكره ، ثم رحل من موضعه ، ودخل شيراز ليلاً ، فلم يتحرك أحد ، فلما أصبح نهب³ أصحابه دار علي ودور أصحابه ، وأخذ ما في بيوت الأموال ، وجبى الخراج ورجع إلى سجستان .

وقيل إنه جرى بين يعقوب الصفار وبين علي بن الحسين ، بعد عبوره

1) Om. C. P. et B.

2) C. P. et B. عسكره .

3) C. P. et B. انهب .

النهر ، حرب شديدة ، وذلك أن علياً كان قد جمع عنده جمعاً كثيراً من الموالى والأكراد وغيرهم ، بلغت عدتهم خمسة عشر ألفاً بين فارس وراجل ، فعبأ أصحابه ميمنة ، وميسرة ، وقلباً ، ووقف هو في القلب ، وأقبل الصفار فعبر النهر ، فلما صار مع عليّ على أرض واحدة حمل هو وعسكره حملة واحدة على عسكر عليّ . فثبتوا لهم^١ ، ثم حمل ثانية فأزالهم عن مواقعهم ، وصدقهم في الحرب . فانهزموا على وجوههم لا يلوي أحد على أحد .

وتبعهم عليّ^٢ يصبح بهم ، ويناشدهم الله ليرجعوا ، أو ليقفوا ، فلم يلتفت إليه أحد . وقتل الرجالة قتلاً ذريعاً ، وأقبل المنهزمون إلى باب^٢ شيراز مع العصر . فازدحموا في الأبواب ، ففترقوا في نواحي فارس ، وبلغ بعضهم في هزيمته إلى الأهواز .

فلما رأى الصفار ما لقوا من القتل أمر بالكف عنهم ، ولولا ذلك لقتلوا عن آخرهم . وكان القتلى خمسة آلاف قتيل ، وأصاب عليّ بن الحسين ثلاث جراحات ، ثم أخذ أسيراً لما عرفوه . ودخل الصفار إلى شيراز ، وطاف بالمدينة ، ونادى بالأمان فأطمأن الناس ، وعذب علياً بأنواع العذاب ، وأخذ من أمواله ألف بكرة ، وقيل أربع مائة بكرة^٣ ، ومن السلاح والأفراس^١ ، وغير ذلك ما لا يُحصى ، وكتب إلى الخليفة بطاعته ، وأهدى له هدية جليلة منها عشرة بيزان^٢ بيض ، وباز أبلق صيني ، ومائة من مسك وغيرها من الطرائف^٣ ،

1) C. P. et B. له .

2) C. P. et B.

3) Om. A.

4) C. P. et B. المعز .

١ والفرس .

٢ عشر بازة .

٣ الطرايف .

وعاد إلى سيجستان ومعه علي^١ ، وطوق ، تحت الاستظهار ، فلما فارق بلاد فارس أرسل الخليفة عمّاله إليها^١ .

ذكر خلع المعتز وموته

وفيها ، في يوم الأربعاء ، لثلاث بقين من رجب ، خلع المعتز ، وليلتين خلنا من شعبان ظهر موته .

وكان سبب خلعه أن الأتراك لما فعلوا بالكتاب ما ذكرناه ، ولم يحصل منهم مال ، ساروا إلى المعتز يطلبون أرزاقهم ، وقالوا : أعطنا أرزاقنا حتى نقتل صالح بن وصيف ، فلم يكن عنده ما يُعطيهم ، فترلوا معه إلى خمسين ألف دينار ، فأرسل المعتز إلى أمته يسألها أن تعطيه مالا ليعطيهم ، فأرسلت إليه : ما عندي شيء .

فلما رأى الأتراك أنهم لا يحصل لهم من المعتز شيء ، ولا من أمته ، وليس في بيت المال شيء ، اتفقت كلمتهم ، وكلمة المغاربة ، والفراغنة ، على خلع المعتز ، فساروا إليه وصاحوا ، فدخل إليه صالح ، ومحمد بن بَغَا المعروف بأبي نصر ، وبابكيال^٢ في السلاح ، فجلسوا على بابهِ ، وبعثوا إليه أن اخرج إلينا ، فقال : قد شربتُ أمس دواء ، وقد أفرط في العمل ، فإن كان أمر لا بدّ منه فليدخل بعضكم ! وهو يظنّ أن أمره واقف على حاله ، فدخل إليه جماعة منهم ، فجرّوه برجله إلى باب الحجر ، وضربوه بالدبابيس ، وخرقوا قميصه ، وأقاموه في الشمس في الدار فكان يرفع رجلاً ويضع أخرى

1) Om. C. P. et B.

2) Codd. sine punctis at B. fere ubique : بابكتال .

لشدة الحرّ . وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده ، وأدخلوه حجرةً ، وأحضروا ابن أبي الشوارب وجماعة أشهدوهم على خلعه ، وشهدوا على صالح بن وصيف أن للمعتزّ وأمه وولده وأخته الأمان .

وكانت أمّه قد اتخذت في دارها سرّاً ، فخرجت منه هي وأخت المعتزّ ، وكانوا أخذوا عليها الطريق ، ومنعوا أحداً يجوز إليها¹ ، وسلموا المعتزّ إلى من يعذّبه . فمنعه الطعام والشراب ثلاثة أيام ، فطلب حسوة من ماء البئر ، فمنعوه ، ثمّ أدخلوه سرداباً ، وجصّصوا عليه فمات ، فلما مات أشهدوا على موته بني هاشم والقواد ، وأنه لا أثر فيه ، ودفنوه مع المنتصر .

وكانت خلافته من لدن بُويع إلى أن خلع أربع سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً ، وكان عمره كنه أربعاً وعشرين سنة ؛ وكان أبيض ، أسود الشعر ، كثيفه¹ ، حسن العينين والوجه ، أحمر الوجنتين . حسن الجسم طويلاً ؛ وكان مولده بسراً من رأى ، وكان فصيحاً ، فمن كلامه لما سار المستعين إلى بغداد ، وقد أحضر جماعة للرأي² فقال لهم : أما² تنظرون إلى هذه العصاة التي ذاع نفاقها ؛ الهمج² ، العصاة³ ، الأوغاد الذين لا مسكة بهم ، ولا اختيار لهم ، ولا تمييز معهم ، قد زين لهم تقحّم الخطأ سوء أعمالهم ، فهم الأقلون وإن كثروا . والمذمومون إذا ذُكروا ، وقد علمت أنه لا يصلح لقود الجيوش ، وسدّ الثغور ، وإبرام الأمور ، وتدير الأقاليم ، إلاّ رجل قد تكاملت فيه خصال أربع : حزم يتقي⁴ به عند موارد الأمور حقائق مصادرها ،

1) B.

2) A. الحج .

3) C. P. العظام .

4) B. يفيق .

١ كثيفة .

٢ ما .

٣ يتق .

وعلم يَحْجِزُهُ^١ عن التهور والتغريب^٢ في الأشياء إلا مع إمكان فرصتها ،
 وشجاعة لا تفضيها الملمات مع تواتر حوائجها ، وجود يهون تبذير الأموال
 عند سؤالها ، وسُرعة مكافأة الإحسان ، إلى صالح الأعوان ، وثقل^٣ الوطأة
 على أهل الزينج والعدوان ، والاستعداد للحوادث إذ لا تؤمن حوادث الزمان .

وأما الاثنان فإسقاط الحجاب عن الرعيّة ، والحكم بين القوي والضعيف
 بالسوية .

وأما الواحدة فالتيقظ للأمر ، وقد اخترت لهم رجلاً من موالي أحدهم
 شديد الشكيمة ، ماضي الغزيمة ، لا تُبْطِرُه السراء ، ولا تدهشه الضراء ، ولا
 يهاب ما وراءه ، ولا يهوله ما يلقاه ، فهو كالحريش في أصل الإسلام إن حرك
 حمل ، وإن نهش قتل ؛ عدته عتيدة ، ونعمته شديدة ، يلقي الجيش في
 النفر القليل العديد^١ ، بقلب أشد من الحديد ؛ طالب للثأر لا تفله^٢ العساكر ،
 بأسل^٣ البأس ، ومقتضب الأنفاس ، لا يعوزه^٤ ما طلب . ولا يفوته من
 هرب ؛ واري الزناد مضطلع العماد ، لا تشرهه الرغائب ، ولا تعجزه النوائب ؛
 وإن ولي كفى^٤ ، وإن قال وفي ؛ وإن نازل فبطل ، وإن قال فععل ؛

1) B. ; reliqui عتيد .

2) Mus. Br. بقلة .

3) Mus. Br. ; ceteri أشد .

4) A. لقي .

١ بحجزه .

٢ والتعزير .

٣ ونقل .

٤ تفته .

٥ يعوزه .

ظله لوليه ظليل ، وبأسه في الهياج عليه دليل ، يفوق¹ من ساماه ، ويُعجز
من ناواه ، ويتعب من جراه ، وينعش² من والاه .

ذكر خلافة المهدي

وفي يوم³ الأربعاء لليلة بقيت من رجب ببيع لمحمد بن الواثق ، ولُقّب
بالمهدي بالله ؛ وكان يكنى أبا عبد الله ، وأمه رومية ، وكانت تسمى قرب⁴ ،
ولم يقبل بيعة أحد ، فأني بالمعتز فخلع نفسه ، وأقرّ بالعجز عمّا أسند إليه ،
وبالرغبة في تسليمها إلى ابن الواثق ، فبايعة الخاصة والعامّة .

ذكر الشغب ببغداد

وفي هذه السنة شغبت العامّة ببغداد سلخ رجب . ووثبوا بسليمان بن
عبد الله .

وكان سببه أن كتاب المهدي ورد سلخ رجب إلى سليمان يأمره بأخذ
البيعة له ؛ وكان أبو أحمد بن المتوكل ببغداد ، كان المعتز قد سيره إليها ،
كما تقدّم . فأرسل سليمان إليه ، فأخذه إلى داره .

1) C. P. et B. يفرق .

2) B. وينفس .

3) A. ليلة .

4) A. C. P. sine p.

وسمع من بيغداد من الجند والعامّة بأمر المعتز ، فاجتمعوا إلى باب دار سليمان ، فقاتلهم أصحابه ، وقيل لهم : ما يرد علينا من سامراً خيراً ، فانصرفوا . ورجعوا الغد ، وهو يوم الجمعة ، على ذلك ، وخطب للمعتز ببغداد ، فانصرفوا . وبكروا يوم السبت . فهجموا على دار سليمان ، ونادوا باسم أبي أحمد ، ودعوا إلى بيعته ، وسألوا سليمان أن يرثهم أبا أحمد ، فأظهره لهم ، ووعدهم أن يصير إلى محبتهم إن تأخر عنهم ما يحبون ، فانصرفوا بعد أن أكدوا عليه في حفظ أبي أحمد .

ثم أرسل إليهم من سامراً مال ففُرق فيهم ، فرضوا ، وبايعوا للمهدي لسبع خلون من شعبان وسكنت الفتنة .

ذكر ظهور قبيحة أمّ المعتز

قد ذكرنا استتارها عند قتل ابنها ؛ وكان السبب في هربها وظهورها أنها كانت قد واطأت النفر من الكتاب الذين أوقع بهم صالح على الفتك بصالح ، فلما أوقع بهم ، وعدّ بهم ، علمت أنهم لا يكتفون عنه شيئاً ، فأيقنت بالهلاك ، فعملت في الخلاص ، وأخرجت ما في الخزائن إلى خارج الحوسق من الأموال ، والجواهر ، وغيرها ، فأودعته ، واحتالت ، فحفرت سرّاً في حجرة لها إلى موضع يفوت التفتيش ، فلما خرجت الحادثة على المعتز بادرت فخرجت في ذلك السرّ ، فلما فرغوا من المعتز طلبوها فلم يجدوها ، ورأوا السرّ ، فخرجوا منه ، فلم يقفوا على خبرها ، وبحثوا عنها فلم يظفروا بها .

ثم إنها فكّرت فرأت أن ابنها قُتل ، وأنّ الذي تختفي عنده يطمع في

مالها وفي نفسها ، ويتقرب بها إلى صالح ، فأرسلت امرأة عطارة إلى صالح¹ ابن وصيف ، فتوسطت الحال بينهما ، وظهرت في رمضان ، وكانت لها أموال ببغداد ، فأحضرتها ، وهي مقدار خمسمائة ألف دينار ، وظفروا لها بخزائن تحت الأرض فيها أموال كثيرة ، ومن بجلتها دار تحت الأرض ، وجدوا فيها ألف ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار ، ووجدوا ، في سبط ، قدر مكوك زمرد لم ير الناس مثله ؛ وفي سبط آخر مقدار مكوك من اللؤلؤ الكبار ؛ وفي سبط مقدار كيلجعة من الياقوت الأحمر الذي لم يوجد مثله ، فحمل الجميع إلى صالح ، فسبها ، وقال : : عرضت ابنها للقتل في خمسين ألف دينار ، وعندها هذه الأموال كلها !

ثم سارت قبيحة إلى مكة ، فسُمت وهي تدعو بصوت عالٍ على صالح ابن وصيف ، وتقول : اللهم أخزِ صالحاً كما هتك سيري ، وقتل ولدي ، وشئت² شملي ، وأخذ مالي ، وغرّبتني عن بلدي ، وركب الفاحشة مني ، وأقامت بمكة .

وكان المتوكل سماها قبيحة لحسنها وجمالها ، كما يسمى الأسود كافوراً . قال : وكانت أم المهدي قد ماتت قبل استخلافه ، وكانت تحت المستعين ، فلما قُتل جعلها المعتز في قصر الرُصافة ، فماتت ، فلما ولي المهدي قال : أما أنا فليس لي أمّ أحتاج لها غلة عشرة آلاف³ دينار في كل سنة لجواربها ، وخدمها ، والمتصلين بها ، وما أريد إلاّ القوت لنفسي وولدي ، وما أريد فضلاً إلاّ لإخوتي ، فإنّ الضائقة قد مستهم .

1) Om. A.

2) B. وبدد .

3) A. add. ألف .

ذكر قتل أحمد بن إسرائيل وأبي نوح

وفيها قُتل أحمد بن إسرائيل ، وكان صالح قد عذبه بعد أن أخذه وأخذ ماله ومال الحسن بن مخلد ، ثم أمر بضربه وضرب أبي نوح ضرب التلف¹ ، كل واحد منهما خمس مائة سوط ، فماتا ودُفنا ، وبقي¹ الحسن بن مخلد [في الحبس] .

ولما بلغ المهدي ضربهما قال : أما عقوبة إلاّ السوط والقتل ، أما يكفي الحبس ؟ إنا لله وإنا إليه راجعون ! يكرّر ذلك مراراً .

ذكر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد وشغب الجند والعامّة بها²

وفي رمضان وثب عامّة بغداد وجنّدها بمحمد بن أوس البلخي . وكان السبب في ذلك أن محمد بن أوس قدم من خراسان مع سليمان بن عبد الله بن طاهر على الجيش القادمين من خراسان³ ، وعلى الصعاليك الذين معهم ، ولم تكن أسماؤهم في ديوان العراق ؛ وكانت العادة أن يقام لمن يقدم من خراسان بالعراق ما كان لهم بخراسان ، ويكون وجهه ذلك من دخل ضياع

1) B. العنف .

2) C. P. et B. وثوب العامة ببغداد .

3) G. P. et B. hic repetunt : مع سليمان بن عبد الله بن طاهر .

ورثة طاهر بن الحسين ، ويُكْتَسَب إلى خراسان ليُعْطَى الورثة من بيت المال
عوضه .

فلما سمع عبيد الله بن عبد الله بقُدوم سليمان إلى العراق ، ومصير الأمر
إليه . أخذ ما في بيت مال الورثة ، وأخذ نجوماً لم تحل^١ ، وسار ، فأقام بالحويب^٢ ،
في شرقيّ دجلة . ثمّ انتقل إلى غربيّتها ؛ فقدم سليمان فرأى بيت مال الورثة
فارغاً ، فضاقت عليه الدنيا ، وأعطى أصحابه من أموال جُند بغداد ، وتحرك
الجند والشاكرية في طلب الأرزاق .

وكان الذين قدموا مع محمد بن أوس من خراسان قد أساءوا مجاورة أهل
بغداد ، وجأهروا بالفاحشة ، وتعرضوا للحُرْم والغلمان بالقهر ، فامتأوا^٢ عليهم
غيظاً وحنقاً ، فاتفق العامة مع الجند ، وثاروا ، وأتوا سجن بغداد ، عند باب
الشام ، فكسروا بابه ، وأطلقوا مَنْ فيه ، وجرت حرب بين القادمين مع ابن
أوس وبين أهل بغداد ، فعبر ابن أوس وأصحابه وأولاده إلى الجزيرة ، وتصايح
الناس : مَنْ أراد النهب فليلحق بنا ! فقيل إنه عبر إلى الجزيرة من العامة
أكثر من مائة ألف نفس ، وأتاهم الجند في السلاح ، فهرب ابن أوس إلى منزله ،
فتبعه الناس ، فتحاربوا نصف نهار حرباً شديدة ، وجرح ابن أوس ، وانهمز
هو وأصحابه . وتبعهم الناس حتى أخرجوهم من باب الشّمّاسية ، وانتهبوا
منزله وجميع ما كان فيه ، فقيل : كان قيمة ذلك ألفي^٢ ألف درهم ، وأخذوا
له من الأمتعة ما لا حدّ عليه ، ونهب أهل بغداد منازل الصعاليك من أصحابه .
فأرسل سليمان بن عبد الله إلى ابن أوس يأمره بالمسير إلى خراسان ، ويعلمه

١) A. بالحويت ; B. بالحوثب ; C. P. بالحوث .

2) ألف C. P. et B. .

١ نحو ما لم يحل .

٢ فامتأ .

أنه لا طريق له إلى العود إلى بغداد ، فرحل إلى النهروان ، فنهب وأفسد ، ثم أتى¹ بابكيا² التركي ، كتب إليه ولاة طريق خراسان في ذي القعدة ، وكان مساور بن عبد الحميد قد استخلف رجلاً اسمه موسى بالدسكرة ونواحيها ، في ثلاثمائة رجل ، وإليه ما بين حلوان والسوس على طريق خراسان وبطن جوحى³ .

وفيها أمر المهدي بإخراج القيان والمغنين من سامرا ، ونفاهم عنها ، وأمر أيضاً بقتل السباع التي كانت بدار السلطان ، وطرده الكلاب ، ورد المظالم ، وجلس للعامّة ، ولما ولي كانت الدنيا كلها بالفتن منسوخة⁴ .

• ذكر استيلاء مفلح على طبرستان وعوده عنها⁵

في هذه السنة سار مفلح إلى طبرستان ، فحارب الحسن بن زيد العلوي ، فانهزم الحسن ولحق بالديلم ، ودخل مفلح البلدة ، وأحرق منازل الحسن ، وسار إلى الديلم في طلبه ، ثم عاد عن طبرستان بعد أن دخلها ، وهزم الحسن ابن زيد العلوي ، وعاد موسى بن بغا من الري .

وسبب ذلك أن قبيحة أم المعتز لما رأت اضطراب الأتراك كتبت إلى موسى تسأله القدوم عليهم ، وأملت أن يصل قبل أن يفرط في ولدها فارط ، فعزم موسى على الانصراف ، وكتب إلى مفلح يأمره بالانصراف عن طبرستان

1) ان . B .

2) A. s. p. ; C. P. بابكيا ; B. بابكتال .

3) A. C. P. s. p. ; B. جوحى .

4) C. P. et B. مشحونة .

5) C. P. et B. ذكر رحيل مفلح عن طبرستان .

6) B. أمل .

إليه بالرّيّ ، فورد كتابه إلى مُفلح وهو قد توجه إلى أرض الديلم في طلب الحسن بن زيد العلويّ ، فلما أتاه الكتاب رجع ، فأناه من كان هرب من الحسن من أهل طَبْرِسْتان ، ورجوا العود^١ إلى بيوتهم ، وقالوا له : ما سبب عودك ؟ فأخبرهم بكتاب الأمير إليه يعزم عليه ، ولم يتهيباً لموسى المسير عن الرّيّ حتى أتاه خبر قتل المعتزّ والبيعة للمهتدي ، فبايعوا المهتدي .

ثمّ إنّ الموالي الذين مع موسى بلغهم ما أخذ صالح بن وصيف من أموال الكتاب وأسلاب^١ المعتزّ ، فحسدوا المقيمين بسامراً ، فدعّوا موسى بن بُغَا بالانصراف ، وقدم عليهم مُفلح وهو بالرّيّ فسار نحو سامراً ، فكتب إليه المهتدي يأمره بالعود إلى الرّيّ ولزوم ذلك الثغر ، فلم يفعل ، فأرسل إليه رجلين من بني هاشم يعرفانه ضيق الأموال عنده ، ويحذّرانه غلبة^٢ العلويّين على ما يجعله خلفه^٢ ، فلم يسمع ذلك .

وكان صالح بن وصيف يعظم على المهتدي انصرافه ، وينسبه إلى المعصية والخلاف ، ويتبرأ^٣ إلى المهتدي من فعله ، ولما أتى الرسل موسى ضجّ الموالي ، وكادوا أن يثبوا بالرسل ، وردّ موسى الجواب يعتذر بتخلف من معه عن الرجوع إلى قوله دون ورود باب أمير المؤمنين ، ويحتجّ بما عاين الرسل ، وأنه إن تخلف عنهم قتلوه ، وسيّر مع الرسل جماعة من أصحابه ، فقدموا سامراً سنة ست وخمسين ومائتين .

1) A. et C. P. ورجع القواد .

2) A. لفته .

١ وأسباب .

٢ عليه .

٣ ويتبرأ .

ذكر استيلاء مُساور على الموصل

لما انهزم عسكر الموصل من مُساور الخارجي ، كما ذكرناه ، قوي أمره ، وكثر أتباعه ، فسار من موضعه وقصد الموصل ، فنزل بظاهرها عند الدير الأعلى ، فاستتر أمير البلد منه ، وهو عبد الله بن سليمان ، لضعفه عن مقاتلته ، ولم يدفعه أهل الموصل أيضاً . لميلهم إلى الخلاف¹ ، فوجه مساور جمعاً إلى دار عبد الله أمير البلد ، فأحرقها ، ودخل مساور الموصل بغير حرب ، فلم يعرض لأحد .

وحضرت الجمعة ، فدخل المسجد الجامع ، وحضر الناس ، أو من حضر منهم ، فصعد المنبر وخطب عليه ، فقال في خطبته : اللهم أصلحنا ، وأصلح ولاتنا ! ولما دخل في الصلاة جعل إبهاميه في أذنيه ، ثم كبر ست تكبيرات ، ثم قرأ بعد ذلك ، ولما خطب جعل على درج المنبر من أصحابه من يحرسه بالسيوف ، وكذلك في الصلاة ، لأنه خاف من أهل الموصل ؛ ثم فارق الموصل ، ولم يُقدم على المقام بها لكثرة أهلها ، وسار إلى الحديثة لأنه كان اتخذها دار هجرته .

ذكر أول خروج صاحب الزنج

وفي شوال خرج في فرات البصرة رجل ، وزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، وجمع الزنج الذين كانوا يسكنون² السباخ ، وعبر دجلة ، فنزل الديناري .

1) Om. A.

2) B. يكسبون .

قال أبو جعفر: وكان اسمه ، فيما ذكر ، علي بن محمد بن عبد الرحيم ، ونسبه في عبد القيس ، وأمه ابنة علي بن رحيب بن محمد بن حكيم . من بني أسد بن خزيمه من قُرى الرّي ، وكان يقول : جدّي محمد بن حكيم¹ من أهل الكوفة أحد الخارجين على هشام بن عبد الملك مع زيد بن علي بن الحسين ، فلما قُتل زيد هرب فلحق بالرّي ، فجاأ إلى قرية ورزنين² وأقام بها . وإنّ أبا أبيه عبد الرحيم رجل من عبد القيس ، كان مولده بالطالقان ، وقدم العراق ، واشترى جارية سنديّة ، وأولدها محمداً أباه ، وكان متصلاً قبل جماعة من حاشية المنتصر ، منهم غانم الشطرنجي ، وسعيد الصغير ، وكان معاشه منهم ومن أصحاب السُلطان ، وكان يمدحهم ويستميحهم بشعره ، منهم ، ومن غيرهم¹ .

ثمّ إنّه شخّص من سامراً سنة تسع وأربعين ومائتين إلى البحرين ، فادّعى بها أنّه علي بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبید الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ، ودعا الناس بهجر إلى طاعته ، فاتّبعه جماعة كثيرة من أهلها ومن غيرهم³ ، فجرى بين الطائفتين عصبية قُتل فيها جماعة .

وكان أهل البحرين قد أحلّوه بمحلّ نبي⁴ ، وجبّ الحراج ، ونفذ فيهم حكمه ، وقاتلوا أصحاب السلطان بسببه ، فوتر منهم جماعة ، فنكروا له ، فانتقل عنهم إلى الأحساء ، ونزل على قوم من بني سعد بن تميم يقال لهم : بنو الشماس ، وأقام فيهم ، وفي صحبته جماعة من البحرين منهم : يحيى ابن محمد الأزرق البَحْراني ، وسليمان بن جامع ، وهو قائد جيشه .

وكان يتنقل بالبادية ، فذكر عنه أنّه قال : أوتيتُ في تلك الأيام بالبادية آياتٍ من آياتِ إمامي ظاهرة للناس ، منها أنّي لُقنتُ سوراً من القرآن ،

1) Om. A.

2) C. P. sine punctis ; A. درين .

3) غيرها A.

4) B. بهي .

فجرى بها لساني في ساعة ، وحفظتها في دفعة واحدة ، منها : سبحان ، والكهف ،
وصاد^١ ، ومنها أني فكرت في الموضوع الذي أقصده حيث أتيت في البلاد ،
فأظلتني غمامة ، وخوطبت منها ، فقيل لي : اقصد البصرة .

وقيل عنه إنه قال لأهل البادية : إنه يجيا^٢ به^٢ عمر العلوي^٢ ، أبو الحسن ،
المقتول بناحية^٣ الكوفة ، فخدع أهلها ، فأناه منهم جماعة كثيرة ، فزحف
بهم إلى الروم^٤ ، من البحرين ، كانت بينهم وقعة عظيمة ، وكانت الهزيمة عليه
وعلى أصحابه ، قُتلوا قتلاً كثيراً ، ففرقت^٥ العرب عنه .

فلما تفرقت عنه سار فنزل البصرة في بني ضبيعة ، فاتبعه منهم جماعة
كبيرة^٦ منهم : علي بن أبان المهلبي^٦ ، وكان قدومه البصرة سنة أربع وخمسين
ومائتين ، ومحمد بن رجاء الحضاري^٧ عاملها ، ووافق ذلك فتنة أهل البصرة
بالبلائية ، والسعدية . وطمع في إحدى الطائفتين أن تميل إليه ، فأرسل إليهم
يدعوهم ، فلم يجبه أحد من أهل البلد ، وطلبه ابن رجاء ، فهرب . فحبس
جماعة ممن كانوا يميلون إليه ، منهم : ابنه ، وزوجته ، وابنة له ، وجارية
حامل منه .

وسار يريد بغداد ، ومعه من أصحابه محمد بن سليم ، ويحيى بن محمد ،
وسليمان بن جامع ، ومرقس^٨ القريبي^٩ ؛ فلما صار بالطيحة نذر بهم^٣

- 1) B. نبت بي .
2) C. P. يحيى بن .
3) A. باهل .
4) C. P. الردم .
5) C. P. فنفت .
6) A.
7) A. الصحاري .
8) C. P. ومرس .
9) A. القوقمي ; B. البربعي .

١ والصاد .
٢ يحيى .
٣ نذريهم .

رجل كان يلي أمرها ، اسمه عمير بن عمار ، فحملهم إلى محمد بن عوف ،
 عامل واسط ، فخلص منه¹ هو وأصحابه ، فدخل بغداد ، فأقام بها حولاً ،
 فانتسب إلى محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد ، فزعم بها أنه ظهر له آيات
 عرف بها ما في ضمائر أصحابه ، وما يفعل كل واحد منهم ، فاستمال جماعة
 من أهل بغداد منهم : جعفر بن محمد الصُّوحاني² من ولد يزيد³ بن صُوحان⁴ ،
 ومحمد بن القاسم ، ومُشرق ، ورقيق ، غلاما يحيى بن عبد الرحمن ، فسُمي
 مُشرقاً حمزة ، وكناه أبا أحمد ، وسُمي رقيقاً جعفرأ ، وكناه أبا الفضل .

وعُزل محمد بن رجاء عن البصرة ، فوثب رؤساء البلاية والسعدية ،
 فأخرجوا من في الحبوس⁵ ، فخلص أهله فيهم ؛ فلما بلغه خلاص أهله رجع
 إلى البصرة ، وكان رجوعه في رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ومعه
 علي بن أبان ، ويحيى بن محمد ، وسليمان ، ومشرق ، ورقيق ، فوافوا البصرة ،
 فنزل بقصر القرشي على نهر يُعرَف بعمود ابن المنجم⁶ ، وأظهر أنه وكيل
 لولد الواثق في بيع السباخ ، فأقام هنالك .

وذكر ریحان أحد غلمان السورجيين ، وهو أوّل من صحبه منهم ،
 أنه قال : كنت موكلاً بغلمان مولاي أنقل لهم الدقيق ، فأخذني أصحابه ،
 فساروا بي إليه ، وأمروني أن أسلم عليه بالإمرة ، ففعلتُ ، فسألني عن الموضع
 الذي جئتُ منه ، فأخبرتهُ ، وسألني عن أخبار البصرة ، فقلتُ : لا علم لي ؛
 وسألني عن غلمان السورجيين ، وعن أحوالهم ، وما يُجرى لهم ، فأعلمتهُ ،
 فدعاني إلى ما هو عليه ، فأجبتُهُ ، فقال : احتلّ فيمن قدرتَ عليه من الغلمان ،
 وأقبل بهم إليّ ، ووعدني أن يقودني على من آتبه به ، واستحلفني أن لا أعلم

1) Om. A.

2) A. الصرحاني .

3) A. زيد

4) A. سرحان .

5) B. الجيوش .

6) B. المعجم .

أحدًا بموضعه ، وأن أرجع إليه ، وخلقى سبيلي .

وعُدتُ إليه من الغداة ، وقد أتاه جماعة من غلمان الدبّاشين¹ ، فكتب في حريرة : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةَ ﴾² الآية ؛ وجعلها في رأس مُردِيّ ، وما زال يدعو غلمان أهل البصرة ، ويُقبلون إليه للخلاص من الرقّ والتعب ، فاجتمع عنده منهم خلق كثير ، فخطبهم ، ووعدهم أن يقودهم ويملكهم الأموال³ ، وحلف لهم بالإيمان أن لا يغدر بهم ، ولا يخذلهم ، ولا يدع شيئاً من الإحسان⁴ إلا أتى به إليهم ؛ فأتاه مواليتهم . وبذلوا له على كلّ عبد خمسة دنانير ليسلم إليه عبده ، فبطح⁵ أصحابهم ، وأمر كلّ مَنْ عنده من العبيد ، فضربوا مواليتهم ، أو وكيلهم . كلّ سيّد خمسمائة سوط . ثم أطلقهم فمضوا نحو البصرة .

ثم ركب في سفن هناك ، فعبّر دُجَيْلاً إلى نهر ميمون ، فأقام هناك ، ولم يزل هذا دأبه يتجمع إليه السودان إلى¹ يوم الفطر ، فخطبهم ، وصلى بهم ، وذكرهم ما كانوا فيه من الشقاء وسوء الحال ، وأنّ الله تعالى أبعدهم⁶ من ذلك ، وأنه يريد أن يرفع أقدارهم ، ويملكهم العبيد والأموال .

فلما كان بعد يومئذ رأى أصحابه الحميري⁷ ، فقَاتَاوَهُ حتّى أخرجوه من⁸ دجلة ، واستأمن إلى صاحب الزنج رجل . من رؤساء الزنج⁹ يكنى بأبي

1) B. et C. P. الدناسين .

2) Cor. 9, vs. 111.

3) C. P.

4) C. P. الأخبار .

5) B. ضج .

6) C. P. أنقذهم ; B. نَقْذَم .

7) C. P. et B. الحميري .

8) C. P. إلى .

9) C. P.

صَالِحٌ . وَيُعْرَفُ بِالْقَصِيرِ ، فِي ثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الزَّنْجِ ، فَلَمَّا كَثُرُوا جَعَلَ الْقَوَادِمَ فِيهِمْ مِنْهُمْ . وَقَالَ لَهُمْ : كُلٌّ مِنْ أُمَّتِي مِنْكُمْ بِرَجُلٍ فَهُوَ مَضْمُونٌ إِلَيْهِ .

وَكَانَ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ قَدْ نَقَلَ مِنْ وَاسِطٍ إِلَى وِلَايَةِ الْأُبُلَّةِ وَكُورِ دَجَلَةَ ، وَسَارَ قَائِدَ الزَّنْجِ إِلَى الْمُحَمَّدِيَّةِ . فَلَمَّا نَزَلَهَا وَافَاهُ أَصْحَابُ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ ، فَصَاحَ الزَّنْجُ : السَّلَاحَ . وَقَامُوا ، وَكَانَ فِيهِمْ فَتْحُ الْحِجَامِ ، فَقَامَ وَأَخَذَ طَبَقًا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ . فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ السُّورَجِيِّينَ¹ يُقَالُ لَهُ بُلْبُلٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ فَتَحَّ حَمْلَ عَلَيْهِ . وَحَذَفَهُ بِالطَّبَقِ الَّذِي بِيَدِهِ . فَرَمَى سِلَاحَهُ وَوَلَّى هَارِبًا ، وَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ ، وَكَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ ، وَمَاتَ بَعْضُهُمْ عَطْشًا ، وَأَسْرَ مِنْهُمْ ، وَأَمْرٌ بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ .

ثُمَّ سَارَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ ، فَنَهَبَهَا أَصْحَابُهُ بِأَمْرِهِ . وَمَا زَالَ يَتَرَدَّدُ إِلَى² أَنْهَارِ الْبَصْرَةِ ، فَوَجَدَ بَعْضَ السُّودَانِ دَارًا لِبَعْضِ بَنِي هَاشِمٍ ، فِيهَا سِلَاحٌ بِالسَّيْبِ³ . فَانْتَهَبُوهُ ، فَصَارَ مَعَهُمْ مَا يُقَاتِلُونَ بِهِ . فَأَتَاهُ . وَهُوَ بِالسَّيْبِ ، جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَاتِلُونَهُ ، فَوَجَّهَ يَحْيَى بْنَ مُحَمَّدٍ فِي خَمْسِمِائَةِ رَجُلٍ . فَلَقُوا الْبَصْرِيِّينَ ، فَانْهَزَمَ الْبَصْرِيُّونَ مِنْهُمْ ، وَأَخَذُوا سِلَاحَهُمْ ، ثُمَّ قَاتَلَ طَائِفَةً أُخْرَى عِنْدَ قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِقَرْيَةِ الْيَهُودِ ، فَهَزَمَهُمْ أَيْضًا ، وَأَثَبَتْ أَصْحَابُهُ فِي الصَّحْرَاءِ .

ثُمَّ أُسْرِيَ إِلَى الْجَعْفَرِيَّةِ ، فَوَضِعَ فِي أَهْلِهَا السَّيْفَ ، فَقَتَلَ أَكْثَرَهُمْ ، وَأَتَى مِنْهُمْ بِأَسْرَى فَأَطْلَقَهُمْ ، وَلَقِيَ جَيْشًا كَبِيرًا لِلْبَصْرِيِّينَ مَعَ رَئِيسٍ اسْمُهُ⁴ عَقِيلٌ ، فَهَزَمَهُمْ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا . وَكَانَ مَعَهُمْ سَفْنٌ ، فَهَبَّتْ عَلَيْهَا رِيحٌ فَأَلْقَتْهَا إِلَى الشُّطِّ ، فَنَزَلَ الزَّنْجُ وَقَتَلُوا مَنْ وَجَدُوا فِيهَا ، وَغَنَمُوا مَا فِيهَا ، وَكَانَ مَعَ الرَّئِيسِ⁵ سَفْنٌ ، فَرَكِبَهَا وَنَجَا ، فَأَنْفَذَ صَاحِبُ الزَّنْجِ فَأَخَذَهَا

1) C. P. السورحن .

2) C. P. في .

3) C. P. et B.

4) A. رميس وعقيل .

5) A. رميس

ونهب ما فيها ، ثم نهب^١ القرية المعروفة بالمُهَلَّبِيَّة وأحرقها ، وأفسد في الأرض وعاث .

ثم لقيه قائد من قواد الأتراك يقال له : أبو هلال في أربعة آلاف مقاتل على نهر الرِيَّان ، فاقتتلوا ، وحمل السودان عليه حملة صادقة ، فقتلوا صاحب علمه ، فانهزم هو وأصحابه . وتبعهم السودان ، فقتلوا من أصحاب أبي هلال أكثر من ألف وخمسة مائة رجل ، وأخذوا منهم أسرى فأمر بقتلهم .

ثم إنه أتاه من أخبره أن الزينبي قد أعد له الخيول ، والمتطوعة ، والبلائية ، والسعدية . وهم خلق كثير . وقد أعدوا الحبال ليكتف من يأخذونه من السودان ، والمقدم عليهم أبو منصور . وأخذ موالي الهاشميين . فأرسل عليّ ابن أبنان في مائة أسود ليأتيه بخبرهم . فلقي طائفة منهم ، فهزمهم . وصار من معهم من العبيد إلى عليّ بن أبنان .

وأرسل طائفة أخرى من أصحابه ، فأتوا^٢ إلى موضع فيه ألف وتسع مائة سفينة ، ومعها من يحفظها ، فلما رأوا الزنج هربوا عنها . فأخذ الزنج السفن وأتوا بها إلى صاحبهم ، فلما أتوه قعد على نشز من الأرض .

وكان في السفن قوم حجاج أرادوا أن يسلكوا طريق البصرة ، فناظرهم ، فصدقوه على قوله ، وقالوا له : لو كان معنا فضل نفقة لأقمنا معك ، فأطلقهم ، وأرسل طليعة تأتيه بخبر ذلك العسكر ، فأتاه خبرهم أنهم قد أتوه في خلق كثير ، فأمر محمد بن سالم ، وعليّ بن أبنان أن يقعدا^٣ لهم بالنخل ، وقعد هو على جبل مشرف ، فلم يلبث أن طلعت الأعلام والرجال ، فأمر الزنج فكبروا ،

1) Om. C. P.

2) Om. A.

3) A. إليهم .

وحملوا عليهم ، وحملت الخيول ، فراجع الزنج حتى باغوا الجبل الذي هو عليه ، ثم حملوا ، فثبتوا لهم ، وقتل من الزنج فتح الحجام ، وصدق الزنج الحملة ، فأخذوهم بين أيديهم ، وخرج محمد بن سالم وعلي بن أبان ، وحمّلوا عليهم فقتلوا منهم . وانهمز الناس ، وذهبوا كل مذهب . وتبعهم السودان إلى نهر بيان¹ ، فوقعوا في الوحل ، فقتلهم السودان ، وغرق كثير منهم . وأتى الخبر إلى الزنوج بأن لهم كميناً ، فساروا إليه ، فإذا الكمين في أكثر من² ألف من المغاربة ، فقاتلهم قتالاً شديداً ، ثم حمل¹ السودان عليهم ، فقتلواهم أجمعين وأخذوا سلاحهم .

ثم وجه أصحابه فرأوا مائتي سفينة فيها دقيق فأخذوه ، ومتاعاً فنهبوه ، ونهب الملعلي بن أيوب ثم سار ، فرأى مسلحة الزينبي فقاتلوه ، فقاتلهم ، فقتلهم أجمعين . فكانوا مائتين ؛ ثم سار فنهب قرية ميزران³ ، ورأى فيها جمعاً من الزنج ففرقهم على قواده ؛ ثم سار ، فلقية ستمائة فارس مع سليمان ابن أخي الزينبي . ولم يقاتله ، فأرسل من ينهب ، فأتوه بغنم وبقر ، فذبحوا وأكلوا ، وفرق أصحابه في انتهاب ما هناك .

ثم إن صاحب الزنج سار يريد البصرة ، حتى إذا قابل النهر المعروف بالرياحي أتاه قوم من السودان فأعلموه أنهم رأوا في الرياحي بارقة ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى نادى² السودان : السلاح السلاح ، وأمر علي بن أبان بالعبور إليهم ، فعبر في ثلاثمائة⁴ رجل ، وقال له : إن احتجت إلى مدد

1) A.s. punct. ; B. نبان ; C. P. نان .

2) C. P. om. A.

3) C. P. مدزان ; A. s. punct.

4) C. P. ألف ; B. ثلاثة آلاف .

١ حملوا .

٢ ينادوا .

فاستمدتني¹ ، فلما مضى عليُّ صاحب الزنج : السلاح السلاح ، لحركة رأوها في جهة أخرى ، فوجه محمد بن سالم ، فرأى جمعاً ، فقاتلهم¹ من وقت الظهر إلى آخر وقت العصر ، ثم حمل الزنوج حملة صادقة ، فهزموهم ، وقتلوا من أهل البصرة والأعراب زهاء خمس مائة ، ورجعوا إلى صاحبهم .

ثم أقبل عليُّ بن أبان في أصحابه ، وقد هزموا من يازائهم ، وقتلوا منهم ، ومعه رأس ابن أبي الليث البلائي القواريري من أعيان البلائية . ثم سار من الغد عن ذلك المكان ، ونهى أصحابه عن دخول البصرة ، فتسرع بعضهم ، فلقبهم أهل البصرة في جمع عظيم ، وانتهى الخبر إليه . فوجه محمد بن سالم ، وعليُّ بن أبان² ، ومشرقاً ، وخلقاً كثيراً ، وجاء هو يسايرهم فلقوا البصريين ، فأرسل إلى أصحابه ليتأخروا عن المكان الذي هم فيه . فراجعوا . فأكب عليهم أهل البصرة فانهزموا . وذلك عند العصر . ووقع الزنوج في نهر كبير . ونهر شيطان . وقتل منهم جماعة ، وغرق جماعة . وتفرق الباقيون ، وتختلف صاحبهم عنهم . وبقي في نهر يسير ، فنجاه الله تعالى .

ثم لقيهم³ وهم متحيرون لفقده ، وسأل عن أصحابه ، فإذا ليس معه إلا خمس مائة رجل ، فأمر بالنفخ في البوق الذي يجتمعون لصوته ، فلم يأت أحد ، وكان أهل البصرة قد انتهبوا السفن التي كانت للزنوج ، وبها متاعهم ، فلما أصبح رأى أصحابه في ألف رجل ، وأرسل محمد بن سالم إلى أهل البصرة يعظهم ، ويعلمهم ما الذي دعاه إلى الخروج ، فقتلوه .

فلما كان يوم الاثنين لأربع خلون من ذي القعدة جمع أهل البصرة

1) A. لمحاربتهم فحاربهم .

2) Om. C. P. et B.

3) B. لحقهم .

وحشدوا لما رأوا من ظهورهم عليه ، وانتدبَ لذلك رجل يُعرف بحماز¹ الساجي ، وكان من غزاة البحر ، وله علم في ركوب السفن ، فجمع المتطوعة ، ورماة الأهداف² . وأهل المسجد الجامع ، ومن خفّ معه من البلائية والسعدية ، ومن أحبّ النظر من غيرهم ، وشحن ثلاثة³ مراكب ، وشذوات مقابلة ، وجعواوا يزدحمون³ ، ومضى جمهور الناس رجالة ، منهم من معه سلاح ، ومنهم نظارة . فدخلت المراكب في المدّ ، والرجالة على شاطئ النهر .

فلما علم صاحب الزنج بذلك وجه طائفة من أصحابه مع زريق الأصبهاني ، في شرقيّ النهر ، كميناً . وطائفة مع شبل ، وحسين الحمامي ، في غربيّه ، كميناً ، وأمر عليّ بن أبان أن يلقي أهل البصرة ، وأن يستترّ² هو ومن معه³ بتراسهم ، ولا يقاتل حتى تظهر أصحابه ، وتقدّم إلى الكمينيين ، إذ جاوزهم أهل البصرة . أن يخرجوا ، ويصيحوا بالناس ، وبقي هو في نفر يسير من أصحابه ، وقد هاله ما رأى من كثرة الجمع ، فسار أصحابه إليهم ، وظهر الكمينان من جانبيّ النهر ومن وراء السفن ، والرجالة فضربوا من ولتي من الرجالة والنظارة ، فغرقت طائفة ، وقُتلت طائفة ، وهرب الباقيون إلى الشطّ ، فأدركهم السيف ، فمن ثبت قُتل ومن ألقى نفسه في الماء غرق ، فهلك أكثر ذلك الجمع ، فلم ينجُ إلا الشريد ، وكثر المفقودون من أهل البصرة ، وعلا العويل من نسايتهم ، وهذا يوم البيداء⁴ الذي أعظمه الناس .

1) C. P. et B. حماد .

2) B. الأهواز .

3) Om. A.

4) B. الشد .

١ ثلاث .

٢ يستر .

٣ معهم .

وكان فيمن قُتل جماعة من بني هاشم وغيرهم في خلق كثير لا يُحصى ،
وجُمعت للخيث الرؤوس ، فأتاه جماعة من أولياء المقتولين ، فأعطاهم ما عرفوا ،
وجمع الرؤوس التي لم تُطلب ، وجعلها في خزينة ، فأطلقها فوافت البصرة ،
فجاء الناس وأخذوا كل ما عرفوه منها ، وقوي بعد هذا اليوم ، وتمكّن الرعب
في قلوب أهل البصرة منه ، وأمسكوا عن حربه .

وكتب الناس إلى الخليفة بنجر ما كان . فوجه إليهم جعلان التركيّ مدداً ،
وأمر أبا الأحوص الباهليّ بالسير إلى الأُبُلّة^١ والياً ، وأمدّه بقائد من الأتراك
يقال له جُريح ؛ وأما الخبيث صاحب الزنج فإنه انصرف بأصحابه إلى
سبخة في آخر النهار ، وهي سبخة أبي قُرة . وبث أصحابه يميناً وشمالاً للغارة
والنهب ، فهذا ما كان منه في هذه السنة .

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة كانت وقعة بين عسكر الخليفة وبين مُساور الشاري ، فانهزم
عسكر الخليفة .

وفيهما مات المُعلّي بن أيّوب .

وفيهما وليّ سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد والسواد في ربيع الأوّل ،
وكان قدومه من خراسان فيه أيضاً ، فسار إلى المعتزّ ، فخلع عليه ، وسار إلى
بغداد ، فقال ابن الروميّ :

مَنْ عَدِيرِي^١ من الخلائق ضآوا في سليمان عن سواء^٢ السبيلِ

1) A. البلايه !

١ غديري .

٢ سوء .

عوضوه ، بعدا الهزيمة ، بغدا ذَ كانُ قد أتى بفتح جليل
من يخوض الردى إذا كان من ف ر أثابوه¹ بالجزاء الحميل²

يعني هزيمة سليمان من الحسن بن زيد العلوي .

وفيهما أخذ صالح بن وصيف أحمد بن إسرائيل ، والحسن بن مخلد ، وأبا
نوح عيسى³ بن إبراهيم ، فقيدهم . وطلبهم بالأموال .

وكان سببه أن الأتراك طلبوا أرزاقهم ، فقال صالح للمعتز : هؤلاء يطلبون
أرزاقهم ، وليس في بيت المال شيء ، وقد ذهب هؤلاء الكُتّاب بالأموال ،
وكان أحمد وزير المعتز ، والحسين وزير أمّ المعتز ، وقال له أحمد بن إسرائيل :
يا عاصي ابن العاصي ، فراجعا الكلام ، فسقط صالح مغشياً عليه ، فرُشّ على
وجهه الماء .

وبلغ ذلك أصحابه ، وهم بالباب ، فصاحوا صيحة واحدة . واختلطوا
سيوفهم ، ودخلوا على المعتز ، فدخل وتركهم ، وأخذ صالح أحمد بن
إسرائيل ، وابن مخلد ، وعيسى ، فأثقلهم بالحديد ، وحملهم إلى داره ، فقال
المعتز لصالح ، قبل أن يحملهم : هب لي أحمد ، فإنه كاتبى ، فلم يفعل ،
ثم ضربهم ، وأخذ خطوطهم بمال جزيل قسّط⁴ عليهم ، ولم يحصل⁴ منهم
شيء ، وقام جعفر بن محمود بالأمر والنهي .

وفيهما ، في رجب . ظهر عيسى بن جعفر وعلي² بن زيد الحسينيان بالكوفة ،
فقتلا بها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى .

1) C. P. et B. نقلوه عن .

2) Hic versus in A. deest.

3) A. وعيسى .

4) A. يصل .

١ أنابوه

٢ فشطّ .

وفيهما ، في ذي القعدة ، حُبس الحسن بن محمد بن أبي الشوارب القاضي ،
ووليّ عبد الرحمن بن نائل¹ البصريّ قضاء سامراً في ذي الحجّة ، وحجّ بالناس
عليّ بن الحسين بن العباس بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس .

وفيهما ظهر² بمصر إنسان علويّ ذكر أنه أحمد بن محمد بن عبد الله بن
إبراهيم بن طباطبا ، وكان ظهوره بين برقة والإسكندرية ، وسار إلى
الصعيد ، وكثر أتباعه ، وادّعى الخلافة ، فسير إليه أحمد بن طولون جيشاً ،
فقاتلوه ، وانهزم أصحابه عنه ، وثبت هو فقتل ، وحُمل رأسه إلى مصر .
وفيهما توفي خفاجة بن سفيان أمير صِقْلِيَّة في رجب ، ووليّ بعده ابنه
محمد ، وتقدّم ذكر ذلك سنة سبع وأربعين ومائتين ، ولما وليّ محمد سير
عمّه عبد الله بن سفيان إلى سَرَقُوسَة فأهلك زرعها وعاد .

وفيهما توفي أبو أحمد عمر بن شمر بن حمدويّه الهَرَوِيّ اللغويّ ،
وكان إماماً في الأشعار ، وروى عن ابن الأعرابيّ والرياشي وغيرهما³ .

وفيهما توفي محمد بن كرام بن عراف بن خزاعة بن البراء . صاحب المقالة
المشهورة في التشبيه ، وكان موته بالشام ، وهو من سِجِسْتان .

وفيهما توفي الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن
الزبير قاضي مكة ، وكان سقط من سطح ، فمكث يومين ومات وكان عمره أربعاً
وثمانين سنة ؛ وعبد الله بن عبد الرحمن الدارميّ . صاحب المسند ، توفي في ذي
الحجّة وعمره خمس وسبعون سنة ، وأبو عمران⁴ عمرو بن بحر الجاحظ ،
وهو من متكلمي المعتزلة ، وعليّ بن المثنيّ بن يحيى بن عيسى الموصليّ والد
أبي يعلى ، صاحب المسند .

وفيهما توفي محمد سُحْنُون الفقيه المالكيّ القيروانيّ بها⁵ .

1) A. بابك .

2) C. P. et B. خرج .

3) Om. C. P. et B.

4) C. P. et B. عثمان

5) Om. C. P. et B.

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين

ذكر وصول موسى بن بُغا إلى سامرا واختفاء صالح

وفيهما في ثاني عشر المحرم دخل موسى بن بُغا إلى سامرا وقد عبأ أصحابه، واختفى صالح بن وصيف، وسار موسى إلى الجوسق، والمهتدي جالس للمظالم، فأعلم بمكان موسى، فأمسك ساعة عن الإذن^١ له، ثم أذن له ولمن معه، فدخلوا، فتناظروا، وأقاموا المهتدي من مجلسه، وحملوه على دابة من دواب الشاكرية، وانتهبوا ما كان في الجوسق، وأدخلوا المهتدي دار ياجور^٢. وكان سبب أخذه أن بعضهم قال: إنما سبب هذه المطاولة، حيلة عليكم^٣ حتى يكبسكم صالح بجيشه؛ فخافوا من ذلك، فأخذوه، فلما أخذوه قال لموسى بن بُغا: اتق الله، ويحك، فإنك قد ركبت^٣ أمراً عظيماً؛ فقال له موسى: وتربة المتوكل ما نريد إلا خيراً؛ ولو أراد به خيراً لقال وتربة المعتصم والواثق؛ ثم أخذوا عليه العهد أن لا يمايل صالحاً، ولا يضم لهم إلا مثل ما يظهر؛ ثم جدّوا له البيعة، ثم أصبحوا، وأرسلوا إلى صالح ليحضر

1) A. s. p. ; C. P. باجور ; B. باجور .

2) Om. A.

3) C. P. et B. تركب .

ويطالبوه بدماء¹ الكتاب ، والأموال التي للمعتز² وأسبابه¹ ، فوعدهم ؛ فلما كان الليل رأى أن أصحابه قد تفرقوا ولم يبق إلا بعضهم ، فهرب واختفى .

ذكر قتل صالح بن وصيف

وفيها قُتل صالح بن وصيف لثمان بقين من صفر ؛ وكان سببه أن المهدي لما كان ثلاث بقين من المحرم أظهر كتاباً زعم أن امرأة دفعته إلى سيما الشرابي ، وقالت : إن فيه نصيحة ، وإن منزلها بمكان كذا ، فإن طلبوني فأنا فيه . وطلبت المرأة فلم توجد ، وقيل إنه لم يدّر من ألقى الكتاب .

ودعا المهدي القواد . وسليمان بن وهب ، فأراهم الكتاب ، فزعم سليمان أنه خطّ صالح ، فقرأه على القواد ، فإذا فيه أنه مستخف بسامراً ، وإنما استتر طلباً للسلامة وإبقاء الموالي . وطلباً لانقطاع الفتن ، وذكر ما صار إليه من أموال الكتاب ، وأمّ المعتز . وجهة نحر وجهها² ، ويدلّ فيه على قوة نفسه ؛ فلما فرغوا من قراءته وصله المهدي بالحث على الصلح ، والاتفاق ، والنهي عن التباغض والتباين ، فاتهمه الأتراك بأنه يعرف مكان² صالح ويميل إليه ، وطال الكلام بينهم في ذلك .

فلما كان الغد اجتمعوا بدار موسى بن بَغَا داخل الجوسق ، واتفقوا على خلع المهدي ، فقال لهم بابكيال³ : إنكم قتلتم ابن المتوكل ، وهو حسن

1) A. بدم .

2) A. خرجها .

3) B. semper بابكتال .

١) وأسبابه .

٢) بمكان .

الوجه ، سخني الكف ، فاضل النفس ، وتريدون قتل هذا ، وهو مسلم يصوم
ولا يشرب النبيذ ، من غير ذنب ! والله لئن قتلتهم هذا لألحقن بخراسان
، لأشيع^١ أمركم هناك .

فاتصل الخبر بالمهتدي ، فتحول من مجلسه متقلداً سيفاً ، وقد لبس ثياباً
نظافاً^٢ وتطيب ، ثم أمر بإدخالهم عليه ، فدخلوا فقال لهم : بلغني ما أنتم عليه ،
ولست كمن تقدمني ، مثل المستعين والمعتز ، والله ما خرجت إليكم إلا
وأنا متحنط ، وقد أوصيت إلى أخي بولدي ، وهذا سيفي والله لأضربن به
ما استمسك قائمه بيدي ، والله لئن سقط مني شعرة ليهلكن وليذهبن^٣
أكثركم .

كم هذا الخلاف على الخلفاء ، والإقدام ، والجرأة على الله ! سواء عليكم
من قصد الإبقاء عليكم ، ومن كان إذا بلغه هذا منكم دعا بالنبيذ فشربه
مسروراً بمكروهكم ، حتى^٤ تعلموا^٥ أنه وصل إلى شيء من دنياكم .
أما إنكم لتعلمون أن بعض المتصلين بكم أيسر من جماعة من أهلي وولدي
سواء لكم^٥ ، يقولون : إنني أعلم بمكان صالح ، وهل هو إلا رجل من الموالي؟
فكيف الإقامة معه إذا ساء رأيكم^٦ فيه ؟ وإذا أبرمتم^٧ الصلح فيه كان
ذلك ما أنفذه^٨ لجميعكم ، وإن أبيتم فشأنكم ، واطلبوا صالحاً ، وأما أنا

1) Om. A.

2) A. نصابه .

3) C. P. hic add. أما دين أما حياء أما ورع .

4) C. P. هل .

5) C. P. et B.

6) C. P. et B. شاورتكم .

7) C. P. أكثرتم .

8) A. ما أريده .

١ لأشيعن .

٢ تعلمون .

٣ ساررتكم .

فما أعلم مكانه .

قالوا : فاحلف لنا على ذلك ! قال : أمّا اليمين فنعم ، ولكنها تكون بحضرة بني هاشم والقضاة غداً إذا صليت الجمعة ؛ ثمّ قال لبابكيال ولحمّد ابن بُغيا : قد حضرتما ما عمله صالح في أموال الكتاب وأمّ المعتزّ ، فإن أخذ منه شيئاً فقد أخذتما مثله . فأحفظهما ذلك ؛ ثمّ أرادوا خلعه ، وإنّما منعهم خوف الاضطراب وقلّة الأموال ، فأتاهم مال من فارس عشرة آلاف ألف درهم وخمسة مائة ألف درهم ، فلما كان سلخ المحرم انتشر الخبر في العامة أنّ القوم قد اتفقوا على خلع المهدي والفتك به ، وأنّهم قد أرهقوه ، وكتبوا الرقاع ورموها في الطرق والمساجد ، مكتوب فيها : يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتمك العدل ، الرضا ، المضاهي لعمر بن الخطّاب ، أن ينصره الله على عدوّه ، ويكفيه مؤونة ظلمه ، وتمّ النعمة عليه ، وعلى هذه الأمة ، ببقائه ، فإنّ الأتراك قد أخذوه بأن يخلع نفسه ، وهو يُعدّ منذ أيام ، وصلى الله على محمد .

فلما كان يوم الأربعاء خلون من صفر تحرّك الموالي بالكرخ والدور ، وبعثوا إلى المهدي ، وسألوه أن يرسل إليهم بعض إخوته ليحملوه رسالة ، فوجه إليهم أخاه أبا القاسم عبد الله ، فذكروا له أنّهم سامعون مطيعون ، وأنّهم بلغهم أنّ موسى ، وبابكيال ، وجماعة معهما ، يريدونه على الخلع ، وأنّهم يبذلون دماءهم دون ذلك ، وما هم دون ذلك¹ ، وشكوا تأخر أرزاقهم ، وما صار من الأقطاع ، والزيادات ، والرسوم إلى قوادهم التي قد أجهفت بالخراج والضياح ، وما قد أخذوا النساء والدخلاء² ، فكتبوا بذلك كتاباً ، فحمّله إلى المهدي وكتب جوابه بخطه : قد فهمتُ كتابكم ، وسرّني ما ذكرتم من طاعتكم ، فأحسن الله جزاءكم ، وأمّا ما ذكرتم من خلعتكم³ وحاجتكم

1) A.

2) A. والرجال .

3) A. صلحكم .

فعزيز عليّ ذلك ، ولوددتُ ، والله ، أن صلاحكم يهتأ بأن لا آكل ولا أشرب
ولا أطعم ولدي إلاّ القوت ، ولا أكسوه¹ إلاّ ستر العورة ، وأنتم تعلمون
ما صار إليّ من الأموال ، وأما ما ذكرتم من الإقطاعات وغيرها فأنا أنظر
في ذلك وأصرفه² إلى محبتكم إن شاء الله تعالى .

فقرأوا الكتاب وكتبوا ، بعد الدُعاء ، يسألون أن يردّ الأمور في الخاصّ
والعامّ إلى أمير المؤمنين ، لا يعترض عليه معترض ، وأن يردّ رسومهم إلى ما
كانت عليه أيام المستعين ، وهو أن يكون على كلّ تسعة عريف ، وعلى
كلّ خمسين خليفة ، وعلى كلّ مائة قائد ، وأن يسقط النساء والزيادات ،
ولا يدخل مولى في ماله³ ولا غيره¹ ، وأن يُوضع لهم العطاء كلّ شهرين ،
وأن تبطل الإقطاعات ؛ وذكروا أنهم سائرون إلى بابه ليقضي حوائجهم ،
وإن بلغهم أن أحداً اعترض عليه أخذوا رأسه ، وإن سقط من رأس أمير
المؤمنين شعرة قتلوا بها موسى بن بُغا وبابكيال⁴ وياجور وغيرهم .

وأرسلوا الكتاب مع أبي القاسم ، وتحوّلوا إلى سامرا ، فاضطرب القواد
جدّاً ؛ وقد كان المهديّ قعد للمظالم ، وعنده الفقهاء والقضاة ، وقام القواد
في مراتبهم ، فدخل أبو القاسم إليه بالكتاب ، فقرأه للقواد قراءة ظاهرة ،
وفيهم موسى ، وكتب جوابه بخطه ، فأجابهم إلى ما سألوا ، ودفعه إلى أبي
القاسم ، فقال أبو القاسم لموسى بن بُغا وبابكيال⁴ ومحمد بن بُغا : وجهوا
معي رسلاً يعتذرون إليهم عنكم ؛ فوجهوا معه رسلاً ، فوصلوا إلى الأتراك ،
وهم زهاء ألف فارس ، وثلاثة آلاف راجل ، وذلك لخمس خلون⁵ من صفر ،

1) C. P. et B. البس .

2) B. et C. P. أصير .

3) A. قتاله .

4) A. hic وبامكيال ; B. add. مفلحاً .

5) B. بقون .

فأوصل الكتاب ، وقال : إن أمير المؤمنين قد أجابكم إلى ما سألتكم ، وقال لهم : هؤلاء رسل القواد إليكم ، يعتذرون من شيء إن كان بلغكم عنهم^١ ، وهم يقولون إنما أنتم إخوة ، وأنتم منا وإلينا ، واعتذر عنهم .

فكتبوا إلى المهدي يطلبون خمسة^٢ توقيعات ، توقيعات بخط الزيادات ، وتوقيعات برد الإقطاعات ، وتوقيعات بإخراج الموالي البرانيين من الخاصة إلى البرانيين ، وتوقيعات برد الرسوم إلى ما كانت عليه أيام المستعين ، وتوقيعات برد البلاجي^١ ، ثم يجعل أمير المؤمنين الجيش إلى أحد إخوته أو غيرهم ممن يرى ليرفع^٢ إليه أمورهم ، ولا يكون رجلاً من الموالي ، وأن يحاسب صالح بن وصيف ، وموسى بن بؤغا عما عندهما من الأموال ويجعل لهم العطاء كل شهرين ، لا يرضيهم إلا ذلك ، ودفعوا الكتاب إلى أبي القاسم . وكتبوا كتاباً آخر إلى القواد موسى وغيره [ذكروا فيه] أنهم كتبوا إلى أمير المؤمنين بما كتبوا ، وأنه لا يمنعهم شيئاً مما طلبوا إلا أن يعترضوا عليه ، وأنهم إن فعلوا ذلك لم يوافقوهم ، وأن أمير المؤمنين إن شاكه شوكة ، وأخذ من رأسه شعرة ، أخذوا رؤوسهم جميعاً . ولا يقنعهم إلا أن يظهر صالح ، ويجتمع هو وموسى ابن بؤغا حتى ينظر أين الأموال .

فلما قرأ المهدي الكتاب أمر بإنشاء التوقيعات الخمسة^٣ على ما سألوا ، وسيرها إليهم مع أبي القاسم وقت المغرب^٣ ، وكتب إليهم بإجابتهم إلى ما طلبوا ، وكتب إليهم موسى بن بؤغا . كذلك ، وأذن^٤ في ظهور صالح ،

1) A. السلاحي .

2) A. ليوقع .

3) A. الظهر .

4) Om. A.

١ بلغهم عنكم .

٢ خمس .

٣ الخمس .

وذكر أنه أخوه وابن عمته . وأنه ما أراد ما يكرهون ، فلما قرأوا الكتابين
قالوا : قد أمسينا ، وغداً نعرفكم رأينا ، فافترقوا .

فلما كان الغد ركب موسى من دار الخليفة ، ومعه من عسكره ألف وخمسة
مائة رجل . فوقف على طريقهم ، وأتاهم أبو القاسم ، فلم يعقل¹ منهم جواباً
إلاّ كل طائفة يقولون شيئاً ، فلما طال الكلام انصرف أبو القاسم ، فاجتاز
بموسى بن بَغَا وهو في أصحابه . فانصرف معه .

ثم أمر المهدي محمد بن بَغَا أن يسير إليهم مع أخيه أبي القاسم ، فسار
في خمس مائة فارس . ورجع موسى إلى مكانه بكرة ، وتقدم أبو القاسم
ومحمد بن بَغَا فوعدهم عن المهدي ، وأعطاهم توقيعاً فيه أمان صالح بن
وصيف ، مؤكداً غاية التوكيد ، فطلبوا أن يكون موسى في مرتبة بَغَا الكبير ،
وصالح في مرتبة أبيه ، ويكون الجيش في يد من² هو في يده ، وأن يظهر صالح
ابن وصيف ، ويوضع لهم العطاء ، ثم اختلفوا ، فقال قوم : قد رضينا ؛ وقال
قوم : لم نرض ؛ فانصرف أبو القاسم ومحمد بن بَغَا على ذلك ، وتفرق الناس
إلى الكرخ والدور وسامراً .

فلما كان الغد ركب بنو وصيف في جماعة معهم ، وتنادوا : السلاح ،
ونهبوا دواب العامة ، وعسكروا بسامراً ، وتعلقوا بأبي القاسم ، وقالوا :
نريد صالحاً ! وبلغ³ ذلك المهدي ، فقال لموسى : يطلبون صالحاً مني كأنني
أنا أخفيتُه ، إن كان عندهم فينبغي لهم أن يُظهروه .

ثم ركب موسى ومن معه من القواد ، فاجتمع الناس إليه ، فبلغ عسكره
أربعة آلاف فارس ، وعسكروا ، وتفرق الأتراك ومن معهم ، ولم يكن للكرخيين

1) C. P. et B. يقدر بحمل .

2) C. P. et B.

3) B. فأبلغ .

ولا للدوريتين في هذا اليوم حركة ، وجدّ موسى ومن معه في طلب ابن وصيف ،
 واتهموا جماعة به ، فلم يكن عندهم ، ثمّ إن غلاماً دخل داراً وطلب ماء
 ليشربه ، فسمع قائلاً يقول : أيتها الأمير تنحّ ، فإن غلاماً يطلب ماء ، فسمع
 الغلام الكلام ، فجاء إلى عيّن فأخبره ، فأخذ معه ثلاثة نفر ، وجاء إلى صالح ،
 ويده مرآة ومشط ، وهو يسرح لحيته ، فأخذه ، فتصرّع إليه ، فقال : لا
 يمكنني تركك ولكنني أمرت بك على ديار أهلك وقوادك وأصحابك ، فإن
 اعترضك منهم اثنان أطلقتهما .

فأخرج حافياً ليس على رأسه شيء ، والعامّة تعدو خلفه ، وهو على بيرذون
 بأكاف ، فأتوا به نحو الجوسق . فضربه بعض أصحاب موسى² على عاتقه ،
 ثمّ قتلوه ، وأخذوا رأسه ، وتركوا جسّته ، ووافوا به دار المهدي قبل³
 المغرب ، فقالوا له في ذلك ، فقال : واروه ، ثمّ حمل رأسه وطيف به على
 قناة ، ونودي عليه : هذا جزاء من قتل مولاه .

ولما قُتل أنزل رأس بُغا الصغير ، وسُلم⁴ إلى أهله ليدفنوه ، ولما قُتل
 صالح قال السلوي لموسى بن بُغا :

أخذت⁵ وترك من فرعون حين طغى
 ثلاثة كلهم باغ أخو حسد
 وصيف في الكرخ ممشول به ، وبُغا
 وصالح بن وصيف بعد مُنعفِر
 وجئت⁶ إذ جئت يا موسى على قدر
 يرميك بالظلم والعدوان عن وتر
 بالحسر محترق بالنار⁷ والشرر
 بالحير⁸ جسّته⁸ والروح في سقر

1) C. P. et B. أبواب .

2) C. P. مفلح .

3) B. قبيل .

4) C. P. et B. ودفع .

5) C. P. et B. ونلت .

6) C. P. et B. بالحمر .

7) A. بالحر .

8) C. P. et B. جيفته .

١ أخلت .

٢ وحيث .

ذكر اختلاف الخوارج على مُساور

في هذه السنة خالف إنسان من الخوارج اسمه عُبَيْدَة من بني زُهَيْرِ العَمْرَوِيِّ^١ على مُساور .

وسبب ذلك أنه خالفه في توبة المُخْطِئِ ، فقال مُساور : نَقِبِلْ توبته ، وقال عُبَيْدَة : لا نَقِبِلْ ، فجمع عبيدة جمعاً كثيراً وسار إلى مساور ، وتقدم إليه مساور من الحديثة ، فالتقوا بنواحي جُهَيْنَةَ ، بالقرب من الموصل ، في جُمَادَى الأولى سنة سبع^١ وخمسين [ومائتين] ، واقتلوا أشدَّ قتالاً ، فَرَجَلْ مَنْ عِنْدَهُ ، ومعه جماعة من أصحابه ، وعرقبوا دوابهم ، فقتل عُبَيْدَة وانهزم جمعه ، فقتل أكثرهم ، واستولى مُساور على كثير من العراق ، ومنع الأموال عن الخليفة ، فضاقت على الجند أرزاقهم ، فاضطروهم ذلك إلى أن سار إليه موسى بن بَغَا وبابكِيال^٢ وغيرهما في عسكر عظيم ، فوصلوا إلى السن فأقاموا به ، ثم عادوا إلى سامراً . لما نذكره من خلع المهدي .

فلما وليَ المعتمد الخلافة سَيرَ مفلحاً إلى قتال مُساور في عسكر كبير ، حسن العدة ، فلما قارب الحديثة . فارقها مُساور وقصد جبلين يقال لأحدهما زيني ، وللآخر عامر^٣ ، وهما بالقرب من الحديثة ، فتبعه مفلح ، فعطف عليه مساور وهو في أربعة آلاف فارس ، فاقتل هو ومفلح .

وكان مساور قد انصرف عن حرب عُبَيْدَة . وقد جمع كثيراً^٢ من أصحابه ،

1) A. نع .

2) A. بامكيال .

3) Om. C. P. et B.

١ (في الطبري : العَمْرَوِيِّ) .

٢ كثير .

فلقوا مُفلحاً¹ بجبل زيني ، فلم يصل مُفلح منه إلى ما يريد ، فصعد رأس
الجبل² فاحتسى به³ ، ونزل مُفلح في أصل الجبل⁴ . وجرى بينهما وقعات
كثيرة . ثم أصبحوا يوماً ، وطلبوا مُساوراً ، فلم يجدوه ، وكان قد نزل ليلاً
من غير الوجه الذي فيه مُفلح ، لما أيس من الظفر لضعف أصحابه من الجراح ،
فحيث لم⁵ يره مُفلح سار إلى الموصل ، فسار منها إلى ديار ربيعة سنجان⁶ ،
ونصيبين ، والحابور ، فنظر في أمرها ثم عاد إلى⁷ الموصل ، فأحسن السيرة
في أهلها ، ورجع⁸ عنها في رجب متأهباً للقاء مساور .

فلما قارب الحديثة فارقتها مساور . وكان قد عاد إليها عند غيبة مُفلح ،
فتبعه مُفلح ، فكان مُساور⁹ يرحل عن المنزل ، فينزله مُفلح ، فلما طال
الأمر على مُفلح وتوغّل في الجبال والشعاب والمضايق وراء مُساور¹⁰ ،
ولحق الجيش الذي معه مشقة ونصب ، عاد عنه ، فتبعه مُساور يقفو أثره ،
ويأخذ كل من ينقطع عن ساقه العسكر ، فرجع إليه طائفة منهم فقاتلوه .
ثم عادوا ولحقوا مُفلحاً ، ووصلوا الحديثة ، فأقام بها مُفلح أياماً ، وانحدر أول
شهر رمضان إلى سامرا ، فاستولى حينئذ مُساور على البلاد ، وجبى خراجها ،
وقويت شوكته ، واشتد أمره .

1) C. P. et B. وأكثر أصحابه جرحى .

3) C. P. et B. فاحتسى مساور .

5) A. فلم .

7) A. سار فأتى .

9) Om. A.

2) Om. C. P. بالجبل .

4) C. P. et B. سفحه .

6) A. وسنجان .

8) C. P. et B. ورحل .

10) A. ورأى مفلح أنه قد .

ذكر خلع المهدي وموته

في رجب ، الخامس عشر منه ¹ ، خلع المهدي ، وتوفي لاثني عشرة ليلة بقيت منه .

وكان السبب في ذلك أن أهل الكرخ والدور من الأتراك ، الذين تقدم ذكرهم ، تحركوا في أول رجب لطلب أرزاقهم ، فوجه المهدي إليهم أخاه أبا القاسم ، وكيغفلغ ² وغيرهما ، فسكنوهم ، فرجعوا ، وبلغ أبا نصر محمد بن بغا أن المهدي قال للأتراك : إن الأموال عند محمد وموسى ابني بغا ، فهرب إلى أخيه وهو بالسنّ مقابل مساور الشاري ، فكتب المهدي إليه أربعة كتب يُعطيه الأمان ، فرجع هو وأخوه حيسون ، فحبسهما ، ومعهما كيغفلغ . وطولب أبو نصر محمد بن بغا بالأموال ، فقُبض من وكيله خمسة عشر ألف دينار ، وقتل لثلاث خلون من رجب ، ورُمي به في بئر فانتن ³ ، فأخرجوه إلى منزله ، وصلى عليه الحسن بن المأمون .

وكتب المهدي إلى موسى بن بغا ، لما حبس أخاه ، أن يسلم العسكر إلى بابكيال ويرجع ⁴ إليه ، وكتب إلى بابكيال أن يتسلم العسكر ، ويقوم بحرب مساور الشاري ، وقتل موسى بن بغا ومفلح . فسار بابكيال بالكتاب إلى موسى ، فقرأه عليه وقال : لست أفرح بهذا ، فإنه تدبير علينا جميعنا ، فما ترى ؟ فقال موسى : أرى أن تسير إلى سامرا ، وتخبره أنك في طاعته ونصرته ⁴

1) C. P. في منتصف رجب .

2) A. semper كيغفلغ .

3) C. P. بئر فاسن B. بر ماسن .

4) C. P. et B. ناصره .

عليّ وعلى مُفلح ، فهو يطمئن إليك ، ثمّ تدبّر في قتله .
فأقبل إلى سامراً ، فوصلها ومعه ياركوج¹ ، وأسارتكين ، وسيما الطويل ،
وغيرهم ، فدخلوا دار الخلافة لاثني عشرة مضت من رجب ، فحبس
بابكيال وصراف الباقيين . فاجتمع أصحاب بابكيال وغيرهم من الأتراك ،
وقالوا : لِمَ حبس قائدنا ، ولِمَ قُتل أبو نصر بن بُغا ؟
وكان عند المهدي صالح بن عليّ بن يعقوب بن المنصور ، فشاوره فيه ،
فقال له : إنّه لم يبلغ أحد من آباءك ما بلغتّه من الشجاعة ، وقد كان أبو
مُسلم أعظم شأناً عند أهل خراسان من هذا عند أصحابه ، وقد كان فيهم
من يعبده ، فما كان إلّا أن طُرح رأسه حتّى سكتوا ، فلو فعلت مثل ذلك
سكتوا .

فركب المهدي ، وقد جمع له جميع² المغاربة ، والأتراك ، والفراغنة ،
فصير في الميمنة مسروراً البلخي³ ، وفي الميسرة ياركوج³ ، ووقف هو في
القلب مع أسارتكين وطبايعوا⁴ ، وغيرهما من القواد ، فأمر بقتل بابكيال ،
وألقى رأسه إليهم عتاب بن عتاب ، فحملوا على عتاب فقتلوه . وعظفت
ميمنة المهدي وميسرته بمن فيها من الأتراك ، فصاروا مع إخوانهم الأتراك ،
فانهزم الباقون عن المهدي . وقتل جماعة من الفريقين ، فقتل سبع
مائة وثمانون رجلاً . وقيل : قُتل من الأتراك نحو أربعة آلاف ، وقيل :
ألفان ، وقيل : ألف .

وقُتل من أصحاب المهدي خلق كثير ، وولّى مُنهزماً ، وبيده السيف ،

1) C. P. يارجوج ; A. sine punctis; B. يارجوج .

2) C. P. et B. جمعوا له وجمع هو .

3) C. P. يارجوج ; A. s. p. ; B. يارجوج .

4) A. وطبايعوا ; C. P. et B. وطبايعوا .

وهو ينادي : يا معشر المسلمين ! أنا أمير المؤمنين ، قاتلوا عن خليفتمكم ! فلم يجبه أحد من العامة إلى ذلك . فسار إلى باب السجن . فأطلق مَنْ فيه وهو يظنّ أنّهم يعينونه . فهربوا ولم يعنه أحد : فسار إلى دار أحمد بن جميل ، صاحب الشرطة . فدخلها وهم في أثره ، فدخلوا عليه وأخرجوه ، وساروا به إلى الجوسق على بغل ، فحبس عند أحمد بن خاقان . وقبّل المهدي يده ، فيما قيل . مراراً عديدة² ، وجرى بينهم وبينه . وهو محبوس ، كلام كثير³ أرادوه فيه على الخلع¹ . فأبى واستسلم للقتل ، فقالوا : إنه كتب بخطه رقعة لموسى بن بَغَا ، وبابكيا ، وجماعة من القواد ، أنه لا يغدر بهم ، ولا يغتالهم² ، ولا يفتك بهم . ولا يهيم³ بذلك ، وأنه متى فعل ذلك فهم³ في حلّ من بيعته ، والأمر إليهم . يُتعدون من⁴ شاعوا .

فاستحلّوا بذلك تقضي أمره⁵ ، فداسوا خصيتيه ، وصفقوه فمات ، وأشهدوا على موته أنه سليم ليس به أثر ، ودُفن بمقبرة المنتصر .

وقيل : كان سبب خلعه وموته أن أهل الكرخ والدور اجتمعوا وطلبوا أن يدخلوا إلى المهدي . ويكلموه بحاجاتهم ، فدخلوا الدار . وفيها أبو نصر محمد بن بَغَا وغيره من القواد ، فخرج أبو نصر منها . ودخل أهل الكرخ والدور ، وشكوا حالهم إلى المهدي ، وهم في أربعة آلاف . وطلبوا منه أن

- 1) C. P. et B. الناس . 2) C. P. et B. قتل المهدي بيده فيما قيل عدة كثيرة .
3) C. P. et B. طويلا . 4) A. يفعلون ما .
5) C. P. et B. فاستحلّفوا بذلك نقض .

١ خلع .

٢ يغتال بهم .

٣ فيهم .

يعزل منهم أمراءهم ، وأن يصير الأمر إلى إخوته ، وأن يأخذ القواد وكتائبهم بالمال الذي صار إليهم ، فوعدهم بإجابتهم إلى ما سألوه ، فأقاموا يومهم في الدار ، فحمل المهدي إليهم ما يأكلون .

وسار محمد بن بَغَا إلى المحدثية ، وأصبحوا من الغد يطلبون ما سألوه¹ ، فقيل لهم : إن هذا أمر صعب ، وإخراج الأمر عن يد هؤلاء القواد ليس بسهل ، فكيف إذا جمع إليه مطالبتهم بالأموال ؟ فانظروا في أموركم . فإن كنتم تصبرون على هذا الأمر إلى أن تبلغ غايته ، وإلا² فأمر المؤمنين يحسن لكم النظر ؛ فأبوا إلا ما سألوه . فدعوا إلى أيمان البيعة على أن يقيموا على هذا القول ، وأن يقاتلوا مَنْ قاتلهم ، وينصحوا أمير المؤمنين ، فأجابوا إلى ذلك . فأخذت عليهم أيمان البيعة .

ثم كتبوا إلى أبي نصر عن أنفسهم ، وعن المهدي ينكرون خروجه عن الدار بغير سبب ، وأنهم إنما قصدوا ليشكوا حالهم ، ولما رأوا الدار فارغة أقاموا فيها ، فرجع فحضر عند المهدي ، فقبل رجله ويده ووقف ، فسأله عن الأموال وما يقوله الأتراك ، فقال : وما أنا والأموال ؟ قال : وهل هي إلا عندك وعند أخيك وأصحابكما ؟ ثم أخذوا بيد محمد وحبسوه ، وكتبوا إلى موسى بن بَغَا ومُفْلِح بالانصراف إلى سامرآ ، وتسليم العسكر إلى قواد ذكروهم ، وكتبوا إلى الأتراك الصغار في تسلّم العسكر منهما ، وذكروا ما جرى لهم ، وقالوا : إن أجاب موسى ومُفْلِح إلى ما أمر² به من الإقبال إلى سامرآ وتسليم العسكر ، وإلا فشدّوهما وثاقاً ، واحملوهما إلى الباب .

1) C. P. بما قالوه .

2) A.

١ تسليم .

٢ أمر .

وأجرى المهتدي على من أخذت عليه البيعة كل رجل درهمين ، فلما وصلت الكتب إلى عسكر موسى أخذها موسى ، وقُرئت عليه وعلى الناس ، وأخذوا عليهم البيعة بالنصرة لهم . وساروا نحو سامرا ، فتزلوا عند قنطرة الرقيق لإحدى¹ عشرة ليلة خلت من رجب ، وخرج المهتدي وعرض الناس . وعاد من يومه . وأصبح الناس من الغد وقد دخل من أصحاب موسى زهاء ألف فارس² . منهم كوبكين وغيره ، وعاد وخرج المهتدي فصف أصحابه ، وفيهم من أتى من أصحاب موسى ، وترددت الرسل بينهم وبين موسى . يريد أن يولت³ ناحية ينصرف إليها ، وأصحاب المهتدي يريدون أن يجيء إليهم لينظرهم على الأموال ، فلم يتفقوا على شيء .

وانصرف عن موسى خلق كثير من أصحابه ، فعدل هو ومُفلح يريدان طريق خراسان ، وأقبل بابكيال وجماعة من القواد ، فوصلوا إلى المهتدي ، فسلموا ، وأمرهم بالانصراف ، وحبس بابكيال وقتله ، ولم يتحرك أحد ، ولا تغير شيء إلا تغيراً يسيراً ، وكان ذلك يوم السبت .

فلما كان الأحد أنكر الأتراك مساواة الفراغنة لهم في الدار ، ودخولهم معهم ، ورفع أن الفراغنة إنما تم لهم هذا بعدم رؤساء الأتراك ، فخرجوا من الدار بأجمعهم ، وبقيت الدار على الفراغنة ، والمغاربة ، فأنكر الأتراك ذلك ، وأضافوا إليه طلب بابكيال ، فقال المهتدي للفراغنة والمغاربة ما جرى من الأتراك ، وقال لهم : إن كنتم تظنون فيكم قوة⁴ فما أكره قربكم ، وإلا أرضيناكم⁵ من قبل تفاقم الأمر ! فذكروا أنهم يقومون به ، فخرج بهم المهتدي وهم في ستة آلاف ، منهم من الأتراك نحو ألف وهم أصحاب صالح بن وصيف . وكان الأتراك في عشرة آلاف ، فلما التقوا انهزم أصحاب

1) A. لائتي .

2) C. P. رجل .

3) C. P. يطلب .

4) A. تطيقون .

5) A. أرضيناكم .

صالح ، وخرج عليهم كمين للأتراك ، فانهزم أصحاب المهدي ، وذكر نحو ما تقدم إلا أنه قال¹ إنهم لما رأوا المهدي بدار أحمد بن جُمَيْل قاتلهم ، فأخرجوه ، وكان به أثر طعنة ، فلما رأى الجرح ألقى بيده إليهم ، وأرادوه على الخلع ، فأبى أن يجيبهم ، فمات يوم الأربعاء وأظهره للناس يوم الخميس ، وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد .

وكانوا قد خلعوا أصابع يديه ورجليه من كعبيته ، وفعلوا به غير شيء حتى مات ؛ وطلبوا محمد بن بَغَا . فوجدوه ميتاً ، فكسروا على قبره ألف سيف .

وكانت مدة خلافة المهدي أحد عشر شهراً وخمس عشرة ليلة ، وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة ، وكان واسع الجبهة ، أسمر ، رقيقاً ، أشهل ، جتهم الوجه ، عريض² البطن ، عريض المنكبين ، قصيراً ، طويل اللحية ، ومولده بالقاطول .

ذكر بعض سيرة المهدي

كان المهدي بالله من أحسن الخلفاء مذهباً ، وأجملهم طريقة ، وأظهرهم ورعاً ، وأكثرهم عبادة³ .

قال عبد الله بن إبراهيم الإسكافي : جلس المهدي للمظالم ، فاستعداه رجل على ابن له ، فأمر بإحضاره ، فأحضر وأقامه إلى جانب خصمه ليحكم بينهما ، فقال الرجل للمهدي : والله يا أمير المؤمنين ما أنت إلا كما قيل :

1) أنهم قالوا C. P. et B. 2) عظيم . 3) طريقة وأكثرهم دعا وعبادة A.

حَكَمْتُمُوهُ فَقَضَىٰ بَيْنَكُمْ أبلجُ مثلُ القمرِ الزاهرِ
لا يقبلُ الرشوةَ في حكمِهِ ولا يبالي غيبَنَ الخاسرِ

فقال المهدي : أما أنت أيها الرجل فأحسن الله مقاتلك ، وأما أنا فما
جلستُ حتى قرأتُ : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾¹ الآية ،
قال : فما رأيتُ باكباً أكثر من ذلك اليوم .

قال أبو العباس بن هاشم بن القاسم الهاشمي² : كنتُ عند المهدي بعض³
عشايا شهر رمضان ، فقمْتُ لأنصرف ، فأمرني بالجلوس ، فجلستُ حتى
صلّى المهدي بنا المغرب ، وأمر بالطعام فأحضر ، وأحضر طبق خِلاف⁴
عليه رغيفان ، وفي إناء ملح ، وفي آخر زيت ، وفي آخر خل ، فدعاني
إلى الأكل ، وأكلتُ مقتصرأً ظناً مني أنه يُحضر طعاماً جيداً ، فلما رأى
أكلي كذلك قال : أما كنتَ صائماً ؟ قلتُ : بلى . قال : أفلمتَ تريد الصوم غداً ؟
قلتُ : وكيف لا وهو شهر رمضان ؟ فقال : كُلْ واستوفِ عشاءك ، فليس
هاهنا غير ما ترى . فعجبتُ من قوله ، وقلتُ : وإيِّمَ يا أمير المؤمنين ؟ قد أسبغ
الله عليك النعمة ووسّع رزقه ! فقال : إن الأمر على ما وصفت⁵ ، والحمد لله ،
ولكنني فكرتُ في أنه كان من بني أمية عمر بن عبد العزيز ، فغيرتُ لبني
هاشم أن لا يكون . في خلفائهم⁴ مثله وأخذت نفسي بما رأيت .

قال إبراهيم بن مخلد بن محمد بن عرفة عن⁵ بعض الهاشميين : إن
المهدي وجدوا له سفظاً فيه جبة صوف ، وكساء ، وبرنس كان يلبسه

1) Cor. 21, vs. 47.

2) A. جلاب .

3) A. ذكرت .

4) A. فيهم من طفايم .

5) A. نقل .

١ يقضي .

٢ بعد .

بالليل ويصلي فيه ، ويقول : أما يستحي بنو العباس أن لا يكون فيهم مثل
عمر بن عبد العزيز ؟ وكان قد اطّرح الملاهي ، وحرّم الغناء والشراب ، ومنع
أصحاب السلطان عن الظلم ، رحمه الله تعالى ورضي عنه .

ذكر خلافة المعتمد على الله

لما أخذ المهدي بالله وحبس أحضر أبو العباس أحمد بن المتوكل ،
وهو المعروف بابن قتيان¹ . وكان محبوباً بالجوسق ، فبايعه الناس ، فبايعه
الأتراك ، وكتبوا بذلك إلى موسى بن بَغَا وهو بخانقين ، فحضر إلى سامراً
فبايعه . ولُقّبَ المعتمد على الله ؛ ثمّ إنّ المهدي مات ثاني يوم بيعة المعتمد ،
وسكن الناس . واستوزر عبّيد الله بن يحيى بن خاقان .

ذكر أخبار صاحب الزنج

في هذه السنة سيّر جَعْلان لحرب صاحب الزنج بالبصرة ، فلما وصل
إلى البصرة نزل بمكان بينه وبين صاحب الزنج فرسخ ، وخذقَ عليه
وعلى أصحابه ، وأقام ستة أشهر في خندقه ، وجعل يوجه الزينبي² وبني
هاشم ومن خفّ لحربهم هذا اليوم الذي تواعدهم جَعْلان للاقائه ، فلم
يكن بينهم إلاّ الرمي بالحجارة والنشاب ، ولا يجد جَعْلان إلى لاقائه سبيلاً ،
لضيق المكان عن مجال الخيل ، وكان أكثر أصحاب جَعْلان خيالة .

1) A sine punctis ; B. قتيان .

2) الزينبي .

فلما طال مُقامه في خندقه أرسل صاحب الزنج أصحابه إلى مسالك الخندق ،
فبيتوا جَعْلان ، وقتلوا من أصحابه جماعة ، وخاف الباقون خوفاً شديداً .

وكان الزينبيُّ قد جمع البلايَةَ والسعدية ووجه بهم من مكانين ،
وقاتلوا الحبيث ، فظفر بهم ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، فترك جَعْلان خندقه
وانصرف إلى البصرة ، وظهر عجزه للسلطان ، فصرفه عن حرب الزنج ، وأمر
سعيداً^١ الحاجب بمحاربتهم .

وتحوّل صاحب الزنج ، بعد ذلك ، من السبخة التي كان فيها ، ونزل
بنهر أبي الحَصِيب ، وأخذ أربعة وعشرين مركباً من مراكب البحر ، وأخذوا
منها أموالاً كثيرة لا تحصى ، وقتل مَنْ فيها ، ونهبها أصحابه ثلاثة أيام ،
وأخذ لنفسه بعد ذلك من النهب .

ذكر دخول الزنج الأُبلّة

وفيهما دخل الزنج الأُبلّة ، فقتلوا فيها خلقاً كثيراً وأحرقوها .
وكان سبب ذلك أن جَعْلان لما تنحى عن خندقه إلى البصرة ألحَّ شناً
صاحب الزنج بالفارات على الأُبلّة ، وجعلت سراياه تضرب إلى ناحية نهر
معقل ، ولم يزل يحارب إلى يوم الأربعاء لخمس بقين من رجب ، فافتتحها ،
وقُتل أبو الأحوص . وعبيد الله بن حميد بن الطُّوسي^١ ، وأضرمت ناراً ،

1) Om. A.

وكانت مبنية بالساج ، فأسرعت النار فيها ، وقتل من أهلها خلق كثير ، وحووا الأموال العظيمة ، وكان ما أحرقت النار أكثر من الذي نُهَب .

ذكر أخذ الزنج عبّادان

وفيهما أرسل أهل عبّادان إلى صاحب الزنج فسلموا إليه حصنهم . وكان الذي حملهم على ذلك أنه لما فعل بأهل الأبلّة ما فعل خاف أهل عبّادان على أنفسهم ، وأهليهم . وأمواهم ، فكتبوا إليه يطلبون الأمان على أن يسلموا إليه البلد ، فأمنهم ، وسلموه إليه ، فأنفذ أصحابه إليهم ، وأخذوا ما فيه من العبيد والسلاح ، ففترقه في أصحابه .

ذكر أخذهم الأهواز

ولما فرغ العلويُّ البصريُّ من الأبلّة وعبّادان طمع في الأهواز ، فاستنهض أصحابه نحو جي² ، فلم يلبث أهلها ، وهربوا منهم ، فدخلها الزنج ، وقتلوا من رأوا بها ، وأحرقوا ونهبوا ، وأخربوا ما وراءها إلى الأهواز ، فلما بلغوا الأهواز هرب من فيها من الجند ومن أهلها ، ولم يبق إلا القليل ، فدخلوها وأخربوها ، وكان بها إبراهيم بن المدبّر ، متولّي الحراج ، فأخذوه أسيراً بعد أن جرح ، ونهب جميع ماله ، وذلك لاثني عشرة ليلة خلت من رمضان ، فلما فعل ذلك بالأهواز ، وعبّادان ، والأبلّة ، خافه أهل البصرة ، وانتقل كثير من أهلها في البلدان .

1) فأرسل A.

2) نحوه يجبي B. ; خبي C. P.

ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وولايته أرمينية

لما استولى ابن الشيخ على دمشق ، وقطع الحمل عن بغداد ، اتفق أن ابن المدبر حمل مالا من مصر إلى بغداد ، مقدار سبعمائة ألف دينار ، فأخذها عيسى بن الشيخ .

فأرسل من بغداد إليه حسين الخادم يطالبه بالمال ، فذكر أنه أخرج على الجند ، فأعطاه حسين عهده على أرمينية ليقوم الدعوة للمعتد . وكان قد امتنع من ذلك ، فأخذ العهد ، وأقام الدعوة للمعتد¹ ، ولبس السواد ، ظناً منه أن الشام تكون بيده .

فأنفذ المعتد أماجور ، وقتله دمشق وأعمالها ، فسار إليها في ألف رجل ، فلما قرب منها أنهض عيسى إليه ولده منصوراً في عشرين ألف مقاتل ، فلما التقوا انهزم عسكر منصور وقتل منصور ، فوهن عيسى ، وسار إلى أرمينية على طريق الساحل وولي أماجور دمشق .

ذكر ابن الصوفي العلوي وخروجه بمصر

وفيها ظهر بصعيد مصر إنسان علوي ، ذكر أنه إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، ويعرف بابن الصوفي ، وملك مدينة أسنا ، ونهبها ، وعم شره البلاد .

فسير إليه أحمد بن طولون جيشاً ، فهزمه العلوي ، وأسر المقدم على

1) Om. A.

الجيش ، فقطع يديته ورجليه وصلبه ؛ فسير إليه ابن طولون جيشاً آخر ،
فالتقوا بنواحي إخميم ، فاقتلوا قتالاً شديداً ، فانهزم العلوي ، وقتل كثير
من رجاله ، وسار هو حتى دخل الواحات ، وسيرد ذكره سنة تسع
وخمسين ومائتين ، إن شاء الله تعالى .

ذكر ظهور علي بن زيد على الكوفة وخروجه عنها

في هذه السنة ظهر علي بن زيد العلوي بالكوفة ، واستولى عليها ، وأزال
عنها نائب الخليفة ، واستقر بها .

فسير إليه الشاه بن ميكال في جيش كثيف ، فالتقوا واقتلوا ، فانهزم
الشاه ، وقتل جماعة كثيرة من أصحابه ، ونجا الشاه .

ثم وجه المعتمد إلى محاربه كيجور¹ التركي ، وأمره أن يدعو إلى الطاعة ،
ويبذل له الأمان ، فسار كيجور فترل بشاهي ، وأرسل إلى علي بن زيد
يدعوه إلى الطاعة ، وبذل له الأمان² ، فطلب علي أموراً لم يجبه إليها كيجور ،
فتنحى علي بن زيد عن الكوفة إلى القادسية ، فعسكر بها ، ودخل كيجور
إلى الكوفة ثالث شوال من السنة ، ومضى علي بن زيد إلى خفان ، ودخل
بلاد بني أسد ، وكان قد صاهرهم . وأقام هناك ، ثم سار إلى جنبلاء³ .

وبلغ كيجور⁴ خبره ، فأسرى إليه من الكوفة سلخ ذي الحجة من
السنة ، فواقعه ، فانهزم علي بن زيد ، وطلبه كيجور فقاته ، وقتل نفرأ من

1) B. unique. كنجور

2) Om. A.

3) Codd. a. p.

4) Mus. Br. كنجور

أصحابه . وأسر آخرين ، وعاد كيجور¹ إلى الكوفة . فلما استقامت أمورها عاد إلى سُرّ من رأى بغير أمر الخليفة ، فوجه إليه الخليفة نفرأ من القواد ، فقتلوه بعكبراً² في ربيع الأول سنة سبع وخمسين³ ومائتين .

ذكر عدة حوادث

وفيهما تقدم سعيد بن صالح الحاجب⁴ لحرب صاحب الزنج من قبيل السلطان .

وفيهما تحارب مساور الخارجي وأصحاب موسى بن بَغَا . بناحية خانقين ، وكان مساور في جمع كثير ، وكان أصحاب موسى بن بَغَا نحو مائتين ، فالتقوا بمساور ، وقتلوا من أصحابه جماعة كثيرة .

وفيهما وثب محمد بن واصل بن إبراهيم التميمي ، وهو من أهل فارس ، ورجل من أكرادها يقال له أحمد بن الليث ، بالحارث⁶ بن سيما ، عامل فارس ، فحارباه وقتلاه ، وغلب محمد بن واصل على فارس .

وفيهما وُجّه مفلح لحرب مساور .

وفيهما غلب الحسن بن زيد الطالبي على الرّي في رمضان ، فسار موسى ابن بَغَا إلى الرّي في شوال وشيئعه المعتمد .

وفيهما توفي الإمام أبو محمد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي صاحب المسند الصحيح ، وكان مولده سنة أربع وتسعين ومائة .

1) C. P. h. l. كنجور .

2) B. ليقيدوه .

3) Codd. وستين .

4) C. P.

5) Om. C. P.

6) A. بالحرب .

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين

ذكر عود أبي أحمد الموفق من مكة إلى سرّ من رأى

لما اشتدّ أمر الزنج ، وعظم شرّهم ، وأفسدوا في البلاد ، أرسل المعتمد على الله إلى أخيه أبي أحمد الموفق ، فأحضره من مكة ، فلما حضر عقد له على الكوفة ، وطريق مكة ، والحرمةين ، واليمن . ثمّ عقد له على بغداد ، والسواد ، وواسط ، وكُور دجلة . والبصرة . والأهواز ، وفارس ، وأمر أن يعقد لياركوج¹ على البصرة . وكُور دجلة ، والبحرين ، واليمامة ، مكان سعيد ابن صالح ، فاستعمل ياركوج منصور بن جعفر الحيات على البصرة وكُور دجلة إلى ما يلي الأهواز .

ذكر انهزام الزنج من سعيد الحاجب

وفيهما . في رجب² أوقع سعيد الحاجب بجماعة من الزنج ، فهزمهم ، واستنقذ ما معهم . من النساء ، والنهب ، وجرح سعيد عدّة جراحات . وبلغه الخبر يجمع آخر منهم ، فسار إليهم ، فلقبهم ، فهزمهم أيضاً ، واستنقذ

1) لارجوح C. P.

2) A.

فأمرهم . فكانت المرأة من تلك الناحية تاخذ الزنجي فتأتي به عسكر سعيد ،
فلا يمتنع عليها .

وعسكر سعيد بهطّة . ثمّ عبر إلى غرب دجلة ، فأوقع بصاحب الزنج
عادة وقعات . ثمّ عاد إلى معسكره بهطّة² ، فأقام إلى ثاني رجب ، وعامة
شعبان .

ذكر خلاص ابن المدبر من الزنج

وفيهما تخلص إبراهيم بن محمد بن المدبر من حبس الزنج ، وكان سبب
خلاصه أنه كان محبوساً في بيت يحيى بن محمد البَحْرانيّ ، ووكل به رجلين ،
منزلهما ملاصق المنزل الذي فيه إبراهيم ، فضمن لهما مالاً ، ورغبهما ، فعملا
سراً إلى البيت الذي فيه إبراهيم ، فخرج هو وابن أخ له يقال له أبو غالب
ورجل هاشميّ .

ذكر انهزام سعيد من الزنج وولاية منصور بن جعفر البصرة

وفيهما أوقع العلويّ صاحب الزنج بسعيد ، وكان يسير إليه جيشاً ، فأوقعوا
به ليلاً ، وأصابوا مقتلة¹ من أصحاب سعيد ، فقتلوا خلقاً كثيراً ،
وأحرقوا عسكره ، فضعف هو ومن معه¹ ، فأمر بالمسير إلى باب الخليفة .

1) Om. A.

2) . بهطه . A.

١ وأصابوا منه فقتل .

ونزل بفرّاج بالبصرة . فسار سعيد عن البصرة . وأقام بها بفرّاج يحمي أهلها . فردّ السلطان أمرها إلى منصور بن جعفر الخياط ، بعد سعيد الحاجب ، وكان منصور يذرق السفن ، ويحميها ، وسيّرها إلى البصرة ، فضاقت الميرة على الزنج ، فجمع منصور الشذا فأكثر منها ، وسار نحو صاحب الزنج ، فكمن له صاحب الزنج ، فلما أقبل خرجوا عليه ، فقتلوا في أصحابه مقتلة عظيمة ، وغرق منهم خلق كثير ، وحملوا من رؤوس أصحابه إلى البحرانيّ ومن معه من الزنوج بنهر معقل .

ذكر انهزام جيش الزنج بالأهواز

وفيها أرسل صاحب الزنج جيشاً مع عليّ بن أبان لقطع قنطرة أربك ، فلقبهم إبراهيم بن سيما منصوراً من فارس . فأوقع بجيش العلويّ فهزمهم ، وقتل منهم ، وجرح عليّ بن أبان .

ثمّ إن إبراهيم سار قاصداً نهر جيّ¹ ، فأمر كاتبه شاهين بن بسطام بالسير على طريق آخر ليوافيه بنهر جيّ ، . بعد الوقعة مع عليّ بن أبان ، وكان عليّ بن أبان قد سار من الوقعة فنزل بالخبزُرانية³ ، فأناه رجل فأخبره بإقبال شاهين إليه ، فسار نحوه ، فالتقيا وقت العصر بموضع بين جيّ ونهر موسى ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، ثمّ صدمهم الزنج صدمة صادقة فهزمهم ، وقتلوا شاهين وابن عمّ له ، وقتل معه خلق كثير .

فلما فرغ الزنج منهم أتاهم الخبر بقرب إبراهيم بن سيما منهم ، فسار

1) B. ubique : جيّ .

2) C. P. وأبعد الواقعة .

3) A. بالجهرة .

علي^٢ نحوه . فوافاه وقت العيشاء الآخرة ، فأوقع بإبراهيم دفعة أخرى شديدة قتل فيها جمعاً كثيراً .

قال علي^٣ بن أبان : وكان أصحابي قد تفرقوا بعد الواقعة مع شاهين ، ولم يشهد معي حرب إبراهيم غير خمسين رجلاً ، وانصرف علي^٤ إلى جبي .

ذكر أخذ الزنج البصرة وتخریبها

لما سار سعيد عن البصرة ضم السلطان عمله إلى منصور بن جعفر الحيات ، وكان منه ما ذكرنا ، ولم يعد منصور لقتاله ، واقتصر على تخفير القيروانات والسفن . فامتنع أهل البصرة . فعظم ذلك على العلوي ، فتقدم إلى علي^١ بن أبان بالمقام بالخيزرانية ليشغل منصوراً عن تسير القيروانات . فكان بنواحي جبي^٢ والخيزرانية ، وشغل منصوراً . فعاد أهل البصرة إلى الضيق ، وألح أصحاب الحبيث عليهم بالحرب صباحاً ومساءً .

فلما كان في شوال أزمع الحبيث على جمع أصحابه لدخول البصرة ، والجدت في إخراجها لضعف أهلها وتفرقتهم ، وخراب ما حولهم من القرى ، ثم أمر محمد بن يزيد الدارمي ، وهو أحد من صحبه بالبحرين ، أن يخرج إلى الأعراب ليجمعهم ، فأتاه منهم خلق كثير ، فأناخوا بالقيندل^٣ ، ووجه إليهم العلوي سليمان بن موسى الشعرائي^٤ ، وأمرهم بتطرق البصرة والإيقاع بها ليتمرن الأعراب على ذلك ، ثم أنهض علي^٥ بن أبان ، وضم إليه طائفة من الأعراب ، وأمره بإتيان البصرة من ناحية بني سعيد ، وأمر يحيى بن محمد

١) B. تحصيل . 2) C. P. جبي . 3) A. sine punct. ; C. P. et B. بالندل .

4) A. الشرابي .

البَحْرَانِيَّ بِإِتْيَانِهَا مِمَّا يَلِي نَهْرَ عَدِي ، وَضُمَّ إِلَيْهِ سَائِرُ الْأَعْرَابِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ
وَأَقَامَ يِقَاتِلُهُمْ يَوْمَئِذٍ وَمَالَ النَّاسِ نَحْوَهُ ¹ .

وَأَقْبَلَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ فِيمَنْ مَعَهُ نَحْوَ الْجَسْرِ ، فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبَانَ وَقْتُ
صَلَاةِ الْجُمُعَةِ لثَلَاثِ عَشْرَةِ بَقِيَتْ مِنْ شَوَّالٍ ، فَأَقَامَ يَقْتُلُ وَيَحْرِقُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
وَلَيْلَةَ السَّبْتِ ، وَيَوْمَ السَّبْتِ ، وَغَادَى ¹ يَحْيَى الْبَصْرَةَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، فَتَلَقَاهُ بِفُجْرَاجٍ
وَبَرِيَّةٍ ² فِي جَمْعِ فَرْدَوِهِ ، فَرَجَعَ يَوْمَهُ ذَلِكَ .

ثُمَّ غَادَاهُمْ ² الْيَوْمَ الْآخَرَ ³ ، فَدَخَلَ وَقَدْ تَفَرَّقَ الْجُنْدُ ، وَهَرَبَ بَرِيَّةً ⁴ .
وَانْحَازَ بِفُجْرَاجٍ وَمَنْ مَعَهُ ، وَلَقِيَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى الْمَهَلَّبِيُّ ، فَاسْتَأْمَنَهُ لِأَهْلِ
الْبَصْرَةِ ، فَأَمَّنَّهُمْ . فَنَادَى مَنَادِي إِبْرَاهِيمَ : مَنْ أَرَادَ الْأَمَانَ فَلْيَحْضُرْ دَارَ إِبْرَاهِيمَ ،
فَحَضَرَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ قَاطِبَةً ، حَتَّى مَلَأُوا الرَّحَابَ ⁵ ، فَلَمَّا رَأَى اجْتِمَاعَهُمْ انْتَهَزَ
الْفُرْصَةَ لثَلَاثًا يَتَفَرَّقُوا ، فَغَدَرَ بِهِمْ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِقَتْلِهِمْ ، فَكَانَ السَّيْفُ يَعْمَلُ
فِيهِمْ ، وَأَصْوَاتُهُمْ مَرْتَفَعَةٌ بِالشَّهَادَةِ ، فَقَتَلَ ذَلِكَ الْجَمْعَ كُلَّهُ ، وَلَمْ يَسْلَمْ إِلَّا
النَّادِرُ ⁶ مِنْهُمْ ، ثُمَّ انْصَرَفَ يَوْمَهُ ذَلِكَ إِلَى الْحَرَبِيَّةِ .

وَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبَانَ الْجَامِعَ فَأَحْرَقَهُ ، وَأَحْرَقَتْ الْبَصْرَةَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ ،
مِنْهَا الْمِرْبَدُ ، وَزَهْرَانُ ، وَغَيْرُهُمَا ، وَاتَّسَعَ الْحَزِيْقُ مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الْجَبَلِ ،
وَعَظُمَ الْخَطْبُ ، وَعَمَّتْهَا الْقَتْلُ وَالنَّهْبُ وَالْإِحْرَاقُ ، وَقَتَلُوا كُلَّ مَنْ رَأَوْهُ
بِهَا ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْيَسَارِ أَخَذُوا مَالَهُ وَقَتَلُوهُ ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا قَتَلُوهُ

1) C. P. et B. حوله .

2) C. P. وبنوه .

3) C. P. الاثنيين .

4) A. يومه .

5) A. دخلوا دار المرجان .

6) C. P. et B. الشارد .

١ وعادى .

٢ عاداهم .

لوقتہ . بقوا كذلك عدة أيام .

ثم أمر يحيى أن ينادى بالأمان ليظهروا ، فلم يظهر أحد ، ثم انتهى الخبر إلى الخبيث^١ . فصرف علي بن أبان عنها ، وأقر يحيى عليها لموافقته هواه في كثرة القتل ، وصرف علياً لإبقائه على أهلها ، فهرب الناس على وجوههم وصرف الخبيث جيشه عن البصرة .

فلما أخرب البصرة انتسب إلى يحيى بن زيد ، وذلك لمصير جماعة من العلويين إليه . وكان فيهم علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد وجماعة من نسايتهم . فترك الانتساب إلى عيسى بن زيد وانتسب إلى يحيى بن زيد ، قال القاسم بن الحسن النوفلي^٢ : كذب ، ابن يحيى لم يُعقب غير بنت ماتت وهي ترضع .

ذكر مسير المولّد لحرب الزنج

وفيها . في ذي القعدة . أمر المعتمد أحمد المولّد بالمسير إلى البصرة لحرب الزنج ، فسار . فنزل الأبلّة ، وجاء برية^١ فنزل البصرة ، واجتمع إليه من أهلها خلق كثير ، فسير العلوي إلى حرب المولّد يحيى بن محمد ، فسار إليه فقاتله عشرة أيام ، ثمّ وطن المولّد نفسه على المقام . فكتب العلوي إلى يحيى يأمره بتبنيته^٢ المولّد ، ووجه إليه الشدا مع أبي الليث الأصفهاني ، فييته ،

١) صاحب الزنج : In A. fere semper .

١ وجابريّة .

٢ بتبنيته .

ونَهَضَ المولّد فقاتله تلك الليلة ، ومن الغد إلى العصر ، ثمّ انهزم عنه .
ودخل الزنج عسكره فغنموا ما فيه . فاتّبعه يحيى إلى الجامدة ، فأوقع
بأهلها ، ونهب تلك القرى جميعها . وسفك ما قدر عليه من الدماء . ثمّ رجع
إلى نهر معقل .

ذكر قصد يعقوب فارس وملكه بلخ وغيرها

وفي هذه السنة سار يعقوب بن الليث إلى فارس ، فأرسل إليه المعتمد ينكر
ذلك عليه ، فكتب إليه الموفق بولاية بلخ ، وطخارستان ، وسجستان ،
والسند ، فقبل ذلك وعاد ، وسار إلى بلخ وطخارستان . فلما وصل إلى
بلخ نزل بظاهرها ، وخرّب نوشاد . وهي أبنية كان بناها داود بن العباس
ابن مابنجور¹ خارج بلخ .

ثمّ سار يعقوب من بلخ إلى كابل ، واستولى عليها ، وقبض على زنبيل ،
وأرسل رسولاً إلى الخليفة ، ومعه هدية جليّة المقدار ، وفيها أصنام أخذها من
كابل وتلك البلاد ، وسار إلى بسّنت فأقام بها سنة .

وسبب إقامته أنّه أراد الرحيل . فرأى بعض قواده قد حمل بعض أثقاله ،
فغضب وقال : أترحلون قبلي ؟ وأقام سنة ، ثمّ رجع إلى سجستان ، ثمّ
عاد إلى هراة ، وحاصر مدينة كروخ حتى أخذها ، ثمّ سار إلى بوشنج² ،
وقبض على الحسين بن طاهر . بن الحسين الكبير . وأنفذ إليه محمّد بن طاهر³
ابن عبد الله ، فسأله إطلاقه . وهو عمّ أبيه الحسين بن طاهر³ ، فلم يفعل ،
وبقي في يده .

1) B. مابنجور ; Mus. Br. يابنجور . 2) A. فوشنج . 3) Om. A.

ذكر ملك الحسن بن زيد العلوي جرجان

وفي هذه السنة قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان واستولى عليها ، وكان محمد بن طاهر ، أمير خراسان ، لما بلغه ذلك من عزم الحسن على قصد جرجان قد جهز العساكر فأنفق¹ عليها أموالاً كثيرة ، وسيّرهما إلى جرجان لحفظها ، فلما قصدها الحسن لم يقوموا له² ، وظفر بهم ، وملك البلد . وقتل كثيراً من العساكر ، وغنم هو وأصحابه ما عندهم .

وضعف حينئذ محمد بن طاهر ، وانتقض عليه كثير من الأعمال التي كان يجيء خراجها إليه ، فلم يبق في يده إلا بعض خراسان ، وأكثر ذلك مفتون منتقض بالمتغلبين في نواحيها ، والشراة الذين يعيشون في عمله ، فلا يمكن دفعهم ، فكان ذلك سبب تغلب يعقوب الصفار على خراسان ، كما نذكره سنة تسع وستين ومائتين ، إن شاء الله تعالى .

ذكر عدة حوادث

وفيهما أخذ أحمد المولّد سعد بن أحمد بن سعد الباهلي ، وكان قد تغلب على البطائح ، وأفسد الطريق ، وحمل إلى سامراً ، فضرب سبع مائة سوط فمات ، وصلب ميتاً .

وحج بالناس الفضل بن إسحاق بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي . وفيها وثب بسيل المعروف بالصقلي ، وإنما قيل له الصقلي ، وهو من

1) C. P. et B. وأخرج .

2) C. P. et B. إليه .

بيت الملكة ، لأنّ أمّه صقلية¹ ، على ميخائيل بن توفيل ملك الروم ، فقتله ؛
وكان ملك ميخائيل أربعاً وعشرين سنة ، وملك بسيل الروم .

وفيهما أقطع المعتمد مصر وأعمالها لياركوج² التركي ، فأقرّ عليها أحمد بن
طولون .

وفيهما فارق عبد العزيز بن أبي دلف الرّي من غير خوف ، وأخلاها ،
فأرسل إليها الحسن بن زيد العلوي ، صاحب طبرستان ، القاسم بن علي بن
القاسم³ بن علي العلوي ، المعروف بدليس ، فغلب عليها ، فأساء السيرة في أهلها
جدّاً ، وقلعوا أبواب المدينة ، وكانت من حديد ، وسبّرها إلى الحسن بن زيد ،
وبقي كذلك نحو ثلاث سنين .

وفيهما خرج علي بن مساور الخارجي ، وخارجي آخر اسمه طوق من
بني زهير . فاجتمع إليه أربعة آلاف . فسار إلى أذرمة ، فحاربه أهلها ،
فظفر بهم ، فدخلها بالسيف ، وأخذ جارية بكراً فجعلها فيئاً ، واقتضها في
المسجد ، فجمع عليه الحسن بن أيوب بن أحمد العدوي جمعاً كثيراً ، فحاربه
فقتله ، وقطع رأسه وأنفذه إلى سامراً .

وفيهما قُتل محمد بن خنفاجة ، أمير صقلية ، قتله خدمه نهراً ، وكنتموا
قتله ، فلم يُعرف إلا من الغد . وكان الخدم الذين قتلوه قد هربوا ، فطلبوا
فأخذوا ، وقتل بعضهم ، ولما قُتل استعمل محمد بن أحمد بن الأغلب على صقلية
أحمد بن يعقوب بن المضاء بن سلمة فلم تطل أيامه ، ومات سنة ثمان وخمسين
وماثين⁴ .

1) B. add. ووثب .

2) A. لياركوج ; C. P. لناركوج ; B. لنارجوج .

3) Bis in C. P. et B.

4) Om. C. P. et B.

وفيهما توفي الحسن بن عمر العبدي، وكان مولده سنة خمسين ومائة بسُرّ
من رأى¹.

وفيهما توفي أبو الفضل العباس بن الفرّج الرياشي اللغوي، من كبارهم،
وروى عن الأصمعي وغيره².

وفيهما توفي محمد بن الخطّاب الموصلي، وكان من أهل العلم والزهد³.

1) A.

2) Om. C. P. et B.

3) C. P. et B. مأل.

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين

ذكر قتل منصور بن جعفر الحيات

في هذه السنة قُتل منصور بن جعفر الحيات . وكان سبب قتله أن العلويّ البصريّ لما فرغ من أمر البصرة أمر عليّ بن أبان بالمسير إلى جيّ^١ لحرب منصور ابن جعفر ، وهو يلي يومئذ الأهواز . وأقام بإزائه شهراً . وكان منصور في قلّة من الرجال ، فأتى عسكر عليّ وهو بالخيزرانية .

ثمّ إنّ الحيات ، صاحب الزنج ، وجه إلى عليّ باثني عشرة^١ شذاة مشحونة بجلّة أصحابه ، وولّى أمرهم أبا الليث الأصبهانيّ ، وأمره بطاعة عليّ . فلمّا صار إليه خالفه ، واستبدّ^٢ عليه ، وجاء منصور كما كان يجي^٢ للحرب ، فتقدم إليه أبو الليث . عن غير إذن عليّ ، فظفر به منصور ، وبالشدوات^٣ التي معه ، وقتل فيها من البيض والزنج خلقاً كثيراً ، وأفلت أبو الليث ، ورجع إلى الحيات .

١) جيّ B. ; جيّ C. P.

٢) واشتد B.

١ باثني عشر .
٢ يجي .
٣ وبالشدوات .

ثم إن علياً وجه طلائع يأتونه بخبر منصور، وأسرى إلى والٍ كان لمنصور
على كثر نبتاً¹، فقتله وقتل أكثر أصحابه، وغنم ما كان معهم ورجع.

وبلغ الخبر منصوراً، فأسرى إلى الخيزرانية، وخرج إليه علي²، فتحاربوا
إلى الظهر، ثم انهزم منصور، وتفرق عنه أصحابه، وانقطع عنهم، وأدركته
طائفة من الزنج، فحمل عليهم، وقتلهم حتى تكسر رمحه، وفي نشأته،
ثم حمل حصانه ليعبر النهر، فوقع في النهر، ولم يعبره.

وكان سبب وقوعه أن بعض الزنج رآه حين أراد أن يعبر النهر، فألقى
نفسه في النهر قبل منصور وتلقى الفرس حين وثب فنكص، فلما سقط
في النهر قتله الأسود، وأخذ سلبه، وقتل معه أخوه خلف بن جعفر وغيره،
فولي ياركوج² ما كان إلى منصور بن جعفر من العمل.

ذكر مسير أبي أحمد إلى الزنج وقتل مفلح

وفيهما، في ربيع الأول، عقد المعتمد لأخيه أبي أحمد على ديار مصر،
وقينسرين، والعواصم، وخلع عليه وعلى مفلح في ربيع الآخر، وسيرهما
إلى حرب الزنج بالبصرة، وركب المعتمد معه يشيعة، وسار نحو البصرة،
ونازل العلوي وقاتله.

وكان سبب تسييره ما فعله بالبصرة، وأكبر الناس ذلك، وتجهزوا إليه
وساروا في عدة حسنة كاملة، وصحبه من سوقة بغداد خلق كثير.

1) كثيباً .

2) يارجوج . B. بارحوح . C. P. مازكوج . A. 2)

وكان علي بن أبان بجي¹ ، على ما ذكرنا ، وسار بجي بن محمد البَحْراني² إلى نهر العباس ، ومعه أكثر الزنوج ، فبقي صاحبهم في قلعة من الناس ، وأصحابه يغادون البصرة ويرأوحونها لنقل ما نالوه منها ؛ فلما نزل عسكر أبي أحمد بنهر معقل ، احتفل من فيه من الزنوج إلى صاحبهم مرعوبين ، وأخبروه بعظم الجيش وأنهم لم يرد عليهم مثله ، وأحضر رئيسين من أصحابه³ ، فسألها عن قائد الجيش فلم يعرفاه ، فجزع ، وارتاع⁴ .

ثم أرسل إلى علي بن أبان يأمره بالمسير إليه فيمن معه ، فلما كان يوم الأربعاء لاثني عشرة بقية من جمادى الأولى أتاه بعض قواده ، فأخبره بمجيء العسكر وتقدمهم ، وأنهم ليس في وجوههم من يردهم من الزنوج ، وكذبه ، وسبه⁵ ، وأمر فنودي في الزنوج بالخروج إلى الحرب ، فخرجوا ، فرأوا مفلحاً قد أتاهم في عسكر لحربهم ، فقاتلهم ، فبينما مفلح يقاتلهم إذ أتاه سهم غرب لا يُعرف من رمى به . فأصابه ، فرجع وانهم أصحابه ، وقتلوا فيهم قتلاً ذريعاً ، وحملوا الرؤوس إلى العلوي ، واقتسم الزنج لحم القتلى⁶ .

وأتي بالأسرى ، فسألهم عن قائد الجيش ، فأخبروه أنه أبو أحمد . ومات مفلح من ذلك السهم . فلم يلبث العلوي إلا يسيراً حتى وافاه علي بن أبان . ثم إن أبا أحمد رحل نحو الأبلّة ليجمع ما فرقته الهزيمة ، ثم سار إلى نهر أبي الأسد ، ولما علم الخبيث كيف قُتل مفلح . ولم ير أحداً يدعي قتله ، زعم أنه هو الذي قتله ، وكذب فإنه لم يحضره .

1) C. P. بجي ; B. بجي .

2) A. ubique النجراني .

3) A.

4) A. فخرج لذلك .

5) C. P. et B. وشته .

6) Om. A.

ذكر قتل يحيى بن محمد البحراني

وفيها أسر يحيى بن محمد البحراني قائد صاحب الزنج ، وكان سبب ذلك أنه لما سار نحو نهر العباس لقيه عسكر أصعجورا ، عامل الأهواز بعد منصور ، وقاتلهم ، وكان أكثر منهم عدداً ، فنال ذلك العسكر من الزنج بالنشاب ، وجرحوهم . فعبر يحيى² النهر إليهم ، فأنحازوا عنه ، وغم سُنفاً كانت مع العسكر ، فيها الميرة ، وساروا بها إلى عسكر صاحب الزنج على غير الوجه الذي فيه علي بن أبان ، لتحاسدٍ كان بينه وبين يحيى .

ووجه يحيى طلائعه إلى دجلة ، فلقبهم جيش أبي أحمد الموفق سائرين إلى نهر أبي الأسد ، فرجعوا إلى علي ، فأخبروه بمجيء الجيش ، فرجع من الطريق الذي كان سلكه ، وسلك نهر العباس ، وعلى فم النهر شدوات¹ لحمية من عسكر الخليفة ، فلما رآهم يحيى راعه ذلك ، وخاف أصحابه فنزلوا السفن . وعبروا النهر ، ولقي يحيى ومن معه بضعة عشر رجلاً ، فقاتلهم هو وذلك نفر³ اليسير ، فرموهم بالسهام ، فجرح ثلاث جراحات ؛ فلما جرح تفرق أصحابه عنه ، ولم يُعرف حتى يؤخذ⁴ ، فرجع حتى دخل بعض السفن وهو مشخن⁵ بالجراح .

وأخذ أصحاب السلطان الغنائم ، وأخذوا السفن ، وعبروا إلى سفن كانت للزنج فأحرقوها ، وتفرق الزنج عن يحيى بقية نهارهم ، فلما رأى . تفرقهم

1) A. sine punctis; C. P. اصعجوز .

2) C. P. علي بن أبان .

3) Om. C. P.

4) Om. A.

5) B. et C. P. مشغل .

ركب سُمَيْرِيَّةً ، وأخذ معه طبيباً لأجل الجراح ، وسار فيها ، فرأى الملاحون سُمَيْرِيَّاتِ السُّلْطَانِ ، فخافوا ، فألقوا بحبي ومن معه على الأرض ، فمشى وهو مثقل ، وقام الطبيب الذي معه فأتى أصحابَ السُّلْطَانِ فأخبرهم خبره ، فأخذوه وحملوه إلى أبي أحمد ، فحمله أبو أحمد إلى سامراً ، فقُطعت يده ورجلاه ثم قُتل ، فجزع الخبيث والزنوج عليه جزعاً كبيراً ، وقال لهم : لما قُتل يحيى اشتدَّ جزعي عليه ، فخطبتُ أن قتله كان خيراً لك ، إنّه كان شراً .

ذكر عود أبي أحمد إلى واسط

وفيهما انحاز أبو أحمد من موضعه إلى واسط ؛ وكان سبب ذلك أنه لما سار إلى نهر أبي الأسد كثرت الأمراض في أصحابه ، وكثر فيهم الموت ، فرجع إلى باذاورد فأقام به ، وأمر بتجديد الآلات ، وإعطاء الجند أرزاقهم ، وإصلاح السُمَيْرِيَّاتِ والشُّدَا ، وشحنها بالقواد ، وعاد إلى عسكر صاحب الزنج ، وأمر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها من نهر أبي الحَصِيبِ وغيره ، وبقي معه جماعة ، فمال أكثر الخلق ، حين التقى الناس ونشبت الحرب ، إلى نهر أبي الحَصِيبِ ، وبقي أبو أحمد في قلعة من أصحابه ، فلم يزل عن موضعه خوفاً أن يطمع الزنج .

ولما رأى الزنج قلعة من معه طمعوا فيه ، وكثروا عليه ، واشتدَّت الحرب عنده ، وكثر القتل والجراح ، وأحرق أصحاب أبي أحمد منازل الزنوج ، واستنقذوا من النساء جمعاً كثيراً ، ثم القى الزنج جدّهم نحوه ، فلما رأى أبو

1) Om. C. P.

أحمد ذلك علم أن الحزم في المحاجزة ، فأمر أصحابه بالرجوع إلى سفنهم على مهل وتودّة^١ .

٥. واقتطع الزنج² طائفة من أصحابه ، فقاتلوهم ، فقتلوا من الزنج خلقاً كثيراً ، ثم قتلوا جميعهم ، وحملت رؤوسهم إلى قائد الزنج ، وهي مائة رأس وعشرة رؤوس^٣ ، فزاد ذلك في عتوه .

ونزل أبو أحمد في عسكره بباذاورد ، فأقام يعبىء أصحابه للرجوع إلى الزنج ، فوقعت نار في أطراف عسكره ، في يوم ريح عاصف ، فاحترق كثير منه ، فرحل منها إلى واسط ، فلما نزل واسط تفرق عنه عامة أصحابه ، فسار منها إلى سامراً ، واستخلف على واسط ، لحرب العلوي ، محمد بن المولّد .

ذكر عدة حوادث

وفيهما وقع الوباء في كُور دجلة ، فهلك منها خلق كثير ببغداد ، وواسط ، وسامراً ، وغيرها .

وفيهما قُتل سرسجارس ببلاد الروم مع جماعة كثيرة من أصحابه .

وفيهما كانت هدة عظيمة هائلة بالصيمرة ، ثم سُمع من ذلك اليوم هدة أعظم من الأولى^٣ ، فانهدم أكثر المدينة ، وتساقطت الحيطان ، وهلك من

1) وترك .

2) وأمر أحمد .

١ وتردّة .

٢ رأس .

٣ الأولة .

أهلها زهاء عشرين ألفاً .

وفيها مات ياركوج¹ التركي في رمضان ، وصلى عليه أبو عيسى بن المتوكل ، وكان صاحب مصر ومقطعها . ودُعِيَ¹ له فيها² قبل أحمد بن طولون ، فلما توفي استقل أحمد بمصر .

وفيها كانت وقعة بين أصحاب³ موسى بن بُغا وأصحاب الحسن بن زيد العلوي ، فانهزم أصحاب الحسن .

وفيها أسر مسرور البلخي جماعة من أصحاب مُساور الشاري ، وسار مسرور إلى البوازيج ، فلقى مُساوراً هناك ، فكان فيها بينهما وقعة أسر فيها من أصحاب مسرور جماعة ، ثم انصرف في ذي الحجة إلى سامراً ، واستخلف على عسكره بحدِيثَةِ الموصل جَعْلان .

وفيها رجع أكثر الناس من القَرعاء خوف العطش ، وسلم من سار إلى مكة ؛ وحج بالناس الفضل بن إسحاق بن الحسن .

وفيها أوقع بأعراب بتكرت كانوا أعانوا مُساوراً الشاري² .

وفيها أوقع مسرور البلخي بالأكراد اليعقوبية ، فهزمهم وأصاب فيها .

وفيها صار محمد بن واصل في طاعة السلطان ، وسلم فارس إلى محمد بن الحسن بن أبي الفياض .

وفيها أسر جماعة من الزنج كان فيهم قاض كان لهم بعبادان ، فحُمِلوا إلى سامراً ، فضربت أعناقهم .

1) C. P. يارجوج B. يارجوج

2) Om. A.

3) A.

وفيهما توفي محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذُّهليّ النِّسابوريّ ، وله
مع البخاريّ حادثة ظلمه بها حسداً له ، ليس هذا مكان ذكرها .

وفيهما توفي يحيى بن مُعَاذ الرازيّ الواعظ في جمادى الأولى ، وكان عبداً
صالحاً صحب أبا يزيد وغيره .

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين

ذكر دخول الزنج الأهواز

وفيها . في رجب ، دخلت الزنج الأهواز . وكان سببه أن العلوي أنفذ علي بن أبان المهلبّي ، وضمّ إليه الجيش الذي كان مع يحيى بن محمد البَحْرانيّ ، وسليمان بن موسى الشَّعْرانيّ ، وسيّره إلى الأهواز .

وكان المتولّي لها بعد منصور بن جعفر رجل يقال له أصعجور¹ . فبلغه خبر الزنج . فخرج إليهم . والتقى العسكران بدشت ميسان . فانهزم أصعجور ، وقتل معه ثيرك² . وجرح خلق كثير من أصحابه ، وغرق أصعجور³ ، وأسر خلق كثير ، فيهم الحسن بن هرثمة ، والحسن بن جعفر . وحملت الرؤوس والأعلام والأسرى إلى الحبيث ، فأمر بحبس الأسرى ، ودخل الزنج الأهواز ، فأقاموا يفسدون فيها ، ويعيثون إلى أن قدم موسى بن بُغا .

ذكر مسير موسى بن بُغا لحرب الزنج

وفيها ، في ذي القعدة ، أمر المعتمد موسى بن بُغا بالمسير إلى حرب صاحب الزنج ، فسير إلى الأهواز عبد الرحمن بن مُفلح ، وإلى البصرة إسحاق بن

1) اصعجون : semel ; اصعجون C. P. 1)

2) نيزك B. 2)

3) اصعجون B. h. 1. 3)

كنداجيق . وإلى باذآورد إبراهيم بن سيما ، وأمرهم بمحاربة صاحب الزنج .
 فلما ولي عبد الرحمن الأهواز سار إلى محاربة علي بن أبان ، فتواقعا ،
 فانهزم عبد الرحمن ؛ ثم استعدت ، وعاد إلى علي فأوقع به وقعة عظيمة
 قتل فيها من الزنج قتلاً ذريعاً ، وأسر خلقاً كثيراً ، وانهزم علي بن أبان والزنج ،
 ثم أراد ردهم فلم يرجعوا من الخوف الذي دخلهم من عبد الرحمن ؛ فلما
 رأى ذلك أذن لهم بالانصراف ، فانصرفوا إلى مدينة صاحبهم¹ .

ووافى عبد الرحمن حصن مهدي ليعسكر به ، فوجه إليه صاحب الزنج
 علي بن أبان ، فواقعه ، فلم يقدر عليه ، ومضى يريد الموضع المعروف بالدكة² ،
 وكان إبراهيم بن سيما بالبازاورد ، فواقعه علي بن أبان ، فهزمه علي بن
 أبان ، ثم واقعه ثانية ، فهزمه إبراهيم ، فمضى علي في الليل ومعه الأدلاء
 في الآجام ، حتى انتهى إلى نهر يحيى .

وانتهى خبره إلى عبد الرحمن ، فوجه إليه طاشتمر في جمع من الموالي ،
 فلم يصل إليه لامتناعه¹ بالقصب والحلافي ، فأضرمها² عليه ناراً ، فخرجوا منها
 هارين ، فأسر منهم أسرى ، وانصرف أصحاب عبد الرحمن بالأسرى والظفر .
 ثم سار عبد الرحمن نحو علي بن أبان بمكان نزل فيه ، فكتب علي إلى
 صاحب الزنج يستمدّه ، فأمدّه بثلاث عشرة³ شذاة ، ووافاه عبد الرحمن ،
 فتواقعا يومهما ، فلما كان الليل انتخب علي من أصحابه جماعة ممن يثق
 بهم وسار ، وترك عسكره ليخفي أمره ، وأتى عبد الرحمن من ورائه

1) C. P. et B. الخبيث .

2) A. بادركة .

١ لامتناعه .

٢ فأضرمه .

٣ بثلاثة عشر .

فبيته ، فنال منه شيئاً يسيراً ، وانحاز عبد الرحمن ، فأخذ عليّ منهم أربع
شذوات ، وأتى عبد الرحمن دَوْلَابَ فأقام به .

وسار طاشتمر إلى عليّ فوافاه وقاتله ، فانهزم عليّ إلى نهر السُدرة¹ ،
وكتب يستمدّ عبدَ الرحمن ، فأخبره بانهزام عليّ عنه ، فأتاه عبد الرحمن .
وواقع عليّاً بنهر السُدرة وقعة عظيمة ، فانهزم عليّ إلى الحبيث ، وعسكر
عبد الرحمن بِلُنْبَان² ، فكان هو وإبراهيم بن سيماء يتناوبان المسير إلى عسكر
الحبيث فيوقعان به ، وإسحاق بن كنداجيق بالبصرة ، وقد قطع الميرة عن
الزنج ، فكان صاحبهم يجمع أصحابه³ يوم محاربة عبد الرحمن وإبراهيم ، فإذا
انقضت الحرب سير طائفة منهم إلى البصرة . يقاتل بهم إسحاق³ ، فأقاموا
كذلك بضعة عشر شهراً إلى أن صُرف موسى بن بُغَا عن حرب الزنج ، ووليها
مسرور البلخي ، فأنهى الخبر بذلك إلى الحبيث .

ذكر ملك يعقوب نيسابور

وفيها ، في شوال ، دخل يعقوب بن الليث نيسابور ، وكان سبب مسيره إليها
أن عبد الله السَّجْزِيَّ كان ينازع يعقوبَ بِسِجِسْتَان ، فلما قوي عليه يعقوب
هرب منه إلى محمد بن طاهر ، فأرسل يعقوب يطلب من ابن طاهر أن يسلمه
إليه فلم يفعل ، فسار نحوه إلى نيسابور ، فلما قرب منها ، وأراد دخولها ،

1) A. المدرة .

2) B. Ceteri سان .

3) Om. A.

١ بلنان .

٢ أصحابهم .

وجه محمد بن طاهر يستأذنه في تلقيه ، فلم يأذن له ، فبعث بعُمومته وأهل بيته فتلقوه .

ثم دخل نيسابور في شوال ، فركب محمد بن طاهر ، فدخل إليه في مضر به . فسأله ، ثم وبخه على تفريطه في عمله ، وقبض على محمد بن طاهر وأهل بيته . واستعمل على نيسابور¹ ، وأرسل إلى الخليفة يذكر تفريط محمد ابن طاهر في عمله . وأن أهل خراسان سألوه المسير إليهم ، ويذكر غلبة العلويين على طبرستان ، وبالغ في هذا المعنى ، فأنكر عليه ذلك ، وأمر بالاقصر على ما أسند إليه ، وإلا يسلك معه مسلك المخالفين .

وقيل كان سبب ملك يعقوب نيسابور ما ذكرناه سنة سبع وخمسين [ومائتين] من ضعف محمد بن طاهر أمير خراسان ، فلما تحقق يعقوب ذلك ، وأنه لا يقدر على الدفع ، سار إلى نيسابور . وكتب إلى محمد بن طاهر يعلمه أنه قد عزم على قصد طبرستان ليُمضي ما أمره الخليفة في الحسن بن زيد المتغلب عليها . وأنه لا يعرض لشيء من عمله . ولا لأحد من أسبابه .

وكان بعض خاصة محمد بن طاهر وبعض أهله لما رأوا إديبار أمره مالوا إلى يعقوب . فكاتبوه ، واستدعوه . وهوتوا على محمد أمر يعقوب . من نيسابور² ، فأعلموه أنه لا خوف عليه منه ، وثبطوه عن التحرز منه . فركن محمد إلى قولهم . حتى قرب يعقوب من نيسابور ، فوجه إليه قائداً من قواده يطيب قلبه ، وأمره بمنعه عن الانتزاع عن نيسابور إن أراد ذلك .

ثم وصل يعقوب إلى نيسابور رابع شوال وأرسل أخاه عمرو بن الليث

1) In A. spatium vacuum post نيسابور exstat.

2) Om. C. P. et B.

إلى محمد بن طاهر ، فأحضره عنده ، فقبض عليه وقيّده ، وعنتفه على إهماله عمله . وعجزه عن حفظه ، ثم قبض على جميع أهل بيته ، وكانوا نحواً من مائة وستين رجلاً . وحملهم إلى سجستان ، واستولى على خراسان ، ورتب في الأعمال نوّابه .

وكانت ولاية محمد بن طاهر إحدى عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام .

ذكر ظهور ابن الصوفي بمصر ثانياً

وفيها عاد ابن الصوفي العلويُّ فظهوراً بمصر . وقد ذكرنا سنة ست وخمسين [ومائتين] ظهوره وهربه إلى الواحات . فأحمّ نفسه . ودعا^٢ الناس إلى نفسه ، فتبعه خلق كثير ، وسار بهم إلى الأشمونين . فوجّه إليه جيش عليهم قائد يُعرّف بابن أبي الغيث^١ . فوجده قد أصدد إلى لقاء أبي عبد الرحمن العمريّ . وسنذكر بعدُ هذا .

فلما وصل العلويُّ إلى العمريّ التقياً . فكان بينهما قتال شديد ، أجلت الواقعة عن^٣ انهزام العلويّ ، فولّى منهزماً إلى أسوان ، فعاث فيها . وقطع كثيراً من نخلها .

فسير إليه ابن طولون جيشاً ، وأمرهم بطلبه أين كان . فسار الجيش في

.....
١) البعث . B .

١ ظهر .

٢ ودعى .

٣ من .

طلبه . فولتى هارباً إلى عَيْذَابَ ، وعبر البحر إلى مكّة ، وتفرّق أصحابه ، فلما وصل إلى مكّة بلغ خبره إلى واليها ، فقبض عليه وحبسه ، ثمّ سيّره إلى ابن طولون . فلما وصل إلى مصر أمر به فطيف به في البلد ، ثمّ سجّنه مُدّة وأطلقه . ثمّ رجع إلى المدينة فأقام بها إلى أن مات .

ذكر حال أبي عبد الرحمن العُمريّ

قد تقدّم ذكر أبي عبد الرحمن العُمريّ ، واسمه عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

وكان سبب ظهوره بمصر أن البيّجاة أقبلت يوم العيد ، فنهبوا وقتلوا وعادوا غانمين ، وفعلوا ذلك مرّات ، فخرج هذا العُمريّ غضباً لله وللمسلمين ، وكنّ لهم في طريقهم ، فلما عادوا خرج عليهم ، وقتل مقدّمهم ومن معه ، ودخل بلادهم فنهبها ، وقتل فيهم فأكثر . ونهبوا وسبوا ما لا يحصى ، وتابع عليهم الغارات حتى أدوا إليه الجزية ، ولم يفعلوها قبل ذلك .

واشتدّت شوكة العُمريّ ، وكثر أتباعه ؛ فلما بلغ خبره ابن طولون سيّر إليه جيشاً كثيفاً . فلما التقوا تقدّم العُمريّ وقال لمقدّم الجيش : إن ابن طولون لا يعرف خبري . لا شك ، على حقيقته ، فإنني لم أخرج للفساد ، ولم يتأذّب بي مسلم ولا ذمّي ، وإنما خرجت طلباً للجهاد ، فاكتب إلى الأمير أحمد عرفه كيف حالي ، فإن أمرك بالانصراف فانصرف ، وإلاّ إن أمرك بغير ذلك كنت معذوراً . فلم يجبه إلى ذلك ، وقاتله ، فانهزم جيش ابن طولون ، فلما وسلوا إليه أخبروه بحال العُمريّ فقال : كنتم أنهيتم حاله إليّ ، فإنه نُصِر¹

1) نصر .

عليكم ببغيتكم . وتركه .

فلما كان بعد مُدّة وثب على العُمَريّ غلامان له فقتلاه ، وحمل رأسه إلى أحمد بن طولون ، فلما حضرا عنده سألهما عن سبب قتله ، فقالا : أردنا التقرب إليك بذلك . فقتلهما ، وأمر برأس العُمَريّ فغُسل ، وكُفن ، ودُفن .

ذكر ما كان هذه السنة بالأندلس¹

في هذه السنة سار محمد بن عبد الرحمن الأمويّ ، صاحب الأندلس ، إلى طُلَيْطُلَة فنازلها وحصرها ، وكان أهلها قد خالفوا عليه ، وطلبوا الأمان فأمّنهم ، وأخذ رهائنهم .

وفيهما خرج أهل طُلَيْطُلَة إلى حصن سكيان ، وكان فيه سبع مائة رجل من البربر ، وكان أهل طُلَيْطُلَة في عشرة آلاف ، فلما التحمت بينهم الحرب انهزم أحد مقدّمي أهلها ، وهو عبد الرحمن بن حبيب ، فتبعه أهل طُلَيْطُلَة في الهزيمة ، وإنما انهزم لعداوة كانت بينه وبين مقدّم آخر اسمه طريشة² من أهل طُلَيْطُلَة . فأراد أن يوهنه بذلك . فلما انهزموا قتلوا البرقيّل (؟) .

وفيهما عاد عمرو بن عمرو إلى طاعة محمد بن عبد الرحمن ، وكان مخالفاً عليه عدّة سنين ، فولاه مدينة أمشقة وحصر محمد حصون بني موسى ثم تقدّم إلى بسبَلونة فوطىء أرضها وعاد .

1) Caput in C. P. et B. deest.

2) Cod. طريسة .

ذكر عدة حوادث

وفيها سارت سرية للمسلمين إلى مدينة سرقوسة، فصالحها^١ أهلها على أن أطلقوا الأسرى الذين كانوا عندهم من المسلمين، ثلاثمائة وستين أسيراً، فلما أطلقوهم عادت^٢ عنهم^١.

وفيها قُتل كيجور^٢، وكان سبب قتله أنه كان على الكوفة، فسار عنها إلى سامراً بغير إذن، فأمر بالرجوع فأبى، فحُمِل إليه مال ليفرقه في أصحابه فلم يقنع به. وسار حتى أتى عكبراً، فوجه إليه من سامراً عدة من القواد فقتلوه. وحملوا رأسه إلى سامراً.

وفيها غلب شركب^٣ الحمار^٤ على مرّو وناحيتها ونهبها.

وفيها انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ، فأقام بقهستان. وولّى عمّاله هراة. وبوشنج. وباذغيس، وانصرف إلى سجستان.

وفيها فارق عبد الله السجزي^٥ يعقوب^٤، وحاصر نيسابور وبها محمد ابن طاهر، قبل أن يملكها يعقوب بن الليث، فوجه محمد بن طاهر^٦ إليه الرسل والفقهاء، فاجتلفوا^٣ بينهما، ثم ولاه الطيبسين، وقهستان؛ وفيها غلب الحسن بن زيد على قوميس ودخلها أصحابه.

1) Om. C. P. et B.

2) A. et C. P. s. p. ; B. كنجور .

3) A. شوكة .

4) B. الحمال .

5) B. et C. P. الشجري .

6) Om. C. P.

١ فصالحه .

٢ عاد .

٣ فاجتلفوا .

وفيهما كانت وقعة بين محمد بن الفضل بن بيان¹ وهسوزان بن جستان
الديلمي، وانهمزم وهسوزان.

وفيهما نزلت الروم على سُمَيْسَاط، ثم نزلوا على مَلَطِيَّة. وقاتلهم أهلها²،
فانهزمت الروم، وقتل بطريق البطارقة.

وحج بالناس. العباس بن³ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف بيرية.

وفيهما مات محمد بن يحيى بن موسى أبو عبد الله بن أبي زكرياء الأسفرايني⁴
المعروف بابن حيويه، ومحمد بن عمرو بن يونس بن عمران بن دينار الكوفي⁴
الثعلبي، وكان شيعياً ضعيف الحديث.

وفيهما توفي أبو الحسن بن علي بن حرب الطائي الموصلي⁴، وكان محدثاً.
وممن روى عنه أبوه علي بن حرب⁴.

1) B. بنان.

2) C. P. وقاتلها.

3) A.

4) Om. A.

ثم دخلت سنة ستين ومائتين

ذكر دخول يعقوب طبرستان

وفيهما واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد العلوي ، فهزمه ، ودخل طبرستان .

وكان سبب ذلك أن عبد الله السجزي¹ [كان] ينازع يعقوب الرئاسة بسجستان ، فقهره يعقوب ، فهرب منه عبد الله إلى نيسابور ، فلما سار يعقوب إلى نيسابور ، كما ذكرنا ، هرب عبد الله إلى الحسن بن زيد بطبرستان ، فسار يعقوب في أثره ، فلقية الحسن بن زيد بقرية سارية .

وكان يعقوب قد أرسل إلى الحسن يسأله أن يبعث إليه عبد الله ويرجع عنه ، فإنه إنما جاء لذلك لا لحربه ، فلم يسلمه الحسن ، فحاربه يعقوب ، فانهزم الحسن ، ومضى نحو السمر² وأرض الديلم ، ودخل يعقوب سارية ، وآمل ، وجبى أهلها خراج سنة ، ثم سار في طلب الحسن ، فسار إلى بعض جبال طبرستان ، وتتابعت عليه الأمطار نحواً من أربعين يوماً ، فلم يتخلص إلا بمشقة شديدة ، وهلك عامة ما معه من الظهر .

ثم أراد الدخول خلف الحسن ، فوقف على الطريق الذي يريد [أن] يسلكه ، وأمر أصحابه بالوقوف ، ثم تقدم وحده ، وتأمل الطريق ، ثم رجع

1) C. P. & B. الشجري .

2) A. البربر !

إليهم فأمرهم بالانصراف ، وقال لهم : إن لم يكن طريق غير هذا ، وإلا لا طريق إليه .

وكان نساء أهل تلك الناحية قلن للرجال : دعوه يدخل ، فإنه إن دخل كفييناكم أمره ، وعلينا أسره لكم . فلما خرج من طبرستان عرض رجاله ، ففقد منهم أربعون ألفاً ، وذهب أكثر ما كان معه من الخيل ، والإبل ، والبغال والأثقال ، وكتب إلى الخليفة بما فعله مع الحسن من الهزيمة ، وسار إلى الرّي في طلب عبد الله لأنه كان قد سار إليها بعد هزيمة الحسن ، فلما قاربها يعقوب كتب إلى الصلانيّ وإليها يخبره بين تسليم عبد الله إليه وينصرف عنه ، وبين المحاربة ، فسلم إليه عبد الله فرحل عنه ، وقتل عبد الله .

ذكر الفتنة بالموصل وإخراج عاملهم

كان الخليفة المعتمد على الله قد استعمل على الموصل أساتكين¹ ، وهو من أكابر قواد الأتراك ، فسير إليها ابنه أذكوتكين² في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين ومائتين ؛ فلما كان يوم النيروز من هذه السنة ، وهو الثالث عشر من نيسان ، غيرته¹ المعتضد بالله ، ودعا أذكوتكين ووجوه أهل الموصل إلى قبة في الميدان ، وأحضر أنواع الملاحى ، وأكثر الخمر ، وشرب ظاهراً ، وتجاهر أصحابه بالفسوق ، وفعل المنكرات ، وأساء السيرة في الناس .

وكان تلك السنة برد شديد أهلك الأشجار ، والثمار ، والحنطة ، والشعير ،

1) استابكين .

2) B. semper : أذلوتكين .

وطالب الناس بالخراج على الغلات التي هلكت ، فاشتد ذلك عليهم ، وكان لا يسمع بفرس جيد عند أحد إلا أخذه ، وأهل الموصل صابرون ، إلى أن وثب رجل من أصحابه على امرأة فأخذها في الطريق ، فامتنعت ، واستغاثت ، فقام رجل اسمه إدريس الحيمري ، وهو من أهل القرآن والصلاح ، فخلصها من يده ، فعاد الجندي إلى أذكوتهين¹ فشكا من الرجل ، فأحضره وضربه ضرباً شديداً من غير أن يكشف الأمر ، فاجتمع وجوه أهل الموصل إلى الجامع وقالوا : قد صبرنا على أخذ الأموال ، وشتم الأعراس ، وإبطال السنن والعسف² ، وقد أفضى الأمر إلى أخذ الحرير ، فأجمع رأيهم على إخراجه ، والشكوى منه إلى الخليفة .

وبلغه الخبر ، فركب إليهم في جنده . وأخذ معه النفاطين . فخرجوا إليه وقاتلوه قتالاً شديداً ، حتى أخرجوه عن الموصل ، ونهبوا داره ، وأصابه حجر فأثخنه ، ومضى من يومه إلى بلده ، وسار منه إلى سامراً .

واجتمع الناس إلى يحيى بن سليمان ، وقلدوه أمرهم ، ففعل : فبقي كذلك إلى أن انقضت سنة ستين ؛ فلما دخلت سنة إحدى وستين [ومائتين] كتب أساتكين إلى الهيثم بن عبد الله بن المعمر التغلبي ، ثم العدوي ، في أن يتقلد الموصل ، وأرسل إليه الخلع واللواء ، وكان بديار ربيعة ، فجمع جمعاً كثيرة ، وسار إلى الموصل ، ونزل بالجانب الشرقي ، وبينه وبين البلد دجلة ، فقاتلوه ، فعبر إلى الجانب الغربي وزحف إلى باب البلد ، فخرج إليه يحيى بن سليمان في أهل الموصل ، فقاتلوه فقتل بينهم قتلى كثيرة ، وكثرت الجراحات وعاد الهيثم عنهم .

فاستعمل أساتكين على الموصل إسحاق بن أيوب التغلبي فخرج³ في جمع

1) ابن اساتكين A .

2) والنف . B .

3) فسار C. P. et B .

يبلغون عشرين ألفاً ، منهم حمدان بن حمدون التغلبي وغيره ، فنزل عند الدير الأعلى ، فقاتله أهل الموصل ومنعوه ، فبقوا كذلك مدة ، فمرض يحيى بن سليمان الأمير ، فطمع إسحاق في البلد . وجدّ في الحرب فانكشف الناس بين يديه . فدخل إسحاق البلد ، ووصل إلى سوق الأربعاء ، وأحرق سوق الحشيش ، فخرج بعض العدول ، اسمه زياد بن عبد الواحد ، وعلق في عنقه مُصحفاً . واستغاث بالمسلمين فأجابوه . وعادوا إلى الحرب ، وحملوا على إسحاق وأصحابه ، وأخرجوهم من المدينة .

وبلغ يحيى بن سليمان الخبر ، فأمر فحُمل في محفة ، وجُعل أمام الصف ، فلما رآه أهل الموصل قويت نفوسهم ، واشتدّ قتالهم ، ولم يزل الأمر كذلك وإسحاق يرأس أهل الموصل ، ويعدهم الأمان² وحسن السيرة . فأجابوه إلى أن يدخل البلد ، ويقوم بالربض الأعلى . فدخل وأقام سبعة أيام . ثم وقع بين بعض³ أصحابه وبين قوم من أهل الموصل شرّ ، فرجعوا إلى الحرب . وأخرجوه عنها ، واستقرّ يحيى بن سليمان بالموصل .

ذكر الحرب بين أهل طليطلة وهوارة⁴

وفي هذه السنة ظهر موسى بن ذي النون الهواريّ بشنت بريّة ، وأغار على أهل طليطلة ، ودخل حصن وليد من شنت بريّة ، فخرج أهل طليطلة إليه في نحو عشرين ألفاً ، فلما التقوا بموسى واقتلوا انهزم محمد بن طريشة في أصحابه ، وهو من أهل طليطلة ، فتبعه أهل طليطلة في الهزيمة ، وانهزم

1) A. فاللف

2) C. P. et B. وبذل لهم الإحسان .

3) A.

4) Caput in C. P. deest.

معهم مطرف بن عبد الرحمن ، فعمل ذلك محمد مكافأة لمطرف حين انهزم
بالناس في العام الماضي ، فقتل من أهل طليطلة خلق¹ كثير ، وقوي موسى
ابن ذي النون ، وهابه من حاذره .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قتل رجل من أصحاب مساور الشاري محمد بن هارون
ابن المعمر ، رآه وهو يريد سامرا ، فقتله ، وحمل رأسه إلى مساور ، فطلبت
ربيعة بثأره ، فنُذِبَ مسرور البلخي وغيره إلى أخذ الطرق على مساور .

وفيهما اشتد الغلاء في عامة بلاد الإسلام ، فانجلى من أهل مكة كثير ،
ورحل عنها عاملها ، وهو بريّة ، وبلغ الكرك [من] الحنطة ببغداد عشرين
ومائة دينار ، ودام ذلك شهوراً .

وفيهما قتلت الأعراب منجوراً والي حمص ، واستعمل عليها بكنمر .

وفيهما قُتِلَ العلاء بن أحمد الأزدي عامل أذربيجان ، وكان سبب قتله أنه
فُدِج ، فاستعمل الخليفة مكانه أبا الرديني² عمر بن علي ، فلما قاربها خرج
إليه العلاء ، فتحاربوا ، فقتل العلاء ، وانهزم أصحابه ، وأخذ أبو الرديني ما خلفه
العلاء وكان مبلغه ألفي ألف وسبع مائة ألف درهم .

وحجّ بالناس إبراهيم بن محمد بن إسماعيل المعروف ببريّة ، وهو
أمير مكة .

1) Cod. حتى .

2) C. P. الريديني

وفيها ظهر بمصر إنسان يكتنّى أبا¹ روح ، واسمه سكن ، وكان من أصحاب ابن الصوفي ، واجتمع له جماعة ، فقطع الطريق ، وأخاف السبيل ، فوجّه إليه ابن طولون جيشاً ، فوقف أبو روح في أرض كثيرة الشقوق ، وقد كان بها قمح فحُصِد ، وبقي من تبته على الأرض ما يستر الشقوق ، وقد ألفوا المشي على مثل هذه الأرض . فلما جاءهم الجيش لقوهم ، ثم انهزم أصحاب أبي روح ، فتبعهم عسكر ابن طولون ، فوقعت حوافر خيولهم في تلك الشقوق ، فسقط كثير من فرسانها عنها ، وتراجع أصحاب أبي روح عليهم . فقتلواهم شرّ قتلة¹ وانهرم الباكون أسوأ هزيمة .

فسير أحمد جيشاً إلى طريقهم إلى الواحات ، وجيشاً في طلبه ، فلقية الجيش الذي في طلبه وقد تحصّن في مثل تلك الأرض فحذرهما عسكر أحمد ، فحين بطلت حيلهم انهزموا ، وتبعهم العسكر ، فلما خرجوا إلى طريق الواحات رأى أبو روح الطريق قد مُلكت عليه ، فراسل يطلب الأمان ، فبُذِل له ، وبطلت الحرب ، وكفّي المسلمون شرّه .

وفيها توفي علي¹ بن محمد بن جعفر العلوي الحماني² . وكان يسكن الحماني³ ، فنُسب إليها .

وفيها قُتل علي⁴ بن يزيد⁴ صاحب الكوفة ، قتله صاحب الزنج .

وفيها كان بلاء يقيه وبلاد المغرب والأندلس غلاء شديد ، وعمّ غيرها من البلاد ، وتبعه وباء وطاعون عظيم هلك فيه كثير من الناس .

وفيها توفي محمد بن إبراهيم بن عبدوس ، الفقيه المالكي ، صاحب المجموعة

1) C. P. فقتلوا منهم خلقاً كثيراً .

2) C. P. et B. الحماني .

3) C. P. et B. الحمان .

4) C. P. زيد .

في الفقه ، وهو من أهل إفريقية¹ .

وفيها مات مالك بن طوق التغلبي بالرحبة² ، وهو بناها ، وإليه تُنسب .

وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عليه السلام .

وفيها توفي أبو محمد العلوي العسكري ، وهو أحد الأئمة الاثني عشر ،

على مذهب الإمامية ، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرا ؛

وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين¹ .

وفيها توفي أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، الفقيه الشافعي ،

وهو من أصحاب الشافعي البغداديين .

وفيها توفي حسين بن إسحاق الحكيم الطيب ، وهو الذي نقل كتب الحكماء

اليونانيين إلى العربية ، وكان عالماً بها .

1) Om. C. P. et B.

2) C. P. et B. صاحب الرحبة .

ثم دخلت سنة إحدى وستين ومائتين

ذكر الحرب بين محمد بن واصل وابن مفلح

وفيهما تحارب ابن واصل وعبد الرحمن بن مفلح وطاشتمر .

وكان سبب ذلك أن ابن واصل كان قتل الحارث بن سيماء ، وتغلب على فارس ، فأضاف المعتمد فارس إلى موسى بن بَغَا ، والأهواز ، والبصرة ، والبحرين ، واليمامة ، مع ما كان إليه ؛ فوجه موسى عبد الرحمن بن مفلح ، وهو شاب عمره إحدى وعشرون سنة ، إلى الأهواز ، وولاه إياها مع فارس ، وأضاف إليه طاشتمر ؛ فلما علم ذلك ابن واصل ، وأن ابن مفلح قد سار نحوه من الأهواز ، زحف إليه من فارس ، فالتقيا بَرَامَهْرْمُز . وانضم أبو داود الصعلوك إلى ابن واصل ، فاقتلوا ، فانهزم عبد الرحمن وأخذ أسيراً ، وقتل طاشتمر ، واصطلم عسكرهما ، وغنم ما فيه من الأموال والعدة وغير ذلك² .

وأرسل الخليفة إلى ابن واصل في إطلاق عبد الرحمن ، فلم يفعل ، وقتله وأظهر أنه مات ، وسار ابن واصل من رامَهْرْمُز ، من بعد هذه الواقعة ، مظهراً أنه يريد واسط لحرب موسى بن بَغَا ، فانتهى إلى الأهواز وفيها إبراهيم بن سيماء في جمع كثير ، فلما رأى موسى شدة³ الأمر بهذه الناحية ، وكثرة المتغلبين عليها ، وأنه يعجز عنهم ، سأل أن يُعفى ، فأجيب إلى ذلك .

1) C. P. et B. منه .

2) C. P. et B. add. شيئاً كثيراً ..

3) C. P. بيده .

ذكر ولاية أبي الساج الأهواز

وفيها وليّ أبو الساج الأهواز ، بعد مسير عبد الرحمن عنها إلى فارس ، وأمر بمحاربة الزنج ، فسير صهره عبد الرحمن¹ لمحاربة الزنج ، فلقبه عليّ ابن أبان بناحية دولاب ، فقتل عبد الرحمن ، وانحاز أبو الساج إلى ناحية عسكر مكرم . ودخل الزنج الأهواز ، فقتلوا أهلها ، وسبوا وأحرقوا . ثم انصرف أبو الساج عما كان إليه من الأهواز ، وحرب الزنج ، وولاها إبراهيم بن سيما ، فلم يزل بها حتى انصرف عنها مع موسى بن بَغَا . وفيها وليّ محمد بن أوس² البلخيّ طريق خراسان .

ذكر عود الصفّار إلى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل

لما كان من الوقعة بين عبد الرحمن بن مفلح وبين ابن واصل ما ذكرناه ، اتصل خبرهما إلى يعقوب الصفّار وهو بسجستان ، فتجدّد طمعه في ملك بلاد فارس ، وأخذ الأموال والخزائن والسلاح التي غنمها ابن واصل من ابن مفلح ، فسار مجدّأ .

وبلغ ابن واصل خبر قربه منه وأنه نزل البيضاء من أرض فارس ، وهو بالأهواز فعاد عنها لا يلوي على شيء ، وأرسل خاله أبا بلال مرداساً إلى الصفّار ، فوصل إليه وضمن له طاعة ابن واصل ، فأرسل يعقوب الصفّار إلى ابن واصل كتباً ورسلاً في المعنى ، فحبسهم ابن واصل . وسار يطلب

1) Om A.

2) A. ادرس .

الصفّار والرسول معه يريد أن يخفي خبره ، وأن يصل إلى الصفّار بغتة لم يعلم به ، فينال منه غرضه ، ويوقع به .

فسار في يوم شديد الحرّ ، في أرض صعبة المسلك ، وهو يظنّ أن خبره قد خفي عن الصفّار ، فلما كان الظّهر تعبت دوابّهم ، فنزلوا ليستريحوا ، فمات من أصحاب ابن واصل من الرّجالة كثير جوعاً وعطشاً ، وبلغ خبرهم الصفّار ، فجمع أصحابه وأعلمهم الخبر وسار ، وقال لأبي بلال : إن ابن واصل قد غدر بنا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ! ومضى الصفّار إلى ابن واصل ، فلما قاربهم وعلموا به انخدلوا وضعفت نفوسهم عن مقاومته ومقاتلته ، ولم يتقدّموا خطوة ، فلما صار بين الفريقين رمية سهم انهزم أصحاب ابن واصل من غير قتال ، وتبعهم عسكر الصفّار ، وأخذوا منهم جميع ما غنموه من ابن مفلح ، واستولى على بلاد فارس ، ورتب بها أصحابه وأصلح أحوالها .
ومضى ابن واصل منهزماً ، فأخذ أمواله من قلعته ، وكانت أربعين ألف ألف درهم ، وأوقع يعقوب بأهل زمّ لأنّهم أعانوا ابن واصل¹ ، وحدث نفسه بالاستيلاء على الأهواز وغيرها .

ذكر تجهّز أبي أحمد للمسير إلى البصرة

وفيها ، في شوال ، جلس المعتمد في دار العامّة ، فولّى ابنه جعفر¹ العهد ، ولقبه المفوّض إلى الله ، وضمّ إليه موسى بن بَغَا ، فولّاه إفريقية ، ومصر ،

1) Om. C. P. et B. , at in capite ultimo legitur haec narratio una cum rerum ante narratarum expositione in compendium redacta.

والشام ، والجزيرة ، والموصل ، وأرمينية¹ ، وطريق خراسان ومِهْرَجَانَقْدَق ،
وولتي أخاه أبا أحمد العهد بعد جَعْفَر ، ولقبه الناصر لدين الله الموفَّق ،
وولاه المشرق . وبغداد . والسواد ، والكوفة ، وطريق مكة والمدينة ، واليمن ،
وكسكر ، وكُور دجلة . والأهواز ، وفارس . وأصبهان . وقُصْم ، وكَرَج² ،
ودِينُور . والرِّي ، وزِنجان ، والسُّنْد ، وعقد لكل واحد منهما لواءين :
أسود وأبيض . وشرط إن حدث به الموت ، وجعفر لم يبلغ ، أن يكون الأمر
للموفَّق ، ثم لجعفر بعده ، وأخذت البيعة بذلك .

فعقد جعفر لموسى على المغرب ، وأمر الموفَّق أن يسير إلى حرب الزنج ؛
فولتي الموفَّق الأهواز والبصرة وكُور دجلة مسروراً البلخي ، وسيّره
في مقدّمته في ذي الحجّة . وعزم على المسير بعده ، فحدث من أمر يعقوب
الصفّار ما منعه عن المسير ، وسنذكره أوّل سنة اثنتين وستين ومائتين .

وفيهما فارق محمدُ بن زيدويّه يعقوب بن الليث ، وسار إلى أبي الساج ،
وأقام معه بالأهواز . وخلع عليه المعتمد وسأل أن يوجه الحسين بن طاهر بن
عبد الله بن طاهر إلى خراسان .

وحجّ بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن³ بن إسماعيل بن العباس
ابن محمد بن⁴ علي بن عبد الله بن عباس ؛ ومات الحسين بن أبي الشوارب
بمكة بعدما حجّ .

1) A.

2) Codd. وكرخ .

3) C. P. الحسن .

4) Om. C. P.

ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني^١ ما وراء النهر

في هذه السنة استعمل نصر بن أحمد بن أسد بن سامان خُداه بن جثمان ابن طمغاث بن نوشرد بن بهرام جوبين بن بهرام خُشنش^١ : وكان بهرام خُشنش من الرّي . فجعله كسرى هُرْمُز بن أنوشروان مَرزُبَانِ أَذْرَبَيْجان . وقد تقدّم ذكر بهرام جوبين عند ذكر كسرى هُرْمُز .

ولما وليّ المأمون خراسان . واصططح^٢ أولاد أسد بن سامان . وهم : نوح ، وأحمد ، ويحيى ، وإلياس . بنو أسد بن سامان . قرّبهم^٣ ورفع منهم واستعملهم ورعى^٤ حقّ سلفهم ؛ فلما رجع المأمون إلى العراق استخلف على خراسان غسان بن عبّاد ، فولّى غسانُ نوحَ بن أسد . في سنة أربع ومائتين . سَمَرَقَنْدَ . وأحمدَ بن أسد فرغانة ، ويحيى بن أسد الشاش وأشروسنة . وإلياس بن أسد هراة .

فلما وليّ طاهر بن الحسين خراسان ولاّمهم هذه الأعمال ، ثمّ توفي نوح ابن أسد . وأقرّ طاهر بن عبد الله أخويّه على عمله : يحيى . وأحمد . وكان أحمد بن أسد عفيف الطعمة . مرضيّ السيرة ، لا يأخذ رشوة . ولا أحد من أصحابه ، ففيه قيل ، أو في ابنه نصر :

ثوى ثلاثين حولاً في ولايته فجاج يوم ثوى في قبره حشّمه^٥

1) A. حيشيش ; C. P. sine p.

4) C. P. et B. وعرف لهم .

2) B. واصططح .

5) A. جسده .

3) C. P. et B. فقدمهم .

١ الساماني .

٢ قرّبهم .

وكان إلیاس یلی هراة ، وله بها عقیب وآثار كثيرة ، فاستقدمه عبد الله ابن طاهر¹ ، وكان رسمه فیمن یستقدمه أن یعد آیامه ، فأبطأ إلیاس ، فكتب إلیه بالمقام حیث یلقاه كتابه ، فبلغه الكتاب وقد سار عن بوشنج ، فأقام بها سنةً تأدیياً له ، ثم أذن له فی القدوم علیه .

فلما مات إلیاس بهراة أقرّ عبد الله ابنه أباً إسحاق محمد بن إلیاس علی عمله ، فأقام بهراة ؛ وكان لأحمد بن أسد سبعة بنین ، وهم : نصر ، وأبو یوسف یعقوب ، وأبو زکریاء یحیی ، وأبو الأشعث أسد ، وإسماعیل ، وإسحاق ، وأبو غانم حمید ، ولما توفي أحمد بن أسد استخلف ابنه نصرأ علی أعماله بستمرقند وما وراءها ، فبقي عاملاً علیها إلى آخر آیام الطاهریة ، وبعد زوال أمرهم إلى أن مضى لسبيله .

وكان إسماعیل بن أحمد یخدم أخاه نصرأ ، فولاه نصر بخاری سنة إحدى وستین ومائین . ومعنی قول أبي جعفر : وفي سنة إحدى وستین [ومائین] ولی نصر بن أحمد ما وراء النهر ، أنه تولاه¹ من جانب الخلیفة ، وإنما كان بتولاه ، من قبل ، من عمال خراسان ، وإلا فالقوم تولوا قبل هذا التاريخ .

وكان سبب استعماله إسماعیل أنه لما استولى یعقوب بن الليث علی خراسان أنفذ نصر جيشاً إلى شطّ جیحون لیأمن عبور یعقوب ، فقتلوا مقدمهم ، ورجعوا إلى بخاری ، فخافهم أحمد بن عمر ، نائب نصر ، علی نفسه ، فتغیب عنهم ، فأمروا علیهم أبا هاشم محمد بن المبشر بن رافع بن الليث بن نصر بن سیار² ،

1) Om. A.

2) A. یسار .

ثمّ عزلوه وولّوا أحمد بن محمد بن ليث والد أبي عبد الله بن جنيد¹ ، ثمّ صرفوه وولّوا الحسن بن محمد من ولد عبدة بن حديد² ، ثمّ صرفوه ، وبقيت بخارى بغير أمير ، فكتب رئيسها وفتيها أبو عبد الله بن أبي حفص إلى نصر يسأله توجيه من يضبط بخارى ، فوجه أخاه إسماعيل ، ثمّ إن إسماعيل كاتب رافع بن هرثمة حين ولي خراسان ، فتعاقدا على التعاون والتعاقد ، فطلب منه إسماعيل أعمال خوارزم فولّاه إياها .

وكان إسماعيل يؤامره¹ في المكاتبه ، ثمّ سعت السُّعاة بين نصر وإسماعيل فأفسدوا³ ما بينهما ، فقصده نصر سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، فأرسل إسماعيل حمويه بن عليّ إلى رافع بن هرثمة يستنجده ، فسار إليه في جيش كثيف ، فوافى بخارى ، قال حمويه : ففكرتُ في نفسي ، وقلتُ : إن ظفر إسماعيل بأخيه فما يؤمّني أن يقبض رافع على إسماعيل ، ويتغلب على ما وراء النهر ؟ وإن لم⁴ يفعل ذلك ، ووفى لإسماعيل ، فلا يزال إسماعيل معترفاً بأنه⁴ فقيده⁵ رافع وجريحه⁶ ، ويحتاج [أن] يتصرف على أمره ونهيه ، فاجتمعتُ برافع خلوة ، وقلتُ له : نصيحتك واجبة عليّ ، وقد ظهر لي من نصر وإسماعيل ما كان خفياً عني ، ولستُ آمنهما عليك ، والرأي أن لا تشاهد الحرب ، وتحملهما على الصلح ؛ فقبل ذلك ، فتصالحا ، وانصرف عنهما .

قال حمويه : ثمّ إنني أعلمتُ³ إسماعيل⁷ ، بعد ذلك ، الحال كيف كان ،

1) C. P. حمد ; A. حمد .

2) C. P. صديد ; B. قديد .

3) A. حتى أبعثوا .

4) B. يعتر يانه .

5) B. et Mus. Br . عند .

6) A. et C. P. sine punctis .

7) Om. A.

١ يؤمره .

٢ لو .

٣ علمت .

فعدر رافعاً في إلزامه بالصلح ، واستصوب فعل حَمَوَيْهِ ، وبقي نصر وإسماعيل
مدّة . ثمّ عادت السُّعَاة ، ففسد ما بينهما ، حتى تحاربا سنة خمس وسبعين
ومائتين ، فظفر إسماعيل بأخيه نصر ، فلما حُمِلَ إليه ترجل له إسماعيل ، وقبل
يديه . وردّه من موضعه إلى سَمَرْقَنْد ، وتصرف على النيابة عنه ببخارى .

وكان إسماعيل خبيراً ، يحبّ أهل العلم والدين ، ويكرمهم . وبركتهم
دام مُلْكُهُ وملك أولاده وطالت أيتامهم .

حكى أبو الفضل محمد بن عبد الله البلعميُّ قال : سمعتُ الأمير أبا إبراهيم
إسماعيل بن أحمد يقول : كنتُ بسمرقند ، فجلستُ يوماً للمظالم ، وجلس أخِي
إسحاق إلى جانبي ، فدخل أبو عبد الله محمد بن نصر الفقيه الشافعيُّ ، فقمتُ
له إجلالاً لعلمه ودينه ، فلما خرج عاتبني أخِي إسحاق ، وقال : أنت أمير
خُراسان ، يدخل عليك رجل من رعيتك فتقوم له ، فتذهب السياسة بهذا .

قال : فبتُّ تلك الليلة ، فرأيت النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، في المنام
وكأني واقف وأخي إسحاق ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ
بعضدي فقال لي : يا إسماعيل ! ثبت ملكك وملك بيتك لإجلالك لمحمد
ابن نصر . ثمّ التفت إلى إسحاق وقال : ذهب ملك إسحاق وملك بيته
باستخفافه بمحمد بن نصر .

وكان محمد بن نصر هذا من العلماء بالفقه على مذهب الشافعيّ ، العاملين
بعلمه ، المصنِّفين فيه ، وسافر إلى البلاد في طلب العلم ، وأخذ العلم بمصر من
أصحاب الشافعيّ يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان ، ومحمد بن عبد
الله بن الحكم ، وصحب الحارث المحاسبيّ وأخذ عنه علم المعاملة¹ ، وبرز
فيه أيضاً .

1) المعاملة .

ذكر عصيان أهل بركة

وفي هذه السنة عصى أهل بركة على أحمد بن طولون ، وأخرجوا أميرهم محمد بن الفرج الفَرَغاني ، فبعث ابن طولون جيشاً عليهم غلامه لؤلؤ ، وأمره بالرفق بهم ، واستعمال اللين ، فإن انقادوا وإلاّ السيف .

فسار العسكر حتى نزلوا على بركة . وحصروا أهلها ، وفعلوا ما أمرهم من اللين ، فطمع أهل بركة ، وأخرجوا يوماً على بعض العسكر ، وهم نازلون على باب البلد ، فأوقعوا بهم وقتلوا منهم .

فأرسل لؤلؤ إلى صاحبه أحمد يعرفه الخبر ، فأمره بالجدّ في قتالهم ، فنصب عليهم المجانيق ، وجدّ في قتالهم . وطلبوا الأمان ، فأمنّهم ، ففتحوا له الباب ، فدخل البلد ، وقبض على جماعة من رؤسائهم ، وضربهم بالسياط ، وقطع أيدي بعضهم . وأخذ معه جماعة منهم وعاد إلى مصر ، واستعمل على بركة عاملاً .

ولما وصل لؤلؤ إلى مصر خلع عليه أحمد خلعة فيها طوقان ، فوضعها في رقبتة ، وطيف بالأسرى في البلد .

ذكر ولاية إبراهيم بن أحمد إفريقية

في هذه السنة ه توفي محمد بن أحمد بن الأغلب ، صاحب إفريقية ، سادس جمادى الأولى ، وكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوماً .

1) A. نوح .

ولما حضره الموت عقد لابنه أبي عقال العهد واستخلف^١ أخاه إبراهيم
لثلاثين سنة ، وأشهد عليه آل^١ الأغلب ومشايخ القيروان ، وأمره أن يتولّى
الأمر إلى أن يكبر ولده ، فلما مات أتى أهل القيروان إبراهيم وسألوه أن
يتولّى أمرهم ، لحسن سيرته وعدله ، فلم يفعل ، ثمّ أجاب ، وانتقل إلى قصر
الإمارة ، وباشر الأمور ، وقام بها قياماً مرضياً^٢ .

وكان عادلاً ، حازماً في أمورهِ ، أمّن^٣ البلاد ، وقتل أهل البغي والفساد ،
وكان يجلس للعدل^٤ في جامع القيروان يوم الخميس والاثنين ، يسمع شكوى
الخصوم ، ويصبر عليهم ، وينصف بينهم .

وكان القوافل والتجار يسرون في الطرق آمين .

وبنى الحصون والمحارس على سواحل البحر ، حتى كان يوقد النار من
سبّته فيصل الخبر إلى الإسكندرية في الليلة الواحدة ، وبني على سوسة سوراً ،
وعزم على الحجّ ، فردّ المظالم ، وأظهر الزهد والنسك ، وعلم أنه إن جعل
طريقه إلى مكة على مصر منعه صاحبها ابن طولون ، فتجري بينهما حرب ،
فيقتل المسلمون ، فجعل طريقه على جزيرة صقلية ليجمع بين الحجّ والجهاد ،
ويفتح ما بقي من حصونها ، فأخرج جميع ما اذخره من المال والسلاح وغير
ذلك ، وسار إلى سوسة فدخلها وعليه فرو^٥ مرقع في زيّ الزهاد ، أول سنة
تسع وثمانين ومائتين ، وسار منها ، في الأسطول^٦ ، إلى صقلية .

1) Cod. أبي .

2) وفي هذه السنة ولي إبراهيم بن أحمد بن الأغلب إفريقية بعد أخيه C. P. et B.

3) أمر البلاد A.

4) العهد A.

5) A. مرو .

6) Quae jam in Codd. sequitur periodus ex anno 287 huc male traducta est, ubi in capite

in A. exstat. ذكر ولاية أبي العباس صقلية

١ واستخلف .

٢ الأصطول .

وسار إلى مدينة برطينوا¹ فملكها سلخ رجب ، وأظهر العدل ، وأحسن إلى الرعية ، وسار إلى طبرمين ، فاستعد أهلها لقتاله ، فلما وصل خرجوا إليه والتقوا ، فقرأ القارىء : ﴿ اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾² فقال الأمير اقرأ : ﴿ هَذَا اِنْ خَصِمَانِ اِخْتَصَمَا فِي رِبِّهِمْ ﴾³ ؛ فقرأ ، فقال : اللهم اني اُختصم أنا والكفار إليك في هذا اليوم ! وحمل ، ومعه أهل البصائر ، فهزم الكفار ، وقتلهم المسلمون كيف شاءوا ، ودخلوا معهم المدينة عنوة ، فركب بعض من بها من الروم مراكب فهربوا فيها⁴ .

والتجأ بعضهم إلى الحصن وأحاط بهم المسلمون وقتلوهم ، فاستنزلوهم قهراً ، وغنموا أموالهم ، وسوا ذراريهم ، وذلك لسبع بقين من شعبان ، وأمر بقتل المقاتلة ، وبيع السبي والغنيمة .

ولما اتصل الخبر بفتح طبرمين إلى ملك الروم عظم عليه ، وبقي سبعة أيام لا يلبس التاج ، وقال . لا يلبس التاج محزون . وتحركت الروم ، وعزموا على المسير إلى صقلية لمنعها⁵ من المسلمين ، فبلغهم أنه سائر إلى القسطنطينية ، فرك الملك بها عسكرياً عظيماً ، وسير جيشاً كثيراً إلى صقلية .

وأمّا أمير إبراهيم فإنه لما ملك طبرمين بث السرايا في مدن صقلية⁶ التي بيد الروم ، وبعث سرية إلى ميقش⁷ . وسرية إلى دمنش⁸ ، فوجدوا أهلها قد أجلوا عنها ، فغنمو ما وحدوا بها .

وبعث طائفة إلى رمنة ، وطائفة إلى الياج⁹ ، فأذعن القوم جميعاً إلى أداء الجزية . فلم يجبههم إلى ذلك ، ولم يقبل منهم غير تسليم الحصون ، ففعلوا ،

1) A. برطينوا . 2) Cor. 48, vs 1. 3) Cor. 22, vs. 19. 4) Om. A.
5) A. ونحو . 6) A. يمنها . 7) A. نمس ; C. P. بيش .
8) A. دميس ; C. P. دمس ; B. دمشق . 9) A. الياج . B. الساج ; C. P. الياج .

فهدمها ، وسار إلى كسنته¹ ، فجاءته الرسل منها يطلبون الأمان فلم يجبهم .
وكان قد ابتداءً به المرض ، وهو علة الذرّب² ، فنزلت العساكر على
المدينة ، فلم يجدوا في قتالها³ لغية الأمير عنهم ، فإنه نزل منفرداً لشدة
مرضه ، وامتنع منه النوم ، وحدث به الفواق ، وتوفي ليلة السبت لإحدى عشرة
ليلة بقيت من ذي القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين ، فاجتمع أهل الرأي من
العسكر أن يواتوا أمرهم أبا مضر بن أبي العباس عبد الله ليحفظ العساكر ،
والأموال ، والخزائن ، إلى أن يصل إلى ابنه بإفريقية ، وجعلوا الأمير إبراهيم
في تابوت ، وحملوه إلى إفريقية ، ودفنوه بالقيروان ، رحمه الله .

وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة ، وكان عاقلاً ، حسن السيرة ، محباً
للخير والإحسان ، تصدق بجميع ما يملك ، ووقف أملاكه جميعها ، وكان
له فطنة عظيمة بإظهار خفايا العملات ، فمن ذلك أن تاجرأ من أهل القيروان
كانت له امرأة جميلة صالحة عفيفة ، فاتصل خبرها بوزير الأمير إبراهيم ،
فأرسل إليها ، فلم تجبه ، فاشتدّ غرامه بها ، وشكا حاله⁴ إلى عجوز كانت
تغشاه ، وكانت أيضاً لها من الأمير منزلة⁵ ، ومن والدته⁶ منزلة كبيرة ، وهي
موصوفة عندهم بالصلاح ، يتبركون بها ، ويسألونها الدعاء ، فقالت للوزير :
أنا أتلفت بها ، وأجمع بينكما .

وراحت إلى بيت المرأة ، فقرعت الباب وقالت : قد أصاب ثوبي نجاسة
أريد تطهيرها ؛ فخرجت المرأة¹ ولقيتها . فرحبت بها² ، وأدخلتها ،
وطهرت ثوبها ، وقامت العجوز تصلي ، فعرضت المرأة عليها الطعام ، فقالت :

1) A. كنفه .

2) A. الزرب .

3) A. قتالهم .

4) A. ذلك .

5) Om. C. P. et B.

6) A. et B. وفرحت .

إني صائمة ، ولا بدّ من التردّد إليك ؛ ثمّ صارت تفشاها ، ثمّ قالت لها :
عندي يتيمة أريد أن أحملها إلى زوجها . فإن خفّ عليك إعاره حليك أجملها
به فعَلتِ .

وأحضرتُ جميع حليها وسلّمته إليها ، فأخذته العجوز وانصرفت ،
وغابت أيتاماً ، وجاءت إليها ، فقالت لها : أين الحلي ؟ فقالت : هو عند الوزير ،
عبرتُ عليه وهو معي فأخذه منّي ، وقال لا يسلمه إلّا إليك . فتنازعتا .
وخرجت العجوز ، وجاء التاجر زوج المرأة . فأخبرته الخبر ، فحضر دارَ
الأمير إبراهيم وأخبره بالخبر ، فدخل الأمير إلى والدته ، وسألها عن العجوز ،
فقالت : هي تدعو لك ؛ فأمر بإحضارها ليتبرّك بها ، فأحضرتها والدته ، فلمّا
رآها أكرمها وأقبل عليها . وانبسط معها .

ثمّ إنّه أخذ خاتماً من إصبعها وجعل يقلّبه ويعبث به ، ثمّ إنّه أحضر
خصياً له وقال له : انطلق إلى بيت العجوز ، وقل لابنتها تسلّم الحقّ الذي
فيه الحلي ، وصفته كذا ، وهو كذا وكذا . وهذا الخاتم علامة منها .

فمضى الخادم وأحضر الحقّ ، فقال للعجوز : ما هذا ؟ فلمّا رأت الحقّ سقط
في يدها ، وقتلها ، ودفنها في الدار . وأعطى الحقّ لصاحبه ، وأضاف إليه
شيئاً آخر ، وقال له : أمّا الوزير فإن انتقمّتُ منه الآن^١ ينكشف الأمر .
ولكن سأجعل له ذنباً أخذه^٢ به ؛ فتركه مدّة يسيرة ، وجعل له جرماً أخذه به
فقتله .

١ إلّا أن .

٢ اخذ .

ذکر عدّة حوادث

في هذه السنة استعمل المعتمدُ عليّ الله، الخليفة عليّ أذربيجان، محمد بن عمر ابن عليّ بن مراد الطائيّ الموصليّ¹، فسار إليها، وجمع معه جموعاً كثيرة من خوارج² وغيرهم، وكان عليّ أذربيجان العلاء بن أحمد الأزديّ، وهو مفلوج، فخرج في محفّة ليمنع محمد بن عمر، فقاتله، فانهزم عسكر العلاء، وأخذ أسيراً، واستولى محمد بن عمر بن عليّ عليّ قلعة العلاء، وأخذ منها ثلاثة آلاف ألف درهم، ومات العلاء في يده.

وفيها استعمل المعتمدُ عليّ الله عليّ الموصل الحضريّ بن أحمد بن عمر بن الخطاب التغلبيّ الموصليّ.

وفيها رجع الحسن بن زيد إلى طبرستان، وأحرق شالوس لمائة أهلها ليعقوب، وأقطع ضياعهم للديلمة.

وفيها أمر المعتمد بجمع حاج خراسان، مواليّ، وطبرستان، وجرجان، وأعلمهم أنّه لم يولّ يعقوب خراسان، ولم يكن دخوله خراسان وأسرّه محمد ابن طاهر بأمره.

وفيها قتل مساور الشاري يحيى بن جعفر الذي كان يلي خراسان، فسار مسرور البلخيّ في طلبه، وتبعه أبو أحمد، وهو الموفق بن المتوكل، فسار مساور من بين أيديهما فلم يدركاه.

وفيها هرب ابن مروان الحليّقي³ من فرطبة، فمصد قلعة الحنش⁴، فملكها وامتنع بها، فسار إليه محمد، صاحب الأندلس، فحصره ثلاثة أشهر

1) B. رمن .

2) A . ومنهم الخوارج .

3) Cod. الحليّقي .

4) Cod. الحسن .

فضاق به الأمر ، حتى أكل دوابه ، فطلب الأمان ، فأمنه محمد ، فسار إلى مدينة بطليوس .

وفيهما عصي أهل تاكرنا¹ مع أسد بن الحارث بن رافع¹ ، فغزاهم جيش محمد ، صاحب الأندلس ، وقتلهم ، فعادوا إلى الطاعة² .

وفيهما توفي أبو هاشم داود بن سليمان الجعفري³ ؛ والحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قاضي القضاة ، وكان موته في رمضان ؛ وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري³ ، صاحب الصحيح ؛ وعبد العزيز بن حبان الموصل³ ، وكان كثير الحديث ؛ والنظر³ بن الحسن الفقيه الحنفي³ ، وكان من الموصل أيضاً .

1) Cod. باركنا

2) Om. C. P. et B.

3) B. النظر .

ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائتين

ذكر الحرب بين الموفق والصفار

في هذه السنة . في المحرم . سار الصفار من فارس إلى الأهواز ، فلما بلغ المعتمد إقباله أرسل إليه إسماعيل بن إسحاق وبفراج ، وأطلق من كان في حبسه من أصحاب يعقوب . فإنه كان حبسهم لما أخذ يعقوب محمد بن طاهر بن الحسين . وعاد إسماعيل برسالة من عند يعقوب ، فجلس أبو أحمد ببغداد . وكان قد أخرج مسيره إلى الزنج لما بلغه من خبر يعقوب^١ . وأحضر التجار . وأخبرهم بتولية يعقوب خراسان . وجرجان . وطبرستان ، والرّي ، وفارس . والشُرطة ببغداد ، وكان بمحضر من درهم . صاحب يعقوب ، كان يعقوب قد أرسله يطلب لنفسه ما ذكرنا . ولعاده أبو أحمد إلى يعقوب ، ومعه عسر بن سيما ، بما أضيف إليه من الولايات .

فعاد الرسل من عند يعقوب يقولون : إنه لا يرضيه ما كتب به دون أن يسير إلى باب المعتمد ! وارتحل يعقوب من عسكر مكرم ، وسار إليه أبو الساج ، وصار معه . فأكرمه ، وأحسن إليه ووصله .

فلما سمع المعتمد رسالة يعقوب خرج من سامرا في عساكره ، وسار إلى بغداد . ثم إلى الزعفرانية ، فنزلها ، وقدم أخاه الموفق ، وسار يعقوب من

1) Om. A.

عسكر مُكْرَم إلى واسِط ، فدخلها لست بقين من جُمادى الآخرة ، وارتحل
المعتمد من الزعفرانية إلى سيب بني كوما ، فوافاه هناك مسرور البلخيُّ
عائداً من الوجه الذي كان فيه ، وسار يعقوب من واسط إلى دير العاقول ؛ وسير
المعتمد أخاه الموفق في العساكر لمحاربة يعقوب ، فجعل الموفق على ميمنته
موسى بن بُغا ، وعلى يسرته مسروراً البلخيَّ ، وقام هو في القلب .

والتقيا . فحملت ميسرة يعقوب على ميمنة الموفق فهزمتها ، وقتلت
منها جماعة من قوادهم ، منهم إبراهيم بن سيما وغيره ، ثم تراجع المنهزمون ،
وكشف أبو أحمد الموفق رأسه¹ وقال : أنا الغلام الهاشميُّ ! وحمل . وحمل
معه سائر عسكره على عسكر يعقوب . فثبتوا ، وتحاربوا حرباً شديدة ، وقتل
من أصحاب يعقوب جماعة منهم الحسن الدرهميُّ . وأصاب يعقوب ثلاثة
أسهم في حاقه ويديه . ولم تنزل الحرب إلى آخر وقت العصر ، ثم وافى أبا
أحمد الموفق الديرايُّ . ومحمد² بن أوس ، فاجتمع جميع من بقي في عسكره .
وقد ظهر من أصحاب يعقوب كراهة للقتال معه ، إذ رأوا الخليفة يُقاتله ، فحملوا
على يعقوب ومن قد ثبت معه للقتال . فانهزم أصحاب يعقوب ، وثبت
يعقوب في خاصة أصحابه ، حتى مضوا ، وفارقوا موضع الحرب ، وتبعهم
أصحاب الموفق³ ، فغنموا ما في عسكرهم . وكان فيه من الدواب والبغال
أكثر من عشرة آلاف⁴ . ومن الأموال ما يُكَلَّ عن حمله . ومن جُرْبِ المسك
أمر عظيم . وتخلص محمد بن طاهر . وكان مثقلاً بالحديد ، وخلع عليه
الموفق . وولاه الشرطة ببغداد بعد ذلك .

وسار يعقوب من الهزيمة إلى خوزستان ، فنزل جُنْدَيْسَابور ، وراسله
العلويُّ البصريُّ يحثه على الرجوع إلى بغداد ، ويعده المساعدة ، فقال لكاتبه :

1) A. رايته .

2) C. P. et B. sine. و .

3) Om. C. P. et B.

4) A. add. فرس .

اكتب إليه : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾¹ السورة ،
وسير الكتاب إليه .

وكانت الواقعة لإحدى عشرة خلت من رجب ؛ وكتب المعتمد إلى ابن واصل
بتوليته¹ فارس . وكان قد سار إليها وجمع جماعة فغلب عليها ، فسير إليه
يعقوب عسكرياً عظيماً عليهم ابن عزيز² بن السري³ إلى فارس ، واستولى
عليها . ورجع المعتمد إلى سامراً .

وأما أبو أحمد الموفق فإنه سار إلى واسط لاتباع الصفار ، وأمر أصحابه
بالتجهز لذلك . فأصابه مرض ، فعاد إلى بغداد ومعه مسرور ، وقبض ما
لأبي الساج من الضياع والمنازل ، وأقطعها مسروراً البلخي ، وقدم محمد بن
طاهر بغداد .

ذكر أخبار الزنج

وفيهما نفذ قائد الزنج جيوشه إلى ناحية البطيحة ودست ميسان .
وكان سبب ذلك أن تلك النواحي ، لما خلت من العساكر السلطانية بسبب
عود مسرور لحرب يعقوب ، بث صاحب الزنج سراياه فيها ، تنهب ، وتخرّب .
وأنته الأخبار بخلو البطيحة من جند السلطان ، فأمر سليمان بن جامع
وجماعة من أصحابه بالمسير إلى الحوانيت ، وسليمان بن موسى بالمسير إلى
القادسية .

1) Cor. Sur. 109.

2) A. sine punctis.

3) A. التركي .

وقدم ابن¹ التركي في ثلاثين شذاة يريد عسكر الزنج ، فنهب ، وأحرق ، فكتب الخبيث إلى سليمان بن موسى يأمره بمنعه من العبور ، فأخذ سليمان عليه الطريق ، فقاتلهم شهراً حتى تخلص ، وانحاز إلى سليمان بن جامع من مذكوري البلاية ، وأنجدهم ، جمع كثير في خمسين ومائة سُمَيْرِيَّة . وكان مسرور قد وجه قبل مسيره عن واسط إلى المعتمد جماعة من أصحابه إلى سليمان في شذوات ، فظفر بهم سليمان ، وهزمهم . وأخذ منهم سبع شذوات وقتل من أسر منهم .

وأشار الباهليّون على سليمان أن يتحصن في عقر ، ما وراء طهثا . والأدغال² التي فيها ، وكرهوا خروجه عنهم لموافقته في فعله . وخافوا السلطان ، فسار إليه ، فنزل بقرية مروان ، بالجانب الشرقي من نهر طهثا . وجمع إليه رؤساء الباهليّين ، وكتب إلى الخبيث يعلمه بما صنع . فكتب إليه يصوب¹ رأيه ، ويأمره بإنفاذ ما عنده من ميرة ونعم . فأنفذ ذلك إليه .

وورد على سليمان أن أغرتمش³ وحشيشاً قد أقبل في الخيل والرجال ، والسُمَيْرِيَّات والشذاة ، يريدون حربه . فجزع جزعاً شديداً ، فلما أشرفوا عليه ورآهم أخذ جمعاً من أصحابه وسار راجلاً ، واستدبر أغرتمش . وجدّ أغرتمش في المسير إلى عسكر سليمان . وكان سليمان قد أمر الذي استخلفه من جيشه أن لا يظهر منهم أحد لأصحاب أغرتمش . وأن يخفوا أنفسهم ما قدروا إلى أن يسمعوا أصوات طبولهم ، فإذا سمعوها خرجوا عليه .

وأقبل أغرتمش إليهم ، فجزع أصحاب سليمان جزعاً عظيماً . ففترقوا ، ونهضت شيرذمة منهم ، فواقعوهم ، وشغلوهم عن دخول العسكر ، وعاد

1) أبو C. P.

2) والارعال A.

3) B. اغرتمش ubique.

سليمان من خلفهم ، وضرب طبوله ، وألقوا أنفسهم في الماء للعبور إليهم ، فانهزم أغرتمش وظهر من كان من السودان بطهنا ، ووضعوا السيوف فيهم وقتل حشيش¹ . وانهزم أغرتمش . وتبعه الزنوج إلى عسكره ، فنالوا حاجاتهم منه . وأخذوا منهم شذوات فيها مال وغيره ، فعاد أغرتمش فانتزعها من أيديهم . فعاد سليمان وقد ظفر وغنم ، وكتب إلى صاحب الزنج بالخبر ، وسير إليه رأس حشيش¹ ، فسيره إلى علي بن أبان ، وهو بنوحي² الأهواز ، وسير سليمان سرية ، فظفروا بإحدى عشرة شذاة ، وقتلوا أصحابها .

ذكر وقعة للزنج عظيمة انهزموا فيها

وفيهما كانت وقعة للزنوج مع أحمد بن ليثويته³ ؛ وكان سببها أن مسروراً البلخي وجه أحمد بن ليثويته إلى كور الأهواز ، فنزل السوس ، وكان يعقوب الصفار قد قلّد محمد بن عبيد الله بن هزارمرد الكردي كور الأهواز ، فكتب محمد قائد الزنج يطمعه في الميل إليه ، وأوهمه أنه يتولى له كور الأهواز .

وكان محمد يكاتبه قديماً ، وعزم على مُدارة الصفار ، وقائد الزنج ، حتى يستقيم له الأمر فيها ، فكتبه صاحب الزنج يجيبه إلى ما طلب على أن يكون علي بن أبان المتولي للبلاد ، ومحمد بن عبيد الله يخلفه عليها ، فقبل محمد ذلك ، فوجه إليه علي بن أبان جيشاً كثيراً ، وأمدّهم محمد بن عبيد الله ، فساروا نحو السوس ، فمنعهم أحمد بن ليثويته ومن معه من جند الخليفة عنها ، وقتلهم

1) Codd. sine p. ; B. h. l. خنيس .

2) Om. C. P. et B.

3) A. لشويه et ليثويه .

فقتل منهم خلقاً كثيراً ، وأسر جماعة .

وسار أحمد حتى نزل سابور ، وسار علي بن أبان من الأهواز ممدآ¹ محمد بن عبيد الله على أحمد بن ليثويه ، فلقبه محمد في جيش كثير من الأكراد والصعاليك ، ودخل محمد تُسْتَر ، فأنتهى إلى أحمد بن ليثويه الخبر بتضافرهما على قتاله ، فخرج عن جُنْدِ يَسَابور إلى السوس .

وكان محمد قد وعد علي بن أبان أن يخطب لصاحبه قائد الزنج . يوم الجمعة ، على منبر تُسْتَر ، فلما كان يوم الجمعة خطب للمعتمد وللصفار ، فلما علم علي بن أبان ذلك انصرف إلى الأهواز . وهدم قنطرة كانت هناك لثلاث² تلحقه الخيل ، فأنتهى أصحاب علي إلى عسكر مُكْرَم فنهبوا ، وكانت داخلة في سِلْم الحبيث ، فغدروا بها وساروا إلى الأهواز .

فلما علم أحمد ذلك أقبل إلى تُسْتَر . فواقع محمد بن عبيد الله ومن معه . فانهزم محمد بن عبيد الله . ودخل أحمد تُسْتَر . وأتت الأخبارُ علي بن أبان بأن أحمد على قصدك ، فسار إلى لقائه ومحاربتة ، فالتقيا ، واقتل¹ العسكران ، فاستأمن إلى أحمد جماعة من الأعراب الذين مع علي بن أبان . فانهزم باقي أصحاب علي ، وثبت معه جماعة يسيرة ، واشتد القتال ، وترجّل علي بن أبان وباشر القتال راجلاً ، فعرفه بعض أصحاب أحمد فأندر الناس به ، فلما عرفوه انصرف هارباً ، وألقى نفسه في المسرقان ، فأتاه بعض أصحابه بسُمَيْرِيَّة . فركب فيها ونجا مجروحاً ، وقتل من أبطال أصحابه جماعة كثيرة .

1) مستنجداً . B .

2) يتبعه . B .

ذكر أخبار أحمد بن عبد الله الحُجُستانيّ

كان أحمد بن عبد الله الحُجُستانيّ من خُجُستان^١ ، وهي^١ من جبال هِراة ، من أعمال بآذَغيس^٢ ، وكان من أصحاب محمد بن طاهر ، فلما استولى يعقوب بن الليث على نيسابور ، على ما ذكرناه ، ضمّ أحمد إليه وإلى أخيه عليّ بن الليث ، وكان بنو شُرُكْب^١ ثلاثة إخوة : إبراهيم ، وأبو حفص يَعمَر^٢ ، وأبو طلحة منصور ، بنو مسلم ، وكان أسنهم إبراهيم ، وكان قد أبلى بين يدي يعقوب عند واقعة الحسن بن زيد بجرجان ، فقدّمه ، فدخل عليه يوماً نيسابور ، وهو يوم فيه برد شديد ، فخلع عليه يعقوب وبرّ سمّور كان على كتفه . فحسده عليه الحُجُستانيّ فقال له : إن يعقوب يريد الغدر بك . لأنه لا يخلع على أحد من خاصّته^٢ خلعة إلاّ غدر به .

فغمّ ذلك إبراهيم ، وقال : كيف الخيلق في الخلاص ؟ قال : الخيلة أن تهرب جميعاً إلى أخيك يَعمَر^٢ ، فإنّي خائف عليه أيضاً . وكان يعمر قد حاصر أبا داود الناهجوزي^٣ ببلخ ، ومعه نحو من خمسة آلاف رجل . فاتفقا على الخروج ليلتهم ، فسبقه إبراهيم إلى الموعد ، فانتظره ساعة فلم يره ، فسار نحو سَرُخَس ، وذهب الحُجُستانيّ إلى يعقوب فأعلمه . فأرسله في أثره ، فلحقوه بسَرُخَس فقتلوه ، ومال يعقوب إلى الحُجُستانيّ .

1) Codd. سركب .

2) C. P. نعم ; A. نمه ; s. ubique.

3) Codd. sine punct., et Mus. Br. الناسحوري .

١ وهو .

٢ خاصّته .

فلما أراد يعقوب العود إلى سجستان استخلف على نيسابور عزيز¹ بن السري ، وولّى أخاه عمرو بن الليث هراة ، فاستخلف عمرو عليها طاهر ابن حفص الباذغيسي ، وسار يعقوب إلى سجستان سنة إحدى وستين ومائتين ، وأحبّ الحُجُستانيّ التخلّف لِمَا كَانَ يُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَهُ ، فَقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ اللَّيْثِ : إِنَّ أَخَوَيْكَ قَدْ اقْتَسَمَا^١ خُرَاسَانَ ، وَلَيْسَ لَكَ بِهَا مَنْ يَقُومُ بِشُغْلِكَ ، فَيَجِبُ أَنْ تَرُدَّنِي إِلَيْهَا لِأَقُومَ بِأُمُورِكَ ؛ فَاسْتَأْذَنَ أَخَاهُ يَعْقُوبَ فِي ذَلِكَ ، فَأَذِنَ لَهُ . فَلَمَّا حَضَرَ أَحْمَدُ يُوَدِّعُ يَعْقُوبَ أَحْسَنَ لَهُ الْقَوْلَ ، وَرَدَّهٗ وَخَلَعَهُ^٢ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَلَّى عَنْهُ قَالَ يَعْقُوبُ : أَشْهَدُ أَنَّ قَفَاهُ قَفَا مُسْتَعَصٍ^٢ ، وَأَنَّ هَذَا آخِرَ عَهْدِنَا بِطَاعَتِهِ . فَلَمَّا فَارَقَهُمْ جَمَعَ نَحْوًا مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ فَوَرَدَ بِهِمْ بُشْتَّ نَيْسَابُورَ ، فَحَارَبَ عَامِلَهَا ، وَأَخْرَجَهُ عَنْهَا ، وَجَبَّاهَا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى قَوْمِمْ ، فَقَتَلَ بَيْسَطَامَ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً ، وَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا وَذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ .

وسار إلى نيسابور . وبها عزيز³ بن السري ، فهرب عزيز³ ، وأخذ أحمد أثقاله ، واستولى على نيسابور يدعو إلى الطاهريّة ، وذلك أوّل سنة اثنتين وستين ومائتين . وكتب إلى رافع بن هرثمة يستقدمه ، فقدم عليه ، فجعله صاحب جيشه ، وكتب إلى يعمر بن شركب⁴ ، وهو يحاصر بلخ ، يستقدمه ليتفقا⁵ على تلك البلاد ، فلم يثق إليه يعمر لفعله بأخيه ، وسار يعمر إلى هراة ، فحارب طاهر بن حفص فقتله ، واستولى على أعمال طاهر ، فسار إليه أحمد ، فكانت بينهما مناوشات .

1) A. عزيز ; C. P. عزيز .

2) A. مبغض ; B. منتفض .

3) Codd. عزيز .

4) A. ركب ; C. P. سركب

5) C. P. et B. لبقيا .

١ اقسما .

٢ وأخلع .

وكان أبو طلحة¹ بن شركب² غلاماً من أحسن الغلمان ، وكان عبد الله ابن بلال³ يميل إليه ، وهو أحد قواد يعمر ، فراسل الحُجُستاني ، وأعلمه أنه يعمل ضيافة ليعمر وقواده ، ويدعوهم إليه يوماً ذكره ، ويأمره بالنهوض إليهم فيه ، فإنه يساعده ، وشرط عليه أن يسلم إليه أبا طلحة ، فأجابه أحمد إلى ذلك ، فصنع ابن بلال طعاماً ، ودعا يعمر وأصحابه ، وكبسهم أحمد ، وقبض على يعمر ، وسيّره إلى نائبه بنيسابور فقتله ، واجتمع إلى أبي طلحة⁴ جماعة من أصحاب أخيه فقتلوا ابن بلال وساروا إلى نيسابور وكان بها الحسين بن طاهر أخو محمد بن طاهر قد وردها من أصبهان ، طمعاً أن يخطب لهم أحمد كما كان يظهره من نفسه ، فلم يفعل ، فخطب له أبو طلحة⁵ بها ، وأقام معه ، فسار إليه الحُجُستاني من هرة في اثني عشر ألف عنان ، فأقام على ثلاث⁶ مراحل من نيسابور ، ووجه أخاه العباس إليها ، فخرج إليه أبو طلحة ، فقاتله ، فقتل العباس وانهمز أصحابه .

فلما بلغ خبرهم إلى أحمد عاد إلى هرة ، ولم يعلم لأخيه خبراً ، فبذل الأموال لمن يأتيه بخبره ، فلم يقدم أحد على ذلك ، وأجابه رافع بن هرثمة إليه ، فاستأمن إلى أبي طلحة فأمنه وقربه ووثق إليه ، وتحقق رافع خبر العباس ، فأنهاه إلى أخيه أحمد ، وأنفذه أبو طلحة إلى بيهق وبُست ليحبي أموالها لنفسه ، وضم إليه قائدَيْن ، فجبي رافع الأموال ، وقبض على القائدَيْن ، وسار إلى الحُجُستاني ، إلى قرية من قرى خواف⁶ ، فنزلها وبها حلتي⁷ بن يحيى الخارجي ،

- 1) Codd. طاهر . 2) A. ركب ; C. P. سركب . 3) B. ubique : لال .
4) A. أبو طاهر . 5) Codd: jam , ابن طاهر jam , أبو طاهر jam .
6) A. حواب ; B. خوان . 7) B. عل , postea يحيى .

فتزل ناحية عنه .

فبلغ الخبر إلى أبي طلحة ، فركب مجداً ، فوصل إليهم ليلاً ، فأوقع بحلتي وأصحابه ، وهو يظنه رافعاً ، وهرب رافع سالماً ، وعلم أبو طلحة بحال حلتي بعد حرب شديدة ، فكف عنه ، وأحسن إليه وإلى أصحابه .

ثم وجه أبو طلحة جيشاً إلى جرجان ، وبها ثابت¹ بن الحسن بن زيد ، ومعه الديلم ، وكان على جيش أبي طلحة إسحاق الشاري ، فحاربوا الديلم بجرجان ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأجلوهم عنها ، وذلك في رجب سنة ثلاث وستين ومائتين .

ثم عصى إسحاق على أبي طلحة ، فسار إليه أبو طلحة ، واشتغل في طريقه باللهو والصيد ، فكبسه إسحاق وقتل أصحابه ، وانهمزم أبو طلحة إلى نيسابور ، فاستضعفه أهلها ، فأخرجوه منها ، فنزل على فرسخ عنها ، وجمع جمعاً وحاربهم ، ثم افتعل كتاباً عن أهل نيسابور إلى إسحاق ، يستقدمونه إليهم ، ويعدونه المساعدة على أبي طلحة ، فاغترت إسحاق بذلك ، وكتب أبو طلحة عن إسحاق كتاباً إلى أهل نيسابور يعدهم أنه يساعدهم على أبي طلحة ، ويأمرهم بحفظ الدروب ، وترك مقاربة البلد إلى أن يوافيهم ، فاغترتوا بذلك ، وظنوه كتابه . ففعلوا ما أمرهم .

وسار إسحاق مجداً : فلما قارب نيسابور لقيه أبو طلحة ، فغافسه² ، فطعنه أبو طلحة ، فألقاه عن فرسه في بئر هناك ، فلم يعلم له خبر ، وانهمزم أصحابه ، ودخل بعضهم إلى نيسابور ، وضيقت عليهم أبو طلحة ، فكاتبوا الحُجُستاني واستقدموه من هراة ، فأتاهم في يومين وليلتين ، وورد عليهم ليلاً ، ففتحوا له الأبواب ، ودخلها وسار عنها أبو طلحة إلى الحسن بن زيد ، فأمدّه

1) نايب .

2) فغافسه .

يجنود . فعاد إلى نيسابور ، فلم يظفر بشيء ، فسار إلى بلخ ، وحصر أبا داود الناهجوزي¹ ، واجتمع معه خلق كثير ، وذلك سنة خمس ، وقيل ست² وستين ومائتين .

وسار الحُجُستانيُّ إلى محاربة الحسن بن زيد لمساعدته أبا طلحة ، فاستعان الحسن بأهل جرجان ، فأعانوه ، فحاربهم الحُجُستانيُّ فهزمهم ، وأغار عليهم ، وجباهم أربعة آلاف ألف درهم ، وذلك في رمضان سنة خمس وستين [ومائتين] .

واتفق أن يعقوب بن الليث توفي سنة خمس وستين [ومائتين] أيضاً ، وولي مكانه أخوه عمرو ، فعاد إلى سجستان وقصد هراة ، فعاد الحُجُستانيُّ من جرجان إلى نيسابور ، ووافاه عمرو بن الليث ، فاقتلا ، وانهم عمرو ورجع إلى هراة ، وأقام أحمد بنيسابور ، وكان كيكان³ ، وهو يحيى بن محمد بن يحيى الذُّهليُّ ، وجماعة من المتطوعة والفقهاء بنيسابور يميلون إلى عمرو لتولية السلطان إياه ، فرأى⁴ الحُجُستانيُّ أن يوقع بينهم ليشتغل بعضهم ببعض ، وأحضر منهم جماعة من الفقهاء القائلين بمذاهب أهل العراق ، فأحسن إليهم ، وقربهم ، وأكرمهم ، وأظهروا الخلاف على كيكان⁵ ، ونابدوه .

وكان كيكان⁵ يقول بمذهب أهل المدينة ، فكفني شرهم ، وسار إلى هراة فحصر بها عمرو بن الليث سنة سبع وستين [ومائتين] ، فلم يظفر بشيء ، فسار نحو سجستان فحصر في طريقه رمل سي⁶ فلم يظفر بشيء منها ، فاحتال حتى استمال رجلاً قطاناً كانت داره إلى جانب السور ، ووعدته أن ينقب من العسكر إلى داره ، ويخرج أصحابه إلى البلد ، فاستأمن رجلان إلى البلد من أصحاب

1) Codd. sine punctis.

2) Om. C. P. et B.

3) C. P. et B. حنكان .

4) A. إلى .

5) C. P. حيكان

6) A. B. ذهل .

الحجستانيّ وذكر الخبر لصاحبه ، فأخذ القطان وأخربت داره ، وبطل ما كان الحجستانيّ عزم عليه .

وكان خليفة الحجستانيّ بنيسابور قد أساء السيرة ، وقوى العيارين وأهل الفساد ، فاجتمع الناس إلى كيكان¹ ، فثار على نائبه ، وأعانهم عمرو بن الليث بجنده ، فقبضوا على² خليفة الحجستانيّ ، وأقام أصحاب عمرو بنيسابور ، فبلغ الخبر إلى أحمد ، فوافي³ نيسابور ، فخرج عنها كيكان⁴ . وغيره ، فردّهم أصحاب أحمد الحجستانيّ ، فقتل منهم جماعة ، وغيب كيكان⁵ ، فلم يظهر إلاّ بعد مدّة ميّتا ، وقد بنى¹ عليه حائطاً فمات فيه .

وأقام أحمد بنيسابور تمام سنة سبع وستين ومائتين ؛ ثمّ إن عمراً² كاتب أبا طلحة ، وهو يحاصر بلخ ، يستقدمه إلى هراة ، فأتاه ، فأكرمه ، وأعطاه مالا عظيماً ، ووعدته وتركه بخراسان ، وعاد إلى سجستان ؛ فسار أحمد إلى سرخس ، وبها عامل عمرو ، فأتاه أبو طلحة ، فقاتله ، فانهزم أبو طلحة ، ومرّ على وجهه ، وسار أحمد خلفه ، فلحقه بخلم⁶ فحاربه ، فهزمه أيضاً ، وسار نحو سجستان ، وأقام أحمد بطخارستان .

وكان ناسرار⁷ عباس القطان قد أتى طلحة ، فسار نحو نيسابور ، فأعانه أهلها ، فأخذوا والده الحجستانيّ وما كان معها ؛ وأقام بنيسابور ، ولحق به أبو طلحة ، فمنعه أهل نيسابور من دخولها⁵ .

1) A. مكان ; C. P. et B. حكان .

3) C. P. et B. قصد .

6) A. sine punctis ; C. P. بحكم .

2) Om. C. P. ; A. add. نايه .

4) C. P. et B. حكان . 5) Om. A.

7) In C. P. et B. lacuna.

واتصل الخبر بالنجستاني وهو بطايبكان من طخارستان ، فسار مجداً نحو نيسابور .

ولما أيس الطاهريّة من النجستاني ، وكان أحمد بن محمد بن طاهر بخوارزم والياً عليها ، أنفذ^١ أبا العباس النوفليّ في خمسة آلاف رجل ليُخرج أحمداً من نيسابور ، فبلغ خبره أحمد ، فأرسل إليه ينهاه عن سفك الدماء ، فأخذ النوفليّ الرسل ، فأمر بضربهم ، وحلق لحاهم ، وأراد قتلهم ، فبينما هم يطلبون الجلاّدين^١ ، والحجّامين ليحلقوا^٢ لحاهم ، أتاهم الخبر بقرب جيش أحمد منهم ، فاشتغلوا ، وتركوا الرسل ، فهربوا إلى أحمد وأعلموه الخبر ، فعبأ أصحابه ، وحملوا على النوفليّ حملة رجل واحد ، فأكثروا فيهم القتل ، وقبضوا على النوفليّ وأحضروه عنده ، فقال له : إن الرسل لتختلف إلى بلاد الكفار ، فلا تتعرض^٣ لهم ، أفلا^٤ استجيت أن تأمر في رسلي بما أمرت ؟ فقال النوفليّ : أخطأت ، فقال : لكني سأصيب في أمرك ! ثم أمر به فقتل .

وبلغه أن إبراهيم بن محمد بن طلحة بمرّو قد جبي أهلها في سنتين خمسة عشر خراجاً ، فسار إليه في أبيورد^٤ في يوم وليلة ، فأخذه من على فراشه ، وأقام بمرّو ، فجبي خراجها ، ثم ولاها موسى البلخيّ ، ثم وافاها الحسين بن طاهر ، فأحسن فيهم السيرة ، ووصل إليه نحو عشرين ألف ألف درهم .

١) A. الخلاقين .

١ فأنفذ .

٢ ليحلق .

٣ نتعرض .

٤ وكيف .

ذکر قتل الحجستانی

لما كان الحجستاني بطخارستان وافاه خبر أخذ والدته من نيسابور ،
وسار مجدآ ، فلما قارب هرة أتاه غلام لأبي طلحة ، يُعرف بينال ده هزار¹ ،
مستأماً ، فاتاه خبره قبل وصوله ، وكان للحجستاني غلام اسمه راجور على
خزائنه ، فقال له كالمزح له : إن سيدك ينال ده هزار قد استأمن إليّ ، كما
علمت ، فانظر كيف يكون برك به . فحقدما عليه راجور ، وخاف أن يقدم
ذلك الغلام عليه ، ويطلب الفرصة ليقتله .

وكان لأحمد غلام [يُدعى] قتلغ² ، وهو على شرابه ، فسقاه يوماً ، فرأى
في الكوز شيئاً³ ، فأمر به فقلعت إحدى عينيه ، فتواطأ قتلغ وراجور على قتله ،
فشرب يوماً بنيسابور عند وصوله من طايكان ، فسكر ونام ، ففترق عنه
أصحابه ، فقتله راجور وقتلغ ، وكان قتله في شوال سنة ثمان وستين ومائتين ،
وأخذ راجور خاتمه فأرسله إلى الإصطبل يأمرهم بإسراج عدة دواب ، ففعلوا ،
فسير عليها جماعة إلى أبي طلحة وهو بجرجان يعلمه الحال ، ويأمره بالقدوم ،
ثم أغلق راجور الباب على أحمد واختفى .

وبكر القواد إلى باب أحمد . فوجدوا باب حجرته مغلقاً ، فانتظروه
ساعة طويلة ، فراهم الأمر ، ففتحوا الباب فرأوه مقتولاً ، فبحثوا عن الحال ،
وأخبرهم صاحب الإصطبل خبر راجور في إنفاذ الخاتم ، فطلبوه فلم يجدوه ،
ثم وجدوه بعد مدة .

وكان سبب اطلاعهم عليه أن صبيّاً من أهل تلك الدار التي هو بها طلب

1) A. سال ده هزارة C. P. ; ثنال ده هزار .

2) A. قلع ; B. قيلغ ; C. P. قلع .

3) B. قلى ; C. P. منى .

ناراً ، فقبل له : ما تعملون بالنار في اليوم الحار ؟ فقبل : نتخذ طعاماً للقائد ؛ قبل : ومن القائد ؟ قال : راجور ؛ فأنهوا خبره إلى بعض القواد ، فأخذوه وقتلوه .

واجتمع أصحاب أحمد بعد قتله على رافع بن هرثمة ، وسنذكر أخباراً¹ رافع سنة ثمان وستين ومائتين .

وكان أحمد بن عبد الله ، لما عاد من طابكان بعد قتل والدته ، نصب رماً طويلاً في صحن داره وقال : يحتاج أهل نيسابور أن يضعوا الدر² حتى يغمروا هذا الرمح . فخافوا منه ، واستخفى جمع من الرؤساء والتجار ، وفرغ الناس إلى الدعاء ، وسألوا أبا عثمان وغيره من أصحاب أبي حفص الزاهد أن يتضرعوا إلى الله تعالى ليُفرج عنهم ، وفعلوا ، فتداركهم الله برحمته ، فقتل تلك الليلة ، وفرج الله عنهم .

وكان أحمد كريماً ، جواداً ، شجاعاً ، حسن العشرة³ ، كثير البر لإخوانه الذين صحبوه قبل إمارته ، والإحسان إليهم ، ولم يتغير لهم عما كان يفعله من التواضع والآداب .

ذكر عدة حوادث

• فيها ولي القضاء علي³ بن محمد [بن] أبي الشوارب .
وفيه سار الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر إلى الجبل في صفر .

1) حال . A.

2) البئر . A.

3) في هذه السنة توفي . A.

وفيه مات الصلاني¹ والي الرّيّ ووليها كَيْغَلَنْغ² .

وفيه نُهب ابن زيدويته³ الطيب : ومات صالح بن عليّ بن يعقوب بن المنصور ، ووليّ إسماعيل بن إسحاق قضاء الجانب الشرقيّ من بغداد . فصار له قضاء الجانبين .

وفيه تنافر أبو أحمد الموفق وأحمد بن طولون ، أمير ديار مصر ، وصار به بينهما وحشة مستحكمة ، وتطلب الموفق من يتولّى الديار المصريّة ، فلم يجد أحداً لأنّ ابن طولون كانت خدمه وهداياهم متصلة إلى القواد⁴ بالعراق وأرباب المناصب . فلماذا لم يجد من يتولاها¹ . فكتب إلى ابن طولون يهدّده بالعزل . فأجابه جواباً . فيه بعض الغلظة . فسير إليه الموفق موسى بن بُغا في جيش كثيف ، فسار إلى الرّقة⁵ .

وبلغ الخبر ابن طولون ، فحصّن الديار المصريّة ، وأقام ابن بُغا عشرة أشهر بالرّقة . لم يُمكنه المسير لقلّة الأموال معه . وطالبه الأجناد بالعطاء . فلم يكن معه ما يعطيهم . فاختلفوا عليه ، وثاروا بوزيره عبد الله بن سليمان ، فاستر . واضطرتّ ابن بُغا إلى العود إلى العراق . وكفى الله أحمد بن طولون شره فتصدّق بأموال كثيرة .

وفيه قُتل محمد بن عتاب⁶ وكان سائراً إلى السنين⁷ ، وهي في ولايته ، فقتله الأعراب .

1) A. العلا .

2) A. للغ .

3) A. زيدونة .

4) A. بالقواد .

5) Om. C. P. et B.

6) Mus. Br. عتاب .

7) B. sine punctis ; C. P. السبن ; Mus. Br. المنسن .

وفيهما قُتل القَطَّان صاحب مقلع ، وكان عاملاً بالموصل ، فانصرف عنها . فقتل بالرقّة .

وفيهما عقد لكفتمر عليّ بن الحسين بن داود على طريق مكة .

وفيهما وقع بين الحياتين والجزارين بمكة قتال يوم التروية ، حتى خاف الناس أن يبطل الحجّ . ثمّ تجاوزوا إلى أن يحجّ الناس . وقد قُتل منهم سبعة عشر رجلاً ؛ وحجّ بالناس الفضل بن إسحاق بن الحسن بن العباس بن محمد . وفيها سير محمد صاحب الأندلس ابنه المنذر في جيش إلى الجلبقيّ ، وكان بمدينة بَطْلَيْوس ، فلما سمع خبرهم فارقه ، ودخل حصن كركر ، فحوصر فيه ، وكثُر القتل في أصحابه في شوال¹ .

وفيهما مات عمر² بن شبة النميريّ الاخباريّ ، وكان مولده سنة ثلاث وسبعين ومائة .

٤

1) Om. C. P.

2) B. ; ceteri عمرو .

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين

ذكر وقعة الزنج

لما انهزم علي بن أبنان جريحاً . كما ذكرناه ، وعاد إلى الأهواز لم يُقم بها ، ومضى إلى عسكر صاحبه يداوي جراحه . واستخلف على عسكره بالأهواز ، فلما برأ جرحه عاد إلى الأهواز ، ووجه أخاه الخليل بن أبنان في جيش كثيف إلى أحمد بن ليثويه ، وكان أحمد بعسكر مكرم ، فكمن لهم أحمد ، وخرج إلى قتالهم ، فالتقى الجمعان ، واقتلوا أشد قتال . وخرج الكمين على الزنج فانهزموا ، وتفرقوا ، وقتلوا . ووصل المنهزمون إلى علي بن أبنان ، فوجه مسلحة إلى المسرقان¹ ، فوجه إليهم أحمد ثلاثين فارساً² من أصحابه ، من أعيانهم ، فقتلهم الزنج جميعهم .

ذكر استيلاء يعقوب على الأهواز وغيرها

وفيها أقبل يعقوب بن الليث من فارس ، فلما بلغ النوبندجان انصرف أحمد بن الليث عن تستر ، فلما بلغ يعقوب جنديسابور ونزلها ، ارتحل عن تلك الناحية كل من بها من عسكر الخليفة ، ووجه إلى الأهواز رجلاً من

1) A. المرفان .

2) B. رجلاً .

أصحابه يقال [له] الحضرم بن العنبر . فلما قاربها خرج عنها علي بن أبان ومن معه من الزنج . فنزل نهر السدرة . ودخل الحضرم الأهواز ، وجعل أصحابه وأصحاب علي بن أبان يغير بعضهم على بعض . ويصيب بعضهم من بعض ، إلى أن استعدت علي بن أبان وسار إلى الأهواز . فأوقع بالحضرم ومن معه وقعة قتل فيها من أصحاب الحضرم خلقاً كثيراً . وأصاب الغنائم الكثيرة . وهرب الحضرم ومن معه إلى عسكر مكرم .

وأقام علي بالأهواز ليستخرج ما كان فيها ، ورجع إلى نهر السدرة . وسير طائفة إلى دورق . وأوقعوا بمن كان هناك من أصحاب يعقوب . وأنفذ يعقوب إلى الحضرم مدداً ، وأمره بالكف عن قتال الزنج والاقْتصار على المقام بالأهواز . فلم يجبهم علي إلى ذلك دون نقل طعام كان هناك . فأجابه يعقوب إليه ، فنقله ، وترك العلف الذي كان بالأهواز وكف بعضهم عن بعض .

ذكر ملك الروم لؤلؤة

وفيهما سلمت الصقابة لؤلؤة إلى الروم ؛ وكان سبب ذلك أن أحمد بن طولون قد أدمن الغزو بطرسوس قبل أن يلي مصر ، فلما ولي مصر كان يؤثر أن يلي طرسوس ليغزو منها أميراً ، فكتب إلى أبي أحمد الموفق يطلب ولايتها ، فلم يجبه إلى ذلك ، واستعمل عليها محمد بن هارون التغلبي ، فركب في سفينة في دجلة فألقنها الريح إلى الشاطئ . فأخذه أصحاب مساور الشاري فقتلوه ، واستعمل عوضه محمد بن علي الأرمني ، وأضيف إليه أنطاكية ، فوثب به أهل طرسوس فقتلوه ، فاستعمل عليها أرخوز بن يولغ¹ بن

1) Codd. sine punctis ; B. ارخوز بن أولغ .

طرخان التركي ، فسار إليها . وكان غيراً جاهلاً . فأساء أسيرة . وأختر عن أهل لؤلؤة أرزاقهم وميرتهم . فضجّوا من ذلك . وكتبوا إلى أهل طرسوس يشكون منه ويقولون : إن لم ترسلوا إلينا أرزاقنا وميرتنا وإلاّ سلّمنا القلعة إلى الروم .

فأعظم ذلك أهل طرسوس وجمعوا من بينهم خمسة عشر ألف دينار ليحملوها إليهم . فأخذها أرخوزا ليحملها إلى أهل لؤلؤة . فأخذها لنفسه . فلما أبطأ عليهم المال سلّموا القلعة إلى الروم . فقامت على أهل طرسوس القيامة . لأنها كانت شجأة في حلق العدو . ولم يكن يخرج للروم في برّ أو بحر إلاّ رأوه³ وأنذروا به : واتصل الخبر بالمعتمد . فقتلها أحمد بن طواون ، واستعمل عليها من يقوم بغزو الروم ويحفظ ذلك الثغر .

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة مات مساور الشاري . وكان قد رحل من البوازيج يريد لقاء عسكر قد سار إليه من عند الخليفة . فكتب أصحابه إلى محمد بن خرزاد وهو بشهرزور ليولّوه أمرهم فامتنع ، وكان كثير العبادة . فبايعوا أيّوب ابن حيّان الوارقي البجليّ ، فأرسل إليهم محمد بن خرزاد ليذكر لهم أنه نظر في أمره . فلم يسعه إهمال الأمر لأنّ مساوراً عهد إليه ، فقالوا له : قد بايعنا هذا الرجل ولا نغدر به ؛ فسار إليهم فيمن بايعه فقاتلهم . فقتل أيّوب بن حيّان ، فبايعوا بعده محمد بن عبد الله بن يحيى الوارقي المعروف بالغلام ، فقتل أيضاً .

1) A. ; ار جوز C. P. ار جور A.

2) C. P. et B. سدا .

3) C. P. add. الا .

فبايع أصحابه هارون بن عبد الله البجلي^١ ، فكثر أتباعه ، وعاد عنه ابن خرزاد ، واستولى هارون على أعمال^١ الموصل . وجي خراجه .

وفيهما كانت وقعة بين موسى والأعراب ، فوجه الموفق ابنه أبا العباس المعتضد في جماعة من قواده في طلب الأعراب .

وفيهما وثب الديراي^١ بابن أوس ، فكبسه ليلاً . ففرق عسكره ، ونهبه ، ومضى ابن أوس إلى واسط .

وفيهما ظفر أصحاب يعقوب بن الليث بمحمد بن واصل . فأسروه .

وفيهما مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وزير المعتضد ، سقط بالميدان من صدمة خادم له . فسال دماغه من منخريه وأذنه . فمات لوقته ، وصلى عليه الموفق ، ومشى في جنازته . واستوزر من الغد الحسن بن مخلد ، فقدم موسى بن بَغَا سامراً . فاختم الحسن ، واستوزر مكانه سليمان بن وهب ، ودُفعت دار عبيد الله إلى كَيْغَلَنْغ .

وفيهما أخرج أخو^{١٢} شركب الحسين بن طاهر عن نيسابور ، وغلب عليها ، وأخذ أهله بإعطائه ثلث أموالهم ، وسار الحسين إلى مرو وبها ابن خوارزم شاه يدعو لمحمد بن طاهر .

وفيهما سير محمد . صاحب الأندلس ، ابنه المنذر في جيش كثير ، وجعل طريقه على ماردة . فلما جاز ماردة إلى أرض العدو تبعه تسع مائة فارس من العسكر ، فخرج عليهم جمع كثير من المشركين قد استظهر ، فاقتلوا قتالاً

1) A. بلد .

2) A.

كثيراً صبروا فيه ، وقتل من المشركين عدد كثير ، ثم استظهر ابن الجليقي
ومن معه من المشركين على السبعمائة ، فوضعوا السيف فيهم فقتلواهم عن
آخرهم ، أكرمهم الله بالشهادة .

وفيها ابتداء إبراهيم أمير إفريقية ببناء مدينة رقادة¹ .

، وفيها توفي أحمد بن حرب الطائي الموصلي أخو علي بن حرب ، توفي
بأذنة من بلد الثغر² .

1) Om. B. et C. P.

2) Om. A.

ثم دخلت سنة أربع وستين ومائتين

ذكر أسر عبد الله بن كاوس

في هذه السنة أسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاوس .
وكان سبب ذلك أنه دخل بلاد الروم في أربعة آلاف من أهل الثغور الشامية ،
فغنم وقتل ، فلما رحل عن البدن دُونَ خرج عليه بطريق سلوقية . وبطريق
قبرة كوكب . وخرشنة ، فأحدقوا بالمسلمين ، فنزل المسلمون وعرقبوا
دوابهم وقتلوا . فقتلوا إلا خمس مائة . فإنهم حملوا حملة رجل واحد .
ونجوا على دوابهم . وقتل الروم من قتلوا ، وأسروا عبد الله بن رشيد بعد
ضربات أصابته . وحمل إلى ملك الروم .

ذكر أخبار الزنج هذه السنة ودخولهم واسط

قد ذكرنا سنة اثنتين وستين ومائتين مسير سليمان بن جامع إلى البطائح .
وما كان منه مع أغرتمش ، فلما أوقع به كتب إلى صاحبه يستأذنه في المسير
إليه ليحدث به عهداً ، ويصلح أمور منزله . فأذن له في ذلك^١ ، فأشار عليه

1) Om. C. P.

الحياتي¹ أن يتطرق إلى عسكر تكين البخاري² ، وهو بيزدود² ، فقبل قوله ،
وسار إلى تكين ، فلما كان على فرسخ منه قال له الحياتي¹ : الرأي أن تقيم
أنت هاهنا ، وأمضي أنا في السُميريات ، وأجرّ القوم إليك . فيأتونك وقد
تعبوا ، فتنال منهم حاجتك .

ففعل سليمان ذلك . وجعل بعض أصحابه كميناً . ومضى الحياتي¹ إلى تكين .
فقاتله ساعة . ثمّ تطارد لهم . فتبعوه . فأرسل إلى سليمان يُعلمه ذلك . وقال
لأصحابه . وهو بين يدي أصحاب تكين شبه المنهزم . لسمع أصحاب تكين
قوله فيطمعوا فيه : غررتُموني وأهلكتموني ، وكنتُ نهيتكم عن الدخول
هاهنا . فأبيتم . ولا أرانا ننجو منه .

وطمع أصحاب تكين وجدّوا في طلبه . وجعلوا ينادون : بلبل في قفص .
فما زالوا كذلك حتى جازوا موضع الكمين ، وقاربوا عسكر سليمان ،
وقد كمن أيضاً خلف جدُر هناك . فخرج سليمان إليهم في أصحابه فقاتلهم .
وخرج الكمين من خلفهم ، وعطف الحياتي¹ على مَنْ في النهر ، فاشتدّ القتال
فانهزم أصحاب تكين من الوجوه كلها . وركبهم الزنج يقتلونهم ويسلبونهم³
أكثر من ثلاثة فراسخ . وعادوا عنهم .

فلما كان الليل عاد الزنج إليهم وهم في معسكرهم . فكبسوهم . فقاتلهم
تكين وأصحابه . فأنكشف سليمان . ثمّ عبأ أصحابه . فأمر طائفة أن تأتيهم
من جهة ذكرها لهم . وطائفة في الماء . وأتى هو في الباقي . فقصدوا تكين
من جهاته كلها . فلم يقف من أصحابه أحد . وانهزموا ، وتركوا عسكرهم .
فغنم الزنج ما فيه ، وعادوا بالغنيمة ، واستخلف سليمان الحياتي¹ على عسكره .

1) C. P. interdum الحياتي .

2) A. et C. P. sine punctis ; B. بيزدود .

3) A. فقتلوههم وسلبوهم .

4) C. P. نحو .

وسار إلى صاحبه ، وكان ذلك سنة ثلاث وستين ومائتين .

فلما سار سليمان إلى الخبيث خرج الحياتيُّ بالعسكر الذي خلفه سليمان معه إلى مازوران¹ لطلب الميرة ، فاعترضه جعلان ، فقاتله ، فانهزم الحياتيُّ ، وأخذت سفنه ، وأتته الأخبار أن منجوراً ومحمد بن علي بن حبيب اليشكري قد بلغا الحجاجية ، فكتب إلى صاحبه بذلك ، فسير إليه سليمان ، فوصل إلى طهنا مجداً . وأظهر أنه يريد قصد جعلان ، وقدم الحياتيُّ ، وأمره أن يأتي جعلان ويقف بحيث يراه ولا يقاتله .

ثم سار سليمان نحو محمد بن علي بن حبيب مجداً ، فأوقع به وقعة عظيمة ، وغنم غنائم كثيرة ، وقتل أخاً لمحمد بن علي ورجع ، وكان ذلك في رجب من هذه السنة أيضاً .

ثم سار في شعبان إلى قرية حستان وبها قائد يقال له حسن² بن خمارتكين ، فأوقع به ، فهزمه ، ونهب القرية وأحرقها وعاد .

ثم سار في شعبان أيضاً إلى مواضع ، فنهبها وعاد ؛ ثم سار في رمضان وأظهر أنه يريد جعلان بمازوران³ ، فبلغت الأخبار إلى جعلان بذلك ، فضبط عسكره ، فتركه سليمان وعدل إلى أباه فأوقع به وهو غارت ، وغنم منه ست شذوات ، ثم أرسل الحياتيُّ في جماعة ليتهايب ، فصادفهم جعلان ، فأخذ سفنهم ، وغنم منهم ، فأتاه سليمان في البر ، فهزمه ، واستنقذ سفنهم ، وغنم شيئاً آخر وعاد .

ثم سار سليمان إلى الرصافة في ذي القعدة ، فأوقع بمطر بن جامع وهو بها ، فغنم غنائم كثيرة ، وأحرق الرصافة واستباحها ، وحمل أعلاماً

1) مازروان .

2) حش .

3) مازروان .

4) B. اما ; C. P.

وانحدر إلى مدينة الخبيث ، وأقام ليُعيّد هناك بمنزله ، فسار مطر إلى الحجّاجيّة . فأوقع بأهلها ، وأسر جماعة ، وكان بها قاضٍ لسليمان ، فأسره مطر وحمله إلى واسط ، وسار مطر إلى قريب طهثا ورجع ، فكتب الحيّاتيُّ إلى سليمان بذلك ، فسار نحوه فوافاه لليلتين¹ من ذي الحجّة سنة ثلاث وستين [ومائتين] ، ثمّ صرف جعلان ووافي² أحمد بن ليثويّه فأقام بالشديديّة³ .

ومضى سليمان إلى هـ نهر أبان ، وبه قائد من قوآد أحمد . فأوقع به فقتله ، ثمّ سار سليمان إلى⁴ تكين في خمس شذوات سنة أربع وستين [ومائتين] ، فواقعه تكين بالشديديّة .

وكان أحمد بن ليثويّه حينئذ قد سار إلى الكوفة وجنّبلاء⁵ ، فظهر تكين على سليمان ، وأخذ الشذوات بما فيها ، وكان بها صناديد سليمان وقوآده فقتلهم ؛ ثمّ إنّ أحمد عاد إلى الشديديّة ، وضبط تلك الأعمال ، حتى وافاه محمد بن المولّد ، وقد ولاه الموفق مدينة واسط ، فكتب سليمان إلى الخبيث يستمدّه ، فأمدّه بالخليل بن أبان في زهاء ألف وخمسمائة فارس ، فلما أتاه المدد قصد إلى محاربة محمد بن المولّد ، ودخل سليمان مدينة واسط ، فقتل فيها خلقاً كثيراً ، ونهب وأحرق ، وكان بها ابن منكجور⁶ البخاريُّ ، فقاتله يومه إلى العصر ، ثمّ قُتل . وانصرف سليمان عن واسط إلى جنّبلاء⁵ ليعيث وينحرب ، فأقام هناك تسعين ليلة ، وعسكرهم بنهر الأمير .

1) A. لثلاثين .

2) A. ووافاه .

3) B. الشديذية semper .

4) Om. A.

5) C. P. et B. وحسلا .

6) C. P. et B. كنجور .

ذكر وزارة سليمان بن وهب للخليفة ووزارة الحسن بن مخلد وعزله

وفيهما خرج سليمان بن وهب من بغداد إلى سامرا وشيعة الموفق والقواد، فلما صار إلى سامرا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده وانتهب داره . واستوزر الحسن بن مخلد في ذي القعدة . فسار الموفق من بغداد إلى سامرا ومعه عبيد الله بن سليمان بن وهب ، فلما قرب من سامرا تحوّل المعتمد إلى الجانب الغربي فسكر به . مغاضباً للموفق¹ ، واختلفت الرسل بينه وبين الموفق واتفقا ، وخلع على الموفق ومسرور وكيسغلاغ وأحمد بن موسى بن بؤغا وأطلق سليمان بن وهب وعاد إلى الجوسق ، وهرب الحسن بن مخلد وأحمد بن صالح بن شيرزاد فكتب بقبض أموالهما وقبض أحمد بن أبي الأصبع ، وهرب القواد الذين كانوا بسامرا مع المعتمد خوفاً من الموفق ، فوصلوا إلى الموصل وجبوا الحراج .

ع

ذكر وفاة أماجور وملك ابن طولون الشام وطرسوس وقتل سيما الطويل

وفي هذه السنة توفي أماجور مُقْتَطَع دِمَشْق ، وولي ابنه مكانه ، فتجهز ابن طولون ليسير إلى الشام فيملكه ، فكتب إلى ابن أماجور يذكر له أنّ الخليفة قد أقطعه الشام والثغور ، فأجابه بالسمع والطاعة ، وسار أحمد ، واستخلف بمصر ابنه العباس ، فلقبه ابن أماجور . بالرملة فأقره عليها ، وسار إلى دمشق فملكها وأقر قواد أماجور¹ على أقطاعهم ، وسار إلى حمص فملكها ،

1) Om. C. P. et B.

وكذلك حماة ، وحلب .

وراسل سيما الطويل بأنطاكية يدعوهُ إلى طاعته ليقرّه على ولايته ، فامتنع ، فعاوده فلم يطعه ، فسار إليه أحمد بن طولون ، فحصره بأنطاكية ، وكان سيء السيرة مع أهل البلد ، فكاتبوا أحمد بن طولون ، ودلّوه على عورة البلد . فنصب عليه المجانيق وقاتله ، فملك البلد عنوة ، والحصن الذي له ، وركب سيما وقاتل قتالاً شديداً حتى قُتل ولم يعلم به أحد ، فاجتاز به بعض قواده فرآه قتيلاً ، فحمل رأسه إلى أحمد ، فساءه قتله .

ورجل عن أنطاكية إلى طرسوس ، فدخلها وعزم على المقام بها ، وملازمة الغزاة ، فغلا السعربها ، وضافت عنه وعن عساكره . فركب أهلها إليه بالمخيم وقالوا له : قد ضيقت بلدنا ، وأغليت أسعارنا ، فإمّا أقمّت في عدد يسير ، وإمّا ارتحلت عنا ؛ وأغلظوا له في القول ، وشغبوا عليه ، فقال أحمد لأصحابه : لتنهزموا من الطرسوسيين ، وترحلوا عن البلد ، ليظهر للناس وخاصة^١ العدو أن ابن طولون على بُعد صيته^٢ وكثرة عساكره لم يقدر على أهل^٣ طرسوس ؛ وانهم عنهم ليكون أهيب لهم في قلب العدو وعاد إلى الشام .

فأتاه خبر ولده العباس ، وهو الذي استخلفه بمصر ، أنه قد عصى عليه ، وأخذ الأموال وسار إلى بركة مشاقاً^٤ لأبيه . فلم يكثرث لذلك^٥ ، ولم ينزعج له ، وثبت ، وقضى أشغاله . وحفظ أطراف بلاده ، وترك بحرّان عسكرياً ، وبالبرقة

١ وخاصة .

٢ صورته .

٣ لم يقدر بأهل .

٤ مشاقاً .

٥ بذلك .

عسكراً مع غلامه لؤلؤ . وكانت حرّان لمحمد بن أتمش ، وكان شجاعاً¹ ، فأخرجه عنها وهزّمه هزيمة قبيحة .

واتصل خبره بأخيه موسى بن أتمش ، وكان شجاعاً بطلاً ، فجمع عسكراً كثيراً وسار نحو حرّان ، وبها عسكر ابن طولون ، ومقدمهم أحمد ابن جيعويته² ، فلما اتصل به خبر مسير موسى ألقاه ذلك وأزعجه ، ففطن له رجل من الأعراب يقال له أبو الأغرّ ، فقال له : أيتها الأمير أراك مفكراً منذ أتاك خبر ابن أتمش ، وما هذا محلّه ، فإنه طيأش قلق . ولو شاء الأمير أن آتبه³ به أسيراً لفعلت . فغاضه قوله وقال : قد شئت أن تأتي به أسيراً ؛ قال : فاضمم إليّ عشرين رجلاً أختارهم ؛ قال : افعل ، فاختر عشرين رجلاً وسار بهم إلى عسكر موسى ، فلما قاربهم كتم بعضهم ، وجعل بينه وبينهم علامة إذا سمعوها ظهرُوا .

ثم دخل العسكر في الباقي في زيّ الأعراب ، وقارب مضارب موسى ، وقصد خيلاً مربوطة فأطلقها ، وصاح هو وأصحابه فيها فنفرت . وصاح هو ومن معه من الأعراب ، وأصحاب موسى غارون ، وقد تفرّق بعضهم في حوائجهم ، وانزعج العسكر ، وركبوا . وركب موسى ، فانهزم أبو الأغرّ من بين يديه ، فتبعه حتى أخرجه من العسكر ، وجاز به الكمين . فنادى أبو الأغرّ بالعلامة التي بينهم ، فثاروا من النواحي . وعطف أبو الأغرّ على موسى فأسروه ، فأخذوه وساروا حتى وصلوا إلى ابن جيعويته ، فعجب الناس من ذلك ، وثاروا ، فسيره ابن جيعويته إلى ابن طولون ، فاعتقله وعاد إلى مصر ، وكان ذلك في سنة خمس وستين ومائتين .

1) Om. A.

2) B. et Mus. Br. ; ceteri . جمويته .

3) C. P. et B. آتبه .

ذكر الفتنة ببلاد الصين

وفي هذه السنة ظهر ببلاد الصين إنسان لا يُعْرَف ، فجمع جمعاً كثيراً من أهل الفساد والعامّة ، فأهمل الملك أمره استصغاراً لشأنه ، فقوي ، وظهر حاله ، وكثف جمعه ، وقصده أهل الشرّ من كلّ ناحية ، فأغار على البلاد وأخربها ، ونزل على مدينة خانقوا وحصرها ، وهي حصينة ، ولها نهر عظيم ، وبها عالم كثير من المسلمين ، والنصارى ، واليهود ، والمجوس . وغيرهم من أهل الصين . فلما حصر البلد اجتمعت عساكر الملك وقصدته . فهزمها ، وافتتح المدينة عنوة . وبذل السيف . فقتل منهم ما لا يحصى كثرة .

ثمّ سار إلى المدينة التي فيها الملك . وأراد حصرها ، فالتقاه ملك الصين ، ودامت الحرب بينهم نحو سنة ، ثمّ انهزم الملك ، وتبعه الخارجي إلى أن تحصّن منه في مدينة من أطراف بلاده ، واستولى الخارجي على أكثر البلاد والخزائن ، وعلم أنه لا بقاء له في الملك إذ ليس هو من أهله ، فأخرب البلاد ، ونهب الأموال ، وسفك الدماء .

فكاتب ملك الصين ملوك الهند يستمدّهم ، فأمدّوه بالعساكر ، فسار إلى الخارجي ، فالتقوا واقتتلوا نحو سنة أيضاً ، وصبر الفريقان . ثمّ إن الخارجي عدم . فقيل إنّه قُتل ، وقيل بل غرق . وظفر الملك بأصحابه وعاد إلى مملكته ، ولقب ملوك الصين يعفور¹ . ومعناه ابن السماء تعظيماً لشأنه ، وتفرّق الملك عليه ، وتغلّبت كلّ طائفة على طرف من البلاد ، وصار الصين على ما كان عليه ملوك الطوائف يظهرون له الطاعة ، وقنع منهم بذلك ، وبقي على ذلك مدّة طويلة .

1) A. لصور ; C. P. et B. نصور .

ذكر ملك المسلمين مدينة سَرَاقُوسَة¹

وفي هذه السنة ، رابع عشر رمضان ، ملك المسلمون سَرَاقُوسَة ، وهي من أعظم [مُدُن] صِيقَلِيَّة .

وكان سبب ملكها أن جعفر بن محمد أمير صِيقَلِيَّة غزاها . فأفسد زرعها . وزرع قَطَانِيَّة . وطَبَرْمِين ، ورمطة² ، وغيرها من بلاد صِيقَلِيَّة التي بد الروم . ونازل سَرَاقُوسَة . وحصرها برآً وبحراً وملك بعض أرباضها ووصلت مراكب الروم نجدة لها ، فسير إليها أسطولا ، فأصابوها ، فتمكثوا حينئذ من حصرها ، فأقام العسكر محاصراً لها تسعة أشهر ، وفتحت ، وقتل من أهلها عدة ألوف . وأصيب فيها من الغنائم ما لم يُصَب بمدينة أخرى ، ولم ينج من رجالها إلا الشاذّ القذّ .

وأقاموا فيها بعد فتحها بشهرين ، ثمّ هدموها ، ثمّ وصل بعد هدمها من القُسطنطينية أسطول ، فالتقوا هم والمسلمون ، فظفر بهم المسلمون ، وأخذوا منهم أربع قطع ، فقتلوا من فيها ، وانصرف المسلمون إلى بلادهم آخر ذي القعدة .

ذكر عدة حوادث

• في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن ، صاحب الأندلس ، ابنه المنذر في جيش إلى مدينة بَنَبَلُونَة ، وجعل طريقه على سَرَاقُوسَة ، فقاتل أهلها ،

1) Caput in B. et C. P. deest.

2) Cod. رِبطة .

ثمّ انتقل إلى تَطِيلَة ، وجمال في مواضع بني موسى ، ثمّ دخل بَنَسْبَلُونَة . فخرّب كثيراً من حصونها^١ وأذهب زروعها^٢ وعاد سالماً .

وفيهما سار جمع من العرب إلى مدينة جَلِيْقِيَة . فكان بينهم وقعة عظيمة قُتل فيها من الطائفتين كثير .

وفيهما فرغ إبراهيم بن محمد بن الأغب . صاحب إفريقية . من بناء رَقَادَة ، وكان ابتداء عمارتها سنة ثلاث وستين ومائتين . ولما فرغت انتقل إبراهيم إليها .

وفيهما وجه يعقوب بن الليث جيشاً إلى الصَّيْمَرَة . مقدّمة إليها . وأخذوا صعون فأحضرود عنده . فمات .

وفيهما ماتت قبيحة أم المعتز^٢ .

وفيهما وقع الطاعون بخُرَاسان جميعها وقوميس . فأفنى خلقاً كثيراً ؛ وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى الهاشمي .

وفيهما توفي أبو زرعة الرازي . واسمه عبيد الله بن عبد الكريم . وكان حافظاً للحديث ثقة ؛ ومحمد بن إسماعيل بن عُلَيَّة . وكان موته بدمشق .

وفيهما مات أبو إبراهيم المزني^٣ ، صاحب الشافعي ، وكان موته بمصر ؛ وعليُّ بن حرب الطائي . وكان إماماً في الحديث .

1) Om. C. P. et B.

2) Om. A.

3) B. المدني .

١ حصونه .

٢ زروعها .

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين

ذكر أخبار الزنج

في هذه السنة كانت وقعة بين أحمد بن ليشويته وبين سليمان بن جامع والزنج بناحية جنبللاء .

وكان سببها أن سليمان كتب إلى الخبيث يخبره بحال نهر بسمي الزهري ، ويسأله أن يأذن في عمله . فإنه متى أنفذه تهيأ له حمل ما في جنبللاء وسواد الكوفة ، فأنفذ إليه نكرويه¹ لذلك ، وأمره بمساعدته ، والنفقة على عمل النهر ، فمضى سليمان فيمن معه ، وأقام بالشريطة نحواً من شهر ، وشرعوا في عمل النهر .

وكان أصحاب سليمان ، في أثناء ذلك ، يتطرقون ما حولهم ، فواقعه أحمد ابن ليشويته ، وهو عامل الموفق بجنبللاء ، فقتل من الزنوج نيفاً وأربعين قائداً ، ومن عامتهم ما لا يحصى كثرة² ، وأحرق سفنهم ، فمضى سليمان مهزوماً إلى طهنا .

وفيهما سار جماعة من الزنوج في ثلاثين سُمَيْرِيَّة إلى حُبَل² ، فأخذوا أربع سفن فيها طعام وانصرفوا .

وفيهما دخل الزنج النعمانية فأحرقوها ، وسبوا ، وساروا إلى جرّجرايا ، ودخل أهل السواد بغداد .

1) بكرويه B. ; ركرويه A. 1)

2) A. sine punctis; B. جل .

ذكر استعمال مسرور البلخي على الأهواز وانهزام الزنج منه

وفيهما استعمل الموفق مسروراً¹ البلخي على كُور² الأهواز . فولتى مسرور ذلك تكين البخاري ، فسار إليها تكين . وكان علي بن أبان والزنج قد أحاطوا بتُستّر ، فخاف أهلها ، وعزموا على تسليمها إليهم . فوافاهم في تلك الحال تكين البخاري ، فواقع علي بن أبان قبل أن ينزع ثيابه . فانهزم علي والزنج ، وقتل منهم كثير ، وتفرقوا ، ونزل تكين بتُستّر ؛ وهذه الوقعة تُعرف بوقعة باب كورك² ، وهي مشهورة .

ثم إن علياً قدم عليه جماعة من قواد الزنج ، فأمرهم بالمقام بقنطرة فارس ، فهرب منهم غلام رومي إلى تكين ، وأخبره بمقامهم بالقنطرة . وتشاغلهم بالنيذ ، وتفرقهم في جمع الطعام ، فسار تكين إليهم ليلاً . فأوقع بهم ، وقتل من قوادهم جماعة ، فانهزم الباقون .

وسار تكين إلى علي بن أبان ، فلم يقف له علي ، وانهزم وأسر غلام له يُعرف بجعفرويه ، ورجع علي إلى الأهواز ، ورجع تكين إلى تُستّر ، وكتب علي إلى تكين يسأله الكف عن قتل غلامه ، فحبسه ، ثم تراسل علي وتكين وتهاديا ، فبلغ الخبر مسروراً بميل تكين إلى الزنج ، فسار حتى وافى تكين وقبض عليه ، وحبسه عند إبراهيم بن جعلان ، حتى مات وتفرق أصحاب تكين ، ففرقة سارت إلى الزنج ، وفرقة إلى محمد بن عبيد الله الكردي ، فبلغ ذلك مسروراً ، فأمنهم ، فجاءه منهم الباقون ؛ وكان بعض ما ذكرناه من أمر مسرور سنة خمس وستين ، وبعضه سنة ست وستين ومائتين .

1) C. P. et B. أعمال .

2) A. لورك .

ذكر عصيان العباس بن أحمد بن طولون على أبيه

وفيها عصى العباس بن أحمد بن طولون على أبيه ؛ وسبب ذلك أن أباه كان قد خرج إلى الشام ، واستخلف ابنه العباس ، كما ذكرناه ، فلما أبعد عن مصر حسن للعباس جماعة كانوا نده أخذ الأموال والانشراح¹ إلى بركة . ففعل ذلك . وأتى بركة في ربيع الأول .

وبلغ الخبر أباه ، فعاد إلى مصر ، وأرسل إلى ابنه ولاطفه واستعطفه ، فلم يرجع إليه . وخاف من معه فأشاروا عليه بقصد إفريقية ، فسار إليها ، وكاتب وجوه البربر . فأتاه بعضهم . وامتنع بعضهم ، وكتب إلى إبراهيم بن الأغلب يقول : إن أمير المؤمنين قد قلدني أمر إفريقية وأعمالها ؛ ورحل ، حتى أتى حصن لبدة . ففتح أهله له ، فعاملهم أسوأ معاملة ، ونهبهم . فمضى أهل الحصن إلى إلياس بن منصور النفوسي . رئيس الإباضية هناك ، فاستعانوا² به ، فغضب لذلك . وسار إلى العباس ليقاتله .

وكان إبراهيم بن الأغلب قد أرسل إلى عامل طرابلس جيشاً ، وأمره بقتال العباس . فالتقوا . واقتلوا² قتالاً شديداً قاتل العباس فيه بيده . فلما كان الغد وافاهم إلياس بن منصور الإباضي في اثني عشر ألفاً من الإباضية ، فاجتمع هو وعامل طرابلس على قتال العباس . فقتل من أصحابه خلق كثير ، ونهبهم أقبح هزيمة ، وكاد يؤسر ، فخلصه مولى له ، ونهبوا سواده وأكثر ما حملة

1) A. et C. P. الاشراف .

2) B. فاستعانوا .

١ إليه .

٢ واقتلوا .

من مصر ، وعاد إلى بَرَقَة أقبح عود .

وشاع بمصر أن العباس انهزم ، فاغتم والده حتى ظهر عليه . وسير إليه العساكر لما علم سلامته ، فقاتلوه قتالاً صبر فيه الفريقان . فانهزم العباس ومن معه . وكثر القتلى في أصحابه ، وأخذ العباس أسيراً . وحُمل إلى أبيه ، فحبسه في حجرة في داره إلى أن قدم باقي الأسرى من أصحابه . فلما قدموا أحضرهم أحمد عنده . والعباس معهم ، فأمره أبوه أن يقطع أيدي أعيانهم وأرجلهم . ففعل . فلما فرغ منه وبسخه أبوه وذمه وقال له : هكذا يكون الرئيس والمقدم ؟ كان الأحسن أنك كنت أقيت نفسك بين يدي . وسألت الصفع عنك وعنهم . فكان أعلى لمحللك . وكنت قضيت حقوقهم فيما ساعدوك وفارقوا أوطانهم لأجلك . ثم أمر به فضرب مائة مفرعة . ودموعه تجري على خديهِ رقة لولده ، ثم رده إلى الحجرة واعتقله وذلك سنة ثمان وستين ومائتين .

ذكر موت يعقوب وولاية أخيه عمرو

وفيها مات يعقوب بن الليث الصَّفَّار تاسع شوال بحُسْنُدَيْسَابور من كُور الأهواز . وكانت علته القَوْلَسُج . فأمره الأطباء بالاحتقان بالدواء . فلم يفعل ، واختار الموت .

وكان المعتمد قد أنفذ إليه رسولاً وكتاباً يستميله ويترضاه ، ويقلده أعمال فارس ، فوصل الرسول ويعقوب مريض . فجلس له . وجعل عنده سيفاً ، ورغيفاً من الخبز الحُشْكار ، ومعه بصل . وأحضر الرسول ، فأدى الرسالة ، فقال له : قل للخليفة إنني عليل ، فإن متُّ فقد استرحتُ منك

واسترحت مني . وإن عوفيت فليس بيني وبينك إلا هذا السيف ، حتى
أخذ بثأري . أو تكسرنى وتعقرني¹ ، وأعود إلى هذا الحيز والبصل ؛ وأعاد
الرسول ، فلم يلبث يعقوب أن مات .

وكان الحسن بن زيد العلوي² يسمي يعقوب بن الليث السندان لثباته² ؛
وكان يعقوب قد افتتح الرُّخَّج³ ، وقتل ملكها ، وأسلم أهلها على يده ، وكانت
مملكته واسعة الحدود ، وكان اسم ملكها كبتير⁴ ، وكان يُحمل على سرير من
ذهب يحمله اثنا عشر رجلاً ، وابنتي على جبل عال بيتاً ، وسمّاه مكة ،
وكان يدعي الإلهية ، فقتله يعقوب ، وافتتح الخَلْجِيَّةَ وزَابُلَ وغير ذلك ،
ولم أعلم أيّ سنة كان ذلك حتى أذكره فيها .

وكان يعقوب عاقلاً ، حازماً ، وكان يقول : من عاشرتَه⁵ أربعين يوماً
فلم تعرف¹ أخلاقه ، فلا تعرفها² في أربعين سنة ؛ وقد تقدّم من سيرته ما
يدلّ على عقله .

ولما مات قام بالأمر بعده أخوه عمرو بن الليث ، وكتب إلى الخليفة بطاعته ،
فولاه الموفّق خُرَّاسان ، وفارس ، وأصبهان ، وسجستان ، والسند ، وكرمان ،
والشرطة ببغداد ، وأشهد بذلك ، وسيره إليه مع الخلع .

1) A. بكسرتي وبفقرتي .

2) C. P. et B. لثاته .

3) B. الزجج ; ceteri s. p.

4) A. لمر .

5) B. عاش به .

١ يعرف .

٢ يعرفها .

ذکر عدّة حوادث

وفي هذه السنة وثب القاسم¹ بن مهاة بدلف بن عبد العزيز بن أبي دلف بأصبهان ، فقتله ، ووثب جماعة من أصحاب أبي دلف بالقاسم² ، فقتلوه وريّسوا عليهم أحمد بن عبد العزيز .

وفيها لحق محمد المولّد ببعقوب بن الليث ، فأكرمه يعقوب ، وأحسن إليه ، فأمر الخليفة بقبض أمواله وعقاره .

وفيها قتلت الأعراب جعلان ، المعروف بالعبّار ، بدميمًا ، وكان خرج يسير قافلة فقتلوه ، فوجّه في طلبهم ، فلم يلحقوا .

وفيها حبس الموفّق سليمان بن وهب ، وابنه عبيد الله ، وعدّة من أصحابهما ، وقبض أموالهم وضياعهم ، خلا أحمد بن سليمان ، ثمّ صالح سليمان وابنه عبيد الله على تسع مائة ألف دينار ، وجعلوا في موضع يصل إليهما من أرادوا ، وعسكر موسى بن أتامش ، وإسحاق بن كنداجيق ، والفضل بن موسى بن بغا ، وعبروا جسر بغداد ، ومنعهم³ الموفّق ، فلم يرجعوا ، ونزلوا صرّصر ، فاستكتب أبو أحمد الموفّق صاعد بن مخلّد ، فمضى إلى أولئك القواد ، فردّهم من صرّصر فخلع عليهم⁴ .

وفيها خرج خمسة بطارقة [من] الروم إلى أذنة فقتلوا وأسروا ، وكان أرجوز⁵ والي الثغور ، فعزل عنها ، فأقام مرابطاً ، وأسروا نحواً¹ من أربع مائة ، وقتلوا نحواً¹ من ألف وأربع مائة ، وذلك في جمادى الأولى .

1) A. القيم .

2) A. بالقيم .

3) B. ; ceteri : وتبهم .

4) Om. A. .

5) A. رحوره .

وفيهما غلب أحمد بن عبد الله الخجستاني على نيسابور ، وسار الحسين
ابن طاهر بن عبد الله إلى مرو ، وهو عامل أخيه محمد بن طاهر ، وأخربت
طوس .

وفيهما استوزر أبو الصقر إسماعيل بن بلبل .

وفيهما وثب جماعة من الأعراب ، من بني أسد ، على علي بن مسرور
البلخي قبل وصوله إلى المغيثة بطريق مكة ، وكان الموفق ولأه الطريق .

وفيهما بعث ملك الروم إلى أحمد بن طولون بعبد الله بن رشيد بن كاوس
وعدة أسرى . وأنفذ معهم عدة مصاحف منه هدية إليه ، وحج بالناس هارون
ابن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي .

وفيهما كانت موافاة أبي المغيرة عيسى بن محمد المخزومي إلى مكة لصاحب
الزنج .

وفيهما توفي أبو بكر أحمد بن منصور الزنادي² وعمره ثلاث وثمانون
سنة ، وإبراهيم بن هاني أبو إسحاق النيسابوري ، وكان من الأبدال قد صحب
أحمد بن حنبل ؛ وعلي بن حرب بن محمد³ الطائي الموصلي ومولده سنة
خمس وسبعين ومائة . وقيل غير ذلك . وقد تقدم⁴ : وعلي بن موفق الزاهد .
وفيهما قُتل أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي ، قتله الزنج بالبصرة ،
أخذ العلم عن أبي عبيدة والأصمعي .

1) C. P. . مصيره .

2) B. الرمادي .

3) Om. A.

4) Om. C. P. et B.

ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين

ذكر أخبار الزنج مع أغرتمش^١

في هذه السنة وُلِّيَ أغرتمش ما كان يتولاه تكين البخاري من أعمال الأهواز ، فدخل تُسْتَبَّر في رمضان ، ومعه أنا ، ومطر بن جامع ، وقتل مطرُ ابن جامع جَعْفَرَوَيْه غلام علي بن أبان . وجماعة معه كانوا مأسورين ، وساروا إلى عسكر مُكْرَم . وأتاهم الزنج هناك مع علي بن أبان ، فاقتلوا ، فلما رأوا كثرة الزنج قطعوا الجسر وتحاجزوا ، ورجع عليُّ إلى الأهواز ، وأقام أخوه الخليل بالمسْرُقَان في جماعة كثيرة من الزنج .

وسار أغرتمش ومن معه نحو الخليل ليعبروا إليه من قنطرة أربُك . فكتب إلى أخيه علي . فوافاه في النهر . وأخاف أصحابه الذين خلفهم بالأهواز ، فارتحلوا إلى نهر السُّدْرَة^٢ . وتحارب عليُّ وأغرتمش يومهم . ثم انصرف عليُّ إلى الأهواز . فلم يجد أصحابه الذين خلفهم بالأهواز . فوجته من يردتهم من نهر السُّدْرَة^٢ ، فعر عليهم ذلك ، فتبعهم وأقام معهم ، ورجع أغرتمش فنزل عسكر مُكْرَم ، واستعدَّ عليُّ لقتالهم .

وبلغ ذلك أغرتمش ومن معه من عسكر الخليفة ، فساروا إليه ، فكمن لهم عليُّ وقدم الخليل إلى قتالهم ، فاقتلوا ، فكان أول النهار لأصحاب الخليفة ،

1) B. et C. P. in hoc capite semper : أغرتمش .

2) A. البندرة .

ثم خرج عليهم الكمين ، فانهزموا وأسر مطر بن جامع وعدة من القواد ،
فقتله علي^١ بعلامه جَعْفَرَوَيْه ، وعاد إلى الأهواز ، وأرسل رؤوس القتلى إلى
الحبيث العلوي .

وكان علي^٢ وأغرتمش بعد ذلك في حروبهم على السواء ، وصرف صاحب
الزنج أكثر جنوده إلى علي^٣ بن أبان ؛ فلما رأى ذلك أغرتمش وادعه ، وجعل
علي^٤ يغير على النواحي ، فمن ذلك أنه أغار على قرية بيروذ^٥ فنهبها ، ووجه
الغنائم إلى صاحبه .

ذكر دخول الزنج رامهرمز

وفيهما دخل علي^٦ بن أبان والزنج رامهرمز ؛ وسبب ذلك أن محمد بن
عبيد الله كان يخاف علي^٧ بن أبان لما في نفس علي^٨ منه ، لما ذكرناه ، فكتب
إلى انكلاي^٩ بن العلوي وسأله أن يسأل أباه ليرفع يد علي^{١٠} عنه ويضمته^{١١} إلى نفسه ،
فزاد ذلك غيظ علي^{١٢} منه ، وكتب إلى الحبيث بالإيقاع بمحمد . ويجعل ذلك
الطريق إلى مطالبته بالخراج ، فأذن له ، فكتب إلى محمد يطلب منه حمل الخراج .
فمطله ودافعه ، فسار إليه علي^{١٣} وهو بـرامهرمز ، فهرب محمد عنها ، ودخلها
علي^{١٤} والزنج فاستباحها ، ولحق محمد بأقصى معاقله^{١٥} ، وانصرف علي^{١٦} غانماً .
وخاف محمد فكتب إليه يطلب المسألة ، فأجاب ، إلى ذلك على مال يؤديه
إليه ، فحمل إليه مائتي ألف درهم ، فأنفذها إلى صاحب الزنج ، وأمسك عن
محمد بن عبيد الله . وأعماله^{١٧} .

1) C. P. et B. انكلان .

2) A. ويكون .

3) A. أعماله .

١ وأعمالها .

وفيها كانت وقعة للزنج انهزموا فيها ، وكان سببها أن محمد بن عبيد الله¹ كتب إلى علي بن أبان ، بعد الصلح ، يسأله المعونة على الأكراد الدارنان² ، على أن يجعل له ولأصحابه غنائمهم ، فكتب علي³ إلى صاحبه يستأذنه ، فكتب إليه أن وجه⁴ إليه جيشاً ، وأقم أنت ، ولا تنفذ أحداً حتى تستوثق منه بالرهائن ، ولا يأمن غزوه والطلب بثأره . فكتب علي⁵ إلى محمد يطلب منه اليمين⁶ والرهائن ، فبذل له اليمين ، ومطله بالرهائن ، فلحرض علي⁷ على الغنائم أنفذ إليه جيشاً ، فسير محمد معهم طائفة من أصحابه إلى الأكراد ، فخرج إليهم الأكراد فقاتلوهم ، ونشبت الحرب ، فتخلى أصحاب محمد عن الزنج ، فانهزموا وقتلت الأكراد منهم خلقاً كثيراً .

وكان محمد قد أعد لهم من يتعرضهم إذا انهزموا ، فصادفهم ، وأوقعوا بهم ، وسلبوهم ، وأخذوا دوابهم ، ورجعوا . بأسوا حال ، فكتب علي⁸ إلى الحبيث بذلك فعنفه وقال : ضيقت أمري في ترك الرهائن ، وكتب إلى محمد يتهدده ، فخاف محمد وكتب [إليه] يخضع ويدل ، ورد بعض الدواب وقال : إنني كبست من كانت عندهم ، وخلصت هذه منهم . فأظهر الحبيث الغضب عليه ، فأرسل محمد⁹ إلى بهود ، ومحمد بن يحيى الكرمانى ، وكانا أقرب الناس إلى علي¹⁰ ، فضمن لهما مالا إن أصلحا له علياً وصاحبه ، ففعل ذلك ، فأجابهما الحبيث إلى الرضى عن محمد على أن يخطب له على منابر بلاده ، وأعلما محمداً ذلك ، فأجابهما إلى كل ما طلبا ، وجعل يراوغ¹¹ في الدعاء له على المنابر .

ثم إن علياً استعد¹² ليمتوث¹³ ، وسار إليها ، فلم يظفر بها ، فرجع ، وعمل السلالم والآلات التي يصعد بها إلى السور ، واستعد لقصدها ، فعرف

1) Om. C. P. et B.

2) A. الدانان ; B. الداربان .

ذلك منصور البَلْخِيّ ، وهو يومئذ بكُور الأهواز ، فلما سار عليّ إليها سار إليه مسرور . فوافاه قبل المغرب وهو نازل عليها . فلما عابن الزنج أوائل خيل مسرور انهزموا أقبح هزيمة ، وتركوا جميع ما كانوا أعدّوه . وقتل منهم خلق كثير . وانصرف عليّ مهزوماً . فلم يلبث إلا يسيراً حتى أتته الأخبار بإقبال الموفق . ولَم يكن لعلّي بعد مَثُوث وقعة ، حتى فتحت سوق الحميس وطهّثا على الموفق . فكتب إليه صاحبه يأمره بالعود إليه ، ويستحثه حتّى شديداً .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ولّى عمرو بن الليث عبيد¹ الله بن عبد الله بن طاهر خلافة على الشُرطة ببغداد وسرّ من رأى فيه صفر ، وخلع عليه الموفق ، وعمرو ابن الليث .

وفيها : في صفر ، غلب أساتكين على الشُرطة وهي الآن من أعمال سجستان ، وعلى الرّيّ ، وأخرج منها خطلنخجور² العامل عليها . ثمّ مضى إلى قزوين وعليها أخو كيغلاغ . فصالحه ، ودخل أساتكين قزوين . ثمّ رجع إلى الرّيّ .

وفيها وردت سرية من سرايا الروم إلى تلّ بسهي³ ، من ديار ربيعة ، فأسرت نحواً من مائتين¹ وخمسين إنساناً ، ومثلت بالمسلمين ، فنفر إليهم

1) C. P. et B. عبد .

2) A. حطلمحور .

3) C. P. et B. يسي .

أهل الموصل ونصيبين ، فرجعت الروم .

وفيها مات أبو الساج بجنديسابور ، منصرفاً من عسكر عمرو بن الليث . إلى بغداد ؛ ومات قبله سليمان بن عبد الله بن طاهر ، وولّى عمرو بن الليث^١ فيها أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف أصبهان ؛ وولّى محمد بن أبي الساج طريق مكة والحرمين .

وفيها فارق إسحاق بن كنداج أحمد بن موسى بن بغا ، وكان سبب ذلك أن أحمد لما سار إلى الجزيرة . وولي موسى بن أتماش ديار ربيعة ، أنكر ذلك إسحاق بن كنداج^٢ ، وفارق عسكره ، وسار إلى بلد ، فأوقع بالأكراد اليعقوبية فهزمهم ، وأخذ أموالهم ، ثم لقي ابن مساور الخارجي فقتله ، وسار إلى الموصل فقاطع أهلها على مال قد أعدوه .

وكان قائد كبير بمعلشايا ، اسمه علي بن داود ، وهو المخاطب له عن أهل الموصل . والمدافع . فسار^٣ ابن كنداج إليه ، فلما بلغه الخبر فارق معلشايا . وعبر دجلة ، ومعه حمدان بن حمدون ، إلى إسحاق بن أيوب بن أحمد التغلبي العدوي ، فاجتمعوا كلهم فبلغت عدتهم نحو خمسة عشر ألفاً^٤ ، وسمع ابن كنداج . باجتماعهم ، فعبر إلى بلد . وعبر دجلة إليه وهو في ثلاثة آلاف^٥ ، وسار إلى نهر أيوب^٥ . فالتقوا بكرآنا . وهي التي تعرف اليوم بتل موسى ، وتصافوا للحرب ، فأرسل مقدم ميسرة ابن أيوب إلى ابن كنداج يقول

1) Om. C. P. et B.

2) C. P. et B. كيداخ in h. cap. ubique.

3) C. P. et B. خمس وثلاثين ألفاً .

4) بمسير علي بن داود إلى إسحاق بن أيوب . A.

5) ابن أيوب إليه . A.

١ فانكر .

٢ غسار .

له : إنني في الميسرة ، فاحمل عليّ لأنهم ؛ ففعل ذلك ، فانهمزت ميسرة ابن
 أيوب . وتبعها الباقون ، فسار حمدان بن حمدون ، وعليّ بن داود إلى
 نيسابور وأخذ¹ ابن أيوب نحو نصيبين ، فاتبعه ابن كنداج ، فسار ابن أيوب
 عن نصيبين إلى آمد ، واستولى ابن كنداج على نصيبين وديار ربيعة ، واستجار
 ابن أيوب بعيسى بن الشيخ الشيباني ، وهو بآمد ، فأنجده ، وطلب النجدة
 من أبي المعز بن موسى بن زُرارة ، وهو بأرزَن ، فأنجده² أيضاً ، وعاد ابن
 كنداج إلى الموصل ، ووصل إليه من الخليفة المعتمد عهد بولاية الموصل ، فعاد
 إليها ، فأرسل إليه ابن الشيخ وابن زُرارة وغيرهما³ بذلوا له مائتي ألف دينار⁴
 ليقرّهم على أعمالهم ، فلم يجبهم ، فاجتمعوا على حربه ، فلما رأى ذلك أجابهم
 إلى ما طلبوا . وعاد عنهم وقصدوا بلادهم⁵ .

• وفيها أمر محمد بن عبد الرحمن بإنشاء مراكب بنهر قُرطبة ، وحملها
 إلى البحر المحيط ، وكان سبب عملها أنه قيل له إن جليقية ليس لها مانع من
 جهة البحر المحيط ، وإن ملكها من هناك سهّل ، فأمر بعمل المراكب ،
 فلما فرغت ، وكملت برجالها وعدتها ، سبّرها إلى البحر المحيط ، فلما
 دخلته المراكب تقطعت ، ولم يجتمع منها مركبان ، ولم يرجع منها إلا اليسير .

وفيها التقى أسطول المسلمين وأسطول الروم عند صِقلية ، فجرى بينهم
 قتال شديد ، فظفر الروم بالمسلمين ، وأخذوا مراكبهم ، وانهمز من سلم منهم
 إلى مدينة بَلَرَمَ بصِقالية .

وفيها كان بإفريقية غلاء شديد وقحط عظيم ، كادت الأقوات تعدم⁵ .

1) C. P. et B. وسار .

2) Om. A.

3) C. P. et B.

4) A. درهم .

5) Om. C. P. et B.

• ١ وغيرهم .

وفيهما قتل أهل حمص عاملهم عيسى الكرخي .

وفيهما أسرى لؤلؤ غلام أحمد بن طولون من رابية بني تميم إلى موسى بن أتامش ، وهو برأس عين ، فأخذه أسيراً ، وسيّره إلى الرقة ، ثم لقي لؤلؤ أحمد بن موسى بن أتامش ومن معه من الأعراب ، فانهزم لؤلؤ ، ورجع الأعراب إلى عسكر أحمد لينهبوه ، فعطف عليهم لؤلؤ وأصحابه ، فانهزموا ، فبلغت هزيمتهم قرقيسيا ، ثم ساروا إلى بغداد وسامرا ، وقد ذكرت فيما تقدم أن الذي أسر موسى غير لؤلؤ على ما ذكره مؤرخو مصر .

وفيهما كانت بين أحمد بن عبد العزيز وبكتمره وقعة ، فانهزم بكتمر¹ ، وسار إلى بغداد .

وفيهما أوقع الحُجُستانيُّ بالحسن بن زيد بجرجان ، وهو غارٌّ ، فلحق بآمل ، وغلب الحُجُستانيُّ على جرجان وأطراف طبرستان ، فكان الحسن لما سار عن طبرستان إلى جرجان استخلف بسارية الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله ابن حسين الأصغر العقيقي ، فلما انهزم الحسن بن زيد أظهر العقيقيُّ بسارية أنه قُتل ، ودعا إلى البيعة لنفسه ، فبايعه قوم ، ووافاه الحسن بن زيد ، فحاربه ، ثم ظفر به فقتله .

وفيهما كانت وقعة بين الحُجُستانيِّ وعمرو بن الليث انهزم فيها عمرو ، ودخل الحُجُستانيُّ نيسابور ، وأخرج منها عامل عمرو ومن كان يميل إليه .
• وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين العلويين والجعفرية² .

وفيهما وثب الأعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها ، وصار بعضها إلى صاحب الزنج ، وأصاب الحُجُجَّاج فيها شدةً شديدة .

1) Om. C. P. et B.

2) Om. A.

وفيهما خرجت الروم على ديار ربيعة^١ ، فاستنفر الناس . فنفروا^٢ في
برد شديد لا يمكن فيه دخول الدرب .

وفيهما غزا سيما خليفة أحمد بن طولون على الثغور الشامية في ثلاثمائة رجل
من أهل طرسوس ، فخرج عليهم نحو من أربعة آلاف من بلاد هيرقلية ،
فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وقتل المسلمون خلقاً كثيراً من العدو ، وأصيب من
المسلمين جماعة .

وفيهما كانت بمدينة النبي . صلى الله عليه وسلم ، حرب بين العلويين
والجعفرين . وغلا السعر بها حتى تعذرت الأقوات ، وعم الغلاء سائر
البلاد من الحجاز ، والعراق ، والموصل ، والجزيرة ، والشام ، وغير ذلك ،
إلا أنه لم يبلغ الشدة التي بالمدينة .

وفيهما كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة جميعها في شدة عظيمة
بتغلب القواد ، وأمراء الأجناد على الأمراء وقلّة المراقبة والأمن من إنكار ما
يأبونه ويفعلونه ، لاشتغال الموفق بقتال صاحب الزنج ، ولعجز الخليفة المعتمد ،
واشتغاله بغير ذلك .

وفيهما اشتدّ الحرّ في تشرين الثاني . ثمّ اشتدّ فيه البرد حتى جمد الماء .
وفيهما قدم محمد بن أبي الساج مكة ، فحاربه المخزومي ، فهزمه محمد .
واستباح ماله . وذلك يوم التروية .

وفيهما سار كيغّغ إلى الجبل وبكتمر راجعاً إلى الدّينور . وحجّ بالناس

1) C. P. et B. على الأمراء .

١ الربيع .

٢ فنفر .

في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي .
وفيهما توفي محمد بن شجاع أبو بكر الثلجي ، وكان من أصحاب الحسن
ابن زياد اللؤلؤي صاحب أبي حنيفة . الثلجي بالباء المعجمة بثلاث والجميم .
وفيهما توفي صالح بن أحمد بن حنبل ، وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين
ومائتين .

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين

ذكر أخبار الزنج

وفيهما غلب أبو العباس بن الموفق على عامة ما كان بيد سليمان بن جامع والزنج من أعمال دجلة ، وأبو العباس هذا هو الذي صار خليفة بعد المعتمد ، فلُقّب المعتضد بالله .

وكان سبب مسيره أن^١ الزنج لما دخلوا واسط ، وعملوا^٢ بأهلها ما ذكرنا ، بلغ ذلك الموفق ، فأمر ابنه بتعجيل المسير بين يديه إليهم ، فسار في ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين ، وشيعة أبوه ، وسير معه عشرة آلاف من الرّجال والحياة في العدة الكاملة ، وأخذ معه الشذوات ، والسُميريات ، والمعابر للرّجال ، فسار حتى وافى دير العاقول .

وكان على مقدمته في الشذوات نصير ، المعروف بأبي حمزة ، فكتب إليه نصير يخبره أن سليمان بن جامع قد وافى بخياله ورجله في شذوات وسُميريات ، والحياتي^٣ على مقدمته ، حتى نزل الجزيرة بحضرة بردرويا ، وأن سليمان بن موسى الشعراني قد وافى . معرابان بخيله ورجله في سُميريات ،

١) A. et C. P. إل .

٢) A. عملوا .

٣) A. et C. P. hlc الجياهي .

فركب أبو العباس حتى وافى^١ الصُّلْحَ ، ووجهه ثلاثه ليعرف أخبارهم ، فعادوا وأعلموه بموافاة الزنج وجيشهم ، وأن أولهم بالصُّلْحِ ، وآخرهم بيستان موسى بن بُغَا ، أسفل واسط .

وكان سبب جمع الزنج وحشدهم أنهم قالوا : إن أبا العباس فتي حدث ، غيرٌ بالحرب ، والرأي لنا أن نرميه بحدنا كله ، ونجبهه في أول مرة نلقاه^١ في إزالته ، فلعل ذلك يروعه فينصرف عنا ، فجمعوا ، وحشدوا ، فلما علم أبو العباس قربهم عدل عن ستن الطريق ، واعترض في مسيره ، ولقي أصحابه أوائل الزنج ، فتطاردوا لهم ، حتى طمعوا فيهم ، واغترّوا^٢ واتبعوهم ، وجعلوا يقولون : اطلبوا أميراً للحرب ، فإن أميركم قد اشتغل بالصيد .

فلما قربوا منه خرج عليهم فيمن معه من الخيل والرجل . وصاح بنصير : إلى أين تتأخر عن هذه الأكلب ! فرجع نصير ، وركب أبو العباس سُمَيْرِيَّةً وحف^٢ به أصحابه من جميع الجهات ، فانهزمت الزنج ، وكثر القتل فيهم ، وتبعوهم إلى أن وصلوا قرية عبد^٣ الله ، وهي على ستة فراسخ من الموضع الذي لقوهم به ، وأخذوا منهم خمس شذوات ، وعدة سُمَيْرِيَّات ، وأسر جماعة ، واستأمن جماعة ، فكان هذا أول الفتح ، فسار سليمان بن جامع إلى نهر الأمير ، وسار سليمان بن موسى الشعرائي إلى سوق الحميس ، وانحدر أبو العباس فأقام بالعُمر وهو على فرسخ من واسط ، وأصلح شذواته ، وجعل يراوح القوم القتال ويغاديهم .

ثم إن سليمان استعدت وحشد ، وجعل أصحابه في ثلاثة أوجه ، وقالوا : إنته

1) Om. A.

2) وأغروهم A.

3) B. عبيد .

١ تلقاه .

٢ وخف .

حدّث . غيرُ يُغرّرُ بنفسه . وكنّوا كمناء ، فبلغ الخبر أبا العباس ، فحذروا وأقبلوا وقد كنّوا الكمناء ليغترّ باتباعهم فيخرج الكمين عليه ، فمنع أبو العباس أصحابه أن يتبعوهم ، فلما علموا أن كيدهم لم يتمّ خرج سليمان في الشدوات والسُميريات ، فأمر أبو العباس نصيراً أن يبرز إليهم ، وركب هو شداة من شدواته سمّاها الغزال ، ومعه جماعة من خاصته ، وأمر الحيّالة بالمسير بإزائه على شاطئ النهر إلى أن ينقطع ، فعبّروا دوابّهم ، ونشبت الحرب بين الفريقين ، ف وقعت الهزيمة على الزنج ، وغنم أبو العباس منهم أربع عشرة شداة . وأفلت سليمان والحيّاتيّ بعد أن أشفيا على الهلاك ، وبلغوا طهثا ، وأسلموا ما كان معهم .

ورجع أبو العباس إلى معسكره ، وأمر بإصلاح ما أخذ منهم من الشدوات والسُميريات . وأقام الزنج عشرين يوماً لا يظهر منهم أحد ، وجعلوا على طريق الخيل آباراً ، وجعلوا فيها سفايد حديد ، وجعلوا على رؤوسها البواريّ والتراب ليسقط فيها المجتازون ، فاتفق أنه سقط فيها رجل من الفراغنة ، ففطنوا لها ، وتركوا ذلك الطريق .

واستمدّ سليمان صاحب الزنج ، فأمدّه بأربعين سُميريّة بالآنها ومقاتلتها ، فعادوا للتعرض للحرب ، فلم يكونوا يثبتون لأبي العباس ؛ ثمّ سير إليهم عدّة سُميريات ، فأخذها الزنج ، فبلغه الخبر وهو يتعدّى ، فركب في سُميريّة ، ولم ينتظر أصحابه ، وتبعه منهم من خفّ ، فأدرك الزنج ، فانهزموا ، وألقوا أنفسهم في الماء ، فاستنقذ سُميريّاته ومن كان فيها ، وأخذ منهم إحدى وثلاثين سُميريّة ؛ ورمى أبو العباس ، يومئذ ، عن قوس حتى دميت إبهامه ؛ فلما رجع أمر لمن معه بالخلّيع ، وأمر بإصلاح السُميريات المأخوذة من الزنج .

ثمّ إنّ أبا العباس رأى أن يتوغّل [في] مازروان حتى يصير إلى

1) أ. فيبروا .

الحجاجية . ونهر الأمير¹ ، ويعرف ما هناك ، فقدم نصيراً في أول¹ السُميريات وركب أبو العباس في سُميرية ومعه محمد بن شُعيب² ، ودخل مازروان وهو يظن أن نصيراً أمامه ، فلم يقف له على خبر ، وكان قد سار على³ غير طريق أبي العباس ، وخرج من مع أبي العباس من الملاحين إلى غنم رأوها ليأخذوها ، فبقي هو ومحمد بن شعيب² ، فأتاهما جمع من الزنج من جانبي النهر ، فقاتلهم أبو العباس بالنشاب . ووافاه زيرك⁴ في باقي الشدوات ، فسلم أبو العباس وعاد إلى عسكره .

ورجع نصير وجمع سليمان بن جامع أصحابه وتحصن بطهنا . وتحصن الشعرائي وأصحابه بسوق الحميس ، وجعلوا يحملون الغلات إليها ، وكذلك اجتمع بالصينية جمع كثير ، فوجه أبو العباس جماعة من قواده على الخيل إلى ناحية الصينية ، وأمرهم بالمسير في البر ، وإذا عرض لهم نهر عبروه ، وركب هو في الشدوات والسُميريات ، فلما أبصرت الزنج الخيل خافوا . ولجأوا¹ إلى الماء والسفن ؛ فلم يلبثوا أن وافتهم الشدا مع أبي العباس ، فلم يجدوا ملجأ ، فاستسلموا . فقتل منهم فريق ، وأسر فريق . وألقى نفسه في الماء فريق ، وأخذ أصحاب أبي العباس سفنهم وهي مملوءة أرزاً ، وأخذ الصينية ، وأزاح الزنج عنها . فانحازوا إلى طهنا وسوق الحميس .

وكان قد رأى أبو العباس كُرْكيتاً ، فرماه بسهم ، فسقط في عسكر الزنج . . فعرف² الزنج السهم⁵ فزاد ذلك في خوفهم ، ورجع أبو العباس إلى عسكره وقد فتح الصينية .

1) A.

2) B. شغيب .

3) C. P. et B. في .

4) C. P. زول ; A. رفول .

5) Om. A.

١ ولجوا .

٢ فعرفوا .

وبلغه أن جيشاً عظيماً للزنج مع ثابت بن أبي دُلْف ولؤلؤ الزنجيين ، فسار إليهم ، وأوقع بهم وقعة عظيمة وقت السحر ، فقتل منهم خلقاً كثيراً ، منهم لؤلؤ ، وأسر ثابراً^١ ، فمنّ عليه ، وجعله مع بعض قواده ، واستنقذ من النساء خلقاً كثيراً ، فأمر بإطلاقهن وردّهن إلى أهلهن ، وأخذ كل ما كان الزنج جمعوه . وأمر أصحابه أن يستريحوا للمسير إلى سوق الحميس ، وأمر نصيراً بتعبئة أصحابه للمسير ، فقال له : إن نهر سوق الحميس ضيق ، فأقم أنت ونسير نحن ؛ فأبى^١ عليه ، فقال له محمد بن شعيب : إن كنت لا بد فاعلاً فلا تكثر من الشذا ، ولا من الرجال ، فإن النهر ضيق .

فسار إليه ، ونصير بين يديه ، إلى فم نهر^٢ مساور ، فوقف أبو العباس ، وتقدّمه نصير في خمس عشرة^٣ شذاة في نهر براطق ، وهو الذي يؤدي إلى مدينة الشعرائي التي سماها المنبعة في سوق الحميس ، فلما غاب عنه نصير خرج جماعة كبيرة في البرّ على أبي العباس ، فمنعوه من الوصول إلى المدينة ، وقاتلوه قتالاً شديداً من أول النهار إلى الظهر ، وخفي عليه خبر نصير ، وجعل الزنج يقولون : قد قتلنا نصيراً . واغتم^٤ أبو العباس لذلك ، وأمر محمد بن شعيب بتعرف^٤ خبره ، فسار ، فرآه عند عسكر الزنج وقد أحرقه وأضرم النار في مدينتهم ، وهو يقاتلهم قتالاً شديداً ، فعاد إلى أبي العباس فأخبره ، فسُرّ بذلك .

وأسر نصير من الزنج جماعة كثيرة ، ورجع حتى وافى أبا العباس

١) C. P. نانا .

١ فاني .

٢ ابن .

٣ خمسة عشر .

٤ يتعرف .

فأخبره ، ووقف أبو العباس يقاتلهم ، فرجعوا عنه ، وكمّن بعض شذواته ، وأمر أن يظهر واحدة منها ، فطمعوا فيها وتبعوها حتى أدركوها فعلقوا بسُكّانها ، فخرجت عليهم السفن المكمّنة وفيها أبو العباس ، فانهزم الزنج ، وغنم أبو العباس منهم ستّ سُميريات ، وانهزموا لا يلوون على شيء من الخوف ، ورجع إلى عسكره سالماً ، وخلع على الملاحين وأحسن إليهم .

ذكر وصول الموفّق إلى قتال الزنج وفتح المنبعة

وفيها ، في صفر ، سار الموفّق عن بغداد إلى واسط لحرب الزنج ، وكان سبب تأخره عن ابنه أبي العباس هذه المدّة أنّه [كان] يجمع ويحشد^١ الفرسان والرجالة ، ويستكثر من العدّة التي يقوى بها على حرب الزنج ، ويسدّ الجهات التي يخاف فيها لثلاً يبقى له ما يشغل قلبه .

إلاّ أنّ الحبيث رئيس الزنج قد أرسل إلى عليّ بن أبان المهديّ يأمره بالاجتماع مع سليمان بن جامع على حرب أبي العباس ، فخاف وهناً^١ يتطرق إلى ابنه أبي العباس ، فسار عن بغداد في صفر ، فوصل إلى واسط في ربيع الأوّل ، فلقبه ابنه ، وأخبره بحال جنده وقوّاده ، فخلع عليه وعليهم ، ورجع أبو العباس إلى معسكره بالعُمر ، ثمّ نزل الموفّق على نهر شداد^٢ بإزاء قرية عبد الله ، وأمر ابنه فنزل شرقيّ دجلة بإزاء فوهة بردودا^٣ ، وولاه مقدّمته ، وأعطى^٢

1) A. add. ان .

2) A. sine punctis.

3) B. قرية برددا .

١ ونحشد .

٢ وأعطا .

الجيش أرزاقهم ، وأمر ابنه أن يسير بما معه من آلات الحرب إلى فوهة نهر^١ مساور ، فرحل في نخبة أصحابه . ورحل الموفق بعده ، فنزل فوهة نهر^١ مساور فأقام يومين .

ثم رحل إلى المدينة التي سماها صاحب الزنج المنيع من سوق الخميس يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الآخر من هذه السنة ، وسلك بالسفن في نهر^١ مساور ، وسارت الخيل بإزائه شرقي نهر^١ مساور ، حتى جاوزوا براطق الذي يوصل إلى المنيع ، وأمر بتعبير الخيل ، وتصويرها من الجانبين ، وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم بالشذا بعامة الجيش ، ففعل ، فلقبه الزنج ، فحاربوه حرباً شديدة ، ووافاهم أبو أحمد الموفق والخيل من جانبي النهر ، فلما رأوا ذلك انهزموا وتفرقوا ، وعلا أصحاب أبي العباس السور ، ووضعوا السيوف فيمن لقيهم ، ودخلوا المدينة^٢ فقتلوا فيها خلقاً كثيراً ، وأسروا عالماً عظيماً . وغنموا ما كان فيها ، وهرب الشعرائي^٣ ومن معه ، وتبعه أصحاب الموفق إلى البطائح . ففرق منهم خلق كثير ، ولبأ الباكون إلى الآجام .

ورجع أبو أحمد إلى معسكره من يومه^٤ ، وقد استنقذ من المسلمات زهاء خمسة آلاف امرأة سوى من ظفر به من الزنجيات ، وأمر أبو أحمد بحفظ النساء وحملهن إلى واسط ليُدْفَعن إلى أهلهن^٥ ، ثم بكر^٦ إلى المدينة ، فأمر الناس بأخذ ما فيها ، فأخذ جميعه ، وأمر بهدم سورها ، وطم خندقها ، وإحراق ما بقي فيها من السفن ، وأخذوا من الطعام ، والشعير ، والأرز ، وغير ذلك ، ما لا حدّ عليه ، فأمر ببيع ذلك وصرفه إلى الجند .

1) Codd. بر .

2) A. المنية .

3) A. دخل ; B. نكس .

ولما انهزم سليمان لحق بالمراز¹ ، وكتب إلى الخائن ، صاحب الزنج ،
بذلك ، فورد الكتاب عليه وهو يتحدث ، فأنحل بطنه ، فقام إلى الخلاء دفعات ،
وكتب إلى سليمان بن جامع يحذره مثل الذي نزل بالشعراني ، ويأمره بالتيقظ² .
وأقام الموفق بنهر³ مساور يومين يتعرف أخبار الشعراني وسليمان
ابن جامع ، فأتاه من أخبره أن سليمان بن جامع بالجوانيت⁴ ، فسار حتى وافى
الصينية ، وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم بالشذا والسُميريات إلى الجوانيت مخفياً ،
فسار أبو العباس إليها ، فلم ير سليمان بها ، ورأى هناك جمعاً من الزنج مع
قائدَيْن لهم خلفهم سليمان بن جامع هناك لحفظ غلات كثيرة لهم فيها ، فحاربهم
أبو العباس ، ودامت الحرب إلى أن حجز بينهم الليل ، واستأمن إلى أبي العباس
رجل ، فسأله عن سليمان بن جامع ، وأخبره أنه مقيم بطهنا ، بمدينة التي
سمّاها المنصورة ، فعاد أبو العباس إلى أبيه بالخبر ، فأمره بالمسير إليه ، فسار
حتى نزل بردودا ، فأقام بها لإصلاح ما يحتاج إليه ، واستكثر من الآلات التي
يسدّ بها الأنهار ، ويصلح بها الطرق للخيل ، وخلف بردودا بفراج التركي .

ذكر استيلاء الموفق على طهنا

لما فرغ الموفق من الذي يحتاج إليه سار عن بردودا إلى طهنا لعشر بقين
من ربيع الآخر سنة سبع وستين ومائتين ، وكان مسيره على الظهر في خيله ،
وانحدرت السفن والآلات ، فنزل بقربة الجوزية⁵ ، وعقد جسراً ، ثم غدا
فعبّر خيله عليه ، ثم عبر بعد ذلك ، فسار حتى نزل معسكراً على ميلين من

1) A. بالدار ; B. إلى المرار . 2) A. بالنفط إذا . 3) A. et C. P. بئر .
4) A. الجوانية ; C. P. h. l. الجوانيث . 5) C. P. et B. الحورية .

طهئا ، فأقام هنالك يومين .

ومطرت السماء مطراً شديداً ، فشُغل عن القتال ، ثم ركب لينظر موضعاً للحرب ، فانتهى إلى قريب من سور مدينة سليمان بطهئا ، وهي التي سماها المنصورة ، فتلقاه . خلق كثير ، وخرج عليهم¹ كمناء من مواضع شتى ، واشتدت الحرب ، وترجل¹ جماعة من الفرسان ، وقاتلوا حتى خرجوا عن المضيق الذي كانوا فيه ، وأسروا من غلمان الموفق جماعة .

ورمى أبو العباس بن الموفق أحمد بن هندي² الحيامي بسهم خالط دماغه ، فسقط وحُمِل إلى العلوي ، صاحب الزنج ، فلم يلبث أن مات ، فحضره الخبيث ، وصلى عليه ، وعظمت لدينه المصيبة بموته ، إذ كان أعظم أصحابه . غناء² عنه¹ .

وانصرف الموفق إلى عسكره وقت المغرب وأمر أصحابه بالتحارس ليلتهم والتأهب للحرب . فلما أصبحوا ، وذلك يوم السبت لثلاث بقين من ربيع الآخر ، عبأ الموفق أصحابه ، وجعلهم كتائب يتلو بعضهم بعضاً ، فرساناً ورجالة ، وأمر بالشذا والسُميريات أن يُسار بها إلى النهر الذي يشق مدينة سليمان ، وهو النهر المعروف بنهر المُنذر³ ، ورتب أصحابه في المواضع التي يخاف منها ، ثم نزل فصلتى أربع ركعات ، وابتهل إلى الله تعالى في النصر ، ثم لبس سلاحه ، وأمر ابنه أبا العباس أن يتقدم إلى السور ، فتقدم إليه ، فرأى خندقاً ، فأحجم الناس عنه ، فحرضهم قوادهم وترجلوا معهم ، فاقتحموه وعبروه ، وانتهوا إلى الزنج وهم على سورهم .

1) Om. A.

2) B. المهدي ; C. P. المهدي .

3) A. الدر .

١ عليها .

٢ عناء .

فلما رأى الزنج تسرعهم إليهم ولّوا منهزمين ، واتبعهم أصحاب أبي العباس ، فدخلوا المدينة ، وكان الزنج قد حصنوها بخمسة خنادق ، وجعلوا^١ أمام كلّ خندق سوراً ، فجعلوا يقفون عند كلّ سور وخندق ، فكشفهم أصحاب أبي العباس ، ودخلت الشذا والسُميريات المدينة من النهر ، فجعلت تُغرق كلّ ما مرتّ لهم به من سُميريّة وشذاة ، وقتلوا منْ بجانبِ النهر وأسروا حتى أجلوهم عن المدينة وعمّا اتصل بها ، وكان مقدار العمارة فيها فرسخاً .

وحوى الموفق ذلك كله ، وأفلت سليمان بن جامع ونفرٌ من أصحابه ، وكثر القتل فيهم والأسر ، واستنقذ أبو أحمد من نساء^١ أهل واسط ، والكوفة ، والقرى ، وغيرها ، وصبيانهم أكثر من عشرين^٢ ألفاً ، فأمر أبو أحمد بحملهم إلى واسط ، ودفعهم إلى أهلهم ؛ وأخذ ما كان فيها من الذخائر والأموال ، وأمر بصرفه إلى الأجناد ، وأسر من نساء سليمان وأولاده عدّة ، وتخلّص من كان أخذ من أصحاب الموفق ، ونجا جمع كثير إلى الآجام فأمر أصحابه بطلبهم ، فأقام سبعة عشر يوماً ، وهدم سور المدينة ، وطمّ خنادقها ، وجعل لكلّ من أتاه برجل منهم جعلاً ، فكان إذا أتى بالواحد منهم عفا عنه وضمّه إلى قواده وغلمانه ، لما كان دبّره من استمالتهم .

وأرسل في طلب سليمان بن جامع ، حتى بلغوا دجلة العوّراء ، فلم يظفروا به ، وأمر زيرك بالمقام بطهنا ليتراجع إلى تلك الناحية أهلها ويأمنوا .

1) كبار .

2) عشرة . C. P. et B.

١ وجعل .

٢ ألف .

ذكر مسير الموفق إلى الأهواز وإجلاء الزنج عنها

فلما فرغ أبو أحمد الموفق من المنصورة رحل نحو الأهواز لإصلاحها وإجلاء الزنج عنها . فأمر ابنه أبا العباس أن يتقدمه ، فأمر بإصلاح الطريق للجيش ، واستخلف علي من ترك من عسكره بواسطة ابنه هارون ، ولحقه زيرك فأخبره بعود أهل طهثا إليها ، وأمن الناس ، فأمره الموفق بالانحدار في الشذا والسُميريات مع نصير ، وتتبع المنهزمين ، والإيقاع بهم وبمن ظفروا به من الزنج ، حتى ينتهي إلى مدينة الحبيث بنهر أبي الحصيب ، وسار . وارتحل الموفق مستهل جمادى الآخرة من واسط حتى أتى السُّوس . وأمر مسروراً بالقدوم عليه ، وهو عامله هناك ، فأناه¹ .

وكان الحبيث لما بلغه ما عمل الموفق بسليمان بن جامع والزنج خاف أن يأتيه وهو على حال تفرق أصحابه عنه ، وكتب إلى علي بن أبان بالقدوم عليه . وكان بالأهواز في ثلاثين ألفاً ، فترك جميع ما كان عنده من طعام ودواب وأغنام وغير ذلك ، واستخلف عليه محمد بن يحيى الكرنبائي¹ . فلم يُقم ، واتبع² علياً .

وكتب صاحب الزنج أيضاً إلى بهود بن عبد الوهاب . وهو بالفيدم والباسيان ، وما اتصل بهما ، يأمره بالقدوم عليه ، فترك ما كان عنده من الذخائر وسار نحوه ، فحوى ذلك جميعه الموفق ، وقوي به على حرب الحبيث .

1) الكرماني B .

2) ولا تبع A .

ولما سار عليُّ بن أبان عن الأهواز تخلّف بها جمع من أصحابه ، زهاء ألف رجل ، فأرسلوا إلى الموفق يطلبون الأمان فأمنهم ، فقدموا عليه ، فأجرى عليهم الأرزاق ، ثمّ رحل عن السُّوس إلى جُنْدِ يَسَابُور ، وتُسْتَر ، وجبي الأموال ، ووجهه إلى محمد بن عبيد الله الكرديّ ، وكان خائفاً منه ، فأمنه وعفا^١ عنه ، فطلب منه الأموال والعساكر ، فحضر عنده فأحسن إليه .

ثمّ رحل إلى عسكر مُكْرَم ووافى الأهواز ، ثمّ رحل عنها إلى نهر المبارك من فُرات البصرة ، وكتب إلى ابنه هارون ليوافيه بجميع الجيش إلى نهر المبارك ، فلقيه الجيش بالمبارك منتصف رجب .

وكان زيرك ونصير لما خلفهما الموفق لیتبعا^٢ الزنج انحدرتا حتى وافيا الأبلّة ، فاستأمن إليهما رجل أخبرهما أنّ الحبيث قد أنفذ إليهما عدداً كثيراً في الشذا والسُميريات إلى دجلة ليمنع عنها من يريدنها ، فإنهم يريدون عسكر نصير ، وكان عسكره بنهر المرّاة . فرجع نصير إلى عسكره من الأبلّة لما بلغه ذلك ، وسار زيرك من طريق آخر . لأنه قدّر أنّ الزنج يأتون^٣ عسكر نصير من ذلك الوجه ، فكان كذلك ، فلقبهم في طريقهم ، فظفر بهم ، وانهزموا منه ، وكانوا قد جعلوا كميناً ، فدلّ زيرك عليه ، فتوغّل حتى أتاه ، فقتل من الكمناء جماعة وأسر جماعة .

وكان ممن ظفر به مقدّم الزنج ، وهو أبو عيسى محمد بن إبراهيم البصريّ ، وهو من أكابر قوادهم ، وأخذ منهم ما يزيد على ثلاثين سُميرية . فجزع لذلك جميع الزنج ، فاستأمن إلى نصير منهم زهاء ألفي رجل ، فكتب بذلك إلى الموفق ، فأمره بقبولهم والإقبال إليه بالنهر المبارك ، فوافاه هناك .

١ وعفى .

٢ لتبعا .

٣ يأتي .

وأمر الموفقُ ابنه أبا العباس بالمسير إلى محاربة العلويّ بنهر أبي الحصيب ، فسار إليه ، فحاربه من بكرة إلى الظهر ، فاستأمن إليه قائد من قواد العلويّ ومعه جماعة ، فكسر ذلك الحبيث ، وعاد أبو العباس بالظفر ، وكتب الموفق إلى العلويّ كتاباً يدعوهُ إلى التوبة والإنابة إلى الله تعالى ممّا ركب من سفك الدماء ، وانتهاك المحارم ، وإخراب البلدان ، واستحلال الفروج والأموال ، وادّعاء النبوة والرسالة ، ويبذل له الأمان ، فوصل الكتاب إليه ، فقرأه ، ولم يكتب جوابه .

ذكر محاصرة مدينة صاحب الزنج

لما أنفذ الموفق الكتاب إلى العلويّ ، ولم يردّ جوابه ، عرض عسكريه ، وأصلح آلاته ، ورتب قواده ، ثمّ سار هو وابنه أبو العباس في العشرين من رجب إلى مدينة الحبيث التي سماها المختارة ، وأشرف عليها ، وتأمّلها ورأى حصانتها بالأسوار والخنادق ، وغور الطريق إليها ، وما أعدت من المجانيق والعرادات والقسيّ وسائر الآلات على سورها ، ممّا لم ير مثله لمن¹ تقدّم من منازعي السلطان ، ورأى من كثرة عدد المقاتلة ما استعظمه .

فلما عاين الزنج أصحاب الموفق ارتفعت أصواتهم حتى ارتجت الأرض ، فأمر الموفق ابنه بالتقدّم إلى سور المدينة والرمي لمن عليه بالسهم ، فتقدّم حتى ألصق شدواته بمسناة قصر الحبيث ، فكثّر الزنج وأصحابهم على أبي العباس ومن معه ، وتتابعت سهامهم وحجارة مجانيقهم ومقاليعهم ،

1) C. P. et B. من .

ورمى عوامهم بالحجارة عن أيديهم ، حتى ما يقع الطرف إلا على سهم أو حجر .

وثبت أبو العباس ، فرأى العلوي من صبره وثبات أصحابه ما لم ير¹ مثله من أحد [ممن] حاربهم ، ثم أمرهم الموفق بالرجوع ففعلوا ، واستأمن إلى الموفق مقاتلة في سُميريتين ، فأمنهم ، فخلع على من فيهما من المقاتلة والملاحين¹ على أقدارهم ووصلهم وأمر بإدنائهم إلى موضع يراهم فيه نظراؤهم ، وكان ذلك من أنجع المكاييد ، فلما رأهم الباقون رغبوا في الأمان ، وتنافسوا فيه ، وابتدروا إليه ، فصار إلى الموفق عدد كثير ذلك اليوم من أصحاب السُميريات ، فعسَّهم بالخِلع والصلوات .

فلما رأى صاحب الزنج ذلك أمر برد أصحاب السُميريات إلى نهر أبي الحصيب ، ووكل بفوهة النهر من يمنعهم من الخروج ، وأمر بهود² ، وهو من شر² قواده ، أن يخرج في الشدوات ، فخرج وبرز إليه أبو العباس في شدواته ، وقاتله ، واشتدت الحرب ، فانهزم بهود إلى فيناء قصر الحبيث ، وأصابته طعنتان ، وجرح بالسهم ، وأوهنت أعضاؤه² بالحجارة ، فأولجوه نهر أبي الحصيب وقد أشفى على الموت ، فقتل ممن كان معه قائد ذو بأس يقال له عُميرة ، وظفر أبو العباس بشذاة فقتل أهلها ، ورجع هو ومن معه سالمين ، فاستأمن إلى أبي العباس أهل شذاة منهم ، فأمنهم ، وأحسن إليهم ، وخلع عليهم .

ورجع الموفق وممن² معه إلى عسكره بالنهر المبارك ، واستأمن إليه عند

1) A . وانفلاحين .

2) B . أعضاده .

١ لا رأى .

٢ أشر .

منصرفه خلق كثير ، فأمنهم ، وخلع عليهم . ووصلهم . وأثبت أسماءهم مع أبي العباس . وأقام في عسكره يومين ، ثم نقل عسكره لست بقين من رجب إلى نهر جطى فنزله ، وأقام به إلى منتصف شعبان لم يقاتل .

ثم ركب منتصف شعبان في الخيل والرجال وأعد الشدا والسُميريات ، وكان من معه من الجند والمتطوعة زهاء خمسين ألفاً ، وكان من مع الحبيث أكثر من ثلاثمائة ألف إنسان ، كلهم ممن يقابل بسيف ، أو رمح ، أو قوس ، أو مقلاع . أو منجنيق^١ ، وأضعفهم رُماة الحجارة من أيديهم ، وهم النظارة ، والنساء تشركهم^٢ في ذلك ، فأقام أبو أحمد ذلك اليوم ، ونودي بالأمان للناس كافة إلا الحبيث ، وكتب الأمان في رقع ، ورماها في السهام ، ووعد فيها الإحسان . فمالت قلوب أصحاب الحبيث ، واستأمن ذلك اليوم خلق كثير ، فخلع عليهم ووصلهم ، ولم يكن ذلك اليوم حرب .

ثم رحل من نهر جطى^١ من الغد ، فعسكر قرب مدينة الحبيث ، ورتب قواده وأجناده ، وعين لكل طائفة موضعاً يحافظون عليه ويضبطونه ، وكتب الموفق إلى البلاد في عمل السُميريات ، والشدوات ، والزواريق ، والإكثار منها ليضبط بها الأنهار ، ليقطع الميرة عن الحبيث ، وأسس^٢ في منزله مدينة سماها الموفقية ، وكتب إلى عماله في النواحي بحمل الأموال والميرة في البر والبحر إلى مدينته ، وأمرهم بإنفاذ من يصلح للإثبات في الديوان ، وأقام ينتظر ذلك شهراً ، فوردت عليه الميرة متتابعة ، وجهز التجار صنوف التجارات إلى

1) Cod. sine punctis .

2) C. P. et B. وابتنى .

١ منجنيق .

٢ تشركهم .

الموفقيّة ، واتّخذت فيها الأسواق ، ووردتها مراكب البحر ، وبنى¹ الموفق بها المسجد الجامع ، وأمر الناس بالصلاة فيه . فجمعت هذه المدينة من المرافق ، وسبق إليها من صنوف الأشياء ما لم يكن في مصر من الأمصار القديمة ، وحملت الأموال ، وأدرت الأرزاق .

وعبرت طائفة من الزنج . فنهبوا أطراف عسكر نصير ، وأوقعوا به ، فأمر الموفق نصيراً بجمع عسكره وضبطهم ، وأمر الموفق ابنه أبا العباس بالمسير إلى طائفة من الزنج كانوا خارج المدينة . فقاتلهم ، فقتل منهم خلقاً كثيراً . وغنم ما كان معهم ، فصار إليه طائفة منهم في الأمان . فأمنّهم ، وخلع عليهم ووصلهم ، وأقام أبو أحمد يكايد الحيث ببذل الأموال لمن صار إليه ، ومحاصرة الباقين ، والتصيق عليهم .

وكانت قافلة قد أتت من الأهواز ، وأسرى إليها يهود في سُميريات فأخذها ، وعظم ذلك على الموفق . وغرم لأهلها ما أخذ منهم . وأمر بترتيب الشنوات على مخارج الأنهار ، وقتل² ابنه أبا العباس الشدا . وحفظ الأنهار بها من البحر إلى المكان الذي هم به .

وفي رمضان عبر طائفة من أصحاب الحيث يريدون الإيقاع بنصير ، فندّر بهم الناس ، فخرجوا إليهم³ فردّوهم⁴ خائبين ، وظفروا بصندل الزنجي ، وكان يكشف رؤوس المسلمات . ويقلبهن تقليب الإماء ، فلما أتى به أمر الموفق أن يرمى بالسهام ثمّ قتله .

واستأمن إلى الموفق من الزنج خلق كثير ، فبلغت عدّة من استأمن إليه

1) A. الأمان .

2) C. P. وقدر .

3) Om. A.

4) A. فردهم الله .

في آخر رمضان خمسين الف .

وفي شوال انتخب صاحب الزنج من عسكره خمسة آلاف من شجعانهم وقوادهم . وأمر علي بن أبان المهديّ بالعبور لكبس¹ عسكر الموفق ، فكان فيهم أكثر من مائتي قائد ، فعبروا ليلاً ، واختفوا في آخر النخل ، وأمرهم ، إذا ظهر أصحابهم ، وقاتلوا الموفق من بين يديه ، ظهروا ، وحملوا على عسكره وهم غارون . مشاغيل بحرب من أمامهم ، فأستأمن منهم إنسان من الملاحين ، فأخبر الموفق ، فسير ابنه أبا العباس لقتالهم وضبط الطرق التي يسلكونها ، فقاتلوا قتالاً شديداً ، وأسر أكثرهم ، وغرق منهم خلق كثير ، وقتل بعضهم ، ونجا بعضهم ، فأمر أبو العباس أن يُحمل الأسرى والرؤوس والسُميريات ويُعبر بهم على مدينة الحبيث ، ففعلوا ذلك .

وبلغ الموفق أن الحبيث قال لأصحابه : إن الأسرى من المستأمنة ، وإن الرؤوس تحويه عليهم ، فأمر بإلقاء الرؤوس في منجنيق إليهم ، فلما رأوها عرفوها . فأظهروا الجزع والبكاء ، وظهر لهم كذب الحبيث .

وفيها أمر الحبيث باتخاذ شذوات ، فعُملت له ، فكانت له خمسون شذاة ، فقسمها بين ثلاثة من قواده ، وأمرهم بالتعرض لعسكر الموفق ؛ وكانت شذوات الموفق يومئذ قليلة لأنه لم يصل إليه ما أمر بعمله ، والتي كانت عنده منها فرقها على أفواه الأنهار لقطع الميرة عن الحبيث ، فخافهم أصحاب الموفق ، فورد عليهم شذوات كان الموفق أمر بعملها ، فسير ابنه أبا العباس ليوردها خوفاً عليها من الزنج ، فلما أقبل بها رآها الزنج فعارضوها بشذواتهم ، فقصدتهم غلام لأبي العباس ليمنعهم ، وقاتلهم ، فانكشفوا بين يديه ، وتبعهم حتى أدخلهم نهر أبي الحصيب ، وانقطع عن أصحابه ، فعطفوا عليه ، فأخذوه ومن

1) ليبت ; ليبت C. P.

معه بعد حرب شديدة ، فقتلوا ، وسلمت الشذوات مع أبي العباس ، وأصلحها ،
ورتب فيها من يقاتل .

ثمّ أقبلت شذوات العلويّ على عاداتها ، فخرج إليهم أبو العباس في
أصحابه ، فقاتلهم ، فهزمهم ، وظفر منهم بعدة شذوات ، فقتل منهم من
ظفر به فيها ، فمنع الخبيث أصحابه من الخروج عن فيناء قصره¹ ، وقطع أبو
العباس الميرة عنهم ، فاشتدّ جزع الزنج ، وطلب جماعة من وجوه أصحابه
الأمان . فأمنوا ، وكان منهم محمد بن الحرث القسميّ ، وكان إليه ضبط السور
مما يلي عسكر الموفق ، فخرج ليلاً ، فأمنه الموفق . ووصله بصلات كثيرة
له ولمن خرج معه . وحمله على عدة دوابّ بالآنها وحليتها . وأراد إخراج
زوجته فلم يقدر ، فأخذها الخبيث فباعها ؛ ومنهم أحمد اليربوعي² ، وكان
من أشجع رجال العلويّ ، وغيرهما . فخلع عليهم . ووصلهم بصلات كثيرة .
ولما انقطعت الميرة والموادّ عن العلويّ أمر شبلاً وأبا البدي³ ، وهما من
رؤساء قواده [الذين] يثق بهم ، بالخروج إلى البطيحة في عشرة آلاف من ثلاثة⁴
وجوه للغارة على المسلمين ، وقطع الميرة عن الموفق ، فسير الموفق إليهم زيرك
في جمع من أصحابه ، فلقبهم بنهر ابن عمر ، فرأى كثرتهم ، فراعته ذلك ، ثمّ
استخار الله تعالى في قتالهم ، فحمل عليهم وقاتلهم ، فقذف الله تعالى الرعب
في قلوبهم فانهزموا ، ووضع فيهم السيف ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وغرق
منهم مثل ذلك ، وأسر خلقاً كثيراً ، وأخذ من سفنهم ما أمكنه أخذه ، وغرق
ما أمكنه تغريقه ، وكان ما أخذه من سفنهم نحو أربع مائة سفينة ، وأقبل بالأسارى
والرؤوس إلى مدينة⁴ الموفق .

1) B. Ceteri : قناطره .

2) C. P. et B. البردعي .

3) A. الندا .

4) C. P. et B. عسكر .

ذكر عبور الموفق إلى مدينة صاحب الزنج

وفيها عبر الموفق إلى مدينة الحبيث نسي بقين من ذي الحجة ؛ وكان سبب ذلك أن جماعة من قواد الحبيث لما رأوا ما حل بهم من البلاء من قبيل من يظهر منهم ، وشدة الحصار على من لزم المدينة ، وحال من خرج بالأمان ، جعلوا يهربون من كل وجه . ويخرجون إلى الموفق بالأمان .

فلما رأى الحبيث ذلك جعل على الطرق التي يمكنهم الهرب منها من يحفظها ؛ فأرسل جماعة من القواد إلى الموفق يطلبون الأمان ، وأن يوجه لمحاربة الحبيث جيشاً ليجدوا¹ طريقاً إلى المصير إليه ، فأمر ابنه أبا العباس بالمسير إلى النهر الغربي . وبه علي بن أبان . يحميه ، فنهض أبو العباس ومعه الشدوات ، والسُميريات ، والمعابر ، فقصدته . وتحارب هو وعلي بن أبان² واشتدت الحرب . واستظهر أبو العباس على الزنج ، وأمد الحبيث أصحابه بسليمان بن جامع في جمع كثير ، فاتصلت الحرب من بكرة إلى العصر ، وكان الظفر لأبي العباس ، وصار إليه القوم الذين كانوا طلبوا الأمان .

واجتاز أبو العباس² بمدينة الحبيث عند نهر الأتراك ، فرأى قلعة الزنج هناك ، فطمع فيهم ، فقصدهم أصحابه وقد انصرف أكثرهم إلى الموقية . فدخلوا ذلك المسلك³ ، وصعد جماعة منهم السور وعليه فريق من الزنج . فقتلوه . وسمع العلوي² فجهز أصحابه لحربهم ، فلما رأى أبو العباس اجتماعهم وحشدهم لحربه مع قلعة أصحابه ، رحل فأرسل إلى الموفق يستمده . فأثابه من خوف من العلمان . فظهروا على الزنج فهزموهم .

1) C. P. واتخذوا .

2) Om. A.

3) A. البلد .

وكان سليمان بن جامع لما رأى ظهور أبي العباس سار في النهر مصعداً في جمع كبير، ثم أتى أصحاب أبي العباس من خلفهم. وهم يحاربون من يازاتهم، وخفقت طبوله، فأنكشف أصحاب أبي العباس. ورجع عليهم من كان انهزم عنهم من الزنج، فأصيب جماعة من غلمان الموفق وغيرهم، فأخذ الزنج عدة أعلام، وحامى أبو العباس عن أصحابه، فسلم أكثرهم ثم انصرف.

وطمع الزنج بهذه الواقعة. وشدت قلوبهم، فأجمع الموفق على العبور إلى مدينتهم بجيوشه أجمع. وأمر الناس بالتأهب. وجمع المعابر والسفن وفرقتها عليهم، وعبر يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة. وفرق أصحابه على المدينة ليضطر الخبيث إلى تفرقة أصحابه. وقصد الموفق إلى ركن من أركان المدينة، وهو أحصن ما فيها. وقد أنزله الخبيث ابنه. وهو انكلاي². وسليمان ابن جامع. وعلي بن أبان وغيرهم. وعليه من المجانيق والآلات للقتال ما لا حد له.

فلما التقى الجمعان أمر الموفق غلمانه بالدنو من ذلك الركن. وبين ذلك السور نهر الأتراك، وهو نهر عريض كثير الماء. فأحجموا عنه، فصاح بهم الموفق، وحرّضهم على العبور. فعبروا سباحة. والزنج ترميهم بالمجانيق. والمقاليع، والحجارة، والسهام. فصبروا حتى جاوزوا النهر وانتهوا إلى السور. ولم يكن عبر معهم من الفعلة من كان أعدّ لخدم السور. فتولّى الغلمان تشييت السور بما كان معهم من السلاح. وسهل الله تعالى ذلك، وكان معهم بعض السلاليم. فصعدوا على ذلك الركن³، ونصبوا علماً من أعلام الموفق، فانهزم الزنج عنه، وأسلموه بعد قتال شديد، وقتل من الفريقين خلق كثير. ولما علا أصحاب الموفق السور أحرقوا ما كان عليه من منجنيق وقوس وغير ذلك.

1) B. تفريق.

2) B. انكلاي.

3) A. السور.

وكان أبو العباس قصد ناحية أخرى ، فمضى علي بن أبان إلى مقاتلته ، فهزمه أبو العباس ، وقتل جمعا كثيرا من أصحابه . ونجا علي ، ووصل أصحاب أبي العباس إلى السور ، فثلموا فيه ثلثة ودخلوه . فلقبهم سليمان ابن جامع . فقاتلهم حتى ردهم إلى مواضعهم ؛ ثم إن الفعلة وافوا السور فهدموه في عدة مواضع ، فعملوا على الخندق جسرا ، فعبر عليه الناس من ناحية الموفق . فانهزم الزنج عن سور باب² كانوا قد اعتصموا به ، وانهزم الناس معهم ، وأصحاب الموفق يقتلونهم ، حتى انتهوا إلى نهر ابن سمعان ، وقد صارت دار ابن سمعان في أيدي أصحاب الموفق ، فأحرقوها ، وقاتلهم الزنج هناك ، ثم انهزموا حتى بلغوا ميدان الخبيث ، فركب في جمع من أصحابه . فانهزم أصحابه عنه ، وقرب منه بعض رجالة الموفق ، فضرب وجه فرسه بترسه ، وكان ذلك مع مغيب الشمس . فأمر الموفق الناس بالرجوع ، فرجعوا ومعهم من رؤوس أصحاب الخبيث شيء كثير .

وكان قد استأمن إلى أبي العباس أول النهار نفر من قواد الخبيث ، فتوقف عليهم حتى حملهم في السفن ، وأظلم الليل ، وهبت ريح عاصف . وقوي الجزر . فلصق أكثر السفن بالطين ، فخرج جماعة من الزنج فقالوا منها ، وقتلوا فيها نفرا . وكان بهود بإزاء مسرور البلسخي . فأوقع بأصحاب مسرور ، وقتل منهم جماعة . وأسر جماعة ، فكسر ذلك من نشاط أصحاب الموفق .

وكان بعض أصحاب الخبيث قد انهزم على وجهه نحو نهر الأمير ، والقيندال ، وعبادان ، وهرب جماعة من الأعراب إلى البصرة ، وأرسلوا يطلبون الأمان

1) أ. ولحق .

2) أ. بان .

فأمّنتهم الموفق ، وخلع عليهم ، وأجرى الأرزاق عليهم ، وكان ممّن رغب في الأمان من ¹ قواد الفاجر ریحان بن صالح المغربي ، وكان من رؤساء أصحابه ، أرسل يطلب الأمان ، وأن يرسل جماعة إلى مكان ذكره ليخرج إليهم ، ففعل الموفق ، فصار إليه فخلع عليه ، وأحسن إليه ووصله ، وضمّه إلى أبي العباس ، واستأمن من بعده جماعة من أصحابه ، وكان خروج ریحان لليلة بقيت من ذي الحجّة من السنة .

ذكر الحرب بين الخوارج ببلد الموصل

في هذه السنة كان بين هارون الخارجي وبين محمد بن خرزاد ، وهو من الخوارج أيضاً ، وقعة ببعدرى من أعمال الموصل .

وسبب ذلك أنا قد ذكرنا ² ، سنة ثلاث وستين ومائتين ، الحرب الحادثة بين هارون ومحمد بعد موت مساور ، فلما كان الآن جمع محمد بن خرزاد أصحابه وسار إلى هارون محارباً له ، فنزل واسط ، وهي محلة بالقرب من ¹ الموصل ، وكان يركب البقر لئلا يفرّ من القتال ، ويلبس الصوف الغليظ ، ويرقع ثيابه ، وكان كثير العبادة والنسك . ويجلس على الأرض ليس بينها وبينه حائل .

فلما نزل واسط خرج إليه وجوه أهل الموصل ، وكان هارون بمعلّثايا

1) مريّة من أعمال A.

1 عن .

2 ذكرناه .

يجمع لحرب محمد . فلما سمع بنزول محمد عند الموصل سار إليه ورحل ابن خرزاد نحوه . فالتقوا بالقرب من قرية شمرخ¹ . واقتتلوا قتالاً شديداً كان فيه مبارزة وحمولات كثيرة . فانهزم هارون ، وقُتل من أصحابه نحو مائتي رجل . منهم جماعة من الفرسان المشهورين ، ومضى هارون منهزماً ، فعبر دجلة إلى العرب قاصداً² بني تغلب ، فنصروه واجتمعوا إليه ، ورجع ابن خرزاد من حيث أقبل . وعاد هارون إلى الحديثة ، فاجتمع عليه خلق كثير . وكاتب أصحاب ابن خرزاد . واستمالهم . فأناه منهم الكثير ، ولم يبق مع ابن خرزاد إلا عشيرته³ من الشمرديّة ، وهم من أهل شهرزور ، وإنما فارقه⁴ أصحابه لأنه كان خشن العيش ، وهو ببلد شهرزور . وهو بلد كثير الأعداء . من الأكراد وغيرهم .

وكان هارون ببلد الموصل قد صلح حاله وحال أصحابه ، فلما رأى أصحاب ابن خرزاد ذلك مالوا إليه وقصدوه ، وواقع ابن خرزاد بنواحي شهرزور الأكراد الجلالية وغيرهم ، فقتل ، وتفرّد هارون بالرياسة على الخوارج⁴ . وقوي وكثر أتباعه ، وغلبوا على القرى والرساتيق ، وجعلوا على دجلة من يأخذ الزكاة من الأموال المنحدرة والمصعدة ، وبثوا نوابهم في الرساتيق يأخذون الأعشار من الغلات .

1) G. P. et B. شمرخ .

2) C. P. et B. قصد .

3) A. عشرة .

4) A. بالأمر .

ذكر عدة حوادث

• في هذه السنة ابتدر ابن حفصون بالأندلس بالخلاف على محمد بن عبد الرحمن ، صاحب الأندلس ، بناحية رية ، فخرج إليه جيش من تلك الناحية مع عاملها ، فقاتله . فانهزم الجيش . وقوي أمر عمر بن حفصون ، وشاع ذكره ، وأتاه من يريد الشر والفساد . فسير محمد . صاحب الأندلس ، عاملاً آخر في جيش ، فصالحه عمر ، فطلب العامل كل من¹ كان له أثر في مساعدة عمر ، فأهلكه . وفيهم من أبعد ، فاستقامت تلك الناحية .

وفيهما كانت زلزلة عظيمة بالشام . ومصر . وبلاد الجزيرة ، وإفريقية ، والأندلس ، وكان قبلها هدة عظيمة قوية .

وفيهما ولي جزيرة صقلية الحسن بن العباس ، فبث سرايا إلى كل ناحية ، وخرج إلى قطانية فأفسد زرعها وزرع طبرمين ، وقطع أشجارها ، وسار إلى بقارة فأفسد زرعها ، وانصرف إلى بلترم ، وأخرجت الروم سرايا فأصابوا من المسلمين كثيراً ، وذلك أيام الحسن بن العباس .

وفيهما حبس السلطان محمد بن عبد الله بن طاهر وعدة من أهل بيته . بعد ظفر الحجستاني بعمر بن الليث . وكان عمرو اتهمه بمكاتبة الحجستاني والحسين بن طاهر ، حيث كان يذكر أنه على منابر خراسان .

وفيهما كانت بين كيغلتغ التركي وبين أصحاب أحمد بن عبد العزيز

1) Om. C. P. et B.

• ابن أبي دُلْف حرب انهزم فيها أصحاب أحمد، وسار كيغفلغ إلى هَمْدَان، فوافقاه أحمد بن عبد العزيز^١ فيمن اجتمع إليه من أصحابه ، فانهزم كيغفلغ وانحاز إلى الصَّيْمَرَة .

وفيهما في ربيع الآخر ماتت أم حبيب بنت الرشيد .

وفيهما كانت وقعة بين إسحاق بن كنداجيق ، وإسحاق بن أيوب ، وعيسى ابن الشيخ ، وأبي المغراء، وحمدان بن حمدون ، ومن اجتمع إليهم من ربيعة ، وتغلب ، وبكر ، واليمن ، فهزمهم ابن كنداجيق إلى نصيبين ، وتبعهم إلى آمِد ، وخلف على آمِد من حصر عيسى ، فكانت بينهم وقعات عند آمِد .

وفيهما دخل الحُجُستانيُّ نيسابور، وانهزم عمرو بن الليث وأصحابه، فأساء السيرة في أهلها ، وهدم دور مُعَاذ بن مسلم ، وضرب من قدر عليه منهم وترك ذكر محمد بن طاهر ، ودعا للمعتمد ولنفسه .

وفيهما في شوال كانت لأصحاب أبي الساج وقعة بالهيصم العجليّ قتلوا فيها مقدّمته ، وغنموا عسكره .

وفيهما أقبل أحمد بن عبد الله الحُجُستانيُّ^١ يريد العراق ، فبلغ سَمْنَانَ ، وتحصن منه أهل الرّيّ ، فرجع إلى خُرَاسَانَ .

وفيهما رجع خلق كثير من الحجّاج من طريق مكّة لشدة الحرّ ، ومضى خلق كثير . فمات منهم عالم عظيم من الحرّ والعطش ، وذاك كله في البيداء^٢ ،

١) وقعة . A .

١ الحُجُستانيّ .

٢ البداة .

وأوقعت فزارة فيها بالتُّجَّار ، فأخذ فيما قيل سبع مائة حمل بزّ .
• وفيها نُفي الطَّبَّاع من سامرآء^١ . وفيها ضَرَبَ الحُجُسْتَانِيُّ لِنَفْسِهِ دَنَانِيرَ
وَدِرَاهِمَ . وَحَجَّ بِالنَّاسِ هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ عَيْسَى الْهَاشِمِيِّ .
وفيها توفّي محمد بن حمّاد بن بكر بن حمّاد أبو بكر المقرئ ، صاحب
خلف بن هشام ، في ربيع الآخر ، ببغداد .

.....
) Om. A.

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين

ذكر أخبار الزنج

في هذه السنة في المحرم خرج إلى الموفق من قواد الخبيث جعفر بن إبراهيم المعروف بالسحان^١ ، وكان من ثقات الخبيث ، فارتاع لذلك ، وخلق عليه الموفق ، وأحسن إليه ، وحمله في سُميرية إلى إزاء قصر الخبيث . فكلّم الناس من أصحابه ، وأخبرهم أنهم في غرور ، وأعلمهم بما وقف عليه من كذب الخبيث وفجوره ، فاستأمن في ذلك اليوم خلق كثير من قواد الزنج وغيرهم ، فأحسن إليهم الموفق ، وتتابع الناس في طلب الأمان .

ثم أقام الموفق لا يحارب ليربح أصحابه إلى شهر ربيع الآخر ، فلما انتصف ربيع الآخر قصد الموفق إلى مدينة الخبيث ، وفرق قواده على جهاتها ، وجعل مع كل طائفة منهم من النقبين جماعة لهدم السور ، وتقدّم إلى جميعهم أن لا يزيدوا على هدم السور ، ولا يدخلوا المدينة ، وتقدّم إلى الرماة أن يحموا بالسهام من يهدم السور وينقبه ، فتقدّموا إلى المدينة من جهاتها وقابلوها ، فوصلوا إلى السور ، وثلموه في مواضع كثيرة .

ودخل أصحاب الموفق من جميع تلك الثلم ، وجاء أصحاب الخبيث

١ (في الطبري : السجان) .

يخاربونهم^١ ، فهزمهم أصحاب الموفق وتبعوهم حتى أوغلوا في طلبهم ،
فاختلفت بهم طرق المدينة ، فبلغوا أبعاد من الموضع الذي وصلوا إليه في المرة
الأولى ، وأحرقوا ، وأسروا ، وتراجع الزنج عليهم ، وخرج الكمناء من
مواضع يعرفونها ويجهلها الآخرون ، فتحيروا ، ودافعوا عن أنفسهم ،
وتراجعوا نحو دجلة بعد أن قُتل منهم جماعة ، وأخذ الزنج أسلابهم .

ورجع الموفق إلى مدينته ، وأمر بجمعهم ، فلامهم على مخالفة أمره ، والإفساد
عليه من رأيه وتدبيره ، وأمر بإحصاء مَنْ فُقد ، وأقر ما كان لهم من رزق
على أولادهم وأهليهم ، فحسن ذلك عندهم وزاد في صحة نياتهم .

ذكر الواقعة بين المعتضد والأعراب

وفي هذه السنة أوقع أبو العباس أحمد بن الموفق ، وهو المعتضد بالله ،
بقوم من الأعراب كانوا يحملون الميرة إلى عسكر الحبيث ، فقتل منهم جماعة ،
وأسر الباقين ، وغنم ما كان معهم ، وأرسل إلى البصرة من أقام بها لأجل قطع
الميرة .

وسير الموفق رشيقاً^٢ ، مولى أبي العباس ، فأوقع بقوم من بني تميم
كانوا يجلبون الميرة إلى الحبيث ، فقتل أكثرهم ، وأسر جماعة منهم ، فحمل
الأسرى والرؤوس إلى الموفقية ، فأمر بهم الموفق ، فوقفوا بإزاء عسكر الزنج ،
وكان فيهم رجل يسفراً بين صاحب الزنج والأعراب يجلب الميرة ، فقُطعت

1) Om. A.

2) B. ريباً .

١ بخاربهم .

٢ يشعراً .

يده ورجله ، وألقي في عسكر الحبيث ، وأمر بضرب أعناق الأسارى ، وانقطعت الميرة بذلك عن الحبيث بالكلية ، فأصرّ بهم الحصار ، وأضعف أبدانهم ، فكان يُسأل الأسير والمستأمن عن عهده بالخبر^١ فيقول : عهدي به منذ زمان طويل .

فلما وصلوا إلى هذا الحال رأى الموفق أن يتابع عليهم الحرب ليزيدهم ضرراً وجهداً ، فكثّر المستأمنون في هذا الوقت ، وخرج كثير من أصحاب الحبيث ، فتفرّقوا في القرى والأنهار البعيدة في طلب القوت ، فبلغ ذلك الموفق ، فأمر جماعة من قواد غلمانة السودان بقصد تلك المواضع ودعوة^٢ من بها إليه ، فمن أبى^٣ قتلوه ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وأتاه أكثر منهم .

فلما كثّر المستأمنون عند الموفق عرضهم ، فمن كان ذا قوة وجلد أحسن إليه وخلطه^٤ بغلمانه ، ومن كان منهم ضعيفاً ، أو شيخاً ، أو جريحاً قد أزمته الجراحة كساه ، وأعطاه دراهم ، وأمر به أن يُحمل إلى عسكر الحبيث . فيُلقي هناك^٥ ، ويؤمر بذكر ما رأى من إحسان الموفق إلى من صار إليه ، وأن ذلك رأيه فيهم . فتهبأ له بذلك ما أراد من استمالة أصحاب الحبيث .

وجعل الموفق وابنه أبو العباس يلازمان قتال الحبيث تارة هذا وتارة هذا ، وجرح أبو العباس ثمّ برأ .

1) Om. A.

١ بالخبر .

٢ ويدعون .

٣ أبا .

٤ أكثر .

٥ وخلطهم .

وكان من جملة من قُتل من أعيان قواد¹ الخبيث بتهبُود بن عبد الوهاب² ، وكان كثير الخروج في السُميريات ، وكان ينصب عليها أعلاماً تشبه أعلام الموفق ، فإذا رأى مَنْ يستضعفه أخذه ، وأخذ من ذلك مالاً جزيلاً ، فواقعه في بعض خرجاته أبو العباس ، فأفلت بعد أن أشفى على الهلاك ، ثم إنه خرج مرة أخرى فرأى سُميرية فيها بعض أصحاب أبي العباس ، فقصدتها طامعاً في أخذها ، فحاربه أهلها ، فطعنه غلام من غلمان أبي العباس في بطنه فسقط في الماء ، فأخذه أصحابه ، فحملوه إلى عسكر الخبيث ، فمات قبل وصوله ، . فأراح الله المسلمين من شره³ .

وكان قتله من أعظم الفتوح ، وعظمت الفجيرة على الخبيث وأصحابه ، واشتدّ جزعهم عليه ، وبلغ الخبر الموفق بقتله ، فأحضر ذلك الغلام ، فوصله ، وكساه ، وطوّقه ، وزاد في أرزاقه ، وفعل بكلّ من كان معه في تلك السُميرية نحو ذلك ؛ ثمّ ظفر الموفق بالدوابني¹ وكان ممايلاً لصاحب الزنج .

ذكر أخبار رافع بن هرثمة

لما قُتل أحمد بن عبد الله الخجستاني ، على ما ذكرناه ، وكان قتله هذه السنة ، اتفق أصحابه على رافع بن هرثمة فولّوه أمرهم .

وكان رافع هذا من أصحاب محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ، فلما استولى يعقوب بن الليث على نيسابور ، وأزال الطاهرية ، صار رافع في جملته ،

1) أصحاب .

2) وكان من أعيان قواده .

3) Om. A.

١ (في الطبري : بالنوائبي) .

فلما عاد يعقوب إلى سجستان صحبه رافع ؛ وكان طويل اللحية ، كربه الوجه ، قليل الطلاقة ، فدخل يوماً على يعقوب ، فلما خرج من عنده قال : أنا لا أميل إلى هذا الرجل ، فليلحق بما شاء من البلاد ؛ فقبل له ذلك ، ففارقه وعاد إلى منزله بتامين¹ ، وهي من باذغيس ، وأقام به إلى أن استقدمه الحجستاني² ، على ما ذكرناه ، وجعله صاحب جيشه .

فلما قتل الحجستاني اجتمع الجيش عليه ، وهو بهراة ، فأمره كما ذكرنا ، وسار رافع من هراة إلى نيسابور ، وكان أبو طلحة بن شركب قد ورد لها من جرجان ، فحصره فيها رافع وقطع الميرة عنه وعن نيسابور ، فاشتد الغلاء بها ، ففارقها أبو طلحة ، ودخلها رافع فأقام بها² وذلك سنة تسع وستين ومائتين ، فسار أبو طلحة إلى مرو ، وولّى محمد بن مهدي³ هراة ، وخطب لمحمد ابن طاهر بمرو وهراة ، فقصدّه عمرو بن الليث ، فحاربه ، فهزمه ، واستخلف عمرو بمرو محمد بن سهل بن هاشم ، وعاد عنها ، وخرج شركب إلى بيكند ، واستعان بإسماعيل بن أحمد الساماني ، فأمدّه بعسكره ، فعاد إلى مرو ، فأخرج عنها محمد بن سهل ، وأغار على أهل البلد ، وخطب لعمر بن الليث ، وذلك في شعبان سنة إحدى وسبعين [ومائتين] .

وقلّد الموفق تلك السنة أعمال خراسان محمد بن طاهر ، وكان ببغداد ، فاستخلف محمد على أعماله رافع بن هرثمة ، ما خلا ما وراء النهر فإنه أقرّ عليه نصر بن أحمد ، ووردت كتب الموفق إلى خراسان بذلك ، وبغزل عمرو بن الليث ولعنه ، فسار رافع إلى هراة وبها محمد بن مهدي ، خليفة أبي طلحة شركب ، فقتله يوسف بن معبد وأقام بهراة ، فلما وافاه رافع استأمن إليه يوسف فأمنه وعفا عنه ، فاستعمل على هراة مهدي بن محسن ،

1) C. P. بتامين ; B. مامن .

2) Om. A.

3) A. هندي .

4) B. عه ; C. P. عجة ; A. لحر .

فاستمد رافعٌ إسماعيلَ بن أحمد ، فسار إليه بنفسه في أربعة آلاف فارس ، واستقدم رافع أيضاً عليَّ بن الحسين المروروذبي ، فقدم عليه ، فساروا بأجمعهم إلى شركب ، وهو بمر ، فحاربوه فهزموه ، وعاد إسماعيل ه إلى محازل¹ (؟) وذلك سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، فسار شركب إلى هراة . فطابقه مهدي² وخالف رافعاً ، فقصدتهما رافع فهزمهما .

وأما شركب فإنه لحق بعمرو بن الليث ، وأما مهدي² فإنه اختفى في سرب ، فدُلَّ عليه رافع ، فأخذه وقال له : تبتاً لك¹ يا قليل الوفاء ! ثم عفا عنه وخلص سبيه ، وسار رافع إلى خوارزم سنة اثنتين وسبعين [ومائتين] ، فجبي أموالها ورجع إلى نيسابور .

ذكر الحوادث بالأندلس وبإفريقية³

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن ، صاحب الأندلس ، جيشاً مع ابنه المنذر إلى المخالفين عليه ، فقصد مدينة سرقسطة ، فأهلك زرعها ، وخرّب بلدها ، وافتتح حصن روطة ، فأخذ منه عبد الواحد الروطي ، وهو من أشجع أهل زماة ، وتقدم إلى دير تروجة ، وبلد محمد بن مركب بن موسى ، فهتكهما² بالغار ، وقصد مدينة لاردة وقرطاجنة⁴ فكان فيها إسماعيل بن موسى ، فحاربه ، فأذعن إسماعيل بالطاعة ، وترك الخلاف وأعطى³ رهائنه على ذلك .

1) Om. B. 2) A. فهدي . 3) Caput in C. P. et B. deest. 4) Cod. فرطانية .

١ تبتالك .

٢ فهتكا .

٣ وأعطا .

وقصد مدينة أنقرة (!) وهي للمشركين ، فافتتح هنالك حصوناً وعاد .

وفيها أوقع إبراهيم بن أحمد بن الأغلب بأهل بلد الزاب ، وكان قد حضر
وجوههم عنده . فأحسن إليهم ، ووصلهم ، وكساهم ، وحملهم ، ثم قتل
أكثرهم ، حتى الأطفال ، وحملهم على العجّل إلى حضرة فآلقاهم فيها .

وفيها سارت سرية بصقلية مقدمها رجل يُعرف بأبي الثور ، فلقبهم
جيش الروم ، فأصيب المسلمون كلهم غير سبعة نفر ، وعزل الحسن بن
العبّاس عن صقلية ، ووليها محمد بن الفضل ، فبث السرايا في كل ناحية
من صقلية وخرج هو في حشد وجمع عظيم . فسار إلى مدينة قطنانية
فأهلك زرعها ، ثم رحل إلى أصحاب السلندية¹ فقاتلهم ، فأصاب فيهم فأكثر
القتل . ثم رحل إلى طبرمين فأفسد زرعها ، ثم رحل فلقى عساكر الروم ،
فاقتلوا ، فانهزم الروم ، وقتل أكثرهم فكانت عدة القتلى ثلاثة آلاف قتيل ،
ووصلت رؤوسهم إلى بلترم .

ثم سار المسلمون إلى قلعة كان الروم يبنونها عن قريب ، وسموها مدينة
الملك ، فملكها المسلمون عنوة ، وقتلوا مقاتلتها ، وسبوا من فيها .

ذكر عدة حوادث

فيها سار عمرو بن الليث إلى فارس لحرب عاملها محمد بن الليث عليها ،
فهزمه عمرو ، واستباح عسكره ، ونجا محمد ، ودخل عمرو إصطخر ،
فنهبا وأصحابه ، ووجه في طلب محمد ، فظفر به ، وأخذه أسيراً ثم سار
إلى شيراز فأقام بها .

1) السلندية .

وفيهما زلزلت بغداد في ربيع الأول ، ووقع بها أربع صواعق .
وفيهما زحف العباس بن أحمد بن طولون لحرب أبيه ، فخرج إليه أبوه إلى
الإسكندرية ، فظفر به ، وردّه إلى مصر ، فرجع معه إليها ، وقد تقدّم خبره
سابقاً^١ .

وفيهما أوقع أخو شركب بالخجستاني وأخذ أمه .
وفيهما وثب ابن شيبان بن الحسين ، فأسر عمر بن سيماء عامل حلوان^١ .
وفيهما انصرف أحمد بن أبي الأصبع من عند عمرو بن الليث ، وكان
عمرو قد أنفذه إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف ، فقدم معه بمال ، فأرسل
عمرو إلى الموفق من المال ثلاثمائة ألف دينار ، وخمسين مناً مسكاً ، وخمسين
مناً عنبراً ، ومائتي من عود ، وثلاثمائة ثوب وشي^٢ ، وآنية ذهب وفضة ،
ودواب ، وغلماً^٣ بقيمة مائتي^٣ ألف دينار .

وفيهما ولي كينغلغ الخليل بن رمال^٤ حلوان ، فنالهم بالمكارة بسبب عمر
ابن سيماء ، وأخذهم بجزيرة^٣ ابن شيبان ، وضمنوا له خلاص عمر وإصلاح
ابن شيبان .

وفيهما كانت وقعة بين أدكوتكين بن أساتكين وبين أحمد بن عبد العزيز
ابن أبي دلف ، فهزمه أدكوتكين ، وغلبه على قسم .

1) Om. A.

2) A hlc add. ثوب وغلماً .

3) A. مائة .

4) A. زيال .

١ سابقاً .

٢ وغلماً .

٣ بجزيرة .

وفيهما وجه عمرو بن الليث قائداً بأمر أبي أحمد إلى محمد بن عبيد الله الكردى ، فأسره القائد وحمله إليه .

وفيهما ، في ذي القعدة ، خرج بالشام رجل من ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي يقال له بكثار بين سلمية وحلب وحمص ، فدعا لأبي أحمد ، فحاربه ابن عباس الكلابي ، فانهزم الكلابي ، فوجه إليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قائداً يقال له يوزر¹ في عسكر ، فرجع وليس معه كبير أمر² .

وفيهما أظهر لؤلؤ الخلاف على مولاه أحمد بن طولون .

وفيهما قُتل أحمد بن عبد الله الحُجُستاني في ذي الحجة ، قتله غلام له³ .

وفيهما قتل أصحاب أبي الساج محمد بن علي بن حبيب البشكري بالقرية ، بناحية واسط ، ونُصب رأسه ببغداد .

وفيهما حارب محمد بن كيجور⁴ علي بن الحسين كفتمر ، فأسر كفتمر ، ثم أطلقه ، وذلك في ذي الحجة .

وفيهما سار أبو المغيرة المخزومي إلى مكة ، وعاملها هارون بن محمد الهاشمي ، فجمع هارون جمعاً احتفى بهم ، فسار المخزومي إلى مُشَاشَ فغور ماءها ، وإلى جدّة فنهب الطعام ، وأحرق بيوت أهلها ، فصار الخبز بمكة أوقيتان¹ بدرهم .

وفيهما خرج ملك الروم المعروف بابن الصقلبيّة، فنازل ملطية ، فأعانهم أهل مرعش والحدث ، فانهزم ملك الروم .

1) A. يوزن ; B. بودر .

2) C. P. et B. كبير أحد .

3) Om. A.

4) C. P. كسجون ; B. كميخور .

وغزا الصائفة^١ ، لمن ناحية الثغور الشاميّة ، الفرغانيّ ، عامل ابن طولون ،
فقتل من الروم بضعة عشر ألفاً ، وغنم الناس ، فبلغ السهم أربعين ديناراً .
وحجّ بالناس فيها هارون بن محمّد بن إسحاق الهاشميُّ ، وابن أبي الساج
على الأحداث والطريق .
وفيها مات محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم البصريُّ ، الفقيه المالكيُّ ،
وكان قد صحب الشافعيَّ ، وأخذ عنه العلم .

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين

ذكر أخبار الزنج

وفي هذه السنة رُمي الموفق بسهم في صدره ؛ وكان سبب ذلك أن يهود لما هلك طمع العلوي في ما له من الأموال ، وكان قد صحّ عنده أن ملكه قد حوى مائتي ألف دينار ، وجوهرأ ، وفضة ، فطلب ذلك ، وأخذ أهله وأصحابه فضربهم ، وهدم أبنيته طمعاً في المال ، فلم يجد شيئاً ، فكان فعله مما أفسد قلوب أصحابه عليه ، ودعاهم إلى الهرب منه ، فأمر الموفق بالنداء بالأمان في أصحاب يهود ، فسارعوا إليه فألحقهم في العطاء بمن تقدم .

ورأى الموفق ما كان يتعدّر عليه من العبور إلى الزنج في الأوقات التي تهب فيها الرياح لتحرك الأمواج ، فعزم على أن يوسع لنفسه ولأصحابه موضعاً في الجانب الغربي ، فأمر بقطع النخل وإصلاح المكان وأن يعمل له الخنادق والسور ليأمن البيّات ، وجعل حماية العاملين^١ فيه نوباً على قواده .

فعلم صاحب الزنج وأصحابه أن الموفق إذا جاورهم قرب على من يريد اللحاق به المسافة مع ما يدخل قلوب أصحابه من الخوف ، وانتقاض تدبيره عليه ، فاهتموا بمنع الموفق من ذلك ، وبذل الجهد فيه ، وقاتلوا أشدّ قتال ، فاتفق أن الريح عصفت في بعض تلك الأيام وقائد من القواد هناك ، فانتهز

١ العمالين .

الحبيث الفرصة في إنفاذ هذا القائد وانقطاع المدد عنه ، فسيّر إليه جميع أصحابه ، فقاتلوه ، فهزموه ، وقتلوا كثيراً من أصحابه ، ولم تجد الشدوات التي لأصحاب الموفق سبيلاً إلى القرب منهم خوفاً من الزنج أن تلقىها على الحجارة فتتكسر ، فغلب الزنج عليهم ، وأكثروا القتل والأسر ، ومن سلم منهم ألقى نفسه في الشدوات وعبروا إلى الموفقية ، فعظم ذلك على الناس .

ونظر الموفق فرأى أن نزوله بالجانب الغربي لا يأمن عليه حيلة الزنج وصاحبهم ، وانتهاز فرصة ، لكثرة الأدغال ، وصعوبة المسالك ، وأن الزنج أعرف بتلك المضائق وأجراً عليها من أصحابه ، فترك ذلك ، وجعل قصده إلى هدم سور الفاسق¹ وتوسعة الطريق والمسالك ، فأمر بهدم السور من ناحية النهر المعروف بمنكي ، وبأشر الحرب بنفسه ، واشتد القتال ، وكثر القتل والجراح من الجانبين ، ودام ذلك أياماً عدة² .

وكان أصحاب الموفق لا يستطيعون الولوج لقنطرتين كانتا في نهر منكي ، كان الزنج يعبرون عليهما وقت القتال ، فيأتون أصحاب الموفق من وراء ظهورهم فينالون منهم ، فعمل الحيلة في إزالتها ، فأمر أصحابه بقصدهما عند اشتغال الزنج وغفلتهم عن حراستهما ، وأمرهم أن يُعدّوا الفؤوس والمنشير ، وما يحتاجون إليه من الآلات ، فقصدوا القنطرة الأولى نصف النهار ، فأتاهم الزنج لمنعهم ، فاقتلوا ، فانهزم الزنج ، وكان مقدمهم أبو الندى¹ ، فأصابه سهم في صدره فقتله ، وقطع أصحاب الموفق القنطرتين ورجعوا .

وألح الموفق على الحبيث بالحرب ، وهدم أصحابه من السور ما أمكنهم ، ودخلوا المدينة وقاتلوا فيها ، وانتهوا إلى داري ابن سمعان وسليمان بن جامع ،

1) مدينة صاحب الزنج .

2) عديدة .

فهدموهما ونهبوا ما فيهما . وانتهوا إلى سُوَيْقَةَ¹ للحيث : سماها الميمونة ،
فهدمت وأخربت . وهدموا دار الحياتي . وانتهبوا ما كان فيها من خزائن
الفاسق . وتقدموا إلى الجامع ليهدموه . فاشتدت¹ محاماة الزنج عنه ، فلم يصل
إليه أصحاب الموفق لأنه كان قد خلص مع الحيث نخبة أصحابه وأرباب
البصائر . فكان أحدهم يُقتل ، أو يُجرح ، فيجذبه² الذي إلى جنبه ويقف
مكانه .

فلما رأى الموفق ذلك أمر أبا العباس بقصد الجامع من أحد أركانه بشجعان
أصحابه ، وأضاف إليهم الفعلة² للهدم ، ونصب السلايم ، ففعل ذلك ، وقاتل
عليه أشد قتال ، فوصلوا إليه ، فهدموه ، فأخذ منبره ، فأتي به الموفق ؛ ثم
عاد الموفق لهدم السور فأكثر منه ، وأخذ أصحابه دواوين الحيث وبعض
خزائنه³ ، فظهر للموفق أمارات الفتح ، فإنهم لعل ذلك إذ وصل سهم
إلى الموفق فأصابه في صدره ، رماه به رومي³ كان مع صاحب الزنج ، اسمه
قُرطاس ، وذلك لحمس بقين من جمادى الأولى ، فسر الموفق ذلك ، وعاد
إلى مدينته وبات ، ثم عاد إلى الحرب على ما به من ألم الجراح ليشتد³ بذلك
قلوب أصحابه ، فزاد في علته ، وعظم أمرها ، حتى خيف عليه .

واضطرب العسكر والرعيّة وخافوا ، فخرج من مدينته³ جماعة ، وأتاه
الخبر ، وهو في هذه الحال ، بحادث في سلطانه ، فأشار عليه أصحابه وثقاته
بأن يعود إلى بغداد ويخلف من يقوم مقامه ، فأبى ذلك ، وخاف أن يستقيم

1) C. P. et B. سوق .

2) B. فيخذه .

3) A. حراسه .

١ فاشتد .

٢ الفعول .

٣ مدينته .

من حال الحبيث ما فسد ، واحتجب عن الناس مدّة ، ثمّ برأ من علته ، وظهر لهم ، ونهض لحرب الحبيث ، وكان ظهوره في شعبان من هذه السنة .

ذكر إحراق قصر صاحب الزنج

لما صحّ الموفّق من جراحه عاد إلى ما كان عليه من محاربة العلويّ ، وكان قد أعاد [بناء] بعض الثلثم في السور ، فأمر الموفّق بهدم ذلك ، وهدم ما يتصل به .

وركب في بعض العشايا ، وكان القتال ، ذلك اليوم ، متصلاً ممّا يلي نهر منكي ، والزنج مجتمعون فيه قد شغلوا بتلك الجهة ، وظنّوا أنّهم لا يؤتون^١ إلاّ منها ، فأتى الموفّق ومعه الفعّلة ، وقرب من نهر منكي وقتلهم ، فلما اشتدّت الحرب أمر الذين بالشذوات بالمسير إلى أسفل نهر أبي الحصيب ، وهو فارغ من المقاتلة والرجالة ، فقدم أصحاب الموفّق ، وأخرجوا الفعّلة ، فهدموا السور من تلك الناحية ، وصعد المقاتلة^١ فقتلوا في النهر مقتلة عظيمة ، وانتهوا إلى قصور من قصور الزنج فأحرقوها . وانتهبوا ما فيها ، واستنقذوا عدداً كثيراً من النساء اللواتي كنّ فيها . وغنموا منها .

وانصرف الموفّق ، عند غروب الشمس ، بالظفر والسلامة ، وبكر إلى حربهم ، وهدم السور ، فأسرع الهدم حتى اتصل بدار الكلابيّ وهي متصلة بدار الحبيث ، فلما أعيّت الحبيث الحيل^١ أشار عليه عليّ بن أبان بإجراء الماء

1) Om. C. P. et B.

على السباخ . وأن يحفر خنادق في مواضع عدة تمنعهم^١ عن دخول المدينة ،
ففعل ذلك : فرأى الموفق أن يجعل قصده لطم الخنادق ، والأنهار ، والمواضع
المغورة . فدام ذلك . فحامي عنه الحبيثاء ، ودامت الحرب ، ووصل إلى
الفريقين من القتل والجراح أمر عظيم ، وذلك لتقارب ما بين الفريقين .

فلما رأى شدة الأمر من هذه الناحية قصد لإحراق دار الحبيث ، والهجوم
عليها من دجلة . فكان يعوق عن ذلك كثرة ما أعد الحبيث لها من المقاتلة والحماة
عن داره . فكانت الشدا إذا قربت من قصره رُميت من فوق القصر بالسهام ،
والحجارة من المنجنيق والمقلاع ، وأذيب الرصاص وأفرغ عليهم ، فتعذر
إحراقها لذلك ، فأمر الموفق أن تُسقف الشدا بالأخشاب ، ويُعمل عليها الجبس^١
ويُطلى بالأدوية التي تمنع النار من إحراقها ، ففرغ منها . ورتب فيها أنجاد
أصحابه . ومن النفاطين جمعاً كثيراً .

واستأمن إلى الموفق محمد بن سمعان ، كاتب الحبيث ، وكان أوثق أصحابه
في نفسه ، وكان سبب استثمانه أن الحبيث أطلعه على أنه عازم على الخلاص
وحده بغير أهل ولا مال ، فلما رأى ذلك من عزمه أرسل يطلب الأمان ، فأمنه
الموفق وأحسن إليه ، وقيل : كان سبب خروجه أنه كان كارهاً لصحبة
الحبيث ، مُطَّلِعاً على كفره وسوء باطنه ، ولم يمكنه التخلّص منه إلى الآن فقارقه ،
وكان خروجه عاشر شعبان .

فلما كان الغد بكر الموفق إلى محاربة الحبيثاء ، فأمر أبا العباس بقصد دار
محمد الكرنابي ، وهي بإزاء دار الحبيث ، وإحراقها وما يليها من منازل قواد
الزنج ، ليشغلهم بذلك عن حماية دار الحبيث ، وأمر المرتبين في الشدا المطلية

1) C. P. الحش ; B. sine punctis. •

بقصد دار الحبيث وإحراقها ، ففعلوا ذلك ، وألصقوا شذواتهم بسور قصره ،
وحاربهم^١ الفجرة أشدّ حرب ، ونضحوهم بالنيران ، فلم تعمل شيئاً ، وأحرق
من القصر الرواشين والأبنية الخارجة ، وعملت النار فيها ، وسلم الذين كانوا
في الشذا ممّا كان الحبيث يرسلونه عليهم بالظلال^٢ التي كانت في الشذا ، وكان
ذلك سبباً لتمكينهم من قصره .

وأمر الموفق الذين في الشذا بالرجوع ، فرجعوا ، فأخرج من كان فيها
ورتب غيرهم ، وانتظر إقبال المدّ وعلوّه ، فلما أقبل عادت الشذا إلى قصره ،
وأحرقوا بيوتاً منه كانت تشرع على دجلة ، وأضرمت النار فيها ، واتصلت ،
وقويت ، فأعجلت الحبيث ومن كان معه عن التوقف على شيء ممّا كان له
من الأموال والذخائر وغير ذلك ، فخرج هارباً وتركه كله .

وعلا غلمان الموفق قصره مع أصحابهم ، فأنتهبوا ما لم تأت النار عليه من
الذهب والفضة والحلي وغير ذلك ، واستنقذوا جماعة من النساء اللواتي كان
الحبيث يأنس بهنّ ممّن كان استرقهنّ^١ ، ودخلوا دوره . ودور ابنه
انكلي^٢ ، فأحرقوها جميعاً ، وفرح الناس بذلك ، وتحاربوا هم وأصحاب
الحبيث على باب قصره ، فكثر القتل في أصحابه ، والجراح والأسر . وفعل
أبو العباس في دار الكرنابي^٣ من النهب والهدم والإحراق مثل ذلك ، وقطع أبو
العباس ، يومئذ ، سلسلة عظيمة كان الحبيث قطع بها نهر أبي الحصبب ليمنع
الشذا من دخوله ، فحازها أبو العباس وأخذها معه .

١) ودواوينه C. P. et B. 2)

1) أسره من A.

3) الكرنابي : B. ubique ; الكرسانى A.

١ وحاربوهم .

٢ بالظلال .

وعاد الموفق بالناس مع المغرب مظفراً ، وأصيب الفاسق في ماله ونفسه .
 وولده ، ومن¹ كان عنده من نساء المسلمين ، مثل الذي أصاب المسلمين منه
 من الذعر والجلاء وتشتت الشمل والمصيبة ، وجرح ابنه انكلاي² في بطنه
 جراحة أشفى منها¹ على الهلاك .

ذكر غرق نصير

وفي يوم الأحد لعشر بقين من شعبان غرق أبو حمزة نصير ، وهو صاحب
 الشدوات .

وكان سبب غرقه أن الموفق بكر إلى القتال ، وأمر نصيراً بقصد قنطرة
 كان الحبيث عملها في نهر أبي الحصب ، دون الجسرين اللذين² كان اتخذهما
 على النهر ، وفرق أصحابه من الجهات ، فعجل غصير فدخل نهر أبي الحصب ،
 في أول المد ، في عدة من شدواته ، فحملها الماء فألصقها بالقنطرة . ودخلت
 عدة من شدوات الموفق مع غلمانهم [ممتن] لم يأمرهم بالدخول ، فصكت³
 شدوات نصير ، وصلكت بعضها بعضاً ، ولم يبق للملاحين فيها عمل .

ورأى الزنج ذلك فاجتمعوا على جانبي النهر ، وألقى الملاحون أنفسهم
 في الماء خوفاً من الزنج ، ودخل الزنج الشدوات ، فقتلوا بعض المقاتلة ، وغرق

1) A. .وجملة من .

2) B. الكلاي .

3) A. فضلت .

1 منه .

2 الذين .

أكثرهم ، وصابروهم¹ نصر ، حتى خاف الأسر ، فقذف نفسه في الماء فغرق ، وأقام الموفق يومه يحاربهم ، وينهبهم ، ويحرق منازلهم ، ولم يزل يومه مستعلياً عليهم .

وكان سليمان بن جامع ذلك اليوم من أشد الناس قتالاً لأصحاب الموفق ، وثبت مكانه ، حتى خرج عليه كمين للموفق ، فانهزم أصحابه ، وجرح سليمان جراحة في ساقه ، وسقط بوجهه في موضع كان فيه حريق ، وفيه بعض الجمر ، فاحترق بعض جسده ، وحمله أصحابه بعد أن كاد يُؤسّر ، وانصرف الموفق سالماً ظافراً ، وأصاب الموفق مرضاً المفاصل ، فبقي به شهر² شعبان ، وشهر رمضان ، وأياماً من شوال ، وأمسك عن حرب الزنج ، ثم براً وتمائل³ فأمر بإعداد آلة الحرب .

ذكر إحراق قنطرة العلوي صاحب الزنج

ولما اشتغل الموفق بعلته أعاد الخبيث القنطرة التي غرق عندها نصير ، وزاد فيها وأحكمها ، ونصب دونها أذقال² ساخ ، وألبسها الحديد ، وسكر أمام ذلك سكرأ من حجارة ليضيق³ المدخل على الشذا وتحتد جرية الماء في النهر ، فندب الموفق أصحابه ، وسير طائفة من شرقي نهر أبي الحصيب ، وطائفة من غربيته ، وأرسل³ معهما النجارين والفعلة لقطع القنطرة وما جعل

1) C. P. et B. وحاربهم .

2) B. تمة .

3) C. P. et B. وأعد .

١ وتمائل .

٢ دونه أذقال .

٣ لتضييق .

أمامها . وأمر بسفن مملوءة من القصب أن يُصَبَّ عليها النفط ، وتدخل النهر ، ويلقى فيها النار ليحترق الجسر ، وفرّق جنده على الخبثاء ليمنعهم عن معاونة من عند القنطرة .

فسار الناس إلى ما أمرهم به عاشر شوال ، وتقدّمت الطائفتان إلى الجسر ، فلقبهما انكلاي ابن الحبيث ، وعليُّ بن أبان ، وسليمان بن جامع ، واشتبكت الحرب ودامت ، وحامى أولئك عن القنطرة لعلمهم بما عليهم في قطعها من المضرة ، وأنّ الوصول إلى الجسر ين العظيمين اللذين يأتي ذكرهما يسهل .

ودامت الحرب على القنطرة إلى العصر ، ثمّ إن غلمان الموفق أزالوا الخبثاء عنها ، وقطعها النجارون ونقضوها وما كان عمل من الأدقال^١ الساج ، وكان قطعها قد تعذّر عليهم ، فأدخلوا تلك السفن التي فيها القصب والنفط وأضرموها ناراً ، فوافت القنطرة ، فأحرقوها ، فوصل النجارون بذلك إلى ما أرادوا ، وأمكن أصحاب الشذا دخول النهر ، فدخلوا وقتلوا^٢ الزنج حتى أجلوهم عن مواقعهم إلى الجسر الأوّل الذي يتلو هذه القنطرة ، وقتل من الزنج خلق كثير واستأمن بشر كثير ، ووصل أصحاب الموفق إلى الجسر المغرب ، فكره أن يدركهم الليل ، فأمرهم بالرجوع فرجعوا ، وكتب إلى البلدان أن يُقرأ على المنابر أن يؤتى^٣ المحسن على قدر إحسانه ليزدادوا جيداً في حرب عدوّه، وأخرب^٤ من الغد برجين من حجارة كانوا عملوها ليمنعوا^٤

.....
1) الفقة . C. P.

2) وفكوا ; B. وفكوا . C. P.

١ الأذقال .

٢ وأن يأت .

٣ فأخرب .

٤ عملوها ليمنعوها .

الشذا من الخروج منه إذا دخلته ، فلما أخربها سهل له ما أراد من دخول
النهر والخروج منه .

ذكر انتقال صاحب الزنج إلى الجانب الشرقي وإحراق سوقه

لما أحرقت دوره ومساكن أصحابه ، ونهبت أموالهم ، انتقلوا إلى الجانب
الشرقي من نهر أبي الحصيب ، وجمع عياله حوله ، ونقل أسواقه إليه ، فضعف
أمره بذلك ضعفاً شديداً ظهر للناس ، فامتنعوا من جلب الميرة إليه ، فانقطعت
عنه كل مادة ، وبلغ الرطل من خبز البر عشرة دراهم ، فأكلوا الشعير
وأصناف الحبوب .

ثم لم يزل الأمر بهم إلى أن كان أحدهم يأكل صاحبه إذا انفرد به .
والقوي يأكل الضعيف ، ثم أكلوا أولادهم .

ورأى الموفق أن يُخرب الجانب الشرقي كما أخرب الغربي ، فأمر أصحابه
بقصد دار الهمداني ومعهم الفعلة ، وكان هذا الموضع محصناً يجمع كثير ،
وعليه عرّادات ومينجنيقات وقسي ، فاشتبكت الحرب ، وكثرت القتلى ،
فانتصر أصحاب الموفق عليهم ، وقتلوهم وهزموهم ، وانتهوا إلى الدار ،
فتعذر عليهم الصعود إليها لعلو سورها ، فلم تبلغه السلايم الطوال ، فرمى
بعض غلمان الموفق بكلايب كانت معهم ، فعلقوها في أعلام الحبيث
وجذبوها ، فتساقطت الأعلام منكوسة ، فلم يشكّ المقاتلة عن الدار في أن
أصحاب الموفق قد ملكوها ، فانهزموا لا يلوي أحد منهم على صاحبه ، فأخذها
أصحاب الموفق ، وصعد النفاطون وأحرقوها وما كان عليها من المجانيق
والعرّادات ، ونهبوا ما كان فيها من المتاع والأثاث ، وأحرقوا ما كان حولها

من الدور ، واستنقذوا ما كان فيها من النساء ، وكنّ عالماً كثيراً من المسلمات ، فحُملن إلى الموفّقيّة ، وأمر الموفّق بالاحسان إليهنّ .

واستأمن يومئذ من أصحاب الخبيث ، وخاصّته الذين يلون خدمته ، جماعة كثيرة . فأمنهم الموفّق ، وأحسن إليهم . ودانت جماعة من المستأمنة الموفّق على سوق عظيمة كانت للخبيث ، متصلة بالجسر الأوّل ، تُسمّى المباركة ، وأعلموه إن أحرقتها لم يبقَ لهم سوق غيرها . وخرج عنهم تجارهم الذين كان بهم قواهم¹ . فعزم الموفّق على إحراقها ، وأمر أصحابه بقصد السوق من جانبَيْها . فقصدوها ، وأقبلت الزنج إليهم ، فتحاربوا أشدّ حرب تكون ، واتّصلت أصحاب الموفّق إلى طرف من أطراف السوق وألقوا فيه النار فاحترق واتّصلت النار .

وكان الناس يقتتلون ، والنار محيطة بهم ، واتّصلت النار بظلال¹ السوق فاحترقت² وسقطت على المقاتلة ، واحترق بعضهم ، فكانت هذه حالهم إلى مغيب الشمس ، ثمّ تجاوزوا ، ورجع أصحاب الموفّق إلى عسكريهم ، وانتقل تجار السوق إلى أعلى المدينة ، وكانوا قد نقلوا معظم أمتعتهم وأموالهم من هذه السوق خوفاً من مثل هذه .

ثمّ إنّ الخبيث فعل بالجانب الشرقيّ من حفر الخنادق ، وتغيير الطرق ، مثل ما كان فعل بالجانب الغربيّ ، بعد هذه الواقعة ، واحتفر خندقاً عريضاً³ حصّن به منازل أصحابه التي على النهر الغربيّ ، فرأى الموفّق أن يخرب باقي السور إلى النهر الغربيّ ، ففعل ذلك بعد حرب طويلة في مدّة بعيدة .

1) Cod. بضلال .

2) Om. A.

3) A. عظيماً .

وكان للخبيث في الجانب¹ الغربي جمع من الزنج قد تحصنوا بالسور وهو منبع . وهم أشجع أصحابه ، فكانوا يحامون عنه ، وكانوا يخرجون على أصحاب الموفق ، عند محاربتهم ، على حرى² كور وما يليه . وأمر الموفق أن يُقصد هذا الموضع ، ويخرب سوره ، ويخرج من فيه ، فأمر أبا العباس والقواد بالتأهب لذلك ، وتقدم إليهم . وأمر بالشذا ان تقرب من السور ، ونشبت الحرب ، ودامت إلى بعد الظهر ، وهدم مواضع ، وأحرق ما كان عليه من العرّادات ، وتحاجز الفريقان . وهما على السواء ، سوى هدم السور ، وإحراق عرّادات كانت عليه ، فنال الفريقين من الجراح أمر عظيم .

وعاد الموفق ، فوصل أهل البلاء والمجروحين على قدر بلائهم³ . وهكذا كان عمده في محاربتة ، وأقام الموفق بعد هذه الواقعة أيتاماً ، ثم رأى معاودة هذا الموضع لما رأى من حصانته وشجاعة من فيه وأنه لا يقدر على ما بينه وبين حرى كور⁴ إلا بعد إزالة هؤلاء . فأعد الآلات ، ورتب أصحابه ، وقصده وقاتل من فيه ، وأدخلت الشدوات النهر واشتدت الحرب ودامت .

وأمد الخبيث أصحابه بالمهليّ وسليمان بن جامع في جيشهما ، فحملوا على أصحاب الموفق حتى ألحقوهم بسفنهم⁵ ، وقتلوا منهم جماعة ، فرجع الموفق ولم يبلغ منهم ما أراد ، وتبين له أنه . كان ينبغي أن يقاتلهم من عدة وجوه لتخف وطأتهم على من يقصد هذا الموضع ، ففعل ذلك ، وفرق أصحابه على جهات أصحاب الخبيث ، وسار هو إلى جهة النهر الغربي ، وقاتل من فيه .

وطمع الزنج بما تقدم من تلك الواقعة ، فصدقهم أصحاب الموفق القتال ،

1) B. add. الشرقي والجانب .

3) C. P. et B. جراحاتهم .

5) A. بشيقتهم .

2) B. semper : حوى ; Mus. Br. حوى كوز .

4) C. P. جوى كور .

6) Om. A.

فهزموهم . فولتوا منهزمين وتركوا حصنهم في أيدي أصحاب الموفق ،
فهدموه ، وغنموا ما فيه ¹ ، وأسروا ، وقتلوا خلقاً لا يحصى ، وخلصوا من
هذا الحصن خلقاً كثيراً من النساء والصبيان ، ورجع الموفق إلى عسكره بما
أراد .

ذكر استيلاء الموفق على مدينة صاحب الزنج الغربية

لما هدم الموفق دوراً الخبيث أمر بإصلاح المسالك لتتسع على المقاتلة
الطريق للحرب ، ثم رأى قلع الجسر الأول الذي على نهر أبي الخصيب ، لما في ذلك
من منع معاونة بعضهم بعضاً ، وأمر بسفينة كبيرة أن تُملأ قصباً ويُجعل فيه
النفط ، ويوضع في وسطها دقل طويل يمنعها من مجاوزة الجسر إذا التصقت
به ، ثم أرسلها عند غفلة الزنج وقوة المد ، فوافت الجسر ، وعلم بها الزنج ،
فأتوها وطمئوها بالحجارة والتراب ، ونزل بعضهم في الماء فنقبها ² فغرقت ،
وكان قد احترق من الجسر شيء يسير ، فلطفأه الزنج .

فبعد ذلك ³ اهتم الموفق بالجسر ، فندب أصحابه ، وأعد النفطين
والفعلة والفؤوس ، وأمرهم بقصده ⁴ من غربي النهر وشرقيته ، وركب
الموفق في أصحابه ، وقصد فوهة نهر أبي الخصيب ، وذلك منتصف شوال سنة
تسع وستين [ومائتين] ، فسبق الطائفة التي في غرب النهر ، فهزم الموكلين
على الجسر ، وهما ⁵ سليمان بن جامع وانكلاي ⁵ ، ولد الخبيث ، وأحرقوه .

1) C. P. et B. سور دار .

2) A. فحرقها .

3) Om. A.

4) C. P. بقصد الفسقة .

5) B. والكلاي .

١ فيها .

٢ وهم .

وأتى بعد ذلك الطائفة الأخرى ، ففعلوا بالجانب الشرقي مثل ذلك ، وأحرقوا
الجسر ، وتجاوزوه إلى جانب حظيرة كانت تُعمل فيها سُميريات الخبيث
وآلاته ، واحترق ذلك عن آخره ، إلا شيئاً يسيراً من الشدوات والسُميريات
كانت في النهر ، وقصدوا سجناً للخبيث ، فقاتلهم الزنج عليه ساعة من النهار ،
ثم غلبهم أصحاب الموفق عليه ، فأطلقوا مَنْ فيه ، وأحرقوا كلَّ ما مرّوا به
إلى دار مُصلح ، وهو من قدماء أصحابه ، فدخلوها ، فنهبوها وما فيها ، وسبوا
نساءه وولده ، واستنقذوا خلقاً كثيراً ، وعاد الموفق وأصحابه سالمين .

وانحاز الخبيث وأصحابه من هذا الجانب إلى الجانب الشرقي من نهر أبي
الحصيب ، واستولى الموفق على الجانب الغربي ، غير طريق يسير على الجسر
الثاني ، فأصلحوا الطرق ، فزاد ذلك في رعب الخبيث وأصحابه ، فاجتمع
كثير من أصحابه وقواده ، وأصحابه الذين كان يرى أنهم لا يفارقونه ،
على طلب الأمان ، فبُذِل لهم ، فخرجوا أرسالاً ، فأحسن الموفق إليهم ،
وألحقهم بأمثالهم .

ثم إنَّ الموفق أحبَّ أن يتمرّن أصحابه بسلوك النهر ليحرق الجسر الثاني ،
فكان يأمرهم بإدخال الشدا فيه وإحراق ما على جانبه من المنازل ، فهرب إليه
بعض الأيتام قائد للزنج ، ومعه قاضٍ كان لهم ، ومنبر ، ففت ذلك في أعضاد
الخبثاء ، ثم إنَّ الخبيث وكُلَّ بالجسر الثاني من يحفظه ، وشحنه بالرجال ،
فأمر الموفق بعض أصحابه بإحراق ما عند الجسر من سفن ، ففعلوا حتى
أحرقوها ، فزاد ذلك في احتياط الخبيث ، وفي حراسته للجسر لئلاَّ يُحرق
ويستولي الموفق على الجانب الغربي فيهلك .

وكان قد تخلّف من أصحابه جمع في منازلهم المقاربة للجسر الثاني ، وكان
أصحاب الموفق يأتونهم ويقفون على الطريق الخفية ، فلما عرفوا ذلك عزموا

1) A. om.

على إحراق الجسر الثاني ، فأمر الموفق ابنه أبا العباس والقواد بالتجهز لذلك ، وأمرهم أن يأتوا من عدة جهات ليوافوا الجسر ، وأعدّ معهم الفؤوس والنفط والآلات ؛ ودخل هو في النهر بالشدوات ، ومعه أنجاد غلمانه ، ومعهم الآلات أيضاً ، واشتبكت الحرب في الجانبين جميعاً بين الفريقين ، واشتدّ القتال .

وكان في الجانب الغربي بإزاء أبي العباس ومن معه انكلياي¹ ابن الخبيث وسليمان بن جامع ، وفي الجانب الشرقي بإزاء راشد² مولى الموفق ، ومنّ معه ، الخبيث . والمهلبّي في باقي الجيش . فدامت الحرب مقدار ثلاث ساعات ، ثمّ انهزم الخبيثاء لا يلوون على شيء . وأخذت السيوف منهم ، ودخل أصحاب الشدا النهر ، ودنوا من الجسر فقاتلوا من يحميه بالسهم ، وأضرموا ناراً .

وكان من المنهزمين سليمان وانكلياي ، وكانا قد أثننا بالجراح ، فوافيا الجسر والنار فيه ، فحالت بينهما وبين العبور ، وألقيا أنفسهما في النهر ومنّ معهما . ففرق منهم خلق كثير ، وأفلت انكلياي وسليمان بعد أن أشفيا على الهلاك ، وقطع الجسر وأحرق ، وتفرّق الجيش في مدينة الخبيث في الجانبين ، فأحرقوا من دورهم وقصورهم وأسواقهم شيئاً كثيراً ، واستنقذوا من النساء والصبيان ما لا يحصى ، ودخلوا الدار التي كان الخبيث سكنها بعد³ إحراق قصره ، وأحرقوها ونهبوا ما كان فيها مما كان سلم معه ، وهرب الخبيث ولم يقف ذلك اليوم على مواضع أمواله .

واستنقذ في هذا اليوم نسوة من العلويات كنّ محبّسات في موضع قريب من داره التي كان يسكنها ، فأحسن الموفق إليهنّ ، وحملهنّ ، وفتح سجناً

1) B. الكلايique.

2) A. أسد .

3) Om. A.

كان له وأخرج منه خلقاً كثيراً ممّن كان يحارب الحبيث ، ففكّ الموفق عنهم الحديد ، وأخرج ذلك اليوم كلّ ما كان في نهر أبي الحصيب من شذا ، ومراكب بحريّة ، وسفن صغار وكبار ، وحرّاقات وغير ذلك من أصناف السفن إلى دجلة ، فأباحها الموفق أصحابه مع ما فيها من السلب ، وكانت له قيمة¹ عظيمة .

وأرسل انكلياي ابن الحبيث يطلب الأمان ، وسأل أشياء . فأجابه الموفق إليها ، فعلم أبوه بذلك فعذله ، وردّه عما عزم عليه ، فعاد إلى الحرب ومباشرة القتال .

ووجه سليمان بن موسى الشعراني¹ ، وهو أحد رؤساء الحبيث ، يطلب الأمان ، فلم يجبه الموفق إلى ذلك ، لما كان قد تقدّم منه من سفك الدماء والفساد ، فاتصل به أن جماعة من رؤساء¹ أصحاب الحبيث قد استوحشوا المنعة ، فأجابه إلى الأمان ، فأرسل الشذا إلى موضع ذكره ، فخرج هو وأخوه وأهله وجماعة من قواده ، فأرسل الحبيث من يمنعهم عن ذلك ، فقاتلهم ، ووصل إلى الموفق ، فزاد في الإحسان إليه وخلع عليه وعلى من معه ، وأمر بإظهاره لأصحاب الحبيث ليزدادوا ثقة ، فلم يبرح من مكانه ، حتى استأمن جماعة من قواد الزنج منهم شبل² بن سالم . فأجابه الموفق ، وأرسل إليه شذوات ، فركب فيها هو وعياله وولده وجماعة من قواده ، فلقبهم قوم من الزنج . فقاتلهم ونجا ووصل إلى الموفق ، فأحسن إليه ووصله بصلة جليّة ، وهو من قدماء أصحاب الحبيث ، فعظم ذلك عليه وعلى أوليائه لما رأوا من رغبة

1) C. P.

2) B. شبل

رؤسائهم في الأمان .

ولما رأى الموفق مناصحة شبل . وجودة فهمه ، أمره أن يكفيه بعض الأمور . فسار ليلاً في جمع من الزنج ، لم يخالطهم غيرهم . إلى عسكر الخبيث يعرف مكانهم . وأوقع بهم ، وأسر منهم وقتل وعاد ، فأحسن إليه الموفق وإلى أصحابه .

وصار الزنج بعد هذه الواقعة لا ينامون الليل ، ولا يزالون يتحارسون للرعب الذي دخلهم . وأقام الموفق ينفذ سرايا إلى الخبيث ويكيدده ، ويحول بينه وبين القوات ، وأصحاب الموفق يتدربون في سلوك تلك المضايق التي في أرضه ويوسعونها .

ذكر استيلاء الموفق على مدينة الخبيث الشرقية

لما علم الموفق أن أصحابه قد تمرّنوا على سلوك تلك الأرض وعرفوها . صمّم العزم على العبور إلى محاربة الخبيث من الجانب الشرقي من نهر أبي الحصيب ، فجلس مجلساً عاماً ، وأحضر قواد المستأمنة وفرسانهم ، فوقفوا بحيث يسمعون كلامه ، ثمّ كلمهم فعرّفهم ما كانوا عليه من الضلالة والجهل ، وانتهاك المحارم ، ومعصية الله ، عزّ وجلّ ، وأنّ ذلك قد أحلّ له دماءهم ، وأنه غفر لهم زلتهم ووصلهم ، وأنّ ذلك يوجب عليهم حقّه وطاعته ، وأنّهم لن يرضوا ربّهم وسلطانهم بأكثر من الجديّ في مجاهدة² الخبيث . وأنّهم لتعرفون مسالك العسكر ، ومضايق مدينته ، ومعاقبها التي أعدّها ، فهم أولى

1) B. et C. ? . القوم .

2) A. محاربة هذا .

أن يجتهدوا¹ في الولوج على الخبيث ، والوغل إلى² حصونه ، حتى يمكنهم الله منه ، فإذا فعلوا ذلك فلهم الإحسان والمزيد ، ومن قصر منهم فقد أسقط منزلته وحاله .

فارتفعت أصواتهم بالدعاء له ، والاعتراف بإحسانه ، وبما هم عاينه من المناصحة والطاعة ، وأنهم يبذلون دماءهم في كل ما يقربهم منه ، وسألوه أن يفردهم بناحية ليظهر من نكايتهم في العدو ما يعرف به إخلاصهم وطاعتهم ، فأجابهم إلى ذلك ، وأثنى عليهم ووعدهم . وكتب في جمع السفن والمعابر من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضيفها إلى ما في عسكره ، إذ كان ما عنده يقصر عن الجيش لكثرتة ، وأحصى ما في الشذا ، والسُميريات ، وأنواع السفن ، فكانوا زهاء عشرة آلاف ملاح ممن يُجرى عليه الرزق من بيت المال مشاهرة . سوى سفن أهل العسكر التي يُحمل فيها الميرة . ويركبها الناس في حوائجهم ، وسوى ما كان لكل قائد من السُميريات . والحربيات ، والزواريق .

فلما تكاملت السفن تقدم إلى ابنه أبي العباس ، وقواده بقصد مدينة الخبيث الشرقية من جهاتها . فسير ابنه أبا العباس إلى³ ناجية دار المهدي . أسفل العسكر . وكان قد شحنها بالرجال والمقاتلين ، وأمر جميع أصحابه بقصد دار الخبيث وإحراقها ، فإن عجزوا عنها اجتمعوا على دار المهدي ، وسار هو في الشذا ، وهي مائة وخمسون قطعة ، فيها أنجاد غلمانه ، وانتخب من الفرسان والرجالة عشرة آلاف ، وأمرهم أن يسيروا على جانبي النهر معه إذا سار ، وأن يقفوا معه إذا وقف ، ليتصرفوا بأمره .

وبكر الموفق لقتال الفاسقين يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي القعدة

1) C. P. ينصحوه .

2) والتوغل في A.

3) Om. A.

سنة تسع وستين ومائتين ، وكانوا قد تقدموا إليهم يوم الاثنين وواقعوهم ،
وتقدم كل طائفة إلى الجهة التي أمرهم بها ، فلقبهم الزنج ، واشتدت الحرب ،
وكثر القتل والجراح في الفريقين ، وحامى الفسقة عن الذي اقتصروا عليه من
مدينتهم واستماتوا^١ ، وصبروا ، فنصر الله أصحاب الموفق . فانهزم الزنج ،
وقُتل منهم خلق كثير . وأسر من أنجدهم وشجعانهم جمع كثير . فأمر الموفق
فضربت أعناق الأسرى في المعركة . وقصد بجمعه الدار التي يسكنها الخبيث .
وكان قد لجأ إليها ، وجمع أبطال أصحابه للمدافعة عنها ، فلم يُغنوا عنها شيئاً ،
وانهزموا عنها وأسلموها ، ودخلها أصحاب الموفق وفيها بقايا ما كان
سلم للخبيث من ماله وولده وأثائه ، فنهبوا^٢ ذلك أجمع ، وأخذوا حرّمه
وأولاده ، وكانوا عشرين ما بين صبية وصبي ، وسار الخبيث هارباً نحو دار
المهلبّي لا يلوي على أهل ولا مال . وأحرقت داره ، وأتى الموفق بأهل
الخبيث وأولاده ، فسيّرهم إلى بغداد .

وكان أصحاب أبي العباس قد قصدوا دار المهلبّي . وقد لجأ إليها خلق
كثير من المنهزمين ، فغلبوهم عليها ، واشتغلوا بنهبها ، وأخذوا ما فيها من حرّم
المسلمين وأولادهم ، وجعل من ظفر منهم بشيء حمله إلى سفينته ، فعلوا
في الدار ونواحيها ، فلما رآهم الزنج كذلك رجعوا إليهم فقتلوا فيهم مقتلة
يسيرة^١ .

وكان جماعة من غلمان الموفق الذين قصدوا دار الخبيث تشاغلوا بحمل
الغنائم إلى السفن أيضاً ، فأطعم ذلك الزنج فيهم ، فأكبوا عليهم فكشفوهم ،

١) عزيمة .

١ واستمالوا .

٢ فنهب .

واتبعوا آثارهم ، وثبت جماعة من أبطال الموفق ، فردّوا الزنج حتى تراجع الناس إلى مواقعهم ، ودامت الحرب إلى العصر ، فأمر الموفق غلمانه بصدق الحملة عليهم ، ففعلوا ، فانهزم الخبيث وأصحابه ، وأخذتهم السيوف حتى انتهوا إلى داره أيضاً ، فرأى الموفق عند ذلك أن يصرف أصحابه إلى إحسانهم ، فردّهم وقد غنموا ، واستنقذوا جمعاً من النساء المأسورات كنّ يخرجن ذلك اليوم أرسالاً فيُحملن إلى الموقية .

وكان أبو العباس قد أرسل في ذلك اليوم قائداً ، فأحرق ثمّ بيادر كانت ذخيرة للخبيث ، وكان ذلك ممّا أضعف به الخبيث وأصحابه ، ثمّ وصل إلى الموفق كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون في القدوم عليه ، فأمره بذلك ، وأخّر القتال إلى أن يحضر .

ذكر خلاف لؤلؤ على مولاة أحمد بن طولون

وفيها خالف لؤلؤ غلام أحمد بن طولون ، صاحب مصر ، على مولاة أحمد ابن طولون ، وفي يده حمص ، وقينسرين ، وحلب ، وديار مصر ، من الجزيرة ، وسار إلى بّاليس فنهبها . وكان الموفق في المسير إليه ، واشترط شروطاً ، فأجابه أبو أحمد إليها ، وكان بالرقّة ، فسار إلى الموفق فنزل قرقيسيا ، وبها ابن صفوان العُقيليُّ ، فحاربه ، وأخذها منه ، وسلمها إلى أحمد بن مالك ابن طوق ، وسار إلى الموفق ، فوصل إليه وهو يقاتل الخبيث العلوي .

.....
1) انصرف A.

ذكر مسير المعتمد إلى الشام وعوده من الطريق

وفيها سار المعتمد نحو مصر ، وكان سبب ذلك أنه لم يكن له من الخلافة غير اسمها . ولا ينفذ له توقيع لا في قليل ولا كثير ، وكان الحكم كله للموفق ، والأموال تجبي إليه ، فضجر المعتمد من ذلك ، وأنف منه ، فكتب إلى أحمد بن طولون يشكو إليه حاله سرّاً من أخيه الموفق ، فأشار عليه أحمد باللحاق به بمصر . ووعدته النصره ، وسير عسكراً إلى الرقة ينتظر وصول المعتمد إليهم ، فاغتم المعتمد غيبة الموفق عنه ، فسار في جمادى الأولى ومعه جماعة من القواد ، فأقام بالكحيل يتصيد .

فلما سار إلى عمل إسحاق بن كنداجيق ، وكان عامل الموصل وعامة الجزيرة ، وثب ابن كنداجيق بمن مع المعتمد من القواد ، فقبضهم ، وهم نيزك ، وأحمد بن خاقان ، وخطارمش ، فقيدهم ، وأخذ أموالهم ودوابهم ، وكان قد كتب إليه صاعد بن مخلد وزير الموفق عن الموفق ، وكان سبب وصوله إلى قبضهم أنه أظهر أنه معهم في طاعة المعتمد ، إذ هو الخليفة ، ولقيهم لما صاروا إلى عمله ، وسار معهم عدة مراحل ، فلما قارب عمل ابن طولون ارتحل الأتباع والغلمان الذين مع المعتمد ، وقواده ، ولم يترك ابن كنداجيق أصحابه يرحلون ، ثم خلا بالقواد عند المعتمد ، وقال لهم : إنكم قاربتم عمل ابن طولون والأمر أمره ، وتصيرون من جنده ، وتحت يده ، أفترضون بذلك ، وقد علمتم أنه كواحد منكم ؟

وجرت بينهم في ذلك مناظرة ، حتى تعالي النهار ، ولم يرحل المعتمد ومن معه ، فقال ابن كنداجيق : قوموا بنا نتناظر في غير حضرة أمير المؤمنين ؛ فأخذ

بأيديهم إلى خيمته لأنّ مضاربهم كانت قد سارت ، فلما دخلوا خيمته قبض عليهم وقيدهم ، وأخذ سائر من مع المعتمد من القواد فقيدهم ، فلما فرغ من أمورهم مضى إلى المعتمد فعذله في مسيره من دار ملكه وملك آبائه ، وفراق أخيه الموفق على الحال التي هو بها من حرب من يريد قتله ، وقتل أهل بيته ، وزوال ملكهم ، ثمّ حملة والذين كانوا معه حتى أدخلهم سامراً .

ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفق بمكة

وفيهما كانت وقعة بمكة بين جيش لأحمد بن طولون وبين عسكر الموفق في ذي القعدة .

وكان سببها أنّ أحمد بن طولون سير جيشاً مع قائدين إلى مكة ، فوصلوا إليها ، وجمعوا الحنّاطين ، والجزّارين ، وفرّقوا فيهم مالا ، وكان عامل مكة هارون بن محمّد إذ ذاك بيستان ابن عامر قد فارقها خوفاً منهم ، فوافى مكة جعفر الناعمودي¹ في ذي الحجّة في عسكر ، وتلقاه هارون بن محمّد في جماعة ، فقوي بهم جعفر ، والتقوا هم وأصحاب ابن طولون فاقتلوا ، وأعان أهل خراسان جعفر ، فقتل من أصحاب ابن طولون مائتي رجل . وانهمز الباقون وسلبوا وأخذت أموالهم ، وأخذ جعفر من القائدين نحو مائتي ألف دينار ، وأمن المصريين . والجزّارين ، والحنّاطين ، وقدرىء كتاب في المسجد الجامع بلعن ابن طولون ، وسلم الناس وأموال التجار .

1) B. et Mus. Br. الناعم ; C. P. الناعم .

ذكر عدة حوادث

في المحرم من هذه السنة قطع الأعراب الطريق على قافلة من الحاج بين ثورٍ وسَمِيرَاءَ ، فسلبوهم . وساقوا نحواً من خمسة آلاف بعير بأحمالها وأناساً كثيراً .

وفيهما انخسف القمر ، وغاب منخسفاً ، وانكسفت الشمس فيه أيضاً آخر النهار . وغابت منكسفة ، فاجتمع في المحرم كسوفان .

وفيهما ، في صفر ، وثبت العامة ببغداد بإبراهيم الخليلي ، فانتهبوا داره ، وكان سبب ذلك أن غلاماً له رمى امرأة بسهم فقتلها ، فاستعدى السلطان عليه ، فامتنع ، ورمى غلمانه الناس ، فقتلوا جماعة ، وجرحوا ، فثارت بهم العامة ، فقتلوا فيهم رجلين من أصحاب السلطان ، ونهبوا منزله ودوابه ، وخرج هارباً ، فجمع محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وكان نائب أبيه ، دواب إبراهيم ، وما أخذ له ، فردّه عليه .

وفيهما وُجّه إلى أبي الساج جيش بعدما انصرف من مكة ، فسيره إلى جدة ، فأخذ للمخزومي مركبتين فيهما مال وسلاح .

وفيهما وثب خلف صاحب أحمد بن طولون بالثغور الشامية وعامله عليها بازمارا الخادم ، مولى مفلح بن خاقان ، فحبسه ، فوثب به جماعة فاستنقدوا بازمار ، وهرب خلف ، وتركوا الدعاء لابن طولون ، فسار إليهم ابن طولون ، ونزل أذنته ، فاعتصم أهل طرسوس بها ، ومعهم بازمار² ، فرجع عنهم ابن طولون إلى حمص ، ثم إلى دمشق ، فأقام بها .

1) A. ; B. b. l. ; C. P. بازمار ; سازمان ; سازمام .

2) A. h. L. بازمان .

وفيها قام رافع بن هرثمة بما كان الحُجُستانيُّ غلب عليه من مدن خراسان ،
فاجتبي عدة من كُور خراسان خراجها نبضع عشرة سنة ، فأفقر أهلها
وأخربها .

وفيها كانت وقعة بين الحسينيين والحسينيين بالحجاز^١ ، والجعفريين ،
فقتل من الجعفريين ثمانية نفر ، وخلصوا الفضل بن العباس العباسيَّ عامل
المدينة .

وفيها ، في جمادى الآخرة ، عقد هارون بن الموفق لابن أبي الساج على
الأنبار وطريق الفرات والرحبة ، وولّى محمد بن أحمد الكوفة وسوادها . فلقى
محمد الهيصم العجليَّ ، فانهزم الهيصم .

وفيها توفي عيسى بن الشيخ بن الشليل الشيبانيُّ ، وبیده أرمينية ، وديار
بكر .

وفيها لعن المعتمدُ أحمدَ بن طولون في دار العامة وأمر بلعنه على المنابر .
وولّى إسحاق بن كنداجيق على أعمال ابن طولون . وفوض إليه من باب
الشماسية^١ إلى إفريقية ، وولّى شرطة الخاصة .

وكان سبب هذا اللعن أن ابن طولون قطع خطبة الموفق ، وأسقط اسمه
من الطراز^٢ ، فتقدم الموفق إلى المعتمد بلعنه ، ففعل مكرهاً ، لأن هوى^٣
المعتمد كان مع ابن طولون .

1) A.

١ الشماسية .

٢ الطرز .

٣ فالآفهوى .

وفيهما كانت وقعة بين ابن أبي الساج والأعراب ، فهزموه ، ثمَّ بيّتهم
فقتل منهم وأسر ، ووجهه بالرؤوس والأسرى إلى بغداد .

وفيهما ، في شوال ، دخل ابن أبي الساج رحبة مالك بن طوق ، بعد أن
قاتله أهلها [فغلبهم] وقتلهم ، وهرب أحمد بن مالك بن طوق إلى الشام ، ثمَّ
سار ابن أبي الساج إلى قرقيسيا فدخلها . وحجَّ بالناس هارون بن محمد
ابن إسحاق الهاشمي .

ه وفيها خرج محمد بن الفضل أمير صقلية في عسكر إلى ناحية رمطة¹ ،
وبلغ العسكر إلى قطانية ، فقتل كثيراً¹ من الروم ، وسبى وغنم ، ثمَّ انصرف
إلى بلترم في ذي الحجة² .

وفيهما توفي أحمد بن خالد³ ، مولى المعتصم ، وهو من دُعاة المعتزلة ،
وأخذ الكلام عن جعفر بن مبشر .

ه وفيها توفي سليمان بن حفص بن أبي عصفور الإفريقي ، وكان معتزلياً
يقول بخلق القرآن ، وأراد أهل القيروان ، فسُلم لذلك ، وصحب بشرأ²
المريسي ، وأبا الهذيل وغيرهما من المعتزلة⁴ .

1) Cod. رِبطة .

2) Om. C. P. et B.

3) A. مجلد .

4) Om. C. P. et B.

١ كثير .

٢ بشر .

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين

ذكر قتل الخبيث صاحب الزنج

قد ذكرنا من حرب الزنج ، وعود الموفق عنهم مؤيداً بالظفر ، فلما عاد عن قتالهم إلى مدينة الموفقية عزم على مناجزة الخبيث ، فاتاه كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون يستأذنه في السير إليه ، فأذن له وترك القتال ينتظره ليحضر القتال ، فوصل إليه ثالث المحرم من هذه السنة في جيش عظيم ، فأكرمه الموفق ، وأنزله وخلع عليه وعلى أصحابه ووصلهم ، وأحسن إليهم . وأمر لهم بالأرزاق على قدر مراتبهم ، وأضعف ما كان لهم ، ثم تقدم إلى لؤلؤ بالتأهب لحرب الخبيث .

وكان الخبيث لما غلب على نهر أبي الحصيب ، وقطعت القناطر والجسور التي عليه ، أحدث سكرأ في النهر من جانبيه ، وجعل في وسط النهر باباً ضيقاً لتحتد جرية الماء فيه ، فتمتنع الشدا من دخوله في الجزر ، ويتعذر خروجها منه في المد ، فرأى الموفق أن جريه لا يتهيأ إلا بقلع هذا السكر ، فحاول ذلك ، فاشتدت محاماة الخبيث عليه ، وجعلوا يزيدون كل يوم فيه ، وهو متوسط دورهم ، والمروية¹ تسهل عليهم ، وتعظم على من أراد قلعه ، فشرع في محاربتهم بفريق بعد فريق من أصحاب لؤلؤ ليتمروا على قتالهم ، ويقفوا على

١) المروية B.

المسالك والطرق في مدينتهم . فأمر لؤلؤاً¹ أن يحضر في جماعة من أصحابه للحرب على هذا السُّكر ، ففعل ، فرأى الموفق من شجاعة لؤلؤ وإقدامه وشجاعة أصحابه ما سرّه ، فأمر لؤلؤاً¹ بصرفهم إشفافاً عليهم ، ووصلهم الموفق وأحسن إليهم . وألحّ الموفق على هذا السُّكر ، وكان يحارب المحامين عليه بأصحابه وأصحاب لؤلؤ وغيرهم ، والفتعة يعملون في قلعه ، ويحارب الخبيث وأصحابه في عدة وجوه . فيحرق مساكنهم ، ويقتل مقاتليهم ، واستأمن إليه الجماعة ، وكان قد بقي للخبيث وأصحابه بقية من أرضين بناحية النهر الغربي ، لهم فيها مزارع وحصون وقنطرتان¹ ، وبه جماعة يحفظونه ، فسار إليهم أبو العباس ، وفرّق أصحابه من جهاتهم ، وجعل كيناً ، ثم أوقع بهم فانهزموا ، فكلّما قصدوا جهة خرج عليهم من يقاتلهم فيها ، فقتلوا عن آخرهم لم يسلم منهم إلا الشريد ، فأخذوا من أسلحتهم ما أثقلهم حمله ، وقطع القنطرتين ، ولم يزل الموفق يقاتلهم على سكرهم ، حتى تهيأ له فيه ما أحبه في خرقه .

فلما فرغ منه عزم على لقاء الخبيث ، فأمر بإصلاح السفن والآلات للماء والظهر ، وتقدّم إلى أبي العباس ابنه أن يأتي الخبيث من ناحية دار المهدي ، وفرّق العساكر من جميع جهاته ، وأضاف المستأمنة إلى شبل ، وأمره بالجدّة في قتال الخبيث ، وأمر الناس أن لا يزحف أحد حتى يحرك علماً أسود كان نصبه على دار الكرمانى² وحتى ينفخ في بوق بعيد الصوت .

وكان عبوره يوم الاثنين³ لثلاث بقين من المحرم ، فعجل بعض الناس ، وزحف نحوهم ، فلقية الزنج ، فقتلوا منهم ، وردّوهم إلى مواقفهم ، ولم

1) مطرنا . A .

2) الكرمانى . B .

3) الثلاثاء . A .

يعلم سائر العسكر بذلك لكثرتهم ، وبعُد المسافة فيما بين بعضهم وبعض ، وأمر الموفق بتحريك العلم الأسود ، والنفخ في البوق ، فزحف الناس في البرّ والماء يتلو بعضهم بعضاً ، فلقبهم الزنج وقد حشدوا واجترأوا ، بما تهيأ لهم ، على من كان يسرع إليهم ، فلقبهم الجيش بنيات صادقة ، وبصائر نافذة ، واشتدّ القتال ، وقُتل من الفريقين جمع كثير ، فانهزم أصحاب الخيـث ، وتبعهم أصحاب الموفق يقتلون ويأسرون ، واختلط بهم ذلك اليوم أصحاب الموفق ، فقتل منهم ما لا يحصى عدداً ، وغرق منهم مثل ذلك ، وحوى الموفق المدينة بأسرها ، فغنمها أصحابه ، واستنقذوا من كان بقي من الأسرى من الرجال ، والنساء ، والصبيان ، وظفروا بجميع عيال عليّ بن أبان المهديّ ، وبأخويه^١ : الخليل ، ومحمّد ، وأولادهما ، وعبر بهم^٢ إلى المدينة الموقية .

ومضى الخيـث في أصحابه ، ومعه ابنه انكلي ، وسليمان بن جامع ، وقواد من الزنج وغيرهم ، هاربين ، عامدين إلى موضع كان الخيـث قد أعدّه ملجأ إذا غلب على مدينته ، وذلك المكان على النهر المعروف بالسفيانيّ ، وكان أصحاب الموفق قد اشتغلوا بالنهب والإحراق ، وتقدّم الموفق في الشذا نحو نهر السفيانيّ ، ومعه لؤلؤ وأصحابه ، فظنّ أصحاب الموفق أنه رجع إلى مدينتهم الموقية ، فانصرفوا إلى سفنهم بما قد حووا ، وانتهى الموفق ومنّ معه إلى عسكر الخيـث وهم منهزمون ، واتّبعهم لؤلؤ في أصحابه ، حتى عبر السفيانيّ فاقتحم لؤلؤ بفرسه ، واتّبعه أصحابه ، حتى انتهى إلى النهر المعروف بالفيربيري فوصل إليه لؤلؤ وأصحابه فأوقعوا به وبمن معه ،

١ وبأخوته .

٢ بهما .

فهمزهم حتى عبر نهر السفيناني¹ ، ولؤلؤ في أثرهم ، فاعتصموا بجبل وراهه ، وانفرد لؤلؤ وأصحابه باتباعهم إلى هذا المكان في آخر النهار ، فأمر الموفق بالانصراف فعاد مشكوراً محموداً لفعله ، فحملة الموفق معه ، وجدّ له من البرّ والكرامة ورفعة المنزلة ما كان مستحقاً له ، ورجع الموفق فلم ير أحداً من أصحابه بمدينة الزنج ، فرجع إلى مدينته واستبشر الناس بالفتح وهزيمة الزنج وصاحبهم .

وكان الموفق قد غضب على أصحابه بمخالفتهم أمره ، وتركهم الوقوف حيث أمرهم ، فجمعهم جميعاً ، ووبّخهم على ذلك ، وأغلظ لهم ، فاعتذروا بما ظنوه من انصرافه ، وأنهم لم يعلموا بمسيره ، ولو علموا ذلك لأسرعوا نحوه ، ثمّ تعاقدوا وتحالفوا بمكانهم¹ على أن لا ينصرف منهم أحد إذا توجهوا نحو الحبيث حتى يظفروا به ، فإن أعيانهم أقاموا بمكانه حتى يحكم الله بينهم وبينه . وسألوا الموفق أن يردّ السفن التي يعبرون فيها إلى الحبيث ، لينقطع الناس عن الرجوع ، فشكرهم وأثنى عليهم وأمرهم بالتأهب .

وأقام الموفق بعد ذلك إلى الجمعة يصلح ما يحتاج الناس إليه ، وأمر الناس عشية الجمعة بالمسير إلى حرب الحبيثاء بكرة السبت ، وطاف عليهم هو بنفسه يعرف كلّ قائد مركزه ، والمكان الذي يقصده ، وغداً² الموفق يوم السبت لِلَيْلَتَيْنِ² خلنا من صفر ، فعبر بالناس ، وأمر بردّ السفن ، فردّت وسار يقدمهم إلى المكان الذي قدر أن يلقاهم فيه .

وكان الحبيث وأصحابه قد رجعوا إلى مدينتهم بعد انصراف الجيش عنهم ،

1) خاقان .

2) ووعده .

1 بمكانهم .

2 للثلاثين .

وأملوا أن تتناول بهم الأيتام وتندفع عنهم المناجزة ، فوجد الموفق المتسرعين من فرسان غلمانه والرجالة قد سبقوا الجيش فأوقعوا بالخيث وأصحابه وقعة هزموهم بها ، وتفرقوا لا يلوي بعضهم على بعض ، وتبعهم أصحاب الموفق يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم ، وانقطع الخيث في جماعة من حمة أصحابه وفيهم المهدي ، وفارقه ابنه انكلي ، وسليمان بن جامع ، فقصده كل فريق منهم جمعاً كثيراً من الجيش .

وكان أبو العباس قد تقدم ، فلقى المنهزمين في الموضع المعروف بعسكر ربحان ، فوضع أصحابه فيهم السلاح ، ولقيهم طائفة أخرى ، فأوقعوا بهم أيضاً ، وقتلوا منهم جماعة ، وأسروا سليمان بن جامع ، فأتوا به الموفق من غير عهد ولا عقد ، فاستبشر الناس بأسره ، وكثر التكبير ، وأيقنوا بالفتح ، إذ كان أكثر أصحاب الخيث غنائاً عنه ؛ وأسر من بعده إبراهيم بن جعفر الهمداني ، وكان أحد أمراء جيوشه ، فأمر الموفق بالاستيثاق منهم ، وجعلهم في شدة لأبي العباس .

ثم إن الزنج الذين انفردوا مع الخيث حملوا على الناس حملة أزالوهم عن مواقعهم ، ففتروا ، فأحس الموفق بفتورهم ، فجدت في طلب الخيث وأمن ، فتبعه أصحابه ، وانتهى الموفق إلى آخر نهر أبي الحصيب ، فلقبه البشير بقتل الخيث ، وأتاه بشير آخر ومعه كفت ذكر أنها كفته ، فقوي الخبر عنده ، ثم أتاه غلام من أصحاب لؤلؤ يركض ومعه رأس الخيث ، فأدناه منه ، وعرضه على جماعة من المستأمنة فعرفوه ، فخر الله ساجداً ، وسجد معه الناس ، وأمر الموفق برفع رأسه على قناة ، فتأملته الناس ، فعرفوه ، وكثر الضجيج بالتحميد .

وكان مع الخيث ، لما أحيط به ، المهدي وحده ، فولى عنه هارباً ، وقصد

نهر الأمير فألقى نفسه فيه يريد النجاة ؛ وكان انكلاي قد فارق أباه قبل ذلك وسار نحو الديناري .

ورجع الموفق ورأس الخبيث بين يديه ، وسليمان معه ، وأصحابه إلى مدينته ، وأتاه من الزنج عالم كبير يطلبون الأمان فأمنهم ، وانتهى إليه خبر انكلاي والمهلي . ومكانهما ، ومنّ معهما من مقدمي الزنج ، فبث الموفق أصحابه في طلبهم ، وأمرهم بالتضييق عليهم ، فلما أيقنوا أن لا ملجأ أعطوا بأيديهم ، فظفر بهم وبمن معهم ، وكانوا زهاء خمسة آلاف ، فأمر بالاستيثاق من المهلي وانكلاي ، وكان ممن هرب قرطاس الرومي الذي رمى الموفق بالسهم في صدره ، فانتهى إلى رامهرمز ، فعرفه رجل ، فدلّ عليه عامل البلد ، فأخذه وسيّره إلى الموفق فقتله أبو العباس .

وفيهما استأمن درمويه الزنجي إلى أبي أحمد ، وكان درمويه من أنجاد الزنج وأبطالهم ، وكان الخبيث قد وجهه قبل هلاكه بمدّة إلى موضع كثير الشجر والأدغال¹ والآجام ، متصل بالطبيعة ، وكان هو ومن معه يقطعون الطريق. هنالك على السابلة في زواريق خفاف ، فإذا طلبوا دخلوا الأنهار الصغار الضيقة واعتصموا بالأدغال ، وإذا تعذّر عليهم . مسلك لضيقه¹ حملوا سفنهم ولبأوا إلى الأمكنة الوسيعة ، ويعبرون على قرى الطبيعة ، ويقطعون الطريق ، فظفر بجماعة من عسكر الموفق معهم نساء قد عادوا إلى منازلهم ، فقتل الرجال ، وأخذ النساء ، فسألن عن الخبر ، فأخبرنه بقتل الخبيث وأسر أصحابه وقواده ، ومصير كثير منهم إلى الموفق بالأمان ، وإحسانه إليهم ، فسقط في يده ، ولم ير لنفسه ملجأ إلاّ طلب الأمان والصفح عن جرمه ، فأرسل

1) المساك الضيقة . A .

يطلب الأمان ، فأجابه الموفق إليه ، فخرج وجميع من معه ، حتى وافى عسكر الموفق ، فأحسن إليهم وأمنهم .

فلما اطمأن¹ دَرَمَوِيَه أظهر ما كان في يده من الأموال والأمتعة ، وردّها إلى أربابها ردّاً ظاهراً ، فعلم بذلك حسن نيته² ، فازداد إحسان الموفق إليه ، وأمر أن يُكتب إلى أمصار المسلمين بالنداء في أهل النواحي التي دخلها الزنج بالرجوع إلى أوطانهم ، فسار الناس إلى ذلك ، وأقام الموفق بالمدينة الموقية ليأمن الناس بمقامه ، وولّى البصرة ، والأبلة ، وكُور دجلة ، رجلاً من قواده قد حمد مذهبه ، وعلم حسن سيرته ، يقال له العباس بن تركس³ ، وأمره بالمقام بالبصرة ، وولّى قضاء البصرة والأبلة وكُور دجلة محمد بن حمّاد .

وقدّم ابنه أبا العباس إلى بغداد ، ومعه رأس الحيث ليراه الناس ، فبلغها لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى من هذه السنة .

وكان خروج صاحب الزنج يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين ، وكانت أيامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام ، وقيل في أمر الموفق وأصحاب الزنج أشعار كثيرة ، فمن ذلك قول يحيى ابن محمد الأسلمي :

أقولُ وقد جاء البشيرُ بوقعةٍ أعزّت من الإسلام ما كانَ واهياً
جزى اللهُ خيرَ الناسِ للناسِ بعدَ ما أبيعَ حِمَاهم خيراً ما كانَ جازياً

1) B. add. عسكر .

2) C. P. توبه .

3) B. تركس .

تفردت ، إذ لم ينصر الله ، ناصر
وتجديد ملك قد وهى بعد عزه
وردت عمارات أزيلت وأخربت
وترجع أمصار أبيحت وأحرقت
ويشفي^٢ صدور المسلمين بوقعة
ويُتلى كتاب الله في كل مسجد
فأعرض عن أحبابه^٣ ونعيمه
بتجديد دين كان أصبح باليا
وأخذ بثارات تبين الأعدايا
ليرجع في^٤ قد تُخرم^١ وأفيا
ميراراً فقد أمست قواء عوافيا
يُقرُّ بها منها العيون البواكيا
ويُلقي دعاء الطالبين خاسيا
وعن لذة الدنيا وأصبح^١ عاريا

وهي قصيدة طويلة ، وقال غيره في هذا المعنى أيضاً شعراً كثيراً ، انقضى
أمر الزنج .

ذكر الظفر بالروم

،

وفي هذه السنة خرجت الروم في مائة ألف ، فنزلوا على قلمية ، وهي
على ستة أميال من طرسوس ، فخرج إليهم بازمار^٢ ليلاً ، فيبتهم في ربيع
الأول ، فقتل منهم ، فيما يقال ، سبعين ألفاً ، وقتل مقدمهم ، وهو بطريق

1) C. P. et B. وأقبل .

2) B. h. 1. مازيار .

١ يخزم .

٢ ويسع .

٣ أحبابه .

٤ هذه .

٥ ظفر .

البطارقة ، وقتل أيضاً بطريق الفنادين ، وبطريق الفاطليق^١ ، وأفلت بطريق قرّة
 وبه عدّة جراحات ، وأخذ لهم سبعة صُلبان من ذهب وفضّة ، وصلبيهم الأعظم
 من ذهب مكلّل بالجوهر ، وأخذ خمسة عشر ألف دابة ، ومن السروج
 وغير ذلك ، وسيوفاً محلّاة ، وأربعة^٢ كراسي من ذهب ، ومائتي كرسي من
 فضّة ، وآنية كثيرة ، ونحواً من عشرة آلاف عام ديباج ، وديباجاً كثيراً
 وبرون^(؟)^٢ وغير ذلك .

ذكر وفاة الحسن بن زيد وولاية أخيه محمد

وفيها توفي الحسن بن زيد العلويّ ، صاحب طبّريستان ، في رجب ، وكانت
 ولايته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وستة أيّام ، ووُلّي مكانه أخوه محمد
 ابن زيد .

وكان الحسن جواداً امتدحه رجل فأعطاه عشرة آلاف درهم ، وكان
 متواضعاً لله تعالى .

حكّي عنه أنّه مدحه شاعرٌ فقال : الله فرد ، وابن زيد فرد ، فقال :
 بفيك الحجر . يا كذّاب ، هلا قلتَ الله فرد ، وابن زيد عبد ! ثمّ نزل عن
 مكانه ، وخرّ ساجداً لله تعالى ، وألصق خدّه بالتراب ، وحرّم الشاعر .

وكان عالماً بالفقه والعريّة ، مدحه شاعرٌ فقال :

1) Mus. Br. البطاريق

2) Om. Mus. Br.

١ الباطليق .

٢ وأربع .

لا تَقُلْ بُشْرَى ، ولكنْ بُشْرِيَانِ عِزَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمُ المِهْرَجَانِ

فقال له : كان الواجب أن تفتح الأبيات بغير لا ، فإنّ الشاعر المُجيد يتخير لأوّل القصيدة¹ ما يعجب السامع ، ويتبرّك به ، ولو ابتدأت بالمصراع الثاني لكان أحسن ؛ فقال له الشاعر : ليس في الدنيا كلمة أجلّ من قول : لا إله إلاّ الله ، وأولها لا ؛ فقال : أصبت ! وأجازه .

وحكّي عنه أنّه غنّى عنده مغنّ بأبيات الفضل بن العباس في عتبة بن أبي لهب التي أولها :

وأنا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي ؟ أَخْضَرُ الجِلْدَةِ مِنْ بَيْتِ العَرَبِ

فلما وصل إلى قوله :

برسول² الله وابني عمه وعبّاس بن عبد المطلب

غير البيت فقال : لا بعبّاس بن عبد المطلب ، فغضب الحسن وقال : يا ابن اللخناء ، تهجو بني عمنا بين يديّ ، وتحرف ما مدحوا به ؟ لئن فعلتها مرّة ثانية لأجعلتها آخر غنائك .

ذكر وفاة أحمد بن طولون وولاية ابنه خمارويه

في هذه السنة توفي أحمد بن طولون ، صاحب مصر ، والشام ، والثغور الشامية .

وكان سبب موته أنّ نائبه بطرسوس وثب عليه بازمار³ الخادم ، وقبض

1) أ. أبياته .

2) أ. يا رسول .

3) B. jam ، مازيار .

عليه ، وعصى على أحمد ، وأظهر الخلاف ، فجمع أحمد العساكر وسار إليه ، فلما وصل أذنته كاتبه وراسله يستميله ، فلم يلتفت إلى رسالته ، فسار إليه أحمد ، ونازله وحصره ، فخرق بازمار نهر البلد على منزلة العسكر ، فكاد الناس يهلكون ، فرحل أحمد مغيباً حنقاً ، وكان الزمان شتاء ، وأرسل إلى بازمار : إنني لم أرحل إلا خوفاً أن تنخرق حرمة هذا الثغر فيقطع فيه العدو .

فلما عاد إلى أنطاكية أكل لبن الجواميس ، فأكثر منه ، فأصابه منه هيبضة^١ ، واتصلت حتى صار منها ذرّب ، وكان الأطباء يعالجونه ، وهو يأكل سرّاً ، فلم ينجع الدواء ، فتوفي رحمه الله .

وكانت إمارته نحو ست وعشرين سنة ، وكان عاقلاً ، حازماً ، كثير المعروف والصدقة ، متديناً ، يحب العلماء وأهل الدين ، وعمل كثيراً من أعمال البرّ ومصالح المسلمين ، وهو الذي بنى قلعة يافا ، وكانت المدينة بغير قلعة ، وكان يميل إلى مذهب الشافعي ، ويكرم أصحابه .

وولي بعده ابنه خمارويه ، وأطاعه القواد ، وعصى عليه نائب أبيه بدمشق ، فسير إليه العساكر فأجلوه ، وساروا من دمشق إلى شيزر .

ذكر مسير إسحاق بن كنداجيق^٢ إلى الشام

لما توفي أحمد بن طولون كان إسحاق بن كنداجيق على الموصل والجزيرة ، فقطع هو وابن أبي الساج في الشام ، واستصغرا^٢ أولاد أحمد ، وكاتبوا الموفق

١) A. et C. P. هيبطة .

٢) C. P. كنداج ubiquitous; B. كنداخ .

١ بنا .

٢ واستصغروا .

بالله في ذلك ، واسعدآه ، فأمرهما بقصد البلاد ، ووعدهما إنفاذ الجيوش ،
فجمعا ، وقصدا ما يجاورهما من البلاد ، فاستوليا عليه ، وأعانهما النائب بدمشق
لأحمد بن طولون ، ووعدهما الانحياز إليهما ، فراجع مَن بالشام من نواب
أحمد بأنطاكية ، وحلب ، وحمص ، وعصى متولتي دمشق ، واستولى إسحاق
على ذلك .

وبلغ الخبر إلى أبي الجيش خُمارويه بن أحمد ، فسير الجيوش إلى الشام
فملكوا دمشق ، وهرب النائب الذي كان بها ؛ . وسار عسكر خُمارويه¹ من
دمشق إلى شَيْزَر لقتال إسحاق بن كنداجيق وابن أبي الساج ، فطاولهم إسحاق
ينتظر المدد من العراق ، وهجم الشتاء على الطائفتين ، وأضر بأصحاب ابن
طولون ، ففترقوا في المنازل بشيزر .

ووصل العسكر العراقيُّ إلى كنداجيق وعليهم أبو العباس أحمد بن الموفق
وهو المعتضد بالله ، فلما وصل سار مجدأ إلى عسكر خُمارويه بشيزر ، فلم
يشعروا حتى كبسهم في المساكن ، ووضع السيف فيهم ، فقتل منهم مقتلة
عظيمة ، وسار من سلم إلى دمشق . على أقبح صورة ، فسار المعتضد إليهم ،
فجلوا عن دمشق إلى الرملة ، وملك هو دمشق² ، ودخلها في شعبان سنة
إحدى وسبعين ومائتين ، وأقام عسكر ابن طولون بالرملة ، فأرسلوا إلى
خُمارويه يعرفونه الحال ، فخرج من مصر في عساكره قاصداً إلى الشام .

1) C. P. et B. وساروا .

2) Om. A.

ذكر عدة حوادث

وفيهما ، في جمادى الأولى ، توفي هارون بن الموفق ببغداد .

وفيهما كان فداء أهل سِنْدِيَّة¹ على يد بازمار² .

وفيهما ، في شعبان ، شغب أصحاب أبي العباس بن الموفق على صاعد بن مخلد ، وهو وزير الموفق ، وطلبوا الأرزاق ، وقاظهم أصحاب صاعد ، وكان بينهم حرب شديدة قُتل فيها جماعة ، وأسر من أصحاب أبي العباس جماعة ، ولم يكن أبو للعباس حاضراً ، كان قد خرج متصيئداً ، ودامت الحرب إلى بعد المغرب ، ثم كَفَّ بعضهم عن بعض ، ثم وُضِعَ العطاء من الغد ، واصطلحوا .

وفيهما كانت وقعة بين إسحاق بن كنداجيق وبين ابن دعباش³ . وكان ابن دعباش⁴ بالرقة عاملاً عليها ، وعلى الثغور والعواصم ، لابن طولون ، وابن كنداجيق على الموصل للخليفة .

وفيهما ابتداء إسماعيل بن موسى ببناء مدينة لاردة من الأندلس ، وكان مخالفاً لمحمد صاحب الأندلس ، ثم صالحه في العام الماضي ، فلما سمع صاحب برشلونة الفرنجي جمع وحشد وسار يريد منعه من ذلك ، فسمع به إسماعيل ، فقصدته وقاتله ، فانهزم المشركون ، وقتل أكثرهم ، وبقي أكثر القتلى في تلك الأرض دهوراً طويلاً⁴ .

وفيهما توفي محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغانى⁵ الحافظ ، ومحمد بن مسلم بن عثمان ، المعروف بابن واره الرازي ، وكان إماماً في الحديث ، وله فيه مصنفات .

1) B. سندرة .

2) B. مازمار .

3) A. sine punctis.

4) Om. C. P. et B.

5) B. القطان .

وفيهما توفي¹ داود بن عليّ الأصبهانيّ الفقيه ، إمام أصحاب الظاهر ،
وكان مولده سنة اثنتين ومائتين .

وفيهما توفي مُصعب بن أحمد بن مُصعب أبو² أحمد الصوفيّ الزاهد ،
وهو من أقران الجُنَيْد .

وفيهما مات ملك الروم ، وهو ابن الصَّقْلِيَّة ، وحجّ بالناس هارون بن
محمد بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى بن محمد بن عليّ بن عبد الله
ابن العباس .

وفيهما توفي خالد بن أحمد بن خالد السَّدُوسِيّ الذُّهَلِيّ الذي كان أمير
خُرَاسَان ببغداد ، وكان قد قصد الحجّ فقبض عليه الخليفة المعتمد وحبسه ،
فمات بالحبس ، وهو الذي أخرج البخاريّ ، صاحب الصحيح ، من بخارى ،
وخبره معه مشهور ، فدعا عليه البخاريّ فأدرّكته الدعوة³ .

1) Om. A.

2) C. P. et B. بن .

3) Om. A. qui ad finem anni 273 hanc rem retulit.

ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائتين

ذكر خلاف محمد وعليّ العلويين

في هذه السنة دخل محمد وعليّ ابنا الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر ابن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب المدينة ، وقتلا جماعة من أهلها ، وأخذوا من قوم مالا ، ولم يصلّ أهل المدينة في مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أربع جمع ، لا جمعة ، ولا جماعة ، فقال الفضل بن العباس العلويّ في ذلك :

أخربت دار هجرة المصطفى البـ ر فابكي خرابها المسلمينا
عين فابكي مقام جبريل والقبـ ر فبكي والمنبر الميمونا
وعلى المسجد الذي أسسه^١ التـ وى ، خلا امسى^٢ من العابدينا
وعلى طيبة التي بارك اللـ ه عليها بخاتم المرسلينا

1) C. P. et B. اضحى .

١ أسس .
٢ خلا أمساء .

ذكر عزل عمرو بن الليث عن خراسان

وفيها أدخل المعتد إليه حاج خراسان ، وأعلمهم أنه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلده ، ولعنه بحضرتهم ، وأخبرهم أنه قلده خراسان محمد بن طاهر ، وأمر أيضاً بلعن عمرو على المنابر ، فلعن ، فسار صاعد بن مخلد إلى فارس لحرب عمرو ، فاستخلف محمد بن طاهر رافع بن هرثمة على خراسان ، فلم يغير¹ السامانية عما وراء النهر .

ذكر وقعة الطواحين

وفي هذه السنة كانت وقعة الطواحين بين أبي العباس المعتضد وبين خمارويه ابن أحمد بن طولون .

وسبب ذلك أن المعتضد سار من دمشق ، بعد أن ملكها ، نحو الرملة إلى عساكر خمارويه ، فأتاه الخبر بوصول خمارويه إلى عساكره ، وكثرة من معه من الجموع ، فهم بالعود ، فلم يمكنه من معه من أصحاب خمارويه الذين صاروا معه ؛ وكان المعتضد قد أوحش ابن كنداجيق² ، وابن أبي الساج ، ونسبهما إلى الجبن ، حيث انتظراه ليصل إليهما ، ففسدت نيتهما معه .

ولما وصل خمارويه إلى الرملة نزل على الماء الذي عليه الطواحين ، فملكه ، فنسبت الوقعة إليه ؛ ووصل المعتضد وقد عبأ أصحابه ، وكذلك أيضاً فعل خمارويه ، وجعل له كيناً عليهم سعيداً³ الأيسر ، وحملت ميسرة المعتضد على

1) A. يبر .

2) C. P. كنداج ; B. كنداخ .

3) B. ubique : سعد .

مينة خُمارويه ، فانهزمت ، فلما رأى ذلك خُمارويه ، ولم يكن رأى مصافاً قبله ، ولتى منهزماً في نفر من الأحداث الذين لا علم لهم بالحرب ، ولم يقف دون مصر .

ونزل المعتضد إلى خيام خُمارويه ، وهو لا يشك في تمام النصر ، فخرج الذين عليهم سعيد الأيسر ، وانضاف إليه من بقي من جيش خُمارويه ، ونادوا بشعارهم ، وحملوا على عسكر المعتضد وهم مشغولون بنهب السواد ، ووضع المصريون السيف فيهم ، وظنّ المعتضد أنّ خُمارويه قد عاد ، فركب فانهزم ولم يلو على شيء ، فوصل إلى دمشق ، ولم يفتح له أهلها بابها ، فمضى منهزماً حتى بلغ طرسوس ، وبقي العسكران يضطربان بالسيوف ، وليس لواحد منهما أمير .

وطلب سعيد الأيسر خُمارويه فلم يجده ، فأقام أخاه أبا العشائر ، وتمت الهزيمة على العراقيين ، وقتل منهم خلق كثير وأسر كثير .

وقال سعيد للعساكر : إن هذا أخو صاحبكم ، وهذه الأموال تُنفق فيكم ، ووضع العطاء ، فاشتغل الجند عن الشغب بالأموال ، وسيّرت البشارة إلى مصر ، ففرح خُمارويه بالظفر ، وخجل للهزيمة ، غير أنّه أكثر الصدقة ، وفعل مع الأسرى فعلة لم يسبق إلى مثلها أحدٌ قبله ، فقال لأصحابه : إنّ هؤلاء أضيافكم فأكرموهم ؛ ثمّ أحضرهم بعد ذلك وقال لهم : من اختار المقام عندي فله الإكرام والمواساة ، ومن أراد الرجوع جهزناه وسيّرناه ؛ فمنهم من أقام ومنهم من سار مكرماً ؛ وعادت عساكر خُمارويه إلى الشام ففتحته أجمع ، فاستقرّ ملك خُمارويه له .

ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وعمرو الصفّار

في هذه السنة عاشر ربيع الأوّل كانت وقعة بين عساكر الخليفة وفيها أحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلّف ، وبين عمرو بن الليث الصفّار ، ودامت الحرب من أوّل النهار إلى الظُّهر ، فانهزم عمرو وعساكره وكانوا خمسة عشر ألفاً بين فارس وراجل ، وجرح الدرهميُّ مقدّم جيش عمرو بن الليث ، وقتل مائة رجل من حُماهم ، وأسر ثلاثة آلاف أسير ، واستأمن منهم ألف رجل ، وغنموا من معسكر عمرو من الدوابّ والبقر والحمير ثلاثين ألف رأس ، وما سوى ذلك فخارج عن الحدّ .

ذكر حروب الأندلس وإفريقية¹

في هذه السنة سبّعت محمد ، صاحب الأندلس ، جيشاً مع ابنه المنذر إلى مدينة بَطَلَيْسُوس ، فزال عنها ابن مروان الجَلِيّقيُّ ، وكان مخالفاً ، كما ذكرنا ، وقصد حصن أشير غرة² فتحصّن به ، فأحرق المنذر بَطَلَيْسُوس ، وسبّعت محمد أيضاً جيشاً مع هاشم بن عبد العزيز إلى مدينة سَرَقُسْطَة ، وبها محمد بن لب بن موسى ، فملكها هاشم وأخرج منها محمداً ، وكان معه عمر بن حفصون الذي ذكرنا خروجه على صاحب الأندلس فصالحه¹ .

1) Caput in C. P. et B. deest.

2) Cod. اسنه عره .

فلما عادوا إلى قُرطُبة هرب عمر بن حفصون ، وقصد بَرَبُشْتَرًا مخالفاً ، فاهتمَّ صاحب الأندلس به ، على ما ذكره إن شاء الله تعالى .
وفيهما سارت سرية للمسلمين عظيمة بصِقْلِيَّة إلى رَمْطَة² ، فخرَّبَت وغنمت وسبت ، وأسرت كثيراً وعادت .

وتوفي أمير صِقْلِيَّة ، وهو الحسين بن أحمد ، فولِّيَ بعده سَوَادَةُ بن محمد ابن خَفَاجَة التميمي ، وقدم إليها ، فسار عسكر كبير إلى مدينة قطانية فأهلك ما فيها ، وسار إلى طَبْرَمِين فقاتل أهلها ، وأفسد زرعها ، وتقدم فيها ، فأناه رسول بطريق الروم يطلب الهدنة والمفاداة ، فهادنه ثلاثة أشهر ، وفاداه ثلاثمائة أسير من المسلمين ، فرجع سوادة إلى بَلَدْرَم .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عُقد لأحمد بن محمد الطائي على المدينة وطريق مكة ، فوثب يوسف بن أبي الساج ، وهو والي مكة ، على بدر غلام الطائي ، وكان أميراً على الحاج ، فحاربه وأسره ، فثار الجند والحاج بيوسف ، فقاتلوه ، واستنقذوا بدرًا ، وأسروا يوسف وحملوه إلى بغداد ، وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد الحرام .
وفيهما خرَّبت العامة الدبر العتيق الذي وراء نهر عيسى وانتهبوا ما فيه ، وقلعوا أبوابه ، فسار إليهم الحسين بن إسماعيل ، صاحب شرطة بغداد من قبيل محمد بن طاهر ، فمنعهم من هدم ما بقي منه ، وكان يتردد هرب العامة إليه أياماً ، حتى كاد أن يكون بينهم حرب ، ثم بُني ما هُدم بعد أيام ، وكانت إعادة بنائه بقوة عبدون أخي صاعد بن مخلد . وحجَّ بالناس هارون بن إسحاق .
وفيهما توفي عبد الرحمن بن محمد بن منصور البصري .

1) Cod. بيتر .

2) Cod. ربه .

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين

ذكر الحرب بين أذكوتكين^١ ومحمد بن زيد العلوي

في هذه السنة ، منتصف جمادى الأولى ، كانت حرب شديدة بين أذكوتكين وبين محمد بن زيد العلوي ، صاحب طبرستان ، ثم سار أذكوتكين من قزوین إلى الرّيّ ومعه أربعة آلاف فارس ، وكان مع محمد بن زيد من الدّيلم والطّبريّة والحُرّاسانيّة عالم كبير ، فاقتلوا ، فانهزم عسكر محمد بن زيد وتفرّقوا ، وقتل منهم ستة آلاف وأسر ألفان ، وغنم أذكوتكين وعسكره من أثقالهم وأموالهم ودوابّهم شيئاً لم يروا مثله ، ودخل أذكوتكين الرّيّ فأقام بها ، وأخذ من أهلها مائة ألف ألف دينار . وفرّق عمّاله في أعمال الرّيّ .

ذكر عدّة حوادث

فيها وقع بين أبي العباس بن الموفّق وبين بازمار^٢ بطرسوس ، فنار أهل طرسوس بأبي العباس فأخرجوه ، فسار إلى بغداد في النصف من المحرم . وفيها توفي سليمان بن وهب في جيش الموفّق في صفر .

١) ادلوتكين A. semper

٢) بازمار B.

وفيهما خرج خارجي بطريق خراسان ، وسار إلى دسكرة الملك فقتل .
وفيهما دخل حمدان بن حمدون ، وهارون الشاري مدينة الموصل ، وصلى
بهم الشاري في جامعها .

وفيهما نُقب المُطَبِّق من داخله ، وأخرج منه الدوباني¹ العلوي² ، وفتيان²
معه ، فركبوا دواباً¹ أعدت لهم وهربوا . فأغلقت أبواب بغداد ، فأخذ
الدوباني¹ ومن معه ، فأمر الموفق ، وهو بواسط ، أن تُقطع يده ورجله من
خلاف ، فُقطع .

وفيهما قدم صاعد بن مخلد من فارس إلى واسط ، فأمر الموفق جميع القواد
أن يستقبلوه ، فاستقبلوه . وترجلوا له . وقبلوا يده . وهو لا يكلمهم كبراً
وتيهاً . ثم قبض الموفق عليه وعلى جميع أهله وأصحابه . ونهب منازلهم
بعد أيام ، وكان قبضه في رجب . وقبض ابنه أبو عيسى وصالح ، وأخوه
عبدون ببغداد ، واستكتب مكانه أبا الصقر إسماعيل بن بلبل . واقتصر به
على الكتابة دون غيرها .

• وفيها نزل بنو شيان ومن معهم بين الزائين من أعمال الموصل ، وعاثوا
في البلد وأفسدوا ، وجمع هارون الخارجي¹ على قصدهم ، وكتب إلى حمدان
ابن حمدون التغلبي في المجيء إليه ، إلى الموصل ، فسار هارون نحو الموصل ،
وسار حمدان ومن معه إليه ، فعبروا إليه بالجانب الشرقي من دجلة ، وساروا
جميعاً إلى نهر الخازر ، وقاربوا حلل بني شيان ، فواقعتهم طليعة لبني شيان على
طليعة هارون ، فانهزمت طليعة هارون ، وانهزم هارون ، وجلا أهل نينوى

1) B. الدوابي ; C. P. الدوابي .

2) A. ونفسان .

عنها ، إلا من تحصن بالقصور¹ .

وفيهما زلزلت مصر ، في جمادى الآخرة ، زلزلة شديدة أخرجت الدور والمسجد الجامع ، وأحصي بها ، في يوم واحد ، ألف جنازة .

وفيهما غلا السعر ببغداد ، وكان سببه أن أهل سامرا منعوا من انحدار السفن بالطعام . ومنع الطائي أرباب الضياع من الدياس ليغلوا الأسعار ، ومنع أهل بغداد عن سامرا الزيت والصابون وغير ذلك ، واجتمعت العامة ووثبوا بالطائي . فجمع أصحابه وقتلهم ، فجرح بينهم جماعة ، وركب محمد بن طاهر وسكن الناس ، وصرّفهم عنه .

وفيهما توفي إسماعيل بن بريّة الهاشمي في شوال ، وعيّد الله بن عبد الله الهاشمي .

وفيهما تحركت الزنج بواسطة ، وصاحوا : انكلاي ، يا منصور ، وكان هو والمهلبّي ، وسليمان بن جامع ، وجماعة من قوادهم في حبس الموفق ببغداد ، وكتب الموفق بقتلهم ، فقتلوا ، وأرسلت رؤوسهم إليه ، وصلبت أبدانهم ببغداد . وفيها صلح أمر مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وتراجع الناس إليها .

وفيهما غزا الصائفة بازمار ، وحجّ بالناس هارون بن محمد بن إسحاق .

وفيهما سير صاحب الأندلس إلى ابن مروان الجليقي ، وهو بخصن أشير غرة ، فحصره وضيّقوا عليه ، وسير جيشاً آخر إلى محاربة عمر بن

1) Om. C. P. et B.

حفصون بحصن بربشتر¹ .

وفيهما انقضت الهدنة بين سواده أمير صقلية والروم ، فأخرج سواده السرايا إلى بلد الروم بصقلية ، فغنمت وعادت .

وفيهما قدم من القسطنطينية بطريق² ، يقال له انجفور² ، في عسكر كبير ، فنزل على مدينة سبرينة فحصرها ، وضيق على من بها من المسلمين ، فسلموها على أمان ولحقوا بأرض صقلية ، ثم وجه انجفور² عسكراً إلى مدينة منية³ ، فحصرها ، حتى سلمها أهلها بأمان . إلى بلترم⁴ من صقلية .

وفيهما مات أبو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الأنماطي⁵ ، المعروف بكنجلة⁵ ، وهو من أصحاب يحيى بن معين ، وهو لقبه .

وفيهما توفي أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عطارد العطاردي التميمي⁶ ، وهو بروي مغازي ابن إسحاق عن يونس عن ابن إسحاق ، ومن طريقه سمعناه .

وفيهما توفي إبراهيم بن الوليد بن الحشخاش .

وفيهما توفي شعيب بن بكار الكاتب ، وله حديث عن أبي عاصم النبيل .

1) Cod . بيشتر .

2) Cod. انجفور .

3) Cod. منية .

4) Om. C. P. et B.

5) C. P. et B. بكنجلة .

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين

ذكر الاختلاف بين ابن أبي الساج وابن كنداج والخطبة بالجزيرة لابن طولون

في هذه السنة فسد الحال بين محمد بن أبي الساج وإسحاق بن كنداج ،
وكانا متفقين في الجزيرة .

وسبب ذلك أن ابن أبي الساج ، نافر إسحاق في الأعمال ، وأراد التقدم .
وامتنع عليه إسحاق ، فأرسل ابن أبي الساج إلى ¹ خُمارويته بن أحمد بن
طولون ، صاحب مصر ، وأطاعه ، وصار معه ² وخطب له بأعماله . وهي
قنسرين ، وسير ولده ديوداد إلى خُمارويته رهينة . فأرسل إليه خُمارويته
مالاً جزيلاً له ولقواده .

وسار خُمارويته إلى الشام ، فاجتمع هو وابن أبي الساج ببالس ، وعبر
ابن أبي الساج الفرات إلى الرقة ، فلقية ابن كنداج ، وجرى بينهما حرب
انهزم فيها ابن كنداج ، واستولى ابن أبي الساج على ما كان لابن كنداج ، وعبر
خُمارويته الفرات ونزل الرافقة . ومضى إسحاق منهزماً إلى قلعة ماردين ،
فحصره ابن أبي الساج ، وسار عنها إلى سنجار ، فأوقع بها بقوم من الأعراب ،
وسار ابن كنداج من ماردين ³ نحو الموصل ، فلقية ابن أبي الساج ببرقعيد ،

1) Om. A.

2) A. وانضم إليه .

3) Om. C. P.

فكمن كيناً ، فخرجوا على ابن كنداج وقت القتال ، فانهزم عنها ، وعاد إلى ماردين فكان فيها ؛ وقوي ابن أبي الساج ، وظهر أمره ، واستولى على¹ الجزيرة والموصل ، وخطب لحماروبته فيها ثم لنفسه بعده .

ذكر وقعة بين عسكر ابن أبي الساج والشرارة²

لما استولى ابن أبي الساج على الموصل أرسل طائفة من عسكره مع غلامه فتح ، وكان شجاعاً مقدماً عنده ، إلى المرج من أعمال الموصل . فساروا إليها . وجبوا الحراج منها¹ .

وكان اليعقوبية الشرارة بالقرب منه . فأرسل إليهم فهادنهم . وقال : إنما مقامي بالمرج مدة يسيرة ثم أرحل عنه . فسكنوا² إلى قوله وتفرقوا ، فنزل بعضهم بالقرب من سوق الأحد ، فأسرى إليهم فتح في السحر ، فكبسهم وأخذ أموالهم ، وانهزم الرجال عنه .

وكان باقي اليعقوبية قد خرجوا³ إلى أصحابهم الذين أوقع بهم فتح من غير أن يعلموا بالوقعة ، فلقبهم⁴ المنهزمون من أصحابهم ، فاجتمعوا . وعادوا إلى فتح فقاتلوه⁵ ، وحملوا حملة رجل واحد ، فهزموه وقتلوا من أصحابه ثمانين رجلاً ، وكان أصحابه ألف رجل ، فأفلت في نحو مائة رجل ، وتفرق مائة في القرى واختفوا ، وعادوا إلى الموصل متفرقين . وأقاموا بها .

1) C. P. add. ديار .

2) B. الخوارج .

3) C. P. et B. ساروا .

4) A. فانضم إليهم .

5) A. فقتلوا فتحاً .

١ منه .

٢ فسكنوا .

ذكر وفاة محمد بن عبد الرحمن وولاية ابنه المنذر^١

في هذه السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي ، صاحب الأندلس ، سَلَخ^٢ صفر ، وكان عمره نحواً من خمس وستين سنة ، وكانت ولايته أربعاً وثلاثين سنة وأحد عشر شهراً ، وكان أبيض ، مُشرباً بحمرة ، ربة ، أوقص ، يخضب بالحناء والكم ، وخلف ثلاثة وثلاثين ولداً ذكوراً ، وكان ذكياً ، فطناً بالأمور المُشبهة متعانياً^١ منها .

ولما مات ولي بعده ابنه المنذر بن محمد ، بويغ له بعد موت أبيه بثلاث ليالٍ ، وأطاعه الناس ، وأحسن إليهم .

ذكر عدة حوادث

• وفيها أيضاً كانت وقعة بالرقّة في جمادى الأولى بين إسحاق بن كنداجيق^٣ وبين محمد بن أبي الساج ، فانهزم إسحاق ، ثم كانت بينهما وقعة أخرى في ذي الحجة فانهزم إسحاق أيضاً^٤ .

وفي هذه السنة وثب أولاد ملك الروم على أيهم فقتلوه ، وملك أحدهم بعده .

1) In C. P. et B. ordine primum caput hujus anni est.

2) C. P. et B. ني .

3) Scripturam hujus nominis variantem inter كنداجيق et كنداج retinui, ut in Codd. exstat.

4) Om. A.

وفيهما قبض الموفق على لؤلؤ غلام ابن طولون الذي كان قدم عليه بالأمان . حين كان يقاتل الزنج بالبصرة ، ولما قبضه قيده¹ ، وضيق عليه ، وأخذ منه أربع مائة ألف دينار ، فكان لؤلؤ يقول : ليس لي ذنب إلا كثرة مالي ، ولم تنزل أموره في إديبار إلى أن افتقر ولم يبق له شيء ، ثم عاد إلى مصر في آخر أيام هارون بن خُمارويه ، فريداً وحيداً ، بغلام واحد ، فكان هذا ثمرة العقل السخيف وكفر الإحسان .

وحجّ بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق .

وفيهما ثار السودان بمصر ، وحصروا صاحب الشرطة ، فسمع خُمارويه ابن أحمد بن طولون الخبر ، فركب ، وفي يده سيف مسلول ، وقصد دار صاحب الشرطة ، وقتل كل من لقيه من السودان ، فانهزموا منه ، وأكثر القتل فيهم ، وسكنت مصر وأمن الناس .

وفيهما مات أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني² ، صاحب كتاب السنن³ ، ومحمد بن زيد بن ماجة القزويني⁴ ، وله أيضاً كتاب السنن ، وكان عاقلاً⁵ ، إماماً عالماً ، وتوفي الفتح بن شحرق⁶ أبو داود الكشي⁷ الصوفي ، وكان موته ببغداد ، وهو من أصحاب الأحوال الشريفة ؛ وتوفي حنبعل بن إسحاق .

1) C. P. et B. وقيد .

2) Haec res in B. et C. P. repetita occurrit in ultimo anni 273 capite.

3) A.

4) A. سرق .

5) A. الكشي ; B. الكشي .

ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين

ذكر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث وبين عسكر الموفق

في هذه السنة سار الموفق إلى فارس لحرب عمرو بن الليث الصّفّار ، فبلغ الخبر إلى عمرو ، فسير العباس بن إسحاق في جمع كبير من العسكر إلى سيرا ف . وأنفذ ابنه محمد بن عمرو إلى أرجان ، وسير أبا طلحة شركب^١ ، صاحب جيشه ، على مقدمته ، فاستأمن أبو طلحة إلى الموفق ، وسمع عمرو ذلك ، فتوقف عن قصد الموفق .

ثم إن^٢ أبا طلحة عزم على العود إلى عمرو ، فبلغ الموفق خبره فقبض عليه بقرب شيراز ، وجعل ماله لابنه المعتضد أبي العباس ، وسار يطلب عمراً ، فعاد عمرو إلى كرمان ، ومنها إلى سجستان على المفازة ، فتوفي ابنه محمد بالمفازة ، ولم يقدر الموفق على أخذ كرمان . وسجستان من عمرو فعاد عنه^٣ .

1) Codd. شركب .

2) لان C. P. et B. .

3) Om. A.

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا بازمار ، فأوغل في أرض الروم . فأوقع فيها بكثيراً من أهلها ، وقتل وغنم ، وسبى^٢ وأسر ، وعاد سالماً إلى طرسوس^١ .

وفيهما دخل صديق الفرغاني^٣ دور سامراً . فنهبها ، وأخذ^٢ أموال التجار . منها ، وأفسد^٣ ؛ وكان صديق هذا يخفر الطريق ويحميه ، ثم صار يقطعه .

وحج بالناس هارون بن محمد .

وفيهما توفي أبو العباس بن الكبش بن المتوكل ، وكان قد حبسه أخوه المعتمد ثم أطلقه .

وفيهما توفي الحسن بن مكرم ، وعلي^٢ بن عبد الحميد الواسطي .

• وفيها جمع إسحاق بن كنداج جمعاً كثيراً وسار نحو الشام ، فبلغ الخبر خُمارويته ، فسار إليه وقد عبر الفرات ، فالتقى ، وجرى بين الطائفتين قتال شديد . انهزم فيه إسحاق هزيمة عظيمة لم يردّه شيء ، حتى عبر الفرات وتحصن بها ، وسار خُمارويته إلى الفرات ، فعمل جسراً ، فلما علم إسحاق بذلك سار من هناك إلى قلاع له قد أعدها وحصنها ، وأرسل إلى خُمارويته يخضع له ، ويبذل له الطاعة في جميع ولايته ، وهي الجزيرة وما والاها . فأجابه إلى ذلك .

1) C. P. et B. فغم وسلم .

2) C. P. et B. فأغار على .

3) Om. C. P. et B.

وصالحه ابن أبي الساج ، وجمع جمعاً كثيراً ، وسار نحو الشام قاصداً منازعة
خُمارويته حيث كان أبعد إلى مصر ، فبلغ الحبر خُمارويته ، فخرج عن
مصر في عساكره ، فالتقى في البنية من أعمال دمشق ، فقتل قتالاً عظيماً ،
فانهزم ابن أبي الساج ، وعاد منهزماً حتى عبر الفرات ، فأحضر خُمارويته
ولد ابن أبي الساج ، وكان رهينةً عنده ، فخلع عليه ، وأطلقه ، وسيره إلى
أبيه ، وعاد إلى مصر¹ .

1) Om. A.

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين

ذكر الاختلاف بين خُمارويته وابن أبي الساج^١

قد ذكرنا اتفاق ابن أبي الساج وخُمارويته بن طولون ، وطاعة ابن أبي الساج له ، فلما كان الآن خالف ابن أبي الساج على خُمارويته ، فسمع خُمارويته الخبر ، فسار عن مصر في عساكره نحو الشام ، فقدم إليه آخر سنة أربع وسبعين [ومائتين] ، فسار ابن أبي الساج إليه ، فالتقوا عند ثنية العقاب بقرب دمشق ، واقتلوا في المحرم من هذه السنة ، وكان القتال بينهما ، فانهزمت ميمنة خُمارويته ، وأحاط باقي عسكره بابن أبي الساج ومن معه ، فمضى منهزماً واستبيح معسكره ، وأخذت الأثقال والدواب وجميع ما فيه .

وكان قد خلف بحمص شيئاً كثيراً ، فسير إليه خُمارويته قائداً في طائفة من العسكر جريدة ، فسبقوا ابن أبي الساج إليها ، ومنعوه من دخولها والاعتصام بها ، واستولوا على ما له فيها ، فمضى ابن أبي الساج منهزماً إلى حلب ، ثم منها إلى الرقة ، فتبعه خُمارويته ، ففارق الرقة ، فعبر خُمارويته الفرات ، وسار في أثر ابن أبي الساج ، فوصل خُمارويته إلى مدينة بلد ، وكان قد سبقه ابن

1) In C. P. et B. ordine quartum est caput.

أبي الساج إلى الموصل¹ .

فلما سمع ابن أبي الساج بوصوله إلى بَلَد سار عن الموصل إلى الحديثة ، وأقام خُمَارَوَيْه ببلد ، وعمل له سريراً طويلاً الأرجل ، فكان يجلس عليه في دجلة ، هكذا ذكر أبو زكرياء يزيد بن إياس الأزديّ الموصليّ صاحب تاريخ الموصل : أن خُمَارَوَيْه وصل إلى بلد ؛ وكان إماماً فاضلاً عالماً بما يقول وهو يشاهد الحال .

ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن أبي الساج²

لما انهزم ابن كنداج من ابن أبي الساج ، كما ذكرناه ، أقام إلى أن انهزم ابن أبي الساج من خُمَارَوَيْه ، فلما وافى خُمَارَوَيْه ببلد أقام بها ، وسيّر مع إسحاق بن كنداج جيشاً كثيراً ، وجماعة من القواد ، ورحل يطلب ابن أبي الساج ، فمضى بين يديه وابن كنداج يتبعه إلى تكريت ، فعبر ابن أبي الساج دجلة ، وأقام ابن كنداج ، وجمع السفن ليعمل جسراً يعبر عليه ، وكان يجري بين الطائفتين مُرَاماة .

وكان ابن أبي الساج في نحو ألفي فارس ، وابن كنداج في عشرين ألفاً ، فلما رأى ابن أبي الساج اجتماع السفن سار عن تكريت إلى الموصل ليلاً ، فوصل إليها في اليوم الرابع ، فنزل بظاهرها عند الدبر الأعلى ، وسار ابن كنداج يتبعه ، فوصل إلى الغزيق³ ، فلما سمع ابن أبي الساج خبره سار إليه ، فالتقوا ،

1) يقفو أثره فسار ابن أبي الساج إلى الموصل وتبعه خمارويه فوصل إلى بلد C. P. et B.

2) Caput in C. P. et B. ordine quintum est.

3) C. P. et B. الفريق .

واقتلوا عند قصر حرب¹ ، فاشتد القتال بينهم ، وصبر محمد بن أبي الساج صبراً عظيماً ، لأنه كان في قلعة ، فنصره الله ، وانهزم ابن كنداج وجميع عسكره ، ومضى منهزماً .

وكان أعظم الأسباب في هزيمته بغية ، فإنه لما قيل له : إن ابن أبي الساج قد أقبل نحوك من الموصل ليقاتلك ، قال : أستقبل الكلب ! فعدّ الناس هذا بغياً وخافوا منه ، فلما انهزم ، وسار إلى الرقة ، تبعه¹ محمد إليها ، وكتب إلى أبي أحمد الموفق يُعرفه ما كان منه ، ويستأذنه في عبور الفرات إلى الشام ، بلاد خُمارويه ، فكتب إليه الموفق يشكره ، ويأمره بالتوقف إلى أن تصله الأمداد من عنده .

وأما ابن كنداج فإنه سار إلى خُمارويه ، فسير معه جيشاً . فوصلوا إلى الفرات ، فكان إسحاق بن كنداج² على³ الشام ، وابن أبي الساج بالرقة ، ووكل بالفرات من يمنع من عبورها ، فبقوا كذلك مدة .

ثم إن ابن كنداج² سير طائفة من عسكره ، فعبروا الفرات في غير ذلك الموضع ، وساروا ، فلم تشعر طائفة عسكر ابن أبي الساج ، وكانوا طليعة ، إلا وقد أوقعوا بهم ، فانهزموا من عسكر إسحاق إلى الرقة ، فلما رأى ابن أبي الساج ذلك سار عن الرقة إلى الموصل ، فلما وصل إليها طلب من أهلها المساعدة بالمال ، وقال لهم : ليس بالمضطر مروءة⁴ ، فأقام بها نحو شهر ، وانحدر إلى بغداد ، فاتصل بأبي أحمد الموفق في ربيع الأول من سنة ست وسبعين

1) A. . خرب .

2) A. . كنداجيق .

3) C. P. et B. add. . ربض .

4) A. .

ومائتين ، فاستصحبه معه إلى الجبل ، وخلع عليه ، ووصله بمال ، وأتمام ابن كنداج بديار ربيعة وديار مضر من أرض الجزيرة .

ذكر الحرب بين الطائي وفارس العبدي^١

وفيها ظهر فارس العبدي في جمع ، فأخاف السبيل ، وسار إلى دور سامرآ ونهب ، فسار إليه الطائي مقاتلاً ، فهزمه الطائي ، وأخذ سواده ، ثم سار الطائي إلى دجلة ليعبرها ، فدخل طيارة له ، فأدركه بعض أصحاب فارس ، فتعلقوا بكوئيل الطيارة ، فرمى الطائي نفسه في الماء وسبح ، فلما خرج منه نفص لحينه وقال : أيش ظنّ العبدي ؟ أليس أنا أسبح من سمكة ؟ ثم نزل الطائي السنّ والعبدي بإزائه ، وقال علي بن بسّام في الطائي :

قد أقبل الطائي ما أقبلا يفتح في الأفعال ما أجملا
كانه من لين أفاظه صية تمضغ جهد البلا

وجهد البلا ضرب من النافط يتملك^٢ .

وفيها قبض الموفق على الطائي وقيده ، وختم على كل شيء له ، وكان يلي الكوفة وسوادها ، وطريق خراسان ، وسامرآ ، والشُرطة ببغداد ، وخراج بادوريا ، وقطربل ، ومسكن .

1) In C. P. et B. hoc caput primum anni est.

١ ليس .

٢ يتفلك .

ذكر قبض الموفق على ابنه المعتضد بالله¹

في هذه السنة ، في شوال ، قبض الموفق على ابنه المعتضد بالله أبي العباس أحمد .

وسبب ذلك أن الموفق دخل إلى واسط ونزل بها ، ثم عاد إلى بغداد ، وتخلف المعتضد على الله بالمداين ، وأمر الموفق ابنه أن يسير إلى بعض الوجوه ، فقال : لا أخرج إلا إلى الشام لأنها الولاية التي ولائها أمير المؤمنين . فلما امتنع عليه أمر بإحضاره ، فلما حضر أمر بعض خدمه أن يجسه في حجرة في داره . فلما قام المعتضد تقدم إليه الخادم وأمره بدخول تلك الدار ، فدخل ووكل به فيها .

وثار القواد من أصحابه ومن تبعهم وركبوا . واضطربت بغداد لما رأوا السلاح والقواد ، فركب الموفق إلى الميدان وقال لهم : ما شأنكم ؟ أترون أنكم أشفق على ولدي مني ، وقد احتجت إلى تقويمه ! فانصرفوا .

في هذه السنة سار الطائي إلى سامرا بسبب صديق ، فراسله وأمنه ، ودخل سامرا في جماعة من أصحابه ، فأخذهم الطائي وقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، وحملهم إلى بغداد .

وفيهما غزا بازمار في البحر ، فغنم من الروم أربعة¹ مراكب² .

1) Caput ordine secundum in C. P. et B. exstat.

2) Om. A.

ذكر استيلاء رافع بن هرثمة على جرجان

في هذه السنة سار رافع بن هرثمة إلى جرجان ، فأزال عنها محمد بن زيد . وسار محمد إلى استراباذ ، فحصره فيها رافع ، وأقام عليه نحو سنتين¹ ، فغلت الأسعار بحيث لم يوجد ما يؤكل ، وبيع وزن درهم ملح بدرهمين فضة² ، وفارقها محمد بن زيد ليلاً في نفر يسير إلى سارية ، فسير إليه رافع عسكرياً ، فتحاربوا ، وسار محمد عن سارية وعن طبرستان ، وذلك في ربيع الأول سنة سبع وسبعين ومائتين ، واستأمن رسم بن قارن إلى رافع بطبرستان ، فصاهره ابن قوله .

وقدم على رافع . وهو بطبرستان ، علي بن الليث ، وكان قد حبسه أخوه عمرو بكرمان ، فاحتال حتى تخلص هو وابناه المعدل والليث ، وأنفذ رافع إلى شالوس محمد بن هارون نائباً عنه . فأتاه بها علي بن كالي² مستأماً ، فأتاهما محمد بن زيد وحصرهما بشالوس³ ، وأخذ الطريق عليهما ، فلم يصل منهما إلى رافع خبر ، فلما تأخر خبرهما عنه أرسل جاسوساً يأتيه بأخبارهما ، فعاد إليه فأخبره بحصر محمد بن زيد إياهما بشالوس ، فعظم عليه ، وسار إليهما ، فرحل عنهما محمد بن زيد إلى أرض الديلم ، فدخل رافع خلفه أرض الديلم فخرقها حتى اتصل بحدود قزوین ، وعاد إلى الرّي ، وأقام بها إلى أن توفي الموفق³ في رجب سنة ست وسبعين ومائتين .

1) B. سنة .

2) C. P. et B. برکاکي .

3) Codd. المتمد .

ذكر وفاة المنذر بن محمد الأموي

وفيهما في المحرم توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي، صاحب الأندلس، وقيل في صفر، وكانت ولايته سنة واحدة وأحد عشر شهراً وعشرة أيام، وكان عمره نحواً من ست¹ وأربعين سنة. وكان أسمر طويلاً بوجهه أثر جدري، جعداً، كث اللحية، وخلف ستة ذكور، وكان جواداً يصل الشعراء¹ ويحب الشعر.

ولما توفي بويغ أخوه عبد الله بن محمد، بويغ له يوم موت أخيه، وكنيته أبو محمد، أمه أم ولد اسمها عشار² توفيت قبل ابنها بسنة، وفي أيامه امتلأت الأندلس بالفتن، وصار في كل جهة متغلب، ولم تزل كذلك طول ولايته.

ذكر عدة حوادث

وفيهما توفي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المرورودي، وهو صاحب أحمد بن حنبل، وعبد الله بن يعقوب بن إسحاق العطار الموصلي التميمي، وكان كثير الحديث والرواية، وكان مُعدلاً عند الحكام.

وفيهما توفي أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله البكري النحوي اللغوي المشهور، صاحب التصانيف، وقيل توفي سنة سبعين [ومائتين]، والأول أصح.

1) B. القراء.

2) B. عشار.

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين

في هذه السنة جعلت شرطة بغداد إلى عمرو بن الليث ، وكتب اسمه على الأعلام والترسة^١ وغيرها ، وكان ذلك في شوال ، ثم ترتب في الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من قبل عمرو ، ثم أمره بطرح اسم عمرو عن الأعلام وغيرها في شوال من هذه السنة .

وفيها ، في منتصف ربيع الأول ، سار الموفق إلى بلاد الجبل ، وسبب مسيره أن الماذرائي ، كاتب أذكوتكين ، أخبره أن له هناك مالا عظيما ، وأنه إن سار معه أخذه جميعه ، فسار إليه ، فلم يجد المال ، فلما لم يجد شيئا سار إلى الكرج^١ ، ثم إلى أصبهان يريد أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف ، فتنحى أحمد عن البلد بجيشه وعياله ، وترك داره بفرشها لينزلها الموفق إذا قدم .

وفيها استعمل الموفق بالله على أذربيجان ابن أبي الساج ، فسار إليها ، فخرج إليه عبد الله بن الحسن الهمداني ، صاحب مراغة ، ليصدره^٢ عنها ، فحاربه ، فانهزم عبد الله وحضر ، وأخذت منه سنة ثمانين ومائتين ، كما نذكره ، واستقر ابن أبي الساج لعمله .

1) Codd. الكرخ .

2) C. P. et B. لينفذه .

وفيهما توفي محمد بن حماد بن إسحاق بن حماد بن يزيد القاضي .

وفيهما قتل عامل الموصل لابن كنداج¹ إنساناً من الخوارج اسمه نعيم ،
فسمع هارون مقدّم² الخوارج بذلك وهو بحديثة الموصل ، فجمع أصحابه
وسار إلى الموصل يريد حرب أهلها ، فنزل شرقيّ دجلة ، فأرسل إليه³ أعيانهم
ومقدّموهم يسألونه ما الذي أقدمه ؟ فذكر قتل نعيم ؛ فقالوا : إنما قتله عامل
السلطان من غير اختيار منا . وطلبوا منه الأمان ليحضروا عنده يعتذرون ،
ويتبرؤوا من قتله ، فأمنهم ، فخرج إليه جماعة من أهل الموصل وأعيانهم ،
وتبرؤوا من قتله ، فرحل عنهم .

وفيهما عاد حُجّاج اليمن عن مكة ، فنزلوا وادياً ، فأتاهم السيّل فحملهم
جميعهم وألقاهم في البحر .

وفيهما توفي أبو قلابة³ عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري . وكان يسكن
بغداد .

وفيهما ورد الخبر بانفراج تلّ من نهر البصرة ، يُعرف بتلّ شقيق ، عن
سبعة أقبّر فيها سبعة أبدان صحيحة ، والقبور في شبه الحوض من حجر . في
لون المسنّ ، عليه كتاب لا يُدرى ما هو ، وعليهم أكفان جدد وبنفوح
منها ريح المسك ، أحدهم شاب له جُمّة ، وعلى شفّتيه بلل كأنه قد شرب
ماء ، وكأنه قد كُحّل ، وبه ضربة في خاصرته .

وحجّ بالناس هارون بن محمد الهاشمي .

1) A. كنداجيق .

2) C. P. et B. رأس .

3) B. قلامة .

4) Om. A.

• وفيها توفي أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ . صاحب كتاب أدب
الكاتب . وكتاب المعارف . وهو كوفي^١ . وإنما قيل له الدُّيْنَوَرِيُّ لآنه كان
قاضيها . وقيل مات سنة سبعين^١ [ومائتين] ؛ وأبو سعيد الحسن بن الحسين بن
عبد الله اليشكُريُّ النحويُّ الراوية . وكان مولده سنة اثني عشرة ومائتين .
وفيها توفي محمد بن عليّ أبو جعفر القصاب الصوفيُّ ، وهو من أقران السريِّ .
وصحبه الجنيد كثيراً .

ع

1) Om. C. P. et B.

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين

في هذه السنة دعا بازمار بطرسوس لخمارويه بن أحمد بن طولون .
وسبب ذلك أن خمارويه أنفذ إليه ثلاثين ألف دينار ، وخمسمائة ثوب .
وخمسمائة مطرف . وسلاحاً كثيراً ، فلما وصل إليه دعا له . ثم وجه إليه
بخمسين ألف دينار .

وفيها ، في ربيع الآخر . كان بين وصيف خادم ابن أبي الساج والبرابرة
أصحاب أبي الصقر . فتنة . فاقتلوا . فقتل بينهم جماعة . كان ذلك بباب
الشام . فركب أبو الصقر ففرقهم .

وفيها ولي يوسف بن يعقوب المظالم ، وأمر من ينادي : من كانت له مظلمة
قبيل الأمير الناصر لدين الله الموفق ، أو أحد من الناس ، فليحضر .

وفيها ، في شعبان ، قدم بغداد قائد عظيم من قواد خمارويه بن أحمد بن
طولون في جيش عظيم : وحج بالناس هارون بن محمد بن عيسى الهاشمي .

وفيها توفي أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي المثنى الموصلية ، وكان كثير
الحديث . وهو من أهل الصدق والأمانة .

وفيها توفي أبو حاتم الرازي ، واسمه محمد بن إدريس بن المنذر ، وهو
من أقران البخاري ومسلم .

1) Om. C. P. et B.

ومات فيها يعقوب بن سفيان بن حوان السريّ ، وكان يتشيع ؛ ويعقوب
ابن يوسف بن معقل الأمويّ ، والد أبي العباس الأصمّ .

وفيهما توفيت عريب^١ المغنّية المأمونية ، وقيل إنّها ابنة جعفر بن يحيى
ابن خالد بن برمك ، وكان مولدها سنة إحدى وثمانين ومائة .

وفيهما توفي أبو سعيد الحرّاز ، واسمه أحمد بن عيسى ، وقيل سنة ست وثمانين
[ومائتين] ، والأوّل أشبه بالصواب .

(الحرّاز بالخاء المعجمة والراء والزاي) .

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين

ذكر الفتنة ببغداد

فيها كانت الحرب ببغداد بين أصحاب وصيف الخادم والبربر ، وأصحاب موسى ابن أخت مفلح ، أربعة أيام من المحرم ، ثم اصطلحوا ، وقد قُتل بينهم جماعة ، ثم وقع بالجانب الشرقي وقعة بين أصحاب يونس قُتل فيها رجل ، ثم انصرفوا .

ذكر وفاة الموفق

وفيها توفي أبو أحمد الموفق بالله بن المتوكل ، وكان قد مرض في بلاد الجبل ، فانصرف وقد اشتد به وجع النقرس ، فلم يقدر على الركوب ، فعُمل له سرير عليه قبة ، فكان يفعد عليه [هو] وخادم له يبرد رجله بالأشياء الباردة ، حتى إنه يضع عليها الثلج ، ثم صارت علة برجله : داء الفيل ، وهو ورم عظيم يكون في الساق ، يسيل منه ماء ، وكان يحمل سريره أربعون رجلاً بالنوبة ، فقال لهم يوماً : قد ضجرت من حملي ، بودّي أن أكون كواحد منكم أحمل على رأسي ، وآكل ، وأنا في عافية .

وقال في مرضه : أطبق ديواني على¹ مائة ألف مرتزق ، ما أصبح فيهم

1) A.

أسوأ حالاً^١ مني ؛ فوصل إلى داره لليلتين خلنا من صفر ، وشاع موته بعد انصراف أبي الصقر من داره ، وكان تقدّم بحفظ أبي العباس ، فأغلقت عليه أبواب دون أبواب ، وقوي الإرجاف بموته ، وكان قد اعترته غشية ، فوجه أبو الصقر إلى المدائن ، فحمل منها المعتمد وأولاده ، فجيء بهم إلى داره ، ولم يسر أبو الصقر إلى دار الموفق .

فلما رأى غلمان الموفق المائلون إلى أبي العباس والرؤساء من غلمان أبي العباس ما نزل بالموفق ، كسروا الأقفال والأبواب المغلقة على أبي العباس ، فلما سمع أبو العباس ذلك ظنّ أنّهم يريدون قتله ، وأخذ سيفه بيده ، وقال لغلام عنده : والله لا يصلون إليّ وفيّ شيء من الروح ! فلما وصلوا إليه رأى في أولهم غلامه وصيفاً موشكيراً^١ ، فلما رآه ألقى السيف من يده ، وعلم أنّهم ما يريدون إلاّ الخير ، فأخرجوه وأقعده عند أبيه ، فلما فتح عينه رآه ، فتمرّبه وأدناه إليه .

وجمع أبو الصقر عنده القواد والجنود ، وقطع الجسرَيْن ، وحاربه قوم من الجانب الشرقي ، فقتل بينهم قتلى ، فلما بلغ^٢ الناس أنّ الموفق حيّ حضر عنده محمد بن أبي الساج ، وفارق أبا الصقر ، وتسلسل القواد والناس عن أبي الصقر ؛ فلما رأى أبو الصقر ذلك حضر هو وابنه دار الموفق ، فما قال له الموفق شيئاً ممّا جرى^٢ ، فأقام في دار الموفق ، فلما رأى المعتمد أنّه بقي في الدار نزل هو وبنوه وبكتمر ، فركبوا زورقاً ، فلقبهم طيار لأبي ليلى بن عبد العزيز بن أبي دُلّاف ، فحمّله فيه إلى دار عليّ بن جهشيار .

1) A. موشكين .

2) A. رأى .

١ حال .

٢ جرا .

وذكر أعداء أبي الصقر أنه أراد أن يتقرب إلى المعتمد بمال الموفق وأسبابه ،
وأشاعوا ذلك عنه عند أصحاب الموفق ، فنُهبت^١ دار أبي الصقر ، حتى أخرجت
نساؤه منها حفاة بغير أزر ، ونُهبت ما يجاورها^٢ من الدور ، وكُسرت
أبواب السجون وخرج من كان فيها .

وخلع الموفق على ابنه أبي العباس ، وعلى أبي الصقر ، وركبا جميعاً ،
فمضى أبو العباس إلى منزله ، وأبو الصقر إلى منزله وقد نُهب ، فطلب
حصيرة يقعد عليها عارية ؛ فولى أبو العباس غلامه بدرأ الشرطة ، واستخلف
محمد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقي .

ومات الموفق يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر من هذه السنة ، ودُفن
ليلة الخميس بالرُصافة ، وجلس أبو العباس للتعزية .

وكان الموفق عادلاً . حسن السيرة ، يجلس للمظالم وعنده القضاة
وغيرهم ، فينتصف الناس بعضهم من بعض . وكان عالماً بالأدب ، والنسب ،
والفقه ، وسياسة الملك ، وغير ذلك . قال يوماً : إن جدّي عبد الله بن العباس
قال : إنّ الذباب ليقع على جليسي فيؤذيني ذلك ؛ وهذا نهاية الكرم ، وأنا والله
أرى جلسائي^٣ بالعين التي أرى بها إخواني ، والله لو تهيأ لي أن أغير أسماءهم
لنقلتها من الجلساء إلى الأصدقاء والإخوان .

وقال يحيى بن عليّ : دعا الموفق يوماً جلساءه ، فسبقتهم وحدي ، فلما
رآني وحدي أنشد يقول :

وأستصحب الأصحاب حتى إذا دَنَوْا وملئوا من الإدلاج جثثكم^٤ وحدي

١ فنهبت .

٢ يجاوره .

٣ جلسائي .

فدعوتُ له ، واستحسنتُ إنشاده في موضعه ، وله محاسن كثيرة ليس هذا موضع ذكرها .

ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد

لما مات الموفق اجتمع القواد وبايعوا ابنه أبا العباس بولاية العهد بعد المفوض ابن المعتمد ، ولُقّب المعتضد بالله ، وخطب له يوم الجمعة بعد المفوض ، وذلك لسبع ليال بقين من صفر ، واجتمع عليه أصحاب أبيه ، وتولّى ما كان أبوه يتولاه .

وفيهما قبض المعتمد على أبي الصقر وأصحابه ، وانتهب منازلهم ، وطلب بني الفرات فاخطفوا ، وخلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وولاه الوزارة ، وسير محمد بن أبي الساج إلى واسط ليردّ غلامه وصيفاً إلى بغداد ، فمضى وصيف إلى السّوس فعاث بها ونهب الطيّب ، وأبى الرجوع إلى بغداد . وفيها قُتل عليّ بن الليث أخو الصّفّار ، قتله رافع بن هرثمة ، وكان قد يحنق به ، وترك أخاه .

وفيهما غار ماء النيل ، فغلت الأسعار بمصر .

ذكر ابتداء أمر القرامطة

وفيهما تحرك بسواد الكوفة قوم يُعرفون بالقرامطة ، وكان ابتداء أمرهم ، فيما ذُكر ، أنّ رجلاً منهم قدم من ناحية خوزستان إلى سواد الكوفة ، فكان بموضع يقال له النهرين ، يُظهر الزهد والتقشف ، ويسفّ الخوص ، ويأكل

من كسب يده ، ويكثر الصلاة ، فأقام على ذلك مدة ، فكان إذا قعد إليه رجل ذاكرة أمر الدين وزهده في الدنيا ، وأعلمه أن الصلاة المفروضة على الناس خمسون¹ صلاة في كل يوم وليلة ، حتى فشا ذلك [عنه] بموضعه ، ثم أعلمهم أنه يدعو إلى إمام من آل بيت الرسول ، فلم يزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير .

وكان يقعد إلى بقال هناك . فجاء قوم إلى البقال يطلبون منه رجلاً يحفظ عليهم ما صرّموا من نخلمهم ، فدلّهم عليه وقال لهم : إن أجابكم إلى حفظ تمركم فإنه بحيث تحبّون ، فكلّموه في ذلك ، فأجابهم على أجرة معلومة ، فكان يحفظ لهم ، ويصلي أكثر نهاره ، ويصوم ، ويأخذ عند إفطاره من البقال رطل تمر فيفطر عليه ، ويجمع نوى ذلك التمر ويُعطيه البقال ، فلما حمل التجار تمرهم حاسبوا أجيرهم عند البقال ، ودفَعوا إليه أجرته ، وحاسب الأجير البقال على ما أخذ منه من التمر ، وحطّ ثمن النوى ، فسمع أصحاب التمر محاسبته للبقال بثمن النوى فضربوه وقالوا له : ألم ترض بأكل² تمرنا ، حتى بعت النوى ؟ فقال لهم البقال : لا تفعلوا ! وقصّ عليهم القصة ، فندموا على ضربه ، واستحلّوا منه ففعل ، وازداد بذلك عند أهل القرية لما وقفوا عليه من زهده .

ثمّ مرض ، فمكث على الطريق مطروحاً ، وكان في القرية رجل أحمر العينين ، يحمل على أثار له ، يسمّونه كرميته³ لحمرة عينيه ، وهو بالنبطية أحمر العين ، فكلّم البقال الكرمية في حمل المريض إلى منزله والعناية به ، ففعل ، وأقام عنده حتى برأ ، ودعا أهل تلك الناحية إلى مذهبه ، فأجابوه ، وكان يأخذ من الرجل إذا أجابه ديناراً ، ويزعم⁴ أنه للإمام ، واتخذ منهم

1) B. خمس .

2) B. تأكل .

3) B. ubique : كرمته .

4) B. وادعى .

اثنى عشر نقيباً أمرهم أن يدعوا الناس إلى مذهبهم ، وقال : أنتم كحواريي^١
عيسى بن مريم . فاشتغل أهل كُور تلك الناحية عن أعمالهم بما رسم لهم من
الصلوات .

وكان للهبصم^١ في تلك الناحية ضياع ، فرأى تقصير الأكرة في عمارتها ،
فسأل^٢ عن ذلك ، فأخبر بنجر الرجل ، فأخذه^٣ وحبسه ، وحلف أن يقتله لما
اطلع على مذهبه ، وأغلق باب البيت عليه ، وجعل مفتاح البيت تحت وسادته ،
واشتغل بالشرب ، فسمع بعض من في الدار من الجوارى بمساءته^٤ ، فرقت
للرجل ، فلما نام الهبصم أخذت المفتاح وفتحت الباب وأخرجته ، ثم أعادت
المفتاح إلى مكانه ، فلما أصبح الهبصم فتح الباب ليقتله فلم يجده^٣ .

وشاع ذلك في الناس ، فافتن أهل تلك الناحية ، وقالوا : رُفِعَ^٥ ، ثم
ظهر في ناحية أخرى^٤ ، ولقي جماعة من أصحابه وغيرهم ، وسألوه عن
قصته فقال : لا يمكن أحداً^٦ أن ينالني بسوء ! فعظم في أعينهم ، ثم خاف على
نفسه ، فخرج إلى ناحية الشام ، فلم يوقف^٧ له على خبر ، وسُمي باسم
الرجل الذي كان في داره كرميته صاحب الأنوار^٨ ، ثم خُفِّفَ فقيل قرمط ،

1) Codd. ubique للهبصم.

2) B. بميته .

3) C. P. et B. يره .

4) Om. A.

١ كحواري .

٢ فسئل .

٣ وأخذه .

٤ بمسبته .

٥ أرفع .

٦ أحد .

٧ يقف .

٨ الأنوار .

هكذا ذكره بعض أصحاب زكرويه عنه .

وقيل إن قرمط لقب رجل كان بسواد الكوفة يحمل غلّة السواد على
أثوار له ، واسمه حمدان ؛ ثمّ فشا مذهب القرامطة بسواد الكوفة ، ووقف
الطائيّ أحمد بن محمد على أمرهم ، فجعل على الرجل منهم في السنة ديناراً ،
فقدم قوم من الكوفة ، فرفعوا أمر القرامطة والطائيّ إلى السلطان ، وأخبروه
أنهم قد أحدثوا ديناً غير دين الإسلام ، وأنهم يرون السيف على أمة محمد ،
صلّى الله عليه وسلّم ، إلاّ من بايعهم ، فلم يلتفت إليهم ولم يسمع قولهم .

وكان فيما حكى عن القرامطة من مذهبهم أنهم جاؤوا بكتاب فيه : بسم
الله الرحمن الرحيم ! يقول الفرّج بن عثمان ، وهو من قرية يقال لها نصرانة¹ ،
داعية المسيح ، وهو عيسى ، وهو الكلمة ، وهو المهدي ، وهو أحمد بن
محمد بن الحنفية ، وهو جبريل ؛ وذكر أن المسيح تصوّر له في جسم إنسان ،
وقال له : إنك الداعية ، وإنك الحجّة ، وإنك الناقة ، وإنك الدابة ، وإنك
يحيى بن زكرياء ، وإنك روح القدس .

وعرفه أنّ الصلاة أربع ركعات : ركعتان قبل طلوع الشمس ، وركعتان بعد
غروبها ، وأنّ الأذان في كلّ صلاة أن يقول المؤذّن : الله أكبر ، الله أكبر ، الله
أكبر ، أشهد أن لا إله إلاّ الله ، مرتين ، أشهد أن آدم رسول الله ، أشهد أن
نوحاً رسول الله ، أشهد أن إبراهيم رسول الله ، أشهد أن موسى رسول
الله ، أشهد أن عيسى رسول الله ؛ أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن أحمد
ابن محمد بن الحنفية رسول الله ، وأن يقرأ في كلّ ركعة الاستفتاح ، وهي
من المنزّل على أحمد بن محمد بن الحنفية ، والقبلة إلى بيت المقدس ، [والحجّ

1) بصرايه . C. P. 1)

إلى بيت المقدس] ، وأنّ الجمعة يوم الاثنين لا يُعمل فيه شيء ، والسورة : الحمد لله بكلمته ، وتعالى باسمه ، المتخذ لأوليائه بأوليائه .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾¹ ، ظاهرها ليُعلم عدد السنين والحساب والسهور والأيام ، وباطنها أوليائي الذين عرفوا عبادي سبيلي اتقوني يا أولي الألباب ، وأنا الذي لا أسأل عما أفعل ، وأنا العليم الحكيم ، وأنا الذي أبلو عبادي ، وأمتحن خلقي ، فمن صبر على بلائي ، ومحنّي ، واختباري¹ ألقيته² في جنتي ، وأخلدته في نعمتي ، ومن زال عن أمري ، وكذب رُسلي أخذته مُهاناً في عذابي ، وأتممتُ أجلي ، وأظهرتُ أمري على السنة رسلي .

وأنا الذي لم يعلُ عليّ جبارٌ إلاّ وضعته ، ولا عزيزٌ إلاّ أذلته ، وليس الذي أصرّ على أمره³ ، ودام على جهالته ، وقالوا : لن نبرح عليه عاكفين² ، وبه موقنين ، أولئك هم الكافرون .

ثمّ يركع ، ويقول في ركوعه : سبحان ربّي ربّ العزّة وتعالى عما يصف الظالمون ، يقولها مرتين ، فإذا سجد قال : الله أعلى ، الله أعلى ، الله أعظم ، الله أعظم .

ومن شريعته أن يصوم يومين في السنة ، وهما المِهْرَجَان والنَّيْرُوز ، وأنّ النيذ حرام ، والحمر حلال ، ولا غسل من جنابة إلاّ الوضوء كوضوء الصلاة ، وأنّ من حاربه وجب قتله ، ومن لم يحاربه ممّن يخالفه أخذ منه

1) Cor. 2, vs. 189.

2) مخالفين .

1) واختياري .

2) ألقيته .

3) أمري .

الجزية ، ولا يؤكل^١ كل^٢ ذي ناب ، ولا كل^٣ ذي مخلب .

وكان مسير قرمط إلى سواد الكوفة قبل قتل صاحب الزنج ، فسار قرمط إليه وقال له : إني على مذهب ورأي ، ومعني مائة ألف ضارب سيف ، فتناظرني ، فإن اتفقنا على المذهب ملت^١ إليك بمن^٢ معي ، وإن تكن الأخرى انصرفت^٣ عنك . فتناظرا ، فاختلفت آراؤهما ، فانصرف قرمط عنه .

ذكر غزو الروم ووفاة بازمار

فيها ، في جمادى الآخرة ، دخل أحمد العجيفي^١ طرسوس ، وغزا مع بازمار الصائفة ، فبلغوا شكند ، فأصاب بازمار شظية^٢ من حجر منجنيق في أضلاعه ، فارتحل عنها بعد أن أشرف على أخذها ، فتوفي في الطريق منتصف رجب ، وحمل إلى طرسوس فدُفن بها .

وكان قد أطاع خمارويه بن أحمد بن طولون ، فلما توفي خلفه ابن عجيف ، وكتب إلى خمارويه يخبره بموته ، فأقره على ولاية طرسوس ، وأمدّه بالخيول والسلاح والذخائر وغيرها ، ثم عزله ، واستعمل عليها ابن عمه محمد بن موسى بن طولون .

١ يوكل

٢ ممن

٣ شظية

ذكر الفتنة بطرسوس

وفيها ثار الناس ، بطرسوس ، بالأمير محمد بن موسى ، فقبضوا عليه .
وسبب ذلك أن الموفق لما توفي كان له خادم من خواصه يقال له : راغب ،
فاختار الجهاد ، فسار إلى طرسوس على عزم المقام بها ، فلما وصل إلى الشام
سير ما معه من دواب وآلات وخيام وغير ذلك إلى طرسوس ، وسار
هو جريدة إلى خمارويه ليزوره ، ويعرفه عزمه ، فلما لقيه بدمشق أكرمه
خمارويه ، وأحبه ، وأنس به ، واستحيا راغب أن يطلب منه السير إلى
طرسوس ، فطال مقامه عنده ، فظن أصحابه أن خمارويه قبض عليه ،
فأذاعوا ذلك ، فاستعظمه الناس ، وقالوا: يعمد إلى رجل قصد الجهاد في سبيل
الله فيقبض عليه ! ثم شغبوا على أميرهم محمد بن عم خمارويه ، وقبضوا
عليه ، وقالوا: لا يزال في الحبس إلى أن يطلق ابن عمك راغباً ، ونهبوا داره ،
وهتكوا حرمة .

وبلغ الخبر إلى خمارويه ، فأطلع راغباً عليه ، وأذن له في السير إلى
طرسوس ، فلما بلغ إليها أطلق أهلها أميرهم ، فلما أطلقوه قال لهم : قبح
الله جواركم! وسار عنهم إلى البيت المقدس ، فأقام به ، ولما صار عن
طرسوس عاد العجيني إلى ولايتها .

ذكر عدة حوادث

وفيها ظهر كوكب ذو جمة ، وصارت الجمة ذؤابة .
وحج بالناس هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي .

وتوفي فيها عبد الكريم الديرعاقولي^١ .

وفيهما توفي إسحاق بن كنداج^١ ، وولي ما كان إليه من أعمال الموصل
وذيارة ربيعة ابنه محمد .

وتوفي إدريس بن سليم الفقعسي^١ الموصلية ، وكان كثير الحديث
والصلاح .

١) كنداجيق .

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين

ذكر خلع جعفر بن المعتمد وولاية المعتضد

في هذه السنة ، في المحرم ، خرج المعتمد على الله ، وجلس للقواد والقضاة ووجوه الناس ، وأعلمهم أنه خلع ابنه المفوض إلى الله جعفر^١ من ولاية العهد ، وجعل ولاية العهد للمعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق ، وشهدوا على المفوض أنه قد تبرأ من العهد ، وأسقط اسمه من السكة ، والخطبة ، والطرار ، وغير ذلك ، وخطب للمعتضد ، وكان يوماً مشهوداً . فقال يحيى بن علي^٤ يهنئ المعتضد :

ليهنك عقد^٢ أنت فيه المقدم^٣ حباك به رب^٤ بفضلك أعلم
 فإن كنت قد أصبحت والي عهدنا فأنت غداً فينا الإمام^٤ المعظم^٤
 ولا زال من ولاك فينا مبلغاً ومن عاداك يشجى ويرغم^٤
 وكان عمود الدين فيه تأود^٤ فعاد بهذا العهد وهو مقوم^٤
 وأصبح وجه الملك جذلان^٤ ضاحكاً^٤ بضياء لنا منه الذي كان يظلم^٤

١ جعفر .

٢ عقداً .

٣ المقدم .

٤ فيك .

فلونتك فاشدد عتد ما قد حويته فإنك دون الناس فيه المحكم
وفيه نودي بمدينة السلام أن لا يقعد على الطريق ولا في المسجد الجامع
قاضي ، ولا منجم ، ولا زاجر ، وحلف الوراقون أن لا يبيعوا كتب الكلام
والجدل والفلسفة .

وفيه قبض على جرادة¹ كاتب أبي الصقر إسماعيل بن بلبل .
وفيه انصرف أبو طلحة منصور بن مسلم من شهرزور ، وكانت له ،
فقبض عليه .

ذكر الحرب بين الخوارج وأهل الموصل والأعراب

في هذه السنة اجتمعت الخوارج ، ومقدمهم هارون ، ومعهم متطوعة
أهل الموصل وغيرهم ، وحمدان بن حمدون التغلبي ، على قتال بني شيان .
وسبب ذلك أن جمعاً كثيراً من بني شيان عبروا الزاب ، وقصدوا نينوى
من أعمال الموصل ، للإغارة عليها وعلى البلد ، فاجتمع هارون الشاري ،
وحمدان بن حمدون ، وكثير من المتطوعة الموأصلة ، وأعيان أهلها ، على
قتالهم ودفعهم .

وكان بنو شيان نزلوا على باعشيقا ، ومعهم هارون بن سليمان² ، مولى
أحمد بن عيسى بن الشيخ الشيباني ، صاحب ديار بكر ، وكان قد أنفذه محمد
ابن إسحاق بن كنداج والياً على الموصل ، فلم يمكنه أهلها من المقام عندهم ،
فطردوه ، فقصد بني شيان . معاوناً على الخوارج وأهل الموصل³ ، فالتقوا ،

1) B. جراحة .

2) A. سيما .

3) A. فصار معهم .

وتصافقوا ، واقتتلوا ، فانهزمت بنو شيبان ، وتبعهم حمدان والحوارج ، وملكوا بيوتهم . واشتغلوا بالنهب .

وكان الزاب ه لما عبره بنو شيبان [زائداً] ، فلمّا انهزموا¹ علموا أن لا ملجأ ولا منجى¹ غير الصبر ، فعادوا إلى القتال ، والناس مشغولون بالنهب ، فأوقعوا بهم ، وقتل كثير من أهل الموصل ومن معهم وعاد الظفر للأعراب .

وكتب هارون بن سيما إلى محمد بن إسحاق بن كنداج يُعرفه أن البلد خارج عن يده إن لم يحضر هو بنفسه ، فسار في جيش كثيف يريد الموصل ، فخافه أهلها ، فأنحدر بعضهم إلى بغداد يطلبون إرسال وال إليهم ، وإزالة ابن كنداج عنهم ، فاجتازوا في طريقهم بالحديثة ، وبها محمد بن يحيى المجروح يحفظ الطريق ، قد ولاه المعتضد ذلك ، وقد وصل إليه عهد بولايته الموصل ، فحثوه على تعجيل السير وأن يسبق محمد بن كنداج إليها ، وخوفوه من ابن كنداج إن دخل الموصل قبله ، فسار ، فسبق محمد إليها ، ووصل محمد بن كنداج إلى بلد ، فبلغه دخول المجروح الموصل ، فندم على التباطؤ² وكتب إلى خمارويه بن طولون يخبره الخبر ، فأرسل أبا عبد الله بن الحصّاص بهدايا كثيرة إلى المعتضد ، ويطلب أموراً ، منها إمرة الموصل كما كانت له قبلاً ، فلم يُجب إلى ذلك ، وأخبره كراهة أهل الموصل من عمّاله ، فأعرض عن ذكرها³ .

وبقي المجروح بالموصل يسيراً ، وعزله المعتضد ، واستعمل بعده عليّ ابن داود بن رهاذ³ الكرديّ ، فقال شاعر يقال له العُجينيّ :

1) Om. A.

2) A. فوقف .

3) B. ذهل .

١ منجاء .

٢ التباطؤ .

ما رأى الناسُ لهذا الـ دهرٍ مُذ كانوا شَبَّيها
ذلتِ الموصلُ حتى أمرَ الأكرادُ فيها
(العُجَيبِيُّ بالنون) .

ذكر وفاة المعتمد

وفيهما توفي المعتمد على الله ليلة الاثنين لإحدى عشرة بقيت من رجب
ببغداد ، وكان قد شرب على الشطِّ في الحسيني¹ ببغداد ، يوم الأحد ، شراباً
كثيراً ، وتعشى فأكثر ، فمات ليلاً ، وأحضر المعتضد القضاة وأعيان الناس ،
فنظروا إليه ، وحُمل إلى سامراً فدفن بها ، وكان عمره خمسين سنة وستة
أشهر ، وكان أسنّ من الموفق بستة أشهر ، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين
سنة وستة أشهر² .

وكان في خلافته محكوماً عليه ، قد تحكّم عليه أخوه أبو أحمد الموفق ،
وضيق عليه ، حتى إنّه احتاج ، في بعض الأوقات ، إلى ثلاثمائة دينار ، فلم
يجدها ذلك الوقت ، فقال :

أليسَ مِنَ العَجائبِ أنْ مثلي يَرى ما قلّ مُستنِعاً عليه
وتؤخّذُ باسمِهِ الدّنيا جميعاً وما مِن ذاك شيءٍ في يدَيْهِ
إليه تُحمَلُ الأموالُ طهراً ويُمنعُ بعضَ ما يُجبى إليه

وكان أوّل الخلفاء انتقل من سُرّ من رأى ، مُذ بُنيت ، ثمّ لم يَعدْ إليها أحد
منهم .

1) الحسيني B.

2) أيام B.

ذكر خلافة أبي العباس المعتضد

وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتضد بويج لأبي العباس المعتضد بالله أحمد بن الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل بالخلافة ، فولى غلامه بدرًا^١ الشرطة ، وعبيد الله بن سليمان الوزارة ، ومحمد بن الشاه بن مالك الحرس ، ووصله في شوال رسول عمرو بن الليث ومعه هدايا كثيرة ، وسأله أن يوليه خراسان ، فعقد له عليها ، وسير إليه الخلع واللواء والعهد ، فنصب اللواء في داره ثلاثة أيام .

ذكر وفاة نصر الساماني

وفيهما مات نصر بن أحمد الساماني ، وقام بما كان إليه من العمل بما وراء النهر ، أخوه إسماعيل بن أحمد ، وكان نصر دينًا^١ ، عاقلًا ، له شعر حسن ، منه ما قاله في رافع بن هرثمة^٢ :

أخوك فيك على خبر^٣ ومعرفة
لولا زمان خؤون في تصرفه
إن الدليل^٢ دليل حيشما كانا
ودولة ظلمت ما أنت إنسانا

1) C. P. et B. أدبياً .

2) C. P. et B. الليث .

3) A. خير .

١ بئر .

٢ الدليل .

ذكر عزل رافع بن هرثمة من خراسان وقتله

وفيها عزل المعتضد رافع بن هرثمة¹ عن خراسان .

وسبب ذلك أن المعتضد كتب إلى رافع بتخية قرى السلطان بالرّي ، فلم يقبل ، فأشار على رافع أصحابه برد القرى لئلا يفسد حاله بكتاب ، فلم يقبل أيضاً ، وكتب المعتضد إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف يأمره بمحاربة رافع وإخراجه عن الرّي ، وكتب إلى عمرو بن الليث بتوليته¹ خراسان .

ثم إن أحمد بن عبد العزيز لقي رافعاً فقاتله ، فانهزم رافع عن الرّي وسار إلى جرجان ، ومات أحمد بن عبد العزيز سنة ثمانين ومائتين ، فعاد رافع إلى الرّي ، فلاقاه عمرو وبكر ابنا عبد العزيز ، فاقتلوا قتالاً شديداً ، فانهزم عمرو وبكر ، وقتل من أصحابهما مقتلة عظيمة ، ووصلوا إلى أصبهان ، وذلك في جمادى الأولى سنة ثمانين [ومائتين] .

وأقام رافع بالرّي باقي سنته ، ومات علي بن الليث معه في الرّي ؛ ثم إن عمرو بن الليث وافى نيسابور في جمادى الأولى سنة ثمانين [ومائتين] واستولى عليها وعلى خراسان ، فبلغ الخبر إلى رافع ، فجمع أصحابه واستشارهم فيما يفعل ، وقال لهم : إن الأعداء قد أحدقوا بنا ، ولا آمن أن يتفقوا علينا ؛ هذا محمد بن زيد بالديلم ينتظر فرصة لينتهزها ؛ وهذا عمرو بن عبد العزيز قد فعلت به ما فعلت ، فهو يربص الدوائر ؛ وهذا عمرو بن الليث قد وافى خراسان يجموعه ؛ وقد رأيت أن أصالح محمد بن زيد وأعيد إليه طبرستان ،

1) الليث B .

وأصالح ابن عبد العزيز ، ثمّ أسير إلى عمرو فأخرجه عن خراسان . فوافقوه على ذلك ، وأرسل إلى ابن عبد العزيز فصالحه ، واستقرّ الأمر بينهما في شعبان سنة ثمانين [ومائتين] .

ثمّ سار إلى طَبَرِستان ، فوردها في شعبان سنة إحدى وثمانين [ومائتين] ، وكان قد أقام بجرّجان ، فأحكم أمورها ، ولما استقرّ بطَبَرِستان راسل محمد بن زيد وصالحه ، ووعدّه محمد بن زيد أن ينجده بأربعة آلاف رجل من شجعان الديلم ، وخطب لمحمد بطَبَرِستان وجرّجان في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

وبلغ خبر مصالحة محمد بن زيد ورافع إلى عمرو بن الليث ، فأرسل إلى محمد يذكّره^١ ما فعل به ، ويحذره منه و [من] غدره إن استقام أمره ، فعاد عن إنجاده بعسكر .

فلما قوي عمرو عرف لمحمد بن زيد ذلك ، وخطى عليه طَبَرِستان ؛ ولما أحكم رافع أمر محمد بن زيد سار إلى خراسان ، فورد نيسابور في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وجرى بينه وبين عمرو حرب شديدة انهزم فيها رافع إلى أبيورد ، وأخذ عمرو منه المعدل والليث ولدي أخيه عليّ ابن الليث ، وكانا عنده بعد موت أخيه عليّ .

ولما ورد رافع أبيورد أراد المسير إلى هراة . أو مرو^١ ، فعلم عمرو بذلك ، فأخذ عليه الطريق بسرخس ، فلما علم رافع بمسير عمرو عن نيسابور سار على مضائق وطرق غامضة غير طريق الجيش إلى نيسابور ، فدخلها ، وعاد إليه عمرو من سرخس فحصره فيها ، وتلاقيا ، واستأمن بعض قواد

1) Om. A.

١ يذكّر .

رافع إلى عمرو ، فانهزم رافع وأصحابه ، وسير أخاه محمد بن هرثمة إلى محمد بن زيد يستمدّه ، ويطلب ما وعده من الرجال ، فلم يفعل ، ولم يمدّه برجل واحد ، وتفرّق عن رافع أصحابه وغلمانه ، وكان له أربعة آلاف غلام ، ولم يملك أحد من ولاة خراسان قبله مثله ، وفارقه محمد بن هارون إلى إسماعيل بن أحمد الساماني ببخارى ، وخرج رافع منهزماً إلى خوارزم على الجمّازات ، وحمل ما بقي معه من مال وآلة^١ ، وهو في شيردّمة قليلة ، وذلك في رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

فلما بلغ رباط جبوه^١ وجهه إليه خوارزمشاه أبا سعيد الدرغاني ليقيم له الأنزال^٢ ، ويخدمه إلى خوارزم ، فرآه أبو سعيد في قلّة من رجالة ، وغدر به وقتله لسبع خلون من شوال سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وحمل رأسه إلى عمرو بن الليث ، وهو بنيسابور ، وأنفذ عمرو الرأس إلى المعتضد بالله ، فوصل إليه سنة أربع وثمانين [ومائتين] ، فنُصب ببغداد ، وصفت خراسان ، إلى شاطيء جيّحون ، لعمرو .

ذكر عدّة حوادث

وفيهما قدم الحسين بن عبد الله ، المعروف بابن الحصّاص ، من مصر بهدايا عظيمة من خمارويّته ، فتزوج المعتضد ابنة خمارويّته .

1) حيوه . B ; حوه . A .

2) الأتراك ; ceteri . B .

وفيه ملك أحمد بن عيسى بن الشيخ قلعة ماردین ، وكانت بيد محمد بن
إسحاق بن كنداجيق .

وحج بالناس هذه السنة هارون بن محمد ، وهي آخر حجة حجتها ،
وأول حجة حجتها بالناس ، سنة أربع وستين ومائتين إلى هذه السنة .

وفيه توفي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة² الترمذي¹ السلمي
بترمذ في رجب ، وكان إماماً حافظاً له تصانيف حسنة ، منها : الجامع الكبير
في الحديث ، وهو أحسن الكتب ، وكان ضريراً ؛ وتوفي إبراهيم بن محمد
المدبر في شوال [وكان يلي ديوان الضباع] .

ع

1) سنة C. P.

2) سورة A.

ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين

ذكر حبس عبد الله بن المهدي

في هذه السنة أخذ المعتضد عبد^١ الله بن المهدي ، ومحمد بن الحسين^٢ المعروف بشُمَيْلَةَ^٣ ، وكان شُمَيْلَةَ هذا مع صاحب الزنج إلى آخر أيامه ، ثم لحق بالموفق في الأمان ، فأمنه .

وكان سبب أخذه إتياء^١ أن بعض المستأمنة سعى به إلى المعتضد ، وأنه يدعو لرجل^٢ لا يعرف اسمه ، وأنه قد أفسد جماعة من الجند وغيرهم ، فأخذه المعتضد فقررره ، فلم يقرّ بشيء وقال : لو كان الرجل تحت قدمي ما رفعتها عنه ! فأمر به فشُدَّ على خشبة من خشب الخيم ، ثم أوقدت نار عظيمة ، وأدير على النار حتى تقطع جلده ، ثم ضُربت عنقه ، وصُلب عند الجسر ؛ وحبس عبد الله بن المهدي إلى أن علم براءته ، وأطلقه ، وكان المعتضد قال لشُمَيْلَةَ : بلغني أنك تدعو إلى ابن المهدي ؟ فقال : المشهور عني أنني أتولى آل أبي طالب .

1) C. P. عبيد .

2) C. P. الحن .

3) A. ubique. بشيلة .

١ لإيها .

٢ الرجل .

٣ أتوالى .

ذكر قصد المعتضد بني شيان وصلحه معهم

وفيهما ، في أول صفر ، سار المعتضد من بغداد يريد بني شيان بالموضع الذي يجتمعون به من أرض الجزيرة ، فلما بلغهم قصده جمعوا إليهم أموالهم ، وأغار المعتضد على أعراب عند السن ، فنهب أموالهم ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وغرق منهم في الزاب مثل ذلك ، وعجز الناس عن حمل ما غنموه ، فبيعت الشاة بدرهم ، والبعير بخمسة دراهم .

وسار إلى الموصل وبلد ، فلقبه بنو شيان يسألونه العفو ، وبذلوا له رهائن ، فأجابهم إلى ما طلبوا ، وعاد إلى بغداد ، وأرسل إلى أحمد بن عيسى بن الشيخ يطلب منه ما أخذه من أموال ابن كنداجيق بآميد ، فبعثه إليه ومعه هدايا كثيرة .

ع

ذكر خروج محمد بن عبادة على هارون وكلاهما خارجيان

في هذه السنة خرج محمد بن عبادة ، ويُعرف بأبي جَوْزَة ، وهو من بني زهير من أهل قَبْرَاثَا ، من البقعاء ، على هارون ، وكلاهما من الخوارج ، وكان أول أمره فقيراً ، وكان هو وابنان له يلتقطون^١ الكمأة ويبيعونها ، إلى غير ذلك من الأعمال ، ثم إنه جمع جماعة ، وحكّم ، فاجتمع إليه أهل تلك النواحي من الأعراب ، وقوي أمره ، وأخذ عشر الغلات ، وقبض الزكاة ،

١ يلتقطان .

وسار إلى مَعْلَثَايَا ، فقاطعه أهلها على خمسمائة دينار ، . وجي تلك الأعمال ¹ ،
وعاد وبني عند سِنَجَارِ حَصْنًا ، وحمل إليه الأمتعة والميرة ، وجعل فيه ابنه
أبا هِلَالٍ ومعه مائة وخمسون رجلاً من وجوه بني زهير وغيرهم .

ووصل خبرهم ² إلى هارون الشاري فاجتمع رأيهم ورأي وجوه أصحابه
على قصد الحصن أولاً ، فإذا فرغوا منه ساروا إلى محمد بن عبادة ، فجمع
أصحابه ، فبلغوا مائة راجل وألفاً¹ ومائتي فارس ، وسار إليه مبادراً ،
وأحرق به وحصره ، ومحمد بن عبادة في قبْرَاثَا لا يعلم بذلك .

وجد هارون في قتال الحصن ، وكان معه سلايم قد أخذها ، وزحف إليه ،
وكان أصحابه قد منعوا أحداً يُخرج رأسه من أعلى² السور ، فلما رأى من معه
من بني تغلب تغلبه³ على الحصن أعطوا مَنْ فيه من بني زهير الأمان بغير
أمر هارون ، فشق عليه ، ولم يقدر على تغيير³ ذلك ، إلا أنه قتل أبا هلال بن
محمد بن عبادة ونفراً معه قبل الأمان ، وفتحوا الحصن وملكوا ما فيه .

وساروا إلى محمد ، وهو بقبْرَاثَا ، فلقوه وهو في أربعة آلاف رجل ،
فاقتلوا ، فانهزم هارون ومن معه ، فوقف بعض أصحابه ونادى رجلاً
بأسمائهم فاجتمعوا نحو أربعين رجلاً ، وحملوا على ميمنة محمد بن عبادة ،
فانهزمت الميمنة ، وعادت الحرب ، فانهزم محمد ومن معه ، ووضعوا السيف
فيهم ، فقتلوا⁴ منهم ألفاً وأربع مائة رجل ، وحجز بينهم الليل ، وجمع هارون

1) Om. C. P. et B.

2) A. بنا الحصن .

3) C. P. et B. غلبته .

١ وألف .

٢ أعلاء .

٣ تغبير .

٤ قتل .

ما لهم فقسّمه بين أصحابه ، وانهزم محمد إلى أمّ ، فأخذه صاحبها أحمد
ابن عيسى بن الشيخ ، بعد حرب ، فظفر به ، فأخذه أسيراً ، وسيره إلى المعتضد ،
فسلخ جلده كما يسلخ الشاة .

ذكر عدّة حوادث

لما افتتح محمد بن أبي الساج مَراغة ، بعد حرب شديدة وحصار عظيم ،
أخذ عبد الله بن الحسن ، بعد أن أمّنه وأصحابه ، وقيده وحبسه ، وقرّزه
بجميع أمواله ثمّ قتله .

وفيه مات أحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلف ، وقام بعده أخوه عمر بن عبد
العزيز .

وفيهما افتتح محمد بن ثور عُمان وبعث برؤوس جماعة من أهلها .

وفيهما توفي جعفر بن المعتضد في ربيع الآخر ، وكان يُنادم المعتضد .

وفيهما دخل عمرو بن الليث نيسابور في جمادى الأولى¹ .

وفيهما وجّه محمد بن أبي الساج ثلاثين نفساً من الخوارج من طريق الموصل
فضربت أعناق أكثرهم ، وحبس الباقون .

وفيهما دخل أحمد بن أبا طرسوس للغزاة من قبل خُمارويته بن أحمد
ابن طولون ، ودخل بعده بدر الحماني ، فغزوا جميعاً مع العُجَيْفِي أمير
طرَسُوس حتى بلغوا البلقسون .

وفيهما غزا إسماعيل بن أحمد الساماني بلاد الترك ، وافتتح مدينة ملكهم ،

1) . الأخرى B .

وأسر أباه وامراته خاتون ونحواً من عشرة آلاف ، وقتل منهم خلقاً كثيراً ،
وغنم من الدواب ما لا يُعلم عدداً ، وأصاب الفارس من الغنيمة ألف درهم .
وفيها توفي راشد مولى الموفق بالدينور ، وحُمل إلى بغداد في رمضان .
وفي شوال مات مسرور البلخي .

وفيها غارت المياه بالرّي وطبرستان ، حتى بلغ الماء ثلاثة أرطال بدرهم ،
وغلت الأسعار .

وفي شوال انكسف القمر ، وأصبح أهل دَبِيلَ والدنيا مظلمة ، ودامت
الظلمة عليهم ، فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء فدامت إلى ثلث
الليل ، فلما كان ثلث الليل زلزلوا فخرّبت المدينة ، ولم يبق من منازلهم إلا
قدر مائة دار¹ ، وزلزلوا بعد ذلك خمس مرار ، وكان جملة من أخرج من
تحت الردم² مائة ألف وخمسين¹ ألفاً كلهم موتى .

وحجّ بالناس هذه السنة أبو بكر محمد بن هارون بن إسحاق المعروف
بأبن تَرْنُجَة .

وفيها توفي محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل الترمذي في رمضان ،
وله تصانيف حسنة ؛ وأحمد بن سيار بن أيوب الفقيه المروزي³ ، وكان زاهداً
علماً ؛ وأبو جعفر أحمد بن أبي عمران الفقيه الحنفي بمصر .

1) C. P. et B. ذراع .

2) C. P. et B. الهدم .

3) B. المروروني .

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائتين

ذكر مسير المعتضد إلى ماردين وملكه إياها

وفيها خرج المعتضد الحرجة الثانية إلى الموصل ، قاصداً لحمدان بن حمدون ، لأنه بلغه أن حمدان مال إلى هارون الشاري ، ودعاه ، فلما بلغ الأعراب والأكراد مسير المعتضد تحالفوا أنهم يقاتلون على دم واحد ، واجتمعوا ، وعبأوا عسكرهم . وسار المعتضد إليهم في خيله جريداً . فأوقع بهم . وقتل منهم ، وغرق منهم في الزاب خلق كثير .

وسار المعتضد إلى الموصل يريد قلعة مارديع ، وكانت لحمدان بن حمدون ، فهرب حمدان منها وخلف ابنه بها ، فنازها المعتضد ، وقاتل من فيها يومه ذلك ، فلما كان من الغد ركب المعتضد فصعد إلى باب القلعة . وصاح : يا بن حمدان ! فأجابه ، فقال : افتح الباب ، ففتحه ، فقعد المعتضد في الباب ، وأمر بنقل ما في القلعة وهدمها ، ثم وجه خلف ابن حمدون ، وطلب أشد الطلب . وأخذت أموال له ، ثم ظفر به المعتضد بعه عوده إلى بغداد .

وفي عوده قصد الحسينية وبها رجل كردي يقال له شداد ، في جيش كثير ، قيل كانوا عشرة آلاف رجل ، وكان له قلعة ، فظفر به المعتضد وهدم قلعته .

ذكر عدة حوادث

وفيهما ورد ترك بن العباس ، عامل المعتضد على ديار مصر ، من الجزيرة إلى بغداد ، ومعه نيف وأربعون من أصحاب ابن الأغر ، صاحب سُميساط ، على جمال ، عليهم برانس ودرّاربع حرير ، فمضى بهم إلى الحبس ، وعاد إلى داره .

وفيهما كانت وقعة لوّصيف خادم ابن أبي الساج لعمر¹ بن عبد العزيز ، فهزمه ، ثمّ سار وصيف إلى مولاة محمد بن أبي الساج .

وفيهما دخل طُغج بن جُفّ طرسوس لغزو الصائفة من قبيل خُمارويته ابن أحمد بن طولون فبلغ طرابزون² . وفتح بلودية³ في جمادى الآخرة .

وفيهما مات أحمد بن محمد الطائي بالكوفة في جمادى .

، وفيها غارت المياه بالرّي وطبرستان⁴ .

وفيهما سار المعتضد إلى ناحية الجبل ، وقصد الدّينور ، وولّى ابنه عليّاً ، وهو المكتفي ، الرّي . وقزوين ، وزنجان ، وأبهر ، وقُم ، وهمدان ، والدّينور ، وجعل على كتابته أحمد بن الأصْبغ . وقتل عمر بن عبد العزيز ابن أبي دُلّف أصبهان ، ونهاوند . والكرج ، وعاد إلى بغداد لأجل غلاء السعر .

وفيهما استأمن الحسن بن عليّ كورة . عامل رافع على الرّي ، إلى عليّ بن المعتضد [في زهاء ألف رجل] . فوجّهه ومن معه إلى أبيه .

1) B. بمر .

3) C. P. مادويه ; B. مادويه .

2) A. طراروق ; C. P. et B. طرابون .

4) Om. A.

وفيهما دخل الأعراب سامراً ، فقتلوا ابن سيماء في ذي القعدة .
وفيهما غزا المسلمون الروم ، فدامت الحرب بينهم اثني عشر يوماً ، فظفر
المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وعادوا .
وفيهما توفي عبيد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا ، صاحب التصانيف
الكثيرة المشهورة .

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين

ذكر النيروز المعتضدي

فيها أمر المعتضد بالكتابة إلى الأعمال كلها والبلاد جميعها بترك افتتاح الحجاج في النيروز العجمي ، وتأخير ذلك إلى الحادي عشر من حزيران^١ ، وسمّاه النيروز المعتضدي ، وأنشئت الكتب بذلك من الموصل ، والمعتضد بها ، وأراد بذلك الترفيه عن^٢ الناس ، والرفق بهم .

ذكر قصد حمدان وإنهزامه وعوده إلى الطاعة

في هذه السنة كتب المعتضد إلى إسحاق بن أيوب ، وحمدان بن حمدون ، بالسير إليه ، وهو في الموصل ، فبادر إسحاق ، وتحصّن حمدان بقلاعه ، وأودع أمواله وحرّمه ، فسير المعتضد الجيوش نحوه مع وصيف موشكير ، ونصر القشوري ، وغيرهما ، فصادفوا الحسن بن عليّ كورة وأصحابه متحصّنين بموضع يُعرف بدير الزعفران ، من أرض الموصل .

١ الحيزران .

٢ الترقية على .

وفيهما وصل الحسين بن حمدان بن حمدون، فلما رأى الحسين أوائل العسكر طلب الأمان . فأمن . وسُيّر إلى المعتضد ، وسلم القلعة ، فأمر المعتضد بهدمها . وسار وصيف في طلب حمدان . وكان بباسورين ، فواقعه وصيف ، وقتل من أصحابه جماعة . وانهزم حمدان في زورق كان له في دجلة ، وحمل معه مالا كان له¹ . وعبر إلى الجانب الغربي من دجلة ، فصار في ديار ربيعة . وعبر نهر من الجند ، فاقتصوا أثره . حتى أشرفوا على دير قد نزله ، فلما رأهم هرب ، وترك ماله ، فأخذ وأتى به المعتضد ، وسار أولئك في طلب² حمدان . فضاقت عليه الأرض . فقصد خيمة إسحاق بن أيوب . وهو مع المعتضد ، واستجار به ، فأحضره إسحاق عند المعتضد ، فأمر بالاحتفاظ به ، وتتابع رؤساء الأكراد في طلب الأمان ، وكان ذلك في المحرم .

ذكر انهزام هارون الخارجي من عسكر الموصل

ع

كان المعتضد بالله قد خلّف بالموصل نصراً¹ القشوريّ يجبي الأموال ويعين العُمّال على جبايتها ، فخرج عامل معلّثايبا إليها ومعه جماعة من أصحاب نصر ، فوقع عليهم طائفة من الخوارج ، فاقتتلوا إلى أن أدركهم الليل وفرق بينهم ، وقتل من الخوارج إنسان اسمه جعفر ، وهو من أعيان أصحاب هارون ، فعظم عليه قتله ، وأمر أصحابه بالإفساد في البلاد .

فكتب نصر القشوريّ إلى هارون الخارجيّ كتاباً يتهدده بقرب الخليفة ،

1) Om. A.

2) B. أثر .

وأنت إن هم¹ به أهلكه وأهلك أصحابه ، وأنه لا يغتر بمن سار إلى حربه ، فعاد عنه بمكر وخديعة ، فكتب إليه هارون كتاباً ، منه : أمّا ما ذكرت¹ ممّن أراد قصدي ، ورجع عني ، فإنهم لما رأوا جدتنا واجتهادنا كانوا بإذن الله فرأشاً متتابعاً² ، وقصّباً أجوف ، ومن صبر لنا منهم ما زاد على الاستتار بالحيطان³ ، ونحن على فرسخ منهم ، وما غرك إلا ما أصبت به صاحبنا ، فظننت أن دمه مطلول أو أن وتره متروك لك ، كلاً إن الله تعالى من ورائك ، وأخذ بناصيتك ، ومعين على إدراك الحق منك ، ولم تعيرنا⁴ بغيرك وتدع أن يكون مكان ذلك إبداء صفحتك ، وإظهار عداوتك ؟ وإنا وإيتاك كما قيل :

فلا تُوعِدونا باللقاء وأبرزوا إلينا سواداً نلقه بسوادٍ

ولعمر الله ما ندعو إلى البراز ثقة بأنفسنا . ولا عن ظن أن الحول والتموة لنا ، لكن ثقة بربنا . واعتماداً على جميل عوائده عندنا .

وأما ما ذكرت من أمر سلطانك ، فإن سلطانك لا يزال منا قريباً ، وبحالنا علماً ، فلا قدّم أجلاً ولا أخره² ، ولا بسط رزقاً ولا قبضه ، قد بعثنا على مقابلتك ، وستعلم عن قريب إن شاء الله تعالى .

فعرض نصر كتاب هارون على المعتضد ، فجدت في قصده ، وولّى الحسن بن عليّ كورة الموصل ، وأمره بقصد الخوارج ، وأمر مقدّمى الولايات والأعمال كافة بطاعته ، فجمعهم ، وسار إلى أعمال الموصل ، وخذق على نفسه .

1) B. درى .

2) B. مشايماً .

3) B. بالجدران .

4) B. وإلى كم تعيرنا .

١ ذكره .

٢ فلا أقدم أجلاً ولا أخره .

وأقام إلى أن رفع الناس غلاتهم ، ثم سار إلى الخوارج ، وعبر الزاب إليهم ، فلقبهم قريباً من المغلة . وتصافوا للحرب ، فاقتلوا قتالاً شديداً ، وانكشف الخوارج عنه ليفرقوا جمعيتهم ثم يعطفوا عليه ، فأمر الحسن أصحابه بلزوم مواقفهم . ففعلوا ، فرجع الخوارج وحملوا عليهم سبع عشرة حملة ، فانكشفت¹ ميمنة الحسن ، وقتل من أصحابه ، وثبت هو ، فحمل الخوارج عليه حملة رجل واحد ، فثبت لهم وضرب على رأسه عدة ضربات فلم تؤثر فيه .

فلما رأى أصحابه ثباته تراجعوا إليه وصبروا ، . فانهمز الخوارج أقبح هزيمة² وقتل منهم خلق كثير ، وفارقوا موضع المعركة ، ودخلوا أذربيجان . وأما هارون فإنه تحير في أمره ، وقصد البرية ، . ونزل عند بني تغلب ، ثم عاد إلى معلشايا ، ثم³ عاد إلى البرية ، ثم رجع عبر دجلة إلى حزة¹ ، وعاد إلى البرية .

وأما وجوه أصحابه ، فإنهم لما رأوا إقبال دولة المعتضد وقوته ، وما لحقهم في هذه الواقعة ، راسلوا المعتضد يطلبون الأمان فأمنهم ، فأتاه كثير منهم ، يبلغون ثلاثمائة وستين رجلاً ، وبقي معه بعضهم يحول بهم في البلاد ، إلى أن قُتل سنة ثلاث وثمانين [ومائتين] على ما نذكره .

1) Om. A.

2) A. فانكشف الخوارج وانهزموا .

3) B. et C. P. (C. P. حزة) ثم عبر الدجلة إلى خوة .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في ربيع الأول قبض على تكتمر بن طاشتمر ، وقيد وأخذ ماله ، وكان أميراً على الموصل ، واستعمل بعده عليها الحسن بن علي الحراساني ، ويعرف بكورة .

وفيهما قدم ابن الحصاص بابنة خمارويه ، زوجة المعتضد ، ومعها أحد عمومته ، وكان المعتضد بالموصل .

وفيهما عاد المعتضد إلى بغداد ، وزفت إليه ابنة خمارويه في ربيع الآخر .

وفيهما سار المعتضد إلى الجبل ، فبلغ الكرج ، وأخذ أموالاً لابن أبي دلف ، وكتب إلى عمر بن عبد العزيز يطلب منه جوهراً كان عنده ، فوجه به إليه ، وتنحى من بين يديه .

وفيهما أطلق لؤلؤ غلام ابن طولون ، وحمل على دواب وبغال .

وفيهما وجه يوسف بن أبي الساج إلى الصيامة مدداً لفتح القلابسي² ، غلام الموفق ، فهرب يوسف فيمن أطاعه إلى أخيه محمد بمراغة ، ولقي مالا للمعتضد فأخذه ، فقال في ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

إمام الهدى أنصاركم آل¹ طاهر بلا سبب تخفون والدهر³ يذهب
وقد خلطوا شُكراً بصبر وربطوا وغيرهم يُعطي ويتجبي ويهرب

1) C. P. et B. وعزله عن إمارة

2) B. القلابسي .

3) C. P. والعمر .

وفيهما وجه المعتضد وزيره عبيد الله بن سليمان إلى ابنه بالرّي وعاد منها .
 وفيها وجه محمد بن زيد العلوي من طبرستان إلى محمد بن ورد العطار
 باثنين وثلاثين ألف دينار ليفرقها على أهل بيته ببغداد ، والكوفة ، والمدينة ،
 فسعي¹ به إلى المعتضد ، فأحضر محمد عند بدر ، وسئل عن ذلك ، فأقر أنه
 يوجه إليه كل سنة مثل ذلك ، ففرقه¹ ، وأنهى بدر إلى المعتضد ذلك ، فقال
 له المعتضد : أما تذكر الرؤيا التي خبرتك بها ؟ قال : لا ، يا أمير المؤمنين ؛
 قال : رأيت في النوم كأنني أريد ناحية النهروان ، وأنا في جيشي ، إذ مررتُ
 برجل واقف على تل يصلي ولا يلتفت إليّ ، فعجبتُ ، فلما فرغ من صلاته
 قال لي : أقبل ، فأقبلتُ إليه ، فقال لي : أتعرفني ؟ قلت : لا ! قال : أنا عليّ
 ابن أبي طالب ، خذ هذه فاضرب بها الأرض ، بمسحاة بين يديه ، فأخذتها ،
 فضربتُ بها ضربات ، فقال لي : إنه سيلي من ولدك هذا الأمر بعدد الضربات ،
 فأوصهم بولدي خيراً .

وأمر بدرًا بإطلاق المال والرجل ، وأمره أن يكتب إلى صاحبه بطبرستان
 أن يوجه ما يريد ظاهراً ، وأن يفرق ما يأتيه ظاهراً ، وتقدم بمعونته على ذلك .
 وفيها توفي أبو طلحة منصور بن مسلم في حبس المعتضد .

وفيهما ولدت جارية اسمها شغب للمعتضد ولداً سماه جعفرًا ، وهو
 المقتدر² .

وفيهما قتل خمارويه بن أحمد بن طولون ، ذبحه بعضُ خدمه على فراشه
 في ذي الحجة بدمشق ، وقتل من خدمه الذين اتهموا نيف وعشرون نفساً .

1) A. فانه بورقه .

2) Om. A.

وكان سبب قتله أنه سعى¹ إليه بعض الناس وقال له إن جَواري داره قد اتخذت كل واحدة منهن خصباً ، من خصيان داره ، لها كالزوج ، وقال : إن شئت أن تعلم صحة ذلك فأحضر بعض الجواري فاضربنها ، وقررها ، حتى تعلم صحة ذلك . فبعث من وقته إلى نائبه¹ بمصر يأمره بإحضار عدة من الجواري ليعلم الحال منهن ، فاجتمع جماعة من الخدم ، وقرروا بينهم الاتفاق على قتله ، خوفاً من ظهور ما قيل له ، وكانوا خاصته ، فذبجوه ليلاً وهربوا .

فلما قُتل اجتمع القواد وأجلسوا ابنه جيش بن خُمارويه في الإمارة ، وكان معه بدمشق ، وهو أكبر ولده ، فبايعوه ففرقت فيهم الأموال ، وكان صيباً غيراً .

وفيها توفي عثمان بن سعيد بن خالد أبو سعيد الداري ، الفقيه الشافعي ، أخذ الفقه عن البويطي صاحب الشافعي ، والأدب عن ابن الأعرابي .
وفيها توفي أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري اللغوي صاحب كتاب النبات وغيره .

وفيها توفي الحارث بن أبي أسامة ، وله مسند يروى غالباً في زماننا هذا ، وأبو العيناء محمد بن القاسم وكان يروي عن الأصمعي² .

1) C. P. et B. ابنه .

2) Om. C. P. et B.

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين

ذكر الظفر بهارون الخارجي

في هذه السنة سار المعتضد إلى الموصل بسبب هارون الشاري وظفر به .
وسبب الظفر به أنه وصل إلى تكريت وأقام بها ، وأحضر الحسين بن
حمّدان التغلبيّ وسيّره في طلب هارون بن عبد الله الخارجي في جماعة من
الفرسان والرّجال ، فقال له الحسين : إن أنا جئتُ به فلي ثلاث حوائج عند
أمير المؤمنين ؛ قال : اذكرها ! قال : إحداهنّ إطلاق أبي ، وحاجتان أذكرهما
بعد مجيئي به . فقال له المعتضد : لك ذلك . فانتخب ثلاثمائة فارس ، وسار
بهم ، ومعهم وصيف بن موشكير¹ ، فقال له الحسين : تأمره بطاعتي ، يا
أمير المؤمنين . فأمره بذلك .

وسار بهم الحسين حتى انتهى إلى مخاضة في دجلة ، فقال الحسين لوصيف
ولمن معه : ليقفوا هناك ، فإنه ليس له طريق إن هرب غير هذا ، فلا تبرحنّ
من هذا الموضع حتى يمرّ بكم فتمنعوه عن العبور ، وأجيء أنا ، أو يبلغكم
أنّي قُتلت .

ومضى¹ حسين في طلب هارون ، فلقيه ، وواقعه وقتل بينهما قتلى ، وأنهزم

1) موشكين .

هارون¹ ، وأقام وصيف على المخاضة ثلاثة أيام ، فقال له أصحابه : قد طال مقامنا ، ولسنا نأمن أن يأخذ حسين الشاري ، فيكون له الفتح دوننا ، والصواب أن نمضي في آثارهم . فأطاعهم ومضى .

وجاء هارون منهزماً إلى موضع المخاضة فعبّر ، وجاء حسين في أثره ، فلم ير وصيفاً وأصحابه في الموضع الذي تركهم فيه ، ولا عرف لهم خبراً ، فعبّر في أثر هارون ، وجاء إلى حيّ من أحياء العرب ، فسأل عنه ، فكتموه ، فتهدّدهم ، فأعلموه أنه اجتاز بهم ، فتبعه حتى لحقه بعد أيام ، وهارون في نحو مائة رجل ، فناشده الشاري ووعده ، وأبى حسين إلاّ محاربتة ، فحاربه ، فألقى الحسين نفسه عليه ، فأخذه أسيراً وجاء به إلى المعتضد ، فانصرف المعتضد إلى بغداد . فوصلها لثمان بقين من ربيع الأوّل¹ .

ونخل المعتضد على الحسين بن حمدان وطوقه ، ونخل على إخوته ، وأدخل هارون على الفيل ، وأمر المعتضد بحلّ قيود حمدان بن حمدون والتوسعة عليه والإحسان إليه ، ووعده بإطلاقه .

ولما أركبوا هارون على الفيل أرادوا أن يلبسوه ديباجاً مشهراً ، فامتنع وقال : هذا لا يحلّ ؛ فألبسوه كارهاً ، ولما صُلب نادى بأعلى صوته : لا حكم إلاّ لله ، ولو كره المشركون ؛ وكان هارون صُفريّاً .

ذكر عصيان دمشق على جيش بن خُمارويه وخلاف جنده عليه وقتله

في هذه السنة خرج جماعة من قواد جيش بن خُمارويه عليه ، وجاهرُوا بالمخالفة ، وقالوا : لا نرضى بك أميراً ، فاعتزلنا حتى نولّي عمك الإمارة .

1) Om. C. P. et B.

وكان سبب ذلك أنه لما وليَ وكان صبيّاً قَرَب^١ الأحداث والسفّل ،
 وأخذ إلى استماع أقوالهم ، فغيروا بيته^٢ على قواده وأصحابه ، وصار يقع
 فيهم ويذمتهم ، ويظهر العزم على الاستبدال بهم ، وأخذ نعمهم وأموالهم ،
 فاتفقوا عليه ليقتلوه ويقيموا عمته ، فبلغه ذلك ، فلم يكتمه بل أطلق لسانه
 فيهم ، ففارقه بعضهم ، وخلعه طُغج بن جُفّ أمير دمشق .

وسار القواد الذين فارقوه إلى بغداد ، وهم محمد بن إسحاق بن كنداجيق^٢ ،
 وخاقان المُفلحيّ ، وبدر بن جُفّ ، أخو طُغج ، وغيرهم من قواد مصر ،
 فسلكوا البريّة ، وتركوا أهاليهم وأموالهم . فتأهوا أيتاماً ، ومات من أصحابهم
 جماعة من العطش ، وخرجوا فوق الكوفة بمرحلتين ، وقدموا على المعتضد ،
 فخلع عليهم ، وأحسن إليهم ، وبقي سائر الجنود بمصر على خلافتهم ابن خمارويته ،
 فسأهم كاتبه عليّ بن أحمد الماذرائي^٣ أن ينصرفوا يومئذ ذلك ، فرجعوا^٤ ،
 فقتل جيش^٥ . عمّين له ، وبكر الجند إليه ، فرمى بالرأسين إليهم ، فهجم الجند
 عليه فقتلوه^٥ ونهبوا داره ، ونهبوا مصر وأحرقوها ، وأقعدوا أخاه هارون في
 الإمرة بعده ، فكانت ولايته تسعة أشهر .

ذكر حصر الصقّالة القُسطنطينيّة

وفي هذه السنة سارت الصقّالة إلى الروم ، فحصرها القُسطنطينيّة ، وقتلوا
 من أهلها حلقاً كثيراً ، وخرّبوا البلاد ، فلما لم يجد ملك الروم منهم خلاصاً

1) C. P. et B. . قدم .

2) C. P. كنداج . B. كنداخ .

3) B. الماورائي .

4) C. P. et B. .

5) Om. C. P. et B. .

١ قَرَب .

٢ بيته .

جمع مَنْ عنده من أسارى المسلمين ، وأعطاهم السلاح ، وسألهم معونته على الصَّقالبة ، ففعلوا وكشفوا الصَّقالبة وأزاحوهم عن القُسطنطينية ؛ ولما رأى ملك الروم ذلك خاف المسلمين على نفسه ، فردَّهم ، وأخذ السلاح منهم ، وفرَّقهم في البلاد حذراً من جنائتهم عليه .

ذكر الفداء بين المسلمين والروم

في هذه السَّنة كان الفداء بين المسلمين والروم ، فكان جُملته من فُدي به من المسلمين الرجال ، والنساء ، والصبيان ، ألفين وخمسمائة وأربعة أنفس .

ذكر الحرب بين عسكر المعتضد وأولاد أبي دُلْف

وفيها سار عبيد الله بن سليمان إلى عمر بن عبد العزيز بن أبي دُلْف بالجبل ، فسار عمر إليه بالأمان في شعبان ، فأذعن بالطاعة ، فخلع عليه وعلى أهل بيته . وكان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز بالأمان إلى عبيد الله بن سليمان ، وبدر . فولَّياه عمل أخيه على أن يسير إليه فيحاربه ، فلما دخل عمر في الأمان قالا لبكر : إنَّ أخاك قد دخل في الطاعة ، وإنَّما ولَّيناك عمله على أنَّه عاصٍ ، والمعتضد يفعل في أمركما ما يراه ، تامضيا إلى بابه .

ووليَّ النُّشَريُّ أصبهان ، وأظهر أنَّه من قبيل عمر بن عبد العزيز ، فهرب

بكر بن عبد العزيز ، فكتب عبيد الله إلى المعتضد بذلك ، فكتب إلى بدر ليقوم
بمكانه إلى أن يعرف حال بكر .

وسار الوزير إلى علي بن المعتضد بالرّي ، ولحق بكر بن عبد العزيز بالأهواز ،
فسير المعتضد إليه وصيف بن موشكير¹ ، فسار إليه ، فلحقه بحدود فارس ،
وباتا متقابلين ، وارتحل بكر إلى أصبهان . ليلاً ، فلم يتبعه وصيف ، بل رجع
إلى بغداد ، وسار بكر إلى أصبهان² ، فكتب المعتضد إلى بدر يأمره بطلب بكر
وحرره ، فأمر بدر عيسى التوشريّ بذلك ، فقال بكر :

عني ملامك ليس حين ملام هيات أجذب³ زائد الأيام
ظارت عينايت الصبا عن مفرتي ومضى أوان شراستي وغرامي
ألقى الأحبة بالعراق عصبته⁴ وبقيت نضب حوادث الأيام
وتقاذفت⁵ بأخي النوى ورمت به رمي العبيد⁶ قطيع الأرحام
فلأقرعن صفاة دهر نابتهم قرعاً يهز⁵ رواسي الأعلام
ولأضربن الهام دون حريمهم ضرب⁶ القدار³ بقية القدام
ولأتركن⁶ الواردين حياضهم بقرارة لمواطيء الأقدام
يا بدر إنك لو شهدت موافقي والموت يلحظ⁶ والسيوف⁶ دوامي
لذمت رأيتك في إضاعة حرمتي ولضاق ذرعك في أطراح⁶ ذمامي⁴

1) A. موشكين .

2) Om. A.

3) A. أخذت .

4) C. P. et B. البعيد .

5) C. P. et B. يهز .

6) C. P. et B. والصفاح .

١ عصبته .

٢ وتعادمت .

٣ المقدار .

٤ ذمام .

حَرَكْتَنِي بَعْدَ السُّكُونِ وَإِنَّمَا
 وَعَجَبْتَنِي فَعَجَمْتَ مِنِّي ۝ مَن حَمَى²
 قُلُوبَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الَّذِي
 أَسْكَنْتَنِي ظِلَّ الْعُلَا فَسَكَنْتُهُ³
 حَتَّى إِذَا خَلَّيْتَ عَنِّي نَابَتِي⁴
 فَلَأَشْكُرَنَّ جَمِيلَ مَا أَوْلَيْتَنِي
 هَذَا أَبُو حَفْصِ يَدِي ۝ وَذَخِيرَتِي
 نَادِيَتُهُ ۝ فَأَجَابَتَنِي وَهَزَزْتُهُ
 مَن رَامَ أَنْ يُغْضِي⁵ الْجَفُونَ عَلَى الْقَدَى⁶
 وَيَخِيمُ⁷ ۝ حِينَ يَرَى الْأَسِنَّةَ شُرْعًا
 ثُمَّ إِنَّ النُّوشَرِيَّ انْهَزَمَ عَنِ بَكَرٍ ، فَقَالَ بَكَرٌ يَذْكُرُ هَرَبَهُ ، وَيَعْبُرُ وَصِيفًا
 بِالْإِحْجَامِ عَنْهُ ، وَيَتَهَدَّدُ بَدْرًا [فِي آيَاتٍ] مِنْهَا :

1) B. et C. P. حَفَنَ .

2) B. مَرَجًا .

3) A. وَجَدَ .

4) Versus in A. deest.

5) A. وَحَنَى وَسَهَامَ .

6) B. الْقَدَى .

- ١ أَنَا .
- ٢ تَجَلَّوْا .
- ٣ بَابِي .
- ٤ بَدِي .
- ٥ وَسَنَامَ .
- ٦ يَفْضُ .
- ٧ الْقَدَى .
- ٨ وَيَخِيمُ .

قد رأى النوشري حين التقينا
 جاء في قسطلٍ هامٍ فصلنا
 وليواء النوشري آثارُ نارٍ
 غرّ بدرانٍ حلّمي^٣ وفضل^٢ أتاني
 سوف يأتيه^٤ • من خيولي^٥ قُب^٢
 يتنادون^٣ كالسعالِي عليها
 لستُ بكرةً إن لم أدعهم حديثاً
 من إذا أشرعَ الرِّماحُ يفر^١
 صولةً دونها الكُماةُ تهر^١
 رويت عند ذلك^٢ بيض^١ وسمر^١
 واحتمالي للعبءِ مما يفر^١
 لاحقاتُ البطونِ جون^٥ وشقر^١
 من بني وائلٍ أسود^١ تكبر^١
 ما سرى كوكب^١ وما كرت دهر^١

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة أمر المعتضد بالكتابة إلى جميع البلدان أن يُردّ الفاضل من
 سهام المواريث إلى ذوي الأرحام ، وأبطل ديوان المواريث .
 وفيها ، في شوال ، مات محمد بن أبي الشوارب القاضي ، وكانت ولايته
 للقضاء بمدينة المنصور ستة أشهر .

1) Hic versus in A. desideratur.

2) C. P. et B. شواذب .

3) B. يتبادرون .

١ نفر .

٢ ذلك .

٣ حكيم .

٤ يأتيه .

٥ جون .

وفيهما قدم عمر بن عبد العزيز بن أبي دُلَاف بغداد ، فأمر المعتضد الناس والقواد باستقباله ، وقعد له المعتضد ، فدخل عليه ، وأكرمه وخلع عليه .
 وفيها ، هـ في رمضان ، تحارب عمرو بن الليث الصَّفَّار ورافع بن هرثمة ، فانهزم رافع ، وكان سبب ذلك أن عمراً^١ فارق نيسابور ، فخالفه إليها رافع وملكها^٢ وخطب فيها لمحمد بن زيد العلوي ، فرجع عمرو من مرو إلى نيسابور فحصرها^٣ ، فانهزم رافع منها ، ووجه عمرو في طلبه عسكرياً فلحقوه بطوس ، فانهزم منهم إلى خوارزم ، فلحقوه بها ، فقتلوه وأرسلوا رأسه إلى المعتضد ، فوصله سنة أربع وثمانين [ومائتين] في المحرم ، فأمر بنصبه ببغداد وخلع على القاصد به .

وفيهما مات البُحْتَرِيُّ الشاعر ، واسمه الوليد أبو عباد ، بمنبج ، أو حلب ، وكان مولده سنة ست ومائتين .

وفيهما توفي محمد بن سليمان أبو بكر المعروف بابن الباغندي ، وأبو الحسن علي بن العباس بن جريج^٣ الشاعر المعروف بابن الرومي ، وقيل : توفي سنة أربع وثمانين [ومائتين] ، وديوانه معروف ، هـ رحمه الله تعالى .

وفيهما توفي سهل بن عبد الله بن يونس بن رُفيع السبَري ، ومولده سنة مائتين ، وقيل [إحدى] ومائتين^٤ .

1) A. خرج عمرو بن الليث من .

3) A. في رمضان وتحارب عمرو الصفار ورافع .

2) A. فدخلها .

4) Om. C. P. et B.

١ عمروأ .

٢ بن .

٣ جريج .

ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين

في هذه السنة كان فتنة بطرسوس بين راغب مولى الموفق وبين دميانة .
 وكان سبب ذلك أن راغباً ترك الدعاء لهارون بن خمارويه بن أحمد بن
 طولون ، ودعا لبدر مولى المعتضد ، واختاف هو وأحمد بن طوغان¹ ، فلما
 انصرف أحمد بن طوغان من الفداء سنة ثلاث وثمانين [ومائتين] ركب البحر
 ومضى ، ولم يدخل طرسوس ، وخلف دميانة بها للقيام بأمرها ، وأمدّه
 ابن طوغان ، فقوي بذلك ، وأنكر ما كان يفعله راغب ، . فوَقعت الفتنة ، فظفر
 بهم راغب² ، فحمل دميانة إلى بغداد .

وفيها أوقع عيسى بن النوشري بيكر بن عبد العزيز بن أبي دلف بنواحي
 أصبهان ، فقتل رجاله ، واستباح عسكره ، ونجا بكر في نفر يسير من أصحابه ،
 فمضى إلى محمد بن زيد العلوي بطبرستان ، وأقام عنده إلى سنة خمس وثمانين
 [ومائتين] ومات ، ولما وصل خبر موته إلى المعتضد أعطى³ القاصد به ألف دينار .
 وفيها ، في ربيع الأول ، قُلتد أبو عمر يوسف بن يعقوب القضاء بمدينة
 المنصور . مكان علي بن محمد³ بن أبي الشوارب .

وفيها أخذ خادم نصراني لغالب النصراني وشهد عليه أنه شتم النبي ، صلتى

1) طغان C. P.

2) Om. A.

3) A. وكان بها محمد بن علي .

الله عليه وسلم ، فاجتمع أهل بغداد وصاحوا¹ بالقاسم بن عبيد الله ، وطالبوه بإقامة الحدّ عليه ، فلم يفعل ، فاجتمعوا على ذلك إلى دار المعتضد ، فسئلوا¹ عن حالهم ، فذكروه للمعتضد ، فأرسل معهم إلى القاضي . أبي عمر : فكادوا يقتلونه من كثرة ازدحامهم ، فدخل² باباً وأغلقه ، ولم يكن بعد ذلك للخادم ذكر ، ولا للعامة ذكر اجتماع في أمره .

وفيهما قدم قوم من أهل طرسوس على المعتضد يسألونه أن يُولّيَ عليهم والياً ، وكانوا قد أخرجوا عامل ابن طولون ، فسير إليهم المعتضد ابن الإخشيد أميراً .

وفيهما ، في ربيع الآخر ، ظهرت بمصر ظلمة وحمرة في السماء شديدة ، حتى كان الرجل ينظر إلى وجه الآخر فيراه أحمر ، فمكثوا كذلك من العصر إلى العشاء الآخرة ، وخرج الناس من منازلهم يدعون الله تعالى . ويتضرعون إليه .

وفيهما عزم المعتضد على لعن معاوية بن أبي سفيان على المنابر ، وأمر بإنشاء كتاب يُقرأ على الناس ، وهو كتاب طويل قد أحسن كتابته ، إلا أنه قد استُدلّ فيه بأحاديث كثيرة على وجوب لعنه عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لا تصحّ ، وذكر في الكتاب يزيد وغيره من بني أمية ، وعُملت به نسخ قرئت² بجانب بغداد ، ومنع القضاة³ والعامة من القعود بالجامعين ورحابهما ، ونهى عن الاجتماع على قاضٍ لمناظرة ، أو جدل في أمر الدين ، ونهى الذين

1) B. وماجوا .

2) Om. A.

3) B. القصاص .

١ فسألوا .

٢ قرأت .

يسقون الماء في الجامعين أن يترحموا على معاوية أو يذكروه¹ ، فقال له عبيد الله بن سليمان : إنا نخاف اضطراب العامة وإثارة الفتنة ، فلم يسمع منه ، فقال عبيد الله للقاضي يوسف بن يعقوب ليحتال في منعه عن ذلك ، فكلّم يوسف المعتضد ، وحذّره اضطراب العامة ، فلم يلتفت ، فقال : يا أمير المؤمنين ! فما نصنع بالطالبيين الذين يخرجون من كل ناحية ، ويميل إليهم خلق كثير من الناس لقرابتهم من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ فإذا سمع الناس ما في هذا الكتاب من إطرائهم كانوا إليهم أميل ، وكانوا هم أبسط السنة وأظهر حجة فيهم اليوم . فأمسك المعتضد ، ولم يأمر في الكتاب بعد ذلك بشيء ، وكان عبيد الله من المنحرفة² عن عليّ ، عليه السلام .

وفيها سير المعتضد إلى عمرو بن الليث الخليلع واللواء بولاية الرّيّ وهدايا .

وفيها فتحت قرّة من بلد الروم على يد راغب مولى الموفق وابن كلوب في رجب .

وفيها ، في شعبان ، ظهر بدار المعتضد إنسان^٤ بيده سيف ، فمضى إليه بعض الخدم لينظر ما هو ، فضربه بالسيف فجرحه ، وهرب الخادم ، ودخل الشخص في زرع في البستان فتوارى فيه ، فطلب باقي ليلته ، ومن الغد ، فلم يُعرف له خبر ، فاستوحش المعتضد ، وكثر الناس في أمره بالظنون حتى قالوا : إنه من الجنّ ، وظهر مراراً كثيرة ، حتى وكتل المعتضد بسور داره ، وأحكمه ضبطاً ، ثمّ أحضر المجانين والمعزّمين بسبب ذلك الشخص ، فسألهم عنه فقال

1) B. وأثبت .

2) منعرفاً C. P. et B.

المعزّمون : نحن نعزّم على بعض المجانين ، فإذا سقط سأل الجنّي عنه فأخبره خبره ؛ فعزّموا على امرأة مجنونة فصُرعت والمعتضد ينظر إليهم ، فلما صُرعت أمرهم بالانصراف .

وفيها وجه كرامة بن مرّ من الكوفة يقوم مقيّدين ذكر أنهم من القرامطة ، فقرّروا بالضرب فأقروا على أبي هاشم بن صدقة الكاتب أنه منهم ، فقبض عليه وحبسه .

وفيها وثب الحارث بن عبد العزيز بن أبي دُلّف المعروف بأبي ليلى بشفيح الخادم فقتله ، وكان أخوه عمر بن عبد العزيز قد أخذه وقيّده وحبسه في قلعة زر ، ووكل به شفيحاً الخادم ، ومعه جماعة من غلمان عمر ، فلما استأمن عمر إلى المعتضد وهرب بكر بقيت القلعة بما فيها من الأموال بيد شفيح ، فكلّمه أبو ليلى في إطلاقه ، فلم يفعل ، وطلب من غلام كان يخدمه مبرّداً ، فأدخله في الطعام ، فبرد مِسْماراً قيّده .

وكان شفيح في كلّ ليلة يأتي إلى أبي ليلى يفتقده ويمضي ينام وتحت رأسه سيف مسلول ، فجاء شفيح في ليلة إليه ، فحادثه ، فطلب منه أن يشرب معه أقداحاً ، ففعل ، وقام الخادم لحاجته ، فجعل أبو ليلى في فراشه ثياباً تشبه إنساناً نائماً ، وغطّاهما باللحاف ، وقال لحرارية كانت تخدمه : إذا عاد شفيح قولي له هو نائم . ومضى أبو ليلى فاخفى ظاهر الدار ، وقد أخرج قيده من رجله ، فلما عاد شفيح قالت له الحرارية : هو نائم ؛ فأغلق الباب ومشى إلى داره ونام فيها ، فخرج أبو ليلى وأخذ السيف من عند شفيح وقتله ، فوثب الغلمان ، فقال لهم أبو ليلى : قد قتلتُ شفيحاً • ومنّ تقدّم إليّ قتلته ، فأنتم آمنون !

.....
1) فراشه . B .

فخرجوا من الدار ، واجتمع الناس إليه فكلّمهم ، ووعدهم بالإحسان ، وأخذ عليهم الأيمان . وجمع الأكراد وغيرهم ، وخرج مخالفاً على المعتضد . وكان قتلُ شفيع في ذي القعدة .

ولما خرج أبو ليلى على السلطان قصده عيسى التوشريُّ ، فاقتلوا ، فأصاب أبا ليلى في حلقه سهم فنحره . فسقط عن دابته ، وانهزم أصحابه . وحمل رأسه إلى أصبهان ثم إلى بغداد .

وفيهما كان المنجّمون يُوعدون بفرق أكثر الأقاليم إلا إقليم بابل فإنه يسلم منه اليسير ، وأن ذلك يكون بكثرة الأمطار ، وزيادة الأنهار والعيون . فقحط الناس ، وقلّت الأمطار ، وغارت المياه حتى احتاج الناس إلى الاستسقاء ، فاستسقوا ببغداد مرّات ؛ [وحجّ بالناس محمد بن عبد الله بن داود الهاشميُّ المعروف بأترنجة] .

وفيهما ظهر اختلال حال هارون بن خُمارويته بن أحمد بن طولون بمصر ، واختلفت القوادر ، وطمعوا ، فأنحلّ النظام ، وتفرقت الكلمة ، ثم اتفقوا على أن جعلوا مُدبّر دولته أبا جعفر بن أبا ، وكان عند والده وجدّه مقدّماً ، كبير القدر ، فأصلح من الأحوال ما استطاع وكم جهد الصُّنّاع إذا اتسع الحرق ، وكان [من] بدمشق من الجند قد خالفوا على أخيه جيش كما ذكرنا . فلما تولّى أبو جعفر الأمور سيّر جيشاً إلى دمشق عليهم بدر الحمّاميُّ ، والحسين بن أحمد الماذرائي² ، فأصلحها حالها وقرّرا أمور الشام ، واستعملا على دمشق طُغج بن جُفّ واستعملا على سائر الأعمال ، ورجعا إلى مصر والأمور فيها اختلال ،

1) Om. A.

2) الماذرائي B.

والقواد قد استولى كل واحد منهم على طائفة من الجند وأخذهم إليه ، وهكذا يكون انتقاض¹ الدول ، وإذا أراد الله أمراً فلا مردّ لحكمه وهو سريع الحساب .

وفيها توفي إسحاق بن موسى بن عمران أبو ميعقوب الأسفرايني² ، الفقيه الشافعي ، والغبائي² واسمه عبد العزيز بن معاوية من ولد غياث² بن أسيد ، بفتح الهمزة وكسر السين .

وفيها أيضاً توفي أبو عبد الله محمد بن الوضاح بن ربيع الأندلسي² ، وكان من العلماء المشهورين .

1) C. P. et B. أواخر .

2) B. عتاب .

سبع^١ ثم ديناراً^٢، سنة خمس وثمانين ومائتين

فيها قطع صالح بن مُدرك الطائي^٣ الطريقَ على الحاجِّ بالأجفر في المحرمَ ،
فحاربه حُبَي^٤ الكبير ، وهو أمير القافلة ، فلم يقوَ به وبمن معه من الأعراب ،
وظفر بالحجِّ ومن معه بالقافلة^٥ ، فأخذوا ما كان فيها من الأموال والتجارات ،
وأخذوا جماعة من النساء ، والجواري^٥ ، والمماليك ، فكانت قيمة ما أخذوه
ألفي ألف دينار .

وفيها وليَ عمرو بن الليث ما وراء النهر ، وعُزل إسماعيل بن أحمد .
وفيها كان بالكوفة ربيع صفراء ، فبقيت إلى المغرب ثمَّ اسودَّت ، فتصرَّع
الناس ، ثمَّ مطروا مطراً شديداً برُعود هائلة وبروق متصلة ، ثمَّ سقط بعد ساعة
بقرية تُعرف بأحمداباذ ونواحيها أحجار بيض وسود مختلفة الألوان^٤ ، في
أوساطها طبق ، وحُمل منها إلى بغداد ، فرآه الناس .

وفيها سار فاتك مولى المعتضد إلى الموصل لينظر في أعمالها وأعمال الجزيرة
والشغور الشامية والجزرية وإصلاحها ، مُضافاً إلى ما كان يتقلده من البريد بها .
وفيها كان بالبصرة ربيع صفراء ، ثمَّ عادت خضراء ، ثمَّ سوداء ، ثمَّ
تتابعت^٥ الأمطار بما لم يروا مثله ، ثمَّ وقع برَد كبار ، وزن البردة مائة وخمسون
درهماً فيما قيل .

1) B. جبي .

2) Om. A.

3) B. الحرَّير .

4) B. الأوزان .

5) C. P. et B. تماقت .

وفيه مات الخليل بن رمال¹ بجلوان .

وفيه ولّى المعتضدُ محمدَ بن أبي الساج أعمال أذربيجان وأرمينية ، وكان قد تغلب عليها وخالف ؛ وبعث إليه بخلع .

وفيه غزا زاغب مولى الموفق في البحر ، فغم مراكب كثيرة ، ف ضرب أعناق ثلاثة آلاف من الروم كانوا فيها ، وأحرق المراكب ، وفتح حصوناً كثيرة ، وعاد سالماً ومن معه .

وفيه توفي أحمد بن عيسى بن الشيخ ، وقام بعده ابنه محمد بآمد وما يليها ، على سبيل التغلب ، فسار المعتضد إلى آمد بالعساكر ، ومعه ابنه أبو محمد علي² المكتفي في ذي الحجة ، وجعل طريقه على الموصل ، فوصل آمد² ، وحصرها إلى ربيع الآخر من سنة ست وثمانين ومائتين ، ونصب عليها المجانيق ، فأرسل محمد بن أحمد بن عيسى يطلب الأمان لنفسه ، ولمن معه ، ولأهل البلد ، فأمنهم المعتضد ، فخرج إليه وسلم البلد ، فخلع عليه المعتضد ، وأكرمه ، وهدم سورها .

ثم بلغه أن محمد بن الشيخ يريد الهرب ، فقبض عليه وعلى آله .

وفيه وجه هارون بن خمارويه إلى المعتضد ليسأله أن يقاطعه على ما في يده ويد نوابه من مصر والشام ، ويسلم أعمال قنسرين إلى المعتضد ، ويحمل كل سنة أربع مائة ألف وخمسين ألف دينار ، فأجابه إلى ذلك ، وسار من آمد ، واستخلف فيها ابنه المكتفي ، ووصل إلى قنسرين والعواصم ، فتسلمها من أصحاب هارون ، وكان ذلك سنة ست وثمانين ومائتين .

وفيه غزا ابن الإخشيد بأهل طرسوس ، ففتح الله على يديه ، وبلغ الإسكندرون ؛ وحج بالناس محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي .

1) C. P. زمان ; B. زمان .

2) C. P. et B. فوصلها .

وفيهما توفي إبراهيم بن إسحاق الحربي ببغداد ، وهو من أعيان المحدثين ،
وإسحاق بن إبراهيم الدبري صاحب عبد الرزاق بصنعاء ، وهو آخر من
روى عن عبد الرزاق¹ .

(الدبري بفتح الدال المهملة والباء الموحدة وبعدها راء) .

وفيهما توفي أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي اليماني الحوي ، المعروف
بالمبرد ، وكان قد أخذ النحو عن أبي عثمان المازني² .

ع

1) Om. C. P.

2) Om. A.

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين

وفي هذه السنة وجّه محمد بن أبي الساج المعروف بأبي المسافر إلى بغداد برهينة¹ بما ضمن من الطاعة والمناصحة ، ومعه هدايا جليلة .
وفيهما أرسل عمرو بن الليث هدية إلى المعتضد من نيسابور ، فكانت قيمتها أربعة آلاف [ألف] درهم .

ذكر ابتداء أمر القرامطة بالبحرين

وفيهما ظهر رجل من القرامطة يُعرف بأبي سعيد الجنّابي² بالبحرين ، فاجتمع إليه جماعة من الأعراب والقرامطة ، وقوي أمره ، فقتل ما حوله من أهل القرى ، ثم سار إلى القسّطيف فقتل [مَنْ] بها ، وأظهر أنّه يريد البصرة ، فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الواثق ، وكان متولّي البصرة ، إلى المعتضد بذلك ، فأمره بعمل سور على البصرة ، وكان مبلغ الحرج عليه أربعة عشر ألف دينار .

وكان ابتداء القرامطة بناحية البحرين أنّ رجلاً يُعرف بيحيى بن المهديّ

1) رهينة B.

2) الجنائي B. semper .

قصد القَطِيفَ^١ فنزل على رجل يُعرَفُ بعلي بن المعلّى بن حمدان ، مولى الزياديين ، وكان مغالياً^٢ في التشيع^١ ، فأظهر له يحيى أنه رسول المهديّ ، وكان ذلك سنة إحدى وثمانين ومائتين ، وذكر أنه خرج إلى شيعة في البلاد يدعوهم إلى أمره ، وأنّ ظهوره^٢ قد قرب ؛ فوجه علي بن المعلّى إلى الشيعة من أهل القَطِيف فجمعهم ، وأقرأهم الكتاب الذي مع يحيى بن المهديّ إليهم من المهديّ ، فأجابوه ، وأنهم خارجون معه إذ أظهر أمره ، ووجه إلى سائر قرى البحرين بمثل ذلك فأجابوه .

وكان فيمن أجابه أبو سعيد الجنّابي ، وكان يبيع للناس الطعام ، ويحسب لهم بيعهم ، ثمّ غاب عنهم يحيى بن المهديّ مدّة ، ثمّ رجع^٣ ومعه كتاب يزعم أنه من المهديّ إلى شيعة ؛ فيه : قد عرفني رسولي يحيى بن المهديّ مسارعتكم إلى أمري ، فليدفع إليه كلُّ رجل منكم ستة دنائير وثلاثين ؛ ففعلوا ذلك .

ثمّ غاب عنهم وعاد ومعه كتاب فيه أن ادفعوا إلى يحيى خمس أموالكم ، فدفعوا إليه الخمس ، وكان يحيى يتردد في قبائل قيس ويورد إليهم كتباً يزعم أنها من المهديّ ، وأنه ظاهر ، فكونوا على أهبة .

وحكى إنسان منهم يقال له إبراهيم الصائغ أنه كان عند أبي سعيد الجنّابي ، وأناه يحيى ، فأكلوا طعاماً ، فلما فرغوا خرج أبو سعيد من بيته ، وأمر امرأته أن تدخل إلى يحيى وأن لا تمنعه إن أراد ، فأنتهى هذا الخبر إلى الوالي ، فأخذ

1) C. P. et B. يترفض .

2) C. P. et B. خروجه .

3) C. P. et B. ظهر .

١ قطيف .

٢ مغالي .

يحيى فضربه ، وحلق رأسه ولحيته ، وهرب أبو سعيد الجنابي إلى جنابا ،
وسار يحيى بن المهدي إلى بني كلاب وعُقيل والحريس ، فاجتمعوا معه ومع
أبي سعيد ، فعظم أمر أبي سعيد وكان منه ما يأتي ذكره .

ذكر عدة حوادث

• وفيها سار المعتضد من أميد بعد أن ملكها ، كما ذكرناه ، إلى الرقة ،
فولّى ابنه علياً المكتفي قنّسرين ، والعواصم ، والجزيرة ، وكاتبه النصراني
واسمه الحسين بن عمرو ، فكان ينظر في الأموال ، فقال الخليل في ذلك :

حسينُ بن عمرو عدو القرآنِ يصنع في العُربِ ما يصنعُ
يقومُ لهيبتهِ المسلمون صُفوفاً لفردٍ إذا يتطلعُ
فإن قيل قد أقبل الجاثليقُ¹ تحفى له ومشى يتطلعُ²

وفيها توفي ابن الإخشيد أمير طرسوس واستخلف أبا ثابت على طرسوس² .
وفيها سار إلى الأنبار جماعة أعراب من بني شيان ، وأغاروا على القرى ،
وقتلوا من لحقوا من الناس ، وأخذوا المواشي ، فخرج إليهم أحمد بن محمد بن
كشجور³ متوليها ، فلم يطقهم ، فكتب إلى المعتضد بذلك ، فأمدّه بجيش ،
فأدركوا الأعراب وقتلواهم ، فهزمهم الأعراب . وقتلوا فيهم ، وغرق

1) Cod. الحافلبي .

2) Om. C. P. et B.

3) A. كسجور .

١ يحيى .

٢ ويطلع .

أكرمهم ، وتفرقوا ، وعاث الأعراب¹ في تلك الناحية .

وبلغ خبر الهزيمة إلى المعتضد ، فسير جيشاً آخر ، فرحل¹ الأعراب إلى عين التمر . فأفسدوا وعاثوا ، وذلك في شعبان ورمضان ، فوجه إليهم عسكرياً آخر إلى عين التمر¹ ، فسلكوا البرية إلى نواحي الشام ، فعاد العسكري إلى بغداد ولم يلقهم .

وفيها استدعى المعتضد راغباً مولى الموفق من طرسوس ، فقدم عليه وهو بالرقّة . فحبسه وأخذ جميع ما كان له ، فمات بعد أيام من حبسه ، وكان ذلك في شعبان ، وقبض على بكنون² غلام راغب ، وأخذ ما له بطرسوس . وفيها قلد المعتضد ديوان المشرق محمد بن داود بن الجراح ، وعزل عنه أحمد بن محمد بن الفرات ، وقلد ديوان المغرب علي بن عيسى بن داود ابن الجراح .

وفيها توفي أبو جعفر محمد بن إبراهيم الأنماطي ، المعروف بمربع ، صاحب يحيى بن معين ، وكان حافظاً للحديث ؛ ومحمد بن يونس الكريمي البصري .

1) Om. A.

2) A. بكنوت .

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين

ذكر قتل أبي ثابت أمير طرسوس وولاية ابن الأعرابي

في هذه السنة اجتمعت الروم ، وحشدت في ربيع الآخر ، ووافت باب قلمسيّة من طرسوس ، فنفر أبو ثابت أمير طرسوس بعد موت ابن الإخشيد ، وكان استخلفه عند موته ، فبلغ أبو ثابت في نفيه إلى نهر الرّجّان¹ في طلبهم . فأسر أبو ثابت ، وأصيب الناس معه .

وكان ابن² كلوب غازياً في درب السلامة ، فلما عاد جمع مشايخ الثغر ليراضوا بأمير ، فأجمعوا³ رأيهم على ابن الأعرابي ، فولّوه أمرهم ، وذلك في ربيع الآخر من هذه السنة .

ذكر ظفر المعتضد بوصيف ومن معه

في هذه السنة هرب وصيف خادم محمد بن أبي الساج من برداعة إلى ملتطية من أعمال مولاة ، وكتب إلى المعتضد يسأله أن يولّيه الثغور ، فأخذ رسله وقرّرهم عن سبب مفارقة وصيف مولاة ، فذكروا له أنه فارقه على

1) الرجال . A .

2) أبو . A .

3) فاتن . C . P .

مواطأة منهما أنه متى وليّ وصيف الثغور سار إليه مولاة ، وقصدا ديار مضر
وتغلبا عليها .

فسار المعتضد نحوه ، فنزل العين السوداء وأراد الرحيل في طريق المصيبة ،
فأته العيون فأخبروه أنّ وصيفاً يريد عين زربة ، فسأل أهل المعرفة بذلك
الطريق . وسألهم عن أقرب الطُّرق إلى لقاء وصيف ، فأخذوه وساروا به
نحوه . وقدّم جمعاً من عسكره بين يديه ، فلقوا وصيفاً فقاتلوه ، وأخذوه
أسيراً . فأحضره عند المعتضد فحبسه ، وأمر فنودي في أصحاب وصيف
بالأمان ، وأمر العسكر بردّ ما نهبوه منهم ، ففعلوا ذلك .

وكانت الواقعة لثلاث عشرة بقية من ذي القعدة ؛ فلما فرغ منه رحل
إلى المصيبة . وأحضر رؤساء طرسوس فقبض عليهم لأنهم كاتبوا وصيفاً ،
وأمر بإحراق مراكب طرسوس التي كانوا يغزون فيها ، وجميع آلاتها ، وكان
من جملتها نحو من خمسين مركباً قديمة قد أنفق عليها من الأموال ما لا يحصى ،
ولا يمكن عمل مثلها . فأضرت ذلك بالمسلمين ، وفتت في أعضادهم ، وأمر الروم
أن يغزوا في البحر ، وكان إحراقها بإشارة دميانة غلام بازمار لشيء كان في
نفسه على أهل طرسوس ، واستعمل على أهل الثغور الحسن بن عليّ كورة ،
وسار المعتضد إلى أنطاكية وحلب وغيرها ، وعاد إلى بغداد .

ه وفيها توفيت ابنة خُمارويه زوج المعتضد .

ذكر أمر القرامطة وانهزام العباس الغنويّ منهم

في هذه السنة ، في ربيع الآخر ، عظم أمر القرامطة بالبحرين ، وأغاروا على
نواحي هَجَرَ ، وقرب بعضهم من نواحي البصرة ، فكتب أحمد الواثقُ يسأل

1) Om. A.

المدد ، فسيّر إليه سُميريات فيها ثلاثمائة رجل ، وأمر المعتضد باختيار رجل ينفذه إلى البصرة ، وعزل العباس بن عمرو الغنوي¹ عن بلاد فارس ، وأقطعه اليمامة والبحرين ، وأمره بمحاربة القرامطة وضم¹ إليه زُهَاءَ أَلْفِيَّ رجل ، فسار إلى البصرة ، واجتمع إليه جمع كثير من المتطوعة والجند والخدم .

ثمّ سار منها إلى أبي سعيد الجنّابيّ ، فلقوه مساء . وتناوشوا القتال ، وحجز بينهم الليل ، فلما كان الليل انصرف عن العباس من كان معه من أعراب بني ضبّة ، وكانوا ثلاثمائة . إلى البصرة . وتبعهم مطوّعة البصرة ، فلما أصبح العباس باكر الحرب ، فاقتتلوا قتالاً شديداً . ثمّ حمل نجاح غلام أحمد بن عيسى بن الشيخ من ميسرة العباس في مائة رجل على ميمنة أبي سعيد ، فوغلوا فيهم ، فقتلوا عن آخرهم ، وحمل الجنّابيّ ومن معه على أصحاب العباس ، فانهزموا وأسر العباس ، واحتوى الجنّابيّ على ما كان في عسكره . فلما كان من الغد أحضر الجنّابيّ الأسرى فقتلهم جميعاً وحرقتهم ، وكانت الواقعة آخر شعبان .

ثمّ سار الجنّابيّ إلى هَجَرَ² بعد الواقعة ، فدخلها وأمن أهلها . وانصرف من سلم من المنهزمين ، وهم قليل ، نحو البصرة بغير زاد ، فخرج إليهم من البصرة نحو أربعمئة رجل على الرواحل ، ومعهم الطعام والكسوة والماء ، فلقوا بها المنهزمين ، فخرج عليهم بنو أسد وأخذوا الرواحل وما عليها ، وقتلوا من سلم من المعركة ، فاضطربت البصرة لذلك ، وعزم أهلها على الانتقال منها . فمنعهم الواثقيّ .

1) C. P. الغنوي .

١ وأضم .
٢ الهجر .

وبقي العباس عند الخنابي أيتاماً ثم أطلقه ، وقال له : امض إلى صاحبك وعرفه ما رأيت ، وحمله على رواحل ، فوصل إلى بعض السواحل وركب البحر فوافى الأبلّة ، ثم سار منها إلى بغداد فوصلها في رمضان ، فدخل على المعتضد فخلع عليه .

بلغني أن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : عجائب الدنيا ثلاث : جيش العباس بن عمرو يؤسر وحده ، وينجو وحده ، ويقتل جميع جيشه ؛ وجيش عمرو بن الصفار . يؤسر وحده ، ويسلم جميع جيشه ؛ وأنا أنزل في بيتي ، وتولى ابني أبو العباس الجسريّين ببغداد .

ولما أطلق أبو سعيد العباس أعطاه دُرْجاً ملصقاً وقال له : أوصله إلى المعتضد فإن لي فيه أسراراً . فلما دخل العباس على المعتضد عاتبه المعتضد² ، فأوصل إليه العباس الكتاب ، فقال : والله ليس فيه شيء ، وإنما أراد أن يُعلمني أنني أنفذتُك إليه في العدد الكثير ، فردّك فرداً ؛ وفتح الكتاب وإذا ليس فيه شيء .

وفيهما ، في ذي القعدة ، أوقع بذر غلام الطائي بالقرامطة ، على غيرة منهم ، بنواحي ميسان وغيرها ، وقتل منهم مقتلة ؛ ثم تركهم خوفاً أن تخرب السواد ، وكانوا فلاحية ، وطلب رؤساءهم فقتل من ظفر به منهم .

ذكر أسر عمرو الصفار وملك إسماعيل خراسان

في هذه السنة ، في ربيع الأول ، أسر عمرو بن الليث الصفار ؛ وكان سبب ذلك أن عمراً¹ أرسل إلى المعتضد برأس رافع بن هرثمة ، وطلب منه أن

1) A. يصاب يلم .

2) Om. C. P

يولتيه ما وراء النهر ، فوجه إليه الخيل واللواء بذلك ، وهو بنيسابور ، فوجه لمحاربة إسماعيل بن أحمد الساماني ، صاحب ما وراء النهر ، محمد بن بشير¹ ، وكان خليفته وحاجبه² ، وأخص أصحابه بخدمته ، وأكبرهم³ عنده ، وغيره من قواده إلى آمل ، فعبث إليهم إسماعيل جيحون ، فحاربهم ، فهزمهم ، وقتل محمد بن بشير¹ في نحو ستة³ آلاف رجل .

وبلغ المنهزمون إلى عمرو ، وهو بنيسابور . وعاد إسماعيل إلى بخارى فتجهز عمرو لقصد إسماعيل ، فأشار عليه² أصحابه بإنفاذ الجيوش . ولا يخاطر بنفسه ، فلم يقبل منهم ، وسار عن نيسابور نحو بلخ . فأرسل إليه إسماعيل : إنك قد وليت دنيا عريضة ، وإنما في يدي ما وراء النهر . وأنا في ثغر ، فاقنع بما في يدك ، واتركني في هذا الثغر . فأبى ، فذكر لعمرو وأصحابه شدة العبور بنهر بلخ ، فقال : لو شئت أن أسكره ببذر الأموال وأعبره لفعلت .

فسار إسماعيل نحوه وعبر النهر إلى الجانب الغربي ، وجاء عمرو فنزل بلخ ، وأخذ إسماعيل عليه النواحي لكثرة جمعه ، وصار عمرو كالمحاصر ، وندم على ما فعل ، وطلب المحاجزة ، فأبى³ إسماعيل عليه ، فاقتتلوا ، فلم يكن بينهم كثير قتال حتى انهزم عمرو فولى هارباً ، ومرّ بأجمة في طريقه ، فقيل له : إنها أقرب الطرق ، فقال لعامة من معه : امضوا في الطريق الواضح ؛ وسار هو في نفر يسير ، فدخل الأجمة ، فوحت به دابته فلم يكن له في

1) A. نسير .

2) A. صاحبه .

3) C. P. et B. سبة .

١ وأكثرهم .

٢ إليه .

٣ فاني .

نفسه حيلة . ومضى من معه ولم يعرّجوا عليه ، وجاء أصحاب إسماعيل فأخذوه أسيراً . فسيره إسماعيل إلى سمرقند .

ولما وصل الخبر إلى المعتضد ذمّ عمراً^١ ومدح إسماعيل ، ثم إن إسماعيل خير عمراً^١ بين مقامه عنده ، أو إنفاذه إلى المعتضد ، فاختار المقام عند المعتضد ، فسيره إليه . فوصل إلى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائتين ، فلما وصل ركب على جمل وأدخل بغداد ، ثم حبس ، فبقي محبوساً حتى قُتل سنة تسع وثمانين [ومائتين] على ما نذكره .

وأرسل المعتضد إلى إسماعيل بالخِجَاع ، وولاه ما كان بيد عمرو ، وخلع على نائبه بالحضرة المعروف بالمرزباني ، واستولى إسماعيل على خراسان وصارت بيده .

وكان عمرو أعور شديد السُمرة ، عظيم السياسة ، قد منع أصحابه وقواده أن يضرب أحد منهم غلاماً^١ إلاّ بأمره . أو يتولى عقوبة^٢ الغلام نائبه ، أو أحد حجّابه ، وكان يشري الممالك الصغار ، ويربّيهم ، ويهبهم لقواده ويجري عليهم . الجرايات الحسنة^٢ سرّاً ، ليطالعوه بأحوال^٣ قواده ، ولا ينكّم عنه من أخبارهم شيء ، ولم يكونوا يعلمون من ينقل إليه عنهم ، فكان أحدهم يحذره وهو وحده .

حكى عنه أنه كان له عامل بفارس يقال له أبو حصين ، فسخط عليه عمرو ، وألزمه أن يبيع أملاكه . ويوصل ثمنها إليه^٤ ، ففعل ذلك ، ثم طلب منه مائة

1) C. P. et B. يقرب ماله .

2) C. P. et B. الأرزاق السنية .

3) C. P. et B. بأخبار .

4) Om. A.

١ عمرواً .

٢ عقوبته .

ألف درهم ، فإن أدّأها في ثلاثة أيام وإلاّ قتله ، فلم يقدر على شيء منها ، فأرسل إلى أبي سعيد الكاتب يطلب منه أن يجتمع به ، فأذن له ، فاجتمع به ، وعرفه ضيق يده وسأله أن يضمه ليخرج من محبسه ويسعى في تحصيل المبلغ المطلوب منه ، ففعل وأخرجه ، فلم يُفتح عليه بشيء ، فعاد إلى أبي سعيد الكاتب ، فبلغ خبره عمراً^١ ، فقال : والله ما أدري من أيتها أعجب ، من أبي سعيد فيما فعل من بذل مائة ألف درهم ، أم من^٢ أبي حصين كيف عاد وقد علم أنه القتل ! ثم أمر بإطلاق ما عليه وردّه إلى منزلته .

وحكي عنه أنه كان يحمل أحمالاً كثيرة من الجُرُب ، ولا يعلم أحد ما مراده ، فاتفق في بعض السنين أنه^١ قصد طائفة من العصاة عليه للإيقاع بهم^٢ ، فسلك طريقاً لا تظنّ العصاة أنهم يؤتون منه ، وكان في طريقه وادٍ ، فأمر بتلك الحرب فملئت تراباً وأحجاراً ، ونضد بعضها إلى بعض ، وجعلها طريقاً في الوادي ، فعبر أصحابه عليها ، وأتاهم وهم آمنون فأخذ فيهم وبلغ منهم ما أراد .

وحكي أيضاً أن أكبر حُجّابه كان اسمه محمد بن بشير^٣ ، وكان يخلفه في كثير من أموره العظام ، فدخل عليه يوماً ، وأخذ يعدّد عليه ذنوبه ، فحلف محمد بالله والطلاق والعنتق أنه لا يملك إلاّ خمسين بدرّة ، وهو يحملها إلى الخزانة ، ولا يجعل له ذنباً لم يعلمه ، فقال عمرو : ما أعقلك من رجل ! احملها إلى الخزانة ، فحملها ، فرضي عنه ، وما أقبح هذا من فعله . وشره إلى أموال^٤ من أذهب عمره في خدمته !

1) C. P. et B. add. أراد .

2) C. P. et B. والإغارة عليهم .

3) C. P. et B. بشر .

4) A. وشده فيما بيد .

ذکر قتل محمد بن زید العلوی

في هذه السنة قُتل محمد بن زید العلوی ، صاحب طَبْرِستان والد یلم .

وكان سبب قتله أنه لما اتصل به أسر عمرو بن الليث الصَّفَّار خرج من طَبْرِستان نحو خُرَاسان ظناً منه أن إسماعیل الساماني لا يتجاوز عمله ، ولا يقصد خُرَاسان . وأنه لا دافع له عنها .

فلما سار إلى جُرْجان أرسل إليه إسماعیل ، وقد استولى على خُرَاسان ، يقول له : الزم عملك ، ولا تتجاوز عمله ، ولا تقصد خُرَاسان ؛ وترك جُرْجان له ، فأبى ذلك محمد ، فندب إليه إسماعیل بن أحمد محمد بن هارون ، ومحمد هذا كان يخلف رافع بن هرثة أيام ولايته خُرَاسان ، فجمع محمد جمعاً كثيراً من فارس وراجل ، وسار نحو محمد بن زید ، فالتقوا على باب جُرْجان ، فاقتلوا قتالاً شديداً ، فانهزم محمد بن هارون أولاً ثم رجع وقد تفرق أصحاب محمد بن زید في الطلب ، فلما رأوه قد رجع إليهم ولوا هارين ، وقتل منهم بشر كثير ، وأصاب ابن زید ضربات ، وأسر ابنه زید ، وغنم ابن هارون عسكره وما فيه ، ثم مات محمد بن زید بعد أيام من جراحاته التي أصابته ، فدُفن على باب جُرْجان .

وحمل ابنه زید بن محمد إلى إسماعیل بن أحمد ، فأكرمه ووسع في الإنزال² عليه ، وأنزله بخارى ، وسار محمد بن هارون إلى طَبْرِستان .

وكان محمد بن زید فاضلاً ، أدبياً ، شاعراً ، عارفاً ، حسن السيرة ، قال أبو عمر الأسترابادي : كنتُ أورد على محمد بن زید أخبار العباسيين ،

1) B. et C. P. ونزل .

2) A. الأتراك .

فقلتُ له : إنهم قد لقبوا أنفسهم ، فإذا ذكرتُهم عندك أسميتهم أو لقبهم ؟
فقال : الأمرُ موسعٌ عليك ، سميتهم ولقبهم بأحسن القابهم وأسمائهم ،
وأحبها إليهم .

وقيل : حضر عنده خصمان أحدهما اسمه معاوية والآخر اسمه علي^١ ، فقال :
الحكمُ بينكما ظاهر ، فقال معاوية : إن تحت هذين الاسمين خيراً^١ ، قال
محمد : وما هو ؟ قال : إن أبي كان من صادقي الشيعة ، فسماني معاوية لينفي
شر النواصب ، وإن أبا هذا كان ناصبياً ، فسماه علياً خوفاً من العلوية والشيعة .
فتبسم إليه محمد ، وأحسن إليه وقرّبه .

وقيل : استأذن عليه جماعة من أضرأء^٢ الشيعة وقرآئهم ، فقال : ادخلوا ،
فإنه لا يحبنا إلا كل كسير وأعور .

ذكر ولاية أبي العباس صِقلية^١

كان إبراهيم ابن الأمير أحمد أمير إفريقية قد استعمل علي صِقلية أبا مالك
أحمد بن عمر بن عبد الله ، فاستضعفه ، فولّى بعده ابنه أبا العباس بن إبراهيم
ابن أحمد بن الأغلب ، فوصل إليها غرّة شعبان من هذه السنة في مائة وعشرين
مركباً وأربعين حربى^٢ ، وحصر طرابلس .

واتصل خبره بعسكر المسلمين بمدينة بلترم [وهم] يقاتلون أهل جرجنت ،

1) Caput in C. P. et B. deest.

2) Cod. sine punctis.

١ خيراً .

٢ أضرأء .

فعادوا إلى بَلَدْرَمَ ، وأرسلوا جماعة من شيوخهم إليه بطاعتهم ، واعتذروا من قصدهم جرجنت ، ووصل إليه جماعة من أهل جرجنت ، وشكوا منهم وأخبروه أنهم مخالفون عليه ، وأنهم إنما سيروا مشايخهم خديعة ومكرأ ، وأنهم لا إيمان لهم ولا عهد : وإن شئت أن تعلم مصداق هذا فاطلب إليك منهم فلاناً وفلاناً .

فأرسل إليهم يطلبهم فامتنعوا من الحضور عنده ، وخالفوا عليه ، وأظهروا ذلك . فاعتقل الشيوخ الواصلين إليه منهم ، واجتمع أهل بَلَدْرَمَ وساروا إليه منتصف شعبان ، ومقدمهم مسعود الباجي^١ ، وأمير السفهاء منهم ركمويته ، وصحبهم ثم أسطول^٢ في البحر نحو ثلاثين قطعة ، فهاج البحر على الأسطول^٢ ، فعطب أكثره ، وعاد الباقي إلى بَلَدْرَمَ .

وأما العسكر الذين في البر فإنتهم وصلوا إليه وهو على طرابلس ، فاقتلوا أشد القتال ، فقتل من الفريقين جماعة وافرقتوا ، ثم عاودوا القتال في الثاني والعشرين . فانهزم أهل بَلَدْرَمَ وقت العصر ، وتبعهم أبو العباس إلى بَلَدْرَمَ برآ وبحراً فعاودوا قتاله عاشر رمضان من بكرة إلى العصر ، فانهزم أهل البلد ، ووقع القتل فيهم إلى المغرب ، واستعمل [أبو] العباس على أرباضها ، ونهبت الأموال . وهرب كثير من الرجال والنساء إلى طَبْرَمِين ، وهرب ركمويته وأمثاله من رجال الحرب إلى بلاد النصرانية ، كالقُسطنطينية وغيرها ، وملك أبو العباس المدينة ، ودخلها ، وأمن أهلها ، وأخذ جماعة من وجوه أهلها فوجههم إلى أبيه بإفريقية .

1) Cod. sine punctis.

١ أصطول .

٢ الأصطول .

ثم رحل إلى طبرمين ، فقطع كرومها وقتلهم ، ثم رحل إلى قطنانية فحصرها ، فلم ينل منها غرضاً ، فرجع إلى المدينة وأقام إلى أن دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين فتجهز للغزو ، وطاب الزمان ، وعمّر الأسطول^١ وسيّره أول ربيع الآخر ونزل على دمنش^٢ ، ونصب عليها المجانيق ، وأقام أياماً .

ثم انصرف إلى مسيني ، وجاز في الحربية^٣ إلى ريتو ، وقد اجتمع بها كثير من الروم ، فقاتلهم على باب المدينة ، وهزمهم ، وملك المدينة^٤ بالسيف في رجب ، وغنم من الذهب والفضة ما لا يُحصى ، وشحن المراكب بالذوق والأمتعة ، ورجع إلى مسيني وهدم سورها ، ووجد بها مراكب قد وصلت من القسطنطينية ، فأخذ^٥ منها ثلاثين مركباً ورجع إلى المدينة ، وأقام إلى سنة تسع وثمانين [ومائتين] ، فأتاه كتاب أبيه إبراهيم يأمره^٦ بالعود إلى إفريقية ، فرجع إليها جريدة في خمس قطع شواني^٥ ، وترك العسكر مع ولديه أبي مضر وأبي معد .

فلما وصل إلى إفريقية استخلفه أبوه بها ، وسار هو إلى صقلية مجاهداً ، عازماً على الحج بعد الجهاد ، فوصلها في رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ، وقد ذكرنا خبره سنة إحدى وستين ومائتين .

1) Cod. دمشق .

2) Cod. الحزينة .

3) Cod. على باب المدينة .

4) Haec periodus in A. et C. P. exstat etiam sub anno 261 in capite

ذكر ولاية إبراهيم بن أحمد إفريقية .

5) Cod. شرابي .

١ الأصطول .

٢ وأخذ .

٣ يأمر .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة جمعت طي من قدرت عليه من الأعراب ، وخرجوا على قفل الحاج ، فواقعوهم بالمعدين ، وقاتلوهم يومين بين الخميس والجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة ، فانهزم العرب وقتل كثير وسلم الحاج .

وفيهما مات إسحاق بن أيوب بن أحمد بن عمر بن الخطّاب العدوي ، عدّي ربيعة ، أمير ديار ربيعة من بلاد الجزيرة ، فولّي مكانه عبد الله بن الهيثم ابن عبد الله بن المعتمر .

• وفيها توفيت قطر الندى ابنة خمارويه بن أحمد بن طولون ، صاحب مصر ، وهي امرأة المعتضد¹ . وحجّ بالناس هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود .

وفيهما استعمل المعتضد عيسى النوشري ، وهو أمير أصبهان ، على بلاد فارس ، وأمره بالمسير إليه .

وفيهما توفي فهد بن أحمد بن فهد الأزدي الموصلي ، وكان من الأعيان ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، توفي بمكة ، وهو صاحب أبي عبيد القاسم ابن سلام ، بالتشديد .

1) Om. C. P. et B.

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين

في هذه السنة وقع الوباء بأذربيجان فمات منه خلق كثير إلى أن فقد الناس ما يكفون به الموتى ، وكانوا يتركونهم على الطرق غير مكفنين ولا مدفنين .
وفيها توفي محمد بن أبي الساج بأذربيجان في الوباء الكثير المذكور ، فاجتمع أصحابه ، فولتوا ابنه ديوداد ، واعتزلهم عمه يوسف بن أبي الساج مخالفاً لهم¹ ، فاجتمع إليه نفر يسير ، فأوقع بآبن أخيه ديوداد وهو في عسكر أبيه فهزمه ، وعرض عليه يوسف المقام معه فأبى ، وسلك طريق الموصل إلى بغداد ، وكان ذلك في رمضان .

وفيها ، في صفر ، دخل طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث بلاد فارس في عسكره وأخرجوا عنها عامل الخليفة ، فكتب الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني إلى طاهر يذكر له أن الخليفة المعتضد قد ولاه سجستان ، وأنه سائر إليها ، فعاد طاهر لذلك .

وفيها ولّى المعتضد مولاه بدرآ فارس ، وأمره بالشخص إلى ما بلغه أن طاهراً تغلب عليها ، فسار إليها في جيش عظيم في جمادى الآخرة ، فلما قرب من فارس تنحى عنها من كان بها من أصحاب² طاهر ، فدخلها بدر ، وجبى خراجها ، وعاد طاهر إلى سجستان ، كما ذكرناه من مراسلة إسماعيل الساماني إليه بأنه يريد [أن] يقصد سجستان .

1) B. له .

2) A. مال .

وفيهما تغلب بعض العلويين على صنعاء ، فقصده بنو يعفر في جمع كثير ، فقاتلوه . فهزموه . ونجا هارباً في نحو خمسين فارساً ، وأسروا ابناً له ، ودخلها بنو يعفر . وخطبوا فيها للمعتضد .

وفيهما سير الحسين بن علي كورة صاحبه نزار بن محمد إلى صائفة الروم ، فغزا . وفتح حصوناً كثيرة للروم ، وعاد ومعه الأسرى ؛ ثم إن الروم ساروا في البر والبحر إلى ناحية كيسوم ، فأخذوا من المسلمين أكثر من خمسة عشر ألفاً وعادوا .

وفيهما قرب أصحاب أبي سعيد الجنباني من البصرة ، فخاف أهلها ، وهمتوا بالحرب منهم ، فمنعهم من ذلك واليهم .

وفيهما ، في ذي الحجة ، قُتل وصيف خادم ابن أبي الساج ، وصُلبت جثته ببغداد ، وقيل إنه مات ولم يُقتل . وحج بالناس هذه السنة هارون بن محمد المكنى أبا بكر .

وفيهما . في ربيع الآخر ، توفي عبيد الله بن سليمان الوزير ، فعظم موته على المعتضد ، وجعل ابنه أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بعد أبيه في الوزارة . وفيها توفي إبراهيم الحري¹ ، وبشر بن موسى الأسدي ، وهو من الحفاظ للحديث .

وفيهما ، في صفر ، توفي ثابت بن قرة بن سنان الصابي الطبيب المشهور ، ومُعاذ بن المثني .

1) Om. A.

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين

ذكر أخبار القرامطة بالشام

في هذه السنة ظهر بالشام رجل من القرامطة ، وجمع جموعاً من الأعراب ، وأتى دمشق ، وأميرها طُغج بن جُفّ من قبَل هارون بن خُمارويه بن أحمد بن طولون ، وكانت بينهما وقعات .

وكان ابتداء حال هذا القُرْمُطِيّ أن زكرويه بن مهرويه¹ الذي ذكرنا أنه داعية قُرْمُطَ هذا ، لما رأى أن الجيوش من المعتضد متتابعة إلى من بسواد الكوفة من القرامطة ، فإنّ القتل قد أبادهم ، سعى في استغواء من قرب من الكوفة من الأعراب : . أسد وطي وغيرهم² ، فلم يجبه منهم أحد ، فأرسل أولاده إلى كلب بن وبرة فاستغوهم ، فلم يجبه منهم³ إلاّ الفخذ المعروف ببني العُلَيْص بن ضمضم¹ بن عدي بن خبّاب ومواليهم خاصة ، فبايعوا في سنة تسع وثمانين ومائتين ، بناحية السماوة : ابن زكرويه ، المسمى بيحيى ، المكنى أبا القاسم ، فلقبوه الشيخ ، وزعم أنه محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ،

1) A. بكرويه بن فهرويه .

2) Om. A.

3) A. يجد منهم أحداً .

وقيل: لم يكن لمحمد بن إسماعيل ولد اسمه عبد الله ، وزعم أن له بالبلاد مائة ألف تابع . وأن ناقته التي يركبها مأمورة ، فإذا تبعوها في سيرها نُصروا ، وأظهر عضداً¹ له . ناقصة وذكر أنها آيته² ، وأتاه جماعة من بني الأصبح ، وسُموا الفاطميين ، ودانوا بدينه ، فقصدتهم شبل³ غلام المعتضد من ناحية الرُصافة . فاغترّوه فقتلوه ، وأحرقوا مسجد الرُصافة² ، واعترضوا كل قرية اجتازوا بها . حتى بلغوا ولاية هارون بن خُمارويه التي قوطع عليها طُنج بن جُف ، فأكثروا القتل⁴ بها والإغارة ، فقاتلهم طُنج ، فهزموه غير مرة .

ذكر-أخبار القرامطة بالعراق

وفيهما انتشر القرامطة بسواد الكوفة ، فوجه المعتضد إليهم شبلاً غلام أحمد بن محمد الطائي ، وظفر بهم ، وأخذ رعيساً لهم يُعرف بأبي⁵ الفوارس ، فسيره إلى المعتضد ، فأحضره بين يديه وقال له : أخبرني ! هل تزعمون أن روح الله تعالى وأرواح أنبيائه تحل في أجسادكم فتعصمكم من الزلل وتوفّقكم² لصالح العمل ؟ فقال له : يا هذا إن حلت روح . الله فينا فما يضرك ؟ وإن حلت روح² إبليس فما ينفعك ؟ فلا تسأل³ عما لا يعينك وسل³ عما يخصك .

1) A. عهداً .

2) Om. A.

3) C. P. et B. سبك .

4) C. P. et B. القتال .

5) B. بابن أبي .

١ أنه آيته .

٢ وتوفّقكم .

٣ تسئل .

فقال : ما تقول فيما يخصني ؟ قال أقول : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مات وأبوكم العباس حي ، فهل طالب بالخلافة أم هل بايعه أحد من الصحابة على ذلك ؟ ثم مات أبو بكر فاستخلف عمر ، وهو يرى موضع العباس ، ولم يوص إليه ، ثم مات عمر وجعلها شورى في ستة أنفس ، ولم يوص إليه ، ولا أدخله فيهم ، فيماذا تستحقون أنتم الخلافة ؟ وقد اتفق الصحابة على دفع جدك عنها .

فأمر به المعتضد فعذب ، وخلعت عظامه¹ ، ثم قُطعت يداه ورجلاه ، ثم قُتل .

ذكر وفاة المعتضد²

في هذه السنة ، في ربيع الآخر ، توفي المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق بن المتوكل ليلة الاثنين لثمان بقين منه ، وكان مولده في ذي الحجة من سنة اثنين وأربعين ومائتين .

ولما اشتد مرضه اجتمع القواد منهم يونس الخادم ، وموشكير³ وغيرهما ، وقالوا للوزير القاسم بن عبيد الله ليجدد البيعة للمكتفي ، وقالوا : إنا لا نأمن فتنه ، فقال : إن هذا المال لأمر المؤمنين ولولده من بعده ، وأخاف [أن] أطلق المال فيراً من علته فينكر عليّ ذلك .

فقال : إن برىء من مرضه فنحن المحتججون⁴ ، والمناظرون ، وإن صار الأمر إلى ولده فلا يلومنا ، ونحن نطلب الأمر له .

1) A. وحلقت دقته .

2) In C. P. ordine primum hoc caput est.

3) A. موشكين .

4) B. المجتمعون .

فأطلق المال ، وجدّد عليه البيعة ، وأحضر عبد الواحد بن . الموفق وأخذ عليه البيعة فوكل به وأحضر ابن المعتز ، ومضى ابن المؤيد وعبد العزيز بن¹ المعتمد² ووكل بهم .

فلما توفي أحضر يوسف بن يعقوب وأبا حازم وأبا عمر بن يوسف بن يعقوب ، فتولّى غسله محمد بن يوسف ، وصلى عليه الوزير ، ودُفن ليلاً في دار محمد بن طاهر ، وجلس الوزير في دار الخلافة للعزاء ، وجدّد البيعة للمكتفي .

وكانت أمّ المعتضد ، واسمها ضرار ، قد توفيت قبل خلافته ، وكانت خلافته سبع³ سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً ؛ وخلف من الولد الذكور : علياً وهو المكتفي ، وجعفرأ وهو المقتدر ، وهارون ، ومن البنات إحدى عشرة بنتاً ، وقيل سبع عشرة ، ولما حضرته الوفاة أنشد :

تمتّع من الدنيا فإنك لا تبقى ونخذ صفوها ما إن صفت ودع الرنقا¹
ولا تأمن الدهر أنسي قد أمنته² فلم يبق لي حالاً ولم يرع لي حقاً
قتلت صنديد الرجال ولم أدع عدواً ولم أمهل على طغيه⁴ خلقتا
وأخليت² دار الملك من كل نازع فشردتهم غرباً ومزقتهم⁵ شرقاً
فلما بلغت النجم³ عيزاً ورفعة³ وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقاً

1) Om. A.

2) A. add. وأمله .

3) C. P. .

4) A. خلقه .

5) C. P. et B. شردهم .

١ الرنقا .

٢ وأجلت .

٣ نجما .

رمانی الرّدى سهماً فأحمدَ جَمَرتی
 ولم یُغْنِ عَنّی ما جمعتُ ولم أجد
 فیما لیتَ شعری بعدَ موتی ما ألقى ؟
 فها أنا ذا فی حُفرتی عاجلاً ألقى^١
 • لذي المُلک والأحیاء^٢ فی حسنہا رفقا
 إلى نِعَمِ الرّحمن أم نارِهِ ألقى^١

ذکر صفته و سیرته

كان المعتضد أسمر ، نحيف الجسم ، معتدل الخلق ، قد وخطه الشيب ،
 وكان شهماً ، شجاعاً ، مقداماً ؛ • وكان ذا عزم² ، وكان فيه شجّ ؛ بلغه خبر
 وصيف خادم ابن أبي الساج وعليه قبّاء أصفر ، فسار من ساعته وظفر بوصيف
 وعاد ، فدخل أنطاكية وعليه القبّاء ، فقال بعض أهلها : الخليفة بغير سواد ؛
 فقال بعض أصحابه : إنّه سار فيه ، ولم يتزعه عنه إلى الآن . وكان عفيفاً .

حكى القاضي إسماعيل بن إسحاق قال : دخلتُ على المعتضد وعلى رأسه
 أحداث روم صباح الوجوه ، فأطلتُ النظر إليهم ، فلما قمتُ أمرني بالعود
 فجلستُ ، فلما تفرّق الناس قال : يا قاضي ، والله ما حللتُ سراويلي على غير
 حلال قطّ .

وكان مهيباً عند أصحابه يتقون سطوته ويكفون عن الظلم خوفاً منه .

1) Om. A.

2) Om. C. P.

١ القا .

٢ لذي ملك ولا حيا .

ذكر خلافة المكتفي بالله

ولما توفي المعتضد كتب الوزير إلى أبي محمد علي بن المعتضد ، وهو المكتفي بالله ، يُعرفه بذلك وبأخذ البيعة له ، وكان بالرقّة ، فلما وصله الخبر أخذ البيعة على مَنْ عنده من الأجناد ، ووضع لهم العطاء وسار إلى بغداد ، ووجه إلى النواحي من ديار ربيعة ومضر ونواحي العرب من يحفظها¹ ، ودخل بغداد لثمان خلون من جمادى الأولى ، فلما سار إلى منزله أمر بهدم المطامير التي كان أبوه اتخذها لأهل الجرائم .

ذكر قتل عمرو بن الليث الصفّار

وفي هذا اليوم الذي دخل فيه المكتفي بغداد قُتل² عمرو بن الليث الصفّار ، ودُفن من الغد .

وكان المعتضد ، بعدما امتنع من الكلام ، أمر صافياً الحرّمي³ بقتل عمرو ابن الليث بالإيماء والإشارة ، ووضع يده على رقبته وعلى عينه بأن⁴ اذبح الأعور ، وكان عمرو أعور ، فلم يفعل ذلك صافي لعلمه بقرب وفاة المعتضد ، وكره قتل عمرو ، فلما وصل المكتفي بغداد سأل الوزير عنه ، فقال⁵ : هو حي ، فسُرّ بذلك ، وأراد الإحسان إليه لأنه كان يُكثر من الهدية إليه لما كان بالرّي ، فكره الوزير ذلك ، فبعث إليه مَنْ قتلته .

1) يضبطها . B .

2) مات . C. P. et B .

3) الحرّمي . A .

4) رقبته يعني . A .

5) عنه وقيل . A .

ذكر استيلاء محمد بن هارون على الرّيّ

وفي هذه السنة كاتب أهل الرّيّ محمد بن هارون الذي كان حارب محمد بن زيد العلويّ ، وتولّى طبرستان لإسماعيل بن أحمد ، وكان محمد بن هارون قد خلع طاعة إسماعيل ، فسأله أهل الرّيّ المسير إليهم ليسلموها إليه . وكان سبب ذلك أن الوالي¹ عليهم كان قد أساء السيرة فيهم ، فسار محمد بن هارون إليهم فحاربه واليها وهو الدتمش² التركيّ ، فقتله محمد وقتل ابنين له وأخا كَيْفَلَنْغ ، وهو من قواد الخليفة ، ودخل محمد بن هارون الرّيّ ، واستولى عليها في رجب .

ذكر قتل بدر

وفيها قُتل بدر غلام المعتضد ؛ وكان سبب ذلك أن القاسم الوزير كان قد همّ بنقل³ الخلافة عن⁴ ولد المعتضد بعده ، فقال لبدر في ذلك في حياة المعتضد بعد أن استحلفه واستكتمه⁵ ، فقال بدر : ما كنت لأُصرفها عن ولد مولاي ووليّ نعمتي ؛ فلم يمكنه مخالفة بدر ، إذ كان صاحب الجيش ، وحقدها على بدر ، فلما مات المعتضد كان بدر بفارس ، فعقد القاسم البيعة

1) C. P. et B. النايب .

2) C. P. ; B. اوكرمش ; كرمش .

3) C. P. et B. بتصير .

4) C. P. et B. في غير .

5) A. انه يكتم عليه ما يقول له .

للمكتفي . وهو بالرقّة .

وكان المكتفي أيضاً مبعداً لبدر في حياة أبيه ، وعمل القاسم في هلاك بدر خوفاً على نفسه أن يذكر ما كان منه للمكتفي ، فوجه المكتفي محمد بن كشمرا برسائل إلى القواد الذين مع بدر يأمرهم بالمسير إليه ومفارقة بدر ، ففارقه جماعة منهم العباس بن عمرو الغنوي ، ومحمد بن إسحاق بن كنداج ، وخاقان المفلحي وغيرهم ، فأحسن إليهم المكتفي ، وسار بدر إلى واسط ، فوكل المكتفي بداره ، وقبض على أصحابه وقواده وحبسهم ، وأمر بمحو اسم بدر من التراس والأعلام ، وسير الحسين بن علي كورة في جيش إلى واسط .

وأرسل إلى بدر يعرض عليه أي النواحي شاء ، فأبى ذلك ، وقال : لا بدّ لي من المسير إلى باب مولاي ، فوجد القاسم مساعداً للقول ، وخوف المكتفي غائلته ، وبلغ بدر ما فعل بأهله وأصحابه ، وأرسل من يأتيه بولده هلال سرّاً ، فعلم الوزير بذلك ، فاحتاط عليه ، ودعا أبا حازم ، قاضي الشرقية ، وأمره بالمسير إلى بدر ، وتطبيب نفسه عن المكتفي ، وأعطائه الأمان عنه لنفسه وولده وماله ، فقال أبو حازم : أحتاج إلى سماع ذلك من أمير المؤمنين ؛ فصرّفه ودعا أبا عمر القاضي ، وأمره بمثل ذلك فأجابه ، وسار ومعه كتاب الأمان ، فسار بدر عن واسط نحو بغداد ، فأرسل إليه الوزير من قتله ، فلما أيقن بالقتل سأل أن يُمهّل حتى يصلتي ركعتين ، فصلاهما ، ثم ضربت عنقه يوم الجمعة لست خاون من شهر رمضان ، ثم أخذ رأسه وتُركت جثته هنالك ، فوجه عياله من أخذها سرّاً وجعلوها في تابوت ، فلما كان وقت الحج حملوها إلى مكة فدفنوها بها ، وكان أوصى بذلك وأعتق قبل أن يُقتل كل مملوك كان له .

ورجع أبو عمر إلى داره كثيراً حزينا لما كان منه ، وقال الناس فيه أشعاراً ،

.....
1) A. كشمرد ; B. كيم .

وتكلموا فيه ، فما قيل فيه :

قلْ لِقَاضِي مَدِينَةِ الْمَنصُورِ
عِندَ إِعْطَائِهِ الْمَوَاقِيقَ وَالْعَهْدَ
أَيُّ أَيَّمَانِكَ الَّتِي شَهِدَ الِذِّ
إِنَّ كَفَيْكَ لَا تَفَارِقُ كَفَيْكَ
يَا قَلِيلَ الْحَيَاءِ يَا أَكْذَبَ الْأُمَّةِ
لَيْسَ عِذَا فَعِلَ الْقَضَاةَ وَلَا يَسُحُّ
أَيُّ أَمْرٍ . رَكِبْتَ فِي الْجُمُعَةِ ٢ الزَّهْدُ
قَدْ مَضَى مَن قَتَلَ فِي رَمَضَانَ
يَا بَنِي يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ أَضْحَى
بَدَّدَ اللَّهُ شَمْلَكُمْ وَأَرَانِي
فَأَعِدُوا الْجَوَابَ لِلْحَكَمِ الْعَدِّ
أَنْتُمْ كَلْتُمْ فِدَى لِأَبِي حَنَانٍ

بِمِ ١ أَحَلَلْتِ أَخَذَ رَأْسَ الْأَمِيرِ
دَ وَعَقَدَ الْأَيْمَانَ فِي مَنْشُورِ
هُ عَلَى أَنَّهَا يَمِينُ فُجُورِ
هُ إِلَى . أَنْ تَرَى عَلِيلَ ٢ السَّرِيرِ
هُ يَا شَاهِدًا شَهَادَةَ زُورِ
سُنُ أَمْثَالَهُ وَوَلَاةُ الْجُسُورِ
رَاءَ مِنْهُ ٣ فِي . خَيْرِ هَذِي ٣ الشُّهُورِ
نَ صَائِمًا بَعْدَ سَجْدَةِ التَّعْفِيرِ
أَهْلَ بَغْدَادَ مِنْكُمْ فِي غُرُورِ
ذَلِكَكُمْ فِي حَيَاةِ هَذَا الْوَزِيرِ
لِ وَمَنْ بَعْدَ مُنْكَرٍ وَتَكْبِيرِ
زَمِ الْمُسْتَقِيمِ كُلَّ الْأُمُورِ

1) A. مسرى بليل .

2) A. وكنت في جمعة .

3) A. حسن خير .

4) B. داركم .

١ ثم .
٢ عليك .
٣ الدهر امنه .

ذكر ولاية أبي العباس عبد الله بن إبراهيم إفريقية

قد ذكرنا سنة إحدى وستين ومائتين أن إبراهيم بن أحمد ، أمير إفريقية ، عهد إلى ولده أبي العباس عبد الله سنة تسع وثمانين¹ ومائتين ، وتوفي فيها ، فلما توفي والده قام بالملك بعده ، وكان أديباً² ، لبيباً³ شجاعاً ، أحد الفرسان المذكورين . مع علمه بالحرب وتصرفها .

وكان عاقلاً ، عالماً ، له نظر حسن في الجدل ، وفي أيامه عظم أمر أبي عبد الله الشيعي فأرسل أخاه الأحول ، ولم يكن أحولاً ، وإنما لُقِّبَ بذلك لأنه كان إذا نظر دائماً ربّما كسر جفنه ، فلُقِّبَ بالأحول ، إلى قتال أبي عبد الله الشيعي ، فلما بلغه حركته خرج إليهم في جموع كثيرة ، والتقوا عند كموشة⁴ ، فقتل بينهم خلق عظيم وانهمزم الأحول ، إلا أنه أقام في مقابلة⁵ أبي عبد الله .

وكان أبو العباس أيام أبيه على خوف شديد منه لسوء أخلاقه¹ ، واستعمله أبوه على صقلية ، ففتح فيها مواضع متعدّدة ، وقد تقدّم ذكر ذلك أيام والده ، ولما وليّ أبو العباس إفريقية كتب إلى العمّال كتاباً يقرأ على العامة ، يعدم فيه الإحسان ، والعدل ، والرفق ، والجهاد ، ففعل ما وعد من نفسه ، وأحضر جماعة من العلماء ليُعينوه على أمر الرعيّة⁶ .

وله شعر ، فمن ذلك قوله بصقلية ، وقد شرب دواء :

شربتُ الدواء على غربةٍ بعيداً من الأهلِ والمنزلِ

1) B. وخمسين .

2) B. ديناً .

3) B. كيباً .

4) A. sine punctis; C. P. لموشة .

5) A. قتاله .

6) Om. A.

1 لسوء أخلاقه .

وكنْتُ إذا ما شربتُ الدوا أطيَّبُ بالمِسْكِ والمِنْدَلِ
وقد صار شربي بحاراً^١ الدما ونقَع العَجاجةِ والقَسَطَلِ

واتصل بأبي العباس عن ولده أبي مضر زيادة الله والي صقلية له اعتكافه
على اللهو^٢ ، وإدمانه شرب الخمر ، فعزله وولّى محمد بن^٣ السَّرْقُوسِيَّ ،
وحبس ولده ، فلما كان ليلة الأربعاء آخر شعبان من سنة تسعين ومائتين
قُتل أبو العباس ، قتله ثلاثة نفر من خدمه الصَّقَالِبَةِ بوضع من ولده ، وحملوا
رأسه إلى ولده أبي مضر ، وهو في الحبس ، فقتل الخدم وصلبهم ، وكان
هو الذي وضعهم ، فكانت إمارته سنة واثنين وخمسين يوماً ، وكان سكناه
وقته ، رحمه الله ، بمدينة تونس .

وكان كثير العدل ، أحضر جماعة كثيرة^٤ عنده ليعينوه على العدل ،
ويُعرفوه من أحوال الناس ما يفعل فيه . على سبيل^٥ الإنصاف ، وأمر الحاكم
في بلده أن يقضي عليه ، وعلى جميع أهله ، وخواص أصحابه ، ففعل ذلك ،
ولما قُتل وليّ ابنه أبو مضر ، وكان من أمره ما نذكره سنة ست وتسعين
ومائتين .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ، منتصف رمضان ، قُتل عبد الواحد بن الموفق ، وكانت
والدته إذا سألت عنه قيل لها إنه في دار المكتفي ، فلما مات المكتفي أيسر

1) C. P. sine punctis.

2) A. الهرباء .

3) Om. A.

4) C. P. et B. من أهل العلم .

5) C. P. et B. بمقتضى .

منه^١ . فأقامت عليه مأتماً .

وفيهما كانت وقعة بين أصحاب إسماعيل بن أحمد وبين ابن جستان الديلمي بطبرستان . فانهزم ابن جستان .

وفيهما لحق إسحاق الفرغاني^٢ ، وهو من أصحاب بدر ، بالبادية ، وأظهر الخلاف على الخليفة المكتفي ، فحاربه أبو الأغر^٣ ، فهزمه إسحاق ، وقتل من أصحابه جماعة .

وفيهما سير خاقان المفلحي^٤ إلى الرّي في جيش كثيف ليتولاها .

وفيهما صلتى الناس العصر بجمص وبغداد في الصيف ، ثم هبّ هواء من ناحية الشمال ، فبرد الوقت ، واشتدّ البرد حتى احتاج الناس إلى النار ولبس الجباب ، وجعل البرد يزداد حتى جمد الماء .

وفيهما كانت وقعة بين إسماعيل بن أحمد وبين محمد بن هارون بالرّي ، فانهزم محمد ، ولحق بالدّيلم مستجيراً بهم ، ودخل إسماعيل الرّي .
وفيهما زادت دجلة قدر^١ خمسة عشر ذراعاً .

وفيهما خلع المكتفي على هلال بن بدر وغيره من أصحاب أبيه في جمادى الأولى .

وفيهما هبت ريح عاصف بالبصرة ، فقلعت كثيراً من نخلها ، وخسّف بموضع منها هلك فيه ستة آلاف نفس ، وزلزلت بغداد ، في رجب ، عدّة مرّات ، فتضرّع أهلها في الجامع . فكشف عنهم^٢ .

وفيهما مات . أبو حمزة بن^٣ محمد بن إبراهيم الصوفي^٤ ، وهو من أفراد سري^٤ السقطي .

1) B. نحو .

2) A. فسكنت .

3) A. إبراهيم بن .

4) B. السري .

ثم دخلت سنة تسعين ومائتين

ذكر أخبار القرامطة

في هذه السنة ، في ربيع الآخر ، سير طُغج بن جُفّ جيشاً من دمشق إلى القُرْمُطِي ، عليهم غلام له اسمه بشير ، فهزمهم القُرْمُطِي و قتل بشيراً .
وفيهما حصر القرمطي دمشق ، وضيق على أهلها ، وقتل أصحاب طُغج ، ولم يبق منهم إلا القليل ، وأشرف أهلها على الهلكة ، فاجتمع جماعة من أهل بغداد ، وأنهوا ذلك إلى الخليفة فوعدهم النجدة ، وأمدّ المصريون أهل دمشق بيلر وغيره من القواد^١ ، فقاتلوا الشيخ مقدّم القرامطة ، فقتل على باب دمشق ، رماه بعض المغاربة بمزراق^٢ ، وزرّقه نفاطاً بالنار فاحترق ، وقتل منهم خلق كثير .

وكان هذا القرمطي يزعم أنه إذا أشار بيده إلى جهة^٢ من التي فيها محاربوه انهزموا ؛ ولما قُتل يحيى المعروف بالشيخ ، وقتل أصحابه ، اجتمع من بقي منهم على أخيه الحسين ، وسمّى نفسه أحمد ، وكناه أبا العباس ،

١) وسير أهل مصر جماعة من القواد والمسكر مدداً لأهل دمشق . A .

٢) ناحية . C . P . et B .

ودعا الناس فأجابه أكثر أهل البوادي وغيرهم ، فاشتدت شوكته ، وأظهر شامة في وجهه . وزعم أنها آيته ، فسار إلى دمشق ، فصالحه أهلها على خراج دفعوه إليه وانصرف عنهم .

ثم سار إلى أطراف حمص ، فغلب عليها ، وخطب له على منابرها ، وتسمى المهدي أمير المؤمنين ، وأتاه ابن عمته عيسى بن المهدي ، المسمى عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل ، فلقبه المدثر ، وعهد إليه ، وزعم أنه المدثر الذي في القرآن ، ولقب غلاماً من أهله المطوق ، وقتله قتل أسرى المسلمين .

ولما أطاعه أهل حمص ، وفتحوا له بابها خوفاً منه ، سار إلى حماة ، ومعة النعمان ، وغيرهما ، فقتل أهلها ، وقتل النساء والصبيان ، ثم سار إلى بعلبك فقتل عامة أهلها ، ولم يبق منهم إلا اليسير ، ثم سار إلى سلمية فمعه أهلها ، ثم صالحهم وأعطاهم الأمان ، ففتحوا له بابها ، فبدأ بمن فيها من بني هاشم ، وكانوا جماعة ، فقتلهم أجمعين ، ثم قتل البهائم ، والصبيان بالمكاتب¹ ، ثم خرج منها وليس بها عين تطرف .

وسار فيما حولها من القرى يسبي ، ويقتل ، ويخيف السبيل ، فذكر عن متطبب بباب المحول يدعى أبا الحسين قال : جاءتني امرأة بعدما أدخل القرمطي صاحب الشامة بغداد ، وقالت : أريد أن تعالج جرحاً في كتفي ؛ فقلت : ها هنا امرأة تعالج النساء ، فانظرتها ، فقعدت وهي باكية مكروبة ، فسألته عن قصتها² قالت : كان لي ولد طالت غيبته عني ، فخرجت أطوف عليه البلاد فلم أراه ، فخرجت من الرقة في طلبه ، فوقعت في عسكر القرمطي أطلبه ، فرأيت ، فشكوت إليه حالي وحال أخواته ، فقال : دعيني من هذا ،

1) C. P. الكتاب B. الكتابيب .

2) C. P. et B. حالها .

أخبرني ما دينك ؟ فقلت : أما تعرف ما ديني ؟ فقال : ما كنا فيه باطل ،
والدين ما نحن فيه اليوم ؛ فعجبتُ من ذلك ، وخرج وتركني ، ووجهه بنجر
[ولحم] ، فلم أمسه حتى عاد فأصلحه .

وأناه رجل من أصحابه فسأله عني هل أحسن من أمر النساء شيئاً ،
فقلت : نعم ، فأدخلني داراً ، فإذا امرأة تطلق ، فقعدتُ بين يديها ، وجعلتُ
أكلتها ولا تكلمني ، حتى ولدت غلاماً ، فأصلحتُ من شأنه ، وتلطفتُ
بها حتى كلمتني ، فسألته عن حالها ، فقالت : أنا امرأة هاشمية ، أخذنا هؤلاء
الأقوام ، فذبجوا أبي¹ وأهلي جميعاً ، وأخذني صاحبهم ، فأقمتُ عنده . خمسة
أيام² ، ثم أمر بقتلي ، فطلبني منه أربعة أنفس من قواده ، فوهبني لهم ،
وكنت معهم ، فوالله ما أدري ممن هذا الولد منهم .

قالت : فجاء رجل فقالت لي : هنيه ، فهنيته ، فأعطاني سبيكة فضة ؛
وجاء آخر ، وآخر ، أهنتي كل واحد منهم ، وبعطيني سبيكة فضة³ ، ثم
جاء الرابع ومعه جماعة ، فهنيته ، فأعطاني ألف درهم ، وبتنا ، فلما أصبحنا
قلت للمرأة : قد وجب حقِّي عليك فالله الله خلصيني⁴ ! قالت : ممن
أخلصك ؟ فأخبرتها خبر ابني ، فقالت : عليك بالرجل الذي جاء آخر القوم .
فأقمتُ يومي ، فلما أمسيتُ وجاء الرجل قمتُ له ، وقبلتُ يده ورجله ،
ووعدته أنني أعود بعد أن أوصل ما معي إلى بناتي ؛ فدعا قوماً من غلمان
وأمرهم بحملي إلى مكان ذكره ، وقال : اتركوها فيه وارجعوا ؛ فساروا بي
عشرة فراسخ ، فلحقنا ابني ، فضربني بالسيف فجرحني ، ومنعه القوم ،

1) A. حي . 2) A. جمعة . 3) A. والثاني كذلك والثالث أعطاني حمرماً .

4) B. تخلصي .

وساروا بي إلى المكان¹ الذي سمّاه لهم صاحبهم ، وتركوني وجئت إلى هاهنا .
قالت : ولما قدم الأمير بالقرامطة وبالأسارى رأيتُ ابني فيهم على جمل عليه
برنس ، وهو بيكي ، فقلتُ : لا خفتُ الله عنك ولا خلتُك ! ثم إن كتب
أهل الشام ومصر وصلت إلى المكتفي يشكون ما يلقون من القرمطي من القتل ،
والسبي . وتخريب البلاد ، فأمر الجند بالتأهب ، وخرج من بغداد في رمضان ،
وسار إلى الشام وجعل طريقه على الموصل ، وقدم بين يديه أبا الأغرّ في عشرة
آلاف رجل ، فنزل قريباً من حلب ، فكبسهم القرمطيُّ ، صاحب الشامة ، فقتل
منهم خلقاً كثيراً ، وسلم أبو الأغرّ ، فدخل حلب في ألف رجل ، وكانت هذه
الوقعة في رمضان . وسار القرمطيُّ إلى باب حلب ، فحاربه أبو الأغرّ بمن بقي
معه ، وأهل البلد ، فرجع عنهم .

وسار¹ المكتفي حتى نزل الرّقة ، وسير الجيوش إليه ، وجعل أمرهم إلى
محمد بن سليمان الكاتب .

وفيها ، في شوال ، تحارب القرمطيُّ صاحب الشامة وبدر مولى² ابن طولون ،
فانهزم القرمطيُّ وقتل من أصحابه خلق كثير ، ومضى من سلم منهم نحو البادية ،
فوجه المكتفي في أثرهم الحسين بن حمدان وغيره من القواد .

وفيها كبس ابن بانوا³ أمير البحرين حصناً للقرامطة ، فظفر بمن فيه ،
وواقع قرابة أبي سعيد الجنّابي ، فهزّمه ابن بانوا ، وكان مقام هذا القرمطيِّ
بالقطيف ، وهو وليّ عهد أبي سعيد ، ثم إنّه وُجد بعدما انهزم أصحابه قتيلاً
فأخذ رأسه ، وسار ابن بانوا إلى القطيف فافتتحها .

1) A. add. إل .

2) C. P. et B. غلام .

3) B. نانو ubique .

ذكر أسر محمد بن هارون

وفيها أخذ محمد بن هارون أسيراً ؛ وكان سبب ذلك أن المكتفي أنفذ عهداً إلى إسماعيل بن أحمد الساماني بولاية الرّي ، فسار إليها ، وبها محمد بن هارون ، فسار عنها محمد إلى قزوين وزنجان ، ثم عاد إلى طبرستان ، فاستعمل إسماعيل ابن أحمد على جرجان بارس الكبير ، وألزمه بإحضار محمد بن هارون قسراً ، أو صلحاً ، وكاتبه بارس وضمن له إصلاح حاله مع الأمير إسماعيل ، فقبل محمد قوله ، وانصرف عن جستان الديلمي ، وقصد بخارى ، فلما بلغ مرو قيّد بها ، وذلك في شعبان سنة تسعين ومائتين ، ثم حمل إلى بخارى فأدخلها على جمل وحبس بها فمات بعد شهرين محبوساً .

وكان ابتداء أمره أنه كان خياطاً ، ثم إنه جمع جمعاً من الرّعا¹ وأهل الفساد ، فقطع الطريق بمفازة سرخس مدة ، ثم استأمن إلى رافع بن هرثمة ، وبقي معه إلى أن انهزم عمرو الصّفّار ، فاستأمن إلى إسماعيل بن أحمد الساماني ، صاحب ما وراء النهر ، بعد قتل رافع ، فسيّره إسماعيل إلى قتال محمد بن زيد ، على ما تقدّم ذكره ، وقد ذكره الخوافي في شعره فقال :

كان ابن هارون خياطاً له إبر² . وراية سامها عشر² بقيراط

1) A. رمضان .

2) B. الدهماء .

١ الرعا .

٢ ورايه سامها عشر .

فانسل في الأرض يبغى الملك في عَصَبِ
 أنى^٢ ينال الثرياً كف^٣ ملتزق^٤
 صبراً أميرك إسماعيل^٥ منتقم^٤
 رأيت^٥ . غيراً سما^٥ جهلاً على أسد^٤
 زُطِ . ونُوب^١ وأكراد^١ وأنباط^١
 بالترب^١ عن ذُرُوة^١ العلياء هَبَّاطِ
 منه ومن كل غدار وخباطِ
 يا عين^١ ويحك^١ ما أشقاك^١ من شاطي

ذكر عدة حوادث

وفيها ، في ربيع الآخر ، خلع على أبي العشائر أحمد بن نصر وولّي
 طرسوس ، وعزل عنها مظفر بن حاج لشكوى أهل الثغور منه .
 وفيها قوطع طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث على مال يحمله عن بلاد
 فارس ، وعقد له المكتفي عليها .
 وفيها ، في جمادى الأولى ، هرب القائد أبو سعيد الخوارزمي^١ الذي استأمن
 إلى الخليفة ، . وأخذ نحو طريق الموصل^١ ، فكتب إلى عبد الله المعروف بغلام
 نون^٢ بتكريت ، وهو يتولّى تلك النواحي ، فعارضه عبد الله ، واجتمع به ،

1) Om. A.

2) C. P. et B. بون .

١ وثوب والراد .

٢ افا .

٣ ملزق .

٤ متقمي .

٥ غير اسمي .

فخده أبو سعيد وتله ، وسار نحو شهرزور ، واجتمع هو وابن الربيع الكردي
على عصيان الخليفة .

وفيهما أراد المكتفي البناء بسامراً ، وخرج إليها ومعه الصنّاع ، فقدّروا
له ما يحتاج ، وكان مالاً جليلاً ، وطوّلوا له مدّة الفراغ ، فعظّم الوزير ذلك
عليه ، وصرّفه إلى بغداد .

وحجّ بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك • بن عبد الواحد¹ بن
عبد الله • بن عبيد الله² بن العباس بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس .
وفيهما توفي محمد بن عليّ بن علوية بن عبد الله الفقيه الشافعيّ الجرجانيّ ،
وكان قد تفقه على المنزنيّ صاحب الشافعيّ ، وتوفي عبد الله بن أحمد بن حنبل
في حمادى الآخرة ، وكان مولده سنة ثلاث عشرة ومائتين .

1) Om. C. P.

2) Om. A.

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائتين

ذكر أخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة

قد ذكرنا مسير المكتفي إلى الرقة ، وإرساله الجيوش إلى صاحب الشامة ، وتولية حرب صاحب الشامة محمد بن سليمان الكاتب ، فلما كانت هذه السنة أمر محمد بن سليمان بمناهضة صاحب الشامة ، فسار إليه في عساكر الخليفة ، حتى لقوه وأصحابه بمكان بينهم وبين حماة اثنا عشر ميلاً لست خلون من المحرم ، فقدم القرمطي أصحابه إليهم ، وبقي في جماعة من أصحابه ، معه مال كان جمعه ، وسواد عسكره ، والتحمت الحرب بين أصحاب الخليفة والقرامطة ، واشتدت ، وانهزمت القرامطة وقتلوا كل قتلة وأسرا . من رجالهم بشر كثيراً ، وتفرق الباقون في البوادي ، وتبعهم أصحاب الخليفة .

فلما رأى صاحب الشامة ما نزل بأصحابه حمل أخاً له يكنى أبا الفضل مالاً ، وأمره أن يلحق بالبوادي إلى أن يظهر بمكان فيسير إليه ، وركب هو وابن عمه المسمى بالمدثر ، والمطوق صاحبه ، وغلام له رومي ، [وأخذ دليلاً] وسار يريد الكوفة عرضاً في البرية ، فأنهى إلى الدالية من أعمال الفرات وقد

1) Om. A.

نقد ما معهم من الزاد والعلف ، فوجه بعض أصحابه إلى الدالية المعروفة بابن طوق ليشتري لهم ما يحتاجون إليه ، فأنكروا رأيه ، فسألوه عن حاله فكتمه ، فرفعوه إلى متولّي تلك الناحية خليفة أحمد بن محمد بن كشمرد ، فسأله عن خبره ، فأعلمه أنّ صاحب الشامة خلف رابية هناك مع ثلاثة نفر ، فمضى إليهم وأخذهم ، وأحضرهم عند ابن كشمرد ، فوجه بهم إلى المكتفي بالرقّة ، ورجعت الجيوش من الطلب بعد أن قتلوا وأسروا ، وكان أكثر الناس أثراً في الحرب الحسين بن حمدان ، وكتب محمد بن سليمان يثني عليه وعلى بني شيبان ، فإنهم اصطلوا الحرب ، وهزموا القرامطة ، وأكثروا القتل فيهم والأسر ، حتى لم ينج منهم إلا قليل .

وفي يوم الاثنين لأربع بقين من المحرم أدخل صاحب الشامة الرقّة ظاهراً للناس على فالج ، وهو الحمل ذو السنامين ، وبين يديه المدثر والمطوق ؛ وسار المكتفي إلى بغداد ومعه صاحب الشامة وأصحابه ، وخلّف العساكر مع محمد بن سليمان ، وأدخل القرمطيّ بغداداً على فيل ، وأصحابه على الحمل ، ثمّ أمر المكتفي بحبسهم إلى أن يقدم محمد بن سليمان ، فقدم بغداد ، وقد استقصى في طلب القرامطة ، فظفر بجماعة من أعيانهم ورؤوسهم ، فأمر المكتفي بقطع أيديهم وأرجلهم ، وضرب أعناقهم بعد ذلك ، وأخرجوا من الحبس ، وفعل بهم ذلك ، وضرب صاحب الشامة مائتي سوط ، وقطعت يداه ، وكوي ، فغشي عليه ، وأخذوا خشباً وجعلوا فيه ناراً ، ووضعوه على خواصره ، فجعل يفتح عينه ويغمضها ، فلما خافوا موته ضربوا عنقه ، ورفعوا رأسه على خشبة ، فكبر الناس لذلك ، ونُصب على الحسر .

وفيها قدم رجل من بني العليّص من وجوه القرامطة ، يسمّى إسماعيل ابن النعمان ، وكان نجاً في جماعة لم ينج من رؤسائهم غيره ، فكاتبه المكتفي

١ تقدم .

وبذل له الأمان ، فحضر في الأمان هو ونيّف ومائة^١ وستون^١ نفساً ، فأمنوا وأحسن إليهم ووصلوا بمال ، وصاروا إلى رحبة مالك بن طوق مع القاسم بن سيما ، وهي من عمله ، فأقاموا معه مدّة ، ثمّ أرادوا الغدر بالقاسم ، وعزموا على أن يثبوا بالرحبة يوم الفطر عند اشتغال الناس بالصلاة ، وكان قد صار معهم جماعة كبيرة ، فعلم بذلك ، فقتلهم ، فارتدع من كان بقي من موالي بني العليّص ، وذلّوا ، وألزموا السماوة ، حتّى جاءهم كتاب من الحبيث زكرويه يعلمهم أنّه ممّا أوحى إليه أنّ صاحب الشامة وأخاه المعروف بالشيخ يُقتلان ، وأنّ إمامه الذي هو حيّ يظهر بعدهما ويظفر .

ذكر عدّة حوادث

وفيهما جاءت أخبار أن حوى^٢ وما يليها جاءها سيل ففرق نحو من ثلاثين فرسخاً ، وغرق خلق كثير ، وغرقت المواشي والغلات وخربت الترى ، وأخرج من الغرقى ألف^٢ ومائتا نفس ، سوى من لم يُلحق منهم .
وفيهما خلع المكتفي على محمد بن سليمان ، كاتب الجيش ، وعلى جماعة من القواد ، وأمرهم بالمسير إلى الشام ومصر لأخذ الأعمال من هارون بن خُمارويه ، لما ظهر من عجزه ، وذهب رجاله بقتل القرمطيّ ، فسار عن بغداد في رجب وهو في عشرة آلاف رجل ، وجدّ في السير .

1) Om. C. P. et B.

2) A. حا .

١ مائة وستين .

٢ الغراق ألفاً .

وفيهما خرجت الترك في خلق كثير لا يُحصون إلى ما وراء النهر ، وكان في
عسكرهم سبع مائة قبة تركية ، ولا يكون إلا للرؤساء منهم ، فوجه إليهم
إسماعيل بن أحمد جيشاً كثيراً ، وتبعهم من المتطوعة خلق كثير ، فساروا
نحو الترك ، فوصلوا إليهم وهم غارون ، فكبسهم المسلمون مع الصبح ،
فقتلوا منهم خلقاً عظيماً لا يُحصون ، وانهمز الباقون ، واستبيح عسكرهم ،
وعاد المسلمون سالمين غانمين .

وفيهما خرج من الروم عشرة صلبان مع كل صليب عشرة آلاف إلى الثغور ،
فقصد جماعة منهم إلى الحدّث ، فأغاروا وسبوا وأحرقوا .

وفيهما سار المعروف بغلام زرافة¹ من طرسوس نحو بلاد الروم ، ففتح
مدينة أنطالية² ، وهي تعادل القسطنطينية ، فتحها بالسيف عنوة³ ، فقتل
خمسة آلاف رجل ، وأسر مثلهم⁴ ، واستنقذ⁵ من الأسارى خمسة آلاف ،
وأخذ لهم ستين مركباً فحمل فيها ما غنم لهم من الأموال والمتاع والرقيق⁶ ،
وقدر نصيب كل رجل ألف دينار ، وهذه المدينة على ساحل البحر ، فاستبشر
المسلمون بذلك .

وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس .

وفيهما توفي القاسم بن عبيد الله ، وزير الخليفة ، في ذي القعدة ، وكان عمره
اثنين وثلاثين سنة وسبعة⁷ أشهر واثنين وعشرين يوماً ، ولما مات قال
ابن سيار⁸ :

- | | | |
|--------------------------|---|------------------------|
| 1) B. زرارة . | 2) C. P. et B. أنطاكية . | 3) C. P. et B. نحوهم . |
| 4) C. P. et B. واستعيد . | 5) C. P. et B. أربعة . | 6) B. الورق . |
| 7) C. P. et B. تسعة . | 8) C. P. et B. وقال بعض الشعراء لما مات | |

١ زرافة .

أَمَاتَ لِيَسْحِيَا ، فَمَا إِنْ حَبِي ، وَأَفَنَى لِيَبْقَى ، فَمَا إِنْ بَقِيَ
وَمَا زَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبْرَى^١ أَمَارَةً حَتَفٍ وَشَبِكٍ وَحَبِي
وَمَا زَالَ يَسْلَحُ مِنْ دُبْرِهِ إِلَى أَنْ خَرِيَ^١ النَّفْسَ فِيمَا خَرِيَ^١

وَفِيهَا مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَاسْتَوَائِيِّ^٢
الْفَقِيهِ بَنِيَسَابُورَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَزْوَعي^١ ، قَاضِي الْمَوْصِلِ بِيغْدَادَ .
• وَفِيهَا تَوَفَّى أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ النَّحْوِيُّ ، وَكَانَ عَالِمًا
بِنَحْوِ الْكُوفِيِّينَ ، وَكَانَ مَوْتُهُ بِيغْدَادَ^٣ .

1) A. sine punctis

2) A. الماسفراي .

3) Om. C. P. et B.

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين

ذكر استيلاء المكتفي على الشام ومصر
وانقراض ملك الطولونية

وفي المحرم منها سار محمد بن سليمان إلى حدود مصر لحرب هارون بن
خمارويه بن أحمد بن طولون .

وسبب ذلك أن محمد بن سليمان لما تخلف عن المكتفي ، وعاد عن محاربة
القرامطة ، واستقصى محمد في طلبهم ، فلما بلغ ما أراد عزم على العود إلى العراق ،
فأتاه كتاب بدر الحمّاميّ غلام ابن طولون ، وكتاب فائق ، وهما بدمشق ،
يدعوانه إلى قصد البلاد بالعساكر ليساعدها على أخذها ، فلما عاد إلى بغداد
أنهى ذلك إلى المكتفي ، فأمره بالعود ، وسيّر معه الجنود ، والأموال ، ووجه
المكتفي دميانة غلام بازمارا ، وأمره بركوب البحر إلى مصر ، ودخول النيل ،
وقطع المواد عن مصر ، ففعل ، وضيق عليهم .

وزحف إليهم محمد بن سليمان في الجيوش ، في البرّ ، حتى دنا من مصر
وكاتب من بها من القواد ؛ وكان أول من خرج إليه بدر الحمّاميّ ، وكان رئيسهم ،
فكسرهم ذلك ، وتتابع المستأمنة من قواد المصريين ، فلما رأى ذلك هارون خرج
فيمن معه لقتال محمد بن سليمان ، فكانت بينهم وقعات ، ثم وقع بين أصحاب

بازمارا C. P. 1)

هارون ، في بعض الأيام ، عصبية ، فافتلوا ، فخرج هارون يسكتهم ، فرماه
بعض المغاربة بمزراق معه فقتله ، فلما قُتل قام عمّه شيبان بالأمر من بعده ،
وبذل المال للجند ، فأطلقوه وقاتلوا معه ، فأتتهم كتب بدر يدعوهم إلى
الأمان . فأجابوه إلى ذلك .

فلما علم محمد بن سليمان الخبر سار إلى مصر ، فأرسل إليه شيبان يطلب
الأمان . فأجابه ، فخرج إليه ليلاً ، ولم يعلم به أحد من الجند ، فلما أصبحوا
قصدوا داره ولم يجدوه ، فبقوا حيارى ، ولما وصل محمد مصر دخلها ،
واستولى على دور آل طولون وأموالهم ، وأخذهم جميعاً ، وهم بضعة عشر
رجلاً ، فقيدهم ، وحبسهم واستقصى أموالهم ، . وكان ذلك في صفر¹ ،
وكتب بالفتح إلى المكتفي ، فأمره بإشخاص آل طولون وأسبابهم من مصر والشام
إلى بغداد ، ولا يترك منهم أحداً ، ففعل ذلك ، وعاد إلى بغداد ، وواتى معونة
مصر عيسى النُشَريّ .

ثمّ ظهر بمصر إنسان يُعرف بالخلنجي² ، وهو من قوادهم ، وكان
تخلف عن محمد بن سليمان ، فاستمال جماعة ، وخالف على السلطان ، وكثر
جمعه وعجز النُشَريّ³ عنه ، فسار³ إلى الإسكندرية ، ودخل إبراهيم
الخلنجي² مصر ، وكتب النُشَريّ إلى المكتفي بالخبر ، فسير إليه الجنود مع
فاتك ، مولى المعتضد ، وبدر الحمّاميّ ، فساروا في شوال نحو مصر .

1) Om. A.

2) A. sine punctis.

3) A. فسير .

ذكر عدة حوادث

وفيها أخذ بالبصرة رجل ذكروا أنه أراد الخروج ، وأخذ معه ولده وتسعة وثلاثون رجلاً ، وحملوا إلى بغداد ، فكانوا يكون ، ويستغيثون ، ويحلفون أنهم براء ، فأمر بهم المكتفي فحبسوا .

وفيها أغار أندرونقس الرومي على مرعش ونواحيها ، فنفر أهل المصيصة وأهل طرسوس فأصيب أبو الرجال بن أبي بكار في جماعة من المسلمين ، فعزل الخليفة أبا العشائر عن الثغور ، واستعمل عليهم رستم بن بردوا .

وفيها كان الفداء على يد رستم ، فكان جملة من فودي به من المسلمين ألف نفس . ومائتي نفس¹ .

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عباس بن محمد .

وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة ، حتى تهدمت الدور التي على شاطئها بالعراق .

وفيها ، في العشرين من أيار ، طلع كوكب له ذنب عظيم جداً في برج الجوزاء .

وفيها وقع الحريق ببغداد بباب الطاق من الجانب الشرقي إلى طرق الصفارين ، فاحترق ألف دكان مملوءة متاعاً للتجار .

وفيها توفي أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكنجي ، ويقال الكشي .

وفيها توفي القاضي عبد الحميد بن عبد العزيز أبو حازم ، قاضي المعتضد بالله ، ببغداد ، وكان من أفاضل القضاة .

1) Om. A.

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين

ذكر أول إمارة^١ بني حمدان بالموصل وما فعلوه بالأكراد

في هذه السنة ولّى المكتفي بالله الموصلَ وأعمالها أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبيّ العدويّ ، فسار إليها ، فقدمها أول المحرم ، فأقام بها يومه ، وخرج من الغدة لعرض الرجال^٢ الذين قدموا معه ، والذين بالموصل ، فأتاه الصريخ من نينوى بأن الأكراد الهذبانية ، ومقدمهم محمد بن بلال ، قد أغاروا على البلد ، وغنموا كثيراً منه ، فسار من وقته وعبر الجسر إلى الجانب الشرقي ، فلحق الأكراد بالمعروبة^٣ على الحزاز ، فقاتلوه ، فقتل رجل من أصحابه اسمه سيما الحمدانيّ ، فعاد عنهم ، وكتب إلى الخليفة يستدعي^٤ النجدة ، فأتته النجدة بعد شهر كثيرة ، وقد انقضت سنة ثلاث وتسعين ودخلت سنة أربع وتسعين .

ففي ربيع الأول منها سار فيمن معه إلى الهذبانية ، وكانوا قد اجتمعوا في خمسة آلاف بيت ، فلما رأوا جدّه . في طلبهم^٥ ساروا إلى البابة التي في جبل السلق ، وهو مضيق في جبل عالٍ مشرف على شهْرزُور ، فامتنعوا

1) C. P. et B. ولاية ، qui caput ad finem anni proxime praecedentis collocant.

2) A. في .

3) B. بالعروبة .

4) C. P. يطلب .

5) C. P. نحوهم .

[بها] وأغار^١ مقدمهم محمد بن بلال ، وقرب من ابن حمدان ، وراسله في أن يطيعه ، ويحضر هو وأولاده ، ويجعلهم عنده يكونون رهينة ، ويتركون الفساد ، فقبل ابن حمدان ذلك ، فرجع محمد ليأتي بمن ذكر ، فحث أصحابه على المسير نحو أذربيجان ، وإنما أراد في الذي فعله مع ابن حمدان أن يترك البلد في الطلب ليأخذ أصحابه أهبتهم ويسيروا^٢ آمنين .

فلما تأخر عود محمد عن ابن حمدان علم مراده ، فجرد معه جماعة من جملتهم^٢ إخوته سليمان ، وداود ، وسعيد وغيرهم ممن^٣ يثق به وبشجاعته ، وأمر النجدة التي جاءت من الخليفة أن يسيروا معه ، فتشبّطوا ، فتركهم وسار يقفو أثرهم ، فلحقهم وقد تعلقوا بالجبل المعروف بالقنديل^٣ ، فقتل منهم جماعة ، وصعدوا ذروة^٤ الجبل ، وانصرف ابن حمدان عنهم ، ولحق الأكراد بأذربيجان ، وأنهى ابن حمدان ما كان من حالهم إلى الخليفة والوزير ، فأنجدوه بجماعة سالحة وعاد إلى الموصل فجمع رجاله وسار إلى جبل السلق ، وفيه محمد بن بلال ومعه الأكراد ، فدخله ابن حمدان ، والجواسيس بين يديه ، خوفاً من كمين يكون فيه ، وتقدم من بين يدي أصحابه ، وهم يتبعونه ، فلم يتخلف منهم^٥ أحد ، وجاوزوا الجبل ، وقاربوا الأكراد ، وسقط عليهم الثلج ، واشتدّ البرد ، وقلت الميرة والعلف عندهم ، وأقام على ذلك عشرة أيام ، وبلغ الحمل [من] التبن ثلاثين درهماً ، ثمّ عدم عندهم وهو صابر .

1) A. وعاد .

2) Om. A.

3) C. P. بالقنديل .

4) A. وتعلق الأكراد بذروة .

5) A. عنه

١ وغار .

٢ ويسرون .

٣ من .

فلما رأى الأكراد صبرهم وأنهم لا حيلة لهم في دفعهم لجأ محمد بن بلال وأولاده ومن لحق به ، واستولى ابن حمدان على بيوتهم ، وسوادهم ، وأهلهم ، وأموالهم ، وطلبوا الأمان فأمّنتهم ، وأبقى عليهم ، وردّهم إلى بلد حزة ، وردّ عليهم أموالهم وأهلهم ، ولم يقتل منهم غير رجل واحد ، وهو الذي قتل صاحبه سيما الحمدانيّ ، وأمّنت البلاد معه ، وأحسن السيرة في أهلها .

ثمّ إنّ محمد بن بلال طلب الأمان من ابن حمدان فأمّنته ، وحضر عنده ، وأقام بالموصل ، وتتابع الأكراد الحميدية ، وأهل جبل داسن¹ إليه بالأمان ، فأمّنت البلاد واستقامت .

ذكر الظفر بالخلنجي²

في هذه السنة ، في صفر ، وصل عسكر المكتفي إلى نواحي مصر ، وتقدّم أحمد بن كَيْغَلَنْغ في جماعة من القواد ، فلقبهم الخلنجي² بالقرب من العريش ، فهزمهم أقبح هزيمة ، فندب جماعة من القواد إليهم ببغداد ، وفيهم إبراهيم بن كَيْغَلَنْغ ، فخرجوا في ربيع الأوّل وساروا نحو مصر .

واتصلت الأخبار بقوة الخلنجيّ ، فبرز المكتفي إلى باب الشّمسية ليسير إلى مصر في رجب ، فوصل إليه كتاب فانتك في شعبان يذكر أنّه والقواد رجعوا إلى الخلنجيّ ، وكانت بينهم حروب كثيرة قُتل بينهم فيها خلق كثير ، فإنّ آخر حرب كانت بينهم قُتل فيها معظم أصحاب الخلنجيّ ،

1) A. دست ; B. et C. P. داس .

2) A. الخلنجي . B. in hoc capite ubique . بالخلنجي .

وانهزم الباقون ، وظفروا بهم ، وغنموا عسكرهم ، وهرب الحلنجي ، فدخل
فسطاط مصر ، فاستتر بها عند رجل من أهل البلد . فدخلنا المدينة ، فدلونا
عليه ، فأخذناه ومن استتر عنده ، وهم في الحبس .

فكتب المكتفي إلى فاتك في حمل الحلنجي ومن معه إلى بغداد ، وعاد
المكتفي فدخل بغداد ، وأمر برد خزائنه ، وكانت قد بلغت تكريت ، فوجه فاتك
الحلنجي إلى بغداد ، فدخلها هو ومن معه في شهر رمضان ، فأمر المكتفي بحبسهم .

ذكر أمر القرامطة

فيها أنفذ زكرويه بن مهرويه ، بعد قتل صاحب الشامة ، رجلاً كان
يعلم الصبيان بالرافوفة¹ من الفلوجة يسمى عبد الله بن سعيد ، ويكنى أبا
غانم ، فسمي نصرأ ، وقيل كان المنفذ ابن زكرويه ، فدار على أحياء العرب
من كلب وغيرهم يدعوهم إلى رأيه ، فلم يقبله منهم أحد ، إلا رجلاً من بني
زياد يسمى مقدام بن الكيال ، واستقوى بطوائف من الأصبغيين المنتمين
إلى الغواطم² ، وغيرهم من العليصيين ، وصغاليك من سائر بطون كلب ،
وقصد ناحية الشام ، والعامل بدمشق والأردن أحمد بن كَيْغَلَيْغ ، وهو بمصر
يحارب الحلنجي ، فاغتم ذلك عبد الله بن سعيد ، وسار إلى بصرى وأذرع²
والبشنة ، فحارب أهلها ، ثم آمنهم ، فلما استسلموا إليه قتل مقاتلتهم ، وسبي

1) A. sine punctis.

2) A. الفواصم .

١ من .

٢ وأذراع .

ذرائعهم وأخذ أموالهم .

ثم قصد دمشق ، فخرج إليهم نائب ابن كَيْغَلَنْغ ، وهو صالح بن الفضل ، فهزمه القرامطة ، وأثخنوا فيهم ، ثم [أمّنوهم] وغدروهم¹ بالأمان ، وقتلوا صالحاً ، وفضّوا² عسكره ، وساروا إلى دمشق ، فمنعهم أهلها ، فقصدوا طَبْرِيَّةَ ، وانضاف إليه جماعة من جند دمشق افتتنوا به ، فواقعهم يوسف بن إبراهيم بن بغامردي³ ، وهو خليفة أحمد بن كَيْغَلَنْغ بالأردن ، فهزموه ، وبذلوا له الأمان ، وغدروا به ، وقتلوه ، ونهبوا طَبْرِيَّةَ ، وقتلوا خلقاً كثيراً من أهلها وسبوا النساء .

فأنفذ الخليفةُ الحسينَ بن حمدان وجماعة من القواد في طلبهم ، فوردوا دمشق ، فلما علم بهم القرامطة رجعوا نحو السّماوة ، وتبعهم الحسين في السّماوة وهم ينتقلون في المياه ويغورونها ، حتى لجؤوا إلى ماءين يُعرف أحدهما بالدمعانة ، والآخر بالحبالة⁴ ، وانقطع ابن حمدان عنهم لعدم الماء ، وعاد إلى الرّحبة ، وأسرى القرامطة مع نصر إلى هَيْت وأهلها غافلون⁵ ، فنهبوا ربضها ، وامتنع أهل المدينة بسورهم ، ونهبوا السفن ، وقتلوا من أهل المدينة مائتي نفس ، ونهبوا الأموال والمتاع ، وأوقروا ثلاثة آلاف راحلة من الحنطة .

وبلغ الخبر إلى المكتفي فسير محمد بن إسحاق بن كنداج ، فلم يقيموا لمحمد ، ورجعوا إلى الماءين فنهض محمد خلفهم ، فوجدهم قد غوروا المياه ، فأنفذ إليه من بغداد الأزواد والدواب⁶ ، وكتب إلى ابن حمدان بالمسير إليهم

1) A. عدوهم ; C. P. غزوهم . 2) A. وأمّنوا . 3) A. sine punctis; C. P. نعامردي .
4) A. sine punctis; B. بالجاه . 5) B. غارون . 6) B. والروايا .

من جهة الرّحبة ليجتمع هو ومحمد على الإيقاع بهم ، ففعل ذلك .

فلما أحسّ الكلبيّون بإقبال الجيش إليهم وثبوا بنصر فقتلوه ، قتله رجل منهم يقال له الذئب ابن القائم ، وسار برأسه إلى المكتفي متقرباً بذلك ، مستأمناً ، فأجيب إلى ذلك ، وأجيز بجائزة سنّية ، وأمر بالكفّ عن قومه .

واقترنت القرامطة بعد نصر حتى صارت بينهم الدماء ، وسارت فرقة كرهت أمورهم إلى بني أسد بنواحي عين التمر ، واعتذروا إلى الخليفة ، فقبل عذرهم ، وبقي على الماءين بقيتهم ممّن له بصيرة في دينه ، فكتب الخليفة إلى ابن حمدان يأمره بمعاودتهم ، واجتثاث¹ أصلهم ، فأرسل إليهم زكروية ابن مهروية² داعيةً له يسمّى القاسم بن أحمد ، ويُعرف بأبي محمد ، وأعلمهم أن فعل الذئب قد نفره منهم ، وأنهم قد ارتدّوا عن الدين ، وأنّ وقت ظهورهم قد حضر ، وقد بايع له من أهل الكوفة أربعون ألفاً ، وأنّ يوم موعدهم الذي ذكره الله في شأن موسى ، صلّى الله عليه وسلّم ، وعدوّه فرعون إذ ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحَشِّرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾³ ، ويأمرهم أن يُخفّوا أمرهم ، وأن يسيروا حتى يصبحوا الكوفة يوم النحر سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، فإنهم لا يُمنعون منها ، وأنّه يظهر لهم ، وينجز لهم وعده الذي بعدهم إياه ، وأن يحملوا إليه القاسم بن أحمد .

فامتلوا رأيه ، ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصلاّهم ، وعاملهم إسحاق بن عمران ، ووصلوها في ثمان مائة فارس عليهم الدروع ، والجواشن ، والآلات الحسنة ، وقد ضربوا على القاسم بن أحمد قبة ، وقالوا

1) اجتناب .

2) فهرويه .

3) Corani 20, vs. 59.

هذا أثر رسول الله . ونادوا : يا لثارات الحسين ، يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب ببغداد ، وشعارهم : يا أحمد ، يا محمد ، يعنون ابني زكرويه المقتولين ، فأظهروا الأعلام البيض ، وأرادوا استمالة رُعاع الناس بالكوفة بذلك ، فلم يمل إليهم أحد ، فأوقع القرامطة بن لحقوه من أهل الكوفة ، وقتلوا نحواً من عشرين نفساً .

وبادر الناس الكوفة ، وأخذوا السلاح ، ونهض بهم إسحاق ، ودخل مدينة الكوفة من القرامطة مائة فارس ، فقتل منهم عشرون نفساً ، وأخرجوا عنها ، وظهر إسحاق¹ ، وحاربهم إلى العصر ، ثم انصرفوا نحو القادسية ، وكان فيمن يقاتلهم مع إسحاق جماعة من الطالبيّة .

وكتب إسحاق إلى الخليفة يستمدّه ، فأمدّه بجماعة من قواده ، منهم : وصيف بن صوارتكين² التركي ، والفضل بن موسى بن بَغَا ، وبشر الخادم الأفشيني ، ورائق الحرري ، مولى أمير المؤمنين ، وغيرهم من الغلمان الحجرية ، فساروا منتصف ذي الحجة حتى قاربوا القادسية فترلوا بالصوان³ ، فلقبهم زكرويه .

وأما القرامطة فإنهم أنفذوا واستخرجوا زكرويه من جبّ في الأرض كان منقطعاً⁴ فيه سنين كثيرة ، بقرية الدرية ، وكان على الجبّ باب حديد محكم العمل ، وكان زكرويه إذا خاف الطلب جعل تنوراً هناك على باب الجبّ ، وقامت امرأة تسجره ، فلا يفتن إليه ، وكان ربّما أخفي في بيت خلف باب الدار التي كان بها ساكناً ، فإذا انفتح باب الدار انطبق على باب البيت ، فيدخل

1) وأظهر إسحاق إليهم B.

2) سوارتكين C. P. et B.

3) بالصوار C. P.

4) منظرأ B.

الداخل الدار فلا يرى شيئاً¹ ، فلما استخرجوه حملوه على أيديهم ، وسمّوه وليّ الله ، ولما رأوه سجدوا له ، وحضر معه جماعة من دُعّاته وخاصّته ، وأعلمهم أنّ القاسم بن أحمد من² أعظم الناس عليهم ذمّة ومنّة ، وأنّه ردّهم إلى الدين بعد خروجهم عنه ، وأنّهم إن امتثلوا أوامره أنجز موعدهم وبلغوا آمالهم ، ورمز لهم رموزاً ذكر فيها آيات من القرآن نقلها عن الوجه الذي أنزلت فيه ، فاعترف له من رسخ حبّ الكفر في قلبه أنّه رئيسهم وكهفهم ، وأيقنوا بالنصر وبلوغ الأمل .

وسار بهم وهو محبوب يدعونه السيد ولا يبرزونه ، والقاسم يتولّى الأمور ، وأعلمهم أنّ أهل السواد قاطبة خارجون إليه ، فأقام بسقي الفُرات عدّة أيام ، فلم يصل إليه منهم إلاّ خمس مائة رجل ، ثمّ وافته¹ الجنود المذكورة من عند الخليفة ، فلتيمهم زكرويه بالصوان ، وقاتلهم واشتدّت الحرب بينهم ، وكانت الهزيمة أوّل النهار على القرامطة ، وكان زكرويه قد كتم لهم كميناً من خلفهم ، فلم يشعر أصحاب الخليفة إلاّ والسيف فيهم من ورائهم ، فانهزموا أقبح هزيمة ، ووضع القرامطة السيّف فيهم ، فقتلوهم كيف شاءوا ، وغنموا سوادهم ، ولم يسلم من أصحاب الخليفة إلاّ من دابته قويّة ، أو من أثخن بالجراح ، فوضع نفسه بين القتلى ، فتحاملوا بعد ذلك ، وأخذ للخليفة في هذا العسكر أكثر من ثلاثمائة جمّازة عليها المال والسلاح ، وخمس مائة بغل ، وقتل من أصحاب الخليفة ، سوى الغلمان ، ألف وخمس مائة رجل ، وقوي القرامطة بما غنموا .

ولما ورد خبر هذه الواقعة إلى بغداد أعظمها الخليفة والناس ، وندب إلى

1) البيت . B .

2) Om. C. P.

القرامطة محمد بن إسحاق بن كنداج ، وضم إليه من الأعراب بني شيبان وغيرهم أكثر من ألفي رجل ، وأعطاهم الأرزاق ، ورحل زكرويه من مكانه إلى نهر المشية لتن القتل .

ذكر عدة حوادث

وفيها ، في ربيع الآخر ، قدم إلى بغداد قائد من أصحاب طاهر بن محمد ابن عمرو بن الليث مستأمناً ، ويُعرف بأبي قابوس .

وسبب ذلك أن طاهراً تشاغل باللهو والصيد ، ومضى إلى سجستان للصيد والتسزّه ، فغلب على الأمر بفارس الليث بن علي بن الليث ، وسبكري مولى عمرو بن الليث ، فوقع بينهما وبين هذا القائد تباعد ، ففارقهم ، ووصل إلى بغداد ، فخلع عليه الخليفة وأحسن إليه ، فكتب طاهر بن محمد يسأل ردّ أبي قابوس ، ويذكر أنه جبي المال وأخذ ، ويقول له : إما أن تردّ إليه ، أو تحتسب له بما ذهب معه من المال من جملة القرار الذي عليه ، فلم يجبه الخليفة إلى ذلك .

وفيها صارت الداعية التي للقرامطة باليمن إلى مدينة صنعاء ، فحاربه أهلها ، فظفر بهم وقتلهم ، فلم يفلت إلا اليسير ، وتغلب على سائر مدن اليمن ، ثم اجتمع أهل صنعاء وغيرها ، فحاربوا الداعية ، فهزموه ، فانحاز إلى موضع من نواحي اليمن ، وبلغ الخبر الخليفة ، فخلع على المظفر بن حاج في شوال ، وسيّره إلى عمله باليمن ، وأقام بها إلى أن مات .

وفيها أغارت الروم على قورس ، من أعمال حلب ، فقاتلهم أهلها قتالاً

1) شكري B. ; شكري C. P.

شديداً ، ثم انهزموا ، وقتلوا . أكثرهم ، وقتلوا رؤساء بني تميم¹ ، ودخل¹
الروم قورس فأحرقوا جامعها ، وساقوا² من بقي من أهلها .

وفيها افتتح إسماعيل بن أحمد الساماني³ ، ملك ما وراء النهر³ ، مواضع
من بلاد الترك ومن بلاد الديلم ؛ وحج بالناس محمد بن عبد الملك الهاشمي⁴ .

وفيها توفي نصر بن أحمد الحافظ في رمضان ، وأبو العباس عبد الله بن
محمد الناشي⁴ الشاعر الكاتب الأنباري .

.....
1) A. كثير منهم .

2) A. أخذوا .

3) C. P. et B. صاحب خراسان .

4) B. الشاشي .

١ ودخلوا .

ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين

ذكر أخبار القرامطة وأخذهم الحاج

في هذه السنة ، في المحرم ، ارتحل زكرويه من نهر المثنية¹ يريد الحاج ، فبلغ السلّمان ، وأقام ينتظرهم ، فبلغت القافلة الأولى واقصة سابع المحرم ، فأنذروهم أهلها وأخبروهم بقرب القرامطة ، فارتحلوا لساعتهم .

وسار القرامطة إلى واقصة ، فسألوا أهلها عن الحاج ، فأخبروهم أنهم ساروا ، فاتهمهم زكرويه ، فقتل العلافة ، وأحرق العلف ، وتحصن أهل واقصة في حصنهم ، فحصرهم أياماً ثم ارتحل عنهم نحو زُبالة ، وأغار في طريقه على جماعة من بني أسد .

ووصلت العساكر المنفذة من بغداد إلى عيون الطّف ، فبلغهم مسير زكرويه من السلّمان ، فانصرفوا ، وسار علان بن كشمرد جريدةً ، فنزل واقصة بعد أن جازت القافلة الأولى ، ولقي زكرويه القرمطي قافلة الخراسانية بعقبة الشيطان راجعين من مكة ، فحاربهم حرباً شديدة ، فلما رأى شدة حربهم سألهم : هل فيكم نائب للسلطان ؟ فقالوا : ما معنا أحد . قال : فلست أريدكم ؛ فاطمأنوا وساروا ، فلما ساروا أوقع بهم ، وقتلهم عن آخرهم ، ولم ينج إلا الشريد ، وسبوا من النساء ما أرادوا ، وقتلوا منهن .

1) A. الميلة ; C. P. المثنية .

ولقي بعض المنهزمين علان بن كشمرد ، فأخبروه خبرهم ، وقالوا له :
ما بينك وبينهم إلا القليل ، ولو رأوك لقويت نفوسهم ، فالله الله فيهم ! فقال :
لا أعرض أصحاب السلطان للقتل . ورجع هو وأصحابه .

وكتب من نجا من الحجاج من هذه القافلة الثانية إلى رؤساء القافلة الثالثة
من الحجاج يعلمونهم ما جرى من القرامطة ، ويأمرونهم بالتحذر ، والعدول
عن الحادة نحو واسط والبصرة ، والرجوع إلى فيند والمدينة إلى أن تأتيهم
جيوش السلطان ، فلم يسمعوا ، ولم يقيموا .

وسارت القرامطة من العقبة بعد أخذ الحاج ، وقد طمّوا الآبار والبرك
بالحيف ، والتراب ، والحجارة ، بواقصة ، والثعلبية ، والعقبة ، وغيرها من
المناهل في جميع طريقهم ، وأقام [زكرويه] بالهبيير ينتظر القافلة الثالثة ، فساروا
فصادفوه هناك ، فقاتلهم زكرويه ثلاثة أيام ، وهم على غير ماء ، فاستسلموا
لشدة العطش ، فوضع فيهم السيف وقتلهم عن آخرهم ، وجمع القتلى كالتل ،
وأرسل خلف المنهزمين من يبذل لهم الأمان ، فلما رجعوا قتلهم ، وكان في
القتلى مبارك القسبي ، وولده أبو العشائر بن حمدان .

وكان نساء القرامطة يطفن بالماء بين القتلى يعرضن عليهم الماء ، فمن كلمهن
قتلن ، فقيل إن عدة القتلى بلغت عشرين ألفاً ، ولم ينج إلا من كان بين القتلى
فلم يطفن له فنجا بعد ذلك ، ومن هرب عند اشتغال القرامطة بالقتل والنهب ،
فكان من مات من هؤلاء أكثر ممن سلم ومن استعبدوه ، وكان مبلغ ما أخذوه
من هذه القافلة ألفي دينار .

وكان في جملة ما أخذوا فيها أموال الطولونية وأسبابهم ، فإنهم لما
عزموا على الانتقال من مصر إلى بغداد خافوا أن يستصحبوها فتؤخذ منهم ،
فعملوا الذهب والنقرة سبائك ، وجعلوها في حدائج الجمال ، وجميع ما لهم
من الحلي والجوهر ، وسيروا الجميع إلى مكة سرّاً ، وسار من مكة في هذه

القافلة فأخذت^١ .

وبثّ زكرويه الطلائع خوفاً من عسكر الخليفة الذي كان بالقادسية ، وأقام ينتظر وصول من كان في الحجّ من عسكر الخليفة وأصحابه ، فكانوا بفسيداً ينتظرون هل تعرض القرامطة للحاجّ أم لا ، فكان معهم جماعة من التجار أرباب الأموال ، فلما بلغهم ما صنع^٢ القرامطة أقاموا ينتظرون وصول عسكر من عند الخليفة ، فسار زكرويه إليهم ، وغور الآبار ، والمصانع ، والمياه إلى فسيداً ، فاحتوى أهل فسيداً ومنّ بها من الحجّاج بالحصنين اللذين^٣ بفسيد وحصرهم فيهما القرامطة ، وأرسل زكرويه إلى أهل فسيداً يأمرهم بإخراجهم أو بتسليم الحصنين إليه ، وبذل لهم الأمان على ذلك ، فلم يجيبوه ، فتهدّدهم بالنهب والقتل ، فازداد امتناعهم ، وأقام عليهم عدّة أيام ، ثمّ سار إلى الساج^٤ ثمّ إلى جعفر أبي موسى .

ذكر قتل زكرويه لعنه الله

لما فعل زكرويه بالحجّاج ما ذكرناه عظم ذلك على الخليفة خاصة ، وعلى جميع المسلمين عامة ، فجهز المكتفي الجيوش ، فلما كان أول ربيع الأول سير

.....
١) الأعلام و A. add.

١ (هذه العبارة مبهمّة ، وربما كان فيها نقص) .

٢ صنعوا .

٣ الدين .

٤ (في الطبري : إلى النّجاح) .

• كافّة .

وصيف بن صوارتكين¹ مع جماعة من القواد والعاكر إلى القرامطة ، فساروا على طريق حيفان ، فلقبهم زكرويه . ومن معه من القرامطة ، ثامن ربيع الأول ، فاقتلوا يومهم ، ثم حجز بينهم الليل ، وباتوا يتحارسون . ثم بكرروا إلى القتال ، فاقتلوا قتالاً شديداً² ، فقتل من القرامطة مقتلة عظيمة .

ووصل عسكر الخليفة إلى عدو الله زكرويه ، فضربه بعض الجند وهو مؤل بالسيف على رأسه ، فبلغت الضربة دماغه ، وأخذه أسيراً ، وأخذ خليفته وجماعة من خواصه وأقربائه ، وفيهم ابنه ، وكاتبه ، وزوجته ، واحتوى الجند على ما في العسكر .

وعاش زكرويه خمسة أيام ومات ، فسُيرت جيفته والأسرى إلى بغداد ، وانهمز جماعة من أصحابه إلى الشام ، فأوقع بهم الحسين بن حمدان ، فقتلوهم جميعاً ، وأخذوا جماعة من³ النساء والصبيان ، وحمل رأس زكرويه إلى خراسان ، لئلا ينقطع الحجاج ، وأخذ الأعراب رجلين من أصحاب زكرويه يُعرف أحدهما بالحداد ، والآخر بالمنتقم ، وهو أخو امرأة زكرويه ، كانا قد سارا إليهم يدعوانهم إلى الخروج معهم ، فلما أخذوهما سيروهما إلى بغداد ، وتبع الخليفة القرامطة بالعراق ، فقتل بعضهم ، وحبس بعضهم ، ومات بعضهم في الحبس .

1) C. P. & B. سوارتكين .

2) Om. A.

3) A. add. أصحابه .

ذکر عدّة حوادث

في هذه^١ السنة غزا ابنُ كَيْغَلَنْغِ الرومَ من طَرَسُوسِ ، فأصاب من الروم أربعة آلاف رأسٍ سَبَّيٍ ودوابّ ومتاعاً ، ودخل بطريق من بطارقة الروم في الأمان وأسلم .

وفيها غزا ابن كَيْغَلَنْغِ فبلغ شكند ، وافتتح الله عليه ، وسار إلى الليس^١ ، فغنموا نحواً من خمسين ألف رأس ، وقتلوا مقتلة عظيمة من الروم ، وانصرفوا سالمين .

وكتب أندرونقسُ البَطْرِيْقُ المَكْتَفِي بالله يطلب منه الأمان ، وكان على حرب أهل الثغور من قبَل ملك الروم ، فأعطاه المَكْتَفِي ما طلب ، فخرج ومعه مائتا أسير من المسلمين كانوا في حصنه ، وكان ملك الروم قد أرسل للقبض عليه ، فأعطى^٢ المسلمين سلاحاً وخرجوا معه ، فقبضوا على الذي أرسله ملك الروم ليقبض عليه ليلاً ، فقتلوا ممّن معه خلقاً كثيراً ، وغنموا ما في عسكرهم ، فاجتمعت الروم على أندرونقس ليحاربوه ، فسار إليهم جمع من المسلمين ليختصوه ومن معه من أسرى المسلمين ، فبلغوا قونية ، فبلغ الخبر إلى الروم ، فانصرفوا عنه ، وسار جماعة من ذلك العسكر إلى أندرونقس ، وهو بحصنه ، فخرج ومعه أهله وماله إليهم ، وسار معهم إلى بغداد ، وأخرب المسلمون قونية ، فأرسل ملك الروم إلى الخليفة المَكْتَفِي فطلب الفداء .

1) A. sine punctis ; B. الكيس .

١ هذا .

٢ فأعطا .

وفيهما ظهر بالشام رجل يدعى^١ أنه السفيناني، فأخذ وحمل إلى بغداد
فقيل إنه مؤسس.

وفيهما كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وبين أعراب من بني كلب،
وطي، واليمن، وأسد، وغيرهم.

وفيهما حاصر أعراب طي وصيف بن صوارتكين بفيد، وقد سيره
المكتفي أميراً على الموسم، فحصره ثلاثة أيام، ثم خرج فواقعهم، فقتل
منهم قتلى، ثم انهزمت الأعراب ورحل وصيف بمن معه؛ وحج بالناس هذه
السنة الفضل بن عبد الله الهاشمي.

وفيهما توفي صالح بن محمد الحافظ الملقب بجزرة^١ البغدادية، وأبو عبيد
الله محمد بن نصر المروزي، الفقيه الشافعي، وكان موته بسمرقند، وله
تصانيف كثيرة.

وفيهما قتل محمد بن إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن^٢ راهويته بطريق
مكة؛ قتله القرامطة حين أخذوا الحاج.

تم المجلد السابع

1) A. حرزه؛ C. P. بحرر؛ B. بحرر.

2) Om. A.

فهرست المجلد السابع

٥	٢٢٨	ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين
٥		ذكر غزوات المسلمين في جزيرة صقلية
٧		ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحرث بن يزيد
٩		ذكر عدة حوادث
١٠	٢٢٩	ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين
١٢	٢٣٠	ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين
١٢		ذكر مسير بغا إلى الأعراب بالمدينة
١٣		ذكر وفاة عبد الله بن طاهر
١٤		ذكر شيء من سيرة عبد الله بن طاهر
١٦		ذكر خروج المشركين إلى بلاد المسلمين بالأندلس
١٨		ذكر عدة حوادث
١٩	٢٣١	ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين ومائتين
١٩		ذكر ما فعله بغا بالأعراب
٢٠		ذكر أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي
٢٣		ذكر عدة حوادث
٢٧	٢٣٢	ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين ومائتين
٢٧		ذكر الحرب مع بني نمير
٢٩		ذكر موت أبي جعفر الواثق

٣١	ذكر بعض سيرة الواثق بالله .
٣٣	ذكر خلافة المتوكل
٣٤	ذكر عدة حوادث
٣٦	٢٣٣ ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
٣٦	ذكر القبض على محمد بن عبد الملك الزيات
٣٩	ذكر عدة حوادث
٤١	٢٣٤ ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائتين
٤١	ذكر هرب محمد بن البُعَيْث
٤٣	ذكر إيتاخ وما صار إليه أمره
٤٤	ذكر الخلف بإفريقية
٤٤	ذكر عدة حوادث
٤٦	٢٣٥ ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين
٤٦	ذكر قتل إيتاخ
٤٧	ذكر أسر ابن البُعَيْث وموته
٤٩	ذكر البيعة لأولاد المتوكل بولاية العهد
٥٠	ذكر ظهور رجل ادعى النبوة
٥١	ذكر ما كان بالأندلس من الحوادث
٥٢	ذكر عدة حوادث
٥٤	٢٣٦ ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين
٥٤	ذكر مقتل محمد بن إبراهيم
٥٥	ذكر ما فعله المتوكل بمشهد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
٥٦	ذكر عدة حوادث

- ٢٣٧٨ ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين ٥٨
- ذكر وثوب أهل أرمينية بعاملهم ٥٨
- ذكر غضب المتوكل على ابن أبي دؤاد وولاية ابن أكرم القضاء ٥٩
- ذكر ولاية العباس بن الفضل صقلية وما فتح فيها ٦٠
- ذكر فتح قصر يانة ٦٢
- ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث ٦٤
- ذكر عدة حوادث ٦٥
- ٢٣٨ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين ٦٧
- ذكر ما فعله بؤغا بتفليس ٦٧
- ذكر مسير الروم إلى ديار مصر ٦٨
- ذكر وفاة عبد الرحمن بن الحكم وولاية ابنه محمد ٦٩
- ذكر عدة حوادث ٧٠
- ٢٣٩ ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين ٧١
- ٢٤٠ ثم دخلت سنة أربعين ومائتين ٧٣
- ذكر وثوب أهل حمص بعاملهم ٧٣
- ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج بالأندلس ٧٣
- ذكر عدة حوادث ٧٤
- ٢٤١ ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائتين ٧٦
- ذكر وثوب أهل حمص بعاملهم ٧٦
- ذكر الفداء بين المسلمين والروم ٧٦
- ذكر غارات البيجاة بمصر ٧٧
- ذكر عدة حوادث ٧٩

٨١	٢٤٢	ثم دخلت سنة الثنتين وأربعين ومائتين
٨٣	٢٤٣	ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين
٨٥	٢٤٤	ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين
٨٧	٢٤٥	ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائتين
٩٠		ذكر خروج الكفار بالأندلس إلى بلاد الإسلام
٩١		ذكر الحرب بين البربر وابن الأغلب بإفريقية
٩١		ذكر عدة حوادث
٩٣	٢٤٦	ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائتين
٩٥	٢٤٧	ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين
٩٥		ذكر مقتل المتوكل
١٠١		ذكر بعض سيرته
١٠٣		ذكر بيعة المنتصر
١٠٦		ذكر ولاية خنقجة بن سفيان صقلية وابنه محمد وغزواتهما
١٠٩		ذكر ولاية ابنه محمد
١٠٩		ذكر عدة حوادث
١١١	٢٤٨	ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائتين
١١١		ذكر غزاة وصيف الروم
١١٢		ذكر خلع المعتز والمؤيد
١١٤		ذكر موت المنتصر
١١٦		ذكر بعض سيرته
١١٧		ذكر خلافة المستعين
١١٨		ذكر عدة حوادث

١٢١	٢٤٩	ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين
١٢١		ذكر غزو الروم وقتل علي بن يحيى الأرمي
١٢١		ذكر الفتنة ببغداد
١٢٢		ذكر الفتنة بسامرا
١٢٣		ذكر قتل أتامش
١٢٤		ذكر عدة حوادث

١٢٦	٢٥٠	ثم دخلت سنة خمسين ومائتين
١٢٦		ذكر ظهور يحيى بن عمر الطالبي ومقتله
١٣٠		ذكر ظهور الحسن بن زيد العلوي
١٣٤		ذكر عدة حوادث

١٣٧	٢٥١	ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين
١٣٧		ذكر قتل باغر التركي
١٣٩		ذكر مسير المستعين إلى بغداد
١٤١		ذكر البيعة للمعتر بالله
١٤٥		ذكر حصار المستعين ببغداد
١٥٣		ذكر حال الأنبار
١٦٢		ذكر غزو الفرنج بالأندلس
١٦٣		ذكر عدة حوادث

١٦٧	٢٥٢	ثم دخلت سنة اثنين وخمسين ومائتين
١٦٧		ذكر خلع المستعين
١٦٨		ذكر حال وصيف وبغا
١٦٩		ذكر الفتنة بين جند بغداد ومحمد بن عبد الله
١٧١		ذكر خلع المؤيد وموته

١٧٢	ذکر قتل المستعین
١٧٣	ذکر الفتنة بين الأتراك والمغاربة
١٧٤	ذکر خروج مُساور بالبوازيج
١٧٥	ذکر عدّة حوادث
١٧٨	٢٥٣ ثمّ دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين
١٧٨	ذکر أخذ كرج من أبي دُلف
١٧٨	ذکر قتل وصيف
١٧٩	ذکر قتل بُنّدار الطبري
١٨٠	ذکر موت محمد بن عبد الله بن طاهر
١٨١	ذکر الفتنة بأعمال الموصل
١٨٣	ذکر عدّة حوادث
١٨٤	ذکر ابتداء دولة يعقوب الصفّار وملكه هراة وبوشنج
١٨٦	٢٥٤ ثمّ دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين
١٨٦	ذکر مقتل بُغا الشرابي
١٨٧	ذکر ابتداء حال أحمد بن طولون
١٨٨	ذکر وقعة بين مُساور الخارجي وبين عسكر الموصل
١٨٩	ذکر عدّة حوادث
١٩١	٢٥٥ ثمّ دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين
١٩١	ذکر استيلاء يعقوب بن الليث الصفّار على كَرمان
١٩٢	ذکر ملك يعقوب فارس
١٩٥	ذکر خلع المعتزّ وموته
١٩٨	ذکر خلافة المهدي
١٩٨	ذکر الشغب ببغداد

١٩٩	ذکر ظهور قبیحة أمّ المعتزّ
٢٠١	ذکر قتل أحمد بن إسرائيل وأبي نوح
٢٠١	ذکر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد وشغب الجند والعامّة بها
٢٠٣	ذکر استيلاء مُفْلِح على طَبَرِستان وعوده عنها
٢٠٥	ذکر استيلاء مُساور على الموصل
٢٠٥	ذکر أوّل خروج صاحب الزنج
٢١٥	ذکر عدّة حوادث
٢١٨	٢٥٦ ثمّ دخلت سنة ست وخمسين ومائتين
٢١٨	ذکر وصول موسى بن بُغا إلى سامرا واختفاء صالح
٢١٩	ذکر قتل صالح بن وصيف
٢٢٦	ذکر اختلاف الخوارج على مُساور
٢٢٨	ذکر خلع المهدي وموته
٢٣٣	ذکر بعض سيرة المهدي
٢٣٥	ذکر خلافة المعتمد على الله
٢٣٥	ذکر أخبار صاحب الزنج
٢٣٦	ذکر دخول الزنج الأبلّة
٢٣٧	ذکر أخذ الزنج عبّادان
٢٣٧	ذکر أخذهم الأهواز
٢٣٨	ذکر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وولايته أرمينية
٢٣٨	ذکر ابن الصوفي العلوي وخروجه بمصر
٢٣٩	ذکر ظهور عليّ بن زيد على الكوفة وخروجه عنها
٢٤٠	ذکر عدّة حوادث
٢٤١	٢٥٧ ثمّ دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين
٢٤١	ذکر عود أبي أحمد الموفق من مكّة إلى سرّ من رأى
٢٤١	ذکر انهزام الزنج من سعيد الحاجب

٢٤٢	ذكر خلاص ابن المدبّر من الزنج
٢٤٢	ذكر انهزام سعيد من الزنج وولاية منصور بن جعفر البصرة
٢٤٣	ذكر انهزام جيش الزنج بالأهواز
٢٤٤	ذكر أخذ الزنج البصرة وتخریبها
٢٤٦	ذكر مسير المولّد لحرب الزنج
٢٤٧	ذكر قصد يعقوب فارس وملكه بلخ وغيرها
٢٤٨	ذكر ملك الحسن بن زيد العلوي جرّجان
٢٤٨	ذكر عدّة حوادث
٢٥١	٢٥٨ ثمّ دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين
٢٥١	ذكر قتل منصور بن جعفر الخياط
٢٥٢	ذكر مسير أبي أحمد إلى الزنج وقتل مفلح
٢٥٤	ذكر قتل يحيى بن محمد البحرانيّ
٢٥٥	ذكر عود أبي أحمد إلى واسط
٢٥٦	ذكر عدّة حوادث
٢٥٩	٢٥٩ ثمّ دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين
٢٥٩	ذكر دخول الزنج الأهواز
٢٥٩	ذكر مسير موسى بن بّغا لحرب الزنج
٢٦١	ذكر ملك يعقوب نيسابور
٢٦٣	ذكر ظهور ابن الصوفيّ بمصر ثانياً
٢٦٤	ذكر حال أبي عبد الرحمن العمريّ
٢٦٥	ذكر ما كان هذه السنة بالأندلس
٢٦٦	ذكر عدّة حوادث
٢٦٨	٢٦٠ ثمّ دخلت سنة ستين ومائتين
٢٦٨	ذكر دخول يعقوب طبرستان

- ٢٦٩ ذكر الفتنة بالموصل وإخراج عاملهم
- ٢٧١ ذكر الحرب بين أهل طليطلة وهوارة
- ٢٧٢ ذكر عدة حوادث
- ٢٧٥ ٢٦١ ثم دخلت سنة إحدى وستين ومائتين
- ٢٧٥ ذكر الحرب بين محمد بن واصل وابن مفلح
- ٢٧٦ ذكر ولاية أبي الساج الأهواز
- ٢٧٦ ذكر عود الصفار إلى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل
- ٢٧٧ ذكر تجهز أبي أحمد للمسير إلى البصرة
- ٢٧٩ ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني ما وراء النهر
- ٢٨٣ ذكر عصيان أهل برقة
- ٢٨٣ ذكر ولاية إبراهيم بن أحمد إفريقية
- ٢٨٨ ذكر عدة حوادث
- ٢٩٠ ٢٦٢ ثم دخلت سنة اثنين وستين ومائتين
- ٢٩٠ ذكر الحرب بين الموفق والصفار
- ٢٩٢ ذكر أخبار الزنج
- ٢٩٤ ذكر وقعة للزنج عظيمة انهزموا فيها
- ٢٩٦ ذكر أخبار أحمد بن عبد الله الحجستاني
- ٣٠٣ ذكر قتل الحجستاني
- ٣٠٤ ذكر عدة حوادث
- ٣٠٧ ٢٦٣ ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين
- ٣٠٧ ذكر وقعة الزنج
- ٣٠٧ ذكر استيلاء يعقوب على الأهواز وغيرها
- ٣٠٨ ذكر ملك الروم لؤلؤة
- ٣٠٩ ذكر عدة حوادث

٢٦٤ ثم دخلت سنة أربع وستين ومائتين

- ٣١٢ ذكر أسر عبد الله بن كاوس
٣١٢ ذكر أخبار الزنج هذه السنة ودخولهم واسط
٣١٦ ذكر وزارة سليمان بن وهب للخليفة ووزارة الحسن بن مخلد وعزله
٣١٦ ذكر وفاة أماجور وملك ابن طولون الشام وطرسوس وقتل سيما الطويل
٣١٩ ذكر الفتنة ببلاد الصين
٣٢٠ ذكر ملك المسلمين مدينة سرقوسة
٣٢٠ ذكر عدة حوادث

٢٦٥ ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين

- ٣٢٢ ذكر أخبار الزنج
٣٢٣ ذكر استعمال مسرور البلخي على الأهواز وانهازم الزنج منه
٣٢٤ ذكر عصيان العباس بن أحمد بن طولون على أبيه
٣٢٥ ذكر موت يعقوب وولاية أخيه عمرو
٣٢٧ ذكر عدة حوادث

٢٦٦ ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين

- ٣٢٩ ذكر أخبار الزنج مع أغرتمش
٣٣٠ ذكر دخول الزنج رامهرمز
٣٣٢ ذكر عدة حوادث

٢٦٧ ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين

- ٣٣٨ ذكر أخبار الزنج
٣٤٣ ذكر وصول الموفق إلى قتال الزنج وفتح المنبعا
٣٤٥ ذكر استيلاء الموفق على طهتا
٣٤٨ ذكر مسير الموفق إلى الأهواز وإجلاء الزنج عنها

٣٥٠	ذكر محاصرة مدينة صاحب الزنج .
٣٥٦	ذكر عبور الموفق إلى مدينة صاحب الزنج
٣٥٩	ذكر الحرب بين الخوارج ببلد الموصل .
٣٦١	ذكر عدة حوادث
٣٦٤	.	.	.	م	.	٢٦٨ ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين
٣٦٤	ذكر أخبار الزنج
٣٦٥	ذكر الوقعة بين المعتضد والأعراب
٣٦٧	ذكر أخبار رافع بن هرثمة
٣٦٩	ذكر الحوادث بالأندلس وبإفريقية
٣٧٠	ذكر عدة حوادث
٣٧٤	٢٦٩ ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين
٣٧٤	ذكر أخبار الزنج
٣٧٧	ذكر إحراق قصر صاحب الزنج
٣٨٠	ذكر غرق نصير
٣٨١	ذكر إحراق قنطرة العلوي صاحب الزنج
٣٨٣	ذكر انتقال صاحب الزنج إلى الجانب الشرقي وإحراق سوقه
٣٨٦	ذكر استيلاء الموفق على مدينة صاحب الزنج الغربية
٣٩٠	ذكر استيلاء الموفق على مدينة الحبيث الشرقية
٣٩٣	ذكر خلاف لؤلؤ على مولاه أحمد بن طولون
٣٩٤	ذكر مسير المعتمد إلى الشام وعوده من الطريق
٣٩٥	ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفق بمكة
٣٩٦	ذكر عدة حوادث
٣٩٩	٢٧٠ ثم دخلت سنة سبعين ومائتين
٣٩٩	ذكر قتل الحبيث صاحب الزنج

٤٠٦	ذکر الظفر بالروم
٤٠٧	ذکر وفاة الحسن بن زید وولاية أخيه محمد
٤٠٨	ذکر وفاة أحمد بن طولون وولاية ابنه خمارويه
٤٠٩	ذکر مسير إسحاق بن كنداجيق إلى الشام
٤١١	ذکر عدة حوادث
٤١٣	٢٧١ ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائتين
٤١٣	ذکر خلاف محمد وعلي العلويين
٤١٤	ذکر عزل عمرو بن الليث عن خراسان
٤١٤	ذکر وقعة الطواحين
٤١٦	ذکر الحرب بين عسكر الخليفة وعمرو الصفار
٤١٦	ذکر حروب الأندلس وإفريقية
٤١٧	ذکر عدة حوادث
٤١٨	٢٧٢ ثم دخلت سنة اثنين وسبعين ومائتين
٤١٨	ذکر الحرب بين أذكونكين ومحمد بن زيد العلوي
٤١٨	ذکر عدة حوادث
٤٢٢	٢٧٣ ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين
٤٢٢	ذکر الاختلاف بين ابن أبي الساج وابن كنداج والخطبة بالجزيرة لابن طولون
٤٢٣	ذکر وقعة بين عسكر ابن أبي الساج والشراة
٤٢٤	ذکر وفاة محمد بن عبد الرحمن وولاية ابنه المنذر
٤٢٤	ذکر عدة حوادث
٤٢٦	٢٧٤ ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين
٤٢٦	ذکر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث وبين عسكر الموفق
٤٢٧	ذکر عدة حوادث

٤٢٩	٢٧٥	ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين .
٤٢٩		ذكر الاختلاف بين خُمَارَوَيْه و ابن أبي الساج
٤٣٠		ذكر الحرب بين ابن كنداج و ابن أبي الساج
٤٣٢		ذكر الحرب بين الطائي و فارس العبدي
٤٣٣		ذكر قبض الموفق على ابنه المعتضد بالله
٤٣٤		ذكر استيلاء رافع بن هرثمة على جرجان
٤٣٥		ذكر وفاة المنذر بن محمد الأموي
٤٣٥		ذكر عدة حوادث
٤٣٦	٢٧٦	ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين
٤٣٩	٢٧٧	ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين
٤٤١	٢٧٨	ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين
٤٤١		ذكر الفتنة ببغداد
٤٤١		ذكر وفاة الموفق
٤٤٤		ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد
٤٤٤		ذكر ابتداء أمر القرامطة
٤٤٩		ذكر غزو الروم و وفاة بازمار
٤٥٠		ذكر الفتنة بطرسوس
٤٥٠		ذكر عدة حوادث
٤٥٢	٢٧٩	ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين
٤٥٢		ذكر خلع جعفر بن المعتمد و ولاية المعتضد
٤٥٣		ذكر الحرب بين الخوارج و أهل الموصل و الأعراب
٤٥٥		ذكر وفاة المعتمد
٤٥٦		ذكر خلافة أبي العباس المعتضد

- ٤٥٦ ذكر وفاة نصر الساماني
- ٤٥٧ ذكر عزل رافع بن هرثمة من خراسان وقتله
- ٤٥٩ ذكر عدة حوادث
- ٢٨٠ ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين ٤٦١
- ٤٦١ ذكر حبس عبد الله بن المهدي
- ٤٦٢ ذكر قصد المعتضد بني شيان وصلحه معهم
- ٤٦٢ ذكر خروج محمد بن عبادة على هارون وكلاهما خارجيان
- ٤٦٤ ذكر عدة حوادث
- ٢٨١ ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائتين ٤٦٦
- ٤٦٦ ذكر مسير المعتضد إلى ماردين وملكه إياها
- ٤٦٧ ذكر عدة حوادث
- ٢٨٢ ثم دخلت سنة اثنين وثمانين ومائتين ٤٦٩
- ٤٦٩ ذكر النبروز المعتضدي
- ٤٦٩ ذكر قصد حمدان وانهزاه وعوده إلى الطاعة
- ٤٧٠ ذكر انهزام هارون الخارجي من عسكر الموصل
- ٤٧٣ ذكر عدة حوادث
- ٢٨٣ ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين ٤٧٦
- ٤٧٦ ذكر الظفر بهارون الخارجي
- ٤٧٧ ذكر عصيان دمشق على جيش بن خمارويه وخلاف جنده عليه وقتله
- ٤٧٨ ذكر حصر الصقالبة القسطنطينية
- ٤٧٩ ذكر الفداء بين المسلمين والروم
- ٤٧٩ ذكر الحرب بين عسكر المعتضد وأولاد أبي دلف
- ٤٨٢ ذكر عدة حوادث

٤٨٤	ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين
٤٩٠	ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين
٤٩٣	ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين
٤٩٣	ذكر ابتداء أمر القرامطة بالبحرين
٤٩٥	:	ذكر عدة حوادث
٤٩٧	ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين
٤٩٧	ذكر قتل أبي ثابت أمير طرسوس وولاية ابن الأعرابي
٤٩٧	ذكر ظفر المعتضد بوصيف ومن معه
٤٩٨	ذكر أمر القرامطة وانهازم العباس الغنوي منهم
٥٠٠	ذكر أسر عمرو الصفار وملك إسماعيل خراسان
٥٠٤	ذكر قتل محمد بن زيد العلوي
٥٠٥	ذكر ولاية أبي العباس صقلية
٥٠٨	ذكر عدة حوادث
٥٠٩	ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين
٥١١	ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين
٥١١	ذكر أخبار القرامطة بالشام
٥١٢	ذكر أخبار القرامطة بالعراق
٥١٣	ذكر وفاة المعتضد
٥١٥	ذكر صفته وسيرته
٥١٦	ذكر خلافة المكتفي بالله
٥١٦	ذكر قتل عمرو بن الليث الصفار
٥١٧	ذكر استيلاء محمد بن هارون على الرّي
٥١٧	ذكر قتل بدر

- ٥٢٠ ذكر ولاية أبي العباس عبد الله بن إبراهيم إفريقية
- ٥٢١ ذكر عدة حوادث
- ٢٩٠ ثم دخلت سنة تسعين ومائتين ٥٢٣
- ٥٢٣ ذكر أخبار القرامطة
- ٥٢٧ ذكر أسر محمد بن هارون
- ٥٢٨ ذكر عدة حوادث
- ٢٩١ ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائتين ٥٣٠
- ٥٣٠ ذكر أخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة
- ٥٣٢ ذكر عدة حوادث
- ٢٩٢ ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائتين ٥٣٥
- ٥٣٥ ذكر استيلاء المكتفي على الشام ومصر وانقراض ملك الطولونية
- ٥٣٧ ذكر عدة حوادث
- ٢٩٣ ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين ٥٣٨
- ٥٣٨ ذكر أول إمارة بني حمدان بالموصل وما فعلوه بالأكراد
- ٥٤٠ ذكر الظفر بالحلنجي
- ٥٤١ ذكر أمر القرامطة
- ٥٤٦ ذكر عدة حوادث
- ٢٩٤ ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين ٥٤٨
- ٥٤٨ ذكر أخبار القرامطة وأخذهم الحاج
- ٥٥٠ ذكر قتل زكرويه لعنه الله
- ٥٥٢ ذكر عدة حوادث

الكلمات
في القاموس
للإمام الأئمة